



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تلبيس إبليس

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الشهيد علي باشا بتركيا.

س
٢٣٥

فوالمرعظ

م



حسبي

كتاب تلبس ابليس عليه اللعنة
تاليف سيدنا ومولانا الشيخ
الامام العالم العلامة
والخير البحر الفهمامه
جمال الدين عبيد

منع الله العظيم انفسنا جميع
على عبده القيم وطهرنا بهم
سنة الف الف سنة

هو ابو الفتح عبد الرحمن بن علي بن الحسين النوري
المشهور بنفوذ المروزي بن محمد بن جوزر
تتمتع به الله سبحانه وتعالى في يومنا هذا

الرحمن ابن
المجوزي حجة
الله وسلامه
عليه
ابن
والمستحق

ولو ملكه بالارض فلا ضما نا انا

صورتها امرأة ماتت ولما عبيد هو ابن زوجها فماتت الزوجة والاخ فورش الارض نصف
ابنته فعشق عليه لا يفتن حصة ارضها انما لا انعدم التمرد لان الارض ضرورية لا اختيارا لهم



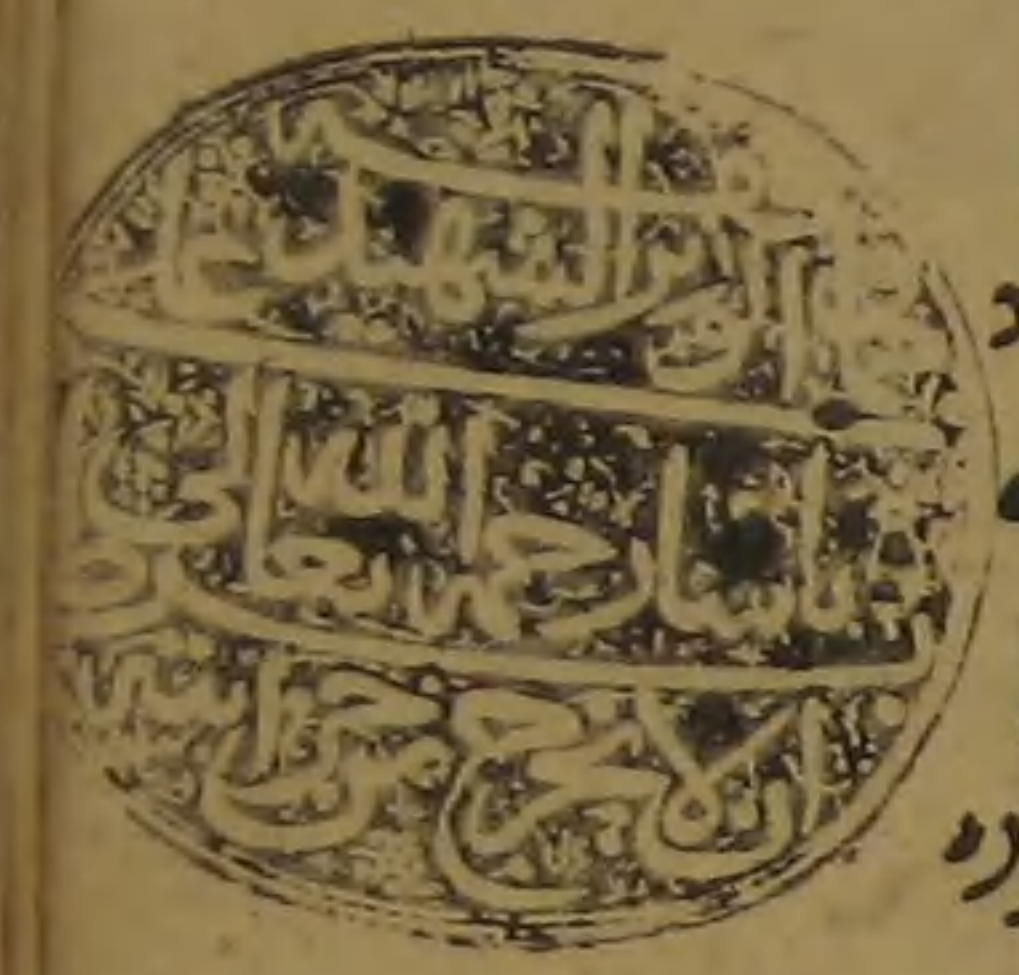
Sehid Ali Pasa

١٤٧٤

الحمد لله الذي ستم ميزان العقل الى الكفا الالباب وارسل
 الرسل مبشرين ومنذرين بالنواب والعقاب وانزل عليهم
 الكتب للخطا والصواب وجعل الشرايع كاملة لا تنقص فيهما
 ولا عاب احمده حمد من يعلم انه مسبب الاسباب
 واشهد بوحدانيته شهادته مخلص في نيته غير
 مرتاب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
 وقد سد الكفر على وجه الايمان الحجاب فنسخ الظلام
 بنور المهدي وكشف النقاب وبعث للناس ما نزل اليهم
 واوضح مشكلات الكتاب وتركتهم على الحق البيضاء
 لا سرب فيهما ولا سراب وصلى الله عليه وعلى جميع
 الال وكل الاصحاب وعلى التابعين لهم الى يوم الحشر والحساب
اما بعد فان اعظم النعم على الانسان العقل لانه الآلة
 في معرفة الآله والتسبب الذي به وصل الى تصديق
 الرسل الا انه لما لم ينتمض بكل المراد من العبيد بعثت الرسل
 وانزلت الكتب فقال الشرح الشمس ومثال العقل العين
 فاذا فحنت وكانت سليمة رأت الشمس ومثال العقل اقوال الانبياء
 الصادقة بدلائل المعجزات الخارقة ستام اليهم واعتمد فيما حقي
 عليهم ولما نعم الله على هذا العالم الابنبي بالعقل افتتحه
 الله بنبيقة آدم صلوات الله وسلامته عليه فكان يعلمهم
 عن وحى الله عز وجل فكانوا على الصواب الى ان انفرد قبايل
 لخواه فقتل احاه ثم تسببت الا هو ابالناس فشررتهم

في

في بيد الضلال حتى عبدوا الاصنام واختلفوا في العقائد
 والافعال اختلافا فاخالفوا فيه الرسل والعقول اباعا لاهوائهم
 وميلا الى عاداتهم وتقليدا للكبرائهم فصدق عليهم ابليس طنه ه
 فاتبعهم الا فريقا من المؤمنين **فصل** واعلم ان الانبياء
 جاوا بالبيان الكافي وقابلوا الامراض بالدوا الشافي وتوافقوا
 على منهاج لم يختلف فاقبل الشيطان ابليس خلط بالبيان
 سبغا وبالذوا سغا وبالسبيل الواضح جزا مقلدا وما
 زال يلعب بالعقول الى ان فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة
 وبدع قبيحة فاصبحوا يعبدون الاصنام في البيت الحرام
 ويحرمون السائبة والبحيرة والوصيلة والحام وبرون واد
 البنات ويمنعون الميراث الى غير ذلك من الضلال الذي سوله
 لهم ابليس فابتعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم
 فرفع المقابح وشرع المصالح فسار اصحاب معه وبعده في ضونوره
 سالمين من العدو وعزوم فلما اتساع بهار وجوههم اقتبلت
 اعباس الظلمات فعادت الاهوا تبتني يدعا وتضيق سبلا ما زال
 متنسعا ففرق الاكثرون دينهم وكانوا شيعا ونسب ابليس بليس
 ويترخرف ويغرق ويؤلف وانما يصح له التلصص في ليل الجهل
 فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح فرايت ان احذر من مكايده واذل
 على مصايده فان تعريف الشر تحذير عن الوقوع فيه في الصحيحين
 من حديث حذيفة قال كان الناس بيننا لول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدير كني
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله ما اظن على ظهر الارض اليوم
 احدا احب الى الشيطان هلا كما منى فقبل له وكيف فقال والله



انه لئخذت البدعة في مشرق او مغرب فيجملها الرجل التي
 فاذا انتهت التي تقفها بالسنه فترد عليه كما اخرجها **فصل**
 وقد وضعت هذا الكتاب محذرا من قتنه ومخوفا من محبته
 وكاشفا عن مستوره وفاضحا له في حقي غروره وابيه المعين
 المعين بجوره وكل صادق في مقصوده **وقد سمته ثلثة**
 عشر بابا بيكشف مجموعها تلبيسه ويتبين للفظن بغيرها
 تدليس من انتمض عزمه للعمل كما فتح منه ابليس وانه ه
 موفق فيما قصدت وملكه للصواب فيما اردت **ذكر تراجم**
الابواب : **الباب الاول** في الامر بلزوم السنه
 والجماعة **الباب الثاني** في ذم البدع والابتداع
الباب الثالث في التخذير من فتن ابليس وكايد
الباب الرابع في معنى التلبيس والغرور
الباب الخامس في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات
الباب السادس في تلبيسه على العلماء في فنون العلم
الباب السابع في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين
الباب الثامن في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات
الباب التاسع في ذكر تلبيسه على الزهاد
الباب العاشر في ذكر تلبيسه على الصوفية
الباب الحادي عشر في ذكر تلبيسه على المتدينين بما
 يشبه الكرامات **الباب الثاني عشر** في ذكر تلبيسه
 على العوام **الباب الثالث عشر** في ذكر
 تلبيسه على الكل بتطويل الامل **الباب**
الاول في الامر بلزوم السنه والجماعة عن ابن عمر

ابن الخطاب رضي الله عنهما خطب بالجمالية فقال قام فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم بحبوحه الجنة
 فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعد
 وعن جابر بن سمرق قال خطب عمر الناس بالجمالية فقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامى هذا فقال من احب منكم
 ان يزال بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين بعد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سر
 ان يسكن بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين بعد وعن عروة قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان من يخالف
 الجماعة وعن اسامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا شد الساذ منهم احتفظت
 الشياطين كما يحتطف الذيب الشاة من الغنم وعن عبد الله قال
 خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل
 الله مستقيما ثم خط عن يمينه وسماه ثم قال هذه السبيل ليس
 منها سبيل الاعليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطى
 مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وعن معاذ بن جبل رضي
 الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب
 الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية والماحية فاياكم
 والشعاب وعليكم بالجماعة والعمامة والمسجد وعن ابي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة
 خير من اثنين واربعة خير من ثلثة فعليكم بالجماعة فان الله

عز وجل لن يجمع امتي الا على هدي . وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذر والنحل
بالنحل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع
ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت نثر
على تلك وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول
الله قال ما انا عليه واصحابي قال الترمذي هذا حديث غير مستر
ولا يعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه وروى ابو داود في سننه
من حديث معاوية بن ابي سفيان انه قام فقال الا ان من قبلكم من
اهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الملة تستمر
على ثلثة وسبعين ملة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
وهي الجماعة . وعن عبد الله قال اقتصد في السنة خير من
الاجتهاد في البدعة . وعن ابي بن كعب قال عليكم بالسبيل
والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت
عيناه من خشية الله فتمتته النار وان اقتصد اتي سبيل
الله وسنة خير من جهاد في سبيل وسنة . وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال النظر الى الرجل من اهل السنة يدعو الى السنة
ويمنه عن البدعة عبادة . وعن ابي العالبة قال عليكم بالامر الذي
كانوا عليه قال عاصم فحدثت به الحسن فقال قد تصحك والله
وصدقك . وعن الوزاعي قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث
وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك
الصالح فانه يتسعك ما وسعهم . وعن الوزاعي قال رايت رب
العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر قلت بفضلك يا رب قلت امتي على الاسلام فقال وعلى

بدر ان يكثر قوام

السنة

السنة . وعن سفيان قال لا يقبل قول الاعمى ولا يستقيم قول وعمل
الابنية ولا يستقيم قول وعمل ونية الاعمى فقه السنة . وعن يوسف
ابن اسباط قال قال سفيان يا يوسف اذ بلغك عن رجل بالمشرك انه
صاحب سنة فابعت اليه بالسلام واذا بلغك عن آخر بالفرق انه
صاحب سنة فابعت اليه بالسلام فكأني اوقد بعض اعضاء . وعن
ايوب قال ان من سعاد الحديث والاعجى ان يوقفها الله بعالم من اهل
السنة . وعن ابن شوذب قال ان من نعمة الله على الثواب اذ انسك
ان يواخي صاحب سنة بحمله عليها . وعن يوسف بن اسباط قال
كان ابي قد راي احوالي رواضي فاتفق في الله بشيخان . وعن معتمر بن
سليمان قال دخلت على ابي وانا منكسر فقال لي مالك قلت مات صدق
لي قال مات على السنة قلت نعم قال لا تحزن عليه . وعن سفيان
الثوري قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء . وعن ابي
بكر بن عباس قال السنة في الاسلام اعز من الاسلام في ساير الايام
وعن الشافعي رضي الله عنه قال اذ رايت رجلا من اصحاب محمد
فكأني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وعن الجنيد
قال الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول واتبع
سنة ولزم طريقته فان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه . وعن الجنيد
ابن محمد رضي الله عنه قال الطريق الى الله مسدود على خلق الله الا
المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنة
كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة .
الباب الثاني في ذم البدع والابتداع
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد . ومن طريق اخر عن عائشة

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فعل امر ليس عليه امرنا فهو رد أخرجه في الصحيحين وعن عبد الله بن عمرو الاسلمي وجرير بن محمد قالانا ابننا العنبر بن سارية وهو ممن تزاد فيه ولا على الدين اذا ما أتوك لتعلمهم قلت لا اجد ما احكم عليه فسلمنا وقلنا انيناك رايرين وعائدين ومقبسين فقال عن باض صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يرسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد لنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد احب شيئا فانه من يعيشر بعدي فسيبى اخنلا فاكثير اطيعكم بسنتي وسنة الخلفا الراشد من المهديين من بعدي تمسكوا بها وعصوا اعليها بالتواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض ويختلج رجال دوني فقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اخرجاه في الصحيحين وعن عبد الله بن محرز قال يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة وعن معمر قال كان طاووس جالسا وعنده ابنه فجارجل من المعتزلة فتكلم في شئ فادخل طاووس اصبعيه في اذنيه وقال يا بني اذ خل اصبعيك في اذنيك حتى لا تسمع من قوله شيئا فان هذا القلب ضعيف ثم قال يا بني اسدد فزال يقول اسدد وحتى قام الاخر وعن عيسى بن محلى الصبي قال كان رجل معنا يخلع الى ابراهيم فبلغ ابراهيم انه قد دخل في الارجاء

فقال

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رغب عن سنتي فليس مني القرد باخرجه البخاري وعن عبد الرحمن بن عمار

ابن مسعود

فقال له ابراهيم اذا كنت من عندنا فلا تقعد وعن محمد بن داود الخدري قال قلت لسفيان بن عيينة ان هذا يتكلم في القدر يعني ابراهيم بن ابي يحيى فقال سفيان عرفوا الناس امره واسئلوا الله في العافية وعن صالح قال دخل رجل على ابن سيرين وانا شاهد ففتح بابا من ابواب القدر فتكلم فيه فقال ابن سيرين اما ان تقوم واما ان تقوم وعن ابن مطيع اكلت بكلمة قال لا ولا نصف كلمة وعن ايوب السخني قال ما ازاد صاحب بدعة اجتهادا الا ازاد من الله عز وجل بعدا وعن سفيان الثوري قال البدعة احب الي ابيليس من العصية المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وعن مؤمل بن اسماعيل قال مات عبد العزيز بن ابي رواد وكنيت في جنازته حتى وضع عند باب الصفا فصف الناس وجبا الثوري حتى خرق الصفوف والناس ينظرون اليه فجاوز الجنازة ولم يصل عليه لانه كان يري بالارجاء وعن الثوري قال من سمع من مبتدع لم ينجعه الله بما سمع ومن صالحه فقد نقص الاسلام عروة عروة وعن سعيد الكريزي قال مرض سليمان النبي في مرضه بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك تجزع من الموت قال لا ولكني مررت على قدرتي فسلمت عليه فحاف ان يجاسبني ربي عليه وعن فضيل ابن عياض قال من جلس الى صاحب بدعة فاحذر روحه وقال ايضا من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وعنه ايضا قال اذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق اخرى لا تترقع لصاحب البدعة الى الله عز وجل عمل ومن اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وسمعت رجلا قال قال الفضيل من زوج كرتيه من فاسق فقد قطع رجمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط

ابن مسعود

ابن مسعود

ابن مسعود

ابن مسعود

الحكمة فاذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجب
 ان يفعله **قال المصنف** وقد روي بقص هذا الكلام مرفوعا
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرص صاحب بدعة فقد آعان على هدم الاسلام. وعن محمد بن
 النصر الحارثي قال من اصغى بسمعته الي صاحب بدعة نزعته منه
 العظمة ووكل الي نفسه. وعن الليث بن سعد قال لورايت
 صاحب هوى يمسي على الماء ما قبلته فقال الشافعي اما انه قصر
 لورايت يمسي على الهوا ما قبلته. وعن بشر بن الحارث قال حيا
 موت هذا الذي يقال له المريسي وانا في التسوق فلولا انه كان يوضع
 شهرة لكان موضع شكر وسجود الحمد لله الذي امانته هكذا قولوا
قال المصنف حدثت عن محمد بن سهل البخاري قال
 كنا عند الفريابي فجعل يذكر اهل البدع فقال له رجل لو حدثتنا
 كان العجب الينا فغضب وقال كلامي في اهل البدع احب الي من عبادة
 سنتين سنة **فصل** قال المصنف فان قال قائل قد مدحت
 السنة وذممت البدعة فما السنة وما البدعة فانا نرى
 ان كل مبتدع في زعمه يزعم انه من اهل السنة **فالجواب**
 ان السنة في اللغة الطريق ولا ريب في ان اهل النقل والاثرا المتبعين
 آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار اصحابه هم اهل السنة
 لانهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث وانما وقعت الحوادث
 والبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والبدعة
 عبادة عن فعل لم يكن قابلا للبدع والاغلب في المبتدعات المخالفات
 الشرعية بالمخالفة او توجب النفاط عليهما فقد كان جمهور السلف
 بكرهونه وكانوا ينفرون من كل مبتدع وان كان جازب الاصل وهو

وروي في نسخة من نسخة
 المتكلم بها وهو المشهور

البدع المكنة

الاتباع

الاتباع وقد قال زيد بن ثابت لابي بكر وعمر حين قال له اجع القرآن
 كيف تفعلان شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن
 عبد الله بن ابي سلمة ان سعد بن مالك سمع رجلا يقول لبيك
 ذا المعارج فقال ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. وعن ابي اليخترى قال اخبر رجل عبد الله بن مسعود ان
 قوما يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله
 كذا سيجوا الله كذا واحمدوا الله كذا وكذا قال عبد الله فاذا رايتهم
 فعلوا ذلك فائتني واخبرني بمجلسهم فاتاهم فجلس فلما سمع ما يقولون
 قام وكان رجلا عيدا فقال انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره
 لقد جئتم ببذعة ظلموا ولقد فضلتهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 علما فقال عمر بن عتبة استغفروا الله عليكم بالطريق فالزموه ولين
 احدتم يميننا وشمالا لتفضلن فضلا لا بعيداه. وعن ابن عبد ان قال
 كنا عند ابراهيم النخعي فجا رجل فقال يا ابا عمران ادع الله ان يثبيني
 فرأيت انه كرهه كراهة شديدة حتى عرفنا كراهية ذلك في
 وجهه. وذكر ابراهيم السنة فرغب فيها وذكر ما حدثت الناس
 فكرهه وقال فيه وقيل ان ذالنون جاءه اصحاب الحديث فسألوه
 عن الخطات والوسواس فقال انا لا اتكلم في شئ من هذا فان هذا
 محدث يسلكوني عن شئ من الصلاة او الحديث قال وراي ذالنون
 على رجل حفا اخر فقال انزع هذا يا بني فانه شهرة ما لبس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خفين ساذجين **فصل** قال المصنف قد بينا ان القوم
 كانوا يجتازونهم على بدعة وان لم يكن لها باس ليل يتجددوا ما لم
 يكن وقد صرت محدثات لا تصاروم الشريعة ولا تتعاطى عليهما

ان ادعيت بآدم في ان يكون

فلم يروا بفعلها باسما لم يروا ان الناس كانوا يصلون في رمضان
وخذانا وكان الرجل يصل فيصلي بصلاته الجماعة فجمعهم عمر على النبي
ابن كعب فلما خرج فرأهم قال نعمت البدعة هذه ولذلك قال
الحسن القصص بدعة ونعمت البدعة ثم من اخ مستفاد ودموق
مستجابة **قال المصنف** قلت انما جمعهم عمر على النبي لان صلاة
الجماعة مشروعة. وانما قال الحسن في القصص نعمت البدعة لان
الوعظ مشروع ومتى استند الحديث الاصل مشروع لم يذم
فاما اذا كانت البدعة كالمتم فقد اعتقد نقص الشريعة وان
كانت مضادة فهي اعظم فقد بان بما ذكرنا ان اهل السنة هم
المتبعون وان اهل البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل
لا مستند له ولهذا استتروا ايديهم ولم تكلم اهل السنة ه
مذهبهم فكلمتهم ظاهرة مشهور والعاقبة لهم. وعن المغيرة
ابن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال من
امتي قوم ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون
اخراجه في الصحيحين. وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يفرق
من خذلهم حتى ياتي امر الله انفردهم كما خراجه **قال المصنف**
وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية
وجابر بن عبد الله وقرّة. وعن الترمذي قال محمد بن اسمعيل
قال علي بن المديني هم اصحاب الحديث **فصل** في بيان
انقسام اهل البدع. عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تقرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على

ومذهبهم

ثلاث

ثلاث وسبعين فرقة قال الترمذي هذا حديث صحيح **قال المصنف**
وقد ذكرنا هذا الحديث في الذي قبله وفيه كلام في النار الامة واحدة
قالوا من هي بارسول الله قال ما انا عليه واصحابي. وعن ابن عمر بن خالد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل تقرقت
احدى وسبعين فرقة فملك سبعون فرقة وخلصت فرقة
واحدة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين تملك احدى
وسبعون وتخلص فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ما تلك الفرقة
قال الجماعة **قال المصنف** فان قيل هذه الفرقة معروفة
فالجواب ان يعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق
انقسمت الى فرق وان لم يحظ باسم تلك الفرق ومداهبها وقد
ظهر لنا من اصول الفرق الحذورية والقدرية والجميية والمرجية
والرافضة والجبرية وقد قال بعض اهل العلم اصل الفرق ست
وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنتي وسبعين
فرقة **وانقسمت الحزورية** اثنتي عشرة فرقة فاولهم
الازرقية قالوا لانعلم احدا مؤمنا وكفروا اهل القبلة الامن
دان دينهم **والاباضية** قالوا من اخذ بقولنا فهو مؤمن ومن
اعرض عنه فهو منافق **والتعليبية** قالوا ان الله لم يقض ولم
يقدر **والحارمية** قالوا ما ندري ما الايمان والخلق كلهم
معدورون **والخلفية** زعموا ان من ترك الجهاد من ذكروا اني
كفر **والكورية** قالوا ليس لاحد ان يمس احدا لانه لا يعرف
الظاهر من الخمس ولا ان يواكله حتى يغتسل او يتوب **والكثرية**
قالوا ليس احد ان يعطي ماله احد لانه مني لم يكن مستحقا بل
يكنزه في الارض حتى يظير اهل الحق **والشمارخية** قالوا لا باس

فرقة

فردا والواحد قدما ان فعية

بمس النساء الاجانب لاثمن رباحين **والاخنسية** قالوا
لا يلحق الميت بعد موته خير ولا شر **والمحامية** قالوا من
حاكم المخلوق فهو كافر **والمعتزلة** من الحرورية قالوا
استعبه علينا امر على ومعوية فنحن نبرأ من الفريقين **وهو**
والميمونية قالوا الامام الا برضا اهل محبتنا وانقمت
القدرية اثنتي عشرة فرقة **وهي الاحرية** وهي التي
زعمت ان في شرط العدل من الله ان يملك عبادة اموره
ويحول بينهم وبين معاصيهم **والثنوية** وهي التي زعمت ان الخير
من الله والشر من ابليس **والمعتزلة** الذين قالوا بخلق القرآن
ومجد والرؤية **والكيسانية** وهم الذين قالوا لا ندري هذه
الافعال من الله او من العباد ولا نعلم اي ثاب العباد بعد الموت امر
يعاقبون **والشيطانية** قالوا ان الله لم يخلق الشيطانية **والشركية**
قالوا ان السيات كلها مقدره الا الكفر **والوهية** قالوا ليس
لافعال المخلوق وكلامهم ذات ولا للحسنة والسبيية ذات **والزندية**
قالوا كل كتاب نزل من الله تعالى فالعمل به حق تا سجا كان او منسوخا
والمثيرية زعموا ان من عصي ثم تاب لم تقبل توبته **والناكثية**
زعموا ان من نكث بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اثم عليه
والقاسمية فضلوا طلب الدنيا على الزهد فيها **والنظامية**
تبعوا ابراهيم النظام في قوله من زعم ان الله شئ فهو كافر **والنفسية**
الجهمية اثنتي عشرة فرقة **وهي المعظلة** زعموا ان كل
ما يقع عليه وهم الانسان فهو مخلوق وان من ادعى ان الله يرى
فهو كافر **والمرسية** قالوا اكثر صفات الله سبحانه مخلوقة **وهي**
والمترقة جعلوا الباري سبحانه في كل مكان **والواردية** قالوا

الانفس

والنظام الزندية

لا يدخل النار من عرف ربه ومن دخلها لم يخرج منها **ابدا والزنادقة**
قالوا ليس لاحد ان يثبت لنفسه ربا لان الاثبات لا يكون الا
بعد ادراك الحواس وما يدرك فليس بالله وما لا يدرك لا يثبت **والحرية**
زعموا ان الكافر تحرقه النار مرة واحدة ثم يبقى محترقا ابدا لا يجد حر
النار **والعربية** محمدوا الرسل وقالوا انما هم حكماء **والواقفة**
قالوا لا تقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق **والقبرية** ينكرونه
عذاب القبر والشفاعة **واللفظية** قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق
وانقسمت المرجية اثنتي عشرة فرقة
التركبية قالوا ليس لله على عباده فريضة سوى الايمان به
فمن امن به وعرفه فليفعل ما شاء **والسايبة** قالوا ان الله
تعالى سبب خلقه فليفعلوا ما شاءوا **والمرجية** قالوا
لا يسمى الطابع طائعا ولا العاصي عاصيا لانا لا ندري ما له عند
الله تعالى **والساكية** قالوا الطاعة ليست من الايمان
والبيهسية قالوا الايمان العلم ومن لا يعلم الحق من الباطل
والحلال من الحرام فهو كافر **والعملية** قالوا الايمان العمل **وهي**
والمستثنية نفوا الاستثنى في الايمان **والمشبهية**
يقولون بعز كبحري ويد كيدي **والمشوية** جعلوا حكم
الاحاديث كلها واحدا فعندهم ان تارك التقل تارك الله
القرض **والظاهرية** الذين ينكرون القياس **والمبدعية**
اول من ابتدع الاحاديث في هذه الامة **وانقسمت**
الرافضة اثنتي عشرة فرقة **وهي العلوية**
قالوا ان الرسالة كانت الى علي وان جبريل اخطأ **والامرية**
قالوا ان عليا شريك محمد في امره **والثبيعية** قالوا

فيما نزل خبره من الله في سورة الاحقاف
ويعلم احد ربه الله برحمته

فكذلك لغة اهل السنة سور المشرق

كما نفاه اهل السنة الى زنديه حرم

ان عليا وصي رسول الله ووليّه من بعده وان الامّة كفرت
بمتابعة غيره **والاستحاقبة** قالوا النبوة متصلة الى يوم
القيامة وكل من يعلم علم البيت فهو نبي **والناووسية**
قالوا على افضل الامّة فمن فضل غيره عليه كفر **والامامية**
قالوا لا يمكن ان تكون الدنيا بغير امام من ولد الحسين وان الامام
يعلمه جبريل فاذا مات بدل مكانه مثله **والزيدية** قالوا
ولد الحسين كلهم ائمة في الصلوات متى وجد منهم احد لم تجز
الصلوة خلف غيره برههم وفاجرهم **والعباسية** زعموا
ان العباس كان اولى بالخلافة من غيره **والمتناسخة** قالوا
الارواح تناسخ عن كان محسنا خرجت روحه في خلق تبعد
بعيشه ومن كان مسيئا دخلت روحه في خلق يسقى بعيشه
والرجعية زعموا ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا
ويقتضون من اعدائهم **واللاعنة** يلعنون عثمان وطلحة
والزبير ومعاوية وابا موسى وعائشة وغيرهم **والمتربصة**
تسبحوا بزبي النساء وتصبوا في كل عصر رجلا ينسبون
اليه الامر ويؤمنون انه مهدي هذه الامّة فاذا مات تصبوا
اخر **وانقسمت الجبرية اثنتي عشرة فرقة**
فمن المضطربة قالوا لا فعل للادمي بل الله يفعل الكل
والافعالية قالوا لنا افعال ولكن لا استطاعة لنا فيها وانما
نحن كالبهايم تقاد بالحيث **والمفروغية** قالوا كل الاشياء
قد خلقت والآن لا يخلق شيئا **والنجارية** زعموا ان الله تعالى
يعذب الناس على فعله لا على فعلهم **والمبانية** قالوا عليك
ما يخطر بقلبك فافعل ما تؤمن منه الخير **والكسبية**

اهله

قالوا

قالوا لا يكسب العبد ثوابا ولا عقابا **والسائفة** قالوا
من سافلي عمل ومن سأل عمل فان السعيد لانقره ذنوبه والسفي
لا ينفعه برة **والحيتية** قالوا من شرب كأس حية الله سقطت عنه
عبادة الاركان **والخوفية** قالوا من احب الله لم يبتعه ان يخافه
لان الحبيب لا يخاف حبيبه **والفكرية** قالوا من اراد علما سقط
عنه بقدر ذلك من العبادة **والخشبية** قالوا الدنيا بين العباد
سواء الاتفاضل بينهم فيما ورثهم ابوهم ادم **والعبية** قالوا من
الفعل ولنا الاستطاعة والله الموفق للصواب **الباب**
الثالث في التحذير من قتل ابليس ومكانه
قال المصنف اعلم ان الادمي لما خلق ركب فيه القوى والشهوة
ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه العصب ليدفع به ما يؤذي
واعلى العقل كالمؤدب يامر به بالعدل فيما يوجب ويحسب وخلق
الشيطان محرضا له على الانساق في اجتلابه واجتنابه فالواجب
على العاقل ان يأخذ حذرهم من هذا العدو الذي قد ايان عداوته
من زمن ادم وقد بذل نفسه وعمر في افساد احوال بني ادم وقد
امر الله عز وجل بالحد من منه فقال لا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين وقال الله عز وجل انما يامركم بالسوء والفحشا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الشيطان يعبدكم والفقير يامركم
بالفحشا وقال ويريد الشيطان ان يفيلكم ضللا لا تعبدوا
وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
وقال انه عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وانما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال ولا

وهذا ما مضى الكتاب والحمد لله رب العالمين

ازداد
١١

يغفرنكم بالله العزور وفي القرآن من هذا كثير **فصل**
ويبين ان يعلم ان ابليس الذي شغله التلبيس اول ما استنبه
الامر عليه فاعرض عن النصح الصحيح على السجود واحذر يفاضل بين
الاصول فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم اورد ذلك
بالاعتراض على المالك الحكيم فقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي
والمعنى اخبرني لم كرمته غور هذا الاعتراض ان الذي فعلته ليس
بحكمة ثم اتبع ذلك بالكبر فقال ان اخبر منه ثم امتنع من السجود
فاهان نفسه التي اراد تعظيمها باللينة والعقاب فمضى سؤل
للانسان امرا فينبغي ان يحذر منه اسد الحذر وليقل له حين
امره بالسوا انما تريد بما امر به نهي بلوغ شهوتي وكيف
تتصح صواب النصح للغير لمن لم يتصح نفسه ثم كيف اتق
بنصيحة عدو فانصرفنا لبقولك منقذ فلا يبقى الا انه
يستعين بالنفس لانه ينجي على هواها فيستحضر العقل الى
بيت التفكير في عواقب الذنب لعل مدد توفيق يبعث جنود
عزيمة فيجزم عسكر الهوى. **وعن** عياض بن حماد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله عز وجل
امرني ان اعلمكم ما جعلتم مما علمني في يومى هذا كل ما خلقت
عبادى حلال واني خلقت عبادى حنفا كلهم وانهم انتهم
الشياطين فاضلتهم واضلتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما اخللته لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم ازل
به مسلطان ان الله عز وجل نظر الى اهل الارض فمهم عنهم
وعجبتهم الا بقايا من اهل الكتاب. **وعن** جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يقنع عرشه
على

بحث

غير عادة ذكر الزهر

على الما ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة
بجى احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا
وبجى احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله قال
فيديني منه او قال فيكرمه ويقول نعم انت. **وعنه** قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قد يئس ان تعبداه
المصلون ولكن في التحريش بينهم **قال المصنف** ان فرد
باخراج الحديث والذي قبله مسلم. وفي لفظ حديثه قد يئس
ان تعبداه المصلون في جزيرة العرب **عن** انس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضح خطية
على قلب ابن آدم فان ذكر الله حنن وان نسي الله النقم قلبه
وعن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاق باهل مجلس ذكر
ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتي حلقة يذكرون الدنيا
فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فجزوا ايديهم فمفروا
وعن قتادة قال ان لابليس شيطان يقال له قبقبا يحج اربعين
سنة فادخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما كنت احمك
لمثل هذا اجلي عليه وافتنه **وعن** ثابت البناني قال بلغنا ان
ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فراه عليه معاليق من
كل شى فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال
هذه الشهوات التي اصيد بهن ابن آدم قال فهبل في فيما من شى
قال ربما سئبت فتقلت عن الصلاة وثقلتك عن الذكر قال
فهبل غير ذلك قال لا والله قال ليه على ان لا املأ بطني من طعام
ابدا قال ابليس وبيد على ان لا انصح مسلما ابدا **وعن** الحرك
ابن قيس قال اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي

ارادته كذا في غيره
ارادته

المعروف اوز

فردها طولا **وعن** ابن عامر سمع عبيد بن رفاعه يبلغ به
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهب في بني اسرائيل
 فآخذ الشيطان حيارية فحنقها والقي في قلوب ان دواها
 عند الراهب فاتي بها اهلها الراهب فابي ان يقبلها فلم
 يزلوا به حتى قبلها فكانت عنده فارال بكار بها واحبلها فاتاه
 الشيطان فقال الان تقضح يا نيك اهلها فاقتلها فان انوك
 فقل ماتت قال فقتلها ودفعها فاتي اهلها فوسوس اليهم
 والقي في قلوبهم انه احبلها ثم قتلها فاتاه اهلها فسألوه فقال
 ماتت فاخذوه فقال الشيطان للراهب انا الذي اخذتها وانا الذي
 القيت في قلوب اهلها وانا الذي اوقعتك في هذا فاطعني تنج اسجد
 لي سجدتين فسجد له سجدتين فحسوا الذي قال الله عز وجل كمثل
 الشيطان اذ قال للانسان افر فلما كفر قال ابرئ منك اني اخاف
 الله رب العالمين **قال المصنف** وقد روي لنا هذا الحديث
 على صفة اخرى عن وهب بن منبه ان عابدا كان في بني اسرائيل
 وكان من اعبد بني اسرائيل وكان في زمانه ثلاثة اخوة لهم اخت
 وكانت بكر البيت لهم اخت غيرها فخرج البعث على ثلاثتهم
 فلم يدرون عند من يخلصون اذ هم ولا من يامنون عليهم ولا
 عند من يضعون اخطاهم فاجتمعوا ليجمعوا على ان يخلصوها
 عند عابد بني اسرائيل وكان ثقة في انفسهم فانوه فسألوه
 ان يخلصوها عندهم وتكون في كنفه وجوارها الى ان يقبلوا من
 عز وهن فابي ذلك عليهم وتعود بالله منهم ومن اخطاهم قال فلم
 يزلوا به حتى اطاعهم فقال انزلوها في بيت حد الصومعتي فانزلوها
 في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في جوار ذلك العابد زمانا

٢٤٤

ينزل

الفئة معبر

ينزل اليها بالطعام من صومعته فيضعه عند باب القنوقية ثم
 يغلط بابه ويقعد في صومعته ثم يامر بها فتخرج من بيتها فتأخذ
 ما وضع لها من الطعام قال فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه
 في الخير ويعظم عليه خروج الحيارية من بيتها ثم ارا وخوفه
 ان يراها احد فبعلمها فلو مسيت بطعامها حتى تضعه
 على باب سطحها كان اعظم لاجرك فلم يزل به حتى منى اليها
 بطعامها فوضعه في بيتها قال فلبثت بذلك زمانا فجاه ابليس
 ورغبه في الخير وحضه عليه وقال له لو كنت تكلمها واتخذتها
 فتأسر حديثك فانها قد استوحشت وحشة شديدة قال
 فلم يزل به حتى حدثها زمانا يطلع اليها من فوق صومعته قال
 ثم اتاه ابليس بعد ذلك وقال لو كنت تنزل اليها فتقعد على صوتك
 واتخذتها وتقع على باب بيتها قال فلبثت بذلك زمانا حتى جاءه
 ابليس فرغبه في الخير وفيما له من حسن الثواب فيما يصنع بها
 وقال لو دونت من باب بيتها فخرجت منها ولم تخرج من بيتها
 ففعل فكان ينزل من صومعته فيقع على باب بيتها فيحدثها
 فلبثت بذلك زمانا ثم جاءه ابليس وقال لو دخلت البيت معي فحدثتها
 ولم تتركها تبرز وجهها لاحد كان احسن بك فلم يزل به حتى دخل
 البيت وجعل يحدثها ثم اراه كله فاذا امسى صعد في صومعته
 قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم يزل يرغبه الى ان حتى صرب العابد
 على فحدثها وقبلها ولم يزل به ابليس يرغبهما ويحسن الحيارية في
 عينه ويستول له حتى وقع عليهما فاحبلها فولدت علاما فجاه
 ابليس فقال له ارايت ان جاء اخوة هذه الحيارية وقد ولدت
 منك كيف تصنع لا آمن عليك ان تقضح او يفضحك فاعمد

الى ابنيها فاذبحه وادفنه فانيما سئلكم ذلكم عليكم مخافة ان يطلعوا
على ما صنعتت ففعل فقال له ان تراها تلكم اخوتها ما صنعتت بما خذتها
فاذبحها وادفنها مع ابنيها فلم يزل به حق ذبحها والقاهها في الحفرة
مع ابنيها واطبق عليهما صخرة عظيمة وسوى عليهما وصعد الى صومعته
يتعبد فيها فمكث بذلك ما سئنا الله ان يمكث حتى تقبل اخوتها
من العزو فجاؤا وسموا عليه وسألوه عن اختهم فنعاهوا لهم وترجم
عليها وبكاهها وقال كانت خيرا امرأة وهذا قبرها فانظروا اليه فاتي
اخوتها القبر فبكوا اخوتهم وترحموا عليهما واقاموا على قبرها اياما
ثم انصرفوا الى اهل بيهم فلما جئهم الليل واخذوا مضاجعهم اتاهم الشيطان
في النوم في صورة رجل مسافر فبدأ يكبرهم فسئله عن اختهم فاجبره
بقول العابد ويوتها وترحمه عليها وكيف اراهم موضع قبرها فكدبه
الشيطان وقال انه لم يصدقكم امر اختكم انه قد احبل اختكم وولدت
منه غلاما فذبحه وذبحها معه فزقا منكم والقاهها في حفرة احتفرها
خلف باب البيت الذي كانت فيه عن يمين من دخله فانطلقوا وادخلوا
البيت فانكم سجدوا رما هنا للجميع كما اخبركم قال واتي الاوسط في
منامه وقال له مثل ذلكم اني اصغرتهم فقال له مثل ذلك فلما استيقظ
استيقظوا متعجبين مما رآى كل واحد منهم فاقبل بعضهم على بعض يقول لقد
رأيت عجبا فاخبر بعضهم بعضا بما رآى قال كبيرهم هذا حلم ليس بشي
فامضوا بنا ودعوا هذا قال اصغرهم لا امضي حتى اتي ذلك المكان
فانظرنه قال فانطلقوا جميعا حتى اتوا البيت الذي كانت فيه اختهم
ففتحوا الباب وتحتوا الموضع الذي وصف لهم في منامهم فوجدوا
اختهم وابنيها مدفونين في الحفرة كما قال لهم ابليس فسئلا الواعظ العابد
فصدق قول ابليس فيما صنع بهما فاستغفروا عليه ملكهم فانزل

ارفة

من

الانفاس والارزاق

من صومعته وقدموه للصلب فلما اوقفوه على الخشبة اتاه الشيطان
فقال لقد علمت اني صاحبك الذي فتنتك في المرأة حتى احبلتها واذبحتها
فان انت اطعني اليوم وكفرت بالله الذي خلقك خلصتك مما انت فيه
قال فكفر العابد به فلما كفر خلى الشيطان بينه وبين اصحابه
فصلبوه قال فقبه نزلت هذه الآية تمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الى قوله جزا الظالمين **وعن** وهب
ان را هيا تخلى في صومعته في زمن المسيح و ارادة ابليس لم يقدر
عليه ثم اتاه بكل رايدة فلم يقدر عليه ف اتاه منسبها بالمسيح
فقال ان كنت المسيح فاني اليك حاجة اليس قد امرتنا بالعبادة ووعدتنا
القيمة انطوق لشارك فلا حاجة لي فيك فانطلق اللعين عنه
وتركه **وعن** ساله بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة
رأى فيها شيئا لم يعرفه فقال له نوح ما دخلك قال دخلت لاصيب
قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابداهم معك قال نوح اخرج ه
يا عدو الله فقال ابليس حسني اهلك بين الناس وسأحدثك منهن
ثلاث ولا احد نك باثنتين واوحى الله الى نوح عليه السلام انه
لا حاجة لك الى الثلاثة مرة يحذرك بالثنتين قال بهما اهلك الناس
وهما لا يكذبان الحسد والحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيا
والحرص وبالحرص بلفت حاجتي منه ابيح ادم الجنة كلما فاصبت
حاجتي منه بالحرص قال ولقي ابليس موسى عليه السلام فقال
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالتك وكلمك تكليما وانا
من خلق الله اذ نبت وانا اريد ان اتوب فاستغ الى ربي عز وجل ان
يتوب علي فدعا موسى ربه فقال يا موسى قد قضيت حاجتك
فلقى موسى ابليس فقال امرت ان تسجد لقبير ادم ويناب عليك

فاستكبر و تعصب وقال لم استجد له حيا استجد له ميتا كره
قال يا موسى ان لك علي حقا بما شفقت لي الي ربك فاذا كرتي عند
ثلث لا اهلد يميني اذ كرتي حين تقضب فان وحيي في قلبك و عيني
في عينك واخبري منك بحجري الدم واذا كرتي حين تلقى الزحف فاني
اني ابن آدم حين يلقي الزحف فاذا كره ولده واهله و زوجته حتى يولي
يولي و اياك ان تجالس امرأة ليست بدات محرم فاني رسولها اليك
و رسولك اليها **وعن** سعيد بن السيب قال ما بعث الله نبيا الا
لم يياس ابليس ان يهلكه بالنعسا **وعن** فضيل بن عياض قال
حدثني بعض اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل
فقال له الملك و يحك ما تزجومته وهو على هذه الحال يناجي ربه
قال ارجومت ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة **وعن** عبد الرحمن
بن زياد بن انعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذ اقتبل ابليس
وعليه برنس له يتيلون فيه الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه
م اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال له موسى من انت قال
انا ابليس قال انت فلاحياك الله ما جابك قال جيت لاسلم عليك
لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال فما الذي رايت عليك قال
به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا صنع الانسان استحوذ
عليه قال اذا العجبتة نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذر
ثلثا لا تحل بامرأة لا تحل لك فانه ما حلى رجل بامرأة لا تحل له الا كنت
صاحبة دون اصحابي حتى اقبنت بها ولا تقاهد الله كهد الا وبيت
به فانه ما عاهد الله احد عهدا الا كنت صاحبة دون اصحابي حتى
احول بينه وبين الوفا به ولا تخرجن صدقة الا اصبيتها فانه
ما اخرج رجل صدقة فلم يضرها الا كنت صاحبة دون اصحابي حتى

البرن قلنوه لولا انك تشره
ذراعك فان اجبتة الرجل كان
العامر

احول

احول بينه وبين الوفا به ثم ولي وهو يقول يا وئيله ثلثا علم موسى ه
ما يحذر به بني ادم **وعن** حسن بن صالح قال سمعت ان الشيطان قال
للمرأة انت نصف جندي وانت سمي الذي ارمى به فلا اخطي وانت موضع
سرتي وانت رسولي فاذا جيتي **وعن** عقيب بن معقل بن ابي وهب بن
منبه قال سمعت وهبا يقول قال راهد للشيطان وبداله اى اخلاق
بني ادم اعوان لك عليه قال الحدة ان العبد اذا كان حديدا قلبناه كما
تقلب الصبيان **وعن** ثابت رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم جعل ابليس يرسل شيئا طيبه الى اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيجيبوا بضحكهم لينس فيمناشي فقال ما لكم لا تصيبون
منهم شيئا فقالوا ما صخبنا قوما قط مثل هؤلاء قال زود ائمه عسى
ان تقع لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم **وعن** ابي موسى
الاشعري قال اذا اصبح ابليس بب جنوده يقول من اقلد مسلما البسنة
التاج قال فيقول له القايل لمر ازل بفلان حتى طلق امراته قال يوسنك
ان يتزوج ويقول اخر لمر ازل بفلان حتى علق قال يوسنك ان يبرق
ويقول القايل لمر ازل بفلان حتى شرب قال انت ويقول القايل لمر
ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت **وعن** الحسن قال كانت شجرة
تعبد من دون الله عز وجل قال فجا اليها رجل فقال لا تقطن هذه
الشجرة فجا ليقطعها غضبا لله فلقية الشيطان في صورة
انسان فقال ما تريد فقال اريد اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون
الله قال اذا انت لم تعبدها فما بضرك من عبدها قال لا تقطنها
فتساجرا وتما سكا وتصارع اقلية الرجل وصرة فقال له
الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها وولد دينار كل يوم
اذا اصبحت عند وسادتك قال فمن لي بذلك قال انا لك فرجع

واصبح فوجد ديناران عند راسه ثم أصبح بعد ذلك فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعهما فمثل له الشيطان في صورته فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال كذبتمالك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعهما فقاما وتصارعا فغلبه ابليس وصرعه وضرب به الارض وخنقه حتى كاد ان يقتله ثم قال اتدري من انا انا الشيطان حيث اول مرة غضبا لله فلم يكن لي عليك سبيل **عن** ابى الدينار بن قزقها فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك **وعن** مجاهد قال لابليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على سبي من امره ثم سماهم فذكر ثبورا الاغور ومسوط وراسم وزنكبور فاما ثبور فهو صاحب المصيبات الذي يامر بالثبور ويستق الجيوب ولطم الحدود ودعوى الجاهلية **واما** الاغور فهو صاحب الزنا الذي يامر به ويؤتته **واما** مسوط فهو صاحب اللذ الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر الذي يكذب به فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه ولا ادري ما اسمه يجذني بكذا وكذا **واما** راسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويقضبه عليهم **واما** زنكبور فهو صاحب السوق الذي يركز رأيه في السوق **وعن** مخلد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد الى شي الا اعترف فيه ابليس بامر من ما يبالي بايها ظفرا اما غلوا فيه واما تقصير اعنه **وعن** عبد الله بن عمرو قال ان ابليس موثوق في الارض السفلى فاذا تحرك كان كل شرف في الارض بين اثنين فصاعدا من تحركه **قال المصنف** وفتن الشيطان ومكايده كثيرة

انظر عنك

قوله في ثبور الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
مختصه من ثبور الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب
الذي يامر بالثبور وهو صاحب الجيوب

وسياتي في غضون هذا الكتاب ما يليق بكل موضع ان نشأ الله تعالى وللمرة فتن الشيطان وتشتتها بالقلوب عزت السلامة فان من يدعوا الى ما حجت عليه الطبع فهو كمداد السفينة متحدر في سرعة اخطارها **ولما** ركب الهوى في هاروت وماروت لم يستمسكا فلذا اذ ارايت الملائكة مؤمنا قدمات على الايمان تعجت من سلامته **وعن** عبد العزيز بن رفيع قال اذا خرج بروح ه المومن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي يحي هذا العبد من الشيطان يا وجة كيف يحي **ذكر الاعلام بان مع كل انسان شيطان** عن ابن نسيب انه حدثه عن عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها اليها قالت فغرت عليه قالت فجاى فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت فقلت ومالي لا تغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او احدثك شيطانك قلت يا رسول الله ومعى شيطان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن رزى عز وجل اعانى عليه حتى اسلم **قال المصنف** ان فرد باخراجه مسلم ويحيى في لفظ اخر اعانى عليه فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب النفل الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفين بن عيينة فانه يقول فاسلم اي اسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم **قال المصنف** وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر اثر المجاهدة بخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه برذقول ابن عيينة وهو ماروي عن عبد الله بن مسعود

للتعبير

انظر عنك
عزيت
ارطيت

من الغيرة بغير شك والظاهر

من الغيرة بغير شك والظاهر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله عز وجل اعانني عليه فلا يا مرنى الا يحيى **وعن** سالم عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فليس يا مرنى الا خير **قال المصنف** ان فرد باخراجه مسلم وسالم هو ابن ابي الجعد واسم ابي الجعد رافع وظاهره اسلام الشياطين **بما ان الشياطين تجرى من ادم مجرى الدم** عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته اروزه ليلا فحدثته ثم قتت فانتقلت فانتقلت فقام معي يقبطني وكان منزلها في دار اسامة بن زيد فترجلان من الانصاء فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رسولكما انما صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم والى حشيت ان يعزق في قلوبكما شر او قال شيئا اخر جاءه في الصحيحين قال ابو سليمان الخطابي وفي هذا الحديث من العلم استحباب ان يتحرر الانسان من كل امر من المكروه مما تجرى به الظنون ويحظر بالقلوب وان يطلب السلامة من الناس باظهار البراءة من الريب قال ويجكي في هذا عن الشافعي انه قال خاف النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلوبها شئ من امره فيكفرا وانما قال هذا استغفة عليهما لاعلى نفسه **ذكر التعوذ من**

الشيطان

الشيطان

الشيطان قد امر الله سبحانه بالتعوذ من الشيطان عند التلاوة فقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وعند السحر فقال سبحانه قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة فاذا امر بالتحوز من شره في هذين الامرين فكيف في غيرهما **وعن** ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن حبيش ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين فقال ان الشياطين حذرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده نبذة شعلة نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمببط اليمحير بل فقال يا محمد قل ما اقول قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الاطراق بطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهنم الله تبارك وتعالى **وعن** عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله تعالى فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنا بالله ورسوله فان ذلك يزهد عنه **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة يا ابن آدم وللملاك لمة فاملأه الشيطان فابعاد بالشر وتكذب بالحق واملأه الملك فابعاد بالخير وتصدق بالحق فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر

اراد ركعتين بعد الركعة

فوقها

من الشيطان

ويأمركم بالفحشاء **قال المصنف** وقد رواه جبرير عن عطاء
 فوقفه على ابن مسعود **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أيديكمما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
 ثم يقول كان ابي ابراهيم يعوذ اسمعيل وانحق اخراجه في
 الصححين قال ابو بكر الانباري الهامة واحد الهوام ويقال
 في كل شمة تهمد بسوء والامة الميمة واما قيل لامة ليوافق لفظ
 هامة فيكون ذلك اخذ على اللسان **وعن** ثابت قال مطر وقال نظرت
 فاذا ابن ادم ملقى بين يدي الله وبين ابليس فان سنان يقصمه عصمه
 وان تركه ذهب به ابليس **وقد حكى** عن بعض السلف انه قال
 لتحميده ما تصنع بالشیطان اذا سؤل ذلك الخطأ قال اجاهده
 قال فان عاد قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده قال هذا يطول
 ارايت لو مررت بغيرك فبجك كلامها ومنعك العبور ما تصنع
 قال اكايدها واردها مهدي قال هذا يطول عليك ولكن استفتت
 بصاحب الغنم يفيها عنك **قال المصنف** واعلم ان مثل
 ابليس مع المتقي والمخاطب كمثل رجل جالس بين يديه طعام وكلمه فكلاما
 حشاه لم يترخ فالاول مثل المتقي يميزه الشيطان فيكفيه في طرده
 الذكر والثاني مثل المخاطب لا يفارقه الشيطان لكان تخليطه

الباب الرابع في معنى التلبس والفرق

قال المصنف التلبس اظى مار الباطل في صورة الحق والفرق انواع
 جنس يوجب اعتقاد الفاسد صحيحا والردى جديا وسببه
 وجود شبهة او جئت ذلك واما يدخل ابليس على الناس بقدر ما يمكنه
 ويتردد ثكنة منهم ويقبل على مقدار فطنهم وغفلتهم وحينئذ يعلمهم

واعلم

قد فرغ من

الامانة والارادة

واعلم ان القلب كالحصن وعلى ذلك الحصن سور وللشور
 ابواب وفيه ثلم وسالكه العقل والملائكة تتردد الى ذلك الحصن
 والى جانبه ريق الهوى والسياطين تختلف الى ذلك الريق من غير
 مانع والحرب قائم بين اهل الحصن واهل الريق والسياط لا تزال
 تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والتسور من بعض الثلم
 وانه لا يفتقر عن الحراسة لحظة فان العدو ما يفتقر وقال رجل للحسن
 البصري انام ابليس قال لو نام لو جردنا راحة وهذا الحصن مستنير
 بالذکر مشرق بالايان فيه مראה صعبة يتراى فيها كل ما يريد
 فاقبل ما يفعل الشيطان في الريق الكثار الدخان تيسر دحيطان
 الحصن وتضد المرأة وسنال الفكر يرد الدخان وصيقل الذكر
 يجلوا المرأة وللعدو حملات فتارة يحمي فيدخل الحصن فيكر عليه
 الحارس فيخرج وربما دخل فعات وربما اقام بغفلة الحارس وربما
 خرج الحارس لغفلته واسر واستخدم واقم يستنبط الجمل
 في موافقة الهوى ومساعدته وربما صار كالعقبة في الشتر
 قال بعض السلف رايت الشيطان فقال لي قد كنت القى الناس
 فأعلمهم فصرت القاهم فاعلم منهم وربما هجم الشيطان
 على الذكي الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فبتشغل الفطن
 بالنظر اليها فيستأثره واقوى العدو الذي يوثق به الامر
 الجمل او وسطه في القوة الهوى واصغفه الغفلة وما دام ه
 درع الايمان على المومنين فان نبذ العدو لا يقع في مقتل **وعن الحسن**
 ابن صالح قال ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا
 من الخير يريد به بابا من الشر **وعن** الاعمش قال حدثنا
 رجل كان يكلم الجن قال ليس علينا اشد من يتبع السنة واما

الربيع والاربع

الربيع والاربع

٨٤

الربيع والاربع

العيش الاكاد

عنا

اصحاب الالهواء فاننا نلعب بهم لعبا **السادس** في ذكر تلبس في
 العقائد والديانات **ذكر تلبس على السوفسطائية**
 قال المصنف هؤلاء ينسبون الى رجل يقال له سوفسطاز عموا ان
 الاشياء لاحقيقة لها وان ما نستعبده يجوز ان يكون على ما نشاهد
 ويجوز ان يكون على غير ما نشاهده وقد اورد العلماء عليهم بان قالوا
 لمقاتلهم هذه حقيقة امر لا فان قلتم لاحقيقة لها وجوزتم عليها البطلان
 فكيف يجوز ان تدعوا الى ما لاحقيقة له فانكم تقررون بهذا القول
 انه لا يحل قبول قولكم فان قلتم لها حقيقة فقد تركتم مذهبكم **قال**
المصنف وقد ذكر مذهب هؤلاء ابو محمد الحسن بن موسى التوحختي
 في كتاب الارا والديانات وقال رايت كثيرا من المتكلمين قد غلطوا
 في امر هؤلاء غلطاً يبين انهم ناظروهم وجاهدوهم وراؤوا بحجاج
 والمناظرة الرد عليهم وهم لم يثبتوا حقيقة ولا امر المشاهدة
 فكيف تكلم من يقول لا ادري انكلمني ام لا وكيف ناظر من يزعم
 انه لا يدري اموجود هو ام معدوم وكيف يخاطب من يدعي ان
 المخاطبة بمنزلة السكوت في الابانة وان الصحيح بمنزلة القاسد
 قال ثم انه انما يناظر من يقرب ضرورة ويعترف بامر فيجعل ما يقرب
 به سبباً الى تفهيم ما يجده فاما من لا يقرب بذلك فيجادلته مطروحة
قال المصنف وقد رد هذا الكلام ابو الوفا ابن عقيل فقال
 ان قولنا قالوا كيف تكلم هؤلاء وغاية ما يمكن الجادل ان يقرب العقول
 الى الحس ويستشهد بالساهد فيستدل به على الغايب وهو لا يقرب
 بالحسيات فيم يكفون قال وهذا كلام ضيق العطن فلا ينبغي ان يوبس
 من معارضة هؤلاء فان ما اعتراهم ليس باكثر من الوسواس فلا
 ينبغي ان يضيق عطناً عن معارضة ما اعتراهم قوم اخرجهم عوارض انحراف

مراج

مزاج وما مثلنا ومثلهم الا كرجل رزق ولداً اخول فلا يزال يرى القمر
 بصورة قرين حتى انه لم يبينك في ان في السما قرين فقال له ابو
 اما القمر واحد وانما السو في عينك غط عينك الحولا وانظر قلنا فقل
 قال ارمقوا واحداً اخدي يميني فغاب احدهما فاجاب من هذا القول
 شبهة ثانية فقال له ابو ان كان ذلك كما ذكرت الصحيحة
 فنقل قرأى قرين فعلم صحة ما قاله ابو **وعن** محمد بن عيسى
 النظام قال مات ابن لصالح بن عبد القدوس قضى اليه ابو الهذيل
 ومعه النظام وهو غلام حدث كالتوابع له فراه منجراً فقال له ابو
 الهذيل لا اعرف لجزعك وجهاً اذا كان الناس عندك كالزرع
 فقال له صالح يا ابا الهذيل انما اجرع عليه لانه لم يقراء
 كتاب الشكوك فقال له ابو الهذيل وما كتاب الشكوك
 قال هو كتاب وضعته من قراه يبتك فيما كان حتى يتوهم
 انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال النظام فسك
 انت في موت ابنك واعمل على انه لم يميت وان كان قد مات وسك ايضا
 في انه قد قرأ الكتاب وان كان لم يقراه **وحكي** ابو القاسم
 البلخي ان رجلاً من السوفسطائية كان يختلف الى بعض المتكلمين
 فانا مرة فناظره فامر المتكلم باخذ دابته فلما خرج لم يرها فوجع
 اليه وقال سرقت دابتي قال وحكك لعلك لم تات راكبا قال بلي قال
 فكر فقال هذا امر يتقنه فعمل يقول له تذكر فقال له وحكك ما هذا
 موضع تذكر انا لا اسك اني جيت راكبا قال فكيف تدعي انه لاحقيقة
 لشي وان حال اليقظان كحال النائم فوجم السوفسطائي ورجع عن
 مذهبه **فصل** قال ابو محمد التوحختي وقد زعمت فرقة
 من المتجاهلين انه ليس للاشياء حقيقة واحدة في نفسها بل

ابو الهذيل

ابو محمد التوحختي

حقيقتها عند كل قوم على حسب ما يعتقد فيها فان العسل بحده
 صاحب الحرة الصفر امرا ويجده غير حلو اقالوا فكذلك العالم هو
 قديم عند من اعتقد قدمه محدث عند من اعتقد حداثة ه
 واللون جسم عند من اعتقد جسماء وعرض عند من اعتقد
 عرضا قالوا فلو توهمنا عدم المعتقدين وقف الامر على وجود من
 يعتقد قال وهو لا من جنس السوء فسطائية فيقال لهم قولكم
 صحيح فسيقولون هو صحيح عندنا باطل عند خصمنا قلنا دعواكم
 صحة قولكم مردودة وافراركم بان مذهبيكم عند خصمكم باطل شاهد
 عليكم ومن شهد على قوله بالظلال من وجه فقد كفى خصمه بتبين فساد
 وما يقال لهم انكثتوا للمشاهدة حقيقة فان قالوا الا الحقوا بالاولين
 وان قالوا حقيقتنا على حسب الاعتقاد فقد تقوا عنها الحقيقة في نفسها
 وصار الكلام معهم كالقلام مع الاولين **قال المصنف** قال النوبختي
 ومن هولاء من قال ان العالم في ذوب وسيلان قالوا ولا يمكن الانسان ان
 يتفكر في الشيء الواحد مرتين لتغير الاشياء وايضا فيقال لهم كيف علمتم
 هذا وقد انكرتم ثبوت ما يوجب العلم وربما كان احدكم الذي يجيبه لان
 غير الله كلنا **ذكر تلبيسه على الدهرية** قال المصنف
 قد اوهه ابليس خلقا كثيرا انه لا اله الا اله ولا صناع وان هذه الاشياء
 كانت بلا تكون وهو لا المر يدركوا الصانع ولم يستعملوا في معرفته
 العقل محذور وهل يشك ذوعقل في وجود صناع فان الانسان اذا
 مَرَّبَقاع ليس فيه ثبوت عاده فرائ حايطا مبنيا علم انه لا بد لمن بان
 بناء فهدا الهاد الموضوع وهذا السقف المرفوع وهذه الابنية
 العجيبة والقوانين الجارية على الحكمة اما تدل على صناع وما احسن
 ما قال بعض العرب ان البعرة تدل على البعير فحق كل غلوي بهذه

بالحسن
 ح

حدوثه

اللطافة

اللطافة ومركز سفلي لهذه الكثافة اما يد لان على اللطيف الخبير
 ثم لو تأمل الانسان نفسه لكفت دليلا وشفت غليلا فان في هذا
 الجسد من الحكم ما لا يسع ذكره في كتاب ومن تأمل تحرييد الانسان
 لتقطع وتقرض الاضراس لتظن واللسان لقلب المصنوع وتسلط
 الكبد على الطعام لينضجه ثم ينفذ الي كل جراحة قدر ما يحتاج اليه
 من الغذاء وهذه الاصابع التي هيئت فيها العقد لتطوي وتفتح
 فيمكن العمل ولم تتجوف لكثرة عملها اذ لو جوفت لصدمتها الشيء
 القوي فكسرها وجعل بعضها اطول من بعض لتستوي اذا ضمت وافق
 ما في البدن ما به قوامه وهي النفس التي اذا ذهبت تسد العقل
 الذي يرتد الى المصالح وكل شيء من هذه الاشياء ينادي اني
 الله شك وانما يخبط الجاهل لان طلبه من حيث الحس ومن الناس
 من محمه لانه ما اثبت وجوده من حيث الجملة لم يدركه من
 حيث التفصيل فجد اصل الوجود ولو عمل في هذا فكمه لعلم ان
 لنا شيئا لا تدرك الاجل كالنفس والعقل ولم يمتنع احد من
 اثبات وجودها وهل الغاية الا اثبات الخالق جملة وكيف يقال
 كيف هو او ما هو ولا كيفية له ولا ماهية ومن الأدلة القطعية
 على وجوده ان العالم حادث بليل انه لا يخلو من الحوادث وكل ما لا
 ينفك عن الحوادث حادث ولا بد لحادث هذا الحادث من سبب
 وهو الخالق سبحانه **وللملحدين اعتراض يطاولون**
به على قولنا لا بد للصنعة من صناع فيقولون انما تعلقت في هذا
 بالشاهد واليه تقاصرتم فنقول كما ان لا بد للصنعة من صناع
 فلا بد للصورة الواضعة من الصانع من مادة تتع الصورة فيما
 كالحشب لصورة الباب والحديد لصورة القاس قالوا قد ليلكم

الذي ثبتون به الصانع يوجب قدم العالم والجواب انه لاحاجة لنا الى مادة بل نقول ان الصانع اخترع الاشياء اختراعاً فاعلم ان الصور والاشكال المتجددة في الجسم لصورة الدواب ليس لها مادة وقد اخترعها ولائد لها من مصور فقد اربناكم صورة وهي شئ جات لامن شئ ولا يمكنكم ان ترونا صنعة جات لامن صانع

ذكر تلبيسه على الطبايعيين قال المصنف لما راى البليس قلة موافقيه على حمد الصانع يكون العقول شاهدة بانه لا بد للمصنوع من صانع حسن الاقوام ان هذه المخلوقات فعل الطبيعة وقال فين شئ يخلو من اجتماع الطبايع الازبع فيه فذل على انها الفاعلة وجواب هذا ان نقول اجتماع الطبايع دليل على وجودها كما لا على فعلها ثم قد ثبت ان الطبايع لا تفعل الا باجتماعها وامر الا وذلك يخالف طبيعتها فدل على انها مقهورة وقد سلموا انها ليست بحية ولا عاملة ولا قادرة ومعلوم ان الفعل المنسق المنتظم لا يكون الا من عالم حكيم فكيف يفعل من ليس بعالم عالماً ومن ليس بقادر قادر فان قالوا فلو كان الفاعل حكماً لم يقع في بنايه خلل ولا وجدت هذه الحيوانات المضرة فعلم انه بالطبع قلنا ينقلب هذا عليكم بما صدر منه من الامور المنتظمة المحكمة التي لا يجوز ان يصدر مثلها من طبع فاما الحلل المشار اليه فيمكن ان يكون للابتلاء والزرع والعقوبة اولى طية منافع لانعاشها ثم اين فعل الطبيعة من شئ من يطلع في يتسار على انواع من الحبوب فتزطب الحصرم والخلالة وتنفث البرة وتبيسها ولو فعلت طبقاً لبيست الكل او رطبها فلم يبق الا ان الفاعل المختار استعملها بالشيئة في يبيس هذه

للادخار

للادخار وتقع هذه للتناول والعجب ان التي اوصلت اليها به اليبس في الكفة لا تلقى جزماً او التي رطبها تلقى جزماً ثم انها تبيض ووردة الخشخاش وتحم السقايق وتحمض الرمان وتخل العنب والماء واحداً وقد استأخر وجل الى هذا بقوله سبحانه تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل **ذكر تلبيسه**

على التثوية قال المصنف وهم قوم صانع العالم اثنان فاعل الخير نور وفاعل الشر ظلمة وهما قديمان لم يزلوا يرا الاقويين حساسين سميعين بصيرين وهما مختلفان في النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير جوهر النور فاضل حسن يبرصا في ثقب طيب الزرع حسن النظر ونفسه نفس خيرة كريمة حكيمة نفاعه منها الخير والذلة والسرور والصلاح وليبس فيها شئ من الضر ولا من الشر وجوهر الظلمة على ضد ذلك من الكدر والنقص وتتن الرياح وقت المنظر ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيفة متبينة ضرارة منها الشر والفساد كذلك حكاة ابو محمد النوبختي عنهم قال وزعم بعضهم ان النور انزل فوق الظلمة وقال بعضهم بل كل واحد الجانب الآخر وقال اكثرهم النور لم يزل مرتفعاً في ناحية الشمال والظلمة منخفضة في ناحية الجنوب ولم يزل كل واحد منهما مبائناً لصاحبه قال النوبختي وزعموا ان كل واحد منهما اجناس خمسة اربعة منها ابدان وخامس هو الروح فايدان النور الاربعة النار والهوا والريح والماء وروحه السبع ولم يتحرك الا في هذه الابدان وايدان الظلمة اربعة الحريق والظلمة والسوم والضباب وروحها الدخان وسموا ابدان النور ملايكة

الذين لا ينفذون في
الادخار

رئيس

الشمس كوكب

قالوا

وسموا ابدان الظلمة شياطين وعفاريت وبعضهم يقول الظلمة
تتوالد الشياطين والنور يتوالد ملائكة وان النور لا يقدر
على الشر ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجوز منها
وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالنور والظلمة ومذاهب
سخيفة فمنها انه فرض عليهم ما في ان لا يدخر الاقوت يوم وقال
بعضهم على الانسان صنوم يسبح العر وترك الكذب والبخل والسر
وعباداة الاوثان والزنا والسرقة وان لا يؤذي ذا روح في مذاهب
سخيفة وطرائق طريفة اخترعوها بواقعاتهم الباردة وذكر
يحيى بن بشر النعماني ان قومهم يقال لهم الديصيل
زعموا ان طبيعة العالم كانت طيبة حسنة وكانت بجال جسم
الباري الذي هو النور زمانا فتأذى بها فلما طال ذلك عليه
فقد تخبثت بها عنه فتوكلت بها واختلطت فيها فركب منيها
هذا العالم النوري والظلمة فما كان من جهة الصلاح فمن
النور وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة وهو لا يفتأ الى
الناس ويخفونهم ويرعون انهم يخلصون بذلك النور من
الظلمة في مذاهب سخيفة والذى حملهم على هذا انهم راوا
في العالم سرا واختلافا فقالوا لا يكون من اصل واحد شيان
متضادين كما لا يكون من النار الشخين والتبريد **وقد**
رد العلماء عليهم في قولهم ان الصانع اثنان فقالوا لو كانا اثنين
لما يكونا قادرين او عاجزين او احدهما عاجز والاخر قادر
لا يجوز ان يكونا عاجزين لان العجز يمنع ثبوت الالهية ولا يجوز
ان يكون احدهما عاجزا فبقى ان يقال هما قادران فيصور ان
احدهما يريد تحرك هذا الجسم في حالة يريد الاخر فيها تسكينه

بما هو كبيره والنسبة اليه ما يورد في طائفه معتقدون ان النور والظلمة الظلمة
وانه المكنى وكذا يظلم الليل عندك من يد يدرك ان النور والظلمة الظلمة

مخففو

ومن

ومن المجال وجود ما يريد ان ياتي فان تد مراد احدهما اثبتت
ان يريد عجز الاخر وردوا عليهم في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة
تفعل الشر فانه لو هرب مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير قد
صدر من شر ولا ينبغي مد النفس في الكلام مع هولاء فان مذاهبهم
خرافات **ذكر تلبسه على الفلاسفة وتابعيهم**
قال المصنف انما تمكن ابليس من التلبس على الفلاسفة من جهة
انهم انفردوا بابراهيم وعقولهم وتكلموا بمقتضى ظنهم من غير
التفتت الي الانبياء فتمهم من قال يقول الدهرية وانه لا صانع
للعالم وقد حكاه النوحى وغيره عنهم **وملكي** يحيى بن بشر
النعماني وندى ان ارسل طاليس واصحابه زعموا ان الارض كوكب
في جوف هذا القلك وان في كل كوكب عوالم كما في هذه الارض
والنهارا واسجارا وانكروا الصانع والكبرهم اثبتت علة قديمة للعالم
ثم قال بقدم العالم وانه لم يزل موجودا مع الله تعالى ومطولا
ومساوقا غير متناجز عنه بالزمان مساوقه المعول للعلة
والنور للشمس بالذات والرؤية لا بالزمان فيقال لهم انكروتم
ان يكون العالم حاد ثا ياراد في قديمة اقتضت وجوده في الوقت
الذي وجدت فيه فان قالوا فهذا يوجب ان يكون بين وجود الباري
وبين المخلوقات زمان قلنا الزمان مخلوق وليس قبل الزمان زمان
شريف قال لهم هل كان الحق قادرا على ان يجعل سمك الفلك الاعلى اكثر
مما هو بذراع او اقل مما هو بذراع فان قالوا لا يمكن فموتهم ولان
بالا يمكن الترمينه ولا اصغر وجوده على ما واجب لا يمكن
فالواجب يستغنى عن علة وقد يستتر واما ذهبهم بان قالوا
الله عز وجل صانع العالم وهذا يجوز عندهم لاحقيقة لان

علم الصادق السلام

الفاعل مريد لما ينقله وعندهم ان العالم قديم ضروريا
 لان الله فعله ومن مداهم ان العالم باق ابدًا كما لا بداية
 لوجوده فلا نهاية قالوا لانه معلول علة قديمة وكان المعلول مع
 العلة ومتى كان العالم ممكن الوجود لم يكن قديما ولا معلولا وقد
 قال جالينوس لو كانت الشمس مثلا تقبل الانعدام ظهر فيها
 ذبول في هذه المدة الطويلة فيقال له قد يفسد الشيء بفترة
 لا بد ذبول ثم من أين له انما لا تدبر فانما عندهم بمقدار الارض
 مائة وسبعين مرة ونحو ذلك فلو نقص منها مقدار جبال لم يبق
 ذلك للحسن ثم نحن نعلم ان الذهب والياقوت يقبلان الفساد
 وقد يقبلان سنين ولا يحسن بنقصانها وانما الايجاد والاعدام بارادة
 القادر والقادر لا يتغير في نفسه ولا تحدث له صفة وانما يتغير الفعل
 بارادة قديمة **فصل** وقد حكى ابو محمد الحسن بن موسى
 النونختي في كتاب الارأوالديانات ان سقراط كان **سقراط**
 يزعم ان اصول الاشياء ثلثة علة فاعلة والعنصر والصورة
 قال فانه عز وجل هو العقل والعنصر هو الموضوع الاول للكون
 والفساد والصورة جوهر لا حسيته وقال اخر منهم انه تعالى هو
 العلة الفاعلة والعنصر المتغير وقال اخر منهم العقل رب العالمين
 هذا الترتيب وقال اخر منهم بل الطبيعة فعلته **وحكى**
 يحيى بن بشر بن عمير الهمداني ان قوما من الفلاسفة قالوا
 لما شاهدنا العالم مجتمعاً ومفترقا وممتزجا وساكناعلمنا انه
 محدث ولا بد له من محدث ثم رأينا ان الانسان يقع في الماء ولا يحسن
 السباحة فيستغيث بذلك الصانع المدبر فلا يغيثه او في
 النار فلذلك فعلنا ان ذلك الصانع معدوم تعالى ربنا عن ذلك علوا

المراد بظهوره في العقل كما قال

وكانت اشياء كثيرة منها ما هو غير باق
 فانما كان الزمان باقيا في النفس
 ولا يتغير اشياء هذه الفلاسفة
 انما قوتوا الظاهر في نفسهم
 والحق والارادة على امرها
 ان الله تعالى خلقها في نفسه
 القديم

كبيراً

كبيراً قال واختلف هؤلاء في عدم هذا الصانع على ثلاث فرق فرقة
 زعمت انه لما اكمل العالم استحسنه فحشي ان يزيد فيه او ينقص
 منه فيفسد فافلك نفسه وعلامته العالم فبقيت الاحكام
 تجري بين حيواناته ومطبوغاته على ما اتفق. وقالت الفرقة الثانية
 بل ظهر في ذات البارئ سبحانه تولول فلم يزل تجتذب قوته ونوره
 حتى صارت القوة والنور في ذلك التولول وهو العالم وسائر النور البارئ
 وكان الباقي منه يتنور وزعموا انه سبحانه النور من العالم اليه
 حتى يعود كما كان فيضعفه عن مخلوقاته اهل امرهم فشاء الجوز
 وقالت الفرقة الثالثة ان البارئ سبحانه لما اتقن العالم تفرقت اجزائه
 فيه فكل قوة في العالم هي من جوهر اللاهوتية **قال المصنف**
 هذا الذي ذكره يحيى بن بشر نقلته من نسخة بالتطامية قد كتبت في
 سنة مائتين وعشرين سنة ولولا انه قد قيل ونقل في ذكره ما قد
 فعل البليس في تلبيسه لكان الاولى الاضراب عن ذكره تقطيم الله عز وجل
 ان يذكر بمثل هذا ولكن قد بينا وجه الفائدة في ذكره **فصل**
 وقد ذهب اكثر الفلاسفة الى ان الله عز وجل لا يعلم شيئا وانما يعلم
 نفسه وقد ثبت ان المخلوق يعلم نفسه ويعلم خالقه فقد زادوا مرتبة
 المخلوق على مرتبة الخالق **قال المصنف** وهذا الظاهر فضيحة
 من ان يتكلم عليه فانظر الى ما رتب ابيليس له الا الحق مع ادعائهم كمال
 العقل وقد خالفهم ابو علي بن سينا في هذا فقال بل يعلم نفسه ويعلم
 الاشياء الكلية ولا يعلم الجزئيات وتلقف هذا المذهب عنهم المعتزلة
 فكأنهم استكثروا المعلومات فالحمد لله الذي جعلنا من ينفي
 عن الله عز وجل الجهل والنقص ويؤمن بقوله تعالى لا يعلم من
 خلق وهو اللطيف الخبير وقوله ويعلم ما في البر والبحر وما تستق

الشكل بالانسية اشرح

بيان

مِنْ وَرَقَةٍ الْإِيعْلَمُهَا وَوَلَحَبَةِ الْآبَةِ وَذَهَبُوا إِلَى أَنْ عِلْمَ اللَّهِ وَقُدْرَتُهُ
 هُوَ ذَاتُهُ فَرَارًا مِنْ أَنْ يُنْبِتُوا قَدِيمِينَ وَجَوَاهِرَهُمْ أَنْ يُقَالَ أَنَا اللَّهُ
 إِلَهُ وَاحِدٌ قَدِيمٌ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتٍ **فصل** قَالَ الْمَصْنِفُ وَقَدْ
 انْكَرَتِ الْفَلَّاسِفَةُ بَعَثَ الْأَجْسَادَ وَرَدَّ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْأَبْدَانِ وَوَجُودَ
 حَيَّةٍ وَنَارٍ حَيَّمَايَيْنِ وَزَعَمُوا أَنَّ تِلْكَ أَمْثَلَةٌ صُرِبَتْ لِعَوَامِ النَّاسِ لِيَفْهَمُوا
 الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ الرَّوْحَانِيَيْنِ وَزَعَمُوا أَنَّ النَّفْسَ تَبْقَى بَعْدَ الْمَوْتِ
 بِقَدْرِ سُرْمَةٍ إِمَّا فِي لَدَّةٍ لَا تُوصَفُ وَهِيَ الْأَنْفُسُ الْكَامِلَةُ أَوْ الْأَمْرُ
 لَا يُوصَفُ وَهِيَ النَّفْسُ الْمُتَلَوِّثَةُ وَقَدْ تَنَاوَلَتْ دَرَجَاتٍ الْأَكْبَرُ عَلَى مَقَادِيرِ
 النَّاسِ وَقَدِيمٌ عَنِ بَعْضِهَا الْأَلْمُ وَيَزُولُ فَيُقَالُ لِحَمِيمٍ لَمْ يَنْكُرْ
 وَجُودَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَوْدُهَا الْعَادَةُ وَلَا أَنْ لَهَا
 نَفْسًا وَسُقَاةً وَلَكِنْ مَا الْمَانِعُ مِنْ حَسْرِ الْأَجْسَادِ وَلَمْ يَنْكُرْ لِذَلِكَ
 الْجَمَانِيَّةُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِذَلِكَ فَخُنُ بُوَ مِنْ بِالْجَمْعِ
 بَيْنَ السَّعَادَتَيْنِ وَالسَّقَاوَتَيْنِ الرَّوْحَانِيَّةِ وَالْجَمَانِيَّةِ وَأَمَّا
 أَقَامْتُمْ الْحَقَائِقَ فِي عَدَمِ الْأَمْثَالِ فَتَحَكَّمْ بِلَادِ لَيْلٍ فَإِنْ قَالُوا الْأَبْدَانُ
 تَحُلُّ وَتَوَكَّلُ وَتَسْتَحِيلُ قَلْنَا الْقَدْرَةَ لَا يَتَّفِقُ بَيْنَ يَدَيْهَا سُبْحَى عَلَى أَنْ
 إِنْسَانٌ يَتَّفِقُ فَلَوْ صُنِعَ لَهُ بَدَنٌ مِنْ تَرَابٍ غَيْرِ التَّرَابِ الَّذِي خُلِقَ
 مِنْهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ هُوَ هُوَ كَمَا أَنَّهُ تَتَبَدَّلُ أَجْزَاؤُهُ مِنَ الصِّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ
 وَبِالْمُفْرَادِ وَالسَّمَنِ وَإِنْ قَالُوا لَمْ يَكُنِ الْبَدَنُ بِدُنَا حَتَّى يَرْتَقِيَ مِنْ حَالِهِ
 إِلَى حَالِهِ الْإِنْ صَارَ حَيًّا وَعِزُّ قَلْنَا قَدْرَةَ اللَّهِ لِأَنَّ قَدْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَفْهُومِ هُوَ
 الْمُسَاهَدَةُ قَالَ قَدْ أَخْبَرْنَا نَبِيَّنَا أَنَّ الْأَجْسَادَ تَنْبِتُ فِي الْقُبُورِ
 قَبْلَ الْبَعْثِ وَكُنَّ ابْنُ هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ النَّفْسَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هَرِيرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْبَتُ
 قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْبَتُ قَالُوا أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْبَتُ قَالَ

أبْسَابِيَّة

ثم

ثُمَّ يُبْرَأُ اللَّهُ عَنْ وَجْهِ مَا رَمَى مِنَ السَّمَاءِ فَيُنْبِتُونَ كَمَا يُنْبِتُ الْبَقْرُ قَالَ وَلَيْسَ
 مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى الْأَعْظَمُ وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذِّبِّ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ
 الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **فصل** قَالَ الْمَصْنِفُ وَقَدْ لَبَسَ الْبَلْبِيسَ عَلَى قَوَامِ
 مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَابِ قَوْعٍ ذَكَرْتُهُمْ وَفَطِنْتُهُمْ وَأَرَاهُمْ أَنَّ
 الصَّوَابَ اتَّبَاعَ الْفَلَّاسِفَةِ لَكُونِهِمْ حَكْمًا قَدْ صَدَرَتْ مِنْهُمْ أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ
 دَلَّتْ عَلَى نَهْيَةِ الذِّكَاوَةِ كَالْفِطْنَةِ فَمَا تَنَفَّكَ عَنْ حِكْمَةِ سُقْرَاطٍ وَبُقْرَاطٍ
 وَأَفْلَاطُونٍ وَأَرْسَطَاطَالِيسَ وَجَالِينُوسَ وَقَدَلَاتٍ لِهَوْلِ أَعْلُومِهِمْ هَذَا
 وَمَنْطِقِيَّةً وَطَبِيعِيَّةً وَاسْتَحْرَجُوا بِفِطْنَتِهِمْ أُمُورًا خَفِيَّةً الْأَيْمَنُ لِمَا تَكَلَّمُوا
 فِي الْأَكْهِيَاتِ خَلَطُوا وَلِذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِيهَا وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الْحَيَاتِ
 وَالْمُهَنْدَسِيَّاتِ **قال المصنف** وَقَدْ ذَكَرْنَا حَسْرَةَ تَخْلِيصِهِمْ
 فِي مَعْتَقَدَاتِهِمْ وَسَبَبِ تَخْلِيصِهِمْ أَنَّ قُوَى الْبَشَرِ لَا يَدْرِكُ تِلْكَ الْعُلُومَ
 الْأَجْمَلَةَ وَالرُّجُوعَ فِيهَا إِلَى الشَّرَائِعِ وَقَدْ حَكِيَ لِهَوْلِ الْمُتَأَخَّرِينَ فِي أَمْتِنَا
 أَنْ أَوْلِيكَ الْحَكْمَا كَانُوا يَنْكُرُونَ الصَّانِعَ وَيَدْفَعُونَ الشَّرَائِعَ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا
 نَوَامِيسٌ وَجِبَالٌ فَصَدَقُوا مَا خَلَى الْمَحْظُورَاتِ وَأَسْمَانًا نَوَابِجُودِ
 الشَّرَائِعِ وَجَعَلُوا هَارِبَةً الْأَسْلَامَ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَعْدُسُ
 مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ النَّظْرَ فِي الْأَدَلَّةِ وَهَوْلًا لِأَمْسْتَدَ لِكُفْرِهِمْ
 الْإِعْلَمُ بِأَنَّ الْفَلَّاسِفَةَ كَانُوا حَكْمًا أَتْرَاهُمْ مَا عِلْمُوا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ حَكْمًا
 وَزِيَادَةً وَمَا قَدْ حَكِيَ لِهَوْلِ عَنِ الْفَلَّاسِفَةِ مِنْ حَجْدِ الصَّانِعِ مَحَالٍ فَإِنَّ
 الْبَثْرَ الْقَوْمَ يَعْثَبُونَ الصَّانِعَ وَلَا يَنْكُرُونَ النُّبُوتَ وَأَمَّا أَهْلُ النَّظَرِ
 فِيهَا وَسَلَّمَ مِنْهُمْ قَلِيلٌ فَتَبِعُوا الدَّهْرِيَّةَ الَّذِينَ فَسَدَتْ قِيَمَتُهُمْ بِمُحَرِّقَةٍ
 وَقَدْ رَأَيْنَا مِنَ التَّفَلُّسِفَةِ مَنْ أَمْتَنَ جَمَاعَةً لَمْ يَكْسِبْهُمْ التَّفَلُّسُفُ
 إِلَّا التَّحِيرَ فَلَا هُمْ يَمْعَلُونَ بِمُقْتَضَا وَلَا بِمُقْتَضَى الْأَسْلَامِ بَلْ فِيهِمْ مَنْ يَصُومُ
 وَيُصَلِّي وَيَأْخُذُ فِي الْأَعْتِرَاضِ عَلَى الْحَالِ وَالنُّبُوتِ وَالْمُنْكَمِ فِي التَّكْرَارِ بَعَثَ

القوم استخوان كاشت در دم بران با
 در بعضی نسخ و مع بدله الغصص و هو
 كما لوعصير استخوان و كذا في النسخ
 والآدم ما انفس عليه شيئا ز جهنما

و قد زادت في النسخ ان في هذه السورة
 و قد زادت في النسخ ان في هذه السورة

و قد زادت في النسخ ان في هذه السورة
 و قد زادت في النسخ ان في هذه السورة

ان في النسخ ان في هذه السورة
 ان في النسخ ان في هذه السورة

الاجساد لا يكاد يرى منهم أحد الا وقد ضرب به الفخر صرابة فهو عامة
زمانه في تسخط على الاقدار والاعتراض على المقدر حتى قال في بعضهم
انا لا اخاصم الا من فوق الفلك وكان يقول اشعارا كثيرة في هذا
المعنى فمنها قوله في صفة الدنيا

وقد كانت كجسم رقيق رقيق
عز ذلك على كبر

- انراها صفة من صانع • ام تراها رمية من غير رام
- ومنه قوله
- واخيرا من وجود ما تقدمه • منا اختيار ولا علم فيقتبس
- كتابه في غنا ما يخلصنا • منه ذكرا ولا ليل ولا شرس
- ونحن في ظلمات ما لها فر • يعني فيها ولا شمس ولا قيس
- مؤلمين حيارى قد نلتقنا • جملتهم منا في وجهه عيس
- فالنعل فيها بلا ريكلا عمل • والقول فيها كلام كله هوس

يقال ما يولد اذا اراد ان يولد

فصل ولما كانت الفلاسفة قريبا من شريعتنا
والرهبة كذلك قد بعض اهل ملتنا الى التمسك بمدته
وبعضهم يدع الى التمسك بمدته فتوى كثير من الحمقى اذا نظروا في باب
الاعتقاد تفلسفوا واذا نظروا في باب الزهد تركتوا فقال
الله تعالى ثباتا على ملتنا وسلامة من عدونا

تليسه على اصحاب الهياكل وهم قوم يقولون
ان لكل روحاني من الروحانيات العلوية هيكل اعني جزءا من
الاجرام السماوية هو هيكله ونسبة الى الروحاني المختص به ونسبة
ابداننا الى ارواحنا فيكون هو مديته والمتصرف فيه من جملة الهياكل
العلوية السياران والثوابت قالوا ولا سبيل لها الى الروحاني
بعينه فينتقرب الى هيكله بكل عيادة وقربان وقال آخرون
منهم لكل هيكل سماوي شخص من الاشخاص السفلية على صورته

وجوهه فعمله هو الآر الصور وتحتوا الاضنام وبنوا لها بيوت
وقد ذكر يحيى بن بشر النما وندي ان قوما قالوا الكواكب السبعة
وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر هي المدبرات لهذا العالم وهن تصدرن
عن امر الملأ الاعلى وينصون لها الاضنام على صورتها وقربوا
لكل واحد منهما ما ينسجفه من الحيوان فجعلوا الزحل صنما
من الانك اعني يقرب اليه بنو رميمس بنو تي به الى بيت تحت
محفور وفوقه درابزين من حديد على تلك المحفرة فيضرب
فيضرب الثور حتى يدخل البيت ويمس على ذلك الدرا بزين
من الحديد فتعوض يده ورجلاه هيا لك ثم يوقد تحته
النار حتى يحترق ويقول المقتربون له مقدس انت ايها الاله
الاعمى المطوع على الشر الذي لا يفعل خيرا قربنا لك ما ينبغي لك

الانذار

الحال من افعال هذه الكواكب

فتقبل منا واكفنا شرك وشراز واجك الخبيثة **ويقربون**
للمشتري صييا طفلا وذلك انهم يستترون جارية فطونها
السدة للاضنام السبعة فتجمل وتترك حتى تضع
ويأتون بها بالصبي على يدها ابن ثمانية ايام فينحسونه
بالمسك والابير وهو يبكي على يد امته ويقولون ايها الرب
الحير الذي لا يعرف الشر قد قربنا لك من لا يعرف الشر
يجانسك في الطبيعة فتقبل قربانا وارزقنا خيرا وخير

المسك هو الذي لا يعرف الشر قد قربنا لك من لا يعرف الشر

ارواحك الخيرة **ويقربون للمريخ** لاجل اسر
انمش ابيض الراس من الشفة ياتون به فيدخلونه
في حوض عظيم ويشدون قيوره الى اوتاد في قعر الحوض ويملئون

الاشعة من نقطه بيضاء سوداوية
تتم في الجهد في الف لونه كما في
القاموس

لما عرفت في الاعمدة غرة 26
وتعفن الجبل كالكوكب
عندته والاخذ من هذا الظاهر

التي كثر في هذا الظاهر

الاشراط في كتابه
بين ايديها وبيادون حولها
قربا بنا بيضا من كياضك ومجانة كجانتك
ثم ياتون بالخطب فيجعلونه حول العجوز ويضرمون فيه النار

بها تسمى اطلوا اياه وهو بالاسم
بنت وهو شهيد

الشاب
ب

الحوض زينا حتى يبقى الرجل فيه قائما الى حلقه ومخلطون
بالزيت الادوية المقوية للقلب المعينة للدم حتى اذا دار
عليه الحول بعد ان يقدي بالاعدية المعينة للدم والجلد
فيصير على راسه ويمسحوا عصبه من جلده ويلفوه تحت
راسه وياتوا به الى صميم الذي هو على صورة المريح فقالوا ايها
الاله الشرير والفتن والجوايح قربنا اليك ما يشهدك
لتقبل قربانا وتكفنا شرك وسرا زواحك الخبيثة الشريرة
ويزعمون ان الداس تبقى فيه الحياة سبعة ايام وتكلمهم بعلم
ما يصيبهم تلك السنة من خير وشر **ويقربون للشرك**
تلك المرأة التي قتلوا ولدها ويطوفون بصورة الشمس ويقولون
مسيحة وممثلة انت ايها الالهة النورانية قربنا اليك
ما يشهدك فتقبل قربانا وارزقنا من خيرك واعيد بنا من
شرك **ويقربون للزهرة** عجوزا سمطا ماجنة يقدرها
بين ايديها وبيادون حولها ايها الالهة الماجنة اتينا الي
قربا بنا بيضا من كياضك ومجانة كجانتك وطر فالطريقك فتقبلها
ثم ياتون بالخطب فيجعلونه حول العجوز ويضرمون فيه النار
الى ان تحترق فيحترق رماده في وجه الصتم **ويقربون**
لعطار سائيا اسم حاسبا كاتبا متادبا ياتون به
حيلة وكذا يفعلون بالكل يخذعونهم ويبيجوتهم ويسيقونهم
ادوية تزيل العقل وتحرس الالسة فيقدمون هذا الشب
الى صتم عطارد ويقولون ايها الرب الطريف جيتاك بشخص
طريف ويطبعك اهتدينا فتقبل منا ثم ينشر الشاب نفسان
ويريح ويجلس على اربع خشبات حوله وتضرم في كل خشبة النار

الزهر

تخطوا

حتى

ويقربون
للقمر رجلا ادم كبير الوجه ويقولون يا مريد الالهة وخفيف الاجرام
القلوية **ذكر تلبيس ابليس على عباد الاصنام**

بربر

عن هشام بن محمد السائب الكلبى قال اخبرني ابي قال اول ما عبد الاصنام
ان ادم صلوات الله وسلامه عليه لما مات جعله بنو نسيث
ابن ادم في مغارة في الجبل الذي اهبط عليه ادم بارض الحسد ويقال
للجبل نود وهو اخصب جبل في الارض قال هشام فاخبرني ابي عن
ابي صالح عن ابن عباس قال فكان بنو نسيث ياتون جسدا ادم في
المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه فقال رجل من بني قاييل ان لبني
نسيث دوار ايد وروون حوله ويعظمونه وليس لكم شئ فحتمت
لهم صنما وكان اول من عملها قال هشام اخبرني ابي قال كان ود
وسواع ويعوث ويعوق ونسرا قوما صالحين فأتوا في شهر
فجرع عليهم ذواق اربهم فقال رجل من بني قاييل يا قوم هل لكم ان
اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل لهم
فيها ازواجا قالوا نعم فحتمت لهم خمسة اصنام على صورهم
ونصبها لهم وكان الرجل ياتي اياه وعمه وابن عمه فيعظمه
ويستعي حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول وعلت على عهد
ابن وبن مهلاييل بن قينان بن انوش بن سيث بن ادم ثم
جا قرن آخر فعظموه وهدر اسد من تعظيم القرن الاول ثم جا من
بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هولاء الا وهم
يرجون شفا عنهم عند الله فعبدوهم وعظموا امرهم واستد
كفرهم فبعث الله اليهم ادريس فدعاهم فكدبوه ورفع
الله مكانا عليا ولم يزل امرهم يستند فيما قال الكلبى عن ابي صالح

والنودار كذا في
ومثله في كتابه

زهر

عن ابن عباس سحر حتى ادرك نوح فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن
 اربع مائة وثمانين سنة فدعاهم الى الله عز وجل في بيوتهم
 عشرين ومائة سنة فقصوه وكذبوه فامر الله عز وجل ان يضع
 القلاد ففرغ منها وركبها وهو ابن ستماية سنة وعشرون
 غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فكان بين ادن نوح
 صلوات الله وسلامه عليهما الفاسنة وما يتاسنة فاهبط
 المأهدة الاصنام من ارض الى ارض حتى قد ضلها الى ارض جدوة فلما
 نصب المأهدة على السط فسفت الريح عليهما حتى وارتما وقال
 الكلبى وكان عمرو بن لحي كاهنا وكان يلقى ابائهما ليرى من الجن
 فقال له مجل السير والظن من نصامة بالسعد والسلامة
 ايت رصف جدوة تجد فيها اصناما معدة فأوردتها تمامة ولا
 تهب ثم ادع العرب الى عبادتها فأتى بهم جدوة فاستشارها
 ثم حملها حتى وردتها تمامة ثم انه مرض مرضا شديدا فقيل له
 ان بالبلقاء بالسام حمة ان ايتت ما برئت فاتاها فاستسخر بها
 ووجدت لها بعدون الاصنام فقال ما هذه فقالوا نستقيها
 المطر ونستخر بها على العذر ونسألهم ان يعطوه منها فنعلوا
 فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة واتخذت العرب الاصنام وكان
 اقدمها مائة وكان موضوعا على ساحل البحر من ناحية المسلك فزيد
 بين مكة والمدينة وكانت العرب جميعا تعظمه وكانت الاوس والخزرج
 ومن نزل المدينة ومكة وما قرب من المواضع يعطونه ويذبحون
 له ولهم يكن احد اسدا عظيما له من الاوس والخزرج وعن ابن بشر
 قال كانت الاوس والخزرج ومن ياخذنا خدام من عرب اهل يثرب وعيها
 تجرون فيقفون مع الناس الموقف كلها ولا يكفون رؤسهم فاذا فرغوا

منه الا عيسى بن مريم الذي بعثه الله في مكة
 وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة
 فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة
 فدعاهم الى الله عز وجل في بيوتهم عشرين ومائة سنة
 فقصوه وكذبوه فامر الله عز وجل ان يضع القلاد
 ففرغ منها وركبها وهو ابن ستماية سنة وعشرون
 غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة
 فكان بين ادن نوح صلوات الله وسلامه عليهما
 الفاسنة وما يتاسنة فاهبط المأهدة الاصنام
 من ارض الى ارض حتى قد ضلها الى ارض جدوة
 فلما نصب المأهدة على السط فسفت الريح عليهما
 حتى وارتما وقال الكلبى وكان عمرو بن لحي
 كاهنا وكان يلقى ابائهما ليرى من الجن فقال
 له مجل السير والظن من نصامة بالسعد والسلامة
 ايت رصف جدوة تجد فيها اصناما معدة
 فأوردتها تمامة ولا تهب ثم ادع العرب الى
 عبادتها فأتى بهم جدوة فاستشارها ثم حملها
 حتى وردتها تمامة ثم انه مرض مرضا شديدا
 فقيل له ان بالبلقاء بالسام حمة ان ايتت ما
 برئت فاتاها فاستسخر بها ووجدت لها بعدون
 الاصنام فقال ما هذه فقالوا نستقيها المطر
 ونستخر بها على العذر ونسألهم ان يعطوه
 منها فنعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول
 الكعبة واتخذت العرب الاصنام وكان اقدمها
 مائة وكان موضوعا على ساحل البحر من
 ناحية المسلك فزيد بين مكة والمدينة
 وكانت العرب جميعا تعظمه وكانت الاوس
 والخزرج ومن نزل المدينة ومكة وما قرب
 من المواضع يعطونه ويذبحون له ولهم يكن
 احد اسدا عظيما له من الاوس والخزرج
 وعن ابن بشر قال كانت الاوس والخزرج
 ومن ياخذنا خدام من عرب اهل يثرب وعيها
 تجرون فيقفون مع الناس الموقف كلها
 ولا يكفون رؤسهم فاذا فرغوا

الزوه

الزوه فخلقوا عنده رؤسهم واقاموا عنده لا يرون لجهنم تماما الا
 بذلك وكانت مائة لهدليل وغرارة فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليا عام الفتح فهدمها ثم اتخذ اللات واللات بالطائف
 وهي احدث من مائة وكانت صخرة مرتفعة وكان سدتها من لقيف
 وكانوا قد بنوا عليها بيتا وكانت قريش جميع العرب يعظمها وبها
 كانت العرب يسمى زيد اللات وقيم اللات وكانت في موضع ضارة
 مسجد الطائف اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت لقيف
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبه فهدمها
 وارقرها بالنار ثم اتخذها ظالم بن السعد وكانت بوادي نخلة
 الشامية فوق ذات عرق وبنوا عليها بيتا وكانوا يسمعون
 منها الصوت وعن ابن عباس قال كانت العربي شيطانة
 تلك سمرات بطن نخلة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة بعث خالد بن الوليد فقال ايت بطن نخلة فانك تجد تلك
 سمرات فاعضد الاولى فاتاها فعضدها فلما جاء الله قال هل
 رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثانية قال فعضدها ثم اتي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال هل رايت قال لا قال فاعضد الثالثة
 فاتاها فاذا هو كهيئة نافثة شعورها واصنعته يد بها على عاتقها
 ثم وانيا بها وخلعها دينة السلي كان سادتها فقال خالد
 لفرانك لا سبتحك اني رايته الله قد اهانك ثم ضربها فعلق
 راسها فاذا هي حية ثم عضد الشجرة وقيل دينة السادك
 ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولا
 عزى بعد هذا للعرب قال هشام وكانت لقريش اصنام في
 جوف الكعبة وحولها واعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني من

فخر شجر البادية
 الرقطها
 بحسبة
 السلي

حبيبة

معقني احر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى دركته قريش كذلك
 فعملوا له بيتا من ذهب وكان اول من نصبه خزيمته ابي مدركه بن
 الياس بن عفر وكان في جوف الكعبة وكان قد امة سبعة قدام
 مكتوب في احد هاضمخ والاخر بلضيق فاذا شكوا في مولود اهدوا
 له هدية ثم ضربوا بالقداح فان خرج صرغ الحقوم وان كان
 ملصقا دفعوه وكانوا اذا اختلفوا في امر او ارادوا السفر او عملا
 التوم فاستنقسموا بالقداح عنده وهو الذي قال عنه ابو سفيان
 يوم احد اعمل اهل اهل دينك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاصحابه الا تخيبوهم فقالوا او ما نقول قال قولوا الله اعلى
 واجل وكان طعمه اساق ونايله وعن ابي عباس ان اساقا رجل
 من جرهم كان يقال له اساق ابن يعلى ونايلة بنت زيد اراه من
 حريمه وكان يتعشقها في ارض اليمن فاقبلوا اجماعا فدخلوا البيت
 فوجدوا غفلة للناس وغلوة في البيت ففجر لها في البيت ففتحا
 فاصبحوا فوجدوا بها سبخين فاحرقوا فوضعوها موضعها
 فعبدتها خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب قال
 هشام لما مسخا حجرا وضعها عند الكعبة لئلا ينقطع الناس بها
 فلما طال ملكتهما وعبدت الاصنام عبدا معها كان احدهما بلضيق
 الكعبة فكانوا يجرؤن ويذبحون عندهما وكان من تلك الاصنام
 ذوا الحفلة وكان مروة بيضا منقوشة كهيئة النجاج وكان
 بعض ملوك اليمن بنها بيتا بين مكة واليمن على مسيرة سبع
 ليال عن مكة وكان يقظ ويهدى ليه سلا وكان موضع من ارض سبا
 يقال بلنج نعبده خير ومن والها فلم ير الوالي يعبدونه حتى هودهم
 ذو نواس ولقد نزل هذه الاصنام حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه

مصر

انظر انوار الاثر المستدرج في
 اهل اهل وهو صاحب الجواب
 منه صلى الله عليه وسلم

من

ويكنى بكفر موضع بين اوس
 بلنج كينج والقصود الاول
 قاموس

ولم

وسلم فامر محمد مينا وعن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رفعت لي النار فرائت عمرو بن لحي قصيرا احمر ازرق يجز
 قضبه في النار قلت من هذا قيل هذا عمرو بن لحي اول من بحر الحج
 ووصل الوصيلة وسيت السائية وهي الحام وغيره بن اسمعيل
 ودعا العرب الى عبادة الاوثان قال هشام وحدثنا ابي وغيره
 ان اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه لما سكن مكة وولد له
 بمها اولاد فكثروا حتى ملكوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق
 فضابت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات واخرج
 بعضهم بعضا فتفتتوا في البلاد والتماس المعاش وكان ما علمهم
 على عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة طاعن الا
 احتمل معه حجر من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبا به بكة فحينما
 حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة تيمنا منهم وصبا به
 بالحرم وحبالة وهم بعد يعظون الكعبة ومكة ويحجون ويعتبرون
 على ارض ابراهيم واسمعيل بن عبد واما استحسنوا ونسوا
 ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدا
 الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامة من قبلهم واستخرجوا
 ما كان يعبد قوم نوح وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل
 يتمسكون بما من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف
 بعرفة والمزدلفة واهداء البدن والاهلال بالحج والعمرة وكانت
 تزار تقول اذا ما اهلت لبيتك اللهم لبيتك لا شريك لك
 الا شريكاهو لك تملكه وما ملك وكان اول من غير دين اسمعيل
 فنصب الاوثان وسيت السائية ووصل الوصيلة عمرو بن ربيعة
 وهو لحي بن حارثة وهو ابو خزاعة وكانت ام عمرو لحي فخير بنت

ارثونا وسيا بها

قد آتينا

عامر بن الحارث وكان الحارث هو الذي يلي امر الكعبة فلما
بلغ عمرو بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهم ببني اسمعيل ه
فظفروهم واجلاهم عن الكعبة ونفاهم من بلاد مكة وتولى
حجابه البيت من بعدهم وحضر الحج فدعا العرب الى عبادتها
قاطبة فاجابته واماعوق بن عدرة بن زيد اللات فدفع اليه
ودا الخلة وكان بواد القزى بدومة الجندل وسمى ابنه عبدا و
فمنوا اول من سمي به وجعل عوق ابنه عامرا سادا فلم يزل
بنوه يدينون حتى جاء الله بالاسلام قال الكلبى محدثى
مالك بن حارثة انه رأى ودا اقال وكان ابى يبعثنى باللبن
اليه فيقول اسقيه الكهك فاسربه قال ثم رايت خالد بن الوليد
بعد كسره فجعله جدا اذا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد من غزاة تبوك لهدمه فحالت
بينه وبين هدمه بنو عبدة ودا وبنو عامر فقتلهم وهدمه
وكسره وقتل يومئذ رجلا من بني عبدة ودا يقال له قطن بن
سريح فاقتلت امه وهو مقتول نقول

• الا تلك المودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
• ولا يبقى على الحدتان غفلة ام بساهقة روم ثم قالت
• يا جامع اجمع الاحسا والكبد يا ليت امك لم تولد ولم تلد
ثم الكبت عليه فشهرت ثمانت قال الكلبى فقلت لمالك
ابن حارثة صف لى ودا حتى كانى انظر اليه قال كان ثمال رجل
كاعظم ما يكون من الرجال عليه خلجان موثر بجلوة مرتد
باخرى عليه سيف قد قلده وقد تنكب قوسا وبين يديه
حربة فيها الوأ ووقصة فيما تبلى لعنى حقيه قال فاجابت

عمرو

عمر بن لحي

عمرو بن لحي مضر بن نزار فدفع الى رجل من هذيل يقال له الحارث
ابن يحيى بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سواعا وكان
بارض يقال لها رهاط من بطن نخلة فعبدته من يلبه من مضر فقال رجل
من العرب تراهم حول قبلمم عكوف كما عكفت هذيل على سواع

• تظلي حياتة صرعى لديه عتاير من د خاير كل راعى
• فاجابته مدحج قد فع الى انم بن عمر والمرادى يعقوت وكان باجمة
من اليمن تعبدته مدحج ومن والاهوا واجابته همدان فدفع الى

مالك بن مرشد بن جشم يعقوت وكان بقرية يقال لها حياوان
تعبدته همدان ومن والاهوا من اليمن واجابته حبير فدفع الى
رجل من دى رعين يقال له معدى كروب يعقوت قال المصنف
انظركيف تلاعب الشيطان بهؤلاء وذهب بعقولهم ففحنوا
بايديهم ما عبدوه وما احسن ما عاب الحق سبحانه اصنامهم
فقال اللهم ارجل يبسون بما ام لهم ايد بيطسون بما ام لهم اعين
يبصرون بما ام لهم اذان يسمعون بها وكان الاشارة الى العباد
اي انتم تهستون وتبسطون وتبصرون وتسمعون والاصنام
عاجزة عن ذلك لانها جامد وانتم حيوان والحيوان انتم فكيف
عبد النائم الناقص ولونفكر والعمو ان الاله يصنع ولا
يصنع ويجمع ولا يجمع وليس بمجموع وتقوم الاشياء به ولا تقوم
بما ولا ينبغي للانسان ان يعبد من صنعه وما خيل اليهم من
ان الاصنام تشفع فخيال ليس فيها شفعة يتعلق بها

ذكر تلبيس ابليس على عابدى النار قال المصنف

قد لبس ابليس على جماعة فحسن لهم عبادة النار فقال
الجوهر الذى لا يستغنى العالم عنه ومن هاهنا ريت

سواد من دريغ
در باطن كذا
لغتنف كذا

انم كذا
عندما
قبيل

عبادة الشمس وذكر ابو جعفر بن جرير الطبري انه لما قتل قابيل
 هابيل وهرب من ابيه آدم الى اليمن اناه ابليس فقال له انما
 تعبد قربان هابيل واكلته النار لانه كان يخدم النار وعندها
 قال الجاحظ وصار ذرادشت من بلخ وهو صاحب المجوس
 فادعى ان الوحي نزل عليه على جبل ستيلا فدعا اهل تلك النواحي
 الباردة الذي لا يعرفون الا البرد وجعل الوعيد يتقاعف
 واقربان لم يبعث الا اهل الجبال فقط وسرع لاحباب
 التوصي بالابوال وعشيان الاممات وتعظيم النيران مع
 امور سمجة قال ومن قول ذرادشت كان الله وحده فلما طالت
 وحدته فكر فتولد من فكره ابليس فلما مثل بين يديه اراد
 قتله فامتنع منه وادعه الى مدة وقد بنى عابدا والنار
 لها بيوت كثيرة فاول من رسم لها بيتا افرزيون فاحد
 لها بيتا بطرسوس واخر بخاري واتخذ لها حصن بيتا
 بسجستان واتخذ لها بيتا بوقباد بناحية بخاري وبنيت
 لذلك بيوت كثيرة وكان ذرادشت قد وضع نارا زعم انها
 حبات من السما فاكلت قربانهم وذلك انه بنى بيتا وجعل
 في وسطه مِزاة ولف القربان في حطب وطرح عليه الكبريت
 فدخل شعاع الشمس فوقع على المرأة فانعكس على الحطب
 فوقعت فيه النار فقال لا تظفئوا هذه النار **قال المصنف**
 وقد حسن ابليس لاقوام عبادة القمر ولاخرين عبادة النجوم
 قال ابن قتيبة كان قوم في الجاهلية عبدوا الشجر والعبور
 وقتلوا بها وقربوا بها موضع المشابهة على زعمهم وقيل
 لبعضهم ان الكواكب اقرب الاجسام الى الخلق معطوها وقربوا

اول اسم دارك

قال المصنف

وقد يطعن على بيت يد الكعبة التي
 سربتم الكعبة الضم او كونهما
 مشتبا 26 انما سرب

لها

لها ثم عملوا الاصنام وبنى جماعة من القدماء بيوتا للاصنام
 فبها بيت على راس جبل باصفهان فيه اصنام اخرجها
 لبتناسب لما تمجس وجعله بيت نار والبيت الثاني والثالث في
 ارض الهند والرابع بمدينة حلب منوشهر فلما ظهر الاسلام
 خربه اهل بلخ والخامس بيت بصنعابناه الصحان على اسم
 الزهرة فخر به عثمان بن عفان والسادس بناء قابوس الملكة
 على اسم الشمس بمدينة فرغانة فخر به المعتصم وذكر يحيى بن
 بشر بن عمير النخعي ان سريفة الهند وضعت بالهند جبل
 يقال له برهمن ووضع لهم اصناما وجعل انظر بيوتهم
 بيوتا بالملتان وهي مدينة من مداين الهند جعل فيها
 صنمهم الاعظم الذي هو بصورة الحيولة الاكبر وهذه المدينة
 فتحت في ايام الحجاج وارادوا اقلع الصنم فقيل لهم ان تركتموه
 ولم تغلقوه جعلنا لكم ثلث ما يجمع له من المال فامر عبد الملك
 ابن مروان بتركه فالهند تج اليه من التي فرسخ وبلاد للحاجي
 ان يحمل معه دراهم على قدر ما يمكنه من مائة الى عشرة الاف لا يكون
 اقل من هذا ولا اكثر ومن لم يحمل معه ذلك لم يتم حجه فيلقبه
 في صندوق عظيم هناك ويطوفون بالصنم فاذا ذهبوا قسم ذلك
 المال فقلته للمسلمين وثلثه لعمارة المدينة وحصونها وثلثه
 لسدنة الصنم ومصالحه وكان من تلك الاصنام ذو الخلصة
 وكان مروة بيضا منقوشة عليها كهيبة الناج وكان لها بيتا
 بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وكانت العرب
 تعظمها وتسمى لها ختم وجميلة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجرير الا تكفيي ذال الخلصة فوجهمه اليها فسار اليها

النظام انما هو بيت
 الاصنام

مزية ايامها ما هو الا نظير ما في شعر
 الكافظ جال قوامها

وقد يطعن على بيت يد الكعبة التي
 سربتم الكعبة الضم او كونهما
 مشتبا 26 انما سرب

بأخس فكانت ختم وباهلة فظفر بهم وهدم بنيان ذي
الجلصة واضرم فيه النار ووذوا الخليفة اليوم عتبة باب مسجد
تباله وكان لدوس صنم يقال له ذواللفين فلما اشلوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو فخرقة وكان
لبنى الحرث بن بكر صنم يقال له ذوالنون وكان لقتباعة وخذ
وخذام وعاملة وعطفان صنم في مشارف الشام يقال له
الاقيصر وكان كزينة صنم يقال له تم وبه كانت تسمى عبد ظم
وكان لعمة صنم يقال له سمر وكان لطي صنم يقال له القلس
وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دار تعبدونه فاذا اراد
احدهم السفر كان اخر ما يصنع به في منزله ان يتمسح به
واذا قدم من سفره كان اول ما يصنع به اذا دخل ان يتمسح به
وقيم من اخذ بيتا ومن لم يكن له صنم ولا بيت تصب حجرا
مما اشتمسن وطاف به وسموها الا تصاب وكان الرجل اذا
سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاخذ
ربا وجعل ثلاثها لغيره ~~فصل~~ واذا ارخل تركه فاذا انزل
اخر فعل مثل ذلك ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة دخل المسجد الحرام والاصنام منصوبة حول الكعبة فجعل
يطعن بسية قوسيه في عيونها ووجوهها ويقول جالحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم امر بما فليئت على وجوهها ثم اخرجت
من المسجد فاخرقت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان ذلك في زمان تردت عبدة الاصنام وترجع من يرجع عن الاضلام
وعن مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجبا العطاردي يقول لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسمعنا به حقتنا بمسيلة الكذا

فاحقتنا

فاحقتنا بالنار قال وكنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا اوجدنا حجرا هو
احسن منه تلقى ذلك وناخذ الاحسن فاذا لم نجد حجرا جمعنا
حشيه من تراب ثم جينا بغيره فحلبناها عليه ثم طفتنا به **وعن**
ابي رجبا العطاردي قال كنا نعبد الرمل فجمعوه وحلب عليه فنعبدوه
وكنا نعبد الى الحجر الابيض فنعبدوه زمانا ثم تلقى **وعن** ابي عثمان
الهمدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي
يا اهل الرجال اذ ربكم قد هلك فالتسوا ربا قال فخرجنا على كل
صعب وذلول قال فبينما نحن كذلك نطلب اذا نحن بمناد
ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه قال فجينا فاذا احمر فتمرتنا
عليه الجزر **وعن** عمرو بن عتبة رضي الله عنه قال كنت
امراة ممن يعبد الحجارة فينزل الحى ليس معهم اية فخرج الرجل
منهم فباتى باربعة احجار فينصب ثلثة لغيره ويجعل احسنها
الحا يعبدونه ثم لعله يجد ما هو احسن منه قبل ان يرحل فيتركه
ويأخذ غيره **وسئل** سفين بن عيينة كيف تعبدت العرب
الحجارة والاصنام فقال اصل عبادتهم الاحجار انهم قالوا البيت حجر
فحيث ما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت وقال ابو مقشر
كان كثير من اهل الهند يعتقدون الربوبية ويعتقدون بان الله
تعالى ملايكة الا انهم يعتقدونه صورة كاحسن الصور وان
الملايكة اجسام حسنة وانه وملايكة محجبون في السما
ولخذوا اصناما على صورة الله عندهم وعلى صورة الملايكة فعبدوها
وقربوا الموضع المشابهة على زعمهم **فصل** وقد لبس ابيس
لاقوام عبادة القمر واخرين عبادة النجوم قال ابن قتيبة كان
قوم في الجاهلية عبدا والسفري القنور وكان ابو كبشة الذين

لها

كانوا ينسبون اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من عندها
 وقال قطعت السماء عرضاً ولم يقطع السماء عرضاً غيرهما فعبدها
 وخالف قريشاً فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى
 عبادة الله وترك الاوثان قالوا هذا ابن ابي كبشة اي شبيحة ومثله
 في الخلاف كما قال بنو اسرائيل للمريم يا اخت هارون اي يا شبيحة هرون
 في الصلاح لانه كان في بني اسرائيل مشهوراً بالصلاح وهما شعريان
 احدهما هذره والشعري الاخرى في العميصا وهي تقابلها وبينهما
 المحرم والعميصامين الذراع الميسوطة في بحر الاسد وتلك في الجوزا
 وزيل ابليس لآخرين عبادة الخيل والبقر وكان السامري من قوم يعبدون
 البقر ولهذا اصاغ مجلاً وجاء في التفسير ان فرعون كان يعبد
 تيساً وليس في هولاء من اعلم فكره ولا استعمل عقله في تدبير
 ما يفعل **ذكر تلبيسه على الجاهلية قال المصنف**
 قد ذكرنا كيف لتبس عليهم في عبادة الاصنام ومن اقم تلبيسه
 عليهم في ذلك تقليد الاباء من غير نظر في دليل كما قال جل وعلا
 واذا قيل لهم اتبعوا ما اتزل الله قالوا بل نتبع ما افينا عليه
 ابائنا اولوا كان ابائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون المعنى
 اتبعوا هم ايضا وقد لتبس ابليس على طائفة منهم فقالوا ايما
 الدهرية وانكروا الخالق وجحدوا البعث وهو لا الذين قال الله
 فيهم ما هي الاحياء تنال الدنيا يموتون ويحيون وما يهلكنا الا الدهر
 وعلى آخرين منهم فاقروا بالخالق لكنهم جحدوا الرسل والبعث
 وعلى آخرين فرعموا ان الملائكة بنات الله وامال آخرين منهم
 الى مذهب اليهود وآخرين الى مذهب المجوس وكان هذا في بني
 تميم منهم زرارة بن جديس التميمي وابنه حاجب ومن كان يقر

الرشد القبر فخافها
 لهذا سميت بها

بالخالق

بالخالق والابن والاعادة والثواب والعقاب عبد المطلب بن
 هاشم وزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وعامر بن الطرب
 وكان عبد المطلب اذا راى ظالمًا لم تصبه عقوبة قال تالله
 ان ورا هذه الدار لدار تجزي فيها المحسن والمسي ومنهم
 زهير بن ابي سلمى وهو القابل

يوحز بنو صنع في كتاب فيدخر ليوم الحساب

او يعجل فيندفقا او اسلم ومنهم زيد الفوارس بن حصين ومنهم
 الفلتس بن امية الكنانى كان يخطب بغنا الكعبة وكانت العرب
 لا تصد عن مواسمها حتى يخطبها ويوصيها فقال يوماً يا معشر
 العرب اطيعوني ترضوا وقالوا وما ذاك قال انكم تقرؤن بالهة
 سئى انى لا علم ما الله بكل هذا راض وان الله رب هذه الالهة وانه
 ليحبت ان يعبد وحده وتفرقت عنه العرب ولم يسمعوا مواظفة
 وكان فيهم قوم يقولون من مات فربطت على قبره دابته وتركته حتى
 تموت خسر عليها ومن لم يفعل ذلك خسر ما سبها ومن قاله عمرو

ابن زيد الكلبى قال المصنف

وانما تمسك منهم بالتوحيد ورفض الاصنام القليل كقس بن ساعدة
 وزيد وما زالت الجاهلية تبترع البدع الكثيره فمنها النسئ
 وهو تحريم الشهر الحلال وتحليل الشهر الحرام وذلك لان العرب
 كانت قد تمسكت من ملة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
 تحريم الاشهر الاربعة فاذا احتاجوا الى تحليل المحرم للحرب اخرجوا
 الى صفر ثم يحتاجون الى صفر ثم كذا حتى تتدافع السنة وكانوا
 اذا حجوا قالوا البيتك لاشريكك لدا الا شريكها هو لدا تملكه وما ملك
 ومنها توريت المذكورون الانى ومنها ان احدهم كان اذا مات

زهير بن ابي سلمى
 وهو القابل

وان من الناس من يفتن
 في الله تعالى
 في الله تعالى
 في الله تعالى

النسئ

وَرَبُّ نَحَّاحٍ رَوْحِيَّةٍ اقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ وَمِنْهَا الْبَجْرِ وَهِيَ النَّاقَةُ
 تَلِدُ حَمْسَةَ ابْنِطْنٍ فَإِنْ كَانَ الْحَامِسُ أَنْثَى شَقُوا أَرْحَامَهَا وَحَرَّمَتْ عَلَى
 النِّسَاءِ وَالسَّائِبَةِ مِنَ الْأَنْعَامِ كَانُوا يُسَيَّبُونَ لَهَا فَلَا يَرَكِبُونَ لَهَا ظَهْرًا
 وَلَا يَجْلِبُونَ لَهَا بَنَاءً وَالْوَصِيلَةُ الشَّاةُ تَلِدُ سَبْعَةَ ابْنِطْنٍ فَإِنْ كَانَ
 السَّابِعُ ذَكَرًا وَأَنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا وَلَا يُذَخُّ وَيَكُونُ مَنَافِعَهَا
 لِلرِّجَالِ وَنِسَاءِ وَالْحَامِ الْفَطْحَلُ يَنْجُ مِنْ ظَهْرِهِ عَشْرَةَ ابْنِطْنٍ
 فَيَقُولُونَ فَدَعِي ظَهْرَهُ فَيَسَيَّبُونَهُ لِأَصْنَانِهِمْ وَلَا يَجْمَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ
 يَقُولُونَ إِنْ لَمْ يَزَلْ عَزَّوَجَلَّ أَمْرًا بِذَلِكَ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا جَعَلَ
 اللَّهُ مِنَ بَجْرِ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ ثُمَّ إِذَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فِي مَا حَرَّمَ مِنْ
 مِنَ الْبَجْرِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ وَفِي مَا أَحَلَّ بِقَوْلِهِمْ خَالِصَةٌ
 لَذِكْرِ رِئَاسَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى رِوَاغِنَا قَالَ تَعَالَى أَلَا ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْأُنثَى الْمَعْنَى
 أَنْ كَانَ حَرَّمَ الذَّكَرَ وَكُلَّ الذَّكَورِ حَرَامٌ وَأَنْ كَانَ حَرَّمَ الْأُنثَى فَكُلُّ الْأُنثَى
 حَرَامٌ وَأَنْ كَانَ حَرَّمَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَى فَكُلُّ مَا اشْتَمَلَتْ
 عَلَى الذَّكَورِ وَالْأُنثَى فَيَكُونُ كُلُّ جَنْبِ حَرَامًا وَرَأَى جَهَنَّمَ ابليس
 قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ فَالْإِنْسَانُ مِنْهُمْ يَقْتُلُ ابْنَتَهُ وَيَقْدُوكَلْبَهُ وَمَنْ
 جَمَلَةٌ مَا تَبَسَّ عَلَيْهِمْ ابليسُ أَنْهُمْ قَالُوا يَوْسَا اللَّهُ مَا اسْرَكْنَا لَكَ لَمْ
 يَرْضَ شَرَكْنَا لِحَارِ بَيْتِنَا وَبَيْتَهُ فَيَتَعَلَّقُوا بِالْمَشِيئَةِ وَتَرَكُوا الْأَثَرَ
 وَمَشِيئَةُ اللَّهِ تَعْمَدُ الْكَايِنَاتِ وَأَمْرُهُ لَا يَعْزُ مُرَادَاتِهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ
 أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْمَشِيئَةِ بَعْدَ رُودِ الْأَمْرِ وَمَذَاهِبُهُمُ السَّخِيفَةُ الَّتِي
 ابْتَدَعُوهَا كَثِيرَةٌ لَا يَصْلُحُ تَضْيِيقُ الرِّمَانِ بِذِكْرِهَا وَلَا هِيَ مِمَّا
 يَجْتَازُ إِلَى تَكْلِيفِ رَدِّهَا **ذَكَرَ تَلْبِيسَ ابليسَ عَلَى**
جَاهِدِ النِّبَوَاتِ قَالَ الْمُصَنِّفُ قَدْ لَبَسَ ابليسُ

النمر

انظر

على

عَلَى الْبَرَاهِمَةِ وَالْهِنْدِ وَغَيْرِهِمْ فَزَيَّنَ لَهُمْ جَدَّ النِّبَوَاتِ
 لَيْسَ وَأَطْرُقَ مَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْهِنْدُ فَمِنْهُمْ
 دَهْرِيَّةٌ وَمِنْهُمْ ثَنَوِيَّةٌ وَمِنْهُمْ عَلَى مَذْهَبِ الْبَرَاهِمَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَعْتَقِدُ نَبُوَّةَ آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَطْ وَقَدْ حَكِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ النُّوْحِيُّ فِي
 كِتَابِ الْأَرَاءِ وَالذِّيَانَاتِ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْهِنْدِ وَالْبَرَاهِمَةِ اثْبَتُوا
 الْخَالِقَ وَالرَّسُولَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَرَعَمُوا أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلَكٌ أَتَاهُمْ
 فِي صُورَةِ الْبَشَرِ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ وَأَتَانَا عَشْرَ رَأْسًا
 مِنْ ذَلِكَ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَرَأْسُ الْاَسَدِ وَرَأْسُ الْفَرَسِ وَرَأْسُ الْفِيلِ وَرَأْسُ
 الْخَنزِيرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ رُؤُسِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَنَّهُ أَمْرُهُمْ تَعْلِيمُ النَّارِ
 وَمِنْمَاهُمْ عَنِ الْقَتْلِ وَالذَّبَاحِ الْأَمَاكَانَ لِلنَّارِ وَمِنْمَاهُمْ عَنِ الْكُذْبِ
 وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَأَبَاحَ لَهُمُ الزُّنَا وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَبْعِدُوا الْبَقْرَ وَمَنْ أَرْتَدَ
 مِنْهُمْ أَوْ رَجَعَ خَلَقُوا رَأْسَهُ وَكَلْبَتَهُ وَحَاجِبِيَهُ وَأَسْفَارَ عَيْنِيهِ
 ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَسْجُدُ لِلْبَقْرِ فِي هَذِهِ يَانَاتٍ يَضِيغُ الرِّمَانُ بِذِكْرِهَا
قَالَ الْمُصَنِّفُ وَقَدْ لَبَسَ ابليسُ إِلَى الْبَرَاهِمَةِ سِتَّ سَمِيَّاتٍ
الشَّبَهَةِ الْأُولَى اسْتَبْعَادُ إِطْلَاعِ بَعْضِهِمْ عَلَى مَا خَفِيَ عَنْ
 بَعْضٍ فَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ وَالْمَعْنَى وَكَيْفَ اطَّلَعَ عَلَى مَا خَفِيَ عَنْكُمْ
 وَجَوَابُ هَذِهِ الشَّبَهَةِ أَنَّهُمْ لَوْ نَاطَقُوا لَقَالُوا لَأَجَارْتُمْ
 اخْتِيَارَ شَخْصٍ لِشَخْصٍ خَصَائِصَ يَعْلَمُ مَا جَنَسَهُ فَيَصْلُحُ بِتِلْكَ ه
 الْخَصَائِصِ لِيَتَلَقَّفَ الْوَحْيَ إِذْ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَصْلُحُ لِذَلِكَ وَقَدْ عَلِمَ الْكَلِمُ
 أَنَّ اللَّهَ لِحَاجَتِهِ وَتَعَالَى رَكِبَ الْأَمْزَجَةَ مَتَقَاوَتَهُ وَأَخْرَجَ إِلَى الْوُجُودِ
 أَدْوِيَةَ تَقَاوُمِ مَا يُعْرِضُ مِنَ الْفَسَادِ الْبَدَنِيِّ فَإِذَا مَدَّ النَّبَاتِ
 وَالْأَحْيَاءُ خَوَاصِ لِاصْلَاحِ أَيْدَانِ خَلَقَتْ لِلْفَنَاءِ هِمْنًا وَالْبِقَاتِ فِي
 دَارِ الْآخِرَةِ لَمْ يَبْعُدْ أَنْ يَخْصُ شَخْصًا مِنْ خَلْقِهِ بِأَكْثَرِ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ

عليها الصلاة والسلام

والدعاية اليه اصلا حال من يفسد في العالم بسوا الاخلاق والا
وهلوم ان المخالفين لا يستنكرون ان يختص اقوام باحكمة ليسكنوا
قوارات الطباع الشريفة بالموعظة فكيف ينكرون امداد الباري
بامداد بعض الناس برسائل ومصباح ووصايا يصلح بها العالم
ويطيب اخلاقهم ويقيم بها سياستهم وقد اشار عز وجل الى ذلك
في قوله عز وجل اكان للناس نجيا ان اوحينا الى رسلنا ان انذر الناس
الشبهة الثانية قالوا هلا ارسل ملكا فان الملائكة
اليه اقرب ومن الشك فيهم ابعد والادميون يحبون الرياسة على
جنسهم فيوقع هذا شكاً وجواب هذا من ثلاثة اوجه احدها
ان قوى الملائكة قلب الجبال والصخور فلا يمكن اظهار معجزة تدل على
صدقهم لان المعجزة ما حرقته العادة وهذه عادة الملائكة وانما المعجزة
الظاهرة ما ظهرت على يد بشر ضعيف ليكون دليلاً على صدقه والثاني
ان الجنس الى الجنس اميل فصلاح ان يرسل اليهم من جنسهم ليصلاح
يتفروا وليقبلوا عنه ثم تخصيص ذلك الجنس بما تجز عنه
دليل على صدقه والثالث ان ليس في قوى البشر رؤية الملك
وانما الله تعالى يقوى الانبياء بما يرزقهم من ادراك الملائكة
ولهذا قال الله ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا لينظروا اليه
ويأتسوا به وفي مواضعه ثم قال وللبسنا عليهم ما يلبسون
اي خلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدرون
املك هو ام ادمى **الشبهة الثالثة** قالوا نرى ما نرى
الانبياء من علم الغيب والمعجزات وما يلقى اليهم من الوحي يظهر
جنسه على الكهنة والسحرة فلم يبق لنا دليل يفرق بين الصحيح
والباطل والجواب ان تقول ان الله تبارك وتعالى بين

الحج

الحج ثم بث الشبهة وكلف العقول الفرق فلا يقدر سائر ان يحيى
ميتا ولا ان يخرج من عصا حية واما الكاهن فقد يصيب
ويخطئ بخلاف النبوة التي لاخطأ فيها بوجه **الشبهة الرابعة**
قالوا لا يخلو امان نبي الانبياء بما يوافق العقل وما يخالفه فان جاوا
بما يخالفه لم يقبل وان جاوا بما يوافق العقل فقبلي والجواب
ان نقول قد ثبت ان كثيرا من الناس يجرؤون عن سياسات الدنيا
حق يحتاجون الى متم كالحكام والسلاطين فكيف يأمور الالهية
والاخروية **الشبهة الخامسة** قالوا قد جات الشرايع
بامثيا تنفر منها العقل فكيف يجوز ان تكون صحيحة من ذلك
ايلام الحيوان والجواب ان العقل ينكر ايلام الحيوان بعضه
لبعض فاما اذا حكم الخالق بالايلام لم يبق للعقل اعتراض وبيان
ذلك ان العقل قد عرف حكمة الخالق سبحانه وانه لا يخل فيهما ولا تنص
فاوجبت عليه هذه المعرفة التسليم لما حقي عنه ومتى استتبه علينا
امر في فرع لم يحز ان يحكم على الاصل بالاطلاق ثم قد ظهرت حكمة ذلك
فانا نعلم ان الحيوان يفضل على الجماد ثم الناطق افضل مما ليس بناطق
لما اوتي من الفهم والفتنة والقوى النظرية والعلمية وحاجة
هذا الناطق الى بقاية فهمه وهو لا يقوم في ابقا القوى مقام اللحم
دشي ولا يستطرق تناول القوى الضعيف وما فيه فائدة عظيمة
لما قلت فأيده واما خلق الحيوان البهيم للحيوان الكرم فلولا يدوح
كثروضا قبه المرعى ومات فينادى الحيوان الكرم بجيفته فلم يكن
لايجاده فائدة واما المراد بالخ فانها يسير وقد قيل انه لا يوجد
اصلا لان الحساس للام اغشية الدماغ لانه فيه الاعضاء الحساسة
ولذلك اذا اصابتها آفة من صرع او سكتة لم يحس الانسان

عشيرة
الحساس للام
الدماغ

بالم إذا قطعت الأوداج سريعا لم يصل إلى الجسم صفة ولذلك
أذا أصابها إلى محل الحس الم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
إذا ذبح أحدكم فليجد شفرته وليروح ذبيحته **الشبهة**
السادسة قالوا بما يكون أهل الشرايع فذفطروا بخواص من
حجارة وخبث والجواب أن هذا كلام ينبغي أن يستحي
من إيراده فإنه لم يبق شيء من العقاقير والأحجار إلا وقد وضحت
خواصها وبأن سترها فلو ظفروا أحد من بني وأظن خاصيته
لعظم الانتكار من العلماء بتلك الخواص وقالوا هذا ليس منك
إنما هذه خاصية في هذا القرآن المعجزات ليست نوعا واحدا
بل هي بين صفة خرجت منها ناقة وعصا انقلبت حية وجر قنجر
عيونا وهذا القرآن الذي له منذ نزل دون السماوية
فالأسماع تذكره والأفكار تتدبره والتجدي به على الدوام ولم يقدر
أحد على مدااة سورة منه فإين هذه والخاصة والشعور والسعد
قال أبو الوفاء علي بن عقیل رضي الله عنه طيب قلوب أهل الأحاد
لاستتار كلمة الحق وثبوت الشرايع بين الخلق والامتثال لأوامرها
كابن الراوندي ومن شاكله كإبي العلام مع ذلك لا يرون لقولهم
نباهة ولا أثر بل الجوامع تتدقق زحاما وأذات تملأ أسماعهم
بالتعظيم لسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقرار بما جابه
وانفاق الأموال والأنفس في الحج مع ركوب الأخطار ومعاناة
الأسفار ومفارقة الأهل والأولاد فجعل بعضهم يندس في أهل
النقل فيضع المقاسد على الأسانيد ويضع السيرة والأخبار
وبعضهم يروى ما يقارب المعجزات من ذكر خواص الأحجار وخوارق
للعادات في بعض البلاد وأخبار عن الغيوب عن كثير من الكهنة

بما في ذلك الظاهر

المراد بالمراد
المراد

بما في ذلك الظاهر

والمجنين ويبالغ في تقرير ذلك حتى قالوا ان سبطحا قال في الحنة
الذي جني له حبة بر في اخليل منير والاسود كان يعظ ويقول
الشي قبل كونه وهما اليوم معزتون يكلمون الجني الذي في
باطن المجنون فيكلمهم بما كان وما يكون وما شاكل ذلك من
الخرافات من رأى مثل هذا قال بيلة عقلة وقلة تلمح بقصد
هؤلاء المتخدة وهل ما جاءت به النبوة الامقارب لهذا وليس
قول الكاهن حبة بر في اخليل منير وقد اخفيت هذا الاخفاء
بالثمن من قوله واو نبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
وهل بقي لهذا وقع في القلوب وهذا التقويم ينطو بالمنع
من الركوب اليوم وهل ترك تلمح هذا الا الغبي والله ما قصد
بذلك الا قصد اظهرا ولمحو الامم اجليا فقالوا تكثرا الجولان
في البلاد والاستخاص والنجوم والخواص فلا يخلو من الكثرة
من الكثرة مصادفة الاتفاق لواحدة من هذه فيصدق بها
الكل ويظن ان يكون ما جابه الانبياء حرقا للعادات ثم درس
قوم من الصوفية ان فلانا الهوى بانائه فامتلا ذهابا فصار
هذا كالعادة بطريق الكرامات من المتصوفين وبطريق العادا
في حق المجننين وبطريق الخواص في حق الطبيا يعين وبطريق
الكهانة في حق المعزمين والعرايين قائم حكم بقول عيسى
واو نبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم واتي حرق بقى للعادات
وهل العادات الاستمرار الوجود وكثرة الحصول فاذا نبحسهم
العاقلة المتدين على ما في هذا من الفساد قال الصوفي ان تكبر
كرامات الاوليا وقال اهل الخواص ان تكبر المغنا طينس الذي
يجذب الحديد والنعامة تلبغ النار فيسكت عن حمد ما لم يكن

المهم والامر

لاجل ما كان قويل للمحق معهم هذا والباطنية من جانب
 والمنجور من جانب مع ارباب المناصب لا يخلون ولا يقعدون
 الا بقولهم فسبحان من يحفظ هذه الملة ويعلي كلمتها حتى
 ان كل الطوايف تحت قنبرها اقبالا من الله عز وجل على حراسات
 السنوات وقعا لاهل المحال **فصل** ومن الهند البراهمة
 قوم قد حسن لهم ابليس ان يتقربوا باجرا في نفوسهم فيحفر
 للانسان منهم احدود ويجمع الناس فيبي مضجعا بالخلوق هـ
 والطيب وتضرب العازق والطبول والصنوج ويقولون طوبا
 لهذه النفس التي تعلق الى الجنة ويقول هوليك هذا القرآن
 مقبولا ويكون ثواب الجنة ثم يلقي نفسه في الاخدود فيحترق
 فان تابذوه وتبروا منه حتى يعود ومنهم من يحمله الصخر فلا
 يزال يلزم صخرة حتى يتقرب جوفه ويخرج معاه فيموت ومنهم
 من يقف قريبا من النار الى ان يسيل ودكه فيسقط ومنهم
 من يقطع من ساقه وقذبه قطعا ويلقيها الى النار والناس
 يزكونه ويمدحونه ويسألون مثل مرتبته حتى يموت
 ومنهم من يقف في اثناء البقر الى ساقه ويتسقل فيه النار
 فيحترق ومنهم من يعبد الماد يقول هو حياة كل شي فيسجد
 له ومنهم من يحفر له اخدود قريبا من المايقع في الاخدود
 حتى اذا التهب قام فانفس في المايقع وجع الى الاخدود حتى يموت
 فان مات وهو بين ما خزن اهلكه وقالوا حريم الجنة وان مات
 في احدهما شهدوا بالجنة ومنهم من يرهق نفسه بالجوع
 والعطش فيسقط اولاعن المشي ثم عن الجلوس ثم ينقطع كلامه
 ثم تبطل حواسه ثم تبطل حركته ثم يجحد ومنهم من يجيم في الارض

التفريع برؤس الآردن والين
 فوشبور

١٢

حتى

حتى يموت ومنهم من يعرق نفسه في النهر ومنهم من لا ياتي النساء
 ولا يوارى الا العورة ولهم جبل شاهق تحته شجرة وعندها
 رجل بيده كتاب يقرأ فيه يقول طوبى لمن ارتقى هذا الجبل ويح
 بطنه واخرج معاه بيده ومنهم من يأخذ الصخور فيرقق بها
 جسده حتى يموت والناس يتولون طوبى لك وعندهم نهران
 فيخرج اقوام من محبادهم يوم عيدهم فيأخذون ماء على
 العباد من الثياب ويطنحونهم فيقطعونهم نصفين ثم يلقيون
 احد النصفين في نهر والنصف الاخر في نهر ويؤمنون انهما
 يجريان الى الجنة ومنهم من يخرج الى براج ومعه جماعة
 يدعون معه ويصونونه بنبيته فاذا اصبح جلس وجمع سباع
 الطير من كل جهة فيتجردهم من ثيابه ثم يمتد والناس
 ينظرون اليه فتندره الطير فتاكله فاذا انقرقت الطير
 جأت الجماعة فاخذوا اعظامه واحرقوها وتبركوا بها في
 افعال طويلة ذكرها ابو محمد التوجتي يضيع الزمان
 في كتابتها والعجب انهم قوم يوخذ عنهم دقائق الحكمة وتلهم
 دقائق الاعمال فسبحان من اعلم قلوبهم حتى قادهم ابليس
 لهذا المقاد قال وفيهم من يزعم ان الجنة ثنتان وثلاثون
 رتبة وان ملك اهل الجنة في ادنى مرتبة منها اربع مائة
 الف سنة وثلاثة وثلاثون الف سنة وستمايةة وعشرون
 سنة وكل مرتبة اصناف ما دونها وان النار اثنتان وثلاثون
 مرتبة منها ستة عشر مرتبة فيها الزمهرير وصنوف عذابه
 وست عشر مرتبة فيها الحريق وصنوف عذابه **ذكر**
تليسه على اليهود قال المصنف

الرض الذي يبرئ

الرض من عذابه

الرض من الاربع في البر

الرض من الاربع في البر

قد لبس عليهم في اشياء كثيرة نذكر منها نبذة يستدل بها
 على تلك فقول ذلك تشبيها لهم الخالق بالخلق ولو كان تشبيها
 حقا لجاز عليه ما يجوز عليهم وحكي ابو عبد الله بن حامد من
 اصحابنا ان اليهود تزعم ان الاله المعبود من نور على كرسى
 من نور على راسه تاج من نور وله اعضاء كالادميين ومن ذلك
 قولهم عزير ابن الله ولو فهموا حقيقة البنوة لايكون الا
 بالتصنيف والخالق ليس بذي اعضاء لانه ليس بمؤلف لهم
 يثبتوا بنوة نمران الولد في معنى الوالد وقد كان عزير
 لا يقوم الا بالطعام والاله من قامت به الاشياء الامن قام
 لها والذي دحاها الى هذا مع جهلهم بالحقايق انهم راوا
 قد غاب الموت وقر التوراة من حفظه فتكلموا بذلك
 من ظنواهم الفاسدة ويدل على ان القوم كانوا في بعد من الذين
 انهم لما راوا اثر القدرة في فرق البحر لهم ثم مروا على اصنام
 طلبوا مثلها فقالوا اجعل لنا الهما كما جعلتم الهة فلما رآهم
 موسى عن ذلك بقي في نفوسهم فظنوا المستور بعبادتهم العجل
 والذي حملهم على هذا شيئا ان احدهما جنى لهم بالخالق والثاني
 انهم ارادوا ما يتسكن اليه الجنس لغلبة الجبن عليهم وتبعد
 العقل عنهم ولولا جنى لهم بالعبود ما اجترؤا عليه بالكلمات
 القبيحة كقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد
 الله مغلولة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ومن تلبسه**
عليهم انهم قالوا لا يجوز نسخ الشرايع وقد علموا ان من دين
 ادم جوار تكاح الاخوات وذوات المحارم والعمل في يوم السبت
 ثم نسخ ذلك بشريعة موسى قالوا اذا امر الله عز وجل كان حكمة
 فلا

فلا يجوز تغييره قلنا يكون التغيير في بعض الاوقات حكمة فان
 تقلب الادمي من صحة الى مرض ومن مرض الى موت كله حكمة
 وقد حذر عليكم العمل يوم السبت واطلق لكم العمل يوم الاحد وهذا
 من جنس ما التكرم وقد امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام
 بذبح ابنه ثم نماه عن ذلك **ومن تلبسه عليهم**
 انهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة وهي التي عبدنا
 فيها العجل وفضا يحتم كثير شر حملهم ابليس على العناد
 المحض فجدوا ما كان في كتابهم من صفة نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وغيره اذ ذلك وقد امروا ان يؤموا به ورضوا
 بعذاب الاخرة فعلموا وهم عاندوا وحققا لهم قلدوا امر العج
 انهم غيروا ما امروا به وحرفوا ما ادنو اكرهوا ون كائن العبودية
 ممن يتروك الامر ويجعل بالجهوى ثم انهم كانوا يخالفون موسى ويعيبون
 حتى قالوا انه آذروا آثموه بقتل هرون واثموا داود بزوجه
 اوريا **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله بيت
 المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن سوريا
 فخلا به فثا شدة الله بدينه وما انعم الله عليهم واطعمهم من
 المن والسلوى وظلمهم به من الغمام اتعلمون اتى رسول الله
 قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما عرفوا وان صفتك ونعتك
 لبيق في التورية ولكنهم حسدوك قال فما منعك
 انت قال الكره خلاف قومي وعيسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم
وعن ابن وقتش قال كان لنا جار من اليهودي في بني عبد
 الاسمى قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيهم بسا على برودة
 فضطجما فيها بفنا اهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والوزن

تمام
 الاذرية باكثر منه

والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك واصحاب اوثان لا يرون بعثا كائنا بعد الموت فقال له ويحك يا فلان ان ترى هذا هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يحزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يخلف به لو احدثهم لوحى من النار باعظم تنويرى الدار يحونه ثم يدخلونه اياه فيطبتونه عليه وان يجومن تلك النار عدا قال له ويحك وما اية ذلك قال بنى مبعوث من نحو هذه البلاد واسرار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فتطرا الى وانا من احدتهم سنا فقال ان يستنقذ هذا الغلام عمرم يذكره قال سلمة فواته ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله وهو حتى بينا اظهيرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به

ذكر تليسه على النصارى

قال المصنف تليسه عليهم كثير فمن ذلك ان ابيليس او هم ان الخالق سبحانه جوهر فقال اليعقوبية اصحاب يعقوب والملكية اهل دين والتسطورية اصحاب لتسطورس ان الله جوهر واحد قائم ثلاثة فهو واحد في الجوهرية ثلاثة في الاقنومية فاحد الاقائم عندهم الاب والآخر ابن والآخر يقول روح القدس فبعضهم يقول الاقائم حواض وبعضهم يقول صفات وبعضهم يقول استخاص وهو لا قد نسوا انه كان الاله جوهر الجاز عليه ما يجوز على الحواهر من التحيز مكان والنحرك والسكون والاوان ثم سؤل لبعضهم ان المسيح هو الله قال ابو محمد النوحى

الكتاب في تفسيره

لوه

زعمت

زعمت الملكية واليعقوبية ان الذي ولدته من يم هو الاله وسؤل الشيطان لبعضهم ان المسيح هو ابن الله وقال بعضهم المسيح جوهران احدهما قديم والاخر محدث ومع قولهم هذا في المسيح فيقولون بحاجته الى الطعام ولا يختلفون في هذا وفي انه صلب ولم يفدر على الدفع عن نفسه ويقولون انما فعل هذا بالناسوت ففلا دفع عن الناسوت ما فيه من اللاهوت ثم لبس عليهم امر نبينا صلى الله عليه وسلم حتى محدث بعد ذكره في الاجيال ومن الكتابيين من يقول عن نبينا انه بنى الا انه مبعوث الى العرب خاصة وهذا تليسه من ابليس استغفلم فيه لانه متى ثبت انه نبى قال النبى لا يكذب وقد قال بعثت الى الناس كافة وقد كتب الى قيصر وكسرى وسائر ملوك العجم **ومن تليسه** المحمدي قالوا لا يعذبنا الله لاجل اسلافنا فانا الاوليا والانبياء فاحبنا الله عز وجل عنهم بذلك نحن ابناؤه واحبناوه اي منا ابنة عز وجل وعيسى وكشف هذا التليسه ان كان شخص مطالبا بحق الله فلا يردعه ذو قرابته ولو تعدت المحبة لشخص الى غيره لموضع القرابة لتعدى البعض وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة لا اغنى عنك من الله شيئا وانما فضل المحبوب بالنقوى فمن عدمها عدم المحبة ثم ان محبة الله عز وجل للعبدة ليست يشغف كحبة الادميين بعضهم بعضا اذ لو كانت تلك الامر يحتمل **ذكر تليسه على الصابئين قال المصنف** اصل هذه الكلمة اعنى الصابئين من قولهم صبأت اذا حرجت

افرادهم في قوله تعالى من يمشى على كفاه

من شئ الى شئ وصَبَّاتِ النجوم اذا ظهرت وصَبَّابَةٌ اذا خرج
والصائبون الخارجون من دين الى دين وللعلماء في مذاهبتهم عشر
اقوال احدها المذهب قوم بين النصارى والمجوس رواه سالم
عن سعيد بن جبيرة وليث عن مجاهد والثاني انهم بين اليهود
والمجوس رواه ابن ابي نجیح عن مجاهد والثالث انهم بين اليهود
والنصارى رواه القاسم بن برة عن مجاهد والرابع انهم
صنف من النصارى الذين قولوا من النصارى رواه ابو القاسم
ابن ابي برة عن مجاهد والخامس انهم قوم من المشركين لاكتنا
لهم رواه القاسم ايضا عن مجاهد والسادس منهم كالمجوس
قاله الحسن والسابع انهم فرقة من اهل الكتاب يعرفون
الزبور قاله ابو العالية والثامن انهم قوم يصلون الى القبلة
ويعبدون الملائكة ويعرفون الزبور قاله قتادة ومقاتل
والتاسع انهم طائفة من اهل الكتاب قاله السدي والعاشر
انهم كانوا يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب
ولابن الاقول لا اله الا الله قاله ابن زيد قال المصنف هذه
اقوال المفسرين فاما المتكلمون فقالوا مذهب الصائبين
مختلف قديم من يقول ان هناك هينولي كان لم يزل ولم يزل
بضغ الصانع العالم ~~الكل~~ من ذلك الهينولي وقال
الثرهم العالم ليس يحدث وسموا الكواكب ملائكة وسموها
قوم منهم الهة وسجدوا لها وبنوا لها بيوت عبادات وهم
يدعون ان بيت الله الحرام واحد قمتها وهويت رجل وزعمه
بعضهم انه لا يوصف الله عز وجل الا بالنفي دون الاثبات ويقال
ليس يحدث ولا موات ولا جاهل ولا محاجر قالوا اليلانيق

تشبيه

تشبيه لهم تعبدات في شرايع منها الفهم زعموا ان
عليهم ثلاث صلوات في كل يوم اولها ثمان ركعات وثلاث
بمجدات في كل ركعة وانقضا وقتها عند طلوع الشمس
والثانية خمس ركعات والثالثة كذلك وعليهم صيام
شهر اوله ثمان ليال تمضين من اذار وسبعة ايام اولها
لتنسح ثقيين من كانون الاول وسبعة ايام اولها ثمان
ليال تمضين من شباط ويختون صيامهم بالصدقة والذبح
وحرموا لحم الحيزور في خرافات يضيع الزمان بذكرها
وزعموا ان الارواح الخيرة تقعد الى الكواكب الثابتة والى
الصيا وان الشريرة تنزل الى اسفل الارضين والى الظلمة ه
وبعضهم يقول هذا العالم لا يقنى وان الثواب والعقاب
في التناسخ ومثل هذا المذهب لا يحتاج الى تكلف في رد هكا
اذ هو دعوى بلا دليل وقد حسن لا قوام من الصائبين
انهم راوا الكمال تحصيل مناسبة بينهم وبين الروحانيات
العلوية باستعمال الطهارات وقوانين ودعوات واشتغلوا
بالتهجيم والتخيير وقالوا لا بد من متوسط بين الله وبين خلقه
في تعريف الموارف والارشاد الى المصالح الا ان ذلك المتوسط
ينبغي ان يكون روحانيا اجمائيا قالوا نحن نحصل لانفسنا
مناسبة قدسية بيننا وبينه فيكون ذلك وسيلة لنا
اليه وهو لا يتكروا بعث الاجساد **ذكر قليس**

ابليس على المجوس قال يحيى بن بشر بن عمير النماوندي
كان اول ملوك المجوس يوم مرت فجاهم يدبهم ثم تابع
مدعون النبوة فيهم حتى استمر زرادشت وكانوا يقولون

فكلمة بعض التعليل انهم كانوا
لا يجازونهم في عبادتهم
فكلمة اخرى انهم كانوا
لا يجازونهم في عبادتهم

جسماينا

ان الله شخص روحاني ظهر فظهرت معه الاشياء روحانية تامة
فقال لا يتهميا لغيري ان يبتدع مثل هذه الذي ابتدعتما فتولد
من فكرته هذه ظلمة اذ كان فيهما جود لقدرة غيره فقالت
الظلمة تغالبه وكان مما سن زرادشت عبادة النار والصلاة
الى الشمس يتناولون فيها انما ملكة العالم وهي التي تأتي بالنهار
وتذهب بالليل وتحيي النبات والحيوانات وترد الحرارة الى
اجسادها وكانوا لا يدفنون موتاهم في الارض تعظيما لها
ويقولون منها نشو الحيوانات فلا تقدرها وكانوا لا يغتسلون
بالما تعظيما له وقالوا الان به حياة كل شئ الا ان يستعملوا قبله
بول البقر ونحوه ولا يترقبون فيه ولا يرون قتل الحيوانات ولا ذبحها
وكانوا يغتسلون وجوههم ببول البقر تبركا به واذا كان عتيقا
كان اكثر بركة ويستحلون فروج الامهات قالوا الابن احرى
بتسكين شهوة امه واذا مات الزوج قابله اولى بالمرأة فان لم يكن
له ابن اكثرى رجل من مال الميت ويجوزون للرجل ان يتزوج بياية
والف واذا ارادت الحايض ان تغتسل دفعت دينا را الى الموبد
ويحملها الى بيت النار ويقيمها على اربع ويتظفها بستيايته واظهر
هذا الامر مزدك في ايام قباد وابعاح النساء لكل من ساءت ونكحت
نساء قباد لتعدي به العامة فيعملون في النساء مثله فلما بلغ
الى انوشروان قال لقباد اخرجيها الى فانك ان منعني شهوتي
لحريمي ايمانك فهدم باخراجهما فجعل انوشروان يمسك بين يدي
مزدك ويقتل رجله بين يدي ابيه قباد ويساله ان يهب
له امه فقال قباد لمزدك الست تزعم ان المؤمن لا ينبغي
ان يرد عن شهوته قال بلى قال فلم ترد انوشروان عن

شهوته

شهوته قال قد وهنتها له ثم اطلق للناس في اكل الميتة
فلما ولي انوشروان افضى المزدكية قال ومن اقوال المجوس ان الارض
لا يمنانية لها من اسفلها وان السما جلد من جلود الشياطين
والرعد انما هو حركة حوخرية العفاريث المحبوسة في الافلاك
الماسورة في حرب حرب والحيار من عظامهم والبحر من ابوالهم
ودمايمهم **وتبع المجوس** رجلا في زمان انتقال دولة بني امية
الى بني العباس واستغوى خلقا وحرت له فصن بطول الامر
بذكرها فمهر اخر من طهر للمجوس وذكر بعض العلماء انه كان للمجوس
كثرا يدرسونها وهم اخذوا ديننا فزفقت كتبهم **ومن**
اخرق تليس ابليس عليهم الهمة راوا في الافعال خيرا
وشترافستول لهم ان فاعل الخير لا يفعل الشر فابنتوا اليه
وقالوا احدهما نور حكيم لا يفعل الا الخير والاخر شيطان ظلمة
لا يفعل الا الشر على نحو ما ذكرنا عن الثوبية **قال المصنف**
وقد سبق ذكر شخصهم وجوابها وقال بعضهم الباري
قديم فلا يكون منه الا الخير والشيطان محدث فلا يكون
منه الا الشر فيقال لهم اذا اقررتم ان النور خلق الشيطان
فقد خلق رأس الشر وزعم بعضهم ان الخالق هو النور ففكر
فكرة رديية فقال اخاف ان يحدث في ملكي من يضادني وكانت
فكرة رديية فحدث منها ابليس فرضى ابليس ان ينسب
الى الرداة بعد اتيان انه شريك وحكي التوحى ان بعضهم
قال ان الخالق شك في شئ فكان الشيطان من ذلك الشك
قال وزعم بعضهم ان الاله والشيطان جنسان
قديمان كان بينهما فصلا وكانت الدنيا سليمة من افة

الحقيرة باس اذن بليز ذنوب
تاه كصار

الشيطان في معزل عنها فاحتمل ابليس حتى خرق السما بحنوده
 فتهرب الرب عز وجل من فعلهم فاتبه ابليس حتى حاصرت
 وحاربه ثلثة آلاف سنة لاهو يصل اليه ولا الرب عز وجل
 يدفعه ثم صالحه على ان يكون ابليس وجنوده في الدنيا سبعة
 الاف سنة ورأى الرب ان الصلاح في احتمال مكروه ابليس
 الى ان ينقضي الشرط والناس في بلايا الى انقضائه ثم يعودون
 الى النعيم وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء ردية فوضعها
 في هذا العالم وانما لما فرغوا اشهدا عدلين ودفعا سيفيها
 الى العدلين وقالوا من نكث فاقنلناه في هذيانات كثيرة يصيب
 الوقت لذكرها فتوكلناها لذلك ونذكر ما انتهى تلبس ابليس
 اليه ما اثرنا ذكر شي من هذا التخليط **والعجب** انهم يجعلون
 الخالق خيرا ثم يزعمون انه حدث منه فكرة ردية فعلى
 قولهم يجوز ان تحدث من فكرة ابليس ملك ثم يقال لهم يجوز
 ان يفي الشيطان بما ضمن فان قالوا لا قيل لهم فلا يليق بالحكمة
 استيفاء وان قالوا نعم فقد افروا بوجود الوفا المحمود من الشكر
 وكيف اطاع الشيطان العدلين وقد عصى ربه وكيف يجوز
 القتل على الاله وهذه الحرافات لولا التفرج فيما صنعه ابليس
 بالعقول ما كان لذكرها فائدة ولا معنى **ذكر تلبس**
ابليس على المنجمين واصحاب الفلك قال
 ابو محمد التوحيدي ذهب قوم الى ان الفلك قديم لا صانع له وحكي
 جالينوس عن قوم انهم قالوا زحل وحده قديم **وزعم بعضهم**
 ان الفلك طبيعة خاهسة ليست فيه حرارة ولا برودة
 ولا رطوبة ولا يبوسة وليس بخفيف ولا ثقيل وكان

القتل
 القتل

بعضهم

بعضهم يرى ان الفلك جوهر ناري وانه اخطف من الارض بموت
 دورانها وقال بعضهم الكواكب جسم تتشابه بالحجارة وقال
 هو من عجم تطفى كل يوم وتشتفيو بالليل مثل الفحم تشتعل وتطفى
 وقال بعضهم جسم الغر مركب من نار وهوى وقال بعضهم
 الفلك من الماء والريح والنار وانه بمنزلة الكرة وانه يتحرك بحركتين
 من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق قالوا وزحل يدور
 الفلك في نحو من ثلثين سنة والمستوى في نحو من اثني عشر
 سنة والريخ في نحو من سنتين والشمس والزهرة وعطارد
 في سنة والقيمر في ثلثين يوما وقال بعضهم افلاك الكواكب
 سبعة فالذي يليها فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم
 فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الكواكب
 الثابتة واختلفوا في مقدار اجرام الكواكب فقال الكواكب الثابتة
 اعظمها جرما الشمس وهو من نحو مائة **طرفة** وستين مرة
 مثل الارض والكواكب الثابتة مقدار كل واحد منها نحو من
 اربعة وتسعين مرة مثل الارض والمستوى نحو من اثنين
 وثمانين مرة مثل الارض والريخ نحو من مرة ونصف مثل الارض
 قالوا ومن كل موضع من اعلى الفلك الى ان يعود اليه مائة الف
 فرسخ واربعة وستون فرسخا وقال بعضهم الفلك حي
 والسماحيوان وفي كل كوكب نفس وقال قدما الفلاسفة
 والنجوم تقطر الخير والشر وتغطي وتمنع على حسب طباعها
 من السعد والنفس وتؤثر في النفوس والهاجيات فقالوا
ذكر تلبس ابليس على جاحدي البعث
 قال المصنف قد لبت على خلق كثير فجدوا البعث واستهلوا

الاعادة بعد البلاء واقام لهم شجنتين احدهما انه اراهم
ضعف المادة والثانية اختلاط الاجزا المنفردة في اعماق
الارض قالوا وقد ياكل الحيوان الحيوان فكيف ينتهي اعادته وقد
صكى القرآن تشبهتهم فقال تعالى في الاولى ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما ما انكم مخرجون هيهمات هيمات لما
توعدون وقال في الثانية ايد اضلنا في الارض ابنا للخلق
جديده وهذا كان مذهب الكثر اهل الجاهلية قال قابليهم
يخبرنا الرسول بان سخي وكيف حياة اصداير وهام
وقال اخره
حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا امرء عمر
والجواب عن شبهتهم الاولى ان ضعف المادة في
الثاني يدفع كون البداية من نقطة ومضفة وعلقة ثم
اصل الادميين وهو ادم من تراب على ان الله سبحانه لم يخلق
شيئا مستحسنا الا من مادة سخيفة فانه اخرج هذا
الادمي من نقطة والطاوس من البيضة المذرة والطاقة
المختر من الحبة العفنة فالنظر ينبغي ان يكون الى قوة الفاعل
وقدرته لا الى ضعف المواد وبالنظر الى قدرته يحصل جواب
الشبهة الثانية ثم قد ارانا كالا نمودج في جمع التمرق فان
سحالة الذهب المنفردة في التراب الكثير اذا القي عليها قليل
من قليل زينق اجتمع الذهب مع تددده فكيف بالقدر
الالهية التي من تاثيرها خلق كل شئ لامن شئ على انالوقدرا
ان خيل هذا التراب غير ما استخالت اليه الابدان لم يضر
لان الادمي بنفسه لا يبدنه فانه ينحل ويسمن ويجزل ويتغير

أرى أن

من

من صغر الى كبير وهو هو ومن العجب الأدلة على البعث ان الله عز وجل
قد اظهر على يدي انبيائه ما هو اعظم من البعث وهو قلب العما
حية حيوانا واخرج ناقة من صخرة واظهر حقيقة المبعث على يد
عيسى صلوات الله وسلامه عليه **قال المصنف** وقد
ردنا هذا شرحا في الرد على الفلاسفة **فصل** وقد لبس
ابليس على اقوام سناهدوا قدرة الخالق سبحانه ثم اعترضت لهم
الشبهتان اللتان ذكرناهما فترددوا في البعث فقال قائلهم
ولين ردون الى ربي لا جرد خير امنها منقلباً وقال العاصم بن
وايل لا وتبين ما لا ولدوا واعما قالوا هذا الموضع شكهم وقد لبس
ابليس عليهم في ذلك فقالوا ان كان بعث فنحن على خير لا من انعم
علينا في الدنيا لا يمنة في الآخرة **قال المصنف** وهذا
غلط منهم لانه لو ارا ان يكون القطا استدراجا وعقوبة
والانسان قديمي ولده ويطلق في الشبهوات عنده
ذكر تلبسه على القائلين بالتناسخ قال المصنف
وقد لبس ابليس على اقوام فقالوا بالتناسخ وان ارواح اهل الخير
اذا اخرجت دخلت في ابدان خيرة وارواح اهل الشر تدخل في
ابدان شريرة فتحمل عليها المشاق وهذا المذهب ظمير في
زمان فرعون وموسى **وذكر ابو القاسم البجلي** ان
ارباب التناسخ لما راوا الما الاطفال والسباع والبهائم
استحال عندهم ان يكون المي باليمنج به غيرها اوليقض
اولا لمعني الكرم انما مملوكة فصيح عندهم ان ذلك لذنوب
سلفت منها قبل تلك الحال وود كر جيبى بن بشر بن عميره
النما وندى ان الهند يقولون الطبمايع اربع هيولى مركبة

علم الصدوق السلام

أرى أن

ذات

ونفس وعقل وهيوولي مُرسلة هو ايضا الكبر وان النفس اذا فارقت
الدنيا صارت الى الرب الاصغر وهو الهيوولي المركب فان كانت محسنة
صافية قبلها في طبعه فصفاها حتى يخرجها الى الهيوولي الاصغر
وهو النفس حتى تصير الى الرب الاكبر فتخلصه الى الهيوولي المركب
الاكبر فان كان محسنا تام الاحسان اقام عنده في العالم
البسيط وان كان محسنا غير تام اعاده الى الرب الاكبر ثم
يعيده الرب الاكبر الى الهيوولي الاصغر ثم يعيده الهيوولي الاصغر
الى الرب الاصغر فيخرجه مما زجا لشعاع حتى ينتهي الى بقلة
حسياسة ياكلها الانسان فيحول انسانا ويولد ثابتة في
العالم وهكذا تكون حاله في كل مودة يموتها **واما المبيون**
فانهم اذا بلغت نفوسهم الى الهيوولي الاصغر انعكست فصارت
حشائش تاكلها البهايم فتصير الروح في بهيمة ثم تنسخ
في بهيمة في اخرى عند موت تلك البهيمة فلا يزال منسوخا
مترددا في العلل ويعود كل الف سنة الى صورة الانسان
احسن في صورة الانسان لحق بالمحسنين **قال المصنف**
فانظر الى هذه الترتيبات التي رتبها لهم ابليس على ما عن
له لا يستند الى شئ . وعن ابي الحسين علي بن نطفيف المتكلم
قال كان معنا بغير بغداد شيخ الامامية يعرف بابي بكر
ابن الفلاس فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالشيخ
ثم صار يقول بذهب التناسخ قال فوجدته بين يديه سنور
اسود وهو يمشيها ويحك بين عينيها ورايتها وعينها
تدمع كما جرت عادة السنانير بذلك وهو يبكي بكاء شديدا
فقلت له لم تبكي فقال ويحك ما ترى هذه السنور تبكي

كلما

كلما مسختها هذه اتمى لاسك وانما تبكي من رويتها الى حسنة
قال واخذ يخاطبها خطاب من عنده انما تفهم عنه وجعلت
السنور تصيح قليلا فقلت له ففهم تفهم عنك ما تخاطبها
به فقال نعم فقلت اتفهم انت عنهما صياحهما قال لا قلت
فانت المنسوخ وفي الانسان **ذكر تلبيس ابليس على**
امتنان في العقائد والديانات قال المصنف دخل
ابليس على هذه الامة في عقايدها من طريقين احدهما التقليد
للآباء والاسلاف والثاني الحوض فيما لا يدرك غوره وبمع الخاطي
عن الوصول الى عمقه فاوقع اصحاب هذا القسم في فنون من
التخليط فاما الطريق الاول فان ابليس زين للمقلد ان الادلة
قد تشبهه والصواب قد يخفى والتقليد سليم وقد فضل في
هذا الطريق خلق كثير وبه هلاك عامة الناس وان البصود
والنصارى قلدوا اباهم وعلماهم وكذلك اهل الجاهلية واعلم
ان العلة التي بها مدحوا التقليد لها ثمر لانه اذا اكلت الادلة
تشبهه والصواب يخفى وجب لهم التقليد لان لا يوقع في ضلال
وقد تم الله بحانه وتعالى الواقفين مع تقليد اباهم واسلافهم
فقال عز وجل بل قالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون
قل اولوحيتم باهدى ما وجدتم عليه اباكم المعنى اتبعوا فصح
وقد قال عز وجل انهم الفوا اباهم ضالين فصح على اثارهم
يجرعون **قال المصنف** اعلم ان المقلد على غير ثقة قلده في
التقليد ابطال منفعة العقل لانه انما خالق للتأمل والتدبر
وقبيح بمن اعطى منعمة يستضي بها ان يظفيها او يمشي في الظلمة
واعلم ان عموم اصحاب المذاهب يعظم في قلوبهم الشخص فيتبعون

١١٩
مجمع

فيما

قوله من غير تدبير بما قال وهذا عين الضلال لان النظر
ينبغي ان يكون الى القول لا الى القايل كما قال علي رضي الله عنه
للخبر بن حوط اتظن وقد قال له اتظن انا تظن ان طلحة والزبير
كانا على باطل فقال له يا جار انا ملبوس عمليك ان الحق لا يعرف
بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وكان احمد بن حنبل يقول
من صيق علم الرجل ان يقلد في اعتقاده رجالا ولهذا اخذ
احمد بن حنبل بقول يزيد في الحد وترك قول ابي بكر الصديق
فان قال قائل فالعوام لا يعرفون الدليل فكيف لا يقلدون
فالجواب ان دليل الاعتقاد ظاهر على ما شرنا اليه في ذكر
الدهرية ومثل ذلك لا يخفى على عاقل واما الفروع عيات فانها
لما كثرت خوادتها واعتصم على العاصم عرفانها وقرب له
الخطا فيها كان اصح ما يفعله العاصم التقليد فيها لمن قد
سبر ونظر الى ان اجتهاد العاصم في اختيار من يقلده
قال المصنف واما الطريق الثاني فان ابلين لما تمكن
من الاعبياء فوزظهم في التقليد وساقهم سوق الجهاليم راى
خلقا فيهم ذكاء وفطنة فاستغواهم على قدر تمكنهم منهم فمهم
من فتح عنده الجود على التقليد وامره بالنظر ثم استغوي
كلا من هو لا يفهم فمن اراد ان الوقوف مع طواهر الشرايع عجز
فلسنا نقصد الى مذهب الفلاسفة ولم يزل بهولا حتى اخرجهم
عن الاسلام وقد سبق ذكرهم في الرد على الفلاسفة
ومن هو لا من حسن له ان لا يعتقد الا ما اذركته حواسه
فيقال لهو لا بالحواس علمت صحة قولكم فان قالوا نعم كما يروا
لان حواسنا لم تدرك ما قالوا اذ ما يدرك بالحواس علم

البر انور

الكلام لا يتبع

م
تدبر علم الكلام
والله اعلم

لا يقع فيه خلاف وان قالوا بغير الحواس ناقضوا قولهم ومنهم
من نفى ابلين عن التقليد وحسن له الحوض في علم الكلام
والنظر في اوضاع الفلاسفة لم يخرج بزعمه عن عما العوام وقد
تنوعت احوال المتكلمين وافضى الكلام الى اكثرهم بالسكوك
وبعضهم الى الاحكام نسكت القديما من فقهاء هذه الامة عن
الكلام عجزا وراوا انه لا يشفي غلبا ثم يرد الصحيح عليلا
فامسكوا عنه ونهوا عن الحوض فيه حتى قال الشافعي رحمه
الله لان يبتلى العبد بكلام نهي الله عنه ما عدا الشرك خيرا
له من ان ينظر في الكلام قال واذا سمعت الرجل يقول الاسم
هو المسمى وغير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولادين
له قال وحكي في علم الكلام ان يضربوا بالحديد وبطاف
بهم في العشاير والقبائل ويقال هذا جرا من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفلح
صاحب كلام ابدى علماء الكلام زنادقة قال المصنف وكيف
لا يدم الكلام وقد افضى بالمعتزلة الى ان قالوا ان الله عز وجل يعلم
حمل الاشياء ولا يعلم تقاصيلها وقال جهم بن صفوان علم الله
وقدرته وحياته محدثة وقال ابو محمد النوبختي عن ابي جهم انه
قال ان الله عز وجل ليس بشئ وقال ابو علي الجبائي وابوهاشم
ومن تابعهما من البصريين المحدثين شئ وذات ونفس وجوهر
وبياض وصفرة وحمرة وان البارئ سبحانه وتعالى لا يقدر على جعل
الذات من العدم الى الوجود وحكي القاضي ابو يعلى في كتاب
المقتبس قال قال لي العلاء المعتزلي لنعيم اهل الجنة وعذاب
اهل النار امر لا يؤمن الله بالقدرة على رفعه ولا تضع الرعية

ابن ابي داود

حينئذ اليه ولا الرهبة منه لأنه لا يقدر إذ ذاك على خير
ولاشرو ولا تسع ولا ضر قال ويبقى أهل الجنة جمودا سكوتا
لا يفيضون بكلمة ولا يتحركون ولا يقدر روع ولا رثم على فعل
شي من ذلك لأن الحوادث كلها لا بد لها من آخر تنتهي اليه
لا يكون بعدة شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قال المصنف**
وذكر أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي في كتاب
المقالات أن أبا الهذيل اسمه محمد بن الهذيل العلاف وهو من
أهل البصرة من عبد القيس تولى قهرا وانفرد بأن قال أهل
الجنة تنقضي حركاتهم فيصبرون إلى سكنون دأيم وإن لم
يقدر الله عليه نهاية لو خرج إلى الفعل ولن يخرج استحالة
أن يوصف الله عز وجل بالقدرة على غيره وكان يقال إن علم
الله هو الله وإن قدره الله هو الله وقال أبو هاشم من تان
عن كل شيء إلا أنه شرب جرعة فخرقانه بعدت كعذاب أهل الكفر
ابدا وقال النظام إن الله عز وجل لا يقدر على شيء من الشر
وإن إبليس يقدر على الخير والشر وقال هشام القوطي
إن الله لا يوصف بأنه عالم لم يزل وقال بعض المعتزلة يجوز
على الله سبحانه الكذب إلا أنه لم يقع منه وقالت المجتهد لاف
للادمي بل هو كالحمار مسلوب الاختيار والفعل وقالت المرجئة
أن من أقر بالسمها دينين وأتى بكل المعاصي لم يدخل النار أصلا
وخالفوا الأحاديث الصحاح في إخراج الموحدين من النار
قال ابن عقيل ما أشبهه أن يكون واضع الإرجاز ندبها فإن
صلاح العالم بآيات الوعيد واعتقاد الجزأ فالمرجئة لما لم
يكنهم محمد الصانع لما فيه من نفور الناس ومخالفة العقل

تعالى الله عما يقول
القالون والجاهلون

استقوا

استقوا فائدة الاثبات وهي الحنسية والمراقبة وهدموا سياسة
الشرع فصر شرطايفة على الاسلام **قال المصنف**
وتبع أبو عبد الله محمد بن كرام فاختار من المذاهب أرد لها ومن
الاحاديث أضعفها ومال إلى التشبيه وأجاز طول الحوادث
في ذات الباري سبحانه وقال إن الله لا يقدر على إعادة الاجسام
والجواهر إنما يقدر على ابتدائها وقالت السالمية إن الله عز وجل
يتجلى يوم القيمة لكل شيء في معناه فبراه الأدمي آدميا والجنى له
جنيا وقالوا لله بسر لو أظهره ليطل التدبير **قال المصنف**
أعود بالله من نظير وعلوم وأجبت هذه المذاهب الغبيجة
وقد زعم أرباب الكلام أنه لا يتم الايمان إلا بعرفة ما رتبوا
وهو لا على الخطا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالايان
ولم يأمر ببحث المتكلمين ودرجة الصحابة الذين شهدتهم الشارع
بأنهم خير الناس على ذلك وقد وردت الكلام على ما اشترنا اليه
وقد نقل الينا اقلع منطقي المتكلمين عما كانوا عليه لما رأوا من
فتح غوائله كما حدثنا ابن الاستمعت قال سمعت أحمد بن سنان
قال كان الوليد بن ابان الكرابيسي خالي فلما حضرته الوفاة
قال لبنييه تعلمون لحدأ بالكلام أعلم متى قالوا لا قال فتمموني
قالوا لا قال فاني اوصيكم اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه
اصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وكان أبو المعالي الجويني
يقول جلت أهل الاسلام جولة وعلومهم وركبت البحر
الاعظم ونصت في الذي هو اعنه كل ذلك في طلب الحق وهربا
من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم
بدين العجايز فإن لم يدركني الحق بلطيف برة فأموته على

في تندر ١٤٥٠
باعتبار

دين العجايز ويختم عاقبة امرى عند الرحيل بكلمة الاخلاص
فالويل لابن الجويني وكان يقول لاصحابه يا اصحابنا لا تستغلوا
بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغت به
وقال ابو الوفا ابن عقيل لبعض اصحابه انا اقطع ان الصحابة
ما توادوا لعرفوا الجواهر والعرض فان رضيت ان تكون مثلهم
فكن وان رايت ان طريقة المتكلمين اولى من طريقة ابي بكر
وعمر فيئس ما رايت قال وقد افضى الكلام باهله الى السلوك
فكثر منهم الاحاد ثم رواج الاحاد من قلتات كلام المتكلمين
واصل ذلك انهم ما فتعوا بما فتعت به الشرايع وطلبوا الحقايق
وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكمة التي انفرد
بها ولا اخرج الباري من علمه لخلق ما علمه هو من حقايق الامور
قال ولقد بلغت في الاول طول عمرى ثم عدت القمى مقرى الى
مذهب الكتب واما قالوا ان مذهب العجايز اسلم لانهم
لما اتهموا الى غاية التدقيق في النظر لم يسيروا وما يتبع العقل
من التعليلات والتاويلات فوقفوا مع مراسم الشرع وجنحوا
عن القول بالتعليل وادعى العقل بان فوجه حكمة الهيئة فسلم
وبيان هذا ان يقول احب ان يعرف اراد ان يذكر فيقول قائل
هل يشغف بايصال النفع هل دعاه داع الى افاضة الاحسان
ومعلوم ان الداعي عوارض على الذات وتطلبات من النفس
وما تفعل الا الذات يدخل عليها داخل من شوق الى تحصيل
ماله يكن لها وهي اليه محتاجة فاذا وجد ذلك العرض
سكن الشغف وفترا الداعي وذلك الجاهل يسمى عناء والقديم
لم ينزل مؤصفا بالفنا منعوتا بالاستقلال بذاته الغيبة عن

استزادة

استزادة او عارض **شكر** اذا نظرنا في الغامر ايناه مشحونا
بالنقص والالام واذى الحيوانات فاذا رام العقل ان يعقل
بالانعام جاء بحقيق النظر فرأى ان الفاعل قادر على الصناعات
صفا وراه منزها باولة العقل عن البخل الموجب مع ما يقدر
على تحصيله وعن العجز عن دفع ما يعرض لهذه الموجودات
من الفساد من ان الخالق اقتضاه الفوائد ودفع المضار
على مقتضى قدرته ولو صرخوا في ذلك العلم انه حكيم لا اقتضت
نفوسهم له التسليم بحسب حكمته فعاشوا في بحبوحة
التقويين بلا اعتراض **فصل** وقد وقف اقوام مع الطواهر
فخلوها على مقتضى الحس فقال بعضهم ان الله جسم وهذا عهد
هشام بن الحكم وعلى بن منصور ومحمد بن الخليل ويونس بن عبد
الرحمن ثم اختلفوا فقال بعضهم جسم كالجسام ومنهم من قال
لا كالجسام ثم اختلفوا ففهم من قال هو نور ومنهم من قال على
هيئة السبيكة البيضاء هكذا كان يقول هشام بن الحكم وكان
يقول ان الاله سبعة اشبار بشير نفسه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وانه يرى ما تحت الثرى شعاع متصل منه
بالمرئى وذكر ابو محمد النوبختي عن الجاحظ عن النظام ان
هشام بن الحكم قال في التشبيه في سنة واحدة خمسة
اقاديل قطع في اخر ان معبوده بشير نفسه سبعة اشبار
فان قوما قالوا انه على هيئة السبيكة وان قوما قالوا هو على
هيئة البلورة الصافية المستوية الاستدارة التي من حيث
انيتها رايتها على هيئة واحدة وقال هشام هو متناه
الذات حتى قيل ان الجبل الكبر منه قال وله ما يدره يعلمها هو

قال المصنف وهذا يلزمه ان يكون له كيفية ايضا وذلك
ينقض القول بالتوحيد وقد استقر ان المائكة لا تكون الا
لن كان ذا جنس وله نظائر فيحتاج ان يترد منها وبيان عنهما
والحق سبحانه ليس بذي جنس ولا مثل له ولا يجوز ان يوصف
بان ذاته متناهية لاعلى معني انه ذاهب في الجهات بلا نهاية
انما المراد انه ليس بجسم ولا جوهر فتلزمه النهاية قال
التوحيدي وقد حكى كثير من المتكلمين ان مقاتل بن سليمان
ونعيم بن حماد وداود الخوارزمي يقولون ان لله صورة واعضاء
قال المصنف افتري لهولا كيف يثبتون له القدم دون
الادميين ولم لا يجوز عندهم ما يجوز على الادميين من
مرض او تلف ثم يقال لكل من ادعى التجسيم باي دليل
انبت حدث الاجسام فبذلك يدل على ان الاله الذي
اعتقدته جسما محدثا غير قديم ومن قول المجسمة ان الله
عز وجل يجوز ان يمش ويابس فيقال لهم فيجوز على قولكم
ان يمش ويابس ويعانق وقال بعضهم انه جسم هو فضاء
والاجسام كلها فيه وكان بيان بن سمران يزعم ان معبوده
نور كله وانه على صورة رجل وانه يملك جميع اعضائه الا وجهه
فقتله خالد بن عبد الله وكان المغيرة بن سعد العجلي
يزعم ان معبوده رجل من نور على راسه تاج من نور وله
اعضاء وقلبت تتبع منه الحكمة واعضاءه على صورة حروف
الهيما وكان هذا يقول بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسين وكان زرارة بن اعين يقول لم يكن الباربع الما
قادر احبائي الازل حتى خلق لنفسه هذه الصفات تعالى الله

عن

عن ذلك وقال داود الخوارزمي هو جسد لحم ودم وله جوارح
واعضاء وهو اجوف من فمه الى صدره ومضمت ما سوى ذلك
ومن الواقفين مع الحسن اقوام قالوا هو على العرش بذاته
على وجه الممانسة فاذا نزل انتقل وتحرك وجعلوا لذاته
مناية وهو لا قد اوجبوا عليه المساحة والمقدار واستدلوا
على انه على العرش بذاته بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل الى سما الدنيا قالوا ولا ينزل الا من فوق وهو لا حملوا
نزوله على الامر الحسني الذي يوصف به الاجسام وهو لا
المشجعة الذين حملوا الصفات على مقتضى الحسن وقد
ذكرنا جهوه وكلامهم في كتابنا المسمى عنهاج الوصول الى علم
الاصول واما ما يخالفه بعض المشجعة في روية الحق يوم
القيمة ما نراه في الاشخاص فتمثله شخصا يزيد حسنه
على كل حين فتراه يتنفس من الشوق اليه ويمثل الزيادة
في زيادة شوقه ويتصور رفع الحجاب فيعلق ويتذكر الروية
فيغشى عليه ويسمع في الحديث انه يدني عبده المؤمن الله
فيتحايل القرية الذي كما يجالس الحسن وهذا كله جهل بالهوى
ومن الناس من يقول لله وجه هو صفة زائدة على صفة
زائدة على صفة ذاته لقوله عز وجل ويبقى وجه ربك وله
يكن وله اصبع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع السموات
على اصبع وله قدم الى غير ذلك مما نقتضيه الاحبار وهذا كل ما
استخرجوه من معنى يوم الحسن واما الصواب فتراة الايات
والاحاديث من غير تفسير ولا كلام فيها وما ثور من هولا
ان يكون المراد بالوجه الذات لانه صفة زائدة وعلى هذا فسر

عن داود الخوارزمي

عن محمد بن سمران

الثوري قال عليكم بما عليه الخالون والنساء في السيوت والصبيان
 في الكتاب من الاقرار والعمل **قال المصنف** فان قال قائل
 هذا مقام عجز لا مقام الرجال فقد اسلفنا جواب هذا او قلنا
 ان الوقوف على العمل ضرورة لان بلوغ ما يستفي العقل التعليل ثم يدركه
 من غاصر من المتكلمين في البحار فلذلك امروا بالوقوف على الساحل
 كما ذكرنا عنهم **ذكر تلبيس ابليس على الخوارج قال المصنف**
 اول الخوارج واقبحهم حالة ذو الحويصة عن ابي سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال بعث على رضى الله عنه من اليمن الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذهبية في اديم مقروط لم تخلص من ترابها
 فتسّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة بين يزيد
 الخيل والافزع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة
 او عامر بن الطفيل شك عمارة فوجد من ذلك بعض اصحابه
 والانصار وغيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاثا منوني وانا امين من في السما يا نبي حبر السما صباها
 ومستاء ثم اتاه رجل غاير العينين مشرف الوجنتين فأتى
 الجمجمة كثر الحجة مستر الازار مخلوق الراس فقال اتق الله
 يا رسول الله فرفع راسه اليه فقال ويحك اليس احق الناس
 ان يتقى الله انا ثم ادبر فقال خالد بن رسول الله الا اضرب
 عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعله يكون يصلي
 فقال انه رب مهيل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان اتقتب عن قلوب
 الناس ولا استق بطونهم ثم نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو متقف فقال اما انه سيخرج من صبيضي هذا قوم يتقرون

ذكر في تفسير البراهة

القران

القران لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يخزقون من الدين كما يخزق
 السهم من الرمية **قال المصنف** هذا الرجل يقال
 له ذو الحويصة التيمي في لفظ قال أعدك فقال ذلك ومن
 بعدل اذا المرعدك فهذا اول خارج خرج في الاسلام وافته
 انه رضى برأي نفسه ولو وفق لعلم انه لا رأي فوق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا علي
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك انه لما طالت الحرب بين
 معاوية وعلي رضى الله عنهما رفع اصحاب معاوية المصاحف
 ودعوا اصحاب علي الى ما فيها وقال تبعثون منكم رجلا ثم ياخذ
 عليهما ان يعملا بكتاب الله عز وجل فقال الناس قد رضينا فبعثوا
 عمرو بن العاص فقال اصحاب علي ابعت ابا موسى فقال علي لا ارى
 ان اولي ابا موسى هذا ابن عباس قالوا لا نريد رجلا منك فبعث
 ابا موسى واخر الفضا الى رمضان فقال عروة بن اذينة تخمرون
 في امر الله الرجال لا حكم الا لله ورجع علي من صفين فدخل الكوفة
 ولم تدخل معه الخوارج فأتوا حرورا فقتلوا بها منهم اثنا عشر الفاً
 وقالوا لا حكم الا لله وكان ذلك اول ظهورهم ونادى منادهم
 ان امير القتال شبيب بن ربعي القمي وامير الصلاة عبد
 الله بن الكوا البسكري وكانت الخوارج تتعبد الا ان اعتقادهم
 انهم اعلم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **ومن** عبد الله بن
 عباس قال لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة الاف
 واجمعوا علي ان يخرجوا علي بن ابي طالب فكان لا يزال يحيى
 انسان فيقول يا امير المؤمنين ان القوم خارجون عليك
 فيقول دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوق يفعلون

هذا الرجل يقال له ذو الحويصة التيمي في لفظ قال أعدك فقال ذلك ومن بعدل اذا المرعدك فهذا اول خارج خرج في الاسلام وافته انه رضى برأي نفسه ولو وفق لعلم انه لا رأي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك انه لما طالت الحرب بين معاوية وعلي رضى الله عنهما رفع اصحاب معاوية المصاحف ودعوا اصحاب علي الى ما فيها وقال تبعثون منكم رجلا ثم ياخذ عليهما ان يعملا بكتاب الله عز وجل فقال الناس قد رضينا فبعثوا عمرو بن العاص فقال اصحاب علي ابعت ابا موسى فقال علي لا ارى ان اولي ابا موسى هذا ابن عباس قالوا لا نريد رجلا منك فبعث ابا موسى واخر الفضا الى رمضان فقال عروة بن اذينة تخمرون في امر الله الرجال لا حكم الا لله ورجع علي من صفين فدخل الكوفة ولم تدخل معه الخوارج فأتوا حرورا فقتلوا بها منهم اثنا عشر الفاً وقالوا لا حكم الا لله وكان ذلك اول ظهورهم ونادى منادهم ان امير القتال شبيب بن ربعي القمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا البسكري وكانت الخوارج تتعبد الا ان اعتقادهم انهم اعلم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومن عبد الله بن عباس قال لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة الاف واجمعوا علي ان يخرجوا علي بن ابي طالب فكان لا يزال يحيى انسان فيقول يا امير المؤمنين ان القوم خارجون عليك فيقول دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوق يفعلون

فلما كان ذات يوم اثبتته قبل صلوات الظهر فقلت له ايرد بالصلوة
لعل او دخل الى هواك القوم واحلمهم فقال ان اخاف عليك فقلت
كلا و كنت وجلا حسن الخلق لا وذي حد اذا ذل لي فلبست
رجلا فدخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ارقط
اشد منهم اجتمعا و اجياهم فرحة من السجود و ايد بهم كالحفا
تقر الابل و عليهم قمص مرخصنة شمر بين مسمومة و جوبهم
من الشهر فسلبت عليهم فقالوا مرحبا بيا بن عباس صاحبك
فقلت اينتم عند المهاجرين و الانصار و من عند صهر رسول
الله صلى الله عليه و سلم و عليهم نزل القران و هم اعلم بتاويله
منكم فقالت طايفة منهم لا تخاصموا و ينشأ فان الله تعالى
يقول بل هو قوم خصمون فقال اثنان او ثلاثة لنكلمنه
فقلت ها تواسا نقتم على صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم
و المهاجرين و الانصار و عليهم نزل القران و ليس فيكم منهم احد
و هم اعلم قالوا انك اقلت ها تواسا قالوا اما احد هني فانه
حكم الرجال في امر الله و قد قال الله عز وجل ان الحكم الا لله
فما شان الرجل و الحكر بعد قول الله عز وجل فقلت هذه
ولادة و ما ذا قالوا و اما الثانية قالوا فانه قاتل و قتل
ولم يسيب و لم يغتم فان كانوا مؤمنين فلم يحل لنا قتالهم
و قتالهم و لم يحل لنا سائهم و اما الثالثة فانه محي نفسه
في امر المؤمنين فانه ان لم يكن امير المؤمنين فانه لا ينزل الكا
قلت هل عندكم غير هذا قالوا الفنا هذا قلت لهم اما
قولكم حكم الرجال في امر الله ان اقر اعليكم في كتاب الله
ما ينقض هذا اذا انقض قولكم ارجعون قالوا نعم قلت

من

فان

فان الله عز وجل قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم من
آزب و تلى هذه الآية لا تقتلوا الصيد و انتم حرمة الآية و في
المرأة و زوجها و ان خفتن شقاق بينهما فابعتوا احكما في اهله
و حكما من اهلهما الى اخر الآية فنتشدكم باليه هل تعلمون حكم
الرجال في اصلاح ذات بينهم فوحقن دمايتهم افضل ام حكمهم
في ارتب و بضع امرأة فايتمارتون افضل قالوا بل هذه قلت
خرجت من هذه قالوا نعم قلت و اما قولكم قاتل و لم يسيب و لم
يغتم فتسبون امكم عائشة و رضى الله فوالله ليس قلتم لئنت
بامت القدر ختم في الاسلام و والله ليس قلتم لتسببها
و لتستحل منها ما يستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام
لان الله عز وجل قال النبي في المومنين من انفسهم و ازواجه
امها تمم اخرجت من هذه قالوا نعم قلت و اما قولكم محي نفسه
في امر المؤمنين فانا انتمك بمن ترهبون ان النبي صلى الله عليه و سلم
يوم الحديبية صالح المشركين ايا سفيا بن حرب و سهيل
بن عمرو فقال تعلي رضى الله عنه اكتب لصد كتابا فكتب لصد
على هذا اما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال المشركون ما نعلم انك
رسول الله لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول
الله اللهم انك تعلم اني رسول الله احي على اكتب لهذا اما اصطلح
عليه محمد بن عبد الله فوالله رسول الله خير من علي و قد يحي
نفسه قال فرجع منهم الفان و خرج سائرهم فقتلوا و حي
جناب الاودي قال لنا عد لنا الى الخواصر و نحن مع علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال فانتم ميننا الى معسكرهم فاذا ظهرو
دوي كدوي النحل من قرابة القرآن قال المصنف في رواية

الى اخر الآية

حج

عكفت

اخرى ان عليا رضي الله عنه لما حكم اتاه من الخوارج زرعة بن
البرج الطائي وحر قوض بن زهير السعدي فدخلا عليه
فقالا له لا حكم الا الله فقال علي لا حكم الا الله فقال له حر قوض
تب من خطيبتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا
فقاتلهم حتى نلتقى ربنا ولكن لم ندع تحكيم الرجال في كتاب الله
في كتاب الله عز وجل لا قاتلتك اطلب بذلك وجه الله واجتمع
الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخذ الله واطقتني
عليه ثم قال ما ينبغي لغوم يؤمنون بالرحمن وينسبون الي حكمه
الحكم القران ان يكون هذه الدنيا التي ايتارها عنا اثر عنده
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق فاخرجوا
بنا فكتب اليهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اما بعد
فان هذين الرجلين اللذين ارتضيا حكمي فقد خالفا
كتاب الله واتبعوا هواهما وخن علي الامر الاول فكتبوا
اليه انك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت
علي نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرتا فيما بيننا
وبينك والافقدنا بذناك ولقي الخوارج في طريقهم عبيد
الله بن خباب فقالوا هل سمعت من ابيك حديثا تحدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه قال نعم سمعت
ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقد صوم
الي شفير النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شرابي
شراكي نعل وبقر وادم ولده عما في بطنها وكانت جلي وتولوا
تحت نخل بنهر وان سقطت رطبة فاحد بها احدهم فقد فيها
في فيه فقال احدهم اخذتها بغير حدها وبغير غمها ونظمتها

من

من فيه واخترط احدهم سيفه فاخذ يهره فضرب به
خنزيرا يجربه فيه وكان لاهل الدمة فقالوا هذا فساد
في الارض فلقى صاحب الخنزير فارصاه في ثمنه قال فبعث
اليهم علي رضي الله عنه اخرجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب
فقالوا كلنا قتله فناداهم ثلثا كل هذا يقولوا هذا القول
فقال علي رضي الله عنه لاصحابه دونكم القوم فالبشوا انقلوبهم
وكان وقت القتال يقول بعضهم لبعض تعيبا للقاتل الرب
الرواح الرواح الى الجنة وخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه جماعة
منهم فبعث اليهم من قائلهم ثم اجتمع عبد الرحمن بن ملجم
باصحابه وذكروا اهل النهر وان قرحوا عليهم وقالوا والله
ماقتعنا باليقا في الدنيا ستيا بعد اخواننا الذين كانوا
لا يخافون في الله لومة لائم فلو اننا شرينا انفسنا لله
والتمسنا عزة هولة الايمة الضلال فثارنا من اخواننا
وارحنا منهم العباد **وعن** محمد بن سعد عن اسحاق
له فقالوا انت دب ثلثة نفر من الخوارج هم عبيد
الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكير التميمي
فاجمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا النقتلن هولا الاثلا
عليها ومعاوية وعمر بن القاص ونزوح العباد منهم فقال
ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمر انا
لكم بعمر وقتوا ثقتوا لا ينقض رجلا منهم رجلا عن صاحبه
فقدم ابن ملجم الكوفة فلما كانت الليلة التي عزم على قتل
قتل علي رضي الله عنه فيها خرج علي لاصلا ففرضه
فاصابت جبهته الى قرته ووصل الى دماغه فقال علي

رضي الله عنه لا يفوتكم الرجل فاحذ فقالت ام كلثوم يا عدو
الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله
ان لا رجوا ان لا يكون علي امير المؤمنين باس قال فلم تبكين اذن
ثم قال والله لقد سجدت له شهرا يعني سيفه فان اخلقته
فابعده الله واسحقه فلما مات علي رضي الله عنه اخرج بن
مليح ليقتل فقطع عبد الله بن جعفر يد يه ورجليه فلم يجزع
ولم يتعذر فكل عينيه بيسمار مسمي فلم يجزع وجعل يقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى ختمها وان
عينيه لتسيلان فعولج على قطع لسانه فجزع فقيل له لم
تجزع فقال اكره ان الكون في الدنيا فواما الا اذكر الله وكان
رجلا اسمر في وجهه اثر السجود لعنه الله **قال المصنف**
فلما اراد الحسن رضي الله عنه ان يصالح معاوية خرج عليه
من الخوارج الجراح بن سنان وقال اشركت كما اشرك
ابوك ثم طعنه في اصل فخذه وما زالت الخوارج تخرج على
الامراء وطعم مذاهب مختلفة وكان اصحاب نافع بن الارزق
يقولون نحن مشركون ومرتكبو الكبائر مشركون
والفاعدون عن موافقتنا في القتال كفره وابع لهؤلاء قتل
النساء والصبيان من المسلمين وحكموا عليهم بالشرك وكان
يحتذ بن عامر الثقفي من القوم فخالف نافع بن الارزق
وقال بتخرم وما المسلمين واصوالهم ويحرم ان اصحاب
الذنوب من موافقيه يعذبون في غير نار جهنم وان نار
جهنم لا يعذب بها الا المخالفون في مذهبه وقال ابراهيم
الخارجية قوم كفار وتخل لنا مناكتهم وموارثهم كما كان

الناس

الناس في بداء الاسلام وكان بعضهم يقول لو ان رجلا اكل من
مال يقيم وجبت له النار ولو قتل او قطع يديه او يفتقر
بطنه لم تجب له النار بان الله عز وجل اوعد على ذلك النار
قال المصنف ولهم قضص تطول ومداهب عجيبه
لم ار التطويل بذكرها وانما القصور في خيل ابليس
وتلبيسه على هؤلاء الحمقى الذين عملوا بواقفاتهم واعتقدوا
ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على الخطا ومن معه من المهاجرين
والانصار على الخطا وافهم على الصواب واستحلوا دماء
الاطفال ولم يستحلوا الكثره بغير ثمنها وتعبوا في العبادات
وسهروا وجزع بن مليح عند قطع لسانه من فوات الذكر
واستحل قتل علي كرم الله وجهه ثم شهروا السبيون على
المسلمين ولا اعجب من اقتناع هؤلاء بعلمهم واعتقادهم
الفهم اعلم من علي فقد قال ذو الخويصرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اعدل فاعدلت وما كان ابليس ليحسدني
الى هذه الحارثى لفرود بانه من الخذلان **وعن** ابي سعيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجرح قوم فيكم تحقرون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم
مع صيامهم **وعن** عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج كلاب
اهل النار **فصل** قال المصنف الخوارج ومن
راي الخوارج انه لا تختص الامامة لشخص الا ان يجتمع فيه
العلم والزهد فاذا اجتمع كان اماما ولو كان بتطيا ومن
راي هؤلاء اخذت المعتزلة في التحسين والتقيح الي العقل

والعلم مع الخوارج
من الرعية خاصة
والعلم مع الخوارج
من الرعية خاصة

يزعمون جبريرون ويقولون كان مأمورا بالنزول الى علي فترالى
 محمد ومنتصم من يقول ان ابابكر ظلم فاطمة ميراتها وقد
 روي عن السفاح انه خطب يوما فقام رجل من اهل علي رضي
 الله عنه قال انا من اولاد علي رضي الله عنه فقال اعد لي
 من ظلمي قال ومن ظلمك قال ابو بكر حين اخذ فدك من
 فاطمة قال ومن قام بعده قال عمر قال ومن قام بعده قال عثمان
 قال ودام علي ظلمك قال نعم قال ومن قام بعده فجعل يلمقت
 كذا وكذا ينظر مكانا يهرب اليه وقال ابن عقيل الظاهر
 ان من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في اصل الدين
 والنبوة وذلك ان الذي جاءه رسول الله امر غايب عنا واما
 نثق في ذلك بنقل السلف وجموعه نظر الناظرين الى ذلك منهم
 وكاننا نظرننا اذ نظرنا من نثق بدينه وعقله فاذا قال قائل
 انهم اول ما يدوا بعد موته بظلم اهل بيته في الخلافة وابتدئه
 في ارتضاها وما هذا الا لسوء اعتقاد في التوفي فان الاعتقادات
 الصحيحة سببها في الانبياء توجب حفظ قوانينهم بعدهم
 لاسيما في اهلهم وذريتهم فاذا قالت الرافضة ان القوم استحلوا
 هذا بعدة خايت اما لنا في الشرع لانه ليس بيننا وبينه الا
 النقل عنهم والثقة بهم فاذا كان هذا محصولا ما حصل لهم
 بعد موته حينما في المنقول وزال نفيها فيما عولنا عليه من اتباع
 ذوي العقول ولما من ان يكون القوم لهيروا واما يوجب اتباعه
 فراعوه مدة الحياة وانقلبوا عن شريعته بعد الوفاة ولم يبق
 على دينه الا الاقل من اهله فطاحت الاعتقادات وضعفت
 النفوس عن قبول الروايات في الاصل وهو المعجزات فهذا من

اعظم

اعظم المحن على الشريعة **قال المصنف** وعلو الرافضة
 في حب علي رضي الله عنه حملهم على ان وضعوا احاديث كثيرة في
 فضله اكثر مما تشيخه وتوديه وقد ذكرت منها جملة في كتاب
 الموضوعات ان الشمس غابت ففانت عليها صلاة العصر فردت
 له الشمس وهذا من حيث التقليد محال ليروده ثقة ومن
 حيث المعنى فان الوقت قد فات وعودها طلوع متجدد فلا
 يرد الوقت وكذلك وضعوا ان فاطمة اغتسلت ثم ماتت
 واوصت ان تكفى بذلك الغسل وهذا من حيث النقل كذب
 ومن حيث المعنى قلة فهم لان الغسل عن حدث الموت فكيف
 يصح قبله ثم لهم خرافات لا يستندون بها الى مسند
 ولهم مذاهب في الفقه وخرافات تخالف الاجماع قال
 فنقلت منها مسائيل من خط ابن عقيل قال نقلتها من كتاب
 المرتضى فيما انفردت به الامامية منها انه لا يجوز السجود
 على ما ليس بارض ولا من نبات الارض فاما الصوف والحلود
 والوبر فلا وان الاستحجار لا يجزي في البول في الغايط خاصة
 ولا يجزي مسح الراس الابيض في الببل الذي في اليد وان استأنف
 للرأس بلا مستأنف لم يجزه حتى لو نشقت يده من الببل له
 احتاج الى استيناف الطهارة وانفردوا بتحريم من زنى نكاحا
 وهي تحت زوج ابدا فلو طلقها زوجها لم يخل للزاني بما ينكح
 ابدا وحرموا الكنايات وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع
 وان وجد شرطه وان الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين
 عدلين وان من نام عن صلاة العشاء الى ان مضى نصف الليل
 وجب عليه التقضا اذا استيقظ الفضا وان يصبح صائما كقارة

بل

لذلك التفريط وان المرأة اذا جرت شعريها فعليها الكفارة
مثل قتل الخطا وان من سق ثوبه في موت ابن له او زوجة
فعليه كفارة يمين ومن تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم
لزومه الصدقة وان شارب الخمر اذا حذت ثيابه فقتل ثالثة
ويجد شارب الفقاع كشارب الخمر وان قطع السارق من
اصول الاصاب ويبقى له الكف وان سرق مرة اخرى قطعت
الرجل اليسرى فان سرق ثالثة خلد في الحبس الى ان يموت وحرّموا
التمسك الخزيث وذكبايح اهل الكتاب واشترطوا في الذبح استقبال
القبلة في مسابيل كثيرة بطول ذكرها خرقوا فيها الاجماع وسؤل
لمم ابليس وضعها على وجهه لا يستندون فيه الى اثر ولا قناس
بل الى الواقعات ومقايح الرافضة اكثر من ان تحصى وقرضوا
الصلاة لكونهم لا يغسلون ارجلهم في الوضوء والجماعة لظلمهم
اما ما معصوماً وابتلوا بسب الصحابة ولعن من
يلعنهم فرضى الله عن الصحابة اجمعين وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي
فان احدهم لو اتفق مثل احد ذلك ما ادرك مثداً احدهم
ولا نصفه وعن ابن سنان عدة عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار
لي اصحابا فجعل لي منهم ذررا وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله التوبة
منه صرفا ولا عدلا قال المصنف والمراد بالعدل التزينة
والصرف التافهة وعن سويد بن غفلة قال مررت بنفر
من الشيعة يتناولون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويتنصرونهما

سما
في يوم

فدخلت

فدخلت على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير
المؤمنين مررت بنفر منك من اصحابك يدكرون ابا بكر
وعمر بغير الذي هما له اهل وكولا انهم يرون انك تنصر لهما
على مثل ما اعلوا ما اجترؤا على ذلك قال علي رضي الله عنه اعود
بالله اعود بالله اعود بالله ان اضرب لهما الا الذي اتمنى لنفسى
لعن الله من اضرب لهما غير الحسن الجميل اخو رسول الله وصا
وذرارة رحمة الله عليهما ثم مننن وامن العينين بيكي قابضا
على يدي حتى دخل المسجد وصعد المنبر وجلس عليه متمكنا
قابضا على حيينه وهو ينظر فيها وهي ايضا حتى اجتمع لنا
الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال
ما بال اقوام يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين
بما انا عنه متنزه وما قالوا بدي وعلى ما قالوا معاقب والذ
فلق الحبة وبر النسيمة لا يجحهما الا مؤمن تقي ولا يفضيها
الا جرح شقي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
الصدق والوفاء يامران وينجها ويفضيا ويعاقبان فما
يجاوزان فيما يصنعان راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى غير
غير راى لهما رايا ولا يجب كجما احداه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو راض عنهما ومصنبا والمؤمنون
عنهما راضون امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة
المؤمنين فضلي بهم تسعة ايام في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قبض الله نبيه واختار له ما عنده ولاة المؤمنين
ذلك وفوضوا اليه الزكاة ثم اعطوه البيعة طائعين غير مكرهين

وانا اول من سئى له ذلك من بنى عبد المطلب وهو لذلك كرام
يؤد لو ان منا احد كفاه ذلك وكان والده خير من اتقى ارحم رجه
وارافه رافة واسنه ورعا واقدمه سنا واسلاما تبهمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكال رافة ورحمة
وبابراهيم عفوا ووقارا فسار لبينرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه ثم روى المر بعد
عمر وكنت ممن رضى فاقام الامر على من حاج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبه ينبع اثارها كما يتبع الفصيل اثر امه
وكان والله رفيقا رحما بالضعفانا صر المظلومين على الظالمين
لا ياخذة في الله لومة لائم وضرب الله الحق على لسانه اعز
الله باسلامه الاسلام وحمل هجرته للدين فواما القى له
في قلوب الناقلين الرهبة وفي قلوب المؤمنين المحبة شيمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجير بل فظا غليظا على الاعداء
من لكم تمثلها رحمة الله عليهما ورازقنا المضى على سبيل ما فن
احبنى فليحى ما ومن لم يحى ما فقد بغضنى وانما منه برى
ولقد كنت تقدرت اليكم في امرها العاقبت في هذا الشد العتوة
الافن انبئت به يقول بعد هذا اليوم فان عليه ما على المقري
الا وغير هذه الامة بعد نبينا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما
ثم الله اعلم بالخير اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم **وعن**
على كرم الله وجهه قال يخرج في اخر الزمان قوم لهم نبي يقال لهم
الرافضة ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا واية
ذلك انهم ينبتون ابابكر وعمر رضي الله عنهما ايما ادركتهم
فاقتلوهما شد القتل فالحمد مشركون **ذكر تلبس**

ابليس

ابليس على الباطنية قال المصنف الباطنية
قوم تستروا بالاسلام وما لوالى الرفض وعقائدهم واعمالهم
بناين الاسلام فحصل قولهم تعطيل الصانع وابطال النبوة
والعبادات وانكار البعث ولكنهم لا يظهرون هذا في اول امرهم
بل يزعمون ان الله حق وان محمدا رسول الله والذين صححوا
يقولون بذلك سرا غير ظاهر وقد تلاعب بهم ابليس فبالغ
وحسن لهم مذاهب مختلفة ولهم ثمانية اسما **الاسم**
الاول الباطنية سموا بذلك لانهم يدعون ان لطواهر
القران وللحاديث بواطن تجرى من الظواهر مجرى اللب
من القشر وانما بصورتها توهد الجمال صور اجلية وهي
عند العقلاء رموز واسرار الى حقايق خفية وان من
تقاعده عقله عن الغوص على الحقايا والاسرار والبواطن
والاعزاز وقع بطوارها على بحث الاعلال التي هي تكدرات
الشرع ومن ارتقى الى علم الباطن انحط عنه التكليف
واستراح من اعبائه وقالوا وهو المرادون بقوله
ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم ومرادهم
ان يرعوا من العقائد موجب الظواهر ليقدروا بالتحكم
بدعوى الباطل على ابطال الشرايع **الاسم الثاني** **ها**
الاسم اعيلية نسبوا الى زعيم لهم يقال له محمد
ابن اسماعيل بن جعفر ويؤمنون ان دور الامامة انتهى
اليه لانه سابع واحتجوا بان السموات سبع والارضين
سبع وايام الاسبوع سبعة فدل على ان دوران السبعة
لسبعة وعلى هذا فيما يتعلق بالمتصورية فيقولون العباس

ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي ثم محمد بن علي ثم ابراهيم
ثم السفاح ثم المنصور وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه
قال قال علي بن محمد ان رجلا من الراوندية كان يقال له
الابلوق وكان ابرص فتكأ بالظل وودع الراوندية اليه وزعم
ان الروح التي كانت في عيسى بن مريم صارت في علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ثم في الائمة واحدا بعد واحد الى ابراهيم
ابن محمد واستحلوا الحرمات وكان الرجل منهم يدعوا الجماعة
الى منزله فيطعمهم ويشفيهم ويحملهم على امراته فبلغ ذلك الى
لبيد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم فلم يزل ذلك فيهم الى اليوم
وعبدوا ابا جعفر وصعدوا الحضرة والقوا نفوسهم كأنهم
يطيرون فلا يبلغون الى الارض وقد هلكوا وخرج جماعة منهم
الى الناس واقبلوا يصيحون بابي جعفر انت **الاسم الثالث**
السبعة لقبوا بذلك لامرئ احدهما اعتقاده
ان دور الامامه سبعة سبعة على ما بيننا وان الاتتمت
الى السبعة هو اخر الادوار وهو المراد بالقيامة وان تعاد
الادوار لا اخر له والثاني لقولهم ان تدبير العالم السفلي
منوط بالكواكب السبعة رطل ثم المسترى ثم المريح
ثم الزهرة ثم الشمس ثم عطارد ثم القمر **الاسم**
الرابع البايكية قال المصنف وهو اسم لطائفة
منهم تنمو ارجلها يقال له بايك الخرمي وكان من الباطنية
واصله انه ولد زنا فظهر في بعض الجبال بناحية ادريجان
سنة احدى وما يقين وتبعه خلق كثير واستعمل امره
واستباح المحظورات وكان اذا علم ان احدا قد بنتا حيلة

او

تصنيف

او اختا طلبها فان بعثها اليه والاسبته واخذها ومكث على
هذا عشرين سنة فقتل ثمانين الفا وقيل خمس وخمسين الفا
وحس مائة انسان وحاربه السلطان وهزم خلقا من الجيوش
حتى بعث المعتصم امشير فخاربه فجا بيا بك وباحيه في سنة
ثلاث وعشرين فلما دخل قال لبارك اخوه يا بيا بك قد عملت ما لم
يعمله احد فاصبر الان صبرا لم يصبره احد فقال ستري صبري
فامر المعتصم يقطع يديه ورجليه فلما قطعوا مسح بالدم وجهه
فقال المعتصم انت في السجاعة كذا وكذا فبالد قد مسحت
وجهك بالدم اجزعا من الموت فقال لا ولكني لما قطعت اطرافي
تدف الدم فحقت ان يقال عني انه اصفر وجهه جزعا من الموت
قال فيظن ذلك في فسدت وجهي بالدم كبل لا يري ذلك متى
تم بعد ذلك ضربت عنقه وامرمت عليه النار وفعل مثل
ذلك باخيه فافيهما من صاخ ولا تاوه ولا اظهر اجزعا
لعنهما الله وقد بقي من البايكية جماعة يقال ان لهم ليلة
في السنة تجتمع فيها رجالهم ونسائهم ويطفئون السرج
ثم يتناهيون للنساء فيثب كل رجل منهم الى امرأة او يرمون
ان من احتوى على امرأة يستحلها بالاصطيا لان الصيد مباح
الاسم الخامس المحرق قال المصنف سمو بذلك
لانهم صبغوا ثيابهم بالحرق في ايام بابل ونسوها **الاسم**
السادس القرامطة قال المصنف سمو بذلك
ولمورخين في سبب تسميتهم بهذا قولان احدهما
ان رجلا من ناحية خوزستان قدم سواد الكوفة فاظهر
الزهد ودعا الى امام من اهل بيت الرسول ونزل على رجل

الاسم

يقال له كرميته لقب بهذا الحجر عينييه وهو بالنبطية حار العين
فاخذه امير تلك الناحية فحبسه وترك مفتاح البيت تحت راسه
ونام فرقت له جارية فاخذت المفتاح ففتحت البيت واخرجته
وردت المفتاح الى مكانه فلما طلب لم يوجد فزاد اقيتان الناس
به فخرج الى الشام فسمى كرميته باسم الذي كان نازلا عليه ثم
احققت فقيل قرمط ثم توارث مكانه اهله واولاده والثاني
ان القوم لقبوا بهذا النسبة الى رجل يقال له حمدان قرمط
كان احد دعائهم في الابتداء فاستجاب له جماعة فسموا قرمطة
وقرمطية وكان هذا الرجل من اهل الكوفة وكان يميل الى الزهد
فصار له احد دعاه الباطنية في طريق وهو متوجه الى قرية
ويبين يديه بقريسيو فها فقال حمدان لذلك الراعي وهو
لا يعرفه اين مقصدك فذكر قرية حمدان فقال له اركب
بقرة من هذه لئلا تتعب فقال اني لم اومر بذلك فقال وكانك
لا تعمل الا بما قال نعم قال وبامر من تعمل قال بامر مالك ومالك
ومالك الدنيا والاخرة فقال ذاك اذن هو الله رب العالمين
قال صدقت فما عرضك في هذه القرية التي تقصد ها قال
امرت ان ادعوا اهلها من الجهل الى العلم ومن الضلالة الى
الهدى ومن الشقا الى السعادة وان استنقذها من
ورطان الذل والفقر واملكتهم ما يستفتون به عن الكذب
فقال له حمدان انقذني انقذك الله وافض علي من العلم ما تخفي
به فما اشد احبنا جى الى مثل هذا فقال ما امرت ان اخرج
السر المحزون الى كل احد الا بعد الثقة به والعهد اليه فقال
اذكر عهدك فاني ملتزم له فقال ان تجعل وللامام علي نفسك

عمر

عهد الله وميثاقه الا يخرج سر الامام الذي القيه ولا نفس
سري ايضا فالترم حمدان عمده ثم اندفع الداعي في تعليمه
فنون مع جملة حتى استقوا ثم اتدب الدعاء صار اصلا
من اصول هذه البدعة فسمي اتباعه القرامطة والقرمطية
ثم لم يزل بنوه واهله يتوارثون مكانه وكان اشدهم باسا
رجلا يقال له ابو سعيد ظهر في سنة ست وثمانين ومائتين
وقوى امره وقتل ما لا يحصى وخرب المساجد وحرق المصاحف
وقتل بالحاج وسن لاهله واصحابه سننا واحضرهم محال
وكان اذا قاتل يقول قد وعدت النصر في هذه الساعة فلما قاتل
بنوا علي قبره قبة وحملوا عند الفبر فرسا وخلعة وثيابا وسلا
وقد سول ابيس لهذه الجماعة انه من مات وعلى قبره فرس
حشر البوا وان لم يكن فرس حشر ما شيا وكان اصحاب ابو سعيد
يصلون عليه اذا كروه ولا يصلون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون ما ناكل رزق ابي سعيد ونصلي على
ابي القاسم وخلف بعده ابنه ابوطاهر ففعل مثل فعله وهجم
على الكعبة فاخذ ما فيها من الدخاير وقلع الحجر الاسود فحمله
الى بلده واوهم الناس انه الله عز وجل **الاسم السابع**
الخرميتية وخرم لفظ اعجمي ينسب عن النبي المستنذ المستطاب
الذي يرتاح الانسان له وهذا مقصود بهذا الاسم تسليط
الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات كيف كانت وطى
بساط التكليف وخطا عبا الشرع عن العباد وقد كان هذا
الاسم لقباً للمزدكية وهم اهل الاباحة من المجوس الذين
تبعوا في ايام قباد وابعوا النساء المحرمات واحلوا كل مخطور

فسموا هؤلاء بهذا الاسم لمتابعتهم اياهم في نهاية
 هذا المذهب وان خالفوهم في مقدماته **الاسم الثامن**
 التعليمية لقبوا بذلك لان مبدأهم ابطال الرأي
 وانساد تصرف العقول ودعا الخلق الى التعلم من الامام
 المعصوم وانه لا يدرك العلوم الا بالتعليم **فصل**
في ذكر السبب الباعث لهم على الدخول في
هذه الدرعة قال المصنف اعلم ان القوم ارادوا
 الانسلا من الدين فبتنا وروا جماعة من المحوس والمزكية
 والثوية وملحدة الفلاسفة في استنباط تدبير يخفف
 عنهم ما نالهم من استنباط اهل الدين عليهم حتى اخربوا
 عن النطق بما يعتقدونه من انكار الصانع وتكذيب الرسل
 ومجد البعث وتعميم ان الانبياء محرقون ومتمسون وراوا
 امر محمد صلى الله عليه وسلم قد استطار في الاقطار وانهم
 عجزوا عن مقاومته فقالوا سبيلنا ان نتخذ عقيدة
 طائفة من فرقهم ازكهم عقولا واسخفهم رأيا واقبلهم
 للمحالات والتضديق بالاكاذيب وهم الروافض فيتخصمون
 بالانتساب اليهم ويتورد اليهم بالحزن على ما جرى على محمد
 من الظلم والذل ليمكننا شتم القديما الذين نقلوا اليهم الشبهة
 فاذا هان اولئك عليهم لم يلتفتوا الي ما نقلوا فامكن استدراجهم
 الى الاخذاع على الدين فان بقي منهم معتصم بطواهر القرآن
 والاعتبار افهمناه ان تلك الطواهر لها اسرار وبواطن
 وان المنخدع بطواهرها الحق وانما الفطنة في اعتقاد
 بواطنها ثم ثبت اليهم عقابيدنا ونزعم انما المراد بطواهر

ازكاهم

ما عندكم

ما عندكم فاذا قلنا بهم ولا تشمل علينا استدراج باقي القران
 كما قالوا وطريقنا ان نختار رجلا من بسيا عد على المذهب ونزعم
 انه من اهل البيت وانه يجب على كافة الناس متابعتة ويتعين
 عليهم طاعته لكونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمعصوم من الخطا والزلل من جهة الله عز وجل ثم لا تظهر هذه
 الدعوة على القرب من جوار هذه الخليفة الذي وسمناه
 بالعصمة فان قرب الدار منك الاستار واذا بعدت الشقة
 وطالت المسافة فتنى بقدر المستصحب للدعوة ان يفتش
 عن حال الامام او يطلع على حقيقة امره وقصدتهم هذا كله
 الملك والاستيلاء على اموال الناس والانتقام منهم لما
 عاملوهم به من سفك دمايهم ومهب اموالهم فديما فمهدا
 غاية مقصودهم ومبدأ امرهم **فصل** قال المصنف وللقوم
 حيل في استئصال الناس فهم عيرون من يجوز ان يطمع
 في استدراجه ممن لا يطمع فيه فاذا اطعموا في شخص
 نظروا في طبعه فان كان ما يلا الى الزهد دعوه الى الامانة
 والصدق وترك الشهوات وان كان ما يلا الى الخلاعة فزروا
 في نفسه ان العباداة بلاء وان الورع حماقة وان الفطنة
 في اتباع اللذات من هذه الدنيا العائنة ويبسبون عنده
 كل ذي مذهب ما يليق بمذهبه ثم يشككوه فيما يعتقدونه
 فيستجيب لهم اما رجل ابله او رجل يميل الى الاستيلاء
 ولا يباعد الزمان فيعدونه بنيل ما له او شخص يجب
 الرفع عن مقامات العوام وبروم بزعمه الاطلاع على الحقائق
 او افضى يتدين بسبب الصحابة رضي الله عنهم او ملحد

الاستئصال فزود آدم بن حوثة
 والاستئصال بمشيد بن حوثة
 والاشد لال غوار وشتن
 تمام المصنف

بالمصنف

من الفلاسفة والثنوية ويروم بخرجه والمجربين
 في الدين او من قد غلب عليه حب اللذات وثقل التكليف
فصل في ذكر نبذة من مذاهيمهم قال ابو حامد الطوسي
 الباطنية قوم يدعون الاسلام ويميلون الى الرقص ونفايتهم
 واعمالهم تبين الاسلام عن مذهبهم القول بالجهنم قديمين
 لا اول لوجودهما من حيث الزمان الا ان احدهما علّة
 لوجود الثاني قالوا والسابق لا يوصف بوجوده ولا قدم ولا هو
 موجود ولا هو معدوم ولا هو معلوم ولا هو مجهول ولا هو
 موصوف ولا هو غير موصوف وحدث من السابق الثاني وهو
 اول مبتدع وحديث النفس الكلية وعندهم ان النبي
 عليه السلام عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق
 بواسطة الثاني قوة قد سميّة صافية ورعوا ان جبريل
 عليه السلام عبارة عن العقل القاين عليه لانه شخص
 وانفقوا على انه لا بد في كل عصر من امام معصوم قائم
 بالحق يرجع اليه في تادير الظواهر متساوي النبي عليه
 السلام في العصمة وانكروا المعاد وقالوا معنى المعاد عود
 الشئ الى اصله ونفود النفس الى اصلها واما التكليف
 فالمقول عنهم الاباحة المطلقة واستباحة المحظورات
 وقد ينكرون هذا اذا حكى عنهم وانما يفزون انه لا بد للانسان
 من التكليف واذا اطلع على بواطن الظواهر ارتفعت التكليف
 ولما عجزوا عن صرف الناس عن القران والسنة صرفوه
 عن المراد بها الى مخاريق زخرفوها اذ لو صرخوا بالنفي المحض
 لقتلوا فقالوا معنى الحجاب مبادرة المستجب باقتناء السر

و معنى

ومعنى القتل تجديد العهد على من فعل ذلك ومعنى الرنا
 القائنطقة العلم الباطن في نفس من لم يسبق معه عهد العهد
 والصيام الامساك عن كشف الكلام السر واللعبة في النبي
 والباب على والطوفان طوفان العلم اغرق به المتسكون
 بالشبه والسفينة جزيرة التي يحصن به من استجاب
 لدعوته ونار ابراهيم عبارة عن غضب ثرود لا عن نار حقيقة
 ودح اسحق معناه اخذ العهد عليه وعصى موسى حجته هو
 وياجوج وماجوج هم اهل الظاهر وذكر غيرهم انهم يقولون
 ان الله عز وجل لما اوجد الارواح ظهر لهم فيما بينهم فلم
 يسكوا انه واحد منهم فغرفوه قائل من عرفه سلمان الفارسي
 والمقداد و ابو ذر و اول المنكرين الذي يسمى ابليس عمر بن
 الخطاب في خرافات ينبغي ان يبان الوقت العزيز عن التقييع
 بذكرها ومثل هولة لم يتمسكوا بشبهة فيكون معهم
 مناظرة وانما اخترعوا ابو افعاتهم ما ارادوا فان التفت
 مناظرة لاحدهم فليقل اعرفتم هذه الاشياء التي تذكرونها
 عن ضرورة او عن نظر او عن نقل عن الامام المعصوم فان قلتم
 ضرورة فكيف خالفكم ذوو العقول السليمة ولو ساء
 للانسان ان يهدى بدعوى الضرورة وفي كلما يتواه حارخص
 بدعوى الضرورة في نقض ما ادعاه وان قلتم بالنظر عنكم
 باطل لانه ضروري بالعقل وفضايا العقول عنكم لا يوثق بها
 وان قلتم عن معصوم قلنا ما الذي دعواكم الى قبول قوله
 بلا معجزة وتوك قول محمد صلى الله عليه وسلم مع المعجزات
 ثم ما يومنكم ان يكون ما سمع من الامام المعصوم له باطن

رضي الله عنه

فالنظر

غير ظاهر ثم يقال لغير هذه البواطن والتاويلات
يجب اخفاؤها او ظهريها فان قالوا يجب اظهارها قلنا
فلم كتمها محمد صلى الله عليه وسلم وان قالوا يجب اخفاؤها
قلنا ما وجب على الرسول اخفاؤه كيف حل لكم اقتناؤه
قال ابن عقيل هدد الاسلام بين طايفتين بين الباطنية
والظاهرة فاما اهل البواطن فانهم عطلوا ظاهر الشرع
بما ادعوه من تقاسيرهم التي لا يبرهان لهم عليها حتى لم
يبق في الشرع شئ الا وقد وضعوا وراه معنى حتى استقطوا
اجاب الواجب والنهي عن المنهي واما اهل الظاهر فانهم اخذوا
بكل ما ظهر مما لا بد من تاويله فحملوا الاسماء والصفات على
ما عقلوه والحق بين المنزلتين وهو ان ياخذ بالظاهر
ما لم يصرفنا عنه دليل ونرفض كل باطن لا يشهد به دليل
من ادلة الشرع **قال المصنف** ولو لقيت مقدم
هذه الطريقة المعروفة بالباطنية لم اكن سالكا معه
طريق العلم بل التوبيخ والا زرا على عقله وعقول اتباعه بان
اقول ان الامال طرق تنسلك ووجوهها توصل ووضع الامر
في جهنة اليا سر حق ومعلوم ان هذه الملل التي قد طبعت
الارض اقرها شريعة الاسلام التي تنظرون بها وتطعون
في افسادها قد تكنت فكنا يكون الطبع في تخفيها فضلا عن
ازالتها محققا فلما جمع كل سنة تعرفه ومجمع كل اسبوع
في الجوامع ومجمع كل يوم في المساجد فتمت تحذركم بغوسكم
بتكدير هذا البحر الزاخر وتحقيق لهذا الامر الظاهر في
الاقاق بوذن كل يوم على ميعاد الوفاة باسئد ان لاله

الا

الا لله واسئد ان محمد رسول الله وغاية ما انتم عليه حديث
في ظهيرة او متقدم في قلعة ان نيس بكلمة ترمي راسه وقتل
قتل الكلاب فتمت **قلت** العاقل منكم بظهور ما انتم عليه
في هذا الامر الكلي الذي طبق البلاد فاعرفوا حق منكم
الى ان يجيى الى باب المناظرة بالبراهين العقلية **فصل**
قال المصنف والتمتت صرخ الباطنية المتأخرين في
سنة اربع وتسعين واربع مائة فقتل السلطان جلال
الدولة خلقا منهم لما تحقق مدعيتهم فبلغت عدة القتلى
ثلثمائة وثمنا وتبعت اموالهم فوجد لاحدهم سبعين
بيتا من الزلاي المحفور وكتب بذلك كتابا الى الخليفة فتقدم
بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يجسر احد ان يشنع
لاحد لان لا يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد اتبع العوام
لكل من ارادوا وصار كل من في نفسه شئ من انسان يرميه
بهذا المذهب فيقبضه وينتخب ماله واول ما عرف من
احوال الباطنية في ايام الملك شاه جلال الدولة انهم اجتمعوا
فصلوا صلاة العيد في سائر فطن بهم الشحنة فلخذهم
وحبسهم ثم اطلقهم ثم اغتالوا مودنا من اهل ساوة فاجتهدوا
ان يدخل معهم فلم يفعل فخافوه ان يفهم عليهم فاعتلوه وقتلوه
فبلغ الخبر الى نظام الملك فتقدم باخذ من يتوهم بقتله
فقتل المتهم وكان نجارا وكانت اول فتكة لهم فتكدهم
بنظام الملك وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا فقتلنا به
نظام الملك واستفحل امرهم باصباحان لما مات ملك
شاه وآل الامرا لانهم كانوا يسرقون الانسان ويقتلونه

ويلقونه في البير وكان الانسان اذا دنا وقت العصر ولم
يعُد الى منزله ايسوا منه وفتشوا النوايا الموضع فوجدوا
امرأة في دار لا تفرح فوق حصير فازالوها فوجدوا تحت
الحصير اربعين فتيلة فقتلوا المرأة واحرقوا الدار والمحلة
وكان يجلس رجل ضرير على باب الزقاق الذي فيه هذه الدار
فاذا ستر انسان سئله ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا
حصل هناك جذب به من في الدار واستولوا عليه فجد المسامحة
في طلبهم باصبعهم وقاتلوا منهم خلفا كثيرا واول قلعة تملكها
الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الروزباذ من نواحي
الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملكشاه وكان
متحفظا متربعا مذهب القوم فاخذ الفار ومايتا دينار
وسلم اليهم القلعة في سنة ثلث وثمانين في ايام ملكشاه
وكان مقدمها الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان
كاتبا للرئيس عبد الرزاق بن بهرام اذ كان صبيا
ثم صار الى مصر وتلقى من دعواتهم المذهب وعاد داعية
للقوم وراسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت
سيرته في دعائه ان لا يدعوا الا غيبيا لا يفرق بين يمينه
وشماله غفلا ومن لا يعرف امورا الدنيا ويطعمه الجوز
والعسل والشونيز حتى ينسب دماغه ثم يذكر
اه حينئذ مات على اهل بيت المصطفى صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك
في نفسه ثم يقول اذا كانت الازارقة والخوارج يسمون
بنفسهم في القتال مع بني امية فما سبب بخلك

بنفسك

بنفسات في نضرة اما سبك فيتركه بهذه المقالة طعمة للمسيف
وكان ملكشاه قد ارسل الى هذا ابن الصباح يدعوه الى
الطاعة ويتعهد به ان خالفه ويامر به بالكف عن بيت
اصحابه لقتل العلماء والامراء فقال في جواب هذا الرسول
حاضر الجواب ما تراه ثم قال لجماعة وقوف بين يديه اريد
ان انقذكم الى مولاكم في حاجة فمن يهضم لها فاشرب كل
منهم لذلك فظن رسول السلطان انها رسالة يجملها
اياهم فامسى الى شباب منهم ان اقتل نفسك فخذ بسكينة
وضرب بها على صمته فخرميتا وقال لا خرام بنفسك
من القلعة فالتقى بنفسه فتمرق ثم التقت الى رسول
السلطان فقال اخبره ان عندي من هؤلاء عشرين الفا
لهذا احد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول
الى السلطان ملكشاه فاخبره بما راي وعجب من ذلك
وترك كلامهم وصارت بايديهم قلاع كثيرة ثم قتلوا جماعة
من الامراء والوزراء **قال المصنف** وقد ذكرنا من
صفة القوم في التاريخ احوالا عجيبية فلم نر التطويل لها
ههنا **فصل** وكم من زنديق في قلبه حقد على الاسلام
خرج قبائح واجتهد في حرق دعاوى يلقي لها من يصعب
وكان غور مقصده في الاعتقاد الانسلا من ريق الدين
وفي العمل بيزال الدان واستباحة المحظورات فمن حصل
له في الاحتياط مقصوده من اللذات ولكن بعد ان قتل
الناس وبالغ في الآداب الكبار الحرام والقرامطة وصاحب
الزنج الذي خرج فاستغوى الممالك السودان ووعدهم

الملك فذهب وقتك وقتل وبالغ ومنهم من لم يبرح
 على تغييره ففاته الدنيا والاخرة مثل الحسن بن الراوندي
 والمعري **وعن** ابي القاسم علي بن الحسن النوبختي عن
 ابيه قال كان ابن الراوندي ملازم الرافضة واهل الاجاد
 فاذا عوتب قال انما اريد ان اعرف مذهبهم ثم كما شئت
 وناظر **قال المصنف** من تأمل حال ابن الراوندي ه
 وحده من كبار الملحدة وصنف كتابا سماه الدامغ
 رغم انه يدمغ به الشريعة فسيحان من دمغه فاخذ
 وهو في السباب وكان يعترض على القران ويدعي عليه
 التناقض وعدم الفصاحة وهو يعلم ان فصحا العرب
 تحترت عند سماعه فكيف بالانكثان واما ابو العلي
 المعري فاستعاره ظاهرة الاجاد وكان يبالي في عداوة
 الانبياء ولم يزل متحبطا في تغييره خائفا من القتل
 الى ان مات بخبراته وما خفي زمان من خلف الفريقين
 الا ان جمة المنبسطين قد حثت بحمد الله فليس
 الاباطن مستتر ومختلفا وكافيه هو اعتراف الناس
 واخسهم قدرا وارادهم عيشا وقد شرحتنا احوال جماعة
 من الفريقين في التاريخ فلم نزل التطويل بذلك والله الموفق
الباب السادس في تلبس ابلتس على العلماء في فتون العلم قال المصنف
 اعلم ان ابلتس يدخل على الناس في التلبس من طرق منها
 ظاهرا امروا لكن يغلب الانسان في اثاره واه فيغض على
 علم يزلله ومنها غامض وهو الذي يخفي على كثير من العلماء

وحن

وحن نشير الى فتون من تلبسه يستدل بمذكورها
 على مغفلها اذ حصر الطريق بطول والله العاصم **ذكر**
تلبسه على القران فمن ذلك ان احدهم يشتغل
 بالقرات الشاذة وتخصيلها فيبني اكثر عمر في جمعها
 وتصنيفها والافرايمها ويشغله عن معرفة الفرائض
 والواجبات فربما رايت امام مسجد يتقدر للاقراء
 ولا يعرف ما يفسد الصلاة وزعمه حب التصدر حتى
 لا يرى بعين الجمل على ان يجلس بين يدي العلماء وياخذ
 عنهم العلم ولو تفكروا العلماء ان المراد حفظ القران وتقوم
 الناظرة ثم فهمه ثم العمل به ثم الاقبال على ما يصلح النفس
 ويظهر اخلاقها ثم التمشاغل بالهم من علوم الشرع
 ومن الغبن الفاحش تضييع الزمان في ما غير الاهم قال
 الحسن البصري انزل القران ليعمل به فاتخذ الناس
 تلاوته عملا يعني انهم اقتضوا على التلاوة وتركوا العمل
 به ومن ذلك ان احدهم يقرأ في محرابه بالشاذ ويترك
 المتواتر المشهور والصحيح عند العلماء ان الصلاة لا تصح
 بمذاهب الشاذ وانما مقصود هذا اظهار الغريب لاستجاب
 مدح الناس واقبالهم عليه وعنده انه متشاعل بالقران
 ومنهم من يجمع القرات فيقول مالك ملاك وهذا لا يجوز
 لانه اخرج للقران عن نظمه وفهم من يجمع السجدة والتمسك
 والتكبيرات وذلك مكره وقد صاروا يوقدون النيران
 الكثيرة للحتمة فيجمعون بين تضييع المال والتسبب
 بالمجوس والتسبب الى اجتماع الدنيا والكرهان بالدليل للفساد

ابتداء
 للاختص

ويروى عن ابيس ان في هذا اعزاز الاسلام وهذا تلبيس عظيم
 لان اعزاز الشرع باستعمال المشروع ومن ذلك ان يقيم
 من يتسامح بادعاء القراءات على من لم يقرأ عليه ويرى
 كانت له اجازة منه فقال اخبرنا تدليسا وهو يرى ان الامر
 في ذلك قريب لكونه يروي القراءات ويراها فعل خير ومنها
 ان هذا الكذب يلزمه اثم الكذابين ومن ذلك ان المقرئ
 الجيد ياخذ على اثنين وثلاثة ويتحدث مع من يدخل عليه والقب
 لا يطبق جمع هذه الاشياء ثم يكتب خطه يانه قد قرأ على فلان
 بقراءة فلان وقد كان بعض المحققين يقول ينبغي ان يجمع اثنان
 او ثلاثة وياخذ على واحد ومن ذلك ان اقواما من القراء
 يتنازرون كثرة القراءة وقد رايت من متسامحهم من يجمع
 الناس ويقيم شخصا فيقرأ في الممار الطويل ثلاث ختمات
 فان قصر عيب وان اتم مدح ويجمع العوام لذلك ويحسنونه
 كما يفعلونه في حق السعاة ويراهم ابيس ان في كثرة التلاوة
 ثوابا وهذا من تلبيسه لان القراءة ينبغي ان تكون لله تعالى
 لا لتحسين بها وينبغي ان تكون على من يقرأ فقد قال عز وجل
 لتقرأه على الناس على ملكك وقال عز وجل ونزل القرآن نزيبلا
 ومن ذلك ان جماعة من القراء احدثوا اقراة الاحكام وقد كانت
 الى حد قريب وعلى ذلك فقد كرهها احمد بن حنبل وغيره
 ولم يكرهها الشافعي وقال الشافعي اما استماع الحد او تشيد
 الاعراب فلا بأس به ولا بأس بقراءة الاحكام وتحسين الصوت
قال المصنف وانما انشا الشافعي الى ما كان
 في زمانه وكانوا يلحنون ليسير او اما اليوم فقد صيروا

من الغناء

بذلك على الطريقة

ذلك

من الغناء

ذلك على قانون الاعاني وكما قرب ذلك من مشابهة الغناء
 زادت كراهته فان اخراج القرآن عن حد وضعه حرام
 ذلك ومن ذلك ان اقواما من القراء يتسامحون بسبب من
 الخطايا كالغيبه للنظر او زعم الكروا من الذنوب واعتقدوا
 ان حفظ القرآن يدرؤ عنهم العذاب واحتجوا بقولهم
 لو جعل القرآن في اهاب ما احترق وذلك من تلبيس
 ابيس عليهم لان عذاب من يعلم اكثر من عذاب لا يعلم
 اذ زيادة العلم تقوى الحق وتكون القاري لم يحترم ما يحفظ
 ذنب اخر قال الله عز وجل ان من يعلم ثم لا يعلم وقال في ادراج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياق منك بفاضة
 مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وعن معروف الكرشي
 قال قال بكير بن حبيس ان في جهنم لوادي يتنعو ذبحهم
 من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في الوادي حجابا
 يتنعو ذ الوادي وجمعهم من ذلك الحجب كل يوم سبع مرات
 تندو بفسقة حملة القرآن فيقولون اي رب يدي بنا
 قبل عبدة الاوثان فيقول لهم ليس من يعلم ثم لا يعلم
ذكر تلبيس ابيس على اصحاب الحديث
 من ذلك ان اقواما استغرقوا اعمارهم في سماع ه
 الحديث والرحلة وجمع الطرق الكثيرة وطلب الاجايد
 العالية والمتون الغريبة وهو لا على فتنين فتسم
 فخذوا حفظ الشرع بمعرفة صحيح الحديث من
 سعيته فتم مستكورو على هذا القصد الا ان ابيس
 يلبس عليهم ان يتعلمهم بهذا عما هو فرض عين من معرفة

اخس 2

ما يجب عليهم والاجتهاد في ادّ اللّازم والتّفقه في الحديث
فان قال قائل فقد فعل هذا خلق من السلف كيجي بن
معين وابن المديني والبخاري ومسلم فالجواب ان
اولئك جمعوا بين معرفة المهم من امور الدين والفقّه
فيه وبين ما طلبوا من الحديث واعانهم على ذلك قصر
الاسناد وقلة الحديث فانتسج زهاتهم للامرين فاما
في هذا الزمان فان طرق الحديث طالت والتضايقت فيه
انتسعت وما في هذا الكتاب وانما الطرق تختلف فقل
ان يمكن احداً ان يجمع بين الامرين فتري الحديث يكتب
وتسمع حسيين سنة ويجمع الكتب ولا يدري ما فيها
ولو وقعت له حادثة في صلواته لا فتقر الى بعض احداث
المتفكرين الذين يترددون اليه لسماع الحديث عنه
وبمولا يمكن الطاعنون للمحدثين فقالوا وامل اسفار
لا يدرون ما معهم فان افلح احدهم ونظر في حديثه فزما
عمل بحديثه منسوخ ويزمنا فهم من الحديث ما يفهم العاصي
الجاهل وعمل بذلك وليس بالمراد من الحديث كمار وينا
ان بعض المحدثين روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نهى ان يسقى الرجل ماء زرع غيره فقال جماعة
من حضر قد كنا اذا فضلنا ما في بيوتنا سرحناه
الى حيراننا ونحن نستغفر الله عننا منهم القاري ولا التكا
ولاشعروا ان المراد وطى الجاني من السبايا قال الخطابي
وكان بعض مشايخنا يروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الخلق قبل الصلاة يوم الجمعة باسكان

اللام

وكل اخذ بعضها فخطا ولله الشايع

رأه جامع

اللام قال واخبرني انه بقي اربعين سنة لا يخلق راسه قبل
الصلاة قال فقلت له انما هو الخلق جمع حلفه وانما كره الاجتماع
للعلم قبل الصلاة للعلم والمذاكرة وامر ان يستغفر الى الصلاة
وينصت للخطبة فقال قد فرجت عني وكان من الصالحين
وقد كان ابن صاعد كبير القدر في المحدثين لكنه لما قلت
مخالطته للفقهاء كان لا يفهم جواب فتوى حتى انه نقل
عن ابي بكر اليمهري الفقيه في ل كنت عند يحيى بن محمد
ابن صاعد فحباثة امرأة فقالت ايها الشيخ ما تقول
في بير سقط فيها دجاجة عانت هل الما طاهر او نجس
فقال يحيى ويحك كيف سقطت الدجاجة في البئر قالت
لم تكن البير مغطاة فقال يحيى الا غطيتي بها حتى لا يقع
فيها شي قال اليمهري فقلت يا هذه ان كان الما تقيراً والانهز
طاهر **قال المصنف** وكان ابن سنا هين قد صنف
في الحديث مصنفات اقلها جزؤ وأكبرها التفسير وهو
الجزؤ ما كان يعرف من الفقه شياً وقد كان فيهم
من تقدم على الفتوى باخطا لان لا يرى بعين الجهم
وكان فيهم من يصير بالفتوى ضحكة ولقد سئل بعضهم
عن مسألة من الفرائض فكتب في الفتوى تقسم على فرايض
الله سبحانه وعن ابراهيم الحزفي قال بلغني ان امرأة
جاءت الى علي بن داود وهو حديث وبين يديه مقدار الف
نفس فقالت له حلفت بطلقة ازارى فقال بلم اشتريتيه
قالت بئنتي وعشرين درهماً قال اذهني فصومي اثنتي
وعشرين يوماً فلما مرت جعل يقول آوة آوة غلطنا امرناها

مكفارة الظهار **قال المصنف** فانظر الى هاتين
الفتوحين فضيحة الجهل وفضيحة الاقدام على القوى
بمثل هذا التخليط واعلم ان عموم الحديثين حملوا عموم
ما يتعلق من صفات البارئ سبحانه على مقتضى احسن
فستجيبوا لانهم لم يخالطوا الفقيه فعرفوا اصل المشابه
على مقتضى الحكم المحكم وقد راينا في زماننا من يجمع الكتب
منهم ويكثر السماع ولا يفهم ما حصل ومنهم من لا يحفظ
القران ولا يعرف اركان الصلاة فتشغل هو لا يفهم
زعمهم بفروض الكفاية عن فروض الاعيان وايتار
ماليس عنهم على المهتم وذلك كله من تلبيس ابليس
الفصل الثاني اقوم اكثر واسماع الحديث ولم يكن
مقصودهم صحاح ولا ارادوا معرفة الصحيح من
غيره بجمع الطرق وانما كان مرادهم القوالى والغراب
فطافوا البلدان ليقول احداهم لقيت فلانا ولى من
الاسانيد فاليس لغيري وعندي احاديث ليست
لغيري وقد كان دخل البنا الى بغداد فبعض طلبه الحديث
وكان ياخذ الشيخ فيقعه في الرقة وهو اسم
لبستان على شاطئ دجلة فيقرأ عليه ويقول في مجموعاته
حدثني فلان بن فلان بالرقعة ويوهم الناس انها البلدة
التي بناحية الشام ليظنوا انه قد تب في الاسفار لطلب
الحديث وكان يقعد الشيخ بين خفر عيسى والصره
ويقول حدثني فلان من وراء النهر يوهم انه قد عبر
خراسان في طلب الحديث وكان يقول حدثني فلان في

رحلتي

رحلتي الثانية والثالثة ليعلم الناس قدر رغبته في طلب
الحديث فابور كماله ومات في زمان الطلب **قال المصنف**
وهذا كله من الاخلاص بعزل وانما مقصودهم الرياسة
والمباهاة وربما ظفرا حدهم بحزب وفيه سماع اخيه المسلم
فاحقاه لينفرد وهو بالرواية وقد يموت هو ولا يرويه
فيقوت الشخصين وربما حل احداهم الى شيخ اول اسمه
قاف او كاف ليكتب ذلك في نسخته فحسب **ومن تلبيس**
ابليس على اصحاب الحديث قدح بعضهم
في بعض طلبا للتشكي ويخرجون ذلك يخرج الجرح والتعديل
الذي استعمله قدماء هذه الامة للذيت عن الشرع
ووالله اعلم بمقاصدهم ودليل حث هو لا تسكوتهم
عن اخذ واعنه وما كان القداما هكذا فقد كان علي
ابن المديني يحدث عن ابيه وكان ضعيفا ثم يقول في حديث
الشيخ ما فيه **وعن** يوسف بن الحسين قال سألت
حارثا الحماسي عن الغيبة فقال احذرها فانها شر مكشوب
وما اظنك بشئ يسلبك حسناتك وترضى به ومن
تبغضه في الدنيا كيف ترضى به خصمك يوم القيامة
ياخذ من حسناتك او تاخذ من سيئاته اوليس هناك
درهم ولا دينار فاذا حذرها وتعرف منبعمها فان مبلغ
غيبته الصبح والجهال من استغاف الغنظ والحية والحسد
وسوا الظن وتلك مكشوفة غير خفية واما غيبة
العلماء فنبعمها من خدعته النفس على ابد النصيحة
وتأويل ما لا يصح من الخبر ولو صح ما كان عوننا على الغيبة

وهو قوله انزعبنون عن ذكره اذ كروه بما فيه ليجذبه
الناس ولو كان الخبر محفوظا صحيحا لم يكن فيه ابداء شناعة
على خيله المسلم من غير ان تسال عنه وانما اذا جاك هتترشد
فقال اريد ان ازوج كريمة من فلان فعرفت منه بدعة
او انه غير ما مؤمن على حرم المسلمين صرفته عنه باحسن
الوجوه ولا تشف غيظك من غيبته واما منبع الغيبة
من الرؤسا والاسنادين والنتال عن طريق ابداء
الرحمة والشفقة حتى نقول مسكين فلان ابتلى بكذا
وامنخن بكذا بقوز بالله من الخذلان فيتنصع بابداء
الرحمة والشفقة على اخيه ثم ينصع بالردع عنه عند
احوانه ويقول انما ابدت لكم ذلك لتكثروا دعاءكم له
وتعوز بالله من الغيبة تقر بضا او نصر بجا فاتق الغيبة
فقد نطق القران بكراهتها فقال عز وجل ايجب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك اخبار كثيرة **ومن تلبس**
ابليس على علماء المحدثين رواية الحديث
الموضوع من غير ان يبينوا انه موضوع وهذه جنابة
منهم على الشرح ومقصودهم لتفريق احاديثهم وكثرة
رواياتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من روى عني
حديثا يرى انه كذبا فهو احد الكاذبين ومن هذا الفن
تدليسهم في الرواية فتارة يقول احداهم فلان عن فلان
او قال فلان عن فلان بوجه انه سمع منه ولم يسمع
وهذا قبيح لانه يجعل المنقطع في مرتبة المنقول ومنهم
س

بكرهته ومانا كالتى

من يروى عن الضعيف والكذاب فينقى اسمه فرما سماه
بغير اسمه وربما كناه وربما نسبه الى جده ليلا يعرف وهذه
جنابة على الشرح لانه يثبت حكما بما لا يثبت به فاما اذا
كان المروى عنه ثقة فنسبه الى جده او اقتصر على كنيته
ليلا يرى انه قد ردد الرواية عنه او يكون المروى عنه في مرتبة
الراوي فيستحي الراوي من ذكره فهذا على الكراهة والبعد
عن الصواب قريب بشرط ان يكون المروى عنه ثقة والله الموفق

ذكر تلبس ابليس على الفقهاء قال المصنف

كان الفقهاء في قديم الزمان هم اهل القران والحديث فما زال
الامر يتناقض حتى قال المتأخرون يكفينا ان نعرف آيات
الاحكام من القران وان نعتمد على الكتب المشهورة في الحد
كسنة ابي داود ونحوها ثم اهلوا بمدرا الامرا ايضا وصار
احدهم يحتج بآية لا يعرف معناها ومحدث لا يدري
اصحح هو ام لا وربما اعتمد على قياس يعارضه حديث
صحيح ولا يعلم لقله التفتاة الى معرفة النقل وانما القضية
استخراج من الكتاب والسنة فكيف يستخرج من فتوى
لا يعرفه ومن القبيح تعليق حكم على حديث لا يدري اصحح
هو ام لا ولقد كانت معرفة هذا تصعب ويحتاج الانسان
الى السفر الطويل والنقب الكثير حتى يعرف ذلك فصنفت
الكتب وتقررت السنن وعرف الصحيح من السقم
ولكن غلب على المتأخرين الكسل عمة عن ان يطالعوا علم
الحديث حتى انى رايت بعض الاكابر من الفقهاء يقول في
تصنيفه عن الفاظ في الصحاح لا يجوز ان يكون رسول الله

للمطلوب **ومسائل الخلاف** وان كانت من علم الشرع
 الا انما لا تنهض بكل المطلوب ومن لم يطلع على اسرار
 سير السلف وحال الذي تمذهب له لم يمكنهم سلوك
 طريقهم وينبغي ان تعلم ان الطبع لص فاذا ترك مع اهل
 هذا الزمان سرق من طبائعهم فصار مثلهم واذا نظرت
 سير القدماء زاحمهم وتأذب باخلاقهم وقد كان بعض السلف
 يقول حديث يرق له قلبي احب الي من مائة قضية من
 قضايا الشرع وانما قال هذا لان رقة القلب مقصودة
 ولها اسباب ومن ذلك انهم اقتصر واعلى المناظر واعرضوا
 عن حفظ المذهب وباقي علوم الشرع فتري الفقيه المفتي
 ينسأل عن اية وحديث فلا يدري وهذا عين قايين الانفة
 من التقصير ومن ذلك ان المجادلة انما وضعت لتيبين
 الصواب وقد كان مقصود السلف المناصحة باظهار الحق
 وقد كانوا ينتقلون من دليل الى دليل واذا خفي على احد
 شئ نجح الاخر لان المقصود كان اظهار الحق وصار هؤلاء
 اذا قاس الفقيه على اصل بعلة تطلبها فقبل له ما الدليل
 على ان الحكم في الاصل معلل بهذه العلة فيقول هذا الذي
 ظهر لي فان ظهر لكم ما هو اولى فاذكروه فان المعترض
 لا يلزمه ذكر ذلك ولقد صدق في انه لا يلزمه ولكن فيما
 ابتدع من الجدل في باب التهم واظهار الحق يلزمه ومن
 ذلك ان احدهم يتبين له الصواب من خصمه فلا يرجع
 ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه وربما اجتهد
 في رده مع علمه انه الحق وهذا من اقبح التبع لان المناظر

فقه

صلى الله عليه وسلم قال ورايته يجتج في مسئلة فيقول
 دلينا ما روى بعضهم ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 قال كذا ويجعل الجواب عن حديث صحيح قد احتج به خصمه
 ان يقول هذا الحديث لا يعرف وهذا كله حناية على الاعلام
ومن تلبس ابلبس على الفقيه ان
 حل اعتمادهم على تحصيل علم الجدل يطلبون تركهم
 تصحيح الدليل على الحكم والاستنباط لدقايق الشرع
 وعلل المذاهب ولو صحت هذه الدعوى منهم لتشاغلو
 بجميع المسائل وانما يتشاغلون بالمسائل الكبار ليتسع
 فيها الكلام فيتقدم المناظر بذلك عند الناس فخصام
 النظر فيهم احدتهم بترتيب المجادلة والتفتيش على
 المناقضات طلبا للمفاجرات والمباهات وربما يعرف
 الحكم في مسئلة صغيرة بعجزها البلوى **ومن**
تلبس عليهم ادخالهم في الجدل
 كلام الفلاسفة واعتمادهم على تلك الاوضاع
 ومن ذلك انثارهم للفناس على الحديث المستدل
 به في المسئلة لينسج لهم المجال في النظر وان استدل
 احدهم بالحديث هجت ومن الادب تقديم الاستدلال
 بالحديث ومن ذلك انهم جعلوا النظر جل اشتغالهم
 ولم يمزجوه بما يرفق القلوب من قراءة القران وسماع
 الحديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
 ومعلوم ان القلوب لا تتشبع بتكرار ازالة الخجاسة والماء
 المتغير ويحتاج الى التذكار والمواعظ تنهضنا

تذم عم الجدل

الامة للمطلوب

انما وضعت لسان الحق وقد قال السَّافِي رَحِمَهُ اللهُ
ما نظرت احداً فانكر الحجة الا سقط من عيني ولا قبلها
الا هتته وما نظرت احداً فباليت مع من كانت الحجة
ان كانت معه صرت اليه ومن ذلك ان ظلمهم للرياسة
بالمناظرة يثير الكامن في النفس من حب الرياسة فاذا
لما احد هم في كلامه ضعفاً يوجب قهر خصمه له خرج الى
المكابرة فان راي خصمه قد استطال عليه بلفظ ظهور اخذته
هية الكبر فقابل ذلك بالسب فصارت المجادلة محاذلة
ومن ذلك ان خصمهم في الغيبة بحجة الحكاية عن المناظرة
فيقول احد هم تكلمت مع فلان فاقال سبياً ويتكلم
بما يوجب التشفي من خصمه بتلك الحجة ومن ذلك ان ابليس
له مصايد بان الفقه وحده علم الشرع ليس ثم غيره فان
ذكر لهم محدث قال ذاك لا يفهم وينسون ان الحديث
هو الاصل فان ذكر له كلام يبين القلوب قال هذا كلام الوعظ
ومن ذلك اقدامهم على الفتوى وما يلفوا امر بنتها ورما
افتوا بواقفهم المخالفة للنصوص ولو توففوا في المشكلات
فقد قال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسأل احد هم عن المسئلة فيردها
هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول **وعن** ابن
ابي ليلى ايضا قال ادركت في هذا المسجد عشرين ومائة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من
يحدث حديثاً الا وادان اخاه كفاه الحديث ولا يسأل
عن فتيا الا وادان اخاه كفاه الفتيا **قال المصنف** وقد

روينا

الرسالة المشتملة على آياتها

روينا عن ابراهيم النخعي ان رجلاً سئله عن مسألة فقال
ما وجدت من تتبأله غيري **وعن** مالك بن انس رضي الله عنه
قال ما اقيت حتى سئلت سبعين بشيخنا يرون لي
ان افتي فقالوا نعم فقبل له لو تم لك قال لو تهنوني انتميت
وقال رجل لاجد بن حنبل اني حلفت ولا ادري كيف حلفت
فقال ليتك اذ ريت كيف حلفت دريت انا كيف اقيت **قال المصنف**
واما كانت هذه سجية السلف خستهم
الله عز وجل وحو قهر منه ومن نظري في سيرهم تا ديب
ومن تلبس ابليس على الفقيه مخالطتهم الامرا
والسلاطين ومداهنتهم ونزك الانكار عليهم مع القدرة
على ذلك وربما رخصوا لهم فيما لا رخصة لهم فيه لينالوا
من دنياهم عرضاً فيقع بذلك الفساد لثلاثة اوجه
الاول الامير يقول لولا اني على صواب لانكر على الفقيه
وكيف لا اكون مصيباً وهو ياكل من مالي والثاني العاظمي
انه يقول لا بأس بهذا الامر ولا بما له ولا بما فعاله فان
فلانا الفقيه لا يبرح عنده والثالث الفقيه فانه
يفسد دينه بذلك وقد تلبس ابليس عليهم في الدخول
على السلطان فيقول انما ندخل لنشفع في مسلم ولنكشف
هذا التلبس بانه لو دخل غيري يشفع ما اعجبه ذلك
ولربما قدح في ذلك الشخص لينفرد هو بالسلطان
ومن تلبس ابليس عليه في اخذ امواله فيقول لك
فما حق ومعلوم انما ان كانت من حرام لم يحل له منها شيء
وان كانت من سبحة فتركها اولي وان كانت من مباح

جاز له الاخذ بمقدار مكانه من الدين لا على وجه انفاقه
في اقامة الدعوة و ربما اقتدى العوام بظاهر فعله و ^{حوا} لا يستباح
وقد لبس ابليس على قوم من العلماء يتقطعون
عن السلطان اقبالا على التعبد والدين فيزين لهم غيبة
من يدخل على السلطان من العلماء فتجمع لهم آفتير غيبة
الناس ومدح النفس وبالجملة فالدخل على السلطان
خطر عظيم لان النية قد تحسن في اول الدخول ثم يتغير
باكرامهم وانعامهم او بامر الطمع فيهم ولا يتما سكت
من مداهنتهم وترك الانكار عليهم وقد كان سفيان
الثوري يقول ما اخاف من اهانتهم الى انما اخاف من اكرامهم
فيميل قلبى اليهم وقد كان علماء السلف يبعدون عن الامراء
لما يظهر من جورهم فيطلبهم الامراء كما حتم اليهم
في الفتاوى والولايات فنبشأت اقوام قويت رغبتهم في
الدنيا فتعلموا العلوم التي تصالح للامراء وحملوها اليهم
لينالوا من دنياهم ويبدلوا على انهم قصدوا بالعلوم
الامراء وان الامراء كانوا قديما يميلون الى سماع الحجج في الاصول
فاظهر الناس علم الكلام ثم ما لبس الامراء الى الخوا عظ
قال خلق كثير من المتعلمين اليها ولما كان جمهور العوام
يميلون الى القصص كثر القضاة وقل الفقهاء **ومن**
تلبس ابليس على الفقهاء ان احدهم ياكل
من وقف المدرسة المبنية على المتسائلين بالعلم
فيمكث فيها سنين ولا يتكلم ولا يقنع بما قد عرفه او
ينتهي في العلم فلا يبقى له في الوقف حظ لانه انما جعل

لمن

لم يتعلم الا ان يكون ذلك الشخص مفيدا او مدرسا
فان تثقله رايه ومن ذلك ما يحكى عن بعض الاحداث
المتفهمة من الانبيساط في المنهيات فبعضهم يلبس
الحريز ويتختم بالذهب ويحال على المكس فياخذ الى غير ذلك
من المعاصي وسبب انبيساط هؤلاء مختلف فمنهم من يكون
فاسدة العقيدة في اصل الدين وهو يتفقه لسر
نفسه او لياخذ من الوقف او ليراس اولي ناظر ومنهم
من عقيدته صحيحة لكن يغلبه الهوى وحب الشهوات
وليس عنده صبر وعن ذلك ~~الولي~~ لان نفس الحد
والناظرة تحرك الى الكبر والعجب وانما يتقوم الانسان
بالرياضة عن ذلك ومطالعة سير السلف واكثر القوم
في بعد عن هذا وليس عندهم الا ما يعين الطبع على شؤنه
فحينئذ يسرح الهوى بل اراد ومنه من يلبس
ابليس عليه بانك عالزمفت و فقيه والعلم يدفع
عنا ربا به وهميات فان العلم الان بحاجة ويضاعف
عذابه كما ذكرنا في حق القراء وقد قال الحسن البصري
انما الفقيه من يخشى الله عز وجل قال ابن عقيل رايت
فقيها خرا سائيا عليه حريز وخواتيم ذهب فقلت له
ما هذا فقال خلع السلطان وكمد الاعداء فقلت له
بل هو شماتة الاعداء ان السلطان سائيه لئني
الرحمن يامسكين خلع عليك السلطان فاختلعت به
من الايمان وقد كان ينبغي ان يخلع كنت مسليا لان ابليس
عدوك واذا بلغ منك مبلغا البسكرد ما يسخط

يعنى

من يجرى في مثل تلك الحالة القيسر حناها لكنه يشد
استعار النوح على الموتى ويصف ما يجرى لهم في البلاء
ويذكر القرية ومن مات غريبا فيبكي بها النساء ويتضرر
المكان كالماتم وانما كان ينبغي ان يذكر الصبر على فقد الاحبا
لما يوجب المذبح ومنهم من يتكلم في دقائق الزهد وسجدة
الحق سبحانه فليس ابليس عليه وقال انك من جملة الموصوفين
بذلك لانك لم تقدر على الوصف حتى عرفت ما تصف **وكشف**
هذا التلبس ان الوصف علم والشكوك غير العلم ومنهم
من يتكلم بالظلمات والشطح الخارج عن الشرع **وسئل**
باستعار العشق وعرضه ان يكثروا في مجلسه الصباح ولو على
كلام فاسد ومنهم من برزق عبارة بها لا معنى تحتها
واكثر كلامهم اليوم في موسى والجيل وزليخا ويوسف
ولا يكدون يذكرون الفرائض ولا يبيسون عن ذنب فتى يرجع
صاحب الدنيا ومستعمل الدنيا يعرف المرأة حق زوجها ويحفظ
صلاحتها هي مات هولاء تركوا الشرع ورأى ظهورهم ولهذا
نفقت سلعهم لان الحق ثقيل والباطل خفيف ومنهم من يجت
على الزهد وقيام الليل ولا يبيتين للعامة فرما بات الرجل منهم
وانقطع الى زاوية او خرج الى جبل وبقيت عائلته لاشي لهم
ومنهم من يتكلم في الرجا والطمع من غير ان يمزج ذلك بما
يوجب الخوف والحذر فيزيد الناس جرأة على المعاصي ثم يقوى
ذكر ما يميله الى الدنيا من المراكب الفارهة والماليس الفاخر
فيفسد القلوب بقوله وفعله **فصل** وقد يكون الواعظ
صادقا فاصلا النصيحة الا ان منهم من تربيته الرياسة في قلبه

مع
الذي

مع الزمان فيجت ان يعظم وعلامته انه اذا ظهر واعظ ينوب
عنه او يعينه على الحق كره ذلك ولو صح فصد له لم يكره ان
ان يعينه على خلاق الحلاب **فصل** ومن القصاص من
يخلط في مجلسه الرجال والنساء ويرى النساء يكثرون الصباح
وحدا على زعمهم فلا ينكر ذلك عليهم جمعا للقلوب عليه ولقد
قهر في زماننا من القصاص ما لا يدخل في التلبس لانه امر
صريح من اجل القصص معانسا يستجرون به الامراء
والظلمة والاحذ من اصحاب المكوس والتكسب به في البلدان
وفهم من يحضر المقابر فيذكر البلاء وفراق الاحبة فيبكي التسوق
ولا يحث على الصبر **فصل** وقد لبس ابليس على الواعظ
المحقق فيقول له مثلك لا يعظ وانما يعظ متيقظ فيحمله
على السكوت والانقطاع وذلك من دسايس ابليس لانه
يمنع فعل الخير ويقول انك تلتد بما تورد وخذ لك الراحة
فرما دخل الريا في قولك وطريق الوحدة اسهل ومقصوده
بذلك سد باب الخير **وعن** ثابت قال كان الحسن في مجلس فقيل
للعلاء تكلم فقال او هناك اناتم ذكر الكلام ومؤنته وتبعته قال
ثابت فاعجبني قال ثم تكلم الحسن وانما هناك يؤذ الشيطان انكم
اخذتموها عنه فلم يامر احد بخير ولم يبه عن شر **ذكر**
تلبسه على اهل اللغة والادب قال المصنف
قد لبس على جمهورهم فشتغلهم بعلوم النحو واللغة عن المهمات
اللازمة التي هي فرض عين عن معرفة ما يلزمهم عرفانه من
العبادات وما هو اولى لهم من اداب النفوس وصلاح القلوب
وبما هو افضل من علوم التفسير والحديث والفقهاء فاذهبوا

الاستماع عطا حزين

الزمان كله في علوم لا ترا د لنفسها بل لغيرها فترى الانسان
منهم لا يكاد يعرف من اداب الشريعة الا القليل ولا من الفقه
ولا يلتفت الى تزكية نفسه وصلاح قلبه ومع هذا فقهه
كبر عظيم وقد خيل لهم ايليس انكم من علماء الاسلام لان
التخو واللغة من علوم الاسلام وبها يعرف معنى القران
العزيم ولعمري ان هذا لا يتكر ولكن معرفة ما يلزم التخو لاصلاح
اللسان وما يحتاج اليه من اللغة في تفسير القران والحديث
امر قريب وهو امر لازم وما عدا ذلك فضل لا يحتاج اليه وانفاق
الزمان في تحصيل هذا الفاضل وليس بهم مع ترك المهيم غلط واثارة
على ما هو نفع واعلى رتبة كاللغة والحديث عمن ولو اتسع العمر
لمعرفة الكل كان حسنا ولكن العرف قاصر فينبغي اثار الاهم والافضل
فصل ومما ظنوه صوابا وهو خطأ قال اخبرنا ابو الحسين
ابن فارس قال قيل لفقير العرب هل يجب على الرجل اذا اشخص
الوصو قال نعم والاشخص ان يجدي **قال المصنف** وذكر
من هذا الجنس مسائل كثيرة وهذا غاية في الخطا لانه متى
كان الاسم مشتركا بين مسميين كان اطلاق الفتوى على احدهما
دون الاخر خطأ هكذا ان يقول المستفتي ما تقول في وطى الرجل
روجته في قوله فان المتروك يقع عند اللغويين على الاطهار والحيض
فيقول الفقيه يجوز اشارة الى الطهر ولا يجوز اشارة الى الحيض
خطا ولذلك لو قال السائل هل يجوز للصائم ان ياكل بعد طلوع
الشمس لم يجز اطلاق الجواب فيما ذكره فقير العرب خطأ من وجهين
احدهما انه لم يستفصل في المحفلات وترك الاظهر وقد
استحسنوا هذا وقلة الفقه اوجب هذا الزلل **فصل**

ولما

ولما كان عموم اشتغالهم باستعمار الجاهلية ولم يجد
الطبع ماداً عما وضع عليه من مطالعة الاحاديث ومعرفة
سفير السلف الصالح سالت بهم الطباع الى هوة الخوى
فانت شرح البطالة بيعت فقل ان ترى منهم منشا غلا
بالتقوى او ناظرا في مطعم فان الخو طالبه على السلاطين
فتاكل النخلة من اموالهم الحرام كما كان ابو علي الفارسي في ظل
عضد الدولة وغيره وقد يظنون جواز الشيء وهو غير جائز
لقلة فهمهم كما جرى للزجاج ابو اسحق ابراهيم بن السري
قال كنت اودب القاسم بن عبد الله فاقول له ان بلغت
الى ابيك ووليت الوزارة ماذا نصنع بي فيقول ما احببت
فاقول له تعطيني عشرين الف دينار وكانت غاية امييتي
فما صنعت الا سنون حتى ولي القاسم الوزارة وانا على
ملازمتي له وقد صرفت نديمه فدعنتي نفسي الى اذكاره بالوعد
ثم هبته فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي يا ابا اسحق
لما رك اذكرتني بالذم فقلت عولت على رعاية الوزير ابد
الله وانه لا يحتاج الى اذكار لئلا يندر عليه في امر خادم واجب الحق
فقال لي انه المعتضد ولولاه ما تعاطيتني دفع ذلك اليك في مكان
واحد ولكن اخاف ان يصير لي معه حديثا فاسمح لي باخذه متفقا
فقلت افعل فقال اجلس للناس وحذر قائمهم في الخوايج الكبار
واستعمل عليهما ولا تمتنع من مسألتني شيئا تخاطب فيه صحبا
كان او محالا الى ان يحصل لك مال الذم ففعلت ذلك وكنت اعرض
عليه كل يوم رقاعا فيوقع فيها ورمي قال لي كم ضمن لك على هذا فاقول
كذا وكذا فيقول عننت هذا بينا وى كذا فاخذ رقاعا راجع القوم

ولا ازال اما كسبهم ويزيدوني حتى ابلغ الحد الذي رسمه قال
 فعرضت عليه شيئا عظيما فحصلت عندي عشرين الف دينار
 واكثر منها في مديده فقال لي بعد شهر يا ابا اسحاق حصل مال
 النذر فقلت لا فسكت وكنت اعرض ثم يسألني في كل شهر او نحو
 هل حصل المال فاقول لا خوفا من انقطاع الكسب الى ان حصل
 عندي ضعف المال وتسا لي يوما فاستحييت من الكذب
 المتصل فقلت قد حصل ذلك بسعادة الوزير فقال قد فرجت
 والله عنى فقد كنت مستغول القلب الى ان يحصل لك قال ثم اخذ
 الدواة ووقع الخارزني بثلاثة الاف دينار صلة فاخذتها
 وامتنعت ان اعرض عليه شيئا ولم ادر كيف افق منه فلما
 كان من الغد جئت وجلست على رسي فاومى الى هات مامعك
 يستدعي مني الرقاع على الرسم فقلت ما اخذت من احد
 رقعة لان النذر قد وقع الوفاء به ولم ادر كيف افق من
 الوزير فقال يا سبحان الله انزاني كنت اقطع عنك شيئا قد
 صار لك عادة وعلم الناس به وصارت له منزلة عندهم
 وجاه وعُدو ورواح الى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن
 ذلك لضعف جاهك عندي او تغير رتبته اعرض على رسامك
 وخذ بلا حساب **فقط** يده وبالكثرة من عند الرقاع وكنت
 اعرض عليه كل يوم شيئا الى ان مات وقد تاملت حال هذه
قال المصنف انظروا ما يصنع قلة الفقه وان هذا
 الرجل الكبير القدر في معرفة علم النحو واللغة لو علم ان هذا
 الذي جرى له لم يجز شرعا ما حكاه ويصح فان ايسار الظلمات
 واجب ولا يجوز اخذ البرطيل عليهما ولا شي مما يصيب الوزير له

فقبلت
 ر

من
 بالهوية

من امور الدولة وهذا يبين مرتبة الفقه على غيره **ذكر**
تلبيس ابليس على الشعراء قال المصنف

قد لبس ابليس عليهم فاراهم انهم من اهل الادب وانهم قد خصوا
 بفتنة تمنوا بها عن غيرها ومن خصنا بهذه الفتنة ربما عفى
 عن ذلكم فتراهم يهيمون في كل واحد من الكذب والقذف والبهائم
 وهتك الاعراض والافرار بالفواحش واقل احوالهم ان الشاعر
 يمدح الانسان فيخاف ان يهجو فيعطيه انقاشره او يمدحه
 بين جماعة فيعطيه حيا من الحاضرين وجميع ذلك من جنس
 المصادره وتري خلقا من الشعراء واهل الادب لا يتحاشون
 من لبس الحرير والكذب في المدح خارجا عن الحد ويجكون اجتمعا
 على العشق وشرب الخمر ويقول احدهم اجتمعت انا وجماعة من
 الادبا ففعلنا كذا وكذا هيجهات ليس الادب الامع الله عز
 وجل بالتقوى واستعماله له ولا قدر للفظن في امور الدنيا
 ولا يحسن العبارة عند الله اذ المبيتقه وجمهور الادبا والشعرا
 اذا ضاق بهم رزق يسخطوا فكفروا واخذوا في لوم الاقدار
 كقول بعضهم

ان اصبحت همي في الفضل عالية • فان خطي بطن الارض ملتصق
 • ثم يفعل الدهزي ما لا اسر به • وكم نسي زمان جابر خنق
 وقد نسي هولا ان معاصيهم تضييق اذ نرا فقم فقد راوا
 انفسهم مستحقين للنعم مستوجبين للسلامة من البلا
 ولم يتنمحو اما يجب عليهم من امثال او امر الشرع فقد ضلت
 فظنتهم في هذه العقلة **ذكر تلبيس ابليس**
على الكاملين من العلماء قال المصنف ان افوا ما

عَلَّتْ هَمَمُهُمْ فَحَصَلُوا عِلْمَ الشَّرْعِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ
وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَاتَاهُمُ الْبَلْبِيسُ خَفِيَ التَّلْبِيسُ
فَارَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ بَعِينٍ عَظِيمَةٍ لِمَا نَالُوا وَأَفَادُوا غَيْرَهُمْ
فَنِمُّ مِنْ يَسْتَفْزُهُ لَطُولُ عِنَايَةٍ فِي الطَّلَبِ فَحَسَّنَ لَهُ اللَّذَاتِ
وَقَالَ إِلَى مَتَى هَذَا النَّصَبُ فَارْحَ جَوَارِحَكَ مِنْ كَلْفِ التَّكَالِيفِ
وَاقْتَحِ لِنَفْسِكَ فِي مَثَلَيْتِهَا هَاتَانِ وَقَعَتْ زَلَّةٌ وَالْعِلْمُ يَدْرَعُ
عِنْدَكَ الْعُقُوبَةَ فَأُورِدْ عَلَيْهِ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ فَإِنْ أَخَذَ هَذَا الْعَبْدُ
قَبْلَ هَذَا التَّلْبِيسِ هَلَاكٌ وَإِنْ وَقَّ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ جَوَابَكَ
مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ إِنَّمَا فَضَّلَ الْعُلَمَاءُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَلَوْ لَا الْعَمَلُ مَا كَانَ لَهُ مَعْنَى فَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ كَمَنْ
لَمْ يَفْهَمْ الْمُفْتَضُولُ بِهِ وَبَصِيرٌ مِثْلِي كَمِثْلِ رَجُلٍ جَمَعَ الطَّعَامَ
فَلَمْ يَأْكُلْ فَلَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ مِنْ جُوعِهِ وَالثَّانِي أَنْ يِعَارِضَهُ بِمَا
وَرَدَ فِي ذَمِّ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِالْعِلْمِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَحَكَايَتُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ يَلْقَى فِي النَّارِ قِتْلًا لِقَوْلِهِ
فَيَقُولُ كُنْتُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَيْتُهُ
وَالثَّلَاثُ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ عِقَابُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ التَّارِكِينَ
لِلْعَمَلِ بِالْعِلْمِ كَالْبَلْبِيسِ وَبِلَعَامٍ وَيَلْقَى فِي ذَمِّ الْعَالِمِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ
قَوْلُهُ تَعَالَى كَمِثْلِ الْحَارِ بِحِمْلِ اسْفَارًا **فصل** وَقَدْ لَبِسَ
الْبَلْبِيسَ عَلَى قَوَامٍ مِنَ الْمُحَكِّمِينَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مِنْ جَمْعَةٍ أُخْرَى فَحَسَّنَ
لَهُمُ الْكِبْرِيَا لِعِلْمِهِمُ وَالْحَسَدَ لِلنَّظِيرِ وَالرِّيَا لَطَلَبِ الرِّيَاسَةِ
فَتَارَةً بِرَبِّهِمْ أَنْ هَذَا كَالْحَقِّ الْوَاجِبِ لَكُمْ وَتَارَةً بِقُوَى حُبِّ ذَلِكَ
لَهُمْ فَلَا يَتْرُكُونَهُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ خَطَأٌ وَعِلَاجُ هَذَا الْمَنْ وَفَوْقَ

أخوه الطرافة غيره

ادمان

ادمان النظر في ائمة الكبر والحسد والرياء واعلام النفس
ان العلم لا يدفع شر هذه المكتسبات بل تضاعف عذابها
لتضاعف الحجة بما ومن نظر في سير السلف من العلماء
القاملين احقر نفسه فلم يتكبر ومن عرف الله لم يراى
ومن لاحظ جريان اقداره على مقتضى ارادته لم يحسد وقد
يدخل البليس على هولاء بشبهة ظريفة فيقول طلبكم للرفعة
ليس يتكبر لانكم نواب الشرع فانكم تطلبون اعزاز الدين
ودحض اهل البدع واطلاق اللسان في الحساد غضب
للشرع اذ الحساد قد ذموا من قام به وما يظنونه ديناً
فليس برياً لان من تخاشع منكم وتناكى اقتدى به الناس
كما يقتدون بالطيب اذا احتجى اكثر من اقتدى بهم به
اذا وصف **ويكشف** هذا التلبيس انه لو تكبر
متكبر على غيرهم من جنسهم وصعد في المجلس فوجه
او قال حاسدا عنه شيئاً لم يقضب هذا العالم كقضبه
لنفسه وان كان المذكور من نواب الشرع فعلم انه انما لم
يقضب لنفسه لا للعلم واما الرياء فلا عذر فيه لاحد ولا يصح
ان يجعل طريقاً لدعاية الناس وقد كان ايوب السخيتاني اذا
حدثت حديث فرق منحه وجمهه وقال ما أشد الزكام
وبعد هذا فالاعمال بالنيات والناقد بصبر وكم من ساكت
عن غيبة المسلمين اذا اغتیبوا عنده فخرج قلبه وهو اثم
بذلك من ثلثة اوجه احدها الفرح فانه قد حصل بوجود
هذه المعصية من الغتاب والثاني لسروره بتلب المسلم
والثالث اذ لم يتكبر **فصل** وقد لبس البليس على الكاملين

في العلوم فيسهررون ليلهم ويداؤون نهارهم في تصانيف العلوم ويرجم ابلليس ان المقصود نشر الدين ويكون مقصودهم الباطن انتشار الذكرو علوا الصيت والرياسة وطلب الرحلة من الافاق الى المصنف **ويكتشف** هذا التلبيس بانه لو انتفع بمصنفاته الناس من غير نزود اليه او قرئت على نظره في العلم فرح بذلك ان كان مراده نشر العلم وقد قال بعض السلف ما من علم علمته الا حبيت ان يستفيدة الناس من غير ان ينسب الي ومنهم من يفرح بكثرة الاتباع ويلبس عليه ابلليس بان هذا الفرح لكثرة طلاب العلم وانما مراده كثرة الاصحاب واستطارة **ويكتشف** هذا التلبيس بانه لو انقطع بعضهم الى غيرهم من هو اعلم منه تقل ذلك عليه وما هذه صفة المخلص في التعليم لان مثل المخلص مثل اطباء الذين يداوون الناس المرضى لله سبحانه فاذا شفي بعض المرضى على يد طبيب منهم فرح الاخر وقد ذكرنا انفا حديث ابن ابي ليلى ونعيده باسناد اخر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار ما منهم رجل يبسال عن شئ الا وداخاه كفاه ولا يجد حديثا الا وداخاه كفاه **فصل** قال المصنف وقد تتخلص العلماء الكاملون من تلبيسات ابلليس الظاهرة فيأتيهم خفي من تلبيسه فيقول له ما لقيت مثلك ما اعرفك بعد اخلي ومخارجي فان سكن الى هذا هلك بالعجب وان سلم من المساكنة له سلم وقد قال سرى السقطي لو

الذكر

ان

ان رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله عز وجل من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله من الاطيار فخطابه كل طائر بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان في ايديها اليسير والله الهادي لا اله الا هو **الباب السابع** في ذكر تلبيس ابلليس على الولاة والسلاطين قال المصنف قد لبس ابلليس عليهم من وجوه كثيرة تذكر امامها فالوجه الاول انه **يبرهمهم** ان الله عز وجل يحبهم ولولا ذلك ما ولاة سلطانه وجعله نايبا عنه في عبادته **ويكتشف** هذا التلبيس بانهم ان كانوا اباعنه في الحقيقة فليحاكموا بسرعه وليتبعوا مرضيه فينبذ محبيهم لطاعته فاما صورة الملك والسلطنة فانه قد اعطاها خلقا ممن يفضه وقد بسط الدنيا لكثير ممن لا ينظر اليه وسلط جماعة من اولياء الصالحين فقتلوهم وقهرهم فكان ما اعطاه عليهم لاهم ودخل ذلك في قوله انما على لاهم ليزدادوا اثما والثاني انه يقول لهم الولاية تقتصر الى هيبة فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة العلماء فيعملون بآرائهم فيتلغون الدين والمعلوم ان الطبع يسرق من خصال المخالطين فاذا خالطوا موثري الدنيا الحثمال بالشرع سرق الطبع من خصا لهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا ما يوجب عنها وذل سبب الهلاك والثالث انه يخوفهم الاعداء ويامرهم بتشد يد الحجاب فلا يصل اليهم اهل الظالم ويتوانى من جعل بصدورهم المظالم وقد روى ابو مريم الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن زياد في قوله انما على لاهم ليزدادوا اثما والثاني انه يقول لهم الولاية تقتصر الى هيبة فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة العلماء فيعملون بآرائهم فيتلغون الدين والمعلوم ان الطبع يسرق من خصال المخالطين فاذا خالطوا موثري الدنيا الحثمال بالشرع سرق الطبع من خصا لهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا ما يوجب عنها وذل سبب الهلاك والثالث انه يخوفهم الاعداء ويامرهم بتشد يد الحجاب فلا يصل اليهم اهل الظالم ويتوانى من جعل بصدورهم المظالم وقد روى ابو مريم الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم

رواه جماعة من علماء التمدن في رواية
رواه جماعة من علماء التمدن في رواية

قال من وآله الله شيئاً من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وفقرهم احتجب الله عز وجل دون حاجته وخلته وفقره والرباح
انهم يستعملون من لا يصلح من لا علم عنده ولا تقوى فيجتلب
الدعا عليهم بظلمه الناس ويطعمهم الحرام بالبسوق الفاسدة ويجد
من لا ينج عليه احد ويظنون انهم يتخلصون من الله عز وجل مما
جعلوه في عنق الوالي هيئات ان العامل على الزكاة اذا وكل
الفساق يتفرقتما فخانوا من والى الخامس انه يجتن لهم
العمل بديهم فيقطعون من لا يجوز قطعه ويقتلون من لا يجز
قتله ويوهبهم ان هذه سياسة وتحت هذا من المعنى ان
الشريعة ناقصة تحتاج الى تمام ونحن نتممها بارثنا وهذا
من اقم التلبيس لار الشريعة سياسة الالهية ومحال
ان يقع في سياسة الاله خلل يحتاج معه الى سياسة
الخلق قال الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
لا معقب لحكمه فدعى السياسة مدعى الخلق في الشريعة
وهذا يراحم الكفر وقد روينا عن عضد الدولة انه
كان يميل الى جارية فكانت تشغل قلبه فامر بتفريقها
ليلا يشغل قلبه عن تدبير الملك وهذا هو الجنون
المطبق لان قتل مسلم بلا جرم لا يحل واعتقاده ان هذا جائز
كفر وان اعتقده غير جائز لكنه رآه مصلحة ولا مصلحة
فيما يخالف الشرع والسادس انه يجتن لهم الانساق
في الاموال طابن انما يحكمهم وهذا تلبيس بكشفه وجوب
الحج على المفرة في مال نفسه فكيف بالمستاجر في حفظ مال
غيره وانما له من المال بقدر عمله فلا وجه للانساق فاك

ابن

ما نفع

ابن عقييل وقد روى عن حماد الرواية انه انشد الوليد بن
يزيد ابياتاً فاعطاه حسين الفأوجاريتين قال وهذا مما
يروى علي وجه المدح لهم وهذا غاية القدر لانه تبدى في بيت
مال المسلمين وقد يزين لهم منع المستحقين وهو نظير التمدن
والسابع انه يجتن لهم الانساق في المعاصي ويلبس عليهم
ان حفظكم للسبيل وامن البلاد لكم يمنع عنكم العقاب وجواب
هذا ان يقال انما وليتم لحفظوا البلاد وتؤمنوا السبيل وهذا
واجب عليهم وما انفسطوا فيه من المعاصي ممتى عنه فلا يرفع
هذا دلالة والثامن انه يلبس على اكثرهم بانه قد قام بما يجب
من جملة ان طواهر الاحوال مستقيمة ولو حقق النظر لراى
اختلالاً كثيراً وعن القاسم بن طحمة بن محمد الشاهدي ل
رايت علي بن عيسى الوزير قد وكل بدور البطيخ رجلاً برزق
يطوف على باعة العنب فاذا اشترى احد سلة حمى لم يعرض له
وان اشترى سلتين فصاعداً طرح عليها الملح ليلا يتمكن
من عملها خمر قال وادركت السلاطين يمنعون النجس من القعود
في الطرق حتى لا يفتشوا العراب بالبحوم وادركنا الجند ليس لهم
فيهم احد معه غلام اسر له ظره ولا شعر الى ان يد احكم العجم
والثاسع ان يجتن لهم استغلال المال واستخراجها بالضرب
العنيف واخذ كل ما يملكه الخاين وانما لطريق اقامة البيعة على
الخواين او استغلاله وقد روينا عن عمر بن عبد العزيز ان غلاما
له كتب اليه ان قوما خانوا من مال الله ولا اقدر على استخلاص ما في
ايديهم الا ان انا لهم بعذاب فكذب اليه لان يلقوا الله بخيانته
احب الي من القاه بد مايمهم والعاشر انه يجتن لهم التصديق بعد

ابن عقييل
ما نفع

ما نفع

الفضب يريهم ان هذا محمود للا ويقول ان درهمًا من الصدقة
يحوي اثم عشر من الفضب وهذا محال لان اثم العصبيا ودرهم
الصدقة ان كان من الفضب لم يقبل وان كانت الصدقة من مال
حلال لم يدفع ايضا اثم الفضب لان اعطاء الفقير لا يمنع تعلق الذمة
بحواجر الحادي عشر ان يجسّن لهم الاصرار على المعاصي زيارة
الصالحين وسؤالهم للدعاء ويرهم ان هذا يخفف ذلك الاثر
وهذا الخير لا يدفع ذلك الشر وعن منيع قال مرّ تأجر بعشار
فحبسوا عليه سفينة فجا الى حاله بن دينار فذ كر ذلك له
فقام مالك فمشى معه الى العشار فلما رآه قالوا يا ابا يحيى هلا
بعثت لنا في حاجتك قال حاجتي ان تخلوا عن سفينة هذا
الرحل فقالوا قد فعلنا قال وكان عندهم كوز يجعلون ما يأخذون
من الناس من الدراهم فيه فقالوا ادع لنا يا ابا يحيى قال قولوا
للكوز يدعوا لكم كيف ادعوا لكم والى يدعون عليكم اترى يستجاب
لو احد ولا يستجاب لايك والكلاني عشر ان من الوكة من يعمل
لمن فوقه في امره بالظلم فيظلم ويلبس عليهم ابليس بان الاثم
على الامر لا عليك وهذا باطل لانه معين على الظلم وكل معين
على المعاصي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر
عشرة ولعن اكل الربا وموكله وشاهديه ومن هذا الفران
يحيى المال لمن هو فوقه وقد علم انه يبذره فيه ويحون فهذا معين
على الظلم ايضا وعن جعفر بن سليمان قال سمعت مالكا بن
دينار يقول كفى بالمرحيان ان يكون امينا للمخونة والله الهادي
للسواب **الباب الثامن** في ذكر
تلبس ابليس على العباد في العبادات قال المصنف

منه يرا

عاصمه

اعلم

اعلم ان الباب الاعظم الذي يدخل منه ابليس على الناس
هو الجهل فهو يدخل على الجهال بامان واما العالم فلا يدخل
عليه الامسارقة وقد لبس على كثير من المتعبدين بقلة
علمهم لان جميعهم يتشتغل بالتعبد ولم يحكم العلم وقد
قال الربيع بن خيثم تفقه ثم اعترك فاوّل تلبسه عليهم ايتارهم
التعبد على العلم والعلم افضل من لتوا فلما راهم ان المقصود
من العلم العمل وما فيه هو امن العمل الاعمال الجوارح وما علموا
ان العمل عمل القلب وعمل القلب افضل من عمل الجوارح قال
مطرف بن عبدالله فضل العلم خير من فضل العبادات
وقال يوسف بن اسباط باب من العلم بتعليمه افضل
من سبعين عمراة وقال المعافا بن عمران كتابة حديث
واحد اب الى من صلاة ليلة **قال المصنف** فلما مر عليهم
هذا التلبس وانثروا التعبد بالجوارح على العلم تمكن من التلبس
عليهم في فنون التعبد **ذكر تلبسه عليهم في**
الاستطابة والحديث من ذلك انه يامرهم بطول
المكث في الحلا وذللا يوذى الكبد وانما ينبغي ان يكون بمقدار
ومنهم من يقوم فيمشى ويتنحج ويرقع قدما ويخط اخرى
وعنده انه يستغنى بهذا وكما زاد في هذا نزل البول وبيان
هذا ان الماء يرتشح الى المثانة ويجمع فيها فاذا اهيا الانسان
للبول خرج ما اجتمع فاذا مشى وتنحج وتوقف رشح مشى
اخر فالرشح لا ينقطع وانما يكفيه ان يجلب ما في الذكر بين
اصبعيه ثم يتبعه الماء ويحصد من يجسّن له استعمال
الماء الكثير وانما يجزئه بعد زوال العين سبع مرات على الشد

الطبا
مدته

المذاهب فان استعمل الاحجار فيما لم يتعد المخرج اجزاه ثلثة
 احجار اذا اتقى لهن ومن لم يقنع بما قنع الشرع به فهو مبتدع
 شرعا لا يتبع والله الموفق **ذكر تلبيسه عليهم في الوضوء**
 منهم من يلبس عليه في النية فتراه يقول رفع الحدث
 ثم يقول استنجى الصلاة ثم بعد فيقول ارفع الحدث
 فسبيل هذا التلبيس الجهل بالشرع لان النية بالقلب
 لا باللفظ فتكلف اللفظ امر لا يحتاج اليه ثم لا معنى لتكرار
 اللفظ ومنهم من يلبس عليه بالنظر في الماء المتوضى به
 فيقول من اين لك انه طاهر ويقدر له فيه كل احتمال بعيد
 وقتوى الشرع بكفيه بان اصل الماء الطهارة فلا يترك الاصل
 باحتمال ومنهم من يلبس عليه بكثرة استعمال الماء وذلك
 يجمع اربعة اشياء مكرهة الاسراف في الماء وتضييع العمر الذي
 لا قيمة له فيما ليس بواجب ولا مندوب والتعاطي على
 الشريعة اذ لم يقنع بما قنعت به من استعمال الماء القليل
 والدخول فيما نمت عنه من الزيارة على الثلث وربما اطال
 الوضوء فانت وقت الصلاة او بينوت اوله وهو الفضيلة
 او فانت الجماعة وتلبيس ابليس على هذا بانك في عبارة
 ما لم تصح لانصح الصلاة ولو تدبر امره لعلم انه في مخالفة وتثريب
 وقد راينا من ينظر في هذه الوسوس ولا يبالي مطعمه ولا مشرب
 ولا يحفظ لسانه من عينية فليته قلب الامر **وعن عبد الله**
 ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد
 وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد فقال اتى الوضوء
 سرف قال نعم وان كنت على نهر جار **وعن ابي عن النبي**

صلى

صلى الله عليه وسلم قال للوضوء شيطان يتال له الوهان
 فانقوه او قال فاخذروه **وعن الحسن** رضي الله عنه قال
 شيطان يدعى الوهان يصيح بالناس في الوضوء **وعن ابي نعامة**
 ان عبد الله بن مفضل سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك الفردوس
 واسئلك فقال عبد الله سئل الله الجنة وتعود به من النار فاني
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة
 الامة قوم يعتدون في الدعاء والظهور **وعن ابن شوذب**
 قال كان الحسن يعرض باين سيرين يقول يتوضأ احدهم
 بقرية ويغتسل بمزاد فصباحا ودلكا دلكا تعذيبا لانفسهم
 وخلافا لسنة تبيها صلى الله عليه وسلم وكان ابو الوهان
 ابن عقيل يقول اجل محصول عند العقلاء الوقت واقل متعبد
 به الماء وقد قال صلى الله عليه وسلم صبوا على بول الاعراب
 دنوبا من ماء وقال في المني امطه عنك باذخره وقال في
 الحد اظهوره بان يدلك بالارض وفي ذيل المرأة يطهرها بعده
 وقال يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام وكان يحمل بنت
 ابي العاص بن الربيع في الصلاة ونهى الراعي عن اعلام السائل
 له عن الماء وما يردده وقال ما ابقت لنا ظهور وقال يا صاحب
 الماء لا تخبره وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب
 وركب ابحار معروريا وما عرف من خلقه بكثرة الماء وتوضأ
 من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذي ياتي ادهم
 من البادية كانه يمني او ما سمعت ان احدهم اقدم على البول
 في المسجد كل ذلك ليعلمنا واعلامنا ان الماء على اصل الطهارة
 وتوضأ من غدیر كان ماء نقاعة الحنافة ما قوله استتر هوا

اسود بن مسعود

البول فان للتزله حدا معلوما وهو ان لا يغفل عن محل قد
اصابه حتى ينبعه الماء اما الاستشعار فانه اذا علق بمنى
وانقطع الوقت بما لا يقتضى عمله الشرع قال المصنف
وكان اسود بن سالم وهو من الصالحين يستعمل كثيرا
في وضوئه ثم ترك ذلك فسأله رجل عن سبب تركه
فقال نعمت ليلة فاذا بما تف بهتفت بي يا اسود ما هذا
يحيى بن سعيد الانصاري حدثني عن سعيد بن المسيب
قال اذا جاوز الوضوء لك الم يرفع الى السماء قال قلت لا اعوذ
فانا اليوم يكفيني كف من ماء **ذكر تلبيسه عليهم**
في الاذان من ذلك التلحين في الاذان وقد ذكره مالك
ابن انس وغيره من العلماء كراهية شديدة لانه مخرجة
عن موضع التقويم الى مشابهة الغناء ومنهم من يخلطون
الاذان للفرح بالتدبير والتسبيح والمواعظ ويجعلون الاذان
للفرح بالتدبير والتسبيح والمواعظ ويجعلون في وسطها مختلطا
وقد ذكره العلماء كما يضاف الى الاذان وقد رأينا من يقوم بيليل كثير
على المنار ويذكرونهم سوراً من القرآن بصوت مرتفع فيسمع الناس
من نومهم ويخلط على التمجيد بين قراتهم وكل ذلك من المنكرات
ذكر تلبيسه عليهم في الصلاة فمن ذلك تلبيسه
عليهم في الثياب التي يستتر بها فتري احدهم يغسل الثوب الظاهر
مرارا وربما غسله فيغسله ومنهم من يغسل ثيابه
في دجلة لا يرى غسلها في البيت يجزي ومنهم من يدلها
في البير كغسل اليهود وما كانت الصحابة تعمل هذا بل قد صلوا
في ثياب فارس كما فتحوها واستعملوا اوطيتهم والسيتم

ومن

ومن المتوسوسين من ينظر عليه قطرة ما فيغسل الثوب
كله وربما خرد لذلك عن صلاة الجماعة ومنهم من ترك الصلاة
جماعة لاجل مطر يسير يخاف ان يتنضح عليه ولا يظن طار
اننى امتنع من النظافة والورع ولكن المبالغة الخارجة عن
حد الشرع المضيق للزمان في التي نهي عنها **ومن**
ذلك تلبيسه عليهم في نية الصلاة فيمنعه
من يقول امتلى صلاة كذا ثم يعيدها ظاناً انه قد تنقص
النية والنية لا تنتقص بان لم يرض اللفظ ومنهم من يكبر
ثم ينقص فاذا ركع الامام كبر المتوسوس وركع معه فليبت
شعري ما الذي احضر النية حينئذ وما ذاك الا لان
ابليس اراد ان يفوته الفضيلة وفي المتوسوسين من
يخلف بالله لا كبراً غير هذه المرة وفيهم من يخلف بالخروج
من صلاته وبالطلاق وهذه كلها تلبيسات ابليس والشرعية
سمحة سهلة سليمة من هذه الاوقات ولا جرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه شئ من هذا وقد
بلغنا عن ابي حازم انه دخل المسجد فوسوس اليه ابليس
انك تصلي بغير وضوء فقال ما بلغ بضمك الى هذا **وكشف**
هذا التلبيس ان يقال للمتوسوس ان كنت تريد احضار
النية فالنية حاضرة لانك قمت لتؤدي الفريضة وهذه
هي النية ومحملها القلب لا اللفظ واللفظ لا يجب ثم قد قلته
صحياً فما وجه الاعادة افتراك نظن وقد قلت انك ما قلت
هذا مرض **قال المصنف** ولقد حكى لي بعض الاسياخ
عن ابن عقييل حكاية عجيبة ان رجلاً لقيه فقال اني اغسل

العضو واقول ما غسلته واكبر واقول ما كبرت فقال
له ابن عقيل رجع الصلاة فانما ما تجب عليك فقال قوم
لابن عقيل كيف تقول هذا فقال لهم قد قال النبي صلى
الله عليه وسلم رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ومن يكبر
فيقول ما كبرت فليس بعاقل والمجنون لا تجب عليه الصلاة
قال المصنف واعلم ان الوسوسة في الصلاة سببها
خبل في العقل وجهل بالشرع ومعلوم ان من دخل عليه عالم
فقال له فهو قال نويت ان انتصب قائما تقظيما لدخول هذا
العالم لاجل علمه مقبلا عليه بوجهي سفة في عقله
فان هذا قد تصور في ذهنه منذ رأى العالم فقيام الانسان
الى الصلاة لبؤدى الفرض امر متصور في النفس في حالة
واحدة لا يطول زمانه وانما يطول زمان نظر هذه الالفاظ
والالفاظ لا تلزم والوسواس متخص في جهل وان الوسوسة
يكلف نفسه ان يحضر في قلبه الظهيرية والادائية والقرنية
في حالة واحدة مفصلة بالفاظها وهو يظاها واذ لا محال
ولو كلف نفسه ذلك في القيام للعالم لتعذر عليه من عرف
هذا عرف النية ثم انه يجوز تقديم ما على التكبير بزمان يسير
ما لم يفسخها فواجه هذا التعبد في الصاقيها بالتكبير على
انه اذا حصلها لم يفسخها فقد التفتت بالتكبير **وعن**
مسعر قال خرج الى معن بن عبد الرحمن كنانا وحلف بالله
انه خطاييه واذا منه قال عبد الله والذي لا اله غيره ما رايت
احدا كان اشد على المتطهرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا رايت بعده اشد حوفا عليهم من ابي بكر واى لاطن عمر

موتى اعتبارا

كان اشدا هذا الارض خوفا عليهم **فصل** ومن الموسوسين
من اذا صحت له النية وكبر ذهل عن باقي صلواته كان المقصود من
الصلاة التكبير فقط وهذا تلبيس يكسفه ان التكبير يراد
للدخول في العبادة فكيف له حمل العبادة التي هي كالدار ويقصر
على التشاغل بحفظ الباب **فصل** ومن الموسوسين
من يصح له التكبير خلف الامام وقد بقي من الركعة يسير
فيستفتح ويتعوذ فيركع الامام وهذا تلبيس ايضا لان
الذي شرع فيه من التعوذ والاستفتاح مسنون والذي
تركه من قراءة الفاتحة فرض وهو لازم للمأسوم عند جماعة
من العلماء فلا ينبغي ان يقدم عليه سنة **قال المصنف**
وقد كنت اصلى وراى شيخنا الدينوري الفقيه في زمان الصبا
فراى مرة افعل هذا فقال يا بني ان الفقهاء قد اختلفوا في
وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام ولم يختلفوا في ان الاستفتاح
سنة فاستغل بالواجب ودع السنن **فصل**
وقد لبس اليبس على قوم فنكروا كثيرا من السنن
لواقفات وقعت لهم ففهم من كان يتخلف عن الصف
الاول ويقول انما اراد قرب القلوب ومنهم من لم
ينزل يدا على يدي في الصلاة وقال الكره ان اظهر من الخشوع
ما ليس في قلبه وقد روينا هذين الفعلين عن بعض اكابر
الصالحين وهذا امر اوجب قلة العلم في الصحاحين
من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما لهم في
الكتا الندوا الصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا

اسم بلد من بلاد الحج

عليه لا استهوا وفي ايراد مسلم من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها واما وضع اليد على اليد فسنة رواها ابو داود في سننه ابن الزبير قال وضع اليد على اليد من السنة وان ابن مسعود كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فراه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى **قال المصنف** ولا تكبرن عليك انك انما علي من قال امراد قرب القلوب ولا اضع يد اعلى يد وان كان من الاكابر فان الشرع المنكر لا يخفى وقد قيل لاجد بن حنبل رحمه الله ان ابن المبارك يقول كذا وكذا فقال ان ابن المبارك لم ينزل من السماء وقيل له قال ابراهيم بن ادهم فقال جئتموني ببنيات الطريق عليكم بالاصل فلا ينبغي ان يترك لقول معظم في النفس فان الشرع اعظم والخطأ في التأويل على الناس مجرب ومن الجائز ان تكون الاحاديث لم تبلغه **فصل** وقد لبس ابلليس على بعض المصلين في خمارج الحروف فتراه يقول الحمد الحمد فيخرج باعادة الكلمة عن قانون ادب الصلاة وتارة تلبس عليه في تحقيق التشديد وتارة في اخراج ضاد المعصوب ولقد رايت من يقول المعصوب فيخرج لصافة مع اخراج الضاد لقوة تشديده وانما المراد تحقيق الحروف فحسب وابلليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق ويشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة وكان هذه الوسوس من ابلليس وعن سعيد بن عبد الرحمن بن ابي العميان السهلي ابن امامة حدثه انه دخل به ووابنه علي بن انس بن مالك رضي الله عنه وهو يصلي صلاة خفيفة كانها صاوة مسافر قال يرحمك الله اني اريد هذه الصلوة المكتوبة اصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيئا

العمى

هذا كلام عاتق لا ينبغي لغيره احد من عمدة المؤمنين فصدق عن يده في قوله اريد كذا ولو انزل من السماء لم ينزل من السماء ولو انزل من السماء لم ينزل من السماء ولو انزل من السماء لم ينزل من السماء

بكرة من انظر

تفعلت

تفعلت فقال انما لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذت الا شيئا سموت عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم في تشدد الله عليكم فان فوما تشددوا على انفسكم تشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديورات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وفي افراد من حديث عثمان ابن ابي العاص قال قلت لرسول الله ان الشيطان قد حال ما بيني وبين صلاتي وقرآني يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خرب فاذا احسسته فتعود بالده منه واقبل عن يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهب الله عنى **فصل** وقد لبس ابلليس على جماعة كثيرة من جملة المتعبدين فراوان العباد في القيام والقعود محسب وهم يدأبون في ذلك ولا يعلمون وقد تاملت جماعة يسلمون اذا سلم الامام وقد بقي عليهم من التشهد الواجب شئ وذلك لا يحمله الامام عنهم ولبس على آخرين منهم فحصر يطيلون الصلاة ويكثرون القراءة ويتركون المسنون في الصلاة ويرتكبون المكروه فيها وقد دخلت على بعض المتعبدين وهو يتنفل بالنهار ويحمر بالقراءة فقلت له ان السنن لا تترك لاجل سهرتك ومتى غلبك النوم فتم فان للنفس عليك حقا **وعن** بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهر بالقراءة بالنهار رجوه بالبحر **فصل** وقد لبس ابلليس على جماعة من المتعبدين فاكثر وامر صلاة الليل

مسلم

وفيهم من يسمي به كله ويفرح بقيام الليل وصلاة الصلح الكثر
 مما يفرح بأداء الفرائض تدقيق قبيل الفجر فتقوته الفريضة
 او يقوم فيتهيأ لها فتقوته الجماعة او يصبح كسلان فلا
 يقدر على الكسب لعائلته ولقد رايت شيخا من المتعبدين
 يقال له حسين القزويني بمشي كثيرا من النهار في جامع
 المنصور فسئلت عن سبب مشيه فقيل لي ليلا ينام
 فقلت هذا جميل بمقتضى الشرع والعقل اما الشرع
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا
 فقم ونم وكان يقول عليكم هديا كما قصدا فانه من يشاء
 هذا الذي يغلبه **وعن** انس بن مالك قال دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين
 فقال ما هذا قالوا الزينب تفعلها فاذا اكسلت او فترت اسكت
 به فقال حلوه ثم قال ليصل احدكم نشاطه فاذا اكسل او
 فتر فليقع **وعن** عابشة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا تعسر احدكم فليترقد حتى يذهب عنه
 النوم فانه اذا صلى وهو يتعسر لعله يذهب يستغفره
 فيست نفسه **قال المصنف** هذا حديث صحيح
 اخرج البخاري ومسلم وانفردوا بالذي قبله البخاري واما
 العقل فان النوم يجدد القوى التي قد كلت بالسهر فتى
 دفعه الانسان وقت الحاجة اليه اثر في بدنه وعقله فتعود
 بالله من الجهل فان قال قائل فقد رويت لنا جماعة من السلف
 كانوا يحيون الليل فاجواب اولئك تدرجوا حتى قدروا
 على ذلك وكانوا على ثقة من حفظ صلاة الفجر في الجماعة وكانوا

ان

يستعينون

يستعينون بالقائلة مع قلة الطعام فصح لهم ذلك ثم
 لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر ليلة لم
 يتم فيها سنته في التبوعة **فصل** وقد لبس ابليس على
 جماعة من قوام الليل فتحدثوا بالتمار فترى ما قال احدهم فلان
 المودن اذن بوقت ليعلم الناس انه كان منتهجا فاقام في هذا
 ان سلم من الريا ان ينقل من ديوان السرا الى ديوان العلانية
 فيقل الثواب **فصل** وقد لبس على آخرين ان فردوا في المشا
 للصلاة والتعب ففروا بذلك واجتمع اليهم ناس فصلوا بصلاتهم
 وشاع بين الناس حالهم وذلك من وساوس ابليس وبه
 يقوى النفس على التعب لعلمها ان ذلك يشيع ويوجب المدح
وعن يزيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افضل
 صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة **قال المصنف**
 اخرجاه في الصحيحين وكان عامر بن عبد قيس يكره ان يروه
 يصلي وكان لا يتفضل في المسجد وكان يصلي كل يوم الف ركعة
 وكان ابن ابي ليلى اذا صلى ودخل عليه واخر اضطجع **فصل**
 وقد لبس على قوم من المتعبدين وكانوا يبكون والناس حولهم
 وهذا قد يقع غلبة فلا يمكن دفعه فن قد رعى ستره فظهره
 فقد تعرض للرياء **وعن** عاصم قال كان ابو ابي اذ صلى في بيته
 يشج نسيجا ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل واحد يراه ما فعله
 وقد كان ايوب السخيني اذا غلبه البكا قام **فصل**
 وقد لبس على جماعة من المتعبدين فتراهم يصلون الليل والنهار
 ولا ينظرون في اصلاح عيب باطن ولا في مطعم والتطرق في ذلك
 كان اولي بهم من كثرة التنقل **ذكر تلبسه عليهم في قراءة القرآن**

قال في تفسيره في تفسيره
 في حقه من غير انما
 في حقه من غير انما

قد ليس على قوم بكثرة التلاوة فهم يهدون هذا من غير ترتيب
ولا تثبت وهذه حالة ليست بحمودة **وقدر** عن جماعة
من السلف انهم كانوا يقرؤون القرآن في كل يوم او في كل ركعة
ولهذا يكون نادرا منهم ومن داوم عليه فانه وان كان جازيا
الا ان الترتيل والتثبت احب الى العلماء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
قال المصنف وقد ليس على قوم من القراء انهم
يقرؤون القرآن في منارة المسجد بالليل بالاصوات الممتعة
المرتفعة فيجمعون بين اذى الناس ومنعهم من النوم وبين
التعرض بالرياء ومنعهم من يقرأ في مسجده وقت الاذان
لانه حين اجتماع الناس في المسجد **قال المصنف** ومن
اعجب ما رايت فيهم ان رجلا كان يصلي بالناس صلاة الصبح
يوم الجمعة ثم يلتفت فيقرأ الموعودتين ويدعو داعا تحتة
ليعلم الناس اني قد ختمت وما هذه طريقة السلف فان السلف
كانوا يسترون عبادتهم وكان عمل الربيع بن خيثم كله سرا فربما
دخل عليه الليل وقد نشر المصحف فيقطيه بثوبه وقد
كان احمد بن حنبل يقرأ القرآن كثيرا ولا يدرى متى يختم **قال**
المصنف قد سبق ذكره من تلييس ابليس على القراء
ذكر تلييسه عليهم في الصوم قال المصنف
وقد حسن لا قوام الصوم الدائم وذلك جازيا اذا افطر الانسان
الايام المحرم صومها الا ان الافة فيه من وجهين احدهما
انه ربما عاد بضعف القوى فاعجز الانسان عن الكسب
لعائلته ومنعه من اعفاف زوجته وفي الصحاح بين

عن

بعض غيبته والبر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لزوجتك
عليك حقا فكم من فرض يصيح بهذا النفل والثاني انه يفوق
الفضيلة فانه قد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما **وعن** عبد الله بن عمر وقال لقيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ألم احدث عنك انك تقوم الليل
وانت الذي تقول لا قوم من الليل ولا صوم من النهار قال احسبه
قال نعم يا رسول الله قد قلت ذلك فقال فقمه وتم وصمه
وافطره وصمه من كل شهر ثلثة ايام وكذا مثل صيام الدهر
قلت يا رسول الله اني اطيع اكثر من ذلك قال فصم يوما
وافطر يوما من قلت اني اطيع افضل من ذلك قال فصم يوما
وافطر يوما وهو عدل الصوم وهو صيام داود عليه
السلام قلت اني اطيع افضل من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك اخرجاه في الصحاح
فان قال قائل فقد بلغنا عن جماعة من السلف انهم كانوا
يسعدون الصوم فالجواب انهم كانوا يقوون على الجمع
بين ذلك وبين القيام على العائلة ولعل اكثرهم لم تكن
له عائلة ولا حاجة له الى الكسب ثم فيهم من فعل هذا
في اخر عمره على ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا افضل من ذلك يقطع هذا الحديث **قال المصنف**
وقد داوم جماعة من القدماء على الصوم مع خشونة المطع
وقلته ومنهم من ذهب عينه ومنهم من تشفى
دماغه وهذا تقربط في حق النفس الواجب والحمل عليها

ن
عمره

بما لا تطيق لا يجوز **فصل** وقد يشيع عن المتعبدين
أنه يصوم الدهر فيعلم بشياع ذلك فلا يفطر أصلاً
وإن افطر أخفاً فطاره كليل لا ينكسر جأهه وهذا من حفي
الرياء أعادنا الله منه ولو أراد الإخلاص وستر الحال
لا فطر بين يدي من قد علم أنه يصوم ثم عاد إلى الصوم
ولم يعلم به ومنهم من يجبر بما قد صام فيقول اليوم
من منذ عشرين سنة ما افطرت ويلبس بلبس عليه
بأنك إنما تجبر ليعتدي بك والله أعلم بالمقاصد قال سفيان
الثوري رحمة الله عليه أن العبد ليعمل العمل في السر
فلا يزال به الشيطان حتى يتحدث به فينتقل من ديوان
السر إلى ديوان العلانية وفيهم من عادته صوم الأشهر
والخميس فإذا دعي إلى طعام قال اليوم الخميس ولو قال
إنما صائم كانت محنة وإنما قوله اليوم الخميس اعني أني أصوم
كل خميس وفي هولاء من يرى الناس بعين الاحتقار لكونه صائماً
وهم مفطرون ومنهم من يلزم الصوم ولا يبالي على ما إذا
افطر ولا يتحاشى في صومه عن غيبة ولا عن فطره على جلال
أو حرام ولا عن فضول كلامه وقد خيل له إبليس أن صومك
يدفع عنك أثمك وكل هذا من التلبيس **ذكر تلبيسه**
علم في الحج قال المصنف قد يسقط الإنسان الفرض
بالحج مرة ثم لا يعود إلا عن رضا الوالدين وهذا خطأ وربما حج
وعليه ديون أو مظالم وربما خرج للنزهة وربما حج بمالك
فيه شبهة ومنهم من يحب أن يتلقى ويقال أحاجي وجمهورهم
يضيغ في الطريق فرائض من الطهارة والصلاة ويحتمون

حول

حول الكعبة بقلوب دنسة وبواطن غير نقية وإبليس
يربهم صورة الحج فيقرهم وإنما المراد من الحج الترتيب بالقلوب
لأبائهم وأبائهم ذلك مع المقام بالمتقوى وكم من قاصد
إلى مكة همته عدد حجاته فيقول لي عشرين وقفة وكم
من مجاور فذات ملكه ولم يشرع في تنقية باطنه ورمعاً
كانت هتته متعلقة بفتوح يعجل إليه ممن كان وربما قال إن لي
اليوم عشرين سنة مجاوراً وكم قدر أيت في طريق مكة من قاصد
إلى الحج يضرب رقاه على الماء ويضايقهم في الطريق وقد لبس
إبليس على جماعة من القاصدين إلى مكة فهم يضيعون الصلاة
ويطفون إذا باعوا ويظنون أن الحج يدفع عنهم وقد لبس على
قوم منهم فابتدعوا من المناسك ما ليس منها قرأيت جماعة
يصنعون في آخر الحج فيكشفون عن كتف واحدة ويبقون
في الشمس أياماً فتكشط جلودهم وتنسخ رؤسهم ويتزينون
بين الناس بذلك وفي أفراد البخاري من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يطوف
بالكعبة بزمام فقطعه وفي لفظ آخر رأى رجلاً يقود أسناناً
بحرامه في أنفه فقطعها بيده ثم أمره أن يقوده بيده **قال المصنف**
وهذا الحديث يتضمن النهي عن الابتداع في الدين وإن قصدت
بذلك الطاعة **فصل** وقد لبس على قوم يدعون التوكل
مخرجوا بلاراد وظنوا أن هذا هو التوكل وهو على غاية من الخطأ
قال رجل لأحمد بن حنبل رحمه الله أريد أن أخرج إلى مكة على التوكل
من غير زاد فقال له أحمد فخرج في غير القافلة قال لا إلا معهم
قال فعلى جرب الناس توكلت **ذكر تلبيس إبليس على الغزاة**

حج

قال المصنف قد لبس على خلق كثير فخرجوا الى الجهاد
 ويصنعون المباحة والرياء ليقال فلان غاز ورماعا كان القصور
 ان يقال تشجاع او كان طلب الغنيمة وانما الاعمال بالنيات
وعن ابي موسى قال جاز جلال النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يرسل الله ارباب الرجل يقاتل شجاعة وبقا ترحمية
 وبقا ترحية فاني ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صل
 الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
 الله اخراجه في الصحاحين **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
 قال ايكم ان تقولوا مات فلان شهيدا او قتل فلان شهيدا
 فان الرجل ليقا تل ليغتم وبقا تل ليذكر وبقا تل ليرى مكانه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل
 استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت
 فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت
 ليقال هو جري فقد قيل ثم امر به فيسحب على وجهه حتى اتقى
 في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه
 نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته
 وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم
 فقد قيل وقرأت القرآن ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به
 فسحب على وجهه حتى اتقى في النار ورجل وسع الله عليه فاعطاه
 من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت
 فيها فقال ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها لك قال كذبت
 ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب

الآن في هذا

على

على وجهه حتى اتقى في النار انفرده باخراجه مسلم **وعن**
 ابي حاتم الرازي قال سمعت عبدة بن سليمان يقول كنا في سرية
 مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادنا العدو فلما
 التقى الصبيان خرج رجل من العدو فطارده ساعة فطعنه
 فقتله ثم اخر فطعنه ثم اخر فقتله ثم دعا الى البراز فخرج
 اليه رجل فطارده ساعة فقتله الرجل فاردحم الناس عليه
 فكنت فيمن ازهدر عليه فاذا هو ملتئم وجهه بكفه فاخذت
 بطرف كفه فمدونه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقال وانت
 يا عمرو ممن يتشنع علينا **قال المصنف** رحمه الله انظر الى
 هذا السيد المخلص كيف خاف على اخلاصه ان يدخله برؤية
 الناس له ومدحهم اياه بثباته فستر نفسه وقد كان
 ابراهيم بن ادهم يقاتل فاذا اغتموا لم ياحذ شيئا ليتوقر
 له الاخر **فصل** قال المصنف وقد يلبس ابليس على المجاهد
 اذا غتم فربما اخذ من الغنيمة ما ليس له اخذه فاما ان يكون
 قليل العلم فيرى ان اموال الكفار مباحة لم يخذها ولا يدري
 ان القلوب من الغنايم معصية وفي الصحاحين من حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نعلم ذهب ولا وروقا
 وانما غنمنا المتاع والسياب والطعام ثم انطلقت الى الوادي ومع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداه فلما نزلنا قام عبد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بجمل رحله فرمى بسهم وكان فيه
 حنقه فقلنا هنيئا له الثمناة يرسل الله فكلوا الذي
 نفس محمد بيده ان الشملة لتلتمس عليه فارا اخذها من الغنايم

في صحاح المصنف
 رحمه الله

يوم خيبر لم تُصَبِّها المَقَاسِمُ قال ففرغ الناس فجاء رجلٌ يترأى
أو شرايقي فقال أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترأى من نارٍ أو يترأى من نارٍ **فصل**
وقد يكون الغارَى عالماً بالتحريم إلا أنه يرى الشيء الكثير فلا
يصبر عنه وربما ظن أن جهاده يدفع عنه ما فعل وهو منا
يتبين أثر الأيمان والعلم **وعن** أبي عبدة العتري قال لما
هبط المسلمون المداين وجمعوا الأقباض أقبل رجل نحو معه
فدفعه إلى صاحب الأقباض فقال الذين معه ما رأينا مثل
هذا قط ما بعد لها عندنا شيء ولا يقدر به فقالوا له هل
أخذت شيئاً فقال ما والله لولا الله ما أتيتكم به فعرفوا
أن للرجل شيئاً فقالوا من أنت فقال والله لا أحر كم فخذوني
ولا اغركم لمقرطواي ولكني أحمد الله وأرضى بثوابه فأتبعوه رجلاً
حتى أتته إلى أصحابه فسأل عنه فآذاه هو عامر بن عبد قيس
رحمة الله عليه **ذكر تلبيسه على الأميرين المعروف**
والناهن عن المنكر وهو قسمان عالم وجاهل فدخل
أبليس على العالم من طريقين الأول التزيين بذلك وطلب الذكر
والعجب بذلك **الفعل وعن** أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
أبا سليمان يقول سمعت أبا جعفر النصور يبيح في خطبته
يوم الجمعة فاستقبلني الغضب وحضرتني نية أن أقوم فأعظته
بما أعرف من فعله إذا تزل قال فتفكرت أن أقوم إلى خليفة
فأعظته والناس حلووس يرمقونني بأبصارهم فيعرضون
لي تزيين بأمري فأقبل على غير تصحيح فجلست وتفكرت والطريق
الثاني الغضب للناس وربما كان البدء وربما عرض في حالة

التبصير في ما يفرغ من أعماله

الامر

الامر بالمعروف لأجل ما يلقي الامر من الإهانة فتصير خصومة
لنفسه كما قال عمر بن عبد العزيز لرجل لولا أنني غضبان
لعاقتك وإنما أراد أنك اغضبتني فحفت أن تخرج العقوبة
من غضب الله ولي **فصل** فما إذا كان الأمر بالمعروف
جاهلاً فإن الشيطان يتلاعب به وربما كان أفساده
في أمره أكثر من إصلاحه لأنه ربما نهى عن أسرار يترابها لاجماع
وربما أنكر ما قد تأول فيه صاحبه وبتع بعض المذاهب
وربما أنكر الباب ويسور الحيطان وضرب أهل المنكر
وقد فهم فإن اجابوه بكلمة تصعب عليه صار غضبه
لنفسه وربما كشف ما قد امره الشرع بسنته وقد سئل
أحمد بن حنبل رحمه الله عن القوم يكون معهم المنكر
مغطاً مثل طنبورا ومسكرا قال إذا كان مغطاً فلا تكسر
وقال في رواية أخرى الكسر وهذا محمول على أنه يكون
مغطاً بشئ خفيف يصفه فيتيقن والاولى على أنه لا يتيقن
وسئل أحمد عن الرجل يسمع صوت الطبل والمزمار
ولا يعرف مكانه فقال وما عليك ما غاب عنك فلا تفتش
قال المصنف وربما رفع هذا المنكر أهل المنكر على المنكر
لأنه إذا جلس في مجمع يصفى إلى من يظلمهم وقد قال أحمد
ابن حنبل إذا علمت أن السلطان يقيم الحدود وفارغ إليه
فصل ومن تلبس أبليس على المنكر أنه إذا جلس
في مجمع يصفى ما فعل ويتباهى به وليس أصحاب المنكر
سب الخلق عليهم ويلعنهم ولعل القوم قد تابوا وربما كانوا
خير منهم فيهمهم ويبدرج في ضمن حديثه كشف

الشيء

عولت المسلمين ولانه قد يعلم من لا يعلم والستر على المسلم
واجب منهما امكن **قال المصنف** وسمعت عن بعض الجهلة
بالانكار انه يحجر على قوم ما ينبغي ما عندهم ويضربهم الفرس
المبرح ويكسر الابواب والاواني وكل هذا يوجب الجمل فاما
العالم اذا انكر فانت منه في امان وقد كان السلف ه
يتلطفون في الانكار فرائصلة بن ابيهم رجلا يكلم امرأة فقال
ازله يرا كما سترنا الله واياكما وكان يمر بقوم بلعبون فقال
يا اخواني ما تقولون فيمن اراد ستر افتام طول الليل ولعب
طول النهار متى يقطع ستره فانتبه رجل منهم فقال انه يعيننا
بمذاقنا ب وصحة **فصل** وقد لبس ابليس على بعض
المتعبدين فيرى منكره ولا ينكره ويقول انما يامر وينهى من قد
صلح وانا ليس بصاح فكيف امر غيري وهذا غلط لانه يجب
عليه ان يامر وينهى وان كانت تلك المعصية فيه الا انه متى انكر
وكان متفرها عن المنكر انكاره واذا لم يكن متفرها
لم يكدر انكاره يعمل فينبغي للمتكبر ان ينزه نفسه ليوشح
انكاره قال ابن عقيل راي في عصرنا ابا بكر الاقناني في ايام
القيام اذا نهض لانكار منكر استخب معه مشايخ لا يكون
الا من صفة ايديهم كابي بكر الخبار شيخ صالح اضر من كثرة
الملاحة في التور وجماعة ما فيهم من تلبس باخذ صدقة ولا
ولا تدنس بقبول عطا صوام النهار قوام الليل ارباب بكاء
فاذا تبعهم مخلط رده وقال متى لقينا الجيش مخلط انهم
الجيش **الباب التاسع في ذكر تلبس ابليس**
ابليس على الزهار قال المصنف قد يسمع العامي ذم

الدنيا

الدنيا في القرآن والاحاديث فيرى ان النجاة تركها ولا يدري
ما الدنيا المذمومة فيليس ابليس عليه بان لا تتجوا في الاخرة
الابتوك الدنيا فيخرج على وجهه الى الجبال فيبعد عن الجمعة
والجماعة والعلم ويصير كالوحش ويخيل اليه ان هذا هو الزهد
الحقيقي كيف لا وقد سمع عن فلان انه هام على وجهه وعن فلان
انه تعبد في جبل ورعا كانت له عائلة فضاعت او والدة فبكت
على فراقه ورعالم يعرف اركان الصلاة كما ينبغي ورعا كانت عليه
مظالم لم يخرج منها وانما يتكبر ابليس من التلبس على مثل
هذا القلة علمه ومن جهله اركان الصلاة رضاه عن نفسه
بما يعلم ولو انه وفق لصحية فقيه يفهم الحقايق لعرفه ان
الدنيا لا تدم لذاتها وكيف يذم ما من الله عز وجل بهوما هو
ضرورة في بقا الادمي وسبب في اعانتة على تحصيل العلم والعبادة
من مطعمه ومشربه وملبسه ومسجده يصل فيه وانما المذموم
اخذ الشيء من غير حله او تناوله على وجه السرف لا على مقدار الحاجة
وتصرف النفس فيه بمقتضى عونا لها لا ابادب الشرع وان الخروج
الى الجبال المنفردة منهى عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم
نهي ان يبيت الرجل وحده وان التفرغ لتترك الجمعة والجماعة
خسران لا ربح والبعد عن العلم والعلماء يقوى سلطان الجمل
وفراق الوالد والوالدة في مثل هذا غفوق والعقوق من
الكباير واما من سمع عنه انه خرج الى الجبل فاحواظهم تحتل
على انهم لم يكن لهم عيال ولا والد ولا والدة ولا ولد فخرجوا
الى مكان ليتعبدون فيه محتجبين ومتى لم يحتمل حالهم
وجها صحتهم على الخطا من كانوا وقد قال بعض السلف

خرجنا الى جبل نتعبد فجاتنا سفبان الثوري فردنا
فصل ومن تلبسه على الزهاد اعراضهم عن العلم
ستغلبا بالزهد فقد استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو
خير وبيان ذلك ان الزاهد لا يتعدى نفعه عتبة باب
والعالم نفعه متعد وكمر يد الى الصواب من متعد
فصل ومن تلبسه عليهم انه يوهيهم ان الزهد
ترك المباحات فتم من لا يزيد على حيز الشعير ومنه من
لا يذوق الفاكهة ومنهم من يقلل الطعام حتى يبس بدنه
ويعذب نفسه بلبس الصوف ويمنعها الماء البارد وما
هذه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق صحابة
ولا التابعين وانما كانوا يجوعون اذا لم يجدوا شيئا
واذا وجدوا اكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجب اللحم ويحبه وياكل الدجاج ويحب الحلوى ويستعذب
له الماء ويختار له الماء البايت فان الماء الحار يوذى المعدة ولا
يروى وقد كان رجل يقول لا اكل الخبيص اني لا افوم بشكره
فقال الحسن البصري هذا رجل احمق ويقول وهل يقوم
بشكر الماء البارد وقد كان سفين الثوري اذا سافر حمل
في سفرته احمرا المشوي والفاثوزج وينبغي للانسان ان
يعلم ان نفسه مطبته ولا بد من الرفق بها ليصل بها الى المقصود
فلاخذ ما يصلحها وليترك ما يوذىها من الشبع والافراط
في تناول الشهوات فان ذلك يوذى البدن والدين ثم ان الناس
مختلفون في طبائعهم فان الاعراب اذ لبسوا الصوف واقتصروا
على شرب اللبن لم نلهم لان مطايا ابدانهم تحمل ذلك واهل السواد

ما يربى في الشار غيرا

اذا

اذا اكلوا الكماخ ولبسوا الصوف لم نلهم ايضا ولا نقول في هؤلاء
من قد حمل على نفسه لان هذه عادة القوم واما اذا كان البدن
متوقفا قد نشأ على التمتع فانما نهى صاحبه ان يحمل عليه ما يوذى
فان تزهد وترك الشهوات فاما لان الحلال لا يجمل السرف
اولان اللذيذ يوجب كثرة التناول فيكثر النوم والكسل وهذا يحتاج
ان يعلم ما يضر تركه وما لا يضر فياخذ قدر القوام من غير ان يوذى
النفس وقد ظن قوم ان الخبز العفار يكفي في قوام البدن ولو كفي الا
ان الاقتصار عليه يوذى من جهة ان اخلاط البدن يفتقر الى
اللبن الحامض وتارة الى الحلو ولذلك اسباب مثل ان يقل عندها
البلغ الذي لا بد في قوامها منه فتشتاق الى اللبن وتكثر الصفراء
فتميل الى الحموضة فنكفها عن التصرف الى مقتضى ما قد وقع
في طبعتها مما يصلحها فقد اذاها الا ان يكفها عن الشبع والشر
وما يخاف عاقبتها فان ذلك يفسدها فاما الكف المطلق
فخطا فانهم هذا ولا تلتفت الى الحرث المحاسبى والى طالب
المكي فيما ذكره وامن تقليل الطعام ومجاهدة النفس بترك مباحاتها
فان اتباع الشرع وصحابتها والى وكان ابن عقيل يقول ما اعجب
اموركم في الدين اما هو امتبعة اورهبطانية مبتدعة بين
تخريب اديار المرح والصبا في اللعب وبين اهل الحقوق واطراح
العيال والحقوق بزوايا المساجد فيملا عبادة على عقل وشرع
فصل ومن تلبسه عليهم انه يوهيهم ان الزهد هو
القناعة بالدون من الطعام والملبس فحسب فهم يقتنعون
بذلك وقلوبهم راغبة في الرياسة وفي طلب الجاه فتراهم
يترصدون زيارته الامراء اياهم ويكرمون الاعنيادون

الفقرا ويحتاجون عند لقاء الناس كأنهم قد خرجوا من شهادة
وربحوا واحد هم المال ليلا يقال بذاله الزهد وهو من
تردد الناس اليهم وقبلكوا ايديهم ففهم في اوسع باب من ولايات
الدين لان غاية الدنيا الرياسة **فصل** قال المصنف واكثر
ما تلبس به ابليس على العباد والزهاد خفي الريا واما الظاهر
من الريا فلا يدخل في التلبيس مثل اظهار النحول وصفار الوجه
وتشعث الشعر ليستدل بذلك على الزهد وكذلك خفض الصوت
لاظهار الخشوع وكذلك الريا بالصلاة والصدقة ومثل هذه
الظواهر لا يخفي وانما نشير الى خفي الريا وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ومتى ما لم يرد بالعمل وجه
الله لم يقبل وقال مالك بن دينار قولوا لمن لم يكن صادقا
لا يتعن واعلم ان المؤمن لا يريد بعمله الا الله وانما يدخل عليه
خفي الريا فيلتبس الامر فنجاة منه صعبة **وعن** يوسف
ابن اسباط قال تعلموا صحة العمل من سقمه فان تعلمته
في اثنتي وعشرين سنة **وعن** ابراهيم بن ادهم قال تعلمت
المعرفة من راهب يقال له سمعان دخلت عليه في صومعته
فقلت له يا سمعان منذ كم انت في صومعتك قال منذ سبعين
سنة قلت له ما طعامك قال يا حنيفي ما دعاءك الى هذا
قلت احببت ان اعلم قال في كل ليلة حمصة قلت فما الذي
يخرج من قلبك حتى تكفيك هذه الحمصة قال اتري الدير
الذي بجذائك قلت نعم قال انهم يأتوني في كل سنة يوما
واحدا فيزيتون صومعتي ويظفون حولها ويعظمونني
بذلك فكلماتنا قلت نفسي عن العبادة ذكرتها عز تلك

الساعة

الساعة فانا اتممت سنة لعز ساعة فاحتمل يا حنيفي
حميد ساعة لعز الابد فوقرتي قلبي المعرفة فقال اريدك
قلت نعم قال انزل عن الصومعة فنزلت فادلى التي ركوة فيها
عشرون حمصة فقال لي ادخل الدير فقد رايت ما ادليت
اليك فلما دخلت الدير اجتمعت النصارى فقالوا يا حنيفي ما الذي
ادلى اليك الشيخ قلت عشرون حمصة من قوته قالوا وما
تصنع به نحن احو به ساوم قلت عشرون دينارا فاعطوني
عشرون دينارا فرجعت الى الشيخ فقال اخذت لوساوتهم
عشرون الفاعطوك هذا عز من لا يعبره فانظر كيف
يكور عز من يعبره يا حنيفي اقبل علي ربك **قال المصنف**
ولخوف الرياسة اخفي الصالحون علمهم حذرا عليمها وبهرجوها
بضدها وكان ابن سيرين يضحك بالنهار ويكي بالليل
وكان في ديل ايوب السخيتياني بعض الطول وكان ابراهيم
ابن ادهم اذا مرض ترك عنده ما ياكله الا **عن**
وهب بن منبه قال كان رجل من افضل اهل زمانه وكان
يزار ويعظم فاجتمعوا اليه ذات يوم فقال انا قد خرجنا
من الدنيا وارقنا الاهل والاموال مخافة الطغيان
وقد خفنا ان نكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان
اكثر مما يدخل على اهل الاموال في اموالهم انا يجب احدا
ان يقضي له حاجته وان اشترى بيغا ان يقارب لمكان
دينه وان لقي حيتي ووقر لمكان دينه فشاع هذا الكلام حتى
بلغ الملك فغيب به فركب اليه ليسلم عليه ونظر اليه فلما
راه الرجل قيل له هذا الملك قد اتاك ليسلم عليك وقال ولم

ذاكره قال للكلام الذي وعظت به قال رده هل عندك طعام
فقال شئ من ثمر الشجر مما كنت تقطر به فامر به فحمله فوضع
على مسح بين يديه فاحذ يا كل منه وكان يصوم النهار لا يفتطر
فوقف عليه الملك فسلم عليه فاجابه باجابة خفيفة
واقبل على طعامه يأكله فقال الملك فابن الرجل قبيله هو
هذا قال هذا الذي يأكل قالوا نعم ما عند هذا خير وادبر
فقال الرجل الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك به **قال**
المصنف وفي رواية اخرى عن وهب انه لما قبل الملك قدم
الرجل طعامه فجعل يجمع البقول في اللقمة الكبيرة ويغنيها
في الزيت ويأكل الكلاء عني فاقال له الملك كيف انت يا فلان
قال كالتاس فزد الملك عنان دابته وقال ما في هذا من خير
فقال الحمد لله الذي اذهب عني وهو لي لا يموت عن ابن
عطاء قال اراد الوليد بن عبد الملك ان يولي يزيد بن مرثد
فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة فجعل الجمل على ظهره والصوف
خارجا واخذ بيده رغيقا وعرقا وخرج بلاردا ولا فلسوة
ولا نعل ولا خف وجعل يمشي في الاسواق ويأكل فقيل للوليد
ان يزيد قد اختلط واخبر بما فعل فتركه **فصل** قال المصنف
ومن الزهاد من يستعمل الزهد ظاهرا وباطنا لكنه قد علم
انه لا بد ان يحدث بتركه الدنيا اصحابه اور وجهه فصور عليه
الصبر كما هون على الراهب الذي ذكرنا قصته مع ابراهيم بن
ادهم ولو انه اراد الاخلاص في زهده لاكل مع اهله فذكر
ما يحكي به هذه النفس ويقطع عنه وقد كان داود بن ابي
هند صام عشرين سنة فلم يعلم به اهله وكان ياخذ عذاه

قال

الحديث صح

ويخرج

ويخرج الى السوق فيتصدق به في الطريق فاهل السوق
يظنون انه ياكل في البيت واهل البيت يظنون انه اكل في
السوق وهكذا كان الناس **فصل** ومن المترهدين
من قوته الانقطاع في مسجد اور رباط او جبل فلذته علم الناس
بانفرادهم ورعا اخرج بانى اخاف ان ارى في خروجي المنكرات وله
في ذلك مقاصد منها الكبر واحتقار الناس ومنها انه يخاف
ان يقصر واني خدمته ومنه حفظنا موسى ورياسته
فان مخالطته الناس تذهب ذلك وهو يتردد ان يتو طراوة
ذكره ورعا كان مقصوده ستر عيوبه ومقابحه وجهه
بالعلم فتري هذا يجب ان يزار ولا يزور ويفرح بحج الاسراء
اليه واجتماع العوام على بابيه وتقبيلهم يديه فهو يترك
عيادة المرضى وشهود الجنائز ويقول اصحابه اعذروا الشيخ
فمذهبه عاداته لا كانت عادة مخالف الشريعة ولو احتاج
هذا الشخص الى القوت ولم يكن عنده من يشتريه له
صبر على الجوع ليلا يخرج لشرأذ ذلك بنفسه فيتضع حاهه
لمشيه بين العوام ولو انه خرج فاشترى حاجته لا تقطعت
عنه الشهرة ولكن في باطنه حفظنا موسى وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى حاجته
ويحملها بنفسه وكان ابو بكر رضي الله عنه يحمل الثياب على
كتفه فيبيع ويشترى **وعن** عبد الله بن حنظلة قال مر
عبد الله بن سلام وعلي راسه حرمة خطب فقال له الناس
ما يحملك على هذا وقد اغناك الله قال اردن ان اذفع به الكبر
وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل

الجنة عبد في قلبه مثقال ذرة من كبر **فصل** قال المص
وهذا الذي ذكرته من الخروج لشرا حاجة ~~وتحويها~~ ونحوها
من التبذل كان عادة السلف القديما وقد تغيرت تلك العادة
كما تغيرت الاحوال والملابس فلا اري للعالم ان يخرج اليوم
لشرا حاجة لان ذلك يكشف نور العلم عند الجملة وتكظيمه
عندهم مشرور ومراعاة قلوبهم في مثل هذا الا يخرج الى الرياء
واستعما لما يوجب الهيبة في القلوب لا يمنع منه وليس كلما
كان في السلف مما لا يتغير به قلوب الناس يومئذ ينبغي
ان يفعل اليوم قال الاوزاعي كنا نخرج ونضحك فلما صرنا
ان يقتدى بنا فلا اري ذلك يسعنا **فصل** وقد روينا
عن ابراهيم بن ادهم ان اصحابه كانوا يوما يتمازحون قد
رجل الباب فامرهم بالسكوت فقالوا له تعلمنا الرياء فقال
اني اكره ان يعصي الله فيكم **فصل** وانما خاف قول الجملة
انظروا الى هؤلاء الزهاد كيف يفعلون وذلك ان العوام لا يحسنون
لا يجتنبون مثل هذا للمتعبدين **فصل** ومن هؤلاء قوم
لوسئل احدهم ان يلبس اللين من ثوبه ما فعل ليلا يتوكل
جاهه في الزهد ولو خرج روحه لا يأكل والناس يرونه ويحفظ
نفسه عن التيسر فضلا عن الضحك ويوهمه ابليس ان
هذا اصلاح الخلق وانما هو رياء يحفظ به قانون التاموس فتراه
مطاطي الراس عليه اثار الحزن فاذا خلا رايته لبث شرا **فصل**
وقد كان السلف يدفعون عنهم كلما توجب الاشارة اليهم ويهربون
من المكان الذي يشار اليهم فيه **وعن** عبد الله بن حصيق قال
قال يوسف بن اسباط خرجت من سنح راجلا حتى اتيت المصيصة

90
وجزاني على عنقي فقام ذامن حانوته يسلم علي وذابسلم فطوت
جزاني ودخلت المسجد اصلي ركعتين واخذ قواني واطلع رجل
في وجهي فقلت في نفسي كم بقا قلبي على هذا فاخذت جزاني ورجعت
بعرق وعذابي الى سنح فما رجع الي قلبي سنتين **فصل**
ومن الزهاد من يلبس الثوب المحرق ولا يخطه ويتوك اصلاح
عمامة وتسرح كهيئة ليرى انه ما عنده من الدنيا خبر وهذا
من ابواب الرياء فان كان صادقا في اعراضه عن اغراضه كما قيل
لداود الطاي الا تسرح لحيتك فقال اني عنما المشغول فليعلم
انه سلك به غير المجادة اذ لبيمت هذه طريقة الرسول صلى
الله عليه وسلم ولا صحابته كان يسرح شعره وينظر في المراة
ويدهن ويتطيب وهو استغفل الخلق بالاحرق وكان ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما يخضبان باحناء والكتم وهما اخوف الصحابة
وازهدهم فمن ادعى رتبة على السنة وافعال الاكابر لم
يلتفت اليه **فصل** ومن الزهاد من يلزم الصمت
الدائم وينفرد عن مخالطة اهله فيؤذيهم بقبح اخلاقه وزيادة
انقباضه وينسى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لاهلك
عليك حقا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
ويداعب الاطفال ويحدث ازواجه وسابق عائشة الى غير ذلك
من الاخلاق اللطيفة فمما هذا المترهد الجاهل الجاعل زوجته
كالايتم وولده كاليتيم لانفراده عنهم وقبح اخلاقه لانه
يرى ان ذلك يستغله عن الاحرق ولا يدري لقله علمه ان
الانبساط الى الاهل من العون على الاحرق وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجابر هذا بكرا تلاءمها

وتلاعبك وربما غلب على هذا التزهّد التجفّف فتترك مباحة
الزوجة فيضيع فرضاً بناقلاً غير ممدوحة **فصل** ومن
الزهاد من يرى عمله فيقال له انت من اوتاد الارض ظن ذلك
حقاً ومعه من يترصده لظهور كرامته ويخيل اليه انه لو قرب
من المأقدر ان يمشي عليه فاذا عرض له امر فدعا فلم يجب تدبر
في باطنه فكأنه اجبر يطلب اجرة عمله ولورزق الفهم لعلم انه
عبد مملوك والمملوك لا يمين بعمله ولوراي الى توفيقه للعمل
لراى وجوب الشكر فخاف من التقصير منه وقد كان ينبغي
ان يشغله خوفه على العمل من التقصير فيه عن النظر اليه كما
كانت رابعة تقول استغفر الله من قلة صدقي في قولي وقيل
لها هل تعرفت عملت عملاً تزين انه يقبل منك فقالت ان
كان فخافتي ان يرد علي **فصل** ومن تلبس ابليس
على قوم من الزهاد الذي دخل عليهم فيه من قلة العلم انهم يعملون
بواقعتهم ولا يلتفتون الى قول القبيه قال ابن عقيل كان ابو
اسحق الخراساني حاكماً وهو اول من لقني كتاب الله وكان من
عادته الامساك عن الكلام في رمضان فكان يخاطب باي القران
فيما يعرض له من الحوايج فيقول في اذنه ادخلوا عليهم الباب
ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقتاً بما امر الله ان يشتر
البقل فقلت له تعتقه عبادة وهو معصية فغضب علي فقلت
ان هذا القران العزيز انزل في بيان احكام شرعية فلا يستعمل
في اغراض دنيوية وما هذا الامتثالة فرك السدر والاشنان
في ورق الصحف او توسدك له فتمحني ولم يضع لي في الحجة
قال المصنف وقد يسمع الزاهد القليل العلم شيئاً فيفتي

به

91
به حدثني ابو حكيم ابراهيم بن دينار القتيبي ان رجلاً استفتاه
فقال ما تقول في امرأة طلقت ثلثاً فولدت ذكراً هل تحل لزوجه
قال فقلت لا وكان عندي الشريف الدحالي وكان مشهوراً
بالزهد عظيم القدر بين العوام فقال لي بلي تحل قال فقلت له
ما قال بهذا احد فقال والله لقد افثيت بهذا من ههنا
الى البصرة **قال المصنف** فانظر ما يصنع الجهل باهله
ويضاق اليه حفظ الجاه خوفاً ان يرى الزاهد يعين الجهل
وقد كان السلف ينكرون على الزاهد مع معرفته بكثير
من العلم انه يفتي لانه لم يجمع شروط الفتوى فكيف لو راوا
تحبيط المترهدين اليوم في الفتاوى بالواقعات **وعن**
اسماعيل بن شيبه قال دخلت على احمد بن حنبل وقد قدم
احمد بن حرب من مكة فقال احمد من هذا الخراساني
الذي قدم قلت من زهد كذا وكذا ومن ورعه كذا فقال
لا ينبغي لمن يدعي ما يدعيه ان يدخل نفسه في الفتيا **فصل**
ومن تلبس على الزهاد احتقارهم العلماء ودمهم اياهم
فصهري يقولون المقصود العمل ولا يفيهمون ان العلم نور
القلوب ولو عرفوا مرتبة العلماء في حفظ الشريعة وانما مرتبة
الانبياء لعدوا انفسهم كالبيكم عند الفصحى والعجى عند البصراء
والعلماء ادلة الطريق والخلق ورأهم وسليم هو لا يمشي وحده
وفي الصحيحين من حديث سمير بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي رضي الله عنه والله لان يهدي الله بك رجلاً
واحد احب الي من حمر النعم **فصل** وما يعيبون به
العلماء تقبيح العلماء في بعض المباحات التي يرتفقون بها على

دراسة العلم وكذلك يعيبون جامع المال ولو فهموا معنى البهاج
لعلموا انه لا يذم فاعله وغاية الامران غيره اولى منه افيحسن لمن
صلى الليل ان يعيب على من ادى الفرض ونام **وعن** ابي عبد الله
الخواري وكان مر عليه اصحاب ابي حاتم الاصبغ قال دخلنا مع ابي حاتم
البلخي الى الري ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا يريد الحج وعليهم
الصوف والزمرات لبيس فيهم من معه جراب ولا طعام فنزلنا
على رجل من التجار متنسك فضاعت بنا تلك الليلة فلما كان من الغد
قال حاتم يا ابا عبد الرحمن لك حاجة فاني اريد ان اعود فيقها لنا هو
عليه فقال حاتم ان كان لك فقيه عليل فعبادة الفقيه فضل كبير
والنظر الى الفقيه عبادة وانا اجي معك وكان العليل محمد بن مقاتل
قاضي الري فقال له مربي يا ابا عبد الرحمن فجا والى باب داره فاذا
البواب فبقي حاتم متفكرا يقول يا رب دار عالم على هذه الحال ثم اذن
لهم فدخلوا فاذا ابدار فوراً والة حسنة وبيرة وفرش وستور
فبقي حاتم متفكرا يتظر حتى دخلوا الى المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل
واذا بفراش حسن وطيب وهو عليه راقد وعند المذبة وناس
وناس وقوف ففقد الرازي وبقي حاتم قائماً فادوس اليه محمد بن مقاتل
بيده ان اجلس فقال حاتم لا اجلس فقال له ابن مقاتل فلماذا
قال بعد قال وماه قال مسأله اسألك عنها قال قاسم لني قال
حاتم قمر فاستو جالساً حتى اسألك عنها فامر علمانه فاستدوه
فقال حاتم علمك هذا من اين جيئت به فقال حدثني الثقات عن
الثقات من الايمة قال عن اخذوه قال عن التابعين قال والتابعون
من اخذوه قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واصحاب رسول الله عن اخذوه قالوا عن رسول الله قال ورسول

التوراة سراة في
الهدى

الله صلى الله عليه وسلم من اين جاءه قال عن جبريل عن الله
عز وجل قال حاتم فقيم اذاه جبريل عن الله عز وجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم واذاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة واذاه
الصحابة الى تابعيهم واذاه التابعون الى الايمة واذاه الايمة
الى الثقات واذاه اليك هل سمعت في هذا العلم من كانت داره في
الدنيا احسن وفراشه الين وزينته اكثر كان له المنزلة عند الله
عز وجل اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من رهد في الدنيا
ورعب في الآخرة واحب المساكين وقدم لآخريته كان عند الله عز وجل
له المنزلة اكثر واليه اقرب قال حاتم وانت بمن اقتديت قل يا نبي
صلى الله عليه وسلم وباصحابه والتابعين من بعدهم والصلحين
على اثرهم او بغير عون او غير و فانهما اول من بنا بجصوا واجتبا علماء
السوان الجاهل المتكالب في الدنيا المراعى فيها يقول هذا العالم
على هذه الحالة الا اكون انا قال فخرج من عنده واراد مرضي محمد
ابن مقاتل مرضاً وبلغ اهل الري ما جرى بين حاتم وابن مقاتل
فقالوا لحاتم ان محمد بن عبيد الطنابسي بقروين اكثر شياً من
هذا فصار اليه فدخل وعنده الخلق يحدثهم فقال له رحمه الله انا
لجل العجيبيتك لتعلمني مبدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف اتوضأ
للمسلاة فقال نعم وكرامه يا غلام انا فيه ما في غيره ما تفقد
محمد بن عبيد فتوضأ ثلاثاً ثم قال له هكذا اتوضأ قال حاتم مكانك
رحمة الله حتى اتوضأ بين يديك ليكون اوكد لك اريد فقام الطنابسي
وقعد حاتم مكانه فتوضأ وغسل وجهه ثلاثاً حتى اذ بلغ الذراع ه
غسل اربعاً فقال الطنابسي اسرفت قال حاتم فيما ذا اسرفت قال
غسلت ذراعك اربعاً قال يا سبحان الله انا في كف ما اسرفت وانت

المنقوش

عز وجل وواظبوا للكعبة فمن تشبه بهم فهم الصوفية قال
عبد العتي فصولا المعروفون بصوفة ولد الغوث بن مراحى
تيم بن مرة **وعن** الزبير بن بكار قال كانت الاجازة باج للناس
من عرفة الى الغوث بن مزين اذ بن طابحة ثم كانت في ولده وكان
يقال لهم صوفة وكان اذا خابت الاجازة قالت العرب اجيزنى
صوفه قال الزبير قال ابو عبيدة صوفه وصوفان يقال لكل
من ولى من البيت شيئا من غير اهله اذا قام بشئ من امر الناس
يقال لهم صوفة وصوفان **وعن** ابن السائب الكلبي قال اتى اسمي
الغوث بن ممر صوفه لانه كان لا يعيش لامه ولدته فندرت ليز
عاش لتفلق براسه صوفه ولتجملته ربيط الكعبة ففعلت
فقيل صوفه ولولده من بعده **وعن** عقال بن بشير قال قالت
ام تميم بن مر ولدت نسوة فقالت لله على ان ولدت غلاما
لا عبدة للبيت فولدت الغوث بن مرفلما ربطته عند البيت
اصابه الحرق فموت به وقد سقط واسترخى فقالت ما صار
ابني الا صوفه فسمى صوفه وكان الحج واجازة الناس من عرفة
الى منى ومن منى الى مكة لصوفة فلم تنزل الاجازة الى عقب
صوفة حتى اخذتها عدوان فلم تنزل في عدوان حتى اخذتها
قريش **فصل قال المصنف** وقد ذهب قوم الى ان التصوف
منسوب الى اهل الصفة وانما ذهبوا الى هذا لانهم راوا اهل الصفة
على ما ذكرنا من صفة صوفة في الانقطاع الى الله عز وجل وسلازمة
الفقر فان اهل الصفة كانوا فقرا بقدمون على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما لهم اهل ولا مال فبنيت لهم صفة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اهل الصفة

وعن

94
وعن الحسن قال بنيت صفة لضعفا المسلمين فجعل المسلمون
يواصلون اليها ما استطاعوا من خير وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتيهم فيقول السلام عليكم يا اهل الصفة
فيقولون وعليك يا رسول الله فيقول كيف اصبحتم فيقولون
بخيرا يا رسول الله **وعن** ابى ذر قال كنت من اهل الصفة وكنا
اذا امسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيا امر كل رجل فينصرف برجل فيبقى من بقي من اهل الصفة عشر
او اقل فيؤثرنا النبي صلى الله عليه وسلم لعشائيه فاذا فرغنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موائى المسجد **قال**
المصنف وهؤلاء القوم انما فقدوا في المسجد ضرورة وانما
اكلوا من الصدقة ضرورة فلما فتح الله على المسلمين استغنوا
عن تلك الحال وخرجوا ونسبة الصوفي الى اهل الصفة غلط
لانه لو كان كذلك لقتل صفي وقد ذهب قوم الى انه من الصوفانية
وهي بقلة رعا قصرية فنسبوا اليها الاحترام بنبات الصحرا
وهذا ايضا غلط لانهم لو نسبوا اليها القيل صوفاني وقال اخرون
هو منسوب الى صوفة الفقار وهي الشعرات النابتة في ما اخره
لان الصوفي عطف به الى الحق وصرف عن الخلق وقال اخرون هو
منسوب الى الصوف وهذا محتمل والصحيح الاول وهذا الاسم
ظهر للقوم قبل سنة مائتين ولما اظهرة اوايلهم تكلموا فيه
وعبروا عن صفة عبارات كثيرة وحاصلها ان التصوف عندهم
رياضة النفس ومجاهدة الطبع برده عن الاخلاق الرذيلة وحمله
على الاخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والاخلاق والصدق
الى غير ذلك من الخلال الحسنة التي تكسب المدايح في الدنيا والنوا

فمنحسى

في الاخرى وسئل الجنيدي بن محمد عن التصوف فقال الخروج
عن كل خلق ردي والدخول في كل خلق سني **وعن** محمد بن خفيف
قال رويتم كل الخلق فعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على
الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بطواهر الشرع وطالبوا انفسهم
بحقيقة الورع ومدائمة الصدق **قال المصنف** وعلى هذا
كانوا وايزالقوم فلبس ابيس عليهم في اشياء ثم لبس على من بعدهم
من تابعيهم فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني فزاد
عليهم تلبيسه الى ان تمكن من المتأخرين غاية التمكّن وكان اصل
تلبيسه انه صدّهم عن العلم وارههم ان المقصود والعمل
فلما اطفأ مصباح العلم عندهم تحطوا في الظلمات فترهم
من اراد ان المقصود هو ذلك ترك الدنيا في الجملة فرفضوا
ما يصلح ابدانهم وشبهوا الماء بالعتارب ونسوا انه خلق للمصالح
وبالعوائف الحمل على النفوس حتى انه كان فيهم من لا يضطجع وهو
كانت مقاصدهم حسنة غير انهم على غير الجادة وفيهم
من كان لقلته علمه يعمل بما يقع اليه من الاحاديث الموضوععة
وهو لا يدري وجب اقوام فتكلموا لهم في الجوع والفقر والوساوس
والخطرات وصنفوا في ذلك مثل الحث الحاسبي وجاهلرون
فهدّبوهم مذهب التصوف وافردوه بصفات ميّزوه بها من
الاختصاص بالمرقعة والسماع والوجد والرقص والتصفيق
وتميّزوا بزيادة النظافة والطمهارة ثم مازال الاسريخي والاشياخ
يضعون لهم اوضاعا وينكثون بواقفهم ويتفق بغيرهم
عن العلماء لابرر ويتهمونهم فيه اوقفا العلوم حتى سمّوا
العلم الباطن وجعلوا علم الشريعة العلم الظاهر ومحمد من

خرج

خرج به الجوع الى الخيالات الفاسدة فادعى عشق الحق والهيام
فيه قلت وكانهم خابوا شخصاً مستحسن الصور
فهما موا به وهولاً بين الكفر والبدعة ثم تشعبت باقوام
منهم الطرق ففسدت عقايدهم من هولاً من قال بالحلول
ومتهم من قال بالاحتاد وما زال ابلبس بحبهم بفنون البدع
حتى جعلوا لانفسهم سنناً وجباً ابو عبد الرحمن السلمي
فصنّف لهم كتاب السنن وجمع لهم حقايق التفسير
فذكر عنهم فيه العجب في تفسيرهم القرآن بما يقع لهم من
غير اسناد ذلك الى اصل من اصول العلم وانما ملو على
مذاهبيهم والعجب من ورعهم في الطعام وانيساطهم في القرآن
وعن محمد بن يوسف القطان النيسابوري قال كان ابو عبد
الرحمن السلمي غير ثقة ولم يكن سمع عن الاصم الا شيئاً يسيراً
فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيه حدث عن الاصم بتاريخ
يحيى بن معين باسماً كثيرة سواذ وكان يضع للصوفية
الاحاديث **قال المصنف** وصنف لهم ابو نصر السراج كتاباً
سماه لمع الصوفية ذكر فيه من الاعتقاد القبيح والكلام المرذول
ما سئد كرمه جملة ان شأ الله تعالى وصنف لهم ابو طالب
المكي قوت القلوب فذكر فيه الاحاديث الباطلة وما لا يستند
الى اصل من صلوات الايام والليالي وغير ذلك من الموضوع وذكر
فيه الاعتقاد الفاسد وزود فيه قوله قال بعض المكاشفين
وهذا كلام فارغ وذكر فيه عن بعض الصوفية ان الله عز وجل
يتجلى في الدنيا لاوليائه **وعن** محمد بن علي العلاف قال دخل
ابو طالب المكي الى البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتى

الى مقالته وقدّم بغداد فاجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ
فخلط في كلامه فحفظ عنه انه قال ليس على المخلوق أضر من الخالق
فبدّعه الناس وهجره فاصنع من الكلام على الناس بعد ذلك
قال الخطيب وصنف ابوطالب المكي كتاباً سماه فؤت القلوب
على لسان الصوفية وذكر فيه اشياء منكراً مستتبعة في
الصفات **قال المصنف** وجاء أبو نعيم الاصبهاني فصنف لهم
كتاب الحلية وذكر في حدود التصوف اشياء منكراً قيحة ولم
يستحي ان يذكر في الصوفية ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً وسادات
الصحابة وشيوخ القاضى والحسن البصرى وسفيان الثوري
واحمد بن حنبل وكذلك ذكر الشامي في التصوف مذهب معروف
في طبقات الصوفية وابراهيم بن ادهم ومعروف الكرخي
وجعلهم من الصوفية بان اشار الى الخدم من الزهاد
فالتصوف مذهب معروف يزيد على الزهد ويبدل على الفرق
بينها ان الزهد لم يدقه احد وقد ذموا التصوف على ما سيأتي
ذكره وصنف لهم عبد الكريم بن هوازن القشيري كتاب
الرسالة فذكر فيها العجايب من الكلام في الفناء والبقا والقبض
والبسط والوقت والحال والوجد والوجود والجمع والتفرقة
والصحو والسكر والذوق والشرب والمخو والاثبات والتجلي
والمحاضرة والمكاشفة واللوايح والطواع واللوامع والتكوير
والتكبير والشريعة والحقيقة الى غير ذلك من التخليط الذي
ليس بشئ وتفسيره اعجب منه وجاء محمد بن طاهر المقدسي
فصنف لهم صفة التصوف فذكر فيه اشياء يستحي العاقل
من ذكرها سنداً ومنها ما يصلح ذكره في مواضعه ان شاء الله

الفضيل

تعالى

تعالى وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر الحافظ يقول كان ابن طاهر
يذهب مذهب الاباحية قال وصنف كتاباً في جوار النظر الى المرز
اوزر فيه حكاية عن يحيى بن معين رايت جارية بمصر مليحة صلي
الله عليها فقيل له تفصلي عليهما فقال صلي الله عليهما وعلى كل
مليح قال شيخنا ابن ناصر وليس ابن طاهر ممن يجتج به وجاء
ابو حامد الغزالي فصنف كتاب الاحياء على طريقة القوم وملاه
بالاحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتكلم في علم المكاشفة
وخرج عن قانون الفقه وقال ان المراد بالكوكب والقر والشمس اللواتي
راهن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه انوار هي حجب الله عز وجل
وليريد هذه المعروفات وهذا من جنس كلام الباطنية وقال في
كتاب المفتح بالاحوال ان الصوفية في تقطيعهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم
فوايد ثم يتزق الحال من مشاهدة الصور الى درجات يضيق
عنها نطاق النطق **قال المصنف** وكان السبب في تصنيف
هؤلاء الاشياء قلته علمهم بالسنن والاسلام والاثار
واقبالهم على ما استحسنوه من طريقة القوم وانما استحسنوها
لانه قد ثبت في النفوس مدح الزهد وما راوا حالة هؤلاء
القوم في الصورة ولا كلاماً ارق من كلامهم وفي سير السلف
بعض حسنة تدر ان ميل الناس الى هؤلاء القوم شديد لما ذكرنا
من انها طريقة ظاهرها النظافة والتقيد وفي ضمنها الراحة
والسمع والطباع تميل اليها وقد كان اوائل الصوفية ينفرون
من السلاطين والامراء فصاروا اصداقاً **فصل** وجمهور
هذه القضايف التي صفت لهم لا تستند الى اصل وانما يجر

كتاب الاحياء
واحوالها

واقعات تلقفها بعضهم من بعض وقد وثقها وقد سموها
بالفكر الباطن وسئل احمد بن حنبل عن الوسواس والخطرات
فقال ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون **قال المصنف**
وقد روينا في اول كتابنا هذا عن ذى النون نحو هذا وروينا
عن احمد بن حنبل انه سمع كلام الحرث المجاسبي فقال
لصاحب له لا ارى لك ان تجالسهم **وعن** سعيد بن عمرو
البردعي قال سمعت ابا رزعة وسئل عن الحرث المجاسبي
وكتبه فقال للسائل اياك وهذه الكتب هذه كتب بدع
وصناعات عليك بالانحراف فانه تجد فيه ما يغنيك عن هذه
الكتب قيل له في هذه الكتب عبرة قال من لم يكن له في كتاب
الله عز وجل عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة بلغكم ان
مالك بن انس وسفيان الثوري والاوزاعي والائمة المتقدمة
صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوسواس وهذه الاثبات
لهؤلاء قوم خالفوا اهل العلم يا تواتر مرة بالحرث المجاسبي
ومرة بعبد الرحيم الديلمي ومرة بجاتم الاصم ومرة بسفيان
ثوري قال ما اسرع الناس الى البدع **وعن** ابي عبد الرحمن السلمي
قال اول من تكلم في بلده في ترتيب الاحوال ومقامات
الولاية ذوالنون المصري فانكر عليه ذلك عبد الله بن عبد
الحكم وكان رئيس مصر وكان يذهب مذهب مالك وهجم
لذلك علميا مصر لما شاع علمه انه احدث علما لم يتكلم فيه
السلف حتى رموه بالزندقة قال السلمي واخرج ابو سليمان
الداراني من دمشق وقالوا بزعمانه يري الملائكة وانهم
يكلمونه وشهد قوم على احمد بن ابي الحواريمانه يفضل

الاوليا

96
الاوليا على الانبيا فهرب من دمشق الى مكة وانكر اهل بسطام
على ابي يزيد البسطامي ما كان يقول حتى انه ذكر للحسين
ابن عيسى انه يقول لي معراج كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم
معراج فاخرجوه من بسطام واقام بمكة سنين ثم رجع الي
حرجان فاقام بها الى ان مات الحسين بن عيسى ثم رجع الى بسطام
قال السلمي وحكي رجل عن سهل بن عبد الله التستري انه يقول
ان الملائكة والجن والشياطين يحضرونه وانه تكلم عليه
فانكر ذلك العوام حتى نسبوه الى القبايح فخرج الى البصرة
ومات بها قال السلمي وتكلم الحرث المجاسبي في شئ من الكلام
والصفات فمجم احمد بن حنبل فاخفى الحان مات **قال المصنف**
وقد ذكر ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن احمد بن حنبل
انه قال حذروا عن احداث استبد التحذير حارت اصل البلية
يعني في حوادث كلام جهم ذلك جالسهم فلان وفلان واخرجهم
الى راي جهم ما زال ماوى اصحاب الكلام حارت بمنزلة الاسد
الرابط انظر اى يوم يثبت على الناس **فصل قال المصنف**
وقد كان اوائل الصوفية يقرؤون بان التعويل على الكتاب والسنة
وانما ليس الشيطان عليهم لقله علمهم **وعن** ابي سليمان
الداراني قال ربما تقع في نفس النكته من نكت القوم اياما
فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وعن ابي يزيد قال لو نظرتكم الى رجل اعطى من الكرامات حتى
يرفع في الهوى فلا تقفروا به حتى تنظروا كيف تجدونه
عند الامر واليه وحفظ الحدود **وعن** ابي يزيد البسطامي
قال من ترك قراءة القرآن والتقصيف ولزوم الجماعة

وخصور الجنائز وعبادة المرضى وادعى بهذا الشأن فهو مبتدع
وعن سري قال من ادعى باطن علم يتقصر ظاهر حكم فهو
غالط **وعن** الجنيد انه قال مذهبنا هذا مقيد بالاصول
الكتاب والسنة وقال ايضا علمنا منوط بالكتاب والسنة
من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتقنه لا يقته
به وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القليل والقار ولكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المأكولات والمستحسنات
لان التصوف هو صفا المعاملة مع الله سبحانه واصله
التصرف عن الدنيا كما قال حارثة عرفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلى واظلمات نهارى **وعن** ابي بكر الشافى قال من
ضيق حدود الامر والنهي في الظاهر حرّم مشاهدة القلب
في الباطن وقال ابو الحسين النورى لبعض اصحابه من
رايته يدعى مع الله عز وجل حالة تخرجه عن حد علم شرعى
فلا تتربته ومن رايته يدعى حالة لا يدل عليها دليل ولا
يشهد لها حفظ ظاهر قائمه على دينه **وعن** الجديري
امرنا هذا كله مجموع على فضل واحد وهو ان تلزم قلبك
المراقبة ويكون العلم على ظاهره قائما **وعن** ابي حفص قال
من لم يزن اقواله وافعاله واحواله بالكتاب والسنة ولم
يتهم خاطره فلا تعدّه في ديوان الرجال **فصل قال المص**
واذ قد ثبت هذا من اقوال شيوخهم فقد وقعت من بعض
اشياخهم غلطات لبعدهم عن العلم وان كان ذلك صحيحا
عنهم توجه الرد عليهم اذ لا محاباة في الحق وان لم يصح عنهم
حذرنا من مثل هذا القول وذلك المذهب من اى شخص

صدر

صدر واما السبهيون بالقوم فليسوا منهم فاعلاطهم
كثيرة ونحن نذكر بعض ما بلغنا من اغلاط القوم والله يعلم
اننا لم نقصد ببيان غلط الغالط الا تنزيه الشريعة والغير
عليها من الدخل وما علينا من القائل وانما نؤدى بذلك امانة
العلم وما زال العلماء يبين كل واحد منهم غلط صاحبه فصد
ليبان الحق لا لظلمها يعيب الغالط ولا اعتبار بقول جاهل
يقول كيف يرد على فلان الزاهد المتبرك به لان الانقياد انما
يكون الى ملجأت به الشريعة لا الى الاستخاض وقد يكون
الرجل من الاوليا واهل الجنة وله غلطات فلا تمنع منزلته
بيان زلله واعلم انه من نظر الى تعظيم شخص ولم ينظر
بالدليل الى ما صدر عنه كان كمن نظر الى ماجرى على يد المسيح
صلوات الله عليه من الامور الخارقة ولم ينظر اليه فادعى
فيه الالهية ولو نظر اليه وانه لا يقوم الا بالطعام لم يعطه
ما لا يستحقه **وعن** يحيى بن سعيد قال سألت شعبة
وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومالك بن انس
عن الرجل ما يحفظ او يتيم في الحديث فقالوا جميعا يبين
امره وقد كان الامام احمد بن حنبل يمدح الرجل ويبالغ ثم
ثم يذكر غلظه في الشيء بعد الشيء وقال نعم الرجل لولا
ان لولا خلة فيه وقال عن سري السقطي الشيخ المعروف
بطبيب المطم ثم حكى له عنه انه قال ان الله عز وجل لما خلق
الحروف سجّدت الباقى قال نفروا الناس عنه سيقا ما يروى
عن جماعة منهم من سوا الاعتقاد عن ابي عبد الله الرضى قال
تكلم ابو حمزة في جامع طرسوس فقتلوه فبينما هودان يوم

يتكلم اذ صاح غراب على سطح الجامع فزعق ابو حمزة وقال لبيك
لبيك فنسبوه الى الزندقة وقالوا حلولى زنديق وبيع فرسه
بالمناذرة على باب الجامع هذا فرس الزنديق **وعن** ابي بكر الفرغاني
قال كان ابو حمزة اذا سمع نبيًا يقول لبيك لبيك فاطلقوا عليه
انه حلولى ثم قال ابو علي وانما جعله داعيًا من الحق ايقظه للذكر
وعن ابي علي الترمذي قال اطلق علي ابي حمزة انه حلولى وذلك
وذلك انه كان اذا سمع صوتا مثل هبوب الرياح وخرير
الماء وصياح الطيور يصبح ويقول لبيك لبيك فزموه
بالحلولى قال السراج وبلغني عن ابي حمزة انه دخل دار الحرث
المحاسبي فصاحت النشاة ماع فشتمق ابو حمزة شرفة
وقال لبيك يا سيدي فغضب الحرث المحاسبي وعمد
الى سكين وقال ان لم تتب من هذا الذي انت فيه اذبحك
فقال ابو حمزة اذا انت لم تحسن تسمع هذا الذي انا فيه
فلم لا تاكل النخالة بالرماد وقال السراج وانكر جماعة من
العلماء على ابي سعيد احمد بن سعيد الجزاري ونسبوه الى
الكفر بالفاظ وجدوها في كتاب صنفته وهو كتاب السر
ومنه قوله عبد طالع ما اذن له فلزم التعظيم لله فقدس
الله نفسه قال وا بوالعباس احمد بن عطاء نسب الى الكفر
والزندقة قال وكم من مرة قد اخذ الجنيد مع علمه وشجده
عليه بالكفر والزندقة وقال السراج ذكر عن ابي بكر محمد بن
موسى الفرغاني الواسطي انه قال من اصر ذكر اقترى ومن صبر
اجترى وقال اياك ان تلاحظ حبيبا او كليما او خليلا وانت تجد الى
ملاحظة الحق سبيلا فقيل له اولا اصلي عليهم قال صل عليهم بلا وقار

ولا

ولا تجعل لها في قلبك مقدار قال السراج وبلغني ان جماعة من
الحلوليين زعموا ان الحق عز وجل اصطفى احسا ما حل فيها بمعاني الرواية
وازال عنها معاني البشر ومنهم من قال بالنظر الى الشواهد المستحسنة
ومنهم من قال حال في المستحسنة قال وبلغني عن جماعة من اهل
السنام انهم يدعون الرواية بالقلوب في الدنيا كالرواية بالعيان
في الاخرة قال السراج وبلغني ان ابا الحسين النوري شهد
عليه غلام الخليل انه سمعه يقول انا اعشق الله عز وجل
وهو يعشقتني فقال النوري سمعت الله يقول يحبهم ويحبونه
وليس العشق بالكثير من المحبة قال القاضي ابو يعلى وقد ذهبت
الحلولية الى ان الله عز وجل يعشق **قال المصنف** وهذا
جهل من ثلاثة اوجه احدها من حيث الاسم فان العشق
عند اهل اللغة لا يكون الا لما ينكح والثاني ان صفات الله عز
وجل منقولة فهو يجب ولا يقال يعشق ويحب ولا يقال
يعشق كما يقال يعلم ولا يقال يعرف والثالث من اين له
ان الله تعالى يحبه فهذه دعوى بلا دليل وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قال اني في الجنة فهو في النار **وعن** ابي
عبد الرحمن السلمي قال حكى عن عمرو المكي انه قال كنت اماشي
الحسين بن منصور في بعض ارقعة مكة وكنت اقرأ القرآن فسمع
فراقي فقال يكفني ان اقول مثل هذا ففارقته **وعن** محمد بن
يحيى الرازي قال سمعت عمرو بن عثمان يلعبن الحلاج ويقول
لو قدرت لاقتلنه بيدي فقلت باي شيء وجد عليه الشيخ
فقال قرأت اية من كتاب الله عز وجل فقال يكفني ان اقول او اؤلف
مثله واتكلم به **وعن** ابي بكر بن حمزة قال حضر عندنا بالدينور

رجل ومعه مخلاة فما كان يفارقها لا بالليل ولا بالنهار ففستوا
 المخلاة فوجدوا فيها كتابا للمحلاج عنوانه من الرحمن الرحيم
 هـ اله فلان بن فلان فوجه الى بغداد فاحضر وعرض عليه فقال
 هذا خطي وانا كتبتة فقالوا كنت تدعى النبوة فصرحت تدعى الربوبية
 فقال ما ادعى الربوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا هـ الكاتب
 الا الله تعالى واليد فيه الة فقيل له هل معك احد فقال نعم ابن عطاء
 وابو محمد الحريري وابو بكر الشبلي وابو محمد الحريري يتستر
 والشبلي يتستر فان كان فابن عطاء فاحضر الحريري وسئل فقال
 قائل هذا كما فر يقتل من يقول هذا وسئل الشبلي فقال
 من يقول هذا يمنع وسئل ابن عطاء عن مقالة المحلاج فقال
 بمقالته فكان سبب قتله وسئل ابو عبد الله بن خفيف
 عن معنى هذه الابيات
 • سبحان من اظهرنا سئوته • ستر سنا لا هوته الثاقب
 • ثم بدلا في خلقه ظاهرا • في صورة الاكل والشارب
 • حتى لقد عاينه خلقه • كالحظة احجاب باحجاب
 • فقال الشيخ علي قائله لعنة الله • قال عيسى بن
 • فورك هذا شعر الحسين بن منصور قال ان كان هذا اعتقاده
 فهو كما قال الا انه ربما يكون متقولا عليه • وعن ابي القاسم اسمعيل
 ابن محمد بن زنجي عن ابيه ان بنت السمرى ادخلت على حامد الوزير
 فسئلتها عن المحلاج فقالت حملني ابي اليه فقال قدر وجهك من ابني
 سليمان وهو مقيم بسابور فتى جرى مني تنكرينه من جهمتي صومي
 يومك واصعدى في اخر النهار الى السطح وقومي على الرماد واجعل
 فطرك عليه وعلى ملح جرش واستقبلي بي بوجهك واذكري

ما

ما انكرتية منه فاني اسمع واري قالت وكنت ليلة نائمة في السطح
 فاحسست به وقد عنشيني فانقبت مذعورة لما كان
 منه فقال انما جيتك لا وفضلك للصلاة فلما نزلنا قالت ابنته
 اسجدى له فقلت اوسجد احد لغير الله فسمع كلامي فقال
 نعم اله في السما واله في الارض **قال المصنف** اتفق علماء
 العصر على اباحة دم المحلاج فاوّل من قال انه حلال الدم ابو عمر القاف
 ووافقه العلماء وانما سكت عنه ابو العباس ابن شريح وقال
 لا ادري ما يقول والاجماع دليل معصوم من الخطأ وعن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اجاركم ان تجتمعوا
 على ضلالة كلهم وعن ابي بكر محمد بن داود الفقيه الاصبهاني
 قال ان كان ما انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم حقا
 فما يقول المحلاج باطل وكان شديد اعماله **قال المصنف**
 وقد نقص للمحلاج قوم من الصوفية جهم الاممهم وفلة مبالاة
 باجماع الفقهاء وعن ابراهيم بن محمد النصر اباذي قال ان
 كان بعد النبيين والصدّيقين موجود محض المحلاج قلت وعلى هذا
 اكثر قضا من زماننا وصوفية وقتنا جهم الا لمن الكل بالشرع
 وبعد عن معرفة النقل وقد جمعت في اخبار المحلاج كتابا وببيت
 حيله ومخاريقه وما قال العلماء فيه والله العين على قمع الجهال
 وعن عمر البنا البغدادي قال لما لانت صحنه غلام الخليل ونسب
 الصوفية الى الرندقة امر الخليفة بالقبض عليهم فاخذ النوري
 في جماعة فادخلوا على الخليفة فامر بضرب احقاقهم فتقدم
 النوري مبتدرا الى السياق ليضرب عنقه فقال له السيف
 ما دعاك الى البدار قال اثرت حياة اصحابي على حياتي هذه اللحظة

تضمن

فتوقف السيف فرفع الامر الى الخليفة فزد امرهم الى قاضي
القضاة اسمعيل بن اسحق فامر بتخليتهم **وعن** ابي العباس
احمد بن عطا قال كان قد سعي بالصوفية ببغداد فغلام الخليل الى
الخليفة فقال همينا قوم زنادقة فاخذ ابو الحسين النوري
وابو حمزة الصوفي وابو بكر الدقان وجماعة من اقران هؤلاء واستر
الجنيد بن محمد بالفقه على مذهب ابي ثور فادخلوا الى الخليفة فامر
بضرب اعناقهم فاوّل من يذّر ابو الحسين النوري فقال له السيف
لم يادرت انت من بين اصحابك قال احييت ان اوثر اصحابي بالحياة
مقدار هذه الساعة فزد الخليفة امرهم الى القاضي فاطلقوا
قال المصنف ومن اسباب هذه الصفة قول النوري انا اعشق
الله والله يعشقني فشهد عليه بمذاثم فقدم النوري الى السيف
ليقتل اعانة على نفسه فهو خطأ **ايضا** **وعن** البرقي قال كان لنا بيت ضيافة
فجاءنا فقير عليه خرقتان يكتن بابي سليمان فقال الضيافة فقلت لابني
امض به الى البيت فاقام عندنا تسعة ايام فاكل في كل ثلثه ايام الكفة
فسميته المقام فقال الضيافة ثلث فقلت له لا تقطع عنا اخبارك فجاب
عنا اثنتي عشرة سنة ثم قدم فقلت من اين قال رايت شيخا يقال له ابو ه
شعيب المقمع مبتلي فافتت عنده اخذ منه سنة فوقع في نفسي ان اساله
اي شئ كان اصل بلايه فلما دنوت منه ابتداني قبل ان اسأله فقال وما سوالك
فما لا يعينك فضربت حتى تم لي ثلاث فقال لي في الثالث لا بد لك فقلت له ان رايت
فقال بينا انا اصلي بالليل اذ لاح لي من المحراب نور فقلت احسب ايا ملعون فان
رى اجل من ان يبرز للمخلوق ثلاث مرات قال ثم سمعت نداء من المحراب يا ابا
شعيب فقلت لبيك فقال تخب ان اقبضك في جحاً ونجاريك على ما يقع
لك او نبليك ببلايه نرفعك به في عليين فاخترت البلا فسقطت عيناى

ويداي ورجلاي قال فكنيت اخذ منه تمام اثنتي عشرة سنة فقال يوما
من الايام ادن مني فدنوت منه فسمعت اعضاءه تخاطب بعضها بعضا
ابرز منه حتى برزت اعضاءه كلها بين يديه وهو يسبح ويقدم
ثم مات **قال المصنف** وهذه الحكاية تؤهم ان الرجل راى الله
عز وجل فلما انكر عوقبه وقد ذكرنا ان قوما يقولون ان الله عز وجل يرى
في الدنيا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد حكى ابو القاسم عبد الله
ابن احمد البلخي في كتاب المقالات قال قد حكى قوم من المشبهة انهم يجيرون
روية الله تعالى بالابصار في الدنيا وانهم لا ينكرون ان يكون بعض من يلقاه
في السكك وان قوما يجيرون مع ذلك مصافحته وملازمته وملازمة
ويدعون انهم يزورونه ويزورهم وهم يسمون بالعراق اصحاب
الباطن واصحاب الوسوس واصحاب الخطرات **قال المصنف** وهذا
فوق القبيح لغو با الله من الخذلان **ذكر تلبس ابليس**
على الصوفية في الطهارة **قال المصنف** قد ذكرنا
تلبسه على العباد في الطهارة الا انه قد زاد في حق الصوفية
على الحد فقوى وساء وسمى في استعمال الماء الكثير حتى يلفظ ان
عقيل دخل رباطا فتوضا فضحك به لقلته استعماله الماء ما علموا
انه من اسبغ الوضوء بطل من الماء كفاه وبلغنا عن ابي احمد الشيرازي
انه قال لعقير من ابن توضا فقال من النهري وسوسة في الطهارة
فقال كان عمري بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن الشيطان
يسخريهم ومنهم من يمسي بالمداس على البوارى وهذا لا بأس به الا انه ربما
نظر المبتدى الى من يقتدى به فيظن ذلك شرعية وما كان خيار
السلف على هذا والعجب من يبالغ في الاحتراز الى هذا الحد من نظف
لظاهره وباطنه محشو بالوسخ والكدر والله المستعان

ذكر تلبيسه عليهم في الصلاة قال المصنف
 قد ذكرنا تلبيسه على العباد في الصلاة وهو بذل يلبس على الصوفية ويزيد
 وقد ذكر محمد بن طاهر المقدسي ان من سننهم التي ينفردون بها وينسبون
 اليها صلاة ركعتين بعد لبس المرقعة والنوابة واحتج عليه بحديث ثمانية
 ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم امره حين اسلم ان يغتسل **قال المصنف**
 ما اقبلت بالجاهل اذا تعاطى ما ليس من سنته فان ثمانية كان كافرا فاسلم واذا
 اسلم الكافر وجب عليه الغسل في مذهب جماعة من الفقهاء منهم احمد بن
 حنبل وامام صلاة ركعتين فاما امرها احد من الفقهاء المراسم وليس في حديث
 ثمانية ذكر صلاة فيفاس عليه وهل هذا الا ابتداء ثم من اقبل الاشياء
 قوله ان الصوفية ينفردون بسنن لانها ان كانت مسنونة بالشرع فالسنة
 كلهم فيها سواء الفقيه اعرف بما فاجبه انفراد الصوفية بما وان كانت
 بارائهم فانما انفردوا بها لانهم اخترعوها **ذكر تلبيس ابليس**
على الصوفية في المساكن قال المصنف اما بنا الاربطه فان فرما من
 منعديهم البنانيين اتخذوها لانفراد بالتعبده وهو لا اذا صح قصدهم
 فيهم على الخط من اوجه احدها انهم ابتدعوا هذا البناء وانما بنى اهل
 الاسلام المساجد والثاني الختم جعلوا للمساجد نظير اقل جمعها والثالث
 انهم افانوا انفسهم نقل الخطا الى المساجد والرابع انهم تشبهوا
 بالنصارى بانفرادهم بالديرة والخامس انهم تغزبوا وهم يتباب
 واكثرهم محتاج الى النكاح والسادس انهم جعلوا لانفسهم علما
 ينطق بانهم زهاد فيوجب ذلك زيارتهم والتبرك بهم فان كان قصدهم
 غير صحيح فانهم قد بنوا دكاكين الكدية ومناخا للبطالة واعلاما
 لاظهار الزهد وقد راينا جمهور المخاضرين مستترحين في الاربطه
 من كبر المعاش منتشاعلين بالاكل والشرب والغنا والرفق يطلبون

الدنيا

الدنيا من كل ظالم ولا يتورعون من عطاها كس وانما ربطتهم قد بناها
 القلعة ووقفوا عليها الاموال الخبيثة وقد لبس ابليس عليهم بان ما يصل
 اليكم من رزقكم فاسقطوا عن انفسكم كلفة الورع فحمتهم دوران المطبخ
 والحمام والماء المبرد فاين جوع تتر واين ورع سرى واين جدي الجنيده وهؤلاء
 اكثر رماهم ينقض في التفكه بالحديث اورد اية ابن الدنيا فاذا اقلح احدكم
 ادخل راسه في رزما نقته فغلبت عليه السودا وقال حدثني قبي عن ربي
 ولقد بلغني ان رجلا قرأ القرآن في رباط فتعوه وان قومًا قرأوا الحديث
 فقالوا ليس موضع **ذكر تلبيس ابليس على الصوفية في الخروج**
عن الاموال والتجرد عنها كان ابليس يلبس على اهل الصوفية لصدفهم
 في الزهد فيرهم عيب المال ويخوفهم من شره فيتجردون من الاسواق
 ويجلسون على سباط الفقر وكانت مقاصدهم صاحبة وافتاحهم في ذلك
 خطا لقله العلم فاما الآن فقد كفى ابليس هذه المونة فان احدكم اذا كان له
 مال انفقه تبذيرا وضياعا **وعن** انظر الطوسي قال سمعت جماعة من
 مشايخ الري يقولون رزق ابو عبد الله المقرئ من ابيه خمسين الف
 دينار سوى الضياع والعقار فخرج عن ذلك كله وانفق على الفقراء
 وقد روى مثل هذا عن جماعة كثيرة وهذا الفعل لا يوم صاحبه
 اذا كان يرجع الى كفاية اذ حرقها لنفسه وان كانت له صناعة يستغني
 بها عن الناس وكان المال عن تشبهه فتصدق به فاما اذا اخرج المال
 الحلال كله ثم احتاج الى ما في ايدي الناس وافقر عياله كمن هو اما ان
 يتعرض لمن الاخوان او لصدقاتهم او ان ياخذ من ارباب الظلم والظن
 فهذا الفعل هو المذموم المسمى عنه ولست اعجب من المترهدين
 الذين فعلوا هذا وامرؤا به مع مضادة للعقل والشرع وذكر
 ابو الحرث المحاسبى في هذا كلاما طويلا وسيدة ابو حامد الغزالي

ونصره والحرك عندى اعذر من ابي حامد لان ابا حامد كان افقه
غير ان دخوله فى التصوف اوجب عليه نكرة ما دخل فيه من كلام
الحرك المحاسبي فى هذا انه قال ايها المقتون متى نرمت ان جمع
المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد ازريت بحمد صلى الله عليه
وسلم لم ينصح الامة اذ فاضها عن جمع المال وقد علم ان جمعة
خير لهم وما ينفعك الاحتجاج بما له الصحابة ودا بن عوف فى
القيمة ان لن يوت من الدنيا الا قوتاً قال ولقد بلغنى انه لما توفى
عبد الرحمن بن عوف قال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب بن
الله وما تخافون على عبد الرحمن كسب طيباً وانفق طيباً فبلغ ذلك
ابا ذر فخرج مفضياً يريد كعباً فزبلى بغير فاحذه بيده ثم انطلق
يطلب كعباً فقيل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج هارباً حتى دخل على
عثمان يستغيث به واخبره الخبر فاقبل ابو ذر يقص الاثر فى طلب كعب
حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هارباً من
ابى ذر فقال ابو ذر هيبه يا بن اليهودية تزعم انه لا باس بما ترك عبد
الرحمن بن عوف لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الامن قال هكذا وهكذا
ثم قال يا ابا ذر وانت تزيد الاكثروا انا اريد الاقل فرسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد هذا وانت تقول يا بن اليهودية لا باس
بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه
حرفاً حتى خرج قال الحرك فهذا عبد الرحمن مع فضله
يوقف فى عرصة القيمة بسبب ما كسبه من حلال التعفف
وبصنايع المعروف فيمنع من السعي الى الجنة مع فقر المهاجرين

وصار

وصار يجبو فى اثارهم وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اذالم
يكن عندهم نثنى فرحوا وانت قد خسر المال وجمعه خوفاً من الفقر
وذلا من ستوى الظن بالله وقلة اليقين بضمائه وكفى به اثماً وعساًك
يجمع المال لتعظيم الدنيا وزهراتها ولذا نأنا وقد بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اسف على دنيا فاته قرب من النار مسيرة
سنة وانت تاسف على ما فاتك غير مكثرت بترك من عذاب الله عز وجل
ويجذ انى لك ناصح ارى انك تقتنع بالبلغة ولا تجمع المال الاعمال البر فقد
سبيل بعض اهل العلم عن الرجل يجمع المال الاعمال البر فقال تركه ابرئ منه
وبلغنا ان بعض خيار التابعين سئل عن رجلين احدهما طلب الدنيا حلالاً
فاصابها فوصل بها رحمة وقدم منها لنفسه والاخر جانيها ولم يطلبها
ولم يبدلها فايهما افضل فقال تعيد والله ما بينى ما الذى جانيها
افضل كما بين مشارق الارض ومقارها **قال المصنف** هذا كلام
الحرك المحاسبي ذكره ابو حامد وشيخه وقواه مجديت تغلبة فانه
اعطى المال فنع الزكاة قال ابو حامد من راقب احوال الانبياء والاولياء
واقوالهم لم يشك فى ان فقد المال افضل من وجوده وان صرف الى
الى الخيرات اذ اقل ما فيه استغفارهم باصلاحه عن ذكر الله عز وجل فينبغى
لمريد ان يخرج من ماله الا قدر ضرورته فابق له درهم يلبثت اليه
قلبه فهو محبوب عن الله **قال المصنف** وهذا كله بخلاف الشرع
والعقل وسوف فهم للمراد بالمال **فصل** فى رد هذا
الكلام اما شرف المار فان الله عز وجل عظم قدره وامره بحفظه
اذ جعله قواماً للادى وما جعل قواماً للادى الشريفة فهو شريف
فقال تعالى ولا تؤنوا السفهانا اموالكم التى جعل الله لكم فيها
ونهى عز وجل ان يبسلم المال الى غير رشيد فقال فان استم منضم

رشد افاد فعوا اللهم اموالهم وقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه نهي عن اضاعه المال وقال لسعد انك ان
تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكفون الناس وقال
ما نفعني مال كمال ابي بكر **وعن** عمرو بن العاص قال بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ايتني فابتنته
فقال اني اريد ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويعفمك وارغب
لك من المال رغبة صلاحة فقلت يرسل رسول الله ما اسلمت من اجل
المال ولكن اسلمت رغبة في الاسلام فقال يا عمرو نعم المال الصالح
للرب الصالح **وعن** انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعاه بكل خير وكان في اخر دعائه ان قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك
له **وعن** عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حديث توبته قال فقلت يرسل رسول الله ان من توبتي ان
اتخلع من مالي صدقة الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال امسك بعض مالك فهو خير لك **قال المصنف**
هذه الاحاديث مخرجة في الصحاح وهو على خلاف ما تعتقده
المتصوفة من ان الكار المال حجاب وعقوبة وان حبسه ينافي
التوكل ولا ينكر انه يخاف من فتنه وان خلفا كثيرا اجتنبوا
لخوف ذلك وان جمعه من وجهه يعز وسلامة القلب من الافتتان
به يبعد واشتغال القلب من وجوده بذكر الاخرة ينذر ولهذا
خيف فتنه فاما كسب المال فان من اقتصر على كسب البلغة من
جليها فذلك امر لا بد منه واما من قصد جمعة والاستكثار
منه من الحلال نظرا في مقصوده فان قصد نفس المفاخره والمباهة
فبيئس المقصود وان قصد اعفان نفسه وعائلته وادخر لحوادث

زمانه

زمانه وزهانتهم وقصد التوسعة على الاخوان واغنا الفقراء وفضل
الصالح اثنى على قصده وكان جمعه بهذه النية افضل من كثير من الطاعات
وقد كانت نيات خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم في جمع المال سليمة
لحسن مقاصدهم لجمعه فحرصوا عليه وسألوا زيادة **وعن** ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير حفر فرسه بارض يقال
لها فاجر فرسه حتى قام ثم رمى سوقه فقال اعطوه حيث
بلغ السوط وكان سعد بن عباد يذوق فيقول اللهم وسع علي **قال**
المصنف وابلغ من هذا ان يعقوب صلوات الله وسلامه عليه
لما قال بنو ونزداد كيل بعير مال الى هذا وارسل ابنه ثنيا مينا معهم
وان شعيبا طبع في زيادة ما بناه فقال فان اتجحت عشر اثن عندك
وان ايوب عليه السلام لما عوفي امطر عليه رجل من جراد ذهب فاخذ
يخثر في ثوبه ليستكثر منه فقال الله اما شيعت قال يرب ومن يشبع
من فضلك وهذا امر مركوز في الطباع فاذا قصد به الخير كان خيرا
مختصا واما كلام المحاسبى فخطأ يدل على الجهل بالعلم وقوله ان الله
عز وجل نهي عبادة عن جمع المال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي امته عن جمع ^{المال} فتم هذا محال انما نهي عن سوء القصد بالجمع اوجع من
غير حله وما ذكر من حديث كعب وابي ذر محال من وضع الجهل تال
وخفا صحته عنه الحقه بالقوم وقد روى بعض هذا وان كان طريقه
لا يثبت **وعن** مالك بن عبد الله الزياتي عن ابي ذر انه جاسنا زن
على عثمان فاذا له وبهده مختصا فقال عثمان يا كعب ان عبد الرحمن توفي
ونزك مالا فارتى فيه فقال ان كان يصل فيه حق الله فلا بأس به فرغ
ابو ذر عصاه فضرب كعبا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما احب ان لي هذا الجبل ذهب انفقه ويقتل متى اذ دخلت

أوافق أشدك الله يا عثمان اسمعت هذا ذلك مران قال نعم **قال المصنف**
وهذا الحديث لا يثبت وابن لهبجة مطعون فيه قال يحيى لا يحتج بحديثه
والصحيح في التاريخ ان ابا ذر توفي سنة خمس وعشرين وعبد الرحمن
توفي سنة اثنتي وثلاثين فقد عاش بعد ابي ذر سبع سنين ثم لفظ
ما ذكره من حديثهم يدل على ان حديثهم موضوع ثم كيف تقول الصحابة
رضوان الله عليهم انا نخاف على عبد الرحمن او ليس الاجماع منعقد
على اباحة جمع المال من حله فواجب الخوف مع الاباحة او ياذن الشرع
في شيء ثم يعاقب عليه هذا قلته فهم وفقه ثم ابتكر ابو ذر على عبد
الرحمن وعبد الرحمن خير من ابي ذر بما لا يتقارب ثم تعلقه بعبد
الرحمن وحده دليل على انه لم ييسر سبب الصحابة فانه قد خلف
طلحة ثلث مائة بهمار في كل بهار ثلاثة قنطير والبهمار الحمل
وكان مال الزبير خمسين الف وصحابتا الف وخلف ابن
مسعود رضي الله عنه تسعين الفا واكثر الصحابة كسبوا الاموال
وخلفوها ولم ينكر احد منهم على احد واما قوله ان عبد الرحمن
يجبوا يوم القيمة فهذا دليل على انه لا يعرف الحديث او كان هذا
مناجاة وليس هو في البيضة اعوذ بالله من ان يحب عبد الرحمن في
في القيمة افتري من يسبق اذا حبى عبد الرحمن بن عوف وهو من
العشرة المشهود لهم بالجنة ومن اهل بدر المغفور لهم ومن اصحاب
الشورى ثم الحديث يرويه عمارة بن زاذان وقال البخاري ربما
اضطرب حديثه وقال احمد يروى عن انس احاديث متاكرو وقال
ابو حاتم الرازي لا يحتج به وقال الدارقطني ضعيف **وعن** انس رضي
الله عنه قال بينما عابثة رضي الله عنها في بيتها سمعت صوتا في المدينة
فقلت ما هذا فقالوا عيو لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام

بمع بعير

تحمل

تحمل من كل نبي قال وكانت سبع مائة بعير فارتجت المدينة من الصوت
فقلت عابثة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قد رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد
الرحمن بن عوف فقال ان استطعت لا دخلتها قائما فجعلها باقيا بما
واحمالها في سبيل الله عز وجل وقوله ترك المال الحلال افضل
من جمعه ليس كذلك بل متى صح الفقد فجمعه افضل بلا خلاف عند العلماء
والحديث الذي ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسف
على دنيا فانتها محال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وقوله
هل تجد في دهرك حلالا فيقال له وما الذي اصاب الحلال والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين انزى يريد بالحلال
وجود حبة خرجت من المعدن ما تقبلت في شبهة هذا بعيد
ما طولبنا به بل لوباع المسلم بموديا كان الثمن حلالا بلا شك
هذا مذهب الفقهاء و اعجب لسكوت ابي حامد بل لنته ما حكي
وكيف يقول ان فقد المال افضل من وجوده وان صرف الى الخيرات
ولو ادعى الاجماع على خلاف هذا الصم ولكن تصوفه غير فتواه **وعن**
المروزي قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله اني في كفاية قال الزم
السوق يصل به الرحم وتعود وقوله ينبغي للمريد ان يخرج
من ماله قد بينا انه ان كان حراما او فيه شبهة او ان يفتن هو باليسير
او بالكسب جازله ان يخرج منه والافلا وجه لذلك واما تعليقه فما
ضره المال انما البخل بالواجب واما الانبياء فقد كان لابراهيم عليه السلام
زرع ومال ولتسعيب وغيره وكان سعيد بن المسيب رضي الله
عنه يقول لا خير فيمن لا يطلب المال يقضى به دينه ويصون به عرضه
ويصل به رحمه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وخلف ابن المسيب

اربع مائة دينار او قد ذكرنا ما خلفت الصحابة وقد خلفت سفين
 الثورى رضى الله عنه ما يتين وكان يقول المال في هذا الزمان سلاح
 وما زال السلف يمدحون المال ويجمعونه للنوايب واعانة للفقراء
 وانما تخافاه قوم منهم ايتارا للتشاغل بالعبادات وجمع لهم فتشعروا
 باليسير ولو قال هذا القايل ان التقلل منه اولى قرب الامر ولكنه
 زاحم به مرتبة الاثم **فصل** واعلم ان الفقر مرض من فز ابتلي
 به فقبر ائيب على صبره ولهذا تدخل الفقرا الجنة قبل الاغنياء
 بخمس مائة عام لكان صبرهم على البلاء والمال نعمة والنعمة تحتاج الى شكر
 والفتى وان تعب وخاطر كالمفتى والمجاهد والفقير كالمعتزل في زاوية
 وقد ذكر ابو عبد الرحمن السلمى في كتاب سنن الصوفية باب
 كراهية ان يخلف الفقير شيئا فذكر حديث الذي مات من اهل الصفة
 وخلف دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيتان
قال المصنف وهذا احتجاج من لا يفهم الحال فان ذلك الفقير
 كان يزاحم الفقرا في اخذ الصدقة وحبس ما معه فلذلك قال
 كيتان ولو كان المكروه نفس ترك المال لما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لسعد انك انا تذر ورثتك اغنيا خير من ان
 تذرهم عالة يتكفون الناس ولما كان احد من الصحابة يخلف
 شيئا وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الصدقة فحيث بنصف ما الى فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما البقيت لاهلك فقلت مثله فلم ينلره
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير الطبري وفي
 هذا الحديث دليل على بطلان ما يقوله جملة المتصوفة انه ليس
 للانسان ادخار شئ في يومه لغده وان فاعل ذلك قد اسأ الظن

الطبري

بربه

عنه ثم اتاه من قبل ركنه الايسر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذفه بها فلو اصابته لاقعصته اولعقرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي اهدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقدر يستكف الناس خير الصدقة ما لان عن ظهر غنى وفي رواية خذ مما ملكت لاجرة لنا به وروى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ثيابا بافطرحوا فامر له منها ثوبين ثم حث على الصدقة فطرح احد الثوبين فصاح به خذ ثوبك **قال المصنف** ونقل من خط ابي الوفاء ابن عقيل قال قال ابن ساذان دخل جماعة من الصوفية على الشيبلي فانفذ الى بعض المياسير بيثاله ما ينقده فرد الرسول وقال يا ابا بكر انت تعرف الحق فخلا طلبت منه فقال للرسول ارجع اليه وقل له الدنيا سفله اطلبها من سفلة مثلك واطلب الحق من الحق فبعث اليه بمائة دينار قال ابن عقيل ان كان انفذ اليه المائة دينار على الاقتراد من مثل هذا الكلام القبيح وامثاله فقد اكل الشيبلي الحبيبت واطعم اضيافه منه **فصل** وقد كان لبعضهم بضاعة فانفقها وقال ما اريد ان يكون ثقتي الا بالله وهذا قلة فهم لا يحتملون ان التوكل قطع الانساب واخراج الاموال وقد اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال ابنانا جعفر الخدري في كتابه قال سمعت الجنيد يقول دقت على ابي يعقوب الزيات باب في جماعة من اصحابه فقال ما كان لكم شغل في الله عز وجل يثقلكم عن المجي الى فقلت له اذا كان مجينا اليك شغلنا فلم ينقطع عنه فسألته

وروى اخبرنا القزاز قال

عن

عن مسئلة في التوكل فاخرج درهمًا كان عنده ثم اجابني فاعطى التوكل حقه ثم قال استحييت من الله ان اجيبك وعندى شيء **قال المصنف** لو فهم هو لا معنى التوكل انه ثقة القلب بالله عز وجل لا اخراج صور المال ما قالوا هو لا مثل هذا الكلام ولكن من قلة فهمهم وقد كان سادات الصحابة والتابعين يتجرون ويجمعون الاموال وما قال هذا احد منهم وقد روينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال حين امر بترك الكسب لاجل شغله بالحق لاقه فمن اين اطعم عيالي وهذا القول منكر عند الصوفية يخرجون قائله من التوكل وكذلك يتكروا على من يقول هذا الطعام يضرنى وقد رووا في ذلك حكاية عن ابي طالب الرازي قال حضرت مع اصحابنا في موضع فقدموا اللبن فقالوا لي كل فقلت لا اكل فانه يضرنى فلما كان بعد اربعين سنة صليت يوما خلف المقام ودعوت الله عز وجل وقلت اللهم انك تعلم اني ما اشركت بك طرفه عين فسمعت هاتقا لهتف لي ويقول ولا يوم اللين **قال المصنف** وهذه الحكاية انه اعلم بصحتها واو اعلم ان من يقول هذا يضرنى لا يريد ان ذلك يفعل الضرر بنفسه وانما يريد ان سبب الضرر كما قال الخليل صلوات الله وسلامه عليه رب المصن اضلن كثير من الناس وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تنفعني مال كمال ابي بكر وقوله ما تنفعني مقابل لقول الناكيل ما ضرني وصح عنه انه قال ما زالت اكلت خببر تعاودني حتى الان حتى قطعت ابهرى وقد ثبت انه لا رتبة اولي من رتبة النبوة وقد نسب النفع الى المال والضرر الى الطعام فالتحاشي عن سلوك طريقه صلى الله عليه وسلم تقاطع على الشريعة فلا يلتفت الى هديان من هدياني في مثل هذا

فصل قال المصنف وقد بينا انه كان اوائل الصوفية يخرجون من اموالهم زهداً فيهما وذكرنا انهم قصدوا بذلك الخير الا انهم غلطوا في هذا الفعل كما ذكرنا في مخالفتهم بذلك الشرع والعقل فاما متأخروهم فقد مالوا الى الدنيا وجمع الما من اى وجه كان ايتاراً للراحة وحباً للشهوات فهم من يقدر على الكسب ولا يعمل ويجلس في الرباط او المسجد ويعتمد على صدقات الناس وقلبه معلق بطرق الباب ومعلوم ان الصدقة لا تحل لغنى ولا لذى مرة سوى ولا يباليون من بعث اليهم فمن بعث الظالم والمالكس فلم يزدوه وقد وضعوا في ذلك بينهم كلمات منها تسمية ذلك بالفتوح ومنها ان رزقنا لا بد ان يصل اليها ومنها انه من الله فلا ترد عليه ولا تشكر سواه وهذا كله خلاف الشريعة وجهل وعكس ما كان السلف الصالح عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وقد قات ابو بكر الصديق رضى الله عنه من اكل التسمية وكان الصالحون لا يقبلون عطاء ظالم ولا من في ماله بشبهة وكثير من السلف لم يقبل صلة الاخوان عنافاً وتزهداً **وعن** ابي بكر المروزي قال ذكرت لابي عبد الله رجلاً من المحدثين فقال رحمه الله اى رجل كان لولا خلة واحدة ثم قال ليس كل الخلال تملها الرجل فقلت اليس كان صاحب سنة فقال لعمري لقد كتبت عنه ولكن خلة واحدة كان لا يبالي عن اخذ **قال المصنف** ولقد بلغنا ان بعض الصوفية دخل على بعض الامراء الظلمة فوعظها فاعطاه فطياً فقبله فقال الامير كلنا صيادون وانما الشباك تختلف ثم اين هو الامن الالفة من الذل للدنيا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية هكذا فسر العلماء وقد تأوله بعض القوم فقال القلياطي

ع
اد
ع

الاحذة

الاحذة قال ابن قتيبة ولا ادى هذا الا تاويل قوم استطا ابو السؤال يحتجون للدناءة **فصل** قال المصنف ولقد كان اوائل الصوفية ينتظرون في حصول الاموال من غير وجه ويعتشرون عن مطاعهم وسئيل احمد ابن حنبل عن السقفي اى سرى فقال الشيخ المروزي يطيب الطعمة وقال السرى صحبت جماعة الى العزوف اكثرين اداً فنصبت في جهاتنوا فتورعوا ان يأكلوا من خبز ذلك التور فاما من يرى ما قد نجد من صوفية زماننا من كونهم لا يباليون من اين اخذوا فانه يعجب ولقد دخلت بعض الاربطة فسألت عن شيخه فقيل لي قدمضى الى الامير فلان يفتيه بخلة خلعت عليه وكان ذلك الامير من كبار الظلمة فقلت ويحكم ما كناكم ان فتحتم الدكان حتى تطوفون على رؤسكم بالسلع يتعد احدكم عن الكسب مع قدرته معولا على الصدقات والصلاة ثم لا يكفيه حتى اخذ من كان ثم لا يكفيه حتى يدور على الظلمة فيسنتعطي منهم ويبتسبحهم على من لا يعمل وولاية لاعدل فيها والله انكم اصغر على الاسلام من كل مضير **فصل** قال المصنف وقد صار جماعة من اشيا حىم يجمعون المال الحاصل من التسميات ثم يفتسمون فهم من يدعى الزهد مع كثرة ماله وحرمه على الجمع وهذه الدعوى مضارة للحال ومنهم من يظن الفقر مع جمعه للمال واكثر هؤلاء يضيفون على الفقر باخذ الزكوات ولا يجوز لهم ذلك وقد كان ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المالحيان يلبس الصوف وتقصد الناس يتبركون به فأت فحلف اربعة الاف دينار **قال المصنف** وهذا فوق القبح وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من اهل الصفة مات فحلف دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيتان **ذكر تلبس ابيس على الصوفية في لباسهم قال المصنف**

لما سمعوا ايها القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع ثوبه
وانه قال لعائشة رضي الله عنها لا تخلعي ثوبي باحتي تراقعيه وان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان في ثوبه رقاع وان اوسينا القرني كان
يلتقط الرقاع من المزابل فيعسها في الفرات ثم يجيها فيلبسها
اختار والمرقعات ولقد بعدوا في القياس فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه كانوا يؤثرون اللذاعة ويعرضون عن
عن زينة الدنيا زهدا وكان اكثرهم يفعل هذا اجل الفقركهاروبنا
عن مسلمة بن عبد الملك انه دخل على عمر بن عبد العزيز وعليه قميص
وسخ فقال لامرأته فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت والله
ماله قميص غيره فاما اذا لم يكن هذا الفقر وقصد التذاه فعاله
من معنى **فصل** قال المصنف فاما صوفية زماننا فانهم يعمدون
الى ثوبين او ثلاثة كل واحد منها على لون فيجعلون ذلك قطعاً ويلقونها
فيجمع ذلك الثوب وصفين الشهرة والشهوة فان ليس مثل هذه
المرقعات اشهى عند خلق كثير من الديباج وبها يتشتم صاجها
انتم من الزهاد افتراهم يصيرون بصورة الرقاع كالسلف كما
قد ظنوا وان ابلبس قد لبس عليهم وقال انتم صوفية لان الصوفية
كانوا يلبسون المرقعات وانتم كذلك انراهم ما علموا ان التصوف
معنى لا صورة وهو لا قد فاتهم التشبيه في الصورة والمعنى اما
الصورة فان القدماء كانوا يرفعون ضرورة ولا يقصدون التحسن
بالرفع ولا ياحذون اثوابا حرداً المختلفة الالوان فيقطعون من
كل ثوب قطعاً ويلقونها على احسن التوقيع ويجيظونها ويسمونها
مرقعة واما عمر رضي الله عنه لما قدم بيت المقدس حين سئلت الفساقنة
والرهبان من امير المؤمنين فاعرضوا عليهم امرأ العسائر مثل الى

عبده

عبدة وخالد بن الوليد وغيرها فقالوا ليس هذا المصور عندنا
الكم امير غير هؤلاء فقالوا لنا امير هو امير هؤلاء هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقالوا ارسلوا اليه تنظروه فان كان هو سلمنا اليكم
من غير قتال وان لم والا فلو حاصرتمونا ما تقدرنا علينا فارسلوا المسلمين
الى عمر رضي الله عنه واعلموه بذلك فقدم عليهم وعليه ثوب مرقع فيه
سبعة عشر رقعة من اديم فلما رآه الرهبانية والفسوس على هذه
الصفة سلموا بيت المقدس اليه من غير قتال فابن هذا مما تقوله
حينئذ الصوفية في زماننا فنسأل الله العفو والعافية **فصل** قال المصنف
فان اولئك كانوا اصحاب ربيعة وزهد **فصل** قال المصنف
ومن هؤلاء المدوميين من يلبس الصوف تحت الثياب ويلوح بيكبه
حتى يرى لباسه وهذا الصلي ومنهم من يلبس الثياب اللينة
على جسده ثم يلبس الصوف فوقها وهذا الصل هارثي مكشوف
وجا اخرون فارادوا التشبيه بالصوفية وصعب عليهم البذاره
واجبوا التعمد والحري والخروج عن صورة التصوف ليلا يتعطل
المعاش فلبسوا القوط الرفيعة واعتموا بالرومي الرفيع الا انه يفرط
فالقبيص على احدهم ثمن خمسة اثناب من الحرير وقد لبس
ابليس عليهم وقال انكم صوفية بنفس التقس وانما ارادوا ان يجمعوا
بين رسوم التصوف وتعمد اهل الدنيا ومن علاماتهم مصادقة
الامرأة ومفارقة الفقراء الكبر والتعظيم وقد كان عيسى بن مريم
صلوات الله وسلامه عليه يقول يا بني اسرايلا لكم تائوني وعليكم
ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الدياب الضواري البسو الباس
الملوك والينوا قلوبكم بالخشية **وعن** مالك بن دينار قال ان من الناس ناسا
اذا لقوا القراء ضربوا معيهم بسهم واذا لقوا الجبابرة وابنا الدنيا اخذوا

معهم بسيم فلو نوا من قرأ الرحمن بارك الله فيكم **وعنه** ايضا انه قال
 انكم في زمان اشمب لا يبصر زمانكم الا البصير انكم في زمان كثير فناختهم
 قد انقخت السنتم في افواهم فطلبوا الدنيا بعلم الاخرة فاحذروهم
 على انفسكم لا يوقفوكم في شباكم **وعن** مالك ايضا انه نظر الى شاب ملازم
 للمسجد فجلس اليه فقال له هل لك ان اكلم بعض العشارين بن حجر وعليك
 وتكون معهم قال ما شئت يا ابا يحيى قال فاخذ كما من تراب فجعله على راسه
وعنه ايضا قال كان فتى تنفري وكان يأتيني فابتلى فولى الجسر
 فينا هو يصلي اذ مرت سفينة فيهابط فناوى بعض اعوانه قرت
 لناخذ للعامل بطة فانشار بيده سبحان الله اي بظنين قال فكان اذا
 حدث بهذا الحديث بكى واصحك **الجلسا** **وعن** محمد بن خفيف قال قلت
 لروم اوصني فقال هو بذل الروح والافلا تشغل بنزهات الصوفية
وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابي يقول بلغني ان رجلا قال
 للشبلي قد ورد جماعة من اصحابك وهم في الجامع فضاى عليهم
 الرقعات والقوط فانشاء **يقول**

اما الخيام فاعنا كخيلهم وارى نسا الحى غير نسا كخيلهم **قال المصنف**
 واعلم ان هذه النبرجة في تشبيهه هو لا با وليك لا يخفى الاعلى كل
 غبي في الغاية فاما اهل الفطنة فيعلمون انه تميس بارد والاسرفي
 ذلك على خوف قول الشاعر

تسبمت حورا طبائهم اذ سكنت فيك ولا مثل سكن
 امابت بناطوقنا فربايس ووذو خلا بذي شجر
 مشيتنا اعرفه وانما مغلطا قلت لصحبي دار من

فصل قال المصنف وانما اكره لبس القوط والرقعات لاربعة
 اوجه احدها انه ليس من لباس السلف وانما كان السلف يرفقون برفق

كتابهم
 ٢٠ اراكا من الروية

انتم الذين

والثاني انه يتضمن ادعا الفقر وقد امر الانسان ان يظهر نعمة الله
 عليه والثالث انه اظهار للزهد وقد امرنا بنسنته والرابع انه يشبه
 بهؤلاء المتفرجين عن الشريعة ومن تشبه بقوم فهو منهم **وعن** ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
 وقد ابانا ابوزرعة طاهر بن محمد قال اخبرني ابي قال لما دخلت بغداد
 في رحلتى الثانية فصدت الشيخ ابا محمد عبد الله بن احمد السكري
 لاقرأ عليه احاديث وكان من المنكرين على هذه الطائفة فاحذت في الفرة
 فقال ايها الشيخ انك لو كنت من هؤلاء الجهال الصوفية لعزرتك انت
 رجلا من اهل العلم تشغل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتسمى في طلبه فقلت ايها الشيخ واي شئ انكرت علي حتى نظروا ان كان له
 اصل في الشريعة لزمته وان لم يكن له اصل في الشريعة تركته فقال
 هذه الشواذك التي في مرقعتك فقلت ايها الشيخ هذه اسمى بنت
 ابي رضى الله عنه تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له جبة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج وانما وقع
 الانتكار لان هذه الشواذك ليست من جنس الثوب والديباج ليس
 من جنس الجبة فاستدل لنا بذلك على ان لهذه اصلا في الشرع يجوز
 مثله **قال المصنف** لقد اصاب السكري في انتكاره وقل فقه
 ابن طاهر في الرد عليه فان الجبة المكفوفة الجيب والكمين فذعت
 العادة بلبسها كذلك فلا شهرة في لبسها واما الشواذك فتجمع شهرة
 الصورة وصورة دعوى الزهد واذ اخبرتك انهم يقطعون الثياب
 الصحاح ليحعلوها شواذك لاعن ضرورة يقصدون الشهرة لحسن
 ذلك والشهرة بالزهد ولهذا وقت الكراهية وقد ذكرها جماعة
 من مشايخهم كما بينا **وعن** جعفر الحذاق قال لما فقد القوم الفوائد

بكره

من القلوب اشتغلوا بالطواهر وتزيينها يعني بذلك اصحاب المصبغات
والفوط **وعن الثوري** رضى الله عنه قال كانت المرقعات عطاء على الدر فصار
جيفا على المزابل قال ابن مالكويه واخبرني ابو الحسن الخنظلي قال نظر
محمد بن علي الكناقي الى اصحاب المرقعات فقال اخواني ان كان لباسكم موافقا
لسرايركم لقد اجبتم ان يطلع الناس عليهما وان كانت مخالفة لسرايركم
فقد هلكتم ورب الكعبة وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق
الدينوري لبعض اصحابه لا يجنبنا ما نرى من هذه اللبسة
الظاهرة عليهم فارتبوا الطواهر الا بعد ان خربوا البواطن وقال
ابن عثيل دخلت يوما الحمام فرأيت على بعض اوقاد المسامخ جبة مشرقة
مرقعة بفوط فقلت للحمامي ارى سلاح الجبهة فاذا دخل فذكر لي بعض
من ينصنع للبدل احوثا للاموال **فصل** قال المصنف وفي الصوفية
من يرفع المرقعة حتى تصير كثيفة خارجة عن الحد **وعن ابن حباب**
ابي الحسن صاحب ابن الكريتي قال اوصى لي ابن الكريتي بمرقعة فوزت
فردة كثر من الحمام فاذا فيه احد عشر رطلا قال جعفر وكانت
المرقعات تسمى في ذلك الوقت الكبل **فصل** وقد قرر وان
هذه المرقعة لا تلبس الا من يريد شيع وجعلوا لها اسنادا متصلا
كله كذب ومحال وقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه فقال باب السنة
في لبس الخرقه من يد الشيخ فجعل هذا من السنة واحجج بحديث ام
خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بثياب فيها خمبصة سوداء
فقال من ثرون اكسوا هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايتوني بام خالد قال فاتي بها فالبسنيما بيده
وقال ايتني واخلفي **قال المصنف** انما البسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكونها صبيحة وكان ابوها خالد بن سعيد بن العاص

وامهما

وامهما هينة بنت خلف قد هاجر الى ارض الحبشة فولت لها هناك
ام خالد ثم قدموا فاكرمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لصف
سنتها وكما اتفق فلا يصير هذه سنة وما كان من عادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الياس الناس ولا فعل هذا احد من اصحابه ولا
تا بعينهم ثم ليس من السنة عند الصوفية ان يلبس الصغير دون
الكبير ولا ان تكون الخرقه سودا بل مرقعة او فوطة فمهما جعلوا
السنة لبس الخرق السود كما جاء في حديث ام خالد وذكر محمد بن طاهر
في كتابه باب السنة فيما شرط الشيخ علي المرادي لبس المرقعة واحجج
بحديث عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في العشر واليسر **قال المصنف** فانظر الى هذا الفقه
الدقيق واين اشترط الشيخ علي المرادي من اشترط رسول الله صلى
الله عليه وسلم الواجب الطاعة على البيعة الاسلامية اللازمة
فصل واما لبسهم المصبغات فانها ان كانت زرقا فقد فاتهم
فضيلة البياض وان كانت فوطا فهو ثوب شهيبة وشهيته اكثر
من شهرة الازرق وان كانت مرقعة فهي اكثر شهرة وقد امر الشارع
بالثياب البيض ونهى عن الشهرة فاما امره بالثياب البيض فعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البسوا من ثيابكم البيض فانما اطهر واطيب وكفتوا فيهما موتاكم
قال الترمذي فهذا حديثان صحيحان وفي الباب عن ابن عمر
قال وهذا الذي يستحبه اهل العلم وقال احمد بن حنبل واسحاق
احب الثياب البياض ان تكفن فيها البياض وقد ذكر محمد بن طاهر
في كتابه فقال باب السنة في لبسهم المصبغات واحجج بان
النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حمرا وانه دخل يوم الفتح

وعليه عمامة سودا **قال المص** ولا ننكر ان محمد صلى الله عليه وسلم لبس هذا ولا ان لبس غير جاز وقد روي انه كان يحبه الحيق وانما المسنون الذي يأمر به ويدم عليه وقد كانوا يلبسون الاحمر والاسود واما القنوط والمرقع فانه لباس شجرة **فصل** واما النهي عن لباس الشهرة وكراهته فعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس ثوب شهرة اعرض الله تعالى عنه حتى يدعه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الشترتين فقيل يا رسول الله وما الشترتان قال رقة الثياب وغلظها ولينها وخنثونتها وطولها وقصرها ولكن سداد بين ذلك واقتصاد **قال المص** وقد روي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة البسه الله عز وجل ثوب المذلة يوم القيمة **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال من لبس ثوب شهرة من الثياب البسه الله ثوب ذلة **وعن** ليصنف عن شهر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من ركب مشهورا من الدواب او لبس مشهورا من الثياب اعرض الله عنه مادام عليه وان كان عليه كرميا **قال المص** وقد روي ان ابن عمر رضي الله عنهما راى علي ولده ثوبا قنيجا دونا فقال لا تلبس هذا فان هذا ثوب شهرة **وعن** مقاتل بن بريدة عن ابيه بريدة قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر وكنت فيمن سعد الثلثة فقاتلت حتى راى مكاني واتيته وعلى ثوب احمر فاعلمت اني ركبت في الاسلام ذنبا اعظم منه للشهرة وقال سفين الثوري كانوا يكرهون الشترتين الثياب الجياد التي يشترجها ويرفع الناس اليه فيها ابصارهم والثياب الردية التي يحترقونها ويستذل وقال بمصر

عما

في طول القسيم

عانت ابوب علي طول قيسه فقال ان الشهرة في ما مضى كانت في طولها وفي اليوم في تشهيره **فصل** قال المصنف ومن الصوفية من يلبس الصوف ويحتاج بان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الصوف ورعا روي في فضله لبس الصوف فاما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يلبسه في بعض الاوقات لم يكن لبسه شهرة عند العرب واما ما يروي في فضل لبسه من الموضوعات التي لا يثبت منها شيء ولا يخلو لبس الصوف من احد امرين اما ان يكون متعودا لبس الصوف وما يجانس من غليظ الثياب فلا يكره ذلك له لانه لا يشتهر به واما ان يكون متزفالا يتعوده فلا ينبغي له لبسه من وجهين احدهما انه يحمل بذلك على نفسه ما لا يطيق ولا يجوز له ذلك والثاني انه يجمع بلبسه بين الشهرة واظهار الزهد **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف لتعرفه الناس كان حقا على الله عز وجل ان يكسوه ثوبا من حرج حتى تنساق عروقه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لتعج الى ربها من الذين يلبسون الصوف رياء **وعن** خالد بن شاذب قال شهدنا الحسن وانا ه فرقد فاخذ الحسن بكسائه وقال يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر ليس في هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدر وصدقته العمل **وعن** ابي شداد المجاشعي قال سمعت الحسن وذكر عنده الذين يلبسون الصوف فقال ما لهم تفاقذوا اثلثا اكنوا الكبر في قلوبهم واظهروا التواضع في لباسهم وانه ان احدهم اشتد عجبا بكسائه من صاحب المطرف يحترقه **وعن** الحسن انه جاء رجل من يلبس الصوف وعليه جبة صوف وعمامة صوف ورد اصوف

فجلس فوضع بصره في الارض فجعل لا يرفع راسه وكان الحسن
خال فيه العجب فقال الحسن ها ان فوما جعلوا اكبرهم في
صدورهم شتموا والله دينهم لهذا الصوف ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوز من زنى المنافقين قالوا
يا ابا سعيد وما زنى المنافقين قال خشوع اللباس بغير
خشوع القلب قال ابن عفيف هذا كلام رجل عرف الناس ولم
يغره اللباس ولقد رأيت الواحد من هؤلاء يلبس الجبة الصوف
فاذا قال له فاي فلان ظهر منه ومن اوباشته الا انكار فاعلم ان الصوف
قد عمل عند هؤلاء ما لا يعلمه الديباج عند الاوباش **وعن** حمزة قال
سمعت رجلا يقول قدم حماد بن ابي سليمان البصرة فجاءه فرقد
السنجي وعليه ثوب صوف فقال له حماد ضع نصرانينك هذه فلقد
رايتنا ننتظر ابراهيم يعني النخعي يخرج علينا وعليه معصفر
وعن خالد قال جاء عبد الكريم ابوامية الى ابي العالية وعليه
ثياب صوف فقال له ابو العالية انما هذه ثياب الرهبان ان كان
المسلمون اذا تراوروا تجملوا **وعن** الفضيل قال تزيت لهم
بالصوف فلم يرههم يرفعون بك راسا تزيت لهم بشئ بعد
شئ كل ذلك انما هو لحن الدنيا **وعن** ابي سليمان قال يلبس احد
عبادة بثلاثة دراهم ونصف وشهوته في قلبه بخمسة دراهم
اما يستحي ان يجاوز شهوته لباسه ولو ستر زهده بثوبين
ابضين من اصدار الناس كان اسلم له وعنه قال ما كان يعدل
شهوته فقلت بثوبه قال واي شئ ارادوا بلباس الصوف قلت
النواضع قال ما يتكبر احد هم الا اذا لبس الصوف **وعن** عمر بن
يونس قال ابصر الثوري رجلا صوفيا فقال له الثوري لبا سك

هذا

هذا بدعة **وعن** ابي داود قال قال سفين الثوري لرجل عليه
صوف مشهور اكره هذا اكره هذا **وعن** الحسن بن عمرو قال سمعت
بشر بن الحرث يقول دخل على الموصلي المعافى وعليه جبة صوف فقال
له ما هذه الشهرة يا ابا الحسن فقال يا ابا مسعود اخرج انا وانت
وانظر اينما اشهر فقال له المعافى لبيس شهرة البدن كشهرة اللباس
وعن بشر بن الحرث قال دخل بديل على ايوب السخنياني وقدم
على فراشه سبنيبه حمر اندفع الثراب فقال له بديل ما هذا
قال ايوب هذا خير من الصوف الذي عليك وسئل بشر
ابن الحرث عن لبس الصوف فشق عليه وتبين الكراهة في وجهه
ثم قال لبس الخبز والمعصر احب الي من لبس الصوف في الاصغار
وعن محمد بن ادريس اليناري قال رايت فتى عليه مسوح فقلت
له من لبس ذا من العلماء من فعل ذا من العلماء قال قد رايتي بشر
بن الحرث فلم ينكر علي قال يزيد فذهبت الى بشر فقلت له يا ابا نصر
رايت فلانا عليه جبة مسوح فانكرت عليه فقال قد رايتي ابو نصر
فلم ينكر علي قال فقال لي بشر لم يستشرنى يا ابا خالد ولو قلت
له لقال لبس فلان ولبس فلان **وعن** هشام بن خالد قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول لرجل قد لبس الصوف انك قد اظهرت الة
الزاهدين فاذا اورثك هذا الصوف فنسكت الرجل فقال له
يكون كما هرك فطينا و باطنك صوفيا **وعن** ابن شيرويه قال
دخل ابو محمد بن ابي معروف الكرخي على ابي الحسن بن بشر وعليه
جبة صوف فقال له ابو الحسن يا ابا محمد صوفت قلبك او حياك
صوف قلبك واللبس القوي على القوي **وعن** النضر بن شميل
انه قال لبعض الصوفية تبسج جبتك الصوف قال اذا باع الصياد

شيكته باي نسي بصطار قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ولقد
اخطأ من اثار لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان
مع وجود السبيل اليه من حله ومن اكل البقول والعديس واقتاره
على خبز البر ومن نترك اكل اللحم خوفا من عارض الشهوة **فصل**
قال المصنف وقد كان السلف يلبسون الثياب المتوسطة
لا المرتفعة ولا الدون ويتخيرون اجودها للجمعة والعيد
ولقائ الاحوان ولهم يكن عندهم غير الاجود قبيحا وقد خرج
مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب انه رأى حلة سيرا
تباع عند باب المسجد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اشتريتها ليوم الجمعة وللوفود اذا قدموا عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من اخلاق
له في الاخرة فانا نكر عليه ذكر التجل بها وانما انكر عليه لكونها حريرا
قال المصنف وقد ذكرنا عن ابي العالية انه كان المسلمون اذا تراؤوا
بجملوا **وعن** محمد قال كان للمهاجرين والانصار يلبسون لبسا
مرتعا وقد اشترى نعيم الداري حلة بالف درهم وكان يقوم
فيها بالليل الى صلاته **وعن** ثابت ان نعيما الداري كانت له حلة
قد ابتاعها بالف كان يلبسها الليلة ترجى ليلة القدر **وعن**
ابن سيرين ان نعيما الداري اشترى رداء بالف فكان يصلي بها
فيه **قال المصنف** وقد كان ابن مسعود من اجمل الناس ثوبا
واطيبهم ريحا وكان الحسن البصري يلبس الثياب الجياد قال كان
كلثوم بن جوشن خرج الحسن وعليه جبة ثمينه وردأ يمنى فتظر
اليه فرقد فقال يا استناد لا ينبغي لمثلك ان يكون هكذا فقال الحسن
يا ابن ام فرقد اما علمت ان اكثر اصحاب النار اصحاب الاكبسة وكان ملك

ابن

ابن انس يلبس الثياب العدينية الجياد وكان ثوب احمد بن حنبل
يشترى بنحو الدينار وقد كانوا يوثرون البذاذة الى حدورهما
لبسوا خلقا من الثياب في بيوتهم فاذا خرجوا تجملوا ولبسوا ما لا
يشتهرون به من الدون ولا من الاعلى **وعن** عيسى بن حازم قال
كان لباس ابراهيم بن ادهم كنانا وقطنا وفروا والمرار عليه
ثياب صوف ولا ثياب شهرة **وعن** محمد بن ريان قال رأى على ذوالنون
المصري حفا احمر فقال انزع هذا يا ابني فانه شهرة وما لبسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما لبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقتين سادحين **وعن** الربيع بن يونس قال قال ابو
جعفر المنصور العري القارح خير من الزى الفاضل **فصل**
قال المصنف واعلم ان اللباس الذي يزرى بصاحبه ان يتضمن
اظهار الزهد والظهار الفقرو كانه لسان شكوى من الله عز وجل
ويوجب احقار الالابس وكل ذلك مكروه مهي عنه **وعن**
الاحوص عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا قشفت الهيئة فقال هل لك مال قلت نعم قال من اي المال
قلت من كل المال قد اتاني الله عز وجل من الابل والحيل والرقيق
والغنم قال فاذا اتاك الله مالا فليز عليك **وعن** جابر قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا في منزلي فرأى رجلا سعثا
فقال اما كان يجدها ما يستر به راسه ورأى رجلا عليه ثياب
وسخة فقال اما كان يجدها ما يغسل به ثيابه **وعن** ابي عبيدة
معمر بن المثنى قال مضى على ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى الربيع
ابن زياد بجوده فقال له يا امير المؤمنين اشكوا اليك عاصما الخي قال
ما شأنه قال ترك الملاذ ولبس العبا فم اهلته وحزن ولده فقال

علي عاصما فلما حضر بشي في وجهه وقال ان ترى الله عز وجل احل
 لك الدنيا وهو بكرة اخذل منها وانت والله أهون على الله عز وجل
 من ذلك فوالله لا ابتذالك نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالك
 اياها بالمقال فقال يا امير المؤمنين اني اراك توثر لباس الخشن
 واكل الخشن فتنفس الصعداء ثم قال ويحك يا عاصم ان الله عز وجل
 افترض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بالعوام لئلا يتبع بالفقر
 فقره قال ابو بكر الانباري المعنى لئلا يزيد ويعلو يقال تتبع به الدم
 اذا زاد وجاوز الحد **فصل** قال المصنف فان قال قائل تجويد
 اللباس هوى للنفس وقد أمرنا بمجاهدتها وتزينا للخلق وقد
 امرنا ان تكون افعالنا لله لا للخلق فالجواب انه ليس كلما
 تمناه النفس يذم ولا كل التزين للناس يكره وانما ينهى عن ذلك
 اذا كان الشرع قد نهى عنه وكان على وجه الريا في باب الدين
 فان الانسان يجب ان يرى جميلا وذلك حظ النفس لا يلام فيه
 ولهذا يشرح شعره وينظر في المرأة ويسوى عمامته ويلبس
 بطانة الثوب الخشن الى داخل وظاهرته الحسنة الى الخارج
 وليس في شيء من هذا ما يكره ولا يذم **وعن** عابثة رضي الله عنها
 قالت كان نقر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون
 على الباب فخرج يريدهم وفي الدار كوة فيها ماء فجعل ينظر في
 الماء ويسوى شعره وحيته فقلت يا رسول الله وانت تفعل
 هذا قال نعم اذا خرج الى اخوانه فليهيئ من نفسه فان الله
 عز وجل جميل يحب الجمال **وعن** عابثة من طريق آخر قالت خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركة لنا فيها ماء فنظر الى ظله فيها
 ثم سوى لحيته وراسه ثم مضى فلما رجع قلت يا رسول الله وانت تفعل

هذا

هذا قال واني شئ فعلت قلت نظرت في ظلمة فهيات من لحيته
 وراسك فقال نعم هيات من لحيته وراسي انه لا بأس ان يفعل
 الرجل المسلم اذا خرج الى اخوانه يهيئ من نفسه **قال المصنف**
 فان قيل فما وجه ما رويت عن سري السقطي انه لو قال لو احسست
 بانسان يدخل على ثقتي كذا بيدي في لحيته وامر يده على لحيته كانه
 يريد ان يسويها من اجل دخول الداخل عليه لخشيت ان يعذبني الله
 عز وجل على ذلك بالثار فالجواب ان هذا محمول منه على انه كان
 يقصد بذلك الريا في باب الدين من اظهار الخشع وغيره فاما
 اذا كان قصده تحسين صورته لئلا يرى منه ما لا يستحسن فان
 ذلك غير مذموم فمن اعتقد مذموما فما عرف الريا ولا فهم المذموم
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان احدا
 يجب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب
 الجمال الكبير بطر الحق وعظ الناس انفرادا خراجه مسلم ومعناه
 الكبير كبر من بطر الحق وعظ بمعنى ازدرأ واحتقر **فصل**
 قال المصنف وقد كان في الصوفية من يلبس الثياب المرتفعة كما
 اخبرنا عن ابي العباس بن عطاء قال كان يلبس الرقع من البرك الدبيقي
 ويسبح تسبح اللؤلؤ ويوتر ما طال من الثياب **قال المصنف**
 وهذا في الشهرة كالمرفعات وانما ينبغي ان تكون بثياب اهل الخير وسطا
 فانظر الى الشيطان كيف يتلاعب به ولا يحا يتلاعب بالكرة فهما في
 طرفي نقيص **فصل** قال المصنف وقد كان في الصوفية من
 اذا لبس ثوبا خرق بعضه وربما افسد الثوب الرفيع القدر **وعن**
 عيسى بن علي الوزير قال كان ابن مجاهد يوما عند ابي قتيب له

الناس الغر باخر من الكبر من بهيئته

وفي الصوفية من يبالغ في تقصير توبه وذلك شهرة ايضا لما روي
عن العلاء عن ابيه انه سمع ابا سعيد سئل عن الارار فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازار المسلم الى انضاق السابقين
لاجنح ولا حرج عليه ما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من ذلك
فهو في النار وعن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كتب الى عبد
الرزاق عن عمر قال كان في قميص ايوب بعض التدييل فقتل له فقال
الشمرة اليوم في التشمير وقد روى اسحق بن ابراهيم بن هاني
قال دخلت يوما على ابي عبد الله احمد بن حنبل وعلي قميص اسفل من
الركبة وفوق الساق فقال اي شئ هذا وانكره وقال هذه بحرق
لا تتبغى **قال المصنف** وقد كان في الصوفية من يجعل على
راسه خرقة مكان العمامة وهذا ايضا شهرة لانه على خلاف
لباس اهل البلد وكما فيه شهرة فهو مكروه **وعن** بشر بن اكارث
ان ابن المبارك دخل المسجد يوم جمعة وعليه فلسسوق فنظر الناس
ليس عليهم قلائس فاخذتها ووضعها في كفه **فصل** قال المص
وقد كان في الصوفية من يستكثر من الثياب وسوسة فيجعل
للخلا ثوبا وللصلاة ثوبا وقد روى هذا عن جماعة منهم ابو يزيد وهذا
لا بأس به الا انه لا ينبغي خشية ان يتخذ سنة **وعن** جعفر عن ابيه
ان علي بن الحسين قال يا بني لو اتخذت ثوبا للفايط رايت الذباب يتبع
علي الشئ ثم يتبع علي ثم ايتته فقال ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والاصحابه الا ثوب فرفضه **فصل** قال المصنف وقد كان فيهم
من لا يكون له سوى ثوب واحد هذا في الدنيا وهذا حسن الا انه
اذا امكن اتخاذ ثوب للجمعة والعيد بن كان احسن واصح **وعن**
يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال خطبنا رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة فقال ما على احدكم لو اشترى
ثوبين ليوم جمعة سوى ثوب مهمنته وقيل كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يورد يحميه وازار من نسج عمان وكان يلبيسها في يوم
الجمعة ويوم العيد ثم يطويان **ذكر تلبيس ابلين**
على الصوفية في مطاعهم ومثنا رخصه قال المص
قد بالغ ابلين في تلبسه على فرم الصوفية فاصروهم بتقليل الطعام
وخنسوته ومنعهم شرب الماء البارد فلما بلغ الى المتأخرين استراح
من التعب واشتغل بالتعجب من كثرة الكلام ورفاهية عيشهم **ذكر**
طرف مما فعله قدماؤهم قال المص كان في القوم من يفي
الايام لا ياكل حتى تضعف قوته وفيهم من يتناول كل يوم الشئ اليسير
الذي لا يقيم البدن فروى لنا عن سهل بن عبد الله انه كان في بدايته
يشترى بدرهم ديسنا ودرهم سمنا ودرهم دقيق الارز
فيخلطه ويجعله ثلثمائة وستين كرة فيفطر كل ليلة على واحدة
وحكى عنه ابو حامد الطوسي قال كان سهل يقتات بوزق النبق
مدة والكرد قايق التين مدة تلك سنين واقامت ثلثة دراهم
في تلك سنين **وعن** ابي جعفر الحداد قال اشرف على بونتراب
يوما وانا على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم اشرب فيها ماء فقال
ما جلوسك هم هنا فقلت انا بين العلم واليقين وانا انظر من يقبل
فاكون معه فقال سيكون لداستان **وعن** ابراهيم بن البنا البغدادي
قال صحبت ذا النون من احميم الى الاسكندرية فلما كان وقت
افطاره اخرجت قرصا وملحا كان معي فقلت هلم فقال ملحك
مدفوق قلت نعم فقال لست تفلاح فنظرت الى مزوده فاذا فيه
قليل سوويو شعير بيست منه **وعن** ابي سليمان قال الزيد

بالمسلسل اسراف **وعن** ابي سعيد صاحب سميل قال بلغ ابا
عبيد الله الزبيرى وزكريا الساجى وابن ابي اوفى ان سميل بن
عبيد الله يقول انا حجة الله على الخلق فيما اذا ابنت انت ام صديق
انت قال سميل لم اذهب حيث تظن لى ولكن انما اقول هذا الاخذ
الحلال فتعالوا كلكم حتى نصح الحلال قالوا فانت قد صححت
قال نعم قال وكيف قال سميل قسمت عقلى ومعرفتى وقوى على سبعة
اجزا فترك حتى يذهب منها ستة اجزا ويبقى جزء واحد فاذا
حقت ان يتلف ذلك الجزء ومعه نفسى وخفت ان اكون قد
اعنت عليها وقتلتها دفعت اليها من البلغة ما يرد السنة الاجزا
وعن ابي عبد الله بن زبير قال لى منذ اربعين سنة ما اطعمت
نفسى طعاما الا فى وقت ما احل الله لى الميتة **وعن** عيسى
ابن ادم بن اخى زبير قال جأ رجل الى ابي زبير فقال اريد ان اجلس
فى مسجدك الذى انت فيه قال لا تطيق ذلك فقال ان رايت
ان تؤسخ لى فى ذلك فاذا ن له فجلس يوما لا يطعم فصر فلما كان
فى اليوم الثانى فقال له يا استناد زبير القوت اقال يا غلام
القوت عندنا الله فقال يا استناد اريد شيئا يقيم جسدى
فى طاعة الله عز وجل فقال يا غلام ان الاحسام لا تقوم الا بالله عز وجل
وعن ابراهيم الخواص قال كان حدثى اى صاحب كان يصحب
ابا تراب نظرا الى صوفى مديده الى قشر البطيخ وكان قد طوى
ثلاثة ايام فقال له تمد يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف
الزم السوق **وعن** ابي القاسم القيروانى قال سمعت بعض اصحابنا
يقول اقام ابو الحسن النصبى بالحرم اياما مع اصحاب له سبعة
لم يأكلوا فخرج بعض اصحابه ليبتطير فراى قشر بطيخ فاخذه فاكله

فراه

فراه انسان فاتبه بشئ وجأ برفق فوضعه بين يديه فقال الشيخ
من جنى حنك هذه الجناية فقال الرجل انا وجدت قشر بطيخ فقال
كن مع جنايتك ومع هذا الرفق وخرج من الحرم ومعه اصحابه
وتبعه الرجل فقال الم اقل لك كن مع جنايتك فقال الرجل انا تايب
الى الله تعالى مما جرى منى فقال الشيخ لا كلام بعد التوبة **وعن**
يعيان بن محمد قال كنت بمكة مجاورا فرايت بمكة ابراهيم الخواص
واى على ايام لم يفتح على بشئ وكان بمكة مزين يجب الفقرا وكان
من اخلاقه اذا جاءه الفقير تحتجد اشترى له لهما فطبخه فاطعمه
فقصدته وقلت اريد ان احجهم فارسل من يشترى لهما
فامر باصلاحه وجلست بين يديه فجعلت نفسى تقول ترى
يكون فراغ القدر مع فراغ الحجامه ثم استيقظت وقلت يا نفس
انما جيت تحتجيين لتطعمى عاهدة الله ان ذقت من طعامه
شيئا فلما فرغ تصرفت فقال سبحان الله انت تعرف الشرط
فقلت ثم عقدت فسكت وجيت الى المسجد الحرام ولم يقدر
لى بشئ اكله فلما كان من الغد بقيت الى اخر النهار ولم يتفق
ايضا فلما فتت لصلاة العصر سقطت وعشى على واجتمع حولى
ناس وحسبوا الى محبون فقام ابراهيم وفرق للناس وجلس
عندى يحدثنى ثم قال تاكل بشئ فقلت كرتب اللبل فقال احسنتم
يا مبتدئين ابنتوا على هذا القاحوا ثم قال فلما صلبنا عشا الاخرة
اذا هو قد جأنى ومعه قسعة فيها عدس ورغيفان وذوق ماء
فوضعه بين يدي فقال كل فاكلت الرغيفين والعدس فقال
فيك فضل تاكل بشئ قلت نعم فضى وجأ بقسعة عدس ورغيفين
فاكلتهما وقلت قد اكتفيت واقت ليلى ومنت الى الصباح ما صليت

أحرم

صم

ولا طفت **وعن** ابي علي التورز باذي قال اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايح فالزمنوم السوق ومروه بالكسب **وعن** احمد الصغير قال امرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فاستفقت عليه ليلة فحملت خمس عشرة حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وتترك الباقي **وعن** ابي عبد الله بن خفيف قال كنت في ابتدائي اربعين شهرا افطر كل ليلة بكف باقلا فقصيت يوما فافتقدت فخرج من عرقي شبه ما اللحم وغشي علي فتجبر الفصاار وقال ما رايت احد الادم فيه الا هذا **فصل** قال المصنف وقد كان فيهم قوم لا يأكلون اللحم حتى قال بعضهم اكل درهم من اللحم تقسى القلب اربعين صباحا وكان فيهم من يمتنع من الطيبات كلها ويحتج بما ورد عن عابثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرموا انفسكم طيب الطعام فانما قوى الشيطان ان يجري في العرق بها ومنهم من يمتنع من شرب الماء البارد في شرب الحار ومنهم من كان يجعل ماءه في دن مدفون بالارض فيصير حارا ومنهم من يعاقب نفسه بتترك المأمدة **وعن** ابي بريدة قال ما اكلت شيئا مما تاكله بنو ادم اربعين سنة قال واسهل ما لاقت نفسي هي اني سألتها امر من الامور فابت فعزمت ان لا اشرب سنة فاشربت المأسنة وحكي ابو حامد الغزالي عن ابي يزيد انه قال دعوت نفسي الى الله عز وجل فجميت فعزمت عليها ان لا اشرب المأسنة ولا ادوق النوم سنة فوفت لي بذلك **فصل** قال المصنف وقد رتب ابو طالب الكي للقوم ترتيبات في الطاعم فقال استحب للمريد ان لا يزيد على

الماء

رغيفين

رغيفين في يوم وليلة قال من الناس من كان يعمل في الاقوات فيقلها وكان بعضهم يزن قوته بكربة من كرب النخل ويحج كل يوم قليلا فينتقص من قوته بقدر ذلك قال ومنهم من كان يعمل في الاقوات فيأكل كل يوم ثم يتدرج الي يومين او ثلثة قال والجوع ينقص دم الفواد فيبيضه وفي بياضه زرع ويذيب لحم الفواد وفي دو بانه رفته ورقته مفتاح المكاشفة **قال المصنف** وقد صنف لحم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي كتابا سماه رباينة النفوس قال فيه وينبغي للمبتدي في هذا الامران يصوم شهرين متتابعين توبة من الله ثم يفطر فيطعم اليسير ويأكل كسرة ويقطع الفواكه والذرة ومجالسة الاخوان والنظر في الكتب وهذه كلها اخراج النفس فيمنع النفس لذتها فتمتع **قال المصنف** وقد اخرج لهم بعض المتأخرين الاربعينية يبقى احدهم لا يأكل الخبز ولكنه يثرب الزيونات ويأكل الفواكه الكثيرة اللذيذة فهذه نبذة في ذكر انصالحهم في مطاعمهم يدل مذكورها على مغفلها **فصل في بيان تلبس ابلبس عليهم في هذه الافعال وايقاع خطاهم فيها** قال المصنف اما ما نقل عن سواهم ففعل لا يجوز لانه حمل على ثنها ما لا تطيق ثم ان الله عز وجل اكرم الادميين بالحنطة وجعل قشورها ليجهايمهم فلا تصلح مزاحمة الادميين واي غذا اللتين واي غذا اللتين ومثل هذه الاشياء اثمهم من ان يحتاج الى ردة وقد حكى ابو حامد عن سهل انه كان يرى ان صلاة الجائع الذي قد اضعفه الجوع قاعدا افضل من صلاته قائما اذا قواه الاكل **قال المصنف** وهذا خطأ بل اذا تقوى على القيام كان اكله عيادة لانه يعين على

مطية الادمى ومتى لم يرفق بالمطية لم تبلغ وانما قلت علماً هو لا
فلتكن لهم بارائيم الفاسدة فان اسندوا فالى حديث ضعيف او موضوع
او يكون فهمهم منه رديا ولقد عجبت من ابى حامد الفزالي الفقيه كيف
نزل مع القوم من مرتبة الفقه الى هذا فهمهم حتى انه قال لا ينبغي للمريد
اذا ثافت نفسه الى الجماع ان يأكل ويجمع فيعطى نفسه شهوتين فيتقوى
عليه **قال المصنف** وهذا قبيح في الغاية فان الادام شهوة فوق
الطعام فينبغي ان لا يأكل اذ اما والماء الشهوة اخرى وليس في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه بغسل واحد فحالا
اقتصرت على شهوة واحدة او ليس في الصحيحين انه كان عليه السلام
ياكل القثا والرطب وهاتان شهوتان او ما اكل عند ابى الهيثم بن
القيمان خبزا وشوا وبشرا وشرب ما باردا وكان الثوري يأكل اللحم
والعنب والفاوودج ثم يقوم فيصلي او ما يعلف الفرس الشعير
والتين والفتت وتطعم الناقة الخبث والحوص وهل البدن
الاناقة وانما النهى عن بعض القداما عن الجمع بين ادمين على الدوام
ليلا يتخذ ذلك عادة فيجوع الى كلفة وربما يجتنب فضول الشهوات
ليلا يكون سببا لكثرة الاكل وجلب النوم او ليلا يتقود فيقل الصبر
عنها فيحتاج الانسان الى تضييع العمر في كسبها وربما تناولها من غير
وجيها وهذا طريق السلف في ترك فضول الشهوات والمحدث
الذي احتجوا به احرموا انفسكم طيب الطعام حديث موصوع
علمته يد اربع في الراوى واما اذا اقتصر على خبز الشعير والمالح
الحرثين فانه ينحرف مزاجه لان خبز الشعير يابس مجفف والمالح
يابس قابض يضر الدماغ والبصر وتقليل المطم يوجب تنشيف
المعدة وضييقها وقد حكى يوسف الجهداني عن شيخه عبد

الله الخوافي انه كان يأكل خبز البلوط بغير ادم وكان اصحابه
يسألونه ان يأكل شيئا من الدهن والحدسومات فلا يفعل
قال المصنف وهذا يورث القولنج الشديد واعلم
ان المذموم من الاكل انما هو فرط الشبع واحسن الادب في المطم
ادب الثمار صلى الله عليه وسلم **وعن يحيى بن جابر الطائى**
قال سمعت المقدم بن معدى كرت يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما املأ ابن ادم وعاء شتر من بطنه حسب
ابن ادم اكلات يقمن صلته فان كان فلا بد فثلك طعام وثلث
شراب وثلث لنفسه **قال المصنف** فقد امر الشرع بما يقيم
النفس حفظا لها وسعيا في مصلحتها ولو سمع بقراط هذه
القسمة في قوله ثلك وثلث وثلث لدهش من هذه الحكمة
لان الطعام والشراب يزيروا في المعدة فيتقارب مليتها فيبقى للنفس
قريب من الثلث فهذا العدل الامور فان نقص منه قليلا لم يضر
وكان ان زاد التقصان اضعف القوة وضيقت المجارى على الطعام
فصل قال المصنف واعلم ان الصوفية انما يأمرون
بالمقلل لشبابهم ومبتدئهم فاما الشبان فلا صبر لهم على الجوع
وسبب ذلك ان حرارة الشباب شديدة فلذلك يجود هضمه
ويكثر تخلل يدنه فيحتاج الى كثرة الطعام كما يحتاج السراج الحديد
الى كثرة الزيت فاذا اصاب بالسناب الجوع وثبته في اول السبق
فمنع نشو نفسه وكان كمن يعرق اصول الحيطان ثم يمتد بد والمعدة
بعدم الغذاء الى احد الفضول المجتمعة في البدن فتغديه بالاخلاق
فيفسد الدهن والجسم وهذا اصل عظيم يحتاج الى تأمل **فصل**
قال المصنف وذكر العلماء التقلل الذي يضعف البدن فزوى ان الامام

احمد بن حنبل قال له عقبه بن مكرم هو الا الذين يأكلون قليلا
 ويقلون من مطعمهم ما يعجبني سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول
 فعل قوم هذا فقطعهم عن العرض **وعن** اسحق بن زياد داود بن صبيح
 قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا سعيد ان بيلدنا قوما من هولاء
 الصوفية فقال لا تقرب هولاء فانار اينا من هولاء قوما اخرجهم الامر
 الى الجنون وبعضهم اخرجهم الى الزندقة ثم قال خرج سفين الثوري
 في سفر شيعته وكان معه سفرة في باق الوذج وكان فيها حمل **وعن**
 احمد بن حنبل قال قال لي رجل اني منذ خمس عشرة سنة ولع لي ابليس
 وربما وجدت وسوسة افكر في الله عز وجل فقال لك لعلك كنت
 تدمن الصوم افطروا كل دسما وجال المقصا من **قال المصنف** وفي هولاء
 القوم من يتناول المطاعم الردية ويهجر الدم فتجتمع في معدته
 اخلاط فتقتدي المعدة منها مدة لان المعدة لا بد لها من شئ تنضمه
 فاذا هضمت ما عندها من الطعام ولم تجد شيئا تناولت الاخلاط
 فهضمتها وجعلتها غذا وذلك الغد الردي يخرج الى الوسواس
 والجنون وسوا الاخلاق وهو الا المتقلون يتناولون مع التقليل
 ارضا الماكولات فتكثر اخلاطهم فتشتغل المعدة بهضم الاخلاط ويتفق
 لهم عود التقليل بالتدرج فتضيق المعدة فيمكنهم الصبر عن الطعام
 اياما ويعينهم على تضيق المعدة قوة الشباب فيعتقدون الصبر
 عن الطعام كرامة وانما السبب ما عرفتك وقد ابنا عبد المنعم بن عبد
 الكريم قال حدثني قال كانت امرأة قد طعنت في السن قال فسالت
 عن حالها فقال كنت في حال الشباب اجد من نفسي احوالا اظنها
 قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك كانت قوة الشباب
 فتوهنت احوالا قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول ما سمع احد

لس

هذه

هذه الحكاية من الشيوخ الادلة لهذه العجوز وقال انما كانت منصفة
قال المصنف فان قلت كيف يمنعون من التقليل وقد رويتم ان عمر رضي
 الله عنه كان يأكل كل يوم احدى عشر لقمه وان ابن الزبير كان يبقئ اسبوعا
 لا يأكل وان ابراهيم التيمي بقي شهرين قلنا قد يجري الانسان من هذا الفن
 في بعض الاوقات غير انه لا يدوم ولا يقصد الترقى اليه وقد كان في السلف
 من يجوع عوزا وفيهم من كان الصبر له عادة لا يضرب به وفي العرب من
 يبقئ شهورا واياها لا يزيد على شرب اللبن وحن لان امر بالسبع انما انتهى عن
 جوع يضعف البدن والقوة ويؤذي واذا ضعف قلت العبادة فان حدثت
 قوة الشباب جأ الشيب فابدع الراكب **وعن** انس رضي الله عنه قال كان
 يطرح لعمر رضي الله عنه الصاع من التمر فيأكله حتى حسنه وقد روينا عن
 ابراهيم بن ادهم انه اشتري زبدا وعسلا وخبز حواري فقيل له هذا تأكله
 فقال اذا وجدنا الكنا اكل الرجال واذا اعد منا صبرنا صبر الرجال **فصل**
قال المصنف واما الشرب من الماء الصافي فقد تحيره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى قوما من الانصار يعوود مريضا واستسقى وجدول قريب منه فقال
 ان كان عندكم ماء بات في شن والاكركنا اخرج البخاري **وعن** عابثة
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستسقى
 له الماء العذب من بئر السقييا **قال المصنف** ويبيغ ان يعلم ان الماء
 الكدر يولد الحصا في الكلا والسدد في الكبد واما الماء البارد فانه
 اذا كانت برودته معتدلة فانه يشد المعدة ويقوى الشهيوق ويحسن
 اللون ويمنع عفن الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة
 واذا كان المأخارا افسد الحضم واحداث الرهل واذبل البدن وادى
 الى الاستسقا والدق فان سخن بالشمس خيف منه البرص وقد

كان بعض الزهاد يقول اذا اكل الانسان ما يستلذه قسى قلبه وكرة
اكلت الطبيب وشربت الماء البارد متى تحب الموت ولذلك قال ابو
حامد الغزالي اذا اكل الانسان ما يستلذه قسى قلبه وكرة الموت
واذا منع نفسه شهواتها وحرمها لذاتها اشتمت نفسه
الاوقات بالموت **قال المصنف** والعجا كيف يصدر هذا الكلام
من فقيه اتري لو تقلبت النفس في اي فن كان من التعذيب
ما احبت الموت ثم كيف يجوز لنا تعذيبها وقد قال عز وجل ولا تقتلوا
انفسكم ورضي منا بالافطار في السفر والمرض رفقها بها وقال
يزيد الله بكم البسر ولا يريد بكم العسر او ليسن طينتنا التي عليهما
وصلنا وكيف لا نأوى اليهما ويه التي تقطعنا السهم والحرون
واما معا قبة ابي يزيد نفسه بترك سنة قائما حاله مذمومة
لا يراها مستحسنة الا لجهال ووجه ذمها ان للنفس حفا
ومنع الحق مستحقه ظلم ولا يحل للانسان ان يؤذي نفسه ولا ان
يقعد في الشمس في الصيف بقدر ما يتأذى ولا في الثلج في الشتاء
والمأجف الرطوبات الاصلية في البدن ويتفقد الاغذية وقوام
النفس بالاغذية فاذا بلغها اغذية الادميين ومنعها المأققد
اعان عليهما وهذا من الخس الخطأ ولذلك منعه اياها النوم قال
ابن عقيل وليس للناس اقامة العقوبات ولا استيفائها من
انفسهم يدل عليه ان اقامة الانسان الحد على نفسه لا يجزي فان
فعله اعاده الامام وهذه النفوس ودابع الله عز وجل حتى ان التصرف
في الاموال لم تطلق لاربا بما الاعلى وجوه مخصوصة **قال المصنف**
وقد روينا في حديث الهجر ان النبي صلى الله عليه وسلم تزود طعاما
وشربا وان ابا بكر فرث له في ظلمة وحلب له لبنا في قدح ثم صب ما على

القدح

القدح حتى برد اسفله وكل ذلك من الرفق بالنفس واما ما رتبته
ابو طالب المكي فحمل على النفس بما يضرها وانما يمدح الجوع اذا كان
بمقدار وذكر المكائفة من الحديث الفارغ واما ما صنفه الترمذي
فكانه ابتداء شرع برأيه الفاسد وما وجه صيام شهرين متتابعين
عند التوبة وما فائدة قطع الفواكه المباحة واذا لم ينظر في الكتب
فبأى سيرة يقتدى واما الاربعينية فحديث فارغ رتبوه على
حديث لا اصل له من اخلص به تعالى اربعين صباحا لم يخب
الاخلاص فما وجه تقديره باربعةين صباحا ثم لو قدرنا ذلك
فالاخلاص عمل القلب فابالالمطم ثم ما الذي حسن العمل الفاكهة
ومنع الخبز وهل هذا كله الاجملي وقد انبأنا عبد النعم بن عبد
الكريم الغنصيري قال حدثنا ابي قال حجج الصوفية اظهر من حجج
كل احد وقواعدهم اقوى من قواعدهم كل هذا لان الناس
اما اصحاب نقل واثروا اما ارباب عقل وفكر وشيوخ هذه الطائفة
ارفقوا عن هذه الجملة والذي للناس عيب فلم يظهور عنهم اصل
الوصال والناس اهل الاستدلال فيبغى طريدهم ان يقطع العلايق
داولها الخروج من الاموال ثم الخروج من الجاه وان لا يتام الاعلى
وان يقلل عداه بالتدريج **قال المصنف** ومن له ادنى فهم يعرف ان
هذا الكلام تخليط وان من خرج عن النقل والعقل فليس بعدد في النفس
وليس احد من الخلق الا وهو مستدل وذكر الوصال حديث فارغ فقال
الله عز وجل العصمة من تخليط المرديد والاشياخ والله الموفق
فصل في ذكر احاديث في خطارهم من افعالهم
عن سعيد بن المسيب قال جاء عثمان بن مظعون الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم احب ان

احدنا حديثا حتى اذ كبرك ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحدثك نفسك يا عثمان قال تحدثني نفسي ان احتصى قال ميملا يا عثمان فان حصر امتي الصيام قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اترهب في الجبال قال ميملا يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اسبح في الارض قال ميملا يا عثمان فان سبح امتي الفزوة في سبيل الله واج والعمرة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اخرج من مالي كله قال ميملا يا عثمان فان صدقتك يوما بيوم تكلف نفسك وعيالك وتزحم اليتيم والمسكين وتطمع افضل من ذلك قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اطلق خولة امرأتي قال ميملا يا عثمان فان هجر امتي من هجر ما حرم الله عليه اذ هاجر ابي في حياتي اوزار قبري بعد موتي او مات وله امرأة او امرأتان او ثلث او اربع قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان لا اغتسها قال ميملا يا عثمان فان الرجل المسلم اذا اغتسل اهلته فان لم يكن من وقته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وان كان من وقته تلك ولد فمات قبله كان له فرطا وشفيعا يوم القيمة وان كان بعده كان له نور يوم القيمة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان لا اكل اللحم قال ميملا يا عثمان فاني احب اللحم واكله اذا وجدته ولو سئلت ربي ان يطعمني اياه كل يوم لا يطعمني قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان لا امس طيبا قال ميملا يا عثمان لا ترعب عن سنتي فانه من رعب عن سنتي ثم مات قبل ان يموت صرفت الملائكة وجبهه عن حوضي **قال المصنف** هذا عمير بن مراد بن **وعن** ابي بردة قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون على النبي صلى الله عليه وسلم فزايها سيئة الهيئة فقلن لها مالك فاني قرئش

اغنى

اغنى من بعلك قالت ما لنا منه شيء اما ليله فقايم واما نهاره فصائم فدخلن الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرن ذلك له فلقبه فقال يا عثمان اما لك بي اسوة قال بلى وامي انت فلذا ان قال تصوم النهار وتقوم الليل قال اني لا افعل قال لا تتعلم ان لعينك عليك عليك حقا وان لحسدك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل وسم وافطر **وعن** ابي قلابة ان عثمان بن مظعون اتخذ بيوتا فمعد يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاقاه فاخذ بعضا من الباب الذي هو فيه وقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يبعثني بالرهبانة مرتين اولئنا وان خير الدين عند الله الخفيفة السمحة **وعن** كهش الهلالي قال اسلمت واقبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته باسلامي فمكثت حولا ثم اتيتته وقد ضرت ونحل جسمي فحضر في البصر ثم صعدته قلت او ما تعرفني قال ومن انت قال انا كهش الهلالي قال فابلع بك ما اري قلت ما افطرت بعدك نهارا ولا ليلا قال ومن امرك لهذا ان تغدب نفسك صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين قلت ردي قال صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلثة ايام **وعن** ابوب عن ابي قلابة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتمعوا فذكروا ترك النساء واللحم فاوعده فيه وعيدا شديدا وقال لو كنت تقدمت فيه لفعلت ثم قال اني لم ارسل بالرهبانة ان خير الدين الخفيفة السمحة **قال المصنف** وقد روينا في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه وملبسه وقال بكير ابن عبد الله خير افرؤى عليه سمي حبيب الله محمد شامعة الله

ما اعطاه

بصر
 يوم ما قلت ردي قال صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين

عز وجل ومن اعطى خيرا فلم ير عليه سمي بفيض الله عز وجل معاديا
لنعمة الله عز وجل **قال المصنف فصل** وهذا الذي نهيينا
عنه من النقل الزايد في الحد قد انعكس في صوفية زماننا فصارت
هتهم في الاكل كما كانت همة متقدميهم في الجوع لهم الغداء
والعشاء والحلوى كل ذلك او اكثره حاصل ضمن اقوال ورسوخة وقد
تركوا كسب الدنيا واعرضوا عن البعيد فافتروا فرس البطالة
فلا همة لا كثرهم الا الاكل واللعب فان احسن منهم محسن
قالوا اطرح شكرا وان اساء مسى قالوا استغفر ويسمون ه
ما يلزمونه اياه واجبا وتسمية ما لم يسهه الشرع واجبا جنابة
عليه **وعن** محمد بن عبدوس السراج البغدادي قال قام ابو مرحوم
القاص بالبصرة يقص على الناس فابكى فلما فرغ من قصصه
قال من يطعمنا رزة في الله فقام شاب من المجلس فقال انا فقال
اجلس رحمتك الله فقد عرفنا موضعك ثم قام الثالثة فقال
ابو مرحوم لاصحابه قوموا بنا اليه فقاموا معه فانوا منزله
قال فاتنا بقدر من باقلا فاكلناه بلا ملح ثم قال ابو مرحوم
على نحو ان حناسي وخمسة مكاكيك ارز وخمسة امنا سمن
وعشرة امنا سكر وخمسة امنا صنوبر وخمسة امنا فسق
فجئ بها كلها فقال ابو مرحوم يا اخواني كيف اصبحت الدنيا قالوا
مشترق لوئها مبيضن شمسها مجرية انهارها فقال يا اخواني
اغرسوا فيها اشجارها قال فاق بذلك الفستق والصنوبر
فالقي فيما تم اقبل ابو مرحوم على اصحابه فقال يا اخواني كيف اصبحت
الدنيا قالوا مشرق نورها مبيضة شمسها مجرية فيما انهارها
وقد غرست فيما اشجارها وقد تدلى لنا ثمارها فقال يا اخواني

بني

ارموا حيا

ارموا الدنيا بحجارتها قال فأتى بذلك السكر فالقي فيما تم اقبل ابو
مرحوم على اصحابه وقال يا اخواني كيف اصبحت الدنيا فقالوا
مشترق لوئها مبيضة شمسها مجرية فيما انهارها وقد غرست
فيما اشجارها وقد تدلى ثمارها فقال يا اخواني مالنا وللدنيا
اضرربوا فيما براحتها قال فجعل الرجل يضرب فيما براحتها ويرفقه
بالخمس قال ابو الفضل احمد بن سلمة ذكرته لابي حاتم الرازي
فقال امله علي فاملينه عليه فقال هذا شأن الصوفية **قال**
المصنف وقد رأيت منهم من اذا حصر دعوة بالغ في الأكل ثم اختار
من الطعام فرما ملاكته من غير اذن صاحب الدار وذلك الحرام
بالاجماع ولقد رأيت شيخا منهم قد اخذ شيئا من الطعام ليحمله
معه فوثب صاحب الدار فاخذه منه **ذكر تلبيس ابليس**
على الصوفية في السماع والرقص والوجد قال المصنف
اعلم ان سماع الغناء يجمع شيئين احدهما انه يلهمي القلب عن
التفكر في عظمة الله سبحانه والقيام بخدمته والثاني انه يبيلة
الى اللذات العاجلة التي يدعوا الى استيفائها من جميع الشهوات
الحسية ومعظمها النكاح وليس تمام لذته الا في المتجددات ولا سبيل
الى كثرة المتجددات من الحل فلذلك يحث على الزنا فبين الغنا والزنا
تناسب من جهة ان الغنا لذة الروح والزنا الكبريات النفس
ولهذا جاب في الحديث الغنا رقية الزنا وقد ذكر ابو جعفر الطبري
ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له قوبال اتخذ في زمانه
صملا بيل بن قينان الآت اللص من المزامير والطبول والعيوان
فانما ك ولد قابيل في اللهب وتناهي خبرهم الى من بالجبل من نسل
شيث فنزل منهم قوم ونشت الفاحشة وشرب الخمر **قال المصنف**

ولهذا الآت اللتذاذ شئ يدعو الى التذاذ به بغيره خصوصا ما يناسبه ولما ييسر ان يسمع ابليس اللعين من المتعبدين كلمة الكفر وصرير النواقيس احب ان يقتهم بحب الغنا والملاهي وانما مراده التدرج من شئ الى شئ والفقير من نظري في الاسباب والنتائج وتأمل المقاصد فان النظر الى الامر ومباح ان امن ثوران الشهوة فان لم يؤمن لم يحز وتقبيل الصبية التي لها من العمر ثلاث سنين جائز اذا لا شهوة تقع هناك في الاغلب فان وجد شهوة حرم ذلك وكذلك الخلو ببدوات المحارم فان خيف من ذلك فتأمل هذه القاعدة **فصل** قال المصنف وقد تكلم الناس في الغنا فاطالوا فتم من حرمة ومنهم من اباحه من غير كراهة ومنهم من كرهه مع الاباحة **فصل** الخطاب ان تقول ينبغي ان ينظر ماهية الشئ ثم يطلق عليه التحريم او الكراهة او غير ذلك والغنا اسم يطلق على شئ منها غنا المخرج في الطرق فان اقواما من الاعاجم لا يخرج ينشدون في العراق اشعارا يصفون فيها الكعبة وزمزم والمقام ويرحاضون بها مع انشادهم بطبر فسماع تلك الاشعار وليس انشادهم مما يخرج عن الاعتدال وفي معنى هو الاغزاة فانهم ينشدون اشعارا يرضون بها على الغزوة وفي معنى هذا انشاد المبارزين للقتال فحازوا عند النزال وفي معنى هذا اشعار الهداة في طريق مكة كقول قائمهم بشرها دليلها وقال اغدا ترون الطم والجبال وهذا يحرك الابل فكيف بالادمى الا ان ذلك التحريك لا يوجب الطرب المخرج عن حد الاعتدال واصل الهداة ما روى طائفة المتكلمين عن بعض علمائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لذات ليلة بطريق

مكة الى حاد مع قوم فسلم عليهم فقال ان حادينا نام فسمعنا حاديكم فلت اليكم فمسل تدرون اني كان الحد اقالوا الا والله قال ان اباهم مضر خرج الى بعض رعاه فوجد ابله قد تفرقت فاخذ عصا فضرب بها كلف غلامه فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح يا ابي يا ابي فسمعت الابل ذلده فغطت عليه فقال مضر لو اشتق مثل هذا لا تنفعت به الابل واجتمعت فاشتق الحد **قال المصنف** وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد يقال له الخشنة يحدو فتعنى الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا الخشنة رويدك سواقا بالقوارير وفي حديث سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلا مثاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول
 اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تضلنا ولا صلينا
 قالقين سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قبنا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السابق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله **قال المصنف** وقد روينا عن الشافعي رحمه الله انه قال اما استماع الحد او نشيد الاعراب فلا بأس به **قال المصنف** ومن انشاد العرب قول اهل المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ومن هذا الجنس كانوا ينشدون جالمة بنت ورنحاضر بوا عليه الدف عند انشاده ومنه ما روى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما ان ابا بكر

دخل عليهما وعندهما جاريتان في ايام منّا نظربان بدفين ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما ابوبكر فكشف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعمن فانما
 ايام عبيد اخرجاه في الصحيحين **قال المصنف** والظاهر من
 هاتين الجاريتين صغر السن لان عايشة كانت صغيرة وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرب اليها الجوارى فيلعبن
 معها **وعن** جعفر بن محمد رضي الله عنه قال قلت لابي عبد
 الله احمد بن حنبل حديث عروة عن عايشة عن جوار يغيبن
 قال عنى الركب اتيناكم اتيناكم **وعن** عايشة رضي الله عنها
 قالت كانت عندنا جارية من الانصار فتزوجناها رجلا من
 الانصار فكننت فيما اهداها الى زوجها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عايشة ان الانصار ناس فهم غزل عما قلت
 قالت دعونا بالبركة قال افلا قلت اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم
 ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحبة السوداء لم تسمن
 عذاريتكم **وعن** ابى الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله
 عنها اهديتم الجارية الى بيتي فقلت نعم قال فملا تغيبتم
 من يغيبها تقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم فان الانصار قوم
 فهم غزل **قال المصنف** فقد بان بما ذكرنا ما كانوا يغنون به
 وليس مما تطرب ولا كانت على ما تعرف اليوم ومن ذلك اشعار
 ينشدونها المتزهدون بتطريب والتجيين يزج القلوب
 الى ذكر الاخوة وسموها الزهديات كقول بعضهم
 يا غادي ابق غفلة ودايجا الى متى تستحسن القبايجا

وكم

• وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
 • يا نجما منك وانت مبصر كيف تجتنب الطريق الواضحا
 • فهذا امباح ايضا والمثله اشار احمد بن حنبل في الاباحة **وعن**
 ابى حامد الخليلي قال قلت لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله هذه
 القصايد التي في ذكر الجنة والنار اى شئ تقول فيها فقال مثل اى شئ
 قلت يقولون اذا ما قال لى رضى اما استجيت تقصيني وتخفى
 الذئب من خلقى وبالعضيان تاتيئنى واما الاشعار التي ينشدونها
 النواج يثيرون بها الاحزان والكأفمنى عنها لما فى ضميرها واما الاشعار
 التي ينشدونها المغنون المتحمسون للفتنأ يصفون فيها المسكيات
 والخمر وغير ذلك مما يخرج الطباع ويحركها فتخرج عن الاعتدال
 ويثير منها من حب الشهوة والغنى المعروف في هذا الزمان مثل قول
 الشاعر ذهبى اللون تحسب من وحنفيه النار تفقد
 • خوفوني من فضيحتي لبيته وافاني واقضه وقد اخرجوا
 اخرجوا هذه الاعاني الحاناً مختلفة كلها تخرج سامعها
 من خيرا الاعتدال وتثير حب الشهوة ولهم شئ بسموته البسيط
 يزج القلوب على مهل ثريا تون بالنشيد بعدة فيجمع القلوب
 وقد اضا فوالى ذلك ضرب القضيبي والايقاع به على وفق الانشاد
 والدق بالجلجل والشبابه النايبة عن الزمر وهذا الغناء هو المعروف
 اليوم **فصل** قال المصنف وقيل ان تتكلم في اباحته او تحرمه
 او كراهته نقول ينبغي للعاقل ان ينصم نفسه واعوانه ويجذر
 تلبس بلبيس في اجراء هذا الغناء مجرى الاقسام المتقدمة التي
 يطلق عليها اسم الغناء فلا يحمل الكل محملا واحدا فنقول قد
 اباحه فلان وكرهه فلان فنبدأ بالكلام في النصيحة للنفس

والاخوان فنقول معلوم ان طباع الادبيين تتفاوت ولا تكاد تتقارب
فاذا ادعى الشاب السليم البدن الصحيح المزاج ان روية المستحسنات
لا تزججه ولا تؤثر عنده ولا تضره في دينه كدنياه لما تعلم من استوائ
الطباع فان ثبت صدقه عرفنا ان به مرضا خرج به عن الاعتدال
فان نقلنا فقال انما انظر الى هذه المستحسنات معتبرا فاذا تعجب
من حسن الصفة في ذم العيين ودقة الانف ونقاء البياض قلنا
له في انواع المباحات ما يكفي في العبارة وهما ميل طبعك يشغلك
عن الفكرة ولا يدعي لبلوغ شهوتك وجود فكره فان ميل الطبع
شغل عن ذلك وكذا من قال ان هذا الغناء المطرب المزج للطباع
المحرك لها الى العشق وحب الدنيا لا يؤثر عندي ولا يلتفت قلبي
الى حب الدنيا الموصوفة فيه فاننا لذبه لموضع اشتراك الطباع
ثم ان كان قلبه بالخوف من الله عز وجل غابا عن الهوى لا حصر
هذا المسموع الطبع وان كانت قد طالت غيبته في سفر الخوف
واقبح القبيح التبرجة ثم كيف تمر التبرجة على من يعلم السر
واخفي ثم ان كان الامر كما زعم المتصوف فينبغي ان لا يبيحه الامن
هذه صفته والقوم قد اباحوا على الاطلاق للشباب المبتدى والصبي
الجاهل حتى قال ابو حامد الغزالي ان التشبيب بوصف الاصداع
وحسن القد والقامة وسباير اوصاف النساء الصحيح انه يحرم
قال المصنف في ما من قال اني لا اسمع الغناء للدنيا وانما اخذ
منه اشارات فهو محط من وجهين احدهما ان الطبع يسبق
الى مقصوده قبل اخذ الاشارات فيكون كمن قال اني انظر الى هذه
المرأة المستحسنة لا تفكر في الصفة والثاني يقول فيه وجود
شيء يشار به الى الخالق وقد جرح الخالق تبارك وتعالى ان يقال

حيزه

انه

في

في حقه انه يعشق او يتبع به الهيمان وانما يصيبنا من معرفته الهيبة
والتعظيم فقط واذا قد انتهت الصيحة فلنذكر ما قيل في الغناء **فصل**
اما مذهب احمد رضي الله عنه فانه كان في زمانه انشاد القصائد
في الزهد الا انهم لما كانوا يلحنونها اختلفت الرواة عنه فروى
عنه ابنه عبد الله انه قال الغناء ينبت التفاق في القلب لا يعين
وروى عنه اسمعيل بن اسحق الثقفي انه سئل عن استماع القضايد
فقال الكرهه هو بدعة وروى عنه يعقوب الهاشمي التعبير
بدعه محدث وروى عنه يعقوب بن عيينة اكره التعبير وان
نهي عن استماعه **قال المصنف** فهذه الروايات كلها دليل
على كراهية الغناء وقال ابو بكر الخلال كره احمد القصايد لما
قيل انهم يتماجنون ثم روى عنه ما يدل على انه لا بأس بها قال
المروزي سألت ابا عبد الله عن القصايد فقال بدعة نقلت
له يمحرون فقال لا يبلغ بهم هذا كله **قال المصنف** وقد
روينا ان احمد سمع قوالا عند ابنه صالح يا ايت الست كنت
تنكر هذا فقال انما قيل انهم يستعملون المنكر فكرهته فاما
هذا فاني لا اكرهه **قال المصنف** وقد ذكر اصحابنا عن ابي بكر
الخلال وصاحبه عبد العزيز اباحة الغناء وانما اشار الى ما كان
في زمانهما من القصايد الزهديات وعلى هذا يحمل ما لم يذكره
احمد ويدل على ما قلته ان الامام احمد بن حنبل سئل عن رجل
مات ونزك ولدا وجارية مقيمة فاحتاج الصبي الى بيعها
فقال فلا تباع على انما مقيمة فقيل له انما تساوي ثلثين الف
درهم ولعلها اذا بيعت سادجة تساوي عشرين دينارا
قال لا تباع الا على انما سادجة **قال المصنف** وانما قال

هذا لان الحارثية المغنية لا تغني بقصايد الزهديات بل بالاشعار
الطربية المثيرة للطبع الى العشق وهذا دليل على الفناء محظورا اذ لو لم
يكن محظورا ما اجاز تقويت المال على اليتيم وصار هذا القول اى طلحة
للنبي صلى الله عليه وسلم عندي خمر لا يتام فقال ارقمها فلوجاز
استصلاحها لما جاز امره بتضييع اموال اليتامى وروى المروزي
عن احمد بن حنبل انه قال كسب الخنث خبيث بكسبه الفناء وهذا
لان الخنث لا يغني بالقصايد الزهديات انما يغني بالقصايد الفزل
او النوح فبان من هذه الجملة ان الرواية عن احمد في الكراهية وعدمها
يتعلق بالزهديات الممحنة فاما الفناء المعروف اليوم فيحظور عنده
كيف ولو علم ما احدث الناس من الزيادات **فصل** قال المصنف
فاما مذهب مالك بن انس فعن عبد الله بن احمد عن ابيه
عن اسحق بن عيسى الطباع قال سألت مالك بن انس عما
يرخص فيه اهل المدينة من الفناء فقال انما تغله الفساق
وعن ابي الطيب الطبري قال اما مالك بن انس فانه نهى عن
الفناء وعن استماعه وقل اذا اشتري جاريتة فوجدها مغنية
كان له ردّها بالعب و هو مذهب ساير اهل المدينة الا ابراهيم
ابن سعد وحده فانه قد حكى زكريا الساجي انه كان لا يرى به بأسا
فصل واما مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فقال ابو الطيب
الطبري كان ابو حنيفة يكره الفناء مع باحته شرب النبيذ ويجعل
سماح الفناء من الذنوب قال وكذلك مذهب ساير اهل الكوفة
ابراهيم والشعبي وحامد وسفين الثوري وغيرهم لا اختلاف
بينهم في ذلك قال ولا يعرف من اهل البصرة خلاف في كراهة
ذلك وللنع منه الاماروي عبيد الله بن الحسن العنبري

صدا به كى اوره

انه

انه كان لا يرى به بأسا **فصل** واما مذهب الشافعي
رحمه الله فعن الحسن بن عبد العزيز الحروري قال سمعت محمد
ابن ادريس يقول خلفت باجراف نثيا احد ثته الزنادقة يسمونه
التغيير يشغلون به الناس عن القرآن **فصل** وقد ذكر
ابو منصور الازهرى المغيرة قوم يغيرون بذكر الله بدعا وتضرع وقد
سموا ما يظربون فيه من الشعر في ذكر الله عز وجل تغييرا كانوا
اذا شاهدوها بالاحان طربوا ورقصوا فسموا مغيرة وقال الزجاج
سموا مغيرين لتزهدهم الناس في الفاني من الدنيا وترغيبهم
في الآخرة وحدثنا هبة الله بن احمد الحريري عن ابي الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري قال قال الشافعي الفناء هو مكره يثبته
الباطل من استكثر منه فهو سفية نرد شهادته قال وكان
الشافعي يكره التغيير قال الطبري فقد اجتمع علماء الامصار على كراهية
الفناء والمنع منه وانما فارق الجماعة ابراهيم بن سعد وعبيد
العنبري وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد
الاعظم فانه من شذت شذ في النار وقال من فارق الجماعة مات
ميتة جاهلية **قال المصنف** وقد كان رؤسا اصحاب الشافعي
رضي الله عنهم ينكرون السماع واما قدماؤهم فلا يعرف بينهم
خلاف واما الكاثير المتأخرين فعلى الانكار منهم ابو الطيب الطبري
وله في ذم الفناء والمنع كتاب مصنف حدثنا به عنه ابو القاسم
الحريري ومنهم القاضي ابو بكر محمد بن المظفر الشافعي ابنا
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي عنه قال لا يجوز الفناء ولا سماعه
ولا الضرب بالقضيب قال ومن اضاف الى الشافعي هذا فقد كذب
عليه وقد نص الشافعي في كتاب ادب القضاة على ان الرجل اذا دام

في الخار

على سماع الغناء ردت شهاده وبطلت عدالته **قال المص**
 فهذا قول علماء الشافعية واهل التدين منهم وانما رخص في ذلك
 من مناخرهم من قل علمه وغلبه هواه وقال الفقيه ثامن اصحابنا
 لا تقبل شهادة المغني ولا الرقاص **فصل** في ذكر الدلالة
 على كراهية الغناء والنوح والمنع منه **قال المصنف** قد استدلل
 اصحابنا بالقرآن والسنة والمعنى اما الاستدلال من القرآن
 فتلاث آيات الاية الاولى قوله عز وجل ومن الناس من يشتري
 لهو الحديث **وعن** سعيد بن جبير عن ابي قال سألت ابن
 مسعود عن قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
 قال هو والله الغناء **وعن** عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو
 الغناء واشباهه **وعن** مجاهد قال هو الغناء **وعن** سعيد
 ابن يسار قال سألت عكرمة عن لهو الحديث قال هو الغناء
 قال وكذلك قال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة وابراهيم
 النخعي **الاية** الثانية قوله عز وجل وانتم سامدون
 عن عكرمة عن ابن عباس وانتم سامدون قال هو الغناء
 بالحق اسمدي لنا تغني لنا **وقال** مجاهد هو الغناء لقول اهل
 اليمن سمع فلان اذا تغني لنا **الاية** الثالثة قوله تعالى واستغفر
 من استطعت منهم قال هو الغناء والزماير وامثال السنة
 فعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع صوت زمارة راع فوضع
 اصبعيه في اذنيه وعدل راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع
 اسمع فاقول نعم فمضت حتى قلت لا فوضع يدهم واعاد راحلته الى الطريق
 وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع زمارة راع

فصنع

فصنع مثل هذا قال المصنف اذا كان هذا فعلم في حق صوت
 لا يخرج عن الاعتدال فكيف بغناء اهل هذا الزمان وزمورهم
وعن علي بن زيد عن القاسم بن ابي اسامة قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن شراء الغنيات وبيعهن وتعليمهن وقال
 ثمنهن حرام وقرأ من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن
 سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
 وقال ما رجل يرفع صوته للغناء الا بعث الله اليه شيطانين
 يرتد فانه اعنى هذا من ذاك الجانب وهذا من ذاك الجانب فلا يزالان
 يضربان بارجلها في صدره حتى يكون هو الذي يسكت وروى
 عابثة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الله عز وجل حرم الغنية وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع
 اليها ثم قرأ من الناس من يشتري لهو الحديث وروى عبد الرحمن
 ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نهيت عن صوتين
 احقن فاجر بن صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة **وعن** ابن عمر
 قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبي فوضعه
 في حجره ففاضت عيناه فقلت يا رسول الله ابكي وتبكي عن البكاء
 فقال لست انهي عن البكاء انما خفيت عن صوتين احقن فاجر بن
 صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة صوت وجه وشق جيوب
 ورنه الشيطان **وعن** عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بمدم الزمار والطبل
 وفي رواية اخرى بعثت بكسر الزماير **وعن** علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امي
 خمس عشرة خصلة حل لها البلاء فذكر منها اذا اتخذت القيان

والمعارف **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا اتخذ الفتي رذلا والإمانة مغمما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين
وإطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدى صديقه وعق أباه وظهورت
الأصوات في المساجد وساد القبيلة فأيقمهم وكان زعيم القوم
أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شتم وظهورت القيان والمعارف وتشتت
الحر ولعن أئمة هذه الأمة أو لحقا فليرتقبوا عند ذلك رجحا أو ذلولة
وضسفا وقد فاء آيات تتابع كنظام بالقطع سلكه قتنا **وعن**
سهل بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في امتي
خسف وقذف ومسح قيل يرسل الله مني قال إذا ظهرت المعارف
والقيانات واستخلت الحر وأبنا أبو الحسن سعد بن جابر بن محمد
الأضاري في كتاب السنن لابن ماجه يرفعه إلى يحيى بن العلاء أنه
سمع صفوان بن أمية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء عمرو بن قررة فقال يرسل الله أن الله عز وجل قد كتب علي شقوق
فأراني أرزق الأمن ذي فاذن لي في الغنا في غير فاحشة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة غير كذبت يا عدو
الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من مرقه
مكان ما حل الله لك من حلاله ولو كنت تقدمت إليك لفعلت بك
وفعلت قم عني وتب إلى الله عز وجل أما إليك لو قلت بعد المقدمة
إليك ضربتك ضربا وجيعا وحلقت رأسك مثلثة وفينتك من
اهلك واحلقت سلبك نهبه لفتيان المدينة فقام عمرو وبه من
الشرو والحزن فلا يعلمه إلا الله عز وجل فلما ولي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هؤلاء العصاة من مات منهم حشرهم الله عز وجل
عريان لا يبسترهم دابة كلما قام صرع وأمسك الأثار فقال

ابن

وصية النبي صلى الله عليه وسلم

ابن مسعود الغنا يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء البقل وقال
إذا ركب الرجل الدابة ولم يستم ردفه الشيطان وقال ثقته فإن لم
يحسن قال ثمنه ومز ابن عمر رضي الله عنه بقوم محرمين وفيهم
رجل يتغنى قال لا يسمع الله لكم وسأل رجل القاسم بن محمد عن الغنا
فقال إنما كمنه والرهه لك قال أحرام هو قال انظر يا ابن أخي إذا
ميز الله الحق عن الباطل ففي أيهما يجعل الغنا **وعن** الشعبي قال
لعن المغني والمغني له وأحبرنا أبو حفص عمر بن عبد الله الأزموي
بإسناده قال كتب عمر بن عبد العزيز لمؤدب ولده ليكن أولك
ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي بدوها من الشيطان وعافتها
سخط الرحمن فإنه بلغني عن الثقات من حملت العلم أن حضور المعارف
واستماع الأغاني والتمهيج بهما يثبت النفاق في القلب كما يثبت
الماء العشب ولعمري لتوفي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر
على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه **وقال** فضيل
ابن عياض الغنا رقية الزنا وقال الضحاك الغنا مفسدة للقلب
مسخطة للرب وقال يزيد بن الوليد يا بني أمية أياكم والغنا
فإنه يزيد الشهوة ويمددم المرؤة وإنه لينوب عن الحر ويفعل ما يفعل
السكران كنتم لأبد فأعلمين فحيتوب النساء فإن الغنا داعية الزنا
قال المصنف وكتم فتنت الأصوات من عابد وراهد وقد
ذكرنا حلة من أخبارهم في كتابنا المسمى بدم الهوا **وعن** عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال كان سليمان بن عبد الملك في بادية فسمع رليبة
على ظهر سوط ثم تفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فحاجت به جارية له
فبينما هي تصب عليه إذ استمدها بيده وأثار إليها إذ هي ساهية
مضغية لسمعها ما أثلة كلمها إلى صوت غنا لسمعها في ناحية العسكر

جسد هاه

التي

الغنا

الغنا

فامرهما ففتحتا واستمع هو الصوت فاذا صوت رجل يعني
فانصت له حتى فهم ما يعني من الشعر ثم دعي جارية من
جواريه غيرها فتوضأ فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما فلما
اخذوا مجالسهم اجري ذكر الغناء ومن كان يسمعه ولين فيه
حتى ظن القوم انه مشتبهة فافاضوا في التليلين والتحليل
والتسمييل فقال هل بقي احد يسمع منه فقام عند ذلك رجل
من القوم فقال يا امير المؤمنين عندي رجلان من اهل ايلة
حاديان قال واين منزلك من العسكر فادوى الى الناحية التي كان
الغناء منها فقال سليمان ابعت اليهما فوجد الرسول احدهما
فاقبل به حتى ادخله على سليمان فقال له ما اسمك قال سمير
فسأله عن الغناء فقال كيف هو فيه حاذق محكم قال ومتى غمرك
به قال في ليلتي هذه الماضية قال وفي اي نواحي العسكر كنت
فذكر له الناحية التي سمع منها الصوت قال فاعنيت فذكر
الشعر الذي سمعه سليمان فاقبل سليمان فقال هدر اجل
فصفت الناقة ونب القيس فسكرت الشاة وهدل الحمام
فراقت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم امر به فخصي وسأل
عن الغنى اين اضله واكثر ما يكون قالوا بالمدينة وهو في الخنثين
وهو الحذاق به والائمة فيه فكتب الى عامله بالمدينة وهو
ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان احضر الخنثين من قبلك من
المغنيين **قال المصنف** واما فقد بينا انه يخرج الانسان عن
الاعتدال وتغيير العقل وبيان هذا ان الانسان اذا طرب فعقل
ما يستقيح في حال صحته من تخريك راسه وتصفيق يديه
ودق الارض برجليه الى غير ذلك مما تفعله اصحاب العقول السخيفة

والغناء

131
والغناء يوجب ذلك بل يتقارب فعله فعل الخمر في تقطية العقل
فينبغي ان يقع المنع منه وذكر عند محمد بن منصور اصحاب الفضائل
فقال هو اول الغرارون من الله عز وجل لونا صحوا الله ورسوله
وصدقوه لا فادهم في سرايرهم ما يشغلهم عن كثرة التلاقي
قال ابو عبد الله بن بطة العكبري سألني سائل عن استماع
الغناء فنهضت عن ذلك واعلمته انه مما انكرته العلماء واستحسنه
التشغيبا وانما تفعله طائفة سموها بالصوفية وسماهم المحققون
الخيرية اهلهم ذنبة وشرايح بدعية يظهر من الزهد وكل
اشباههم ظلمة يدعون الشوق والمجبة باسقاط الخوف والرجا
يسمعونه من الاحداث والنساء ويطربون ويصعقون
ويتعاشون ويتمادون ويؤتمون ان ذلك من شدة حبهم
لربهم وشوقهم اليه تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا
فصل في التشبيه التي تعلق بها من اجاز سماع الغناء منها
حديث عائشة رضي الله عنها ان جاريته كانتا تضربان عندها
بدفين وفي بعض الفاظها دخل على ابوبكر وعندى جاريتهان تغنيان
من جوارى الانصار بما تقاولت الانصار يوم بعث فقال ابوبكر
مزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني ما يا ابوبكر ان لكل قوم عيدا
وهذا عيدنا وقد سبق ذكر هذا الحديث ومنها حديث عائشة
رضي الله عنها انما ذقت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معهم من اللهو فان الانصار
يعجبهم اللهو وقد سبق ومنها حديث فضالة بن عبيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الله كاشدا ذنا الى الرجل الحسن

الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال ابو الطاهر
وجه الحجة انه اثبت تحليل استماع الغناء اذ لا يجوز ان يقاس
على محرم ومنها حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتغنى
بالقرآن ومنها حديث حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فضل ما بين الحلال والحرام ضرب بالدق فالجواب
اما حديث عائشة رضي الله عنها فقد سبق الكلام عليه
وبينا انهم كانوا ينشدون الشعر وسمى بذلك غناء لتوع ثبتت
في الانتقاد وترجيح ومثل ذلك لا يخرج الطباع عن الاعتدال
وكيف يحتج بذلك الواقع في الزمان السليم عند قلوب صافية
على هذه الاصوات المطربة الواقعة في زمان كدر عند نفوس
قد تملكها الهوا ما هذ الامغالطة للفهم اولى قد صح الحديث
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احدث النساء المنعمين المساجد وانما ينبغي
للمعنى ان يزن الاحوال كما ينبغي للطبيب ان يزن الزمان والسن
والبلد ثم يصف على مقدار ذلك واين الغناء بما تناولت به الانصار
يوم بعثت من غناء امرد مستحسن بالآت مستطابة وصناعة
تجذب اليها النفس وغزليات يذكر فيها العين والحال والحد والقدر
والاعتدال فهل يثبت هناك طبع هيئات بل ينزع شوقا الى
المستلذ ولا يدعى انه لا يجد ذلك الا كاذب او خارج عن حد الادنية
ومن ادعى اخذ الاشارة من ذلك الى الخالق فقد استعمل في حقه
ما لا يليق به على ان الطبع مشتاقه الى ما يجرد من الهوى وقد اجاب
ابو الطيب الطبري عن هذا الحديث بجواب اخر فاجبرنا ابو القاسم

الحري

الحري انه قال هذا الحديث حجتنا لان ابابكر سماه مزموتر
الشيطان ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على ابى بكر قوله
وانما منعه من التغليظ في الانكار بحسن رفقته لاسيما في يوم
العيد وقد كانت عائشة رضي الله عنها صغيرة في ذلك الوقت
ولم ينقل عنها بعد بلوغها وتحصيلها الا ذم الغناء وقد كان ابن ابي
القاسم بن محمد يذم الغناء ويمنع من سماعه وقد اخذ العلم عنها
قال المصنف واما اللهم المذكور في الحديث الاخر فليس بصريح
في الغناء فيجوز ان يكون انشاد الشعر او غيره واما التشبيه
بالاستماع الى القينة فلا تمنع ان يكون المشبه به حراما فان الانسا
لو قال وجدت للعسل لذة اكثر من لذة الخمر كان كلاما صحيحا
وانما وقع التشبيه بالاصغاف في الحالتين فيكون احدهما
حلالا او حراما لا يمنع من التشبيه وقد قال صلى الله عليه
وسلم انكم لتتروون ربكم كما تروون القمر فتشبهه ايضا الرؤية بايضاح
الرؤية وان كان وقع الفرق ان القمر في جهة يحيط به نظر الناظر
والحق منه عن ذلك والفقهاء يقولون في ما الوضوء لا ينشف
الاعضاء لانه اثر عبادة فلا يسئ مسحه كدم الشهيد فقد جمعوا
بينهما من جهة اتفقا في كونهما عبادة واين افتراق الطهارة
والنجاسة فاستدل لا ابن طاهر بان القياس لا يكون الاعلى
مباح فقه الصوفية واما قوله يتغنى بالقرآن فقد فسره سفيان
ابن عيينة فقال معناه يتغنى به وقد فسره الشافعي فقال
معناه يتحزن به ويترنم وقال غيرهما يجعله مكان غناء
عكس الركبان اذا ساروا واما الصرب بالدق فقد كان جماعة
من التابعين يكسرون الدفوف وما كانت هكذا فكيف لو رأوا

هذه وكان الحسن المصري يقول ليس الدف من سنة المسلمين
 في شيء وقال القاسم بن سلام من ذهب به الى الصوفية
 فهو خطأ في التأويل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 معناه التكاثر واضطراب الصوت به والذكر في الناس
 قال للمصنف ولو حمل على الدف حقيقة على انه قد قال احمد بن حنبل ارجوا
 ان لا يكون بالدف بائس في العرس وخوه واكره الطبل **وعن** عامر بن
 سعيد الجلي قال طلبت ثابت بن سعد وكان بدرياً فوجدته في
 عرس له قال واذا جواريفين ويضرب بالدفوف فقلت الانتمي
 عن هذا قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لنا في هذا
وعن القاسم بن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهروا
 النكاح واضربوا عليه بالفريل يعني الدف **فصل** وكل ما احتجوا
 به لا يجوز ان يستدل به على جواز هذا الغناء المعروف الموثق في الطباع
 وقد احتج لهم اقوام مفتنون بحب التصوف بما لا حجة فيه فمنهم ابو نعيم
 الاصبهاني قال كان البراء بن مالك يميل الى السماع ويستلذ التزيم
قال المصنف وانما ذكر ابو نعيم هذا عن البراء لانه روى عنه
 انه استلقى يوماً فترجم فانظر الى هذا الاحتجاج البارد فان الانسان
 لا يخلو من ان يترجم فابن التزيم من السماع للغناء المطرب وقد
 استدل لهم محمد بن طاهر باشياً لولا ان يعثر على مثلها جاهل
 فيفتزلهم يصلح ذكرها لانها ليست بشيء فتمها انه قال في كتابه
 باب الاقتراح على القول والسنة فيه فجعل الاقتراح على القوال
 سنة واستدل بما روى عمرو بن الشريد عن ابيه قال استشهدني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعر امية بن ابي الصلت
 فاخذ يقول هيه هيه حتى انشدته ما يرة قافية وقال ايضاً

باب الدليل على استماع الغزل قال العجاج سألت ابهريرة رضي الله عنه
 طاب الخيال ان فما جاسقها فقال ابهريرة رضي الله عنه كان ينشد
 مثل هذا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال المصنف**
 فانظر لاحتجاج ابن طاهر ما عجزه كيف يحتج على جواز الغناء بالنشاد الشعر
 وما مثله الامثل من قال يجوز ان يضرب بالكف على ظهر العود فجاز ان يضرب
 باوقاره او قال يجوز ان يعصر العنب ويشرب منه في يومه فجاز ان يشرب
 منه بعد ايام وقد نسي ان انشاد الشعر لا يطرب كما يطرب الغناء وحدتنا
 ابو محمد التميمي سألت الشريف ابا علي من موسى الهاشمي عن السماع فقال
 ما ادرى ما اقول فيه غير اني حضرت ذات يوم شيخنا ابا الحسن عبد العزيز
 ابن الحرث التميمي سنة سبعين وثلاثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها ابو
 بكر الابهري شيخ المالكيين وابو القاسم الداركي شيخ النشا فعيين وابو
 الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب الحديث وابو الحسن بن شمعون
 شيخ الوعظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين ومواجه
 ابو بكر الباقلاني وذا شيخنا ابو الحسن التميمي شيخ الحنابلة فقال
 ابو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من بقي في حادثة بسنة
 ومعهم ابو عبد الله غلام وكان يقرأ القرآن بسوط حسن فقيل له قل
 شيئاً فقال وهم يسمعون
 • جعلت انا ملهما في بطن قرطاس • رسالة تعبير لها بقاسي
 • ان زرفديتك لي غير محتشم • فان حبك لي قد شاع في الناس
 • وكان قولي لم ارجى رسالتك • فقال لا شئ على العينين والرأس
 قال ابو علي فعند ما رايت هذا الا يكتني ان افتي في هذه المسئلة
 بخطر ولا اباحة **قال المصنف** هذه الحكاية ان صدق فيها محمد بن
 طاهر فان شيخنا ابن ناصر الحافظ كان يقول ليس محمد بن طاهر بشقة

حملت هذه الابيات على انه انشد ها لانه عني بها بقصد اذ لو
 كان كذلك لذكره ثمة فيما تم فيها كلام مختل قوله لا يمكنني ان اقول فيها
 بخطر ولا اباحة لانه ان كان مقلدا لهم فيبغى ان يفتي بالاباحة وان كان
 ينظر الى الدليل فيلزمه ان يفتي بالخطر ثم يتقدم بصحتها افلا يكون اقتناع
 المذهب اولى من اتباع ارباب المذاهب وقد ذكرنا عن ابي حنيفة ومالك
 والشافعي واخيه رضوان الله عليهم اجمعين ما يكفي هذا وسندنا
 هذا وقال ابن طاهر في كتابه باب الكراميم القوال وافراد الموضع له واجمع
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى بردة كانت عليه الى كعب بن زهير
 لما انشده بانت سعاد وانما ذكرت هذا ليعرف قدر فقه هذا الرجل
 واستنباطه والا فالزمان اشرف من ان يصح بمثل هذا التخليط
حدثنا ابراهيم بن عبد الله وكان الناس يتبركون به قال حدثنا
 المزني قال مررتا مع الشافعي رحمه الله وابراهيم بن اسمعيل على دار
 قوم وجارية تعنيهم
 خليلي ما بال المطايا كانتا نراها على الاعابت بالقوم تنكص
 فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم اطربك
 هذا قال لا قال خالد حسرت **قال المصنف** وهذا محال على الشافعي
 رحمه الله لان في الرواية مجملولين وابن طاهر لا يوثق به وقد كان الشافعي
 اجرم من هذا كله ويدل على صحة ما ذكرنا ما اخبرنا ابو القاسم الحريري عن ابي
 الطيب الطبري قال اما سماع الغنم من المرأة التي ليست بحرم محرم فان
 اصحاب الشافعي قالوا لا يجوز سواها كانت حرة او مملوكة قال وقال الشافعي
 وصاحب الجارية اذا جمع الناس لغنا يما هم وسفيه نرد شهادته ثم غلط
 القول فيه فقال وهو ديانة **فصل** قال المصنف وانما جعل صاحبها
 سفيها لانه دعأ الناس الى الباطل ومن دعي الى الباطل كان سفيها فاسفا

وقد

وقد اخبرنا محمد بن القاسم البغدادى عن ابي محمد التيمي عن ابي
 عبد الرحمن السلمي قال اشترى سعد بن عبد الله الدمشقي
 جارية قوالة للفقراء وكانت تقول لهم الفصايد **فصل**
 وقد ذكر ابو طالب المكي في كتابه قال ادركنا مروان الفاضل وله جوار يسمون
 التلمحين فذا عمدتهن للصوفية قال ولانت لعطأ جاريتان تلحنان وكان
 اخوانه يستمعون التلمحين منهما **قال المصنف** اما سعد الدمشقي
 وجرل جاهل والحكاية عن عطأ محال وكذب وان الحكاية عن مروان
 فهو فاسق والدليل على ما قلنا ما ذكرنا عن الشافعي رحمه الله وهو لا
 جملوا العلم فآلوا الى الهوا وقد ابنا زاهر بن طاهر قال ابنا ابو
 عثمان الصابوني وابوبكر البيهقي قال ابنا الحاكم ابو عبد الله ه
 النيسابوري قال التقيت انا وفارس بن عيسى الصوفي في دار ابي بكر
 الابريسي للسمع من هزارة رحمها الله فانهما كانت من مستورات
 القوال **فصل** وهذا اقم شئ من مثل الحاكم كيف خفي عليه
 انه لا يحل له ان يسمع من امرأة ليست بحرم ويذكر مثل هذا في تاريخ
 نيسابور وهو كتاب علم من غير تخاش عن ذكر مثله لقد كفاه هذا
 قد جاء في عدالتهم وقيل كان عون بن عبد الله يقص فاذا فرغ
 امر جارية له ترقص وتطرب قال المغيرة فارسلت اليه او اردت
 ان ارسل اليه انك من اهل بيت صدق وان الله عز وجل لم يبعث
 نبيا صلى الله عليه وسلم بالحق وان صنيعك هذا صنيع الحق
فالجواب ان لا يظن بعون انه امر الجارية ان ترقص على الرجال
 بل احب ان ينظرها منفردا وهي ملكة فقال له المغيرة القول اى
 انكاره عليه من امر جاريته وكره ان ترقص الجارية وتطرب قال
 له اذن فما ظنك بمن يسمع من الرجال ويرقصهن ويظنهن وقد

ذكر ابوطالب المكي ان عبد الله بن جعفر كان يسمع الغناء **فصل**
وانما كان يسمع انشاد جواريه وقد اردف ابن طاهر الحكاية التي
ذكرها عن الشافعي وقد ذكرناها آنفا بحكاية عن احمد بن حنبل
رواها من طريق عبد الرحمن السلمي عن ابي العباس الفرغاني قال
سمعت صاح بن احمد بن حنبل يقول كنت احب السماع وكان ابي
احمد يكره ذلك فوعده ليلة ابن الخبازة فمكث عندي الى ان علمت
ان ابي قد نام واخذ يفتي فسمعت حسن ابي فوق السطح فصعدت
ورأت ابي يستمع وذيله تحت ابطنه يتجتر على السطح كأنه يرفق
قال المصنف هذه قد بلغت من طرق فقي بعض الطرق عن ابي
بكر بن مالك القطيعي انه حكى عن عبد الله بن احمد قال كنت ادعوا
ابن الخبازة وكان ابي ينهاها عن التقى فكننت اذا كان ابن الخبازة
عندي اكتبه من ابي ليلا يسمع وكان ذات ليلة عندي وكان يعني
فعرضت لابي عندنا حاجة وكنا في رفاق فاجابني فسمعته يعني فتسمع
فوقع في سمعه شيء من ذلك فخرجت لانظر فاذا انا ابي داهيا وحاييا
فرددت الباب ودخلت فلما كان من الغد قال لي يا بني اذا كان مثل هذا
نعم هذا الكلام او معناه **قال المصنف** وهذا ابن الخبازة كان ينشد
القضايا الزهديات التي فيها ذكر الآخرة ولذلك استمع اليه احمد رضي
وقول من قال ينزع فان الانسان يزججه الطرب فيميل يمينا وشمالا
وقد ذكرنا القدر في السامي وابن طاهر الراويين لهذه اللفظات
وقد احتج لهما ابوطالب المكي على جواز السماع بما مات وقسم السماع
الى انواع وهو تقسيم صوفي لا اصل له وقد ذكرنا ان من ادعى انه
يسمع الغناء ولا يؤثر عنده تخريب النفس الى الهوى فهو كاذب
وعن ابي الطبري قال قال بعضهم انا لا نسمع الغناء بطبع الذي

يشترك

يشترك فيه الخاص والعام قال وهذا تجاهر منه عظيم لامرين
احدهما انه يلزمه على هذا ان يستريح العود والطبور وسائر
الملاهي لانه يسمع بالطبع الذي لا يشترك فيه احد من الناس فان
لم يستبح ذلك فقد نقض قوله وان استباحه فقد فسق والثاني
ان هذا المدعى لا يخلو امن ان يدعى انه فارق طبع البشر وصار بمنزلة
الملائكة فان قال هذا فقد عرض على طبعه وعلم كل عاقل كذبه اذا رجع
الى نفسه ووجب ان لا يكون له ثواب على ترك اللذات والشهوات
وهذا لا يقول عاقل وان قال انا على طبع البشر المجهول على الهوى والشهوة
قلنا له فكيف تسمع الغناء المطرب بغير طبعك او تطرب لسماعه لغير
ما في نفسك وسيئ ابو علي الروزي باذي عن سماع الغناء ويقول
في حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال
فقال نعم لقد وصل لعري ولكن الى سفر **قال المصنف** فان قيل
قد بلغنا عن جماعة ان يسمعو من المنشد شيئا فاخذوه على مقصودهم
فانتفعوا به قلنا لا ينكر ان يسمع الانسان يبتا من الشعر
او كلمة فياخذها اشارة فيزججه بعناها لان الصوت مطرب
كما سمع بعض المردين صوت مغنية تقول كل يوم تتلون غير هذا ارجل
وصاح ومات فهذا لم يقصد سماع المرأة ولم يلبثت الى التامين
وانما قتله المعنى ثم سماع كلمة اوبيت كالا استعداد لسماع الايات
المذكورة المطربة مع انضمام الصرب بالقصيب والتصفيق الى غير
ذلك ثم ان ذلك السماع لم يقصد السماع ولو سألنا هل يجوز ان
اقصد سماع ذلك منعناه **فصل** وقد احتج لهما ابو حامد
الطوسي باثني نزل فيها عن رتبته من الفهم مجموعها انه قال ما يدل
على تحريم السماع نصر ولا قياس وجواب هذا ما قد اسلفناه وقال

لا وجه لتخريم صوت طيب فاذا كان موزونا لا يحرم ايضا واذا لم يحرم
 الاحاد لم يحرم المجموع فان افراد الباحات اذا اجتمعت كان المجموع
 مباحا ولكن ينظر فيما يفهم من ذلك فان كان فيه شئ محظور حرم نثره
 ونظمه وحرم التصويت **قال المصنف** وانى لا تعجب من مثل هذا
 الكلام فان الوتر بمفرده او العود وحده من غير وتر لو ضرب لم
 يحرم ولم يطرب فاذا اجتمعا وضرب بهما على وجه مخصوص حرم
 وازعج وكذلك ما العنب جاز شربه فاذا احدثت فيه شدة
 مطرب حرم وكذلك هذا المجموع يوجب طربا يخرج عن الاعتدال
 فنع منه لذلك وقال ابن عقيل الاصوات على ثلاثة اضرب محرر ومكروه
 ومباح فالمحرم الزمر والناي والسرناى والطنبور والغرفة والرياب
 نصر الامام احمد بن حنبل على تخريمه وغيره على تخريم ذلك ويلحق به الجفافة
 والجنك لان هذه نظرب فتخرج عن حد الاعتدال وتعمل في طباع
 الغالب من الناس ما يفعله المسكر وسوا الاستعمل في حزن
 يبيحه اوسرور لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوتين
 اصفيين صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة والمكروه القضب
 لكنه ليس مطرب في نفسه وانما يطرب بما يتبعه وهو تابع للقول
 والقول مكروه ومن اصحابنا من حرم القضب كما يحرم الاك الالهو
 فيكون فيه وجهان كالعود نفسه والمباح الدق وقد ذكرنا عن احمد
 انه قال ارجوا ان لا يكون بنا لدن باس في العرس ونحوه والكرة الطبل وقد
 قال ابو حامد من احب الله وعشقه واشتاق الى لقاءه فالسماع في حقه
 مؤكدا لعشقه **قال المصنف** وهذا قبيح ان يقال عن الله عز وجل
 يعشقتم السماع توكيد لعشقه في قول المعنى ذهبى اللون تحسب
 من وجنتيه النار تنقدح وسمع ابن عقيل بعض الصوفية يقول

آات اللاب

الاصوات المحرمة

ان

ان مشايخ هذه الطائفة كلما وقفت طباعهم حداثها الحادى
 الى الله بالانفاقتيد فقال ابن عقيل لكرامة لهذا القابل انما
 تحدا القلوب بوعد الله في القرآن ووعيده وسنة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاما تخريب الطباع بالكان قاطع عن الله
 والشعر يتضمن صفة المخلوق والمعشوق مما يتحد عنه فتنة
 ومن سولت له نفسه النقاظ العبر من محاسن البشر وحسن
 الصور فتتوون بل يغبى النظر الى المحال الذي احالنا عليه الابل
 والخيول والرياح ونحو ذلك فانها منظورات لا تعجب طبعا بل تورت
 استغظا ما للفاعل وانما خدعكم الشيطان فصرتم عند شهودكم
 ولم تقنعوا حتى قلتم هذه الحقيقة وانتم زنادقة في رضى عبادة
 شرها في رضى زهاد مشبهة تقفدون ان الله عز وجل يعشق
 ويهاهم فيه ويؤلف ويؤنس به ويبئس التوههم لان الله عز وجل
 خلق الذات مشاكلة فهمي تتوانس وتتالم باصولها العنصرية ه
 وتراكيبيها الثلثية في الاشكال الحديثة فمن هم هنا جال التلاوم ه
 والواحد منا يأنس بالمالاد فيه ما هو بالنبات أنس لقوته من
 الحيوانية بالقوة النائية وهو بالخلق انس لمشاركته في احص
 النوع واقربه اليه فابن المشارك للمخالق والمخلوق حتى يحصل الميل
 اليه والعشوق والشوق وما الذي بين بين الطين والماء بين خلق
 السما من المناسبة وانما هو لا يصورون البارى سبحانه صورة
 تثبت في القلب وماذا ان الله عز وجل تعالى الله عن ذلك انما ذاك
 صنم شكله الطبع والشيطان وليس له وصف يميل اليه الطباع
 ولا اشتاق اليه الانفس وانما مباينة الالهية للمحدث اوجبت
 في الانفس هيبة وحسمة فما يدعيه عشاق الصوفية له في

صحة الازمنة
المؤخر

تفتون

محبة الله انما هو وهم اعترض وصورة تشكلت في نفوسهم
فنجبت عن عبادة القديم فتحدت بتلك الصورة انفس فاذا غابت
بحكمها يقتضيه العقل اقلتهم الشوق اليها فمالهم من الوجد
وتحرك الطبع والهيمن ما ينال الهائم في العشق فتعود بالله
من الفواحش الردية والعوارض الطبيعية التي يجب بحكم الشرع
محوها عن القلوب كما يجب كسر الاصنام **فصل** قال المصنف
وقد كان جماعة من قدماء الصوفية يتكرونها على المبتدى السماع
لعلمهم بما يتبر من قلبه عن عبد الله بن صالح قال قال لي جنيد
اذا رايت المرید يسمع السماع فاعلم ان فيه بقايا من اللعب وعن
المرتضى قال سمعت ابا الحسين النوري يقول لبعض اصحابه اذا
رايت المرید يسمع القفايد ويميل الى الرفاهية فلا تخرج خيره قال
المصنف هذا قول مشايخ القوم وانما حض المتأخرون حبا للنحو
فتعدى شرهم من وجهين احدهما سوء ظن العوام بقدمائهم
لانهم يظنون ان الكل كانوا هكذا والثاني حض العوام على اللعب
فليس للعامي حجة في لعبه الا ان يقول فلان يفعل كذا او يفعل كذا
فصل قال المصنف وقد تشعب السماع بقلوب خلق منهم
فاثرة على قرأة القرآن وما ذاك الا لظهور باطن تمكن منه وغلبة طبع
وهو يظنون غير هذا وعن ابي حاتم السخيتاني قال سمعت ابا
نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال
قصدت يوسف بن الحسن الرازي من بغداد فلما دخلت الرمي سألت
عن منزله وكل من اسأل عنه يقول ايئن تفعل بذلك الرنديق
فصيتقوا صدري حتى عزمتم على الانصاف فبنت تلك الليلة في مسجد
ثم قلت جئت الى هذه البلدة فلا ارجع عن زيارته فلم ازل اسأل

عنه

عنه حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل
وبين يديه مصحف وهو يقرأ فديوت فسألت فرد السلام وقال
من اين قلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال تحسن ان
تقول شيئا قلت نعم وقلت

• رأيتك تبني دايما في قطيعتي • ولو كنت ذا حزم لهديت ما تبني •
فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وتوبه حتى رحمة
من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم اهل الرمي على قولهم يوسف بن
الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هوذا اقرأ القرآن لم تقطر
من عيني قطرة وقد قامت على الغيبة بهذا البيت وعن ابي عبد
الرحمن السلمي قال خرجت الى مرو في حياة الاستاذ ابي سهل
الصعلوك وكان له قبل خروجي ايام الجمع بالغدوات مجلس
درس القرآن والخطبات فوجدته قبل خروجي قد رفع ذلك وقعد
لابن الفرغاني في ذلك الوقت فجلس القوال يعني الغني فدخلني
من ذلك شيء فكنيت اقول قد استبدل مجلس الخطبات مجلس
القول فقال لي يوما اي شيء تقول الناس فقلت يقولون
رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القوال فقال من قال لاستاده
لهم لعمري فاعلم **قال المصنف** هذه عادة الصوفية يقولون
الشيخ يسلم له حاله ومالنا احد يسلم له حاله فان الادمي
يرد عن مراد الله بالعقل والشرع واليهائم بالسوئ **فصل**
وقد اعتقد قوم من الصوفية ان هذا الغناء الذي ذكرناه
عن قوم تخريمه وعن اخريين كراهته ومستحب في حق قوم وقال
ابو علي الدقاق السماع حرام على العوام لبقا نفوسهم مباح للزهاد
لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا حياة قلوبهم **قال المصنف**

الزهد النور

وهذا غلط من حسنة اوجه احدها اننا قد ذكرنا عن ابي حامد الغزالي
انه يباح سماعه لكل احد وابو حامد كان اعرف من هذا القائل والثاني
ان طباع النفوس لا تتغير وانما المجاهدة تكف عملها فن ادعى تغير
الطباع ادعى المحال فاذا جاء ما يجرى الطباع وان دفع الذي كان يكتمها
عنه عادت العادة والثالث ان العلماء اختلفوا في تحريمه وابعادته
وليس فيهم من نظري السامع لعلمهم ان الطباع تتساوى فمن
ادعى خروج طبعة عن طباع الادميين ادعى المحال والرابع ان الاجماع
انعتد على انه ليس مستحب وانما غايته الاباحة فادعوا الاستحباب
خروج عن الاجماع والخامس انه يلزم من هذا ان يكون سماع
المورد مباحا او مستحبا ممن يغير طبعة لانه انما حرم لانه يؤثر
في الطباع ويدعوها الى الهوى فاذا امن ذلك فينبغي ان يباح
وقد ذكرنا هذا عن ابي الطيب الطبري **فصل** قال المصنف
وقد ادعى قوم منهم ان هذا السماع قربة الى الله عز وجل قال
ابو طالب الملكي حدثني بعض اشياخنا عن الجنيد انه قال تنزل
الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواطن عند الاكل لانهم لا يأكلون
الا عن فاقة وعند المذاكرة لانهم يتحاورون في مقامات الصديقين
واحوال النبيين وعند السماع لانهم يسمعون بوجد ويشهدون
حقا **قال المصنف** وهذا ان صح عن الجنيد واحسنابه كان
محمولا على ما يسمعون من العقائد الزهدية فانما توجب الرقة
والبكاء فما ان تنزل الرحمة عند وصف لبي و سعادى وحمل ذلك
على صفات البارى سبحانه فلا يجوز اعتقاد هذا ولو صح اخذ
الاشارة من ذلك كانت الاشارة مستقرفة في جنب غلبة الطباع
ويدل على ما قلنا حملنا الامر عليه انه لم يكن ينشد في زمان الجنيد

مثل

مثل ما ينشدون اليوم الا ان بعض المتأخرين قد حمل كلام الجنيد
على كل ما يقال وقد نقل عنهم ان الدعاء عند حد والحادي وعند
حضور المجد ومجرب وذلك انهم كانوا يعتقدون انه قربة ليتقرب
به الى الله تعالى قال وهذا كفر لان من اعتقد الحرام والمكروه
قربة كان بهذا الاعتقاد كافرا قال والناس بين تحريمه وكراهته
وقال صلاح المري ابنا الصرعى لخصته صريح هوى يدعيه الى
الله قربة فاثبت الناس قدما يوم القيمة اخذهم بكتاب الله
تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسمعت عليان
السايج سمعت ابا الحرث الاولا سى يقول رايت ابلبيس في المنام
على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى
يساره جماعة وعلمهم ثياب لطاق فقال لطائفة قولوا وغتوا
فاستفرقتى طيبة حتى همت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال
ارقصوا فرقصوا اطيبت ما يكون ثم قال لي يا ابا الحرث ما اصبحت
منكم شيئا ادخل به عليكم الا هذا **ذكر تلبيس ابلبيس على**
الصوفية في الوجد قال المصنف هذه الطائفة اذا سمعت
الغناء تواجدت وشفقت وصاحت ومزقت الثياب وقد لبس
عليهم ابلبيس في ذلك وبالغ وقد احتجوا بما اخبرنا به ابو نصر
عبد الله بن علي السراج الطوسي باسناده قال لما نزلت وان
صههم لم يعد هم اجمعين صباح سلمان الفارسي صيحة ووقع
على راسه ثم خرج هاربا ثلثة ايام واحتجوا بما روى عن ابي وايل
قال خرجنا مع ابي عبد الله ومعنا الربيع بن خيثم فرزنا على حداد
فقام عبد الله ينظر الى حديدية في النار فنظر الربيع اليها فقال
ليست قطم ان عبد الله مضى حتى اتينا على اتون على شاطئ القرات

الرجوع الى

فلما راه عبد الله والنار تلتهم في جوفه قرأ هذه الآية اذا رآتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله ثبورا كثيرا
فضعق الربيع واحملناه الى اهله قالوا وقد اشتهر عن خلق
كثير من العباد انهم كانوا اذا سمعوا القرآن فمهم من يموت ومنهم
من يصعق ويفشى عليه ومنهم من يصيح وهذا كثير في كتب
الزهد فالجواب — اما ما ذكره عن سلمان في حال وكذب ثم
ليس له اسناد والآية نزلت بمكة وسلمان انما اسلم بالمدينة ولم
ينقل عن احد من الصحابة مثل هذا واما حكاية الربيع بن خيثم
فان راويها عيسى بن سليم وفيه معرو قال احمد بن حنبل عيسى
ابن سليم عن ابي وايل لا اعرفه وعن حمق الزيات انه قال لسفين
انهم يروون عن الربيع بن خيثم انه هصق فقال ومن يروي هذا
انما كان يرويه ذلك القاص يعني عيسى بن سليم فلقيته فقلت
له عن تروى انت ذا منكر عليه **قال المصنف** فهذا اسفيان
الثوري ينكر هذا ان يكون الربيع بن خيثم جرا له هذا لان الرجل
كان على السم الاول وليس في الصحابة من يجراه مثل هذا ولا
التابعين ثم نقول على تقدير الصحة ان الانسان قد يقش عليه
من الخوف فيسكنه الخوف ويسكنه فيبقى كالميت وعلامة
الصدق انه لو كان على ما يظن لسقط لانه غايب فاما من يدعى
الوجد ويتحفظ من ان يزل به قدمه ثم يتعدى الى تقطيع
التياب وقول المنكرات في الشرع فانا نعلم قطعا ان الشيطان
يلعب به وعن احمد بن عطا قال كان للشبلي يوم الجمعة نظرة
ومن بعدها صيحة يشوش من حوله من الخلق وكان يتجنب
حلقة ابي عمران الاسيب فخره ابو عمران واهل حلقته **فصل**

اعلم وفقك الله ان قلوب الصحابة رضوا به عنهم كانوا اصفي
قلوبا من هولاء وما كانوا يريدون عند الوجد على البكا والخشوع
فخرى من بعض غربائهم نحو ما انكرناه فبالغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانكار عليه **وعن** ثابت عن انس انه قال وعظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا اللبس علينا رينا
ان كان صادقا فقد شمر نفسه وان كان كاذبا فحقه الله وقال
انس رضى الله عنه لقد رأيتنا ووعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم حتى سمعت للقوم حينما حين اخذتهم
الموعظة وما سقط منهم احد **قال المصنف** هذا حديث
العرباض ابن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا
يرسول الله كما تذا موعظة مودع فاوصينا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فان
من يعيثن منكم فيسيروا اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليهما بالنواجذ
قال ابو بكر الاجري ولم يقل صرحنا ولا ضربنا صدورنا
كما يفعل كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم الشيطان **وعن**
حصين بن عبد الرحمن قال قلت لاسم بنت ابي بكر كيف كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة القرآن
قالت كانوا كما ذكرهم الله عز وجل او كما وصفهم الله ندمع عيونهم
وتقشع جلودهم فقلت لها ان همنا رجالا اذا قرئ عليهم
القران غشي عليهم فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وعن ابي خازم قال مر ابن عمر رضي الله عنه برجل ساقط من اهل
العراق فقال ما شأنه فقالوا انه اذا قرئ عليه القرآن يصيبه
هذا فقال انا لخشى الله عز وجل وما نسقط **وعن** ابن عباس
انه ذكر الخوارج وما يلقون عند تلاوة القرآن فقال انهم ليسوا
باشد اجتهاد منا ولا من اليهود والنصارى وهم يصلون
وقيل لاس بن مالك ان ناسا اذا قرئ عليهم القرآن يصعقون
فقال ذاك فعل الخوارج وبلغ عبد الله بن الزبير ان ابنه عامر اصعب
قوما يصعقون عند القرآن فقال له يا عامر لا تعرفن ما صحبت
الذين يصعقون عند القرآن فاوسعك جلد او من رواية
اخرى عن عامر بن الزبير قال جئت لابي فقال اين كنت فقلت
وجدت اقواما ما وجدت خيرا منهم يذكرون الله عز وجل
فيرعد احداهم حتى يعشى عليه من خشية الله عز وجل
فتعدت معهم قال لا تتعد معهم بعدها فرأني كالي لم ياخذ
ذلك في فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن
ورايت ابا بكر وعمر يتلوان القرآن ولا يصيبهم هذا ورايتهم
اقتنع من رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر فرايت
ان ذلك كذلك فتركتهم فقال يا بني هل قال تفيض اعينهم من
الدمع او قال تقسم جلودهم **وعن** ابي خازم انه شهد
محمد بن سيرين وقيل له انهم هنا رجالا اذا قرئ عليهم القرآن
عشى عليهم فقال محمد بن سيرين يقعد احداهم على جدار ثم
يقرا عليه القرآن من اوله الى اخره فان وقع فهو صادق قال
ابو عمرو وكان محمد بن سيرين يذهب الى ان هذا الصنع وليس
حق من قلوبهم **وعن** انه وعظ يوما فتنفس رجل في مجلسه

الحسن

فقال

فقال الحسن ان كان الله فقد شهرت نفسك ولين كنت كادفا
لقد اهلكت نفسك ومن رواية اخرى انه قال يا بني ان كنت صادقا
فقد اظهرت كل مالك وان كنت كاذبا فقد اشركت بالله تعالى **فصل**
قال المصنف فان قال قائل انما تفرض الكلام في الصادقين لاني اهل الرياء
فما تقول فيمن ادركه الوجد ولا يقدر على دفعه فاجاب **ان اول**
الوجد انزعاج في الباطن فان كف الانسان نفسه كيلا يطلع على
حاله يئس الشيطان منه فيبعد عنه وكان ايوب السخيتاني اذا
حدث ريق قلبه مسح انفه وقال ما اشد الزكام وان اهل الانسا
نفسه ولم يبال بظهور وجده او احب اطلاق الناس على نفسه نفع
فيه الشيطان فانزعج على قدر نفعه كما روى عن زينب امرأة
عبد الله قالت جاء عبد الله وعندى عجز ترقيبي من الحرف
فا دخلت ما تحت السرير قالت فدخل فجلس الى جنبى فرأى في
عني خيطا فقال ما هذا الخيط قلت خيط رقي عليه فاخذ
وقطعه ثم قال ان عبد الله لا غيبا عن الشريك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الرقا والتائم والتولة شركا
قالت فقلت له لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف وكنت اختلف
الى فلان اليهودي يرقىها فكان اذا رقاها سكنت قال انما ذلك من عمل
الشيطان كان ينحسها بيده فاذا رقىها كف عنها انما كان يكفيك
ان تقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليك
رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر
سقم **فصل** التولة ضرب من السمح تجيب المرأة الي
زوجها قال المصنف فان قال قائل فتفرض الكلام فيمن اجتهد
في دفع الوجد فلم يقدر وعليه الامر فمن اين يدخل الشيطان

فالجواب **أنا لا أتذكر بعض ضعف الطباع عن الدفع الا ان**
 علامة الصادق انه لا يقدر ان يدفع ولا يدري ما يجري عليه فهو
 من جنس قوله عز وجل فخر موسى صعقا وقيل قرئ على عبد الله
 ابن وهب كتاب احوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة
 حتى مات بعد ذلك بايام **قال المصنف** وقد مات خلق
 كثير عن سماع الموعظة وغشي عليهم قلنا هذا التواجد الذي
 يتضمن حركات المتواجدين وقوع صياحهم وتخييطهم فظاهره
 انه شغل والشيطان معين عليه فان قيل فالحق المخلص ينقص
 لهذه الحالة الطارية قيل نعم من جهتين احدهما انه لوقوى
 العلم امسك والثاني انه خولف به طريق الصحابة والتابعين
 ويلقى هذا نقضا **وعن بسفين بن عيينة** قال سمعت خلف
 ابن حوشب يقول كان حوآب يرعد عند الذكر فقال له
 ابراهيم ان كنت تملكه فابالي ان لا اعتد بك وان كنت لا تملكه
 فقد خالفت من خير منك **قال المصنف** ابراهيم هذا هو
 النحوي الفقيه وكان متمسكا بالسنة شديد الاتباع للآثر
 وقد كان حوآب من الصالحين البعد من التصنع وهذا خطاب
 ابراهيم له فكيف بمن لا يخفي حاله في التصنع **فصل**
 فاذا طرب اهل التصوف لسماع الغناء صعدوا قبال كان بنان بتواجد
 وكان ابو سعيد يجر احد الخراز يصفق له **قال المصنف** والتصفيق
 منكر يطرب ويخرج عن الاعتدال وتنتزه عن مثله العقلاء
 ويتشبهه فاعله بالشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت
 من التصدية وهي التي ذمهم الله عز وجل فقال عز وجل وما كان
 صلاحهم عند البيت الامكاء وتصدية والكا الصغير والتصدية

هو

التصفيق **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الامكاء يعني الصغير
 وتصدية يقول التصفيق **قال المصنف** ايضا وفيه تشبيه
 بالنساء والعاقل يأنف من ان يخرج عن الوقار الى افعال الكفار
 او النسوة **فصل** فاذا قوى ظريهم رقصوا وقد احتج بعضهم
 بقوله تعالى لا يؤبر اركض برحلك **فصل** وهذا الاحتجاج بارد
 لانه لو كان امر يضرب الرجل فرجا كان لهم فيه شبهة وانما امر يضرب الرجل
 لينبع المأقال ابن عقيل ابن الدلالة في مبتلى امر عند كشف البلا
 بان يضرب برجله الارض لينبع الماء العجازا ابن الرقص ولينجز ان يكون
 تحريك رجل قد اخلها تحكم الهوام دلالة على جواز الرقص في الاسلام
 جاز ان يجعل قوله تعالى لموسى اضرب بعصاك الحجر دلالة على ضرب
 الجراد بالقضبان نعوذ بالله من التلاعب بالشئ واحتج بعض
 ناصريهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل انت مني
 وانا منك فجل وقال للزيدانت اخونا ومولانا فجل ومنهم من احتج
 بان الحبشة رقصت والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر اليهم
 فالجواب **أما** النخل فهو نوع من المشي يفعل عند الفرح فابن
 هو والرقص وكذلك رقص الحبشة نوع من المشي يتشبهت بفعل
 عند اللقاء المحرب واحتج لهم ابو عبد الرحمن السلمي على جواز
 الرقص بما يرويه عن ابراهيم بن محمد الشافعي ان سعيد بن
 المسيب مر في بعض ارض مكة فسمع الاخصر الحدي يتغنى في
 دار العاص بن وايل بهذا البيت
 • نضوع مسكا بطر نعمان ان مسئت به زينب في سوق عطرات
 • فلما رات ركب النيمري اعرضت وهن من ان يلقينه حدرات
 قال فضرب برجله الارض زما نا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا

يروون الشعر لسعيد بن المسيب **قال المصنف** اسناده مقطوع مظلم لا يصح عن ابن المسيب ولا هذا شعره كان ابن المسيب اوقر من هذا وهذه الابيات مشهورة لمحمد بن عبد الله بن عمير النخعي الشاعر ولم يكن تريا نسب الى جده وهو ثقفي وزينب التي ينتسبت بمها في بنت يوسف اخت الحجاج وسأله عبد الملك بن مروان عن الركب ما كان فقال كاحم حرمه حجاجا حملت عليهما فطرانا من الطائيف فضحك وامر الحجاج ان لا يؤذيه **قال المصنف** ثم لو قدرنا ان ابن المسيب ضرب برجله الارض فليس في ذلك حجة على جواز الرقص فاما الانسان قد يضرب الارض برجله او يدقها الشيء بسمع ولا يسمى ذلك رقصا فاقبح هذا التعلق واين ضرب الارض بالقدم مرة او مرتين من رقصهم الذي يخرجون به عن سمت العقلا ثم دعونا من الاحتجاج دعونا لتقاضى الى العقول وادى معنى في الرقص الالعب الذي يليق بالاطفال وما الذي فيه من تحريك القلوب الى الاخوة هذه والله مكابرة باردة ولقد حدثني بعض المشايخ عن الغزالي انه قال الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول الا بالتعب وقال ابن عقيل قد قص القران على النبي عن الرقص فقال عز من قائل ولا تمس في الارض صرحا وذم المختال فقال تعالى والله لا يجب كل مختال فخور والرقص اسد الفرج والبطر اولسنا الذين قسنا النبيذ على الخمر لا تقاها في الاطراب والسكرنا بالنال نقيس القصب وتلين الشعر معه على الطنبور والمزمار والطبل لاجتماعهما في الاطراب وهل شيء يزرى بالعقل والوقار ويخرج عن سمت الحكم والادب اقبح من ذي حية يرقص فكيف اذا كانت شبيبة ترقص وتصفق على وقاع

الاحان والقضبان خصوصا ان كانت اصوات نسوان ومردان وهل يحسن من بين يديه الموت والسوال والخبر والهرطام هو الى احدي الدارين صايران يتشمس بالرقص شمس البهايم ويصفق تصفيق النسوة والله لقد رايت مشايخ في عصرى ما بان لهم سن في تيم فضلا عن ضحك مع ادمان مخالطتي لهم كالشيخ ابي القاسم ابن زيدان وعبد الملك بن بشران وابي طاهر بن العلاف والجيد والدنيوري **قال المصنف** فاذا تمكن الطرب من الصوفية في حال رقصهم جذب احد هم بعض الجلوس ليقوم معه ولا يجوز على مذهبهم للمجذوب ان يقعد فاذا قام قام الباقيون تبعاله فاذا كشف احد رؤسهم كشف الباقيون رؤسهم موافقة له ولا يخفى على عاقل ان كشف الراس مستقبح وفيه اسفناط مروءة ونزك ادب وانما يقع في المناسك تعبد الله وذلاله **فصل** فاذا اشتد طربهم رموا اثيابهم على المعنى فهم من يرمى بها صياحا ومنهم من يرمي بها بعد ان يجرقها ثم يرمى بها وقد احتج لهم بعض الجهال فقال هولاء في غيبة فلا يلامون فان موسى صلوات الله وسلامه عليه لما غلب عليه الغم بعبادة قومه العجرامى اللواح فكسرها ولم يدبر بما صنع والجواب ان نقول من يصح عن موسى انه رماها رمى كاسروا الذي ذكر في القران القاؤها فحسب فمن اين لنا انهما انكسرت ثم لو قيل تكسرت فمن اين لنا انه قصد كسرها ثم لو صحنا ذلك عنه قلنا كان في غيبة حتى لو كان بين يديه بحر من نار خاضه ومن يصح لهؤلاء غيبتهم وهم يعرفون المعنى من غيره ويجذرون من يبران كانت عندهم ثم كيف يقاس احوال الانبياء على احوال هولاء السفها ولقد رايت شابا من الصوفية في الاسواق

يصبح والعوام يمشون خلفه وهو يبربر ويخرج الى الجمعة فيصبح
صباحات وهو يصلي فيسبب عن صلواته فقلت ان كان وقت
صلواته غائبا فقد بطل وضوءه وان كان حاضرا فهو متصنع وكان
لهذا الرجل وكان هذا الرجل جلد الا يعمل شيئا يدركه بزيبيل
في كل يوم فيجعل له ما يأكل وهو اصحابه فمذهبه حالة المتكلمين
لا المتكلمين ثم لو قدرنا ان القوم يصيحون عن غيبة فان تعرفهم
لما يفتي على العقول من سماع ما يطرب منهم عنه كالتمريض لكل
ما غلبه الاداء وقد سئل ابن عقيل عن تواجدهم وتخريف ثيابهم
فقال خطأ وحوام قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال وعن شق الجيوب فقال له قائل فانهم لا يعقلون
ما يفعلون قال ان حصر واهذه الامكنة مع علمهم ان الطرب
يغلب عليهم فيزيل عقولهم انما يدخل عليهم من التخريف
وغيره مما يفسد ولا يسقط عنهم خطاب الشرع لانهم مخاطبون
قبل الحضور يتجنب هذه المواضع التي تقضى الى ذلك كما هم من يسيون
عن شرب المسكر فاذا سكروا وجرى منهم افساد الاموال لم يسقط
الخطاب لسكرهم كذلك هذا الطرب التي تسميه اهل التصوف
وجدا ان صدقوا فيه فسكروا طبع وان كذبوا ففساد مع الصحو
فلا سلامة فيه مع الحالين وتجنب مواضع الرقيب واجب
واحتج لهم ابن طاهر في تخريف ثياب بحديث عائشة رضي
الله عنها قالت نصبت حملة لي فيها رتم قد هاه النبي صلى الله عليه
وسلم فتشقيها **قال المصنف** فانظر الى فقه هذا الرجل
المسكين كيف يقبس جال من يمزق ثيابه فيفسدها وقد نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال على مدستر ليحط

قا

فانشق لاعتن قصد او كان عن قصد لاجل الصور التي كانت فيه وهذا
من المتشد يد في حق الثمار عن المنهيات كما امر بكسر الدنان في
الخمور فان ادعى بمزق ثيابه انه غايب قلنا الشيطان غيبك لانك
لو كنت مع الحق لحفظك فان الحق لا يفسد **وعن** ابن عمر الجوني
قال وعظ موسى بن عمران عليه السلام يوما فتشقى رجل منهم ثيابه
فاوحى الله عز وجل لموسى يا موسى قل لصاحب القميص لا يشق قميصه
بل يشرح لي عن قلبه **فصل** وتكلم مشايخ الصوفية في
الحرق المرمية فقال محمد بن طاهر الدليل على ان الحرقه اذا طرقت
صارت ملكا لمن طرقت بسببه حديث جبر جاقوم مجتبا في الثمار
فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فحار رجل من
الانصار بصرة فتتابع الناس حتى رايت كومين من ثياب وطعام
قال والدليل على ان الجماعة اذا ذموا عند تفريق الحرقه
اسم لهم حديث ابي موسى قدم العذرة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغنيمه وكتب فاسم لنا **قال**
المصنف لقد تلاعب هذا الرجل بالثريعة واستخرج
سوء فهمه ما يظنه يوافق مذهب المتأخرين من
الصوفية فانما عرفنا هذا في اواكلهم وبيات
فساد استخرج له ان هذا الذي حرق الثوب ورمى
به ان كان حاضرا فما جاز له تخريفه وان كان غائبا
فليس له تصرف جائز شرعا الا هبة ولا ملكا وكذلك
يزعمون بان ثوبه كان كالشيء الذي يقع من الانسان
ولا يدرك به فلا يجوز لاحد ان يملكه وان رماه وخال
حضوره لا الي احد فلا وجه لملكه ولو رماه علي المصنف

لم يملكه لان التملك انما يكون بعقد شئى والرمى ليس بعقد
ثم قدر انه ملك المعنى فما وجه تصرف الباقيين ثم اذا تقرروا
فيه خرقوه خرقا وذلك لا يجوز لوجوب احدهما انه تصرف
فيما لا يملكونه والثاني انه اضاعة للمال ثم ما وجه اسهام
من لم يحضر واما حديث ابي موسى فقال العلماء منهم الخطابى
يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك عن رضى
من شهد الواقعة او من الخمس الذى هو حقه وعلى مذهب
الصوفية تعطى هذه الخرق لمن جا وهذا مذهب خارج عن اجماع
المسلمين وما اسببه ما وضعه هولاء بارائهم الفاسدة الالما
وضعت الجاهلية من احكام البحرية والسائية والوصيلة والحام
قال ابن طاهر اجمع مشايخنا على ان الخرقه المخرقة وما اتت
من الخرق الصحاح الموافقة لها ان ذلك كله يكون بحكم اجمع
يفعلون فيه ما رآه الشايخ واحتجوا بقول عمر رضى الله عنه
القيمة لمن شهد الواقعة وخالفهم شيخهم ابو اسمعيل الانصارى
فجعل الخرقه على ضربين ما كان مجروحاً قسم على الجميع
وما كان سليماً دفع الى القوال واحتج بحديث سلمة من قتل
الرجل قاله سلمة بن الاكوع قال له سلبه اجمع فالقتل انما وجد
من جهة القوال فالسلب له **قال المصنف** انظروا اخواني عشنا
الله واياكم من بليس ابليس الى تلاعب هولاء الجهلة بالسرعة
واجماع مشايخهم الذى لا يساوى اجماعهم بعرة فان مشايخ
الفقهاء اجمعوا على ان الوهوب لمن ذهب له سوا كان مخرقاً
او سليماً ولا يجوز لغيره التصرف فيه ثم ان سلب القتل كما عليه
فما بهم جعلوه ما رمى به ثم ينبغي ان يكون الامر على عكس ما قال الانصارى

فان

فان المجرور من الثياب ما كان بسبب الوجد فينبغي ان يكون
المجرور للمعنى دون الصحيح وكل اقوالهم في هذا محال وهديان
وقد حكى ابو عبد الله التكريتى الصوفى عن ابي الفتوح الاسفرايينى
وكنت انا قد رايتته وانا صغير السن وقد حضر في جمع كثير في رباط
وهناك المخذ والعصبان وروى بجلاجل فقام يرقص حتى وقعت
عمامة فبقى مكشوف الرأس قال التكريتى انه رقص يوماً في حف
له ثم ذكر ان الرقص في الحف خطأ عند القوم فانفرد وخلعه ثم
ترع مطرفاً كان عليه فوضعه بين ايديهم كفارة لتلك الجناية هـ
فاقتسموه خرقاً قال ابن طاهر والدليل على ان الذى يطرح
الخرقة لا يجوز ان يشتر بها من اجمع حديث عمر لا تعد في صدقتك
قال المصنف انظر الى بعد هذا الرجل عن فهم معاني
الاحاديث فان الخرقه المطروحة باقية على ملك صاحبها
ولا يحتاج الى ان يشتر بها **فصل** واما تطهير الثياب
المطروحة خرقاً وتبريقها فقد بينا انه ان كان صاحب الثوب
رماه للمعنى لم يملكه بنفس الرمي حتى يملكه اياه فاذا ملكه
اياه فوجه تصرف الغير فيه ولقد شهدت بعض فقهائهم
بخرق الثياب ويقضها ويقول هذه الخرق يتنفع بها وليس
هذا بتقريب فقلت وهل التقريب الا هذا ورايت شيخاً اخر
منهم يقول خرقت خرقه في بلدنا فاصاب رجل منهم خرقه
فعملها كفا فباعه بخمسة دنانير فقلت له ان الشرع لا يجوز مثل
هذه الرعونات لثقل هذه النوادر واوجب من هذين الرجلين
ابو حامد الطوسى فانه قال يباح له تزيق الثياب اذا خرقت
قطعا مربعة تضلع لتزيق الثياب والسجادات فان الثوب

يمزق حتى يخاط منه قيص ولا يكون ذلك تضييقاً ولقد عجبت
من هذا الرجل كيف استلبه قبح مذهب التصوف عن اصول
الفقه ومذهب الشافعي ونظر الى انتفاع خاص ثم ما معني قوله
مربعة فان المطاولة ينتفع بها ولو كسر السيف نصفين
لا ينتفع بالنصف غير ان الشرع يتلخ الفوائد العامة ويسمي
ما تقصر منها للانتفاع اتلافاً وكذا التامى عن كسر الدرهم الصحيح
لانه يذهب منه قيمة بالاضافة الى المكسور فليس العجب من
تلبيس ابليس على الجهال منهم بل على الفقهاء الذين اختاروا
بدع الصوفية على حكم ابى حنيفة والشافعي ومالك واحمد رحمهم
الله اجمعين **فصل** ولقد عربوا فيما ابتدعوا واقاموا
لهذا الاعتذار من الى هو اهره مال ولقد ذكر محمد بن طاهر
في كتابه فقال باب السنة في اخذ شي من المستغفر واحتج
بحديث كعب بن مالك في توينه بجزءك الثلث ثم قال ان الدليل
على ان من وجبت عليه عرامة فلم يؤد بها الزموا اكثر منها واستدل
بحديث معوية بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الزكاة فانا اخذوه وشطر مالهم **قال المصنف** فانظر
الى هولة في تلاعبهم وجميل هذا المحتج لهم وتسمية ما يلزم
لبعضهم مما لا يلزمه عرامة وتسمية ذلك واجبا وليس لنا عرامة
ولا وجوب الا بالشرع ومتى اعتقد الانسان ما ليس بواجب
واجبا كفر ومن مذهبه كشف الرؤس عند الاستغفار
وهذه بدعة تسقط المرورة وتنافي الوقار ولولا ورود الشرع بكشفه
في الاحرام ما كان يكون له وجهه واما حديث كعب بن مالك فانه
قال ان من توبتي ان اتخلى من مالي فقال له رسول الله صلى

من شعرها
فانا اخذها

الله عليه وسلم بجزءك الثلث لاعلى سبيل الالتزام له وانما
تبرع بذلك فاخذه منه واين الزام الشرع تارك الزكاة ما يزيد
عليها عقوبة من الزامهم المرید عرامة لا تجب عليه فاذا امتنع
ضلعقوها وليس اليهم الالتزام انما يتفرد بالالتزام الشرع وحده
وهذا كله جهل وتلاعب بالشرعية فهوة الخوارج الخروج عليهم
حقا ذكر تلبيس ابليس على كثير من الصوفية
في صحبة الاحداث قال المصنف اعلم ان اكثر المتصوفة قد
سدوا على انفسهم باب النظر الى النساء الاجانب لبعدهم عن
مصاحبتهم وامتناعهم عن مخالطتهم واشتغلوا بالنفيد
عن النكاح واتقوا صحبة الاحداث لهم على وجه الارادة
وقصد الزهادة فاما لهم ابليس اليهم واعلم ان المتصوفة في
صحبة الاحداث على سبعة اقسام **القسم الاول**
اختمهم وهم ناس تشبهوا بالصوفية ويقولون بالحلول روي
عن ابى نصر عبد الله بن علي السراج قال بلغني ان جماعة
من الحلولية زعموا ان الحق تعالى اصطفى اجساما حل فيها يعني
الربوبية ومعنى من قال هو حال في المستحسنات وذكر
ابو عبد الله بن حامد ان طائفة من الصوفية قالوا انهم يرون
الله عز وجل في الدنيا واجازوا ان يكون في صفة الادمي ولم ياتوا
كونه حال في الصورة الحسنة حتى ربما استشهدوه في رؤيتهم
الغلام الاسود **القسم الثاني** قوم يبيحون النظر
الى المستحسن وقد صنف ابو عبد الرحمن السلمي كتابا سماه
سنن الصوفية فقال في اخر الكتاب باب في جوامع خصمهم فذكر
فيه الرقص والغناء والنظر الى الوجه الحسن وذكر فيه طاروي

البنام

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير عند حسان
 الوجوه وانه قال ثلثة تجلوا البصر النظر الى الحضرة والنظر
 الى الماء والنظر الى الوجه الحسن **قال المصنف** وهذا
 الحديثان لا اصل لهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه قال يحيى بن معين محمد بن
 عبد الرحمن ليس بشئ **قال المصنف** وقد ورد هذا الحديث
 من طرف قال العقيلي لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذا شئ واما الحديث الاخر فاننا متصور بن جبرون عن ابن
 عبيد الزجاني قال سمعت ابا البخاري وهب بن وهب يقول كنت
 ادخل على الرشيد وابنه القاسم بين يديه فكت ادم من النظر
 اليه فقال اراك تدمن النظر الى القاسم تريد ان يجعل انقطاعه
 اليك قلت اعينك بالله يا امير المؤمنين ان ترميني بما ليس في
 واما ادما في النظر اليه فان جعفر الصادق حدثنا عن ابيه عن
 حبه علي بن الحسين عن ابيه عن حبه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة النظر النظر الى الحضرة
 والى الماء الجاري والى الوجه الحسن **قال المصنف** هذا حديث
 موضوع ولا يختلف في ابي البخاري انه كذاب وضاع ثم قد كان
 ينبغي لابي عبد الرحمن السلامي اذ ذكر النظر الى الحسن ان يعتده
 بالنظر الى وجه الزوجة والمملوكة واما اطلاقه محبة ستوطن
 وقال شيخنا محمد بن ناصر الحافظ كان ابن طاهر المقدسي قد صنف
 كتابا في جواز النظر الى الرد **فصل** والفقهاء يقولون من تارت
 شهوته عند النظر الى المرء حرم عليه ان ينظر اليه ومتى ادعى
 الانسان انه لا تتور شهوته عند النظر الى الامرء المستحسن

العلماء

فهو

فهو كاذب وانما ابيح على الاطلاق ليلا يقع المخرج في كثرة المبالغة
 بالمنع فاذا وقع الاحتاج في النظر دل على العمد فيقتضى ثوران الهواء
 قال سعيد بن المسيب اذا رايت الرجل يدمح النظر الى غلام امرء
 فانه موه **القسمة الثالثة** قوم يقولون نحن لا ننظر
 نظري شي ووقع وانما ننظر نظرا اعتبارا فلا يضرنا النظر وهذا حال
 منهم فان الطباع تتساوى فمن ادعى تنزه نفسه عن ابنا جنسه
 في الطبع ادعى المحال وقد كشفنا هذا في اول كتابنا كلامنا في السماع
 حدثنا ابو حمزة الصوفي عن عبد الله بن الزبير قال كنت جالسا
 مع ابي نصر البغوي وكان من البرزبين العابدين فنظر الى غلام
 جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال سألته
 بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه النبع الاما وقفت
 علي حتى اروي من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب ليصني فقال
 سألتك بالحديد المجيد الكريم المبدى المعيد الاما وقفت فوق
 ساعة فاقبل يصعد النظر اليه ويصوته ثم ذهب ليصني
 فقال سألتك بالواحد الاحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم
 يولد الاما وقفت فوق فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض
 ومصني الغلام فرقع راسه بعد طويلا وهو يبكي وقال لقد ذكرني
 هذا بنظري اليه وجهي اجل عن التشبيه وتقديس عن التشبيل وتعظيم
 عن التحديد والله لا جهد في نفسي في رضاه بجاهدتي جميع اعداء
 وموالاتي لا ولياه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه
 الكريم وبما يه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحسني
 في النار مادامت السموات والارض ثم غشي عليه وحدثنا
 محمد بن عبد الله الفزاري قال سمعت خير النساء يقول كنت

العلماء
 السميع
 اللطيف
 اللطيف

مع محارق بن حسان الصوفي في مسجد الخيف ونحن محرمون
 فجلس الينا غلام من اهل المغرب فرأيت محارقا ينظر اليه نظر المحرم
 انكرته فقلت له بعد ان قام انك محرم في شيء حرام في كل حرام
 في مشعر حرام وقد رأيتك تنظر الى هذا الغلام نظرا لا ينظم
 الا للمتوكلون فقال لي تقول هذا يا شهواني القلب والظرف
 الم تعلم انه قد منعتني من الوقوع في شرك ابليس ثلاث فقلت
 وما هن قال سر الايمان وعفة الاسلام واعظمها عندي الحياء من
 الله عز وجل ان يطلع علي وانا حاتم على منكر منها في ثم صعق حتى اجتمع
 الناس علينا **قال المصنف** انظر الى جهل الاحمق ورفقه الى
 التشبيه وان تلفظ بالتزويه والى حماقة هذا الثاني الذي ظن
 ان المعصية هي الفاحشة فقط وما علم ان نفس النظر بشهوة
 يجرم ومحي عن نفسه اثر الطبع بدعواه التي تلذها شهوة
 النظر وقد حدثني بعض العلماء ان صبيا امره حكي له قال قال
 لي فلان الصوفي وهو يجيئني لله فيك اقبال والتفات حيث
 جعل حاجتي اليك وحكي ان جماعة من الصوفية دخلوا على
 احمد الغزالي وعنده امره وهو خال به وبينهما امره وهو ينظر
 الى الورد قارة والى الامرد تارة فلما جلسوا قال بعضهم لعنا كدرنا
 فقال اى والله فتصايح الجماعة على سبيل التواجد وحكي
 لي ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في رقعة انك تحب
 غلامك التركي فقرأ الرقعة ثم استدعى الغلام فصعد اليه
 اى النظر فقبل عينيه وقال هذا اجواب الرقعة **قال المصنف**
 انى لا اعجب من فعل هذا الرجل والقائه جلابا عن وجهه
 وانما اعجب من الميامم الحاضرين كيف سكتوا عن الاتكار عليه وانما

السبعة

السبعة برودة في قلوب كثير من الناس وانبأنا ابو الطيب
 الطبري قال بلغني عن هذه الطائفة التي تسمع السماع انها
 تضيف اليه النظر الى وجه الامرد وازمارينه بالحلي والمصنعات
 من الثياب والحواشي ويرعدانما ايمان والنظر اليهم اعتبارا استدلال
 بالصنعة على الصانع وهذه النهاية في متابعة الهوى ومخادعة العقل
 ومخالفة العلم قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تتصرون وقال
 افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت
 السموات والارض فعدلوا بما امرهم الله به من الاعتبار الى
 ما نهاهم عنه وانما تفعل هذه الطائفة ما ذكرناه بعد تناول
 الالوان الطيبة والماكل الشميئة فاذا اشتفت منها نفوسهم
 طابتما بما يتبعها من السماع والرقص والاستمتاع بالنظر
 الى وجوه المردان ولو انهم تقلوا من الطعام لم يحنوا الى سماع ونظر
 قال ابو الطيب وقد اخبر بعضهم في شعره عن احوال المستمعين للقاء
 وما يجدونه حال السماع

- اذكروقتنا وقد اجتمعنا • على طيب السماع الى الصباح
 - ودارت بيننا كوؤس الاعاني • فاسكرت النفوس بغير راح
 - فلم ترفهم الانشاي سرورا • والسرور هناك صاحي
 - اذا ابى اخو اللذات فيه • منادى اللهم حي على الفلاح
 - ولم نملك سوى المهابة شيئا • ارقناها لا يحاظ الملاحى
- قال فاذا كان السماع تاتيره في قلوبهم ما ذكره هذا التايل فكيف
 يحدى السماع نفعا او يبيد فائدة قال ابن عقيل قول من قال
 لا اخاف من رؤية الصور المستحسنة ليس بشيء فان السريعة
 جاءت عامة الخطاب لا تميز الاشخاص وايات القرآن تنكر هذه

الدعاوى قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
 ويحفظوا فروجهم وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
 والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت فلم يحل النظر
 الاعلى صورة لاميل للنفس اليها ولا حظ فيها بل عبوة لا يمازجها
 شهوة ولا تغريها لذة فاما صورة الشهوات فانها تعبر عن العبر
 بالشهوة وكل نظر ليس بعبوة لا ينبغي ان ينظر لانا قد تكون سببا
 للفتنة ولذلك ما بعث الله امرأة بالرسالة ولا جعلها قاضيا
 ولا اماما ولا مؤذنا كل ذلك لانا محل ريبة وشهوة وربما قطعت
 عما قصدته الشريعة بالنظر فكل من قال انا احد من الصور
 المستحسنة عبرا كذبناه وكل من ميز نفسه بطبيعة يخرج عن
 طاعتنا كذبناه وانما هذه خدع الشيطان للمدعين والله الموفق
الفتن الرابع والخامس قوم صحبو المردان ومنعوا
 انفسهم الفواحش يعتقدون ذلك مجاهدة وما يعلمون ان نفس
 صحبتهم والنظر اليهم بشهوة معصية وهذه من خلال الصوفية
 المذمومات وقد كان قد ماؤهد على غير ذلك وقيل كانوا على هذا
 بدليل وهو ما اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اتشدني ابو علي الروزبادي
 انزه في روض الحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرمي
 واحمل من ثقل الهوى مالوانه على الجبل الصلد الاصم تهدما
قال الصنف وسيتاتي حديث يوسف بن الحسين وقوله
 عما هدت ربي ان لا اصحب حدثا مائة مرة ففسختم باعلى قوام القدرود
 وعن العميون **وعن** المختار الصبي قال حدثني ابي قال قلت
 لابي الكيث الاندلسي وكان جوالا في ارض الله حدثني يا عجب ما رايت
 من الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال له مهران وكان مجوسيا

بالدعوى

فاسلم

فاسلم وتصوف فرايت معه غلاما جميلا لا يفارقه وكان اذا جاء
 الليل قام فصلى ثم نيام الى جانبه ثم يقوم فرعا فيصلي ما قدر له
 ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى فعل ذلك مرارا فاذا اسفر الصبح
 او كاد يسفرا وترثم رفع يديه وقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى
 سليمانم اقترب فيه فاحشة ولا كتبت على الحفظة فيه معصية وان
 الذي اصنع بقلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض
 لتدكدكت ثم يقول يا ليل استهد بما كان مني فيك فقد منعتي خوف
 الله عز وجل عن طلب المحرام وعن التعرض للآثام ثم يقول يا سيد
 انت تجمع بيننا على تقى فلا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب
 فاصحت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة وانا
 اسمع منه هذا فلما هممت بالانصراف من عنده قلت
 له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال او تسمعني قلت
 نعم قال فوالله يا اخي اني لا ادري من قلبي ما لو داراه سلطان
 من رعيته لكان الله حقيقا بالمعفرة له وقال ابو محمد جعفر
 ابن عبد الله الصوفي قال ابو جعفر الصوفي رايت بيت المقدس
 فتى من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فأت الفتا وطال
 حزن الغلام عليه حتى صار جليدا وعظما من الضنا والكمد
 فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك
 لا تسئلوا بعده ابد ا فقال كيف اسلو عن رجل اجل الله عز وجل ان
 يعصية معي طرفة عين وصانتي عن نجاسة الفسوق في طول
 صحبتي له وخطواتي معه في الليل والنهار **قال الصنف** هو لا يقوم
 راهم ابليس لا ينجذبون معه الفواحش فحسن لهم بدا يا خنا
 فتعجلوا لذة النظر والصحة والمجادنة وعزموا على مفاواة النفس

في صدها عن الفاحشة فان صدقوا وتم لهم ذلك فقل اشغل
القلب الذي ينبغي ان يكون مشغولاً بالله عز وجل لا بغيره صرف الزمان
الذي ينبغي ان يخلو فيه القلب بما لا ينفع في الاخرة بمجاهدة الطبع
في كفه عن الفاحشة وهذا كله جهل وخرق عن اداب الشرع فان
الله عز وجل امر بقبض البصر لانه طريق الى القلب ليسلم القلب لله
عز وجل من سائر ما يخاف منه وما مثل هولاء الاكمل من اقبل الى سباع
في غيضة منتشاة عنه لا تراه فاتارها وحار بها وقاواها
فيا بعد سلامته من جراحة ان لم يهلك **فصل** وفي هولاء من
من قويت مجاهدته مدة ثم ضعفت فدعت نفسه الى الفاحشة
فامتنع حينئذ من صحبة المرء **وعن** ابي حمزة قال قلت لمحمد
ابن القلاء الدمشقي وكان سيّد الصوفية وقد رايته يمشي
غلاماً وضيقاً مدة ثم فارقه فقلت له لم هجرت ذلك الغني
الذي كنت اراه معك بعد ان كنت له مواصلاً اليه ما يلا
قال والله لقد فارقت من غير ميل ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك
قال رايته قلبي يدعوني الى امر اذا خلوت به وقرب مني لو اتيته
سقطت من عين الله عز وجل فمجرته لذلك تنزهها لله تعالى ولنفس
من مصارع القتل **قال المصنف** وفيهم من تاب واطال البكاء
على اطلاق نظره احببنا عبداً لله قال سمعت ابي عبد الله
محمد بن محمد يقول سمعت خيرا النساج يقول كنت مع امية بن ابي
الصلت الصوفي اذ نظر الى غلام فقرا وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون
بصير ثم قال و ابن الفرار من سمع الله وقد خصه بملايكة غلاظ شداد
تبارك الله فما اعظم ما امتحنني به من نظري الى هذا الغلام هـ
ما شبهت منظري اليه الابنار وقتت على قضيب في يوم ربح فما اقبلت

ولا تركت ثم قال استغفر الله من بلاجنته عيناى على قلبي لقد
حفت على ان لا اجوم من معرفته ولا اتخلص من اتمه ولو وافيت
القيمة بعمل سبعين صدقاً ثم بكى حتى كاد يقضي فسمعه يقول
في بكائه يا طرف لا شغلنك يا لبكأ عن النظر الى البلاء **فصل**
و فيهم من تلاعب به المرض من سدة المحبة قال ابو حمزة الصوفي
كان عبد الله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجههم
فتظر الى غلام في بعض الاسواق فبلى به وكاد يذهب عقله عليه
صبا به وحباً وكان يقف كل يوم في طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا
انصرف فطال به البلاء واقعه عن الحركة الضئلا وكان لا يقدر
ان يمشي خطوة فاتيته يوماً لا عوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك
ما هذا الامر الذي بلغ بك ما اري فقال امور امتحنني الله بها فلم
اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بما طاقة ورُب ذنب يستصغرم
الانسان وهو عند الله اعظم من كبير وحقيق على من تعرض
لهذا النظر الحرام ان تطول به الاستقام ثم بكى فقال ما يبكيك
قال اخاف ان يطول في النار شقائى فانصرفت عنه وانا را حمر
له لما رايته به من نحو المجال قال ابو حمزة ونظر محمد بن عبد
الله بن الاشعث الدمشقي وكان من خيار عباد الله الى
غلام جميل فغشي عليه فحمل الى منزله واعتاده السفر حتى
اقعد من رجليه وكان لا يقوم عليهما زما نا طويلا فكنا نأكيته
نعوده ونسأله عن حاله وامره وكان لا يجربنا بقصته ولا بسبب
مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام
فاناه عما يدأفست اليه وخرّك وضحك في وجهه واستنشر
برؤيته فزال بعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فساله

افترافيه

الغلام يوما ان يصير معه الى منزله فابى ان يفعل ذلك فسألني
ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فابى ان يفعل فقلت للشيخ
وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلا ولا آمن من
الفتنة واخاف ان يقع علي من الشيطان محنة فتجري بيني وبينه
معصية فاكون من الخاسرين **فصل** وفيهم من دعته
نفسه الى الفاحشة فقتل نفسه **حدثني ابو عبد الله**
الحسين بن محمد العاماني قال كان ببلاد فارس صوفي كبير
فابتنى حديث فلم يملكه نفسه ان دعته الى فاحشة فراقب الله عز وجل
فندم على هذه الهمة وكان منزله على مكان وورأ منزله بحر من
الماء فقرأ فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فالقى نفسه في البحر
فغرق **قال المصنف** النظر الى ابليس كيف درج هذا المسكين
الى روية هذا الامر وكو الى اذمان النظر اليه الى ان امكن الفاحشة
من قلبه الى ان حرضه على الفاحشة فلما رأى استعصامه
حسن له بالجهد فقتل نفسه ولعله هم بالفاحشة ولم
يعزم والهمة معفو عنها لقوله صلى الله عليه وسلم عفى لامتي
عما حدثت به نفوسها ثم انه ندم على همة والندم توبة فاراه
ابليس ان من تمام التوبة قتل نفسه كما فعل بنو السراة اولئك
امروا بذلك بقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
وحننهمنا عن ذلك بقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فقد اتى
بكبيرة وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا
فيها ابداً **قال المصنف** وفيهم من فرق بينه وبين
حبيبه فقتل حبيبه بلغني عن بعض الصوفية انه كان في رباط

عندنا

عندنا بغير ادومعه صبي في البيت الذي هو فيه فسنعوا
عليه وفرقوا بينهما فدخل الصوفي الى الصبي ومعه سكين
فقتله وجلس عنده يبكي فاحل الرباط فسأله عن الحال
فاقر بقتل الصبي فرفعوه الى صاحب الشرطة فاقر فجاؤا بالصبي
يبكي وجعل الصوفي يبكي ويقول له بالله عليك الاما اقدتني به
فقال الآن عفوت عنك فقام الصوفي الى قبر الصبي وجعل يبكي
ثم لم يزل يحج عن الصبي ويهدي له الثواب **فصل** وفي هولاء
من قارف الفتنة فوقع فيها ولم تنفعه مجاهدته ولا صبره
حدثنا ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر فوما من الصوفية
ولهم غلام امرؤ نغمهم قال فغلب على رجل منهم امره فلم يدبر
ما يصنع فقال يا هذا قل لاله الا الله فقال الغلام لاله الا الله فقال
اقبل الفم الذي قال لاله الا الله **القسم السادس** قوم لم
تقصد صحة المردان وانما يتوب الصبي ويتزهد ويصحبهم على طريق
الارادة فيلبس عليهم ابليس ويقول لا تمنعوه من الخير ثم يكره نظرهم
اليه لا عن قصد فيشير في القلب الفتنة الى ان ينال الشيطان منهم
قدر ما يمكنه وربما وثقوا بدينهم فاستقر بهم الشيطان فرقاهاهم
الى اقصى المعاصي كما فعل بتر ضيضا **قال المصنف** وقد ذكرنا
قصته في اول الكتاب وعلمهم من جهمة تعرضهم بالفتن وصحبة
من لا يؤمن الفتنة في صحبته **القسم السابع** قوم علموا
ان صحبة المردان والنظر اليهم لا يجوز غير الهمة لم يصبروا على ذلك
وعن النبي عبد الرحمن بن محمد بن الحسين قال كلما رأيت مني افعله
افعلوه الا صحبة الاحداث فانه افتن الفتن ولقد عاهدت لاني
اكثر من مائة مرة ان لا اصحب حدثا ففسختمها على حسن الحدود

قراوه

حبيته

وقوام القدود وغنج العيون وما سألتني الله معيهم عن معصية
وانشد لصريح العواني
ان ورد الحدود والحدق النخل وما في التفور من القحوان
واعوجاج الاصداع في ظاهر الخد وما في الصدور من رماني
تركني بين العواني صريعاً فاحمد ادعي صريح العواني
قال المصنف هذا الرجل قد فضح نفسه في شئ ستره الله
عليه واخبرانه كلما راي قينة تقض التوبة فاين عزائم النصوص
في حمل النفس على المشاق وان ظن يجهل ان المعصية هي الفاذنة
فقط ولو كان له علم لعلم ان صحبتهم والنظر اليهم معصية فانظر
الى الجهم كيف يصنع باراً به وحكى عن ابي مسلم الخنثوعى
انه نظر الى غلام جميل فاطال فقال سبحان الله ما اغض
طرفي على مكروهه وادمنه على سخط سيده واغراه بما قد نهى
عنه والهجة بالامر الذي قد حذر منه لقد نظرت الى هذا
نظراً لا احسب الا انه سيفضني عند جميع من عرفني في عرفة
القيمة ولقد تركني نظري هذا وانا استحي من الله سبحانه
وان غفر لي ثم صعق **قال المصنف** وكل من فاته العلم يخبط
فان حصل له وفاته العمل به كان انشد تحبيطاً ومن استعمل
ادب الشرع في قوله عز وجل قل للمؤمنين يعضوا من ابصارهم
سلم في البداية مما صعب امره في النهاية وقد ورد الشرع
بالنهي عن مجالسة المردان واوصى العلماء بذلك روى عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحالوا
ابناء الملوك فان النفوس تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجوازي
العوائق **وعن** الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تملوا اعينكم من
اولاد الملوك فان لهم فتنة استذل من فتنة العذارى وقدم
وقد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
غلام امرود ظاهر الوضأة فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم
وتراظهم وقال كان خطيئة داود ان ينظر وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجذ الرجل
النظر الى الغلام الامرود وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما انا على عالم من سبع ضار اخوف عليه من غلام امرود **وعن**
عبد العزيز بن ابي السائب عن ابيه قال لانا اخوف على عابد
من غلام من سبعين عذراً **وعن** ابي علي الروزي قال
سمعت جنيد يقول جارجل الى الامام احمد بن حنبل
ومعه غلام حسن الوجه فقال له من هذا قال ابني فقال احمد لا تجي
به معك مرة اخرى قال فلما قام قال ايده الشيخ انه رجل مستور
وابنه افضل منه فقال احمد الذي فقدنا ابيه من هذا الباب ليس
يمنع منه ستره على هذا رأينا اشياخنا وبه خبرونا عن اسلافهم وقيل
ان حسن البرازي ابي احمد بن حنبل ومعه غلام حسن الوجه فلما اراد
ان ينصرف قال له ابو عبد الله ما على لا تمشي مع هذا الغلام في طريق
فقال انه ابن اختي قال وان كان لا يملك الناس فيك **وعن** فتح الموصلي
انه قال صحبت ثلثين شيخاً كانوا يعدون من الابدال كلهم وصاني
عند فراق له اتقوا معاشر الاحداث وقيل ان سلامة الاسود
نظر الى رجل ينظر الى حدث فقال له يا هذا ائتني على جاهدك عند
الله عز وجل فاندك لا ترا اذ اجاه مادمت له معظماً وكان يقول
من صحب الاحداث وقع في الاحداث **وعن** ابي عبد الرحمن



قال قال مظفر القرميستي من صحب الاحداث على بشرط
السلامة والفضيحة اذ اده ذلك الى البلاء فكيف بمن يصحهم
على غير وجه السلامة **قال المصنف** وقد كان السلف
يبالغون في الاعراض عن المرد وقد روينا عن رسول الله ص
الله عليه وسلم انه اجلس الشاب الحسن الوجه ورأى ظهره
وقد كان سفين لا يدع امره ايجالسه **وعن يحيى بن معين**
قال ما طع امره بصحبي ولا احمد بن حنبل في طريق **وعن** ابي
ابي يعقوب قال كنا مع ابي نصر بن الحرث فوقف عليه
جارية ما رأينا احسن منها فقالت يا شيخ اين مكان باب
حرب فاطرق الشيخ راسه ونمض عيفيه فقلنا للفلان اي شئ
تريد فقال باب حرب فقلنا بين يديك فلما غاب قلنا للشيخ يا ابانصر
جأتك جارية فاجبتها وكلمتها وجأك غلام فلم تكلمه فقال
نعم بروى عن سفين الثوري انه قال مع الجارية شيطان ومع
الغلام شيطانان فخشيت على نفسي من شيطانيه **وعن**
ابي القاسم قال دخلنا على محمد بن الحسين صاحب يحيى بن
معين وكان يقال انه ما رفع راسه الى السماء منذ اربعين سنة
وكان معنا غلام حدث في المجلس بين يديه فقال له قم من حداى
فاحلسه من خلفه قال وكنا عند شيخ يقرئ فيبقى عنده غلام
يقرأ عليه فاردت الانصراف فاخذ بثوبي وقال اصبر حتى يفرغ
هذا الغلام وكره ان يجلومع هذا الغلام **وعن** ابي علي الروزبادى
قال قال لي ابو العباس احمد المؤدب يا ابا علي من اين احذ صوفية
عصرنا هذا الانس بالاحداث فقلت له يا سيدي انت بهم
اعرف وقد نصحهم السلامة في كثير من الامور فقال الهيكات

قد

قد رأينا من كان اقوى ايمانا منهم اذ اراى الحدث قد اقبل فركفراره من
الزحف وانما ذلك على حسب الاوقات التى يغلب الاحوال على اهلها
فيا حذوها عن تصرف الطباع ما اكثر الخطر ما اكثر الغلط **فصل**
وصحة الاحداث اقوى حيا يئل ابليس التى يصيد بها الصوفية
عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر الرازى يقول قال
يوسف بن الحسين نظرت الى افات الخلق فعرفت من اين اتوا
وراية الصوفية في صحة الاحداث ومعاشره الاصداد
وارفاق النسوان **وعن** المخيرق البصرى قال رايت ابليس في النوم
فقلت كيف رايتنا عرضنا عن الدنيا ولذاتها واماوها فليس
لك البنا طريق فقل كيف رايت ما استملت به قلوبكم باستماع
الفناء ومعاشره الاحداث قال ابو سعيد وقل من يتخلص من
هذا من الصوفية **فصل** في عقوبة النظر الى المردان
عن ابي عبد الله بن الجلال قال كنت انظر الى غلام نصراني حسن
الوجه فرمى ابو عبد الله البلمخي فقال ايئس ووقوفك فقلت يا عم
اما ترى هذه الصورة كيف تغذب بالنار فضرب بيده بين كتفي
وقال لتجدن عيها ولو بعد حين قال فوجدت عيها بعد اربعين
سنة انسبت القرآن **وعن** ابي الاذان قال كنت مع استاذى
ابي بكر الدقاق فرحده فنظرت اليه فرأى استاذى وانا انظر
اليه فقال يا بني لتجدن عيها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة
وانا اراعى فيما احده ذلك الغيب ففت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت
وقد انسبت القرآن كله **وعن** ابي بكر الكنانى قال رايت بعض
اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض على سيدي وقال
فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر

فقلت اني لاستحيى ان اقر فقال الله اني قد غفرت لك ما افترت
فكيف بما استحييت فقلت له ما كان ذلك فقال مولى غلام
حسن الوجه فنظرت اليه وفي رواية لما استحييت اوقفني في
العرق حتى سقط لحم وجهي وقد بلغنا عن ابي يعقوب الطبري
انه قال كان معي ثياب حسن الوجه بخدمني فجاءني انسان من
بغداد صوفي وكان كثير الالتفات الى ذلك الثياب فكنيت احد عليه
لذلك فتمت ليلة من الليالي فرأيت رب العزة في المنام فقال يا ابا
يعقوب لم لم تنهه وأشار الى البغدادى عن النظر الى الاحداث
فوعزني لا اشغل بالاحداث الا من باعدته عن قرني قال ابو
يعقوب فانتبهت وانا اضطرب فحكيت الرويا للبغدادى
فصاح صيحة ومات فمستلناه ودفناه واستقل عليه فلبى
فرايته بعد شهر في النوم فقلت ما فعل الله بك قال وبخني
حتى خفت ان لا اجو ثم عفى عني **ذكر تلبيس ابليس على**
الصوفية في ادعائهم التوكل وقطع الاسباب
وترك الاحتراز في الاموال عن احمد بن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمان الداراني يقول لو توكلنا على الله ما بيننا
الحيطان ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص **وعن ذي**
النون المصري انه قال سافرت سنتين وما صح الى التوكل
الا وقتا واحدا ركبت البحر فكسر المركب فتعلقت بخشب
من خشب المركب فقالت لي نفسي ان حكم الله عليك بالفرق
فما تتفك هذه الخشبة فحليت الخشبة فطفت على الماء
فوقفت على الساحل **وعن الجنيد** قال سألت ابا يعقوب الزيات
عن مسئلة في التوكل فاحرج درهما كان عنده ثم اجابني

فا

فاعطى التوكل حقه ثم قال استحييت ان اجيبك وعندى
نثي وذكر ابو نصر السراج في كتاب اللمع قال جأ رجل الى عبد الله
ابن الخلال فسأله عن مسئلة في التوكل وعنده جماعته فلم يجبه
ودخل البيت فاحرج الهم صرة فيها اربعة دوايق فقال اشترؤا
بمده سئيا ثم اجاب الرجل عن سؤاله فقيل له في ذلك فقال
استحييت من الله عز وجل ان اتكلم في التوكل وعندى اربعة
دوايق وقال سمعت ابن عبد الله من طعن في الاكتساب فقد
طعن على السنة ومن طعن على التوكل فقد طعن على الايمان **قال المص**
قلة العلم اوجبت هذا التخليط ولوعرفوا ماهية التوكل علموا
انه ليس بينه وبين الاسباب تضاد وذلك ان التوكل اعتماد القلب
على التوكل وحده وذلك لا يناقض حركة البدن في التعلق بالاشياء
ولا ادخال المال فقد قال الله عز وجل ولا تؤثروا السفه ما اموالكم
التي جعل الله لكم قواما لايديكم وقال صلى الله عليه
وسلم بعد المال الصالح فليترجل الصالح وقال عليه الصلاة والسلام
انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكفون
الناس واعلم ان الذي امر بالتوكل امر باخذ الحذر فقال وحذوا
حذركم وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد ظاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وشاور بينين
طيبين واختفى في الغار وقال من يجرسنى الليلة وامر بطلق
الباب وفي الصحيحين من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعلق بابك فقد اخبرت ان التوكل لا ينافي الاحتراز **وعن**
انس بن مالك رضى الله عنه قال جأ رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وترك ناقته بباب المسجد فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها قال اطلقتهما وتوكلت على الله قال اعقلهما وتوكل وقال
سفيان بن عيينة تفسير التوكل ان ترضى بما يفعل به وقال
ابن عقيل نظر اقوام الى ان الاحتياط والاحتراز ينافيان التوكل
وان التوكل هو اهمال العواقب واطراح التحفظ وذلك عند
العلماء هو العجز والتفريط الذي يقتضي من العقل التوخيخ والتهاين
ولم يأمر الله عز وجل بالتوكل الا بعد التحرز واستقراء الواسع
في التحفظ فقال سبحانه وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله فلو كان التعلق بالاحتياط قادحا في التوكل لما خص الله
بنبيه حين قال له وشاورهم في الامر وهل المشاورة الاستفاضة
الرأى الذي منه يوجد التحفظ والتحرز من العدو ولم يقع
في الاحتياط بان يكله الى رأيهم واجتهادهم حتى نصر عليه
وجعله عمادا في نفس الصلاة وهي اخص العبادات فقال فلتقم
طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم وبين غلة ذلك بقوله تعالى
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالتَّوَفَّلُونَ عَنْ اسْلِحَتِكُمْ وَمِنْغَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاَحَدَةٌ وَمَنْ عَلِمَ انَّ الْاِحْتِيَاظَ هَكَذَا الْاِيْقَالَ انَّ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ
تَرْكٌ مَا لَعَلَّ لَكِنَّ التَّوَكُّلَ التَّقْوِيَةَ فَيَمَالَا وِاسِعٌ فِيهِ وَلَا طَاقَةَ
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اعْقَلِي مَا تَوَكَّلَ وَلَوْ كَانَ التَّوَكُّلُ تَرْكًا
التَّحَرُّزُ لَخَصَّ بِهِ خَيْرَ الْخَلْقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْرِ الْاَحْوَالِ وَهُوَ
حَالَةُ الصَّلَاةِ وَقَدْ ذَهَبَ الشَّاغِفِيُّ اِلَى وَجُوبِ حَمْلِ السَّلَاحِ حِينَئِذٍ
لِسُقُوطِهِ فَيَأْخُذُ بِالسَّلَاحِ وَالْتِوَكُّلُ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْاِحْتِيَاظِ وَالْاِحْتِزَارِ
فَان مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَبِلَ اَنْ يَكُونَ الْاَمْرُ بِكَ لِيَقْتُلَكَ خَرَجَ
خَرَجًا وَنَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ لَخَوْفِهِ مِنَ التَّوَاغُوتِ
عَلَيْهِ وَوَقَّاهُ اَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِسِدِّ اَثْقَابِ الْغَارِ وَاَعْطَى الْقَوْمَ

التحرز

التحرز حقه ثم توكلوا وقال عز وجل في باب الاحتياط لا تقتصص
رؤياك على اخوتك وقال لا تدخلوا من باب واحد وقال فاستشروا
في مناكلها وهذا الان الحركة للدب عن النفس استعمال النعمة
الله عز وجل فكيف فكيف ان الله تعالى يريد اظهار نعمة المستداة
يريد اظهار ودايعة فلا وجه لتوديع ما اودع اعتمادا على ما جاد
به لكن يجب استعمال ما عندك ثم اطلب ما عنده وقد جعل
الله سبحانه للطير والبهائم عدة واسلحة تدفع بها عنها الشرور
كالخلب والنسر والناجب وخلق للادمي عقلا يقوده الى حمل الاسلحة
ويهديه الى التخصيص بالابنية والدرع ومن عطل نعمة الله
بتترك الاحتراز فقد عطل حكمته كمن يترك الاغذية والادوية
ثم يموت جوعا او مرضا ولا يلبه من يدعى العلم والعقل للبلانا
ينبغي ان تكون اعضاء المتوكل في الكسب وقلبه ساكن مقوم
الى الحق منع او عطا لانه لا يرى الا ان الحق سبحانه لا ينصرف
الاجلحة ومصالحة فتنعه عطا في المعنى وكمن زين للعجزة عجزهم
وسولت لهم انفسهم ان التفريط توكل فصاروا في غرورهم
بمنايا من اعتقد التهور بجماعة والخور جزما ومتى وضعت
اسباب فاهلت كان ذلك جبر لا بحكمة الواضع مثل وضع الطعام
سببا للشبع والماء للدرى والدوا للمرض فاذا ترك الانسان
ذلك اهوانا بالسبب ثم دعا وسأل فربما قيل له قد جعلنا لعا فيتك
سببا فاذا لم تتناول له كان اهوانا لعطائنا فربما لم نعا فيك لاهوانك
للسبب **قال المصنف** فان قال قائل كيف احتراز مع القدر
قيل له وكيف لا يحتزر مع الاوامر من المقدور والذي قدر هو
الذي امر وقد قال عز وجل وحذوا حذركم قيل كان عيسى عليه السلام

يصل على رأس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شيء
يقضاً وقد قال نعم قال فالتق نفسك من الجبل وقل قد ر علي
فقال يا معين الله يختبر العباد وليس للعباد ان يختبرون الله
عز وجل **فصل** في معنى ما ذكر من تلبيسه عليهم في ترك
الاسباب وانه قد لبس على خلق كثير بان التوكل اينا في الكسب
قال سهل بن عبد الله التستري من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
ومن طعن على الكسب فقد طعن على السنة **وعن** محمد بن عبد
الله الرازي قال سأل رجل ابا عبد الله بن سالم وانا اسمع
اخن مستعبداً وبالكسب ام بالتوكل فقال التوكل حال رسول
الله والكسب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
سُنَّ الكسب لمن ضعف عن التوكل وسقط عن درجة الكمال
التي يمهاله فمن اطاق التوكل فالكسب غير مباح له الا كسب
معاونة لا كسب اعتماد عليه ومن ضعف عن التوكل التي هي
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيع له طلب المعاش
في الكسب لئلا يسقط عن درجة سنته حين سقط عن درجة
حاله **وعن** يوسف بن الحسين قال اذا رايت المرید يشتغل
بالرخص والكسب فليس تجي منه شيء **قال المصنف** هذا الكلام
قوم ما فهموا معنى التوكل وظنوا انه ترك الكسب وتقطيل
الجوارح عن العمل وقد بينا ان التوكل فعل القلب فلا ينافي حركة
الجوارح ولو كان كل كاسب غير متوكل كان الانبياء غير متوكلين
فقد كان ادم عليه السلام حراثاً ونوح وزكريا تجارين وادريس
خياطاً وابراهيم ولوط زراعيين وصالح تاجراً وكان سليمان
عليه السلام يعمل الخوص وداود يصنع الدروع وكان موسى

منه

حالة 2

وشعيب رعاة وقال بيننا صلى الله عليه وسلم كنت ارضى غفالا هرومك
بالفرار يربط فلما اغناه الله عز وجل عافرض له من الفئ لم تحتج
الى الكسب وقد كان ابوبكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
رضوان الله عليهم بزارين وكذلك محمد بن سيرين وميمون
ابن مهران بزارين وكان الزبير بن العوام وعمرو بن العاص وعامر
ابن كريباً وكذلك ابو حنيفة وكان سعد بن ابي وقاص يبرى
النبل وكان عثمان بن طلحة خياطاً وما زال التابعون ومن
بعدهم يكسبون ويأمرون بالكسب **وعن** عطاء بن السائب
قال لما استخلف ابوبكر رضي الله عنه اصبحت غادياً الى السوق
وعلى رقبته اثواب يتجر فيها فلقبه عمر و ابو عبيدة فقالا
اين تريد فقال السوق فالانضغ ماذا وقد وليت امور المسلمين
قال فمن اين اطعم عيالي فحلوا له الفين فقال زيدوني فان عيالا
وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة **قال المصنف**
لو قال رجل للمصوفية من اين اطعم عيالي لقاتلوا له قد اشركت
ولو سئلوا عن خراج الى التجارة لقاتلوا ليس يتوكل ولا موطن
وكل هذا الجمل ملهم بمعنى التوكل واليقين ولو كان احدهم يفتلق
عليه الباب ويتوكل قرب امر دعوتهم ولكنهم بين امرين اما الغالب
من الناس فهم من يسعي الى الدنيا مستكفداً كما ومنهم من يبعث
غلامه فيدور بالزبيب فيجمع له واما الجلوس في الرباط في
هيبته المساكين وقد علم ان الرباط لا يخلو من فتوح كما لا يخلو
الدكان من ان يقصد للبيع والشراء **وعن** ابراهيم بن ادهم
قال كان سعيد بن المسيب يقول من لزم المسجد وترك الحرفة
وقبل ما ياتيه فقد الحف في السؤال ولقد كان ابون تراب يقول

خرارين

لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن فقد في خانقاه
او مسجد فقد سأل **قال المصنف** وقد كان السلف يهون
عن التفرغ لهذه الاشياء ويأمرون بالكسب وقد قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يامعشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد
وضع الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً على المسلمين
وعن محمد بن عاصم قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا رأى فتى فاعجبه سأل عنه هل له من حرفة فان قيل لا
قال سقط من عيني **وعن** فتادة عن سعيد بن المسيب
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون
في بحر الشام منهم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن يزيد **وعن**
ابي القاسم قال سألت احمد بن حنبل فقال ما تقول في رجل
جلس في بيته او في مسجده وقال لا اعمل شيئاً حتى ياتي
رزقي فقال احمد هذا رجل جهل في العلم اما سمعت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت ظل رمحي وحد بيت
ذكر الطير تغدو واحاصاً وتزوج يطاناً وذكر انها تغدو في
طلب الرزق قال الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً
من ربكم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون
في البر والبحر ويعملون في تجليلهم والقدوة بهم وقد ذكرنا فيما
مضى عن احمد ان رجلاً قال له اريد الحج على التوكل قال فاخرج في
غير القافلة قال لا قال فعلى حرب الناس توكلت **وعن** ابي بكر
المروزي قال قلت لابي عبد الله هو لا التوكل يقولون نعم
وانزاقنا على الله عز وجل فقال هذا قول ردي اليس قد قال الله
عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا

البيع

البيع ثم قال اذا قال لا وحى اليه بشئ قد عمل فالكسب لا يبيح
يقبله من غيره **وعن** ابي صالح انه سأل اياه يعني احمد بن حنبل
عن التوكل فقال التوكل حسن ولكن ينبغي ان يكتسب ويعمل
حتى يفتي نفسه وعياله ولا يتزل العمل قال وسئل ابي وانا شاهد
عن قوم لا يعملون ويقولون نحن متوكلون فقال هؤلاء مبتدعة وكان
ابن عيينة يقول هم مبتدعة فقال ابو عبد الله هو لا قوم
سوء يريدون تعطيل الدنيا **وعن** المروزي قال سألت ابا
عبد الله عن رجل جلس في بيته وقال اجلس واصبر واقعد
في البيت ولا اطلع على ذلك احد فقال لو خرج فاحترف كان
احب الي فاذا جلس خفت ان يخرج جلوبسه الي غير هذا فقلت
الي اي شئ يخرج قال الي ان يكون يتوقع الي ان ارسل اليه فلذا نرم
السوق وصل به الرحم ويعوده الي عياله وقال احمد بن حنبل
قد امرهم يعني اولاده ان يختلفوا الي السوق وان يتعرضوا
للتجارة وكان يقول ما احسن الاستغناء عن الناس وكان
يقول احب الدرهم الي درهم تجارة والكره ما عندي الدرهم
الذي من صلة الاخوان **قال المصنف** وقد كان ابراهيم
ابن ادهرم يجسد و ابراهيم الخواص يلقط وحذيفة المرعشي
يضرب اللبن وقال ابن عقيل النسب لا يقدر في التوكل
لان نفاطه ربه توفي على رتبة الانبياء تقصر في الدين ولما قيل لوسى
عليه السلام ان الملاء يأمرون بك ليقتلوك خرج ولما جاء
واحتاج الي عفة نفسه اجر نفسه ثمان سنين وقد قال
الله عز وجل فامشوا في مناكبها وهذا الانحراف استعمال

بنتمة الله وهي القوى فاستعمل ما عندك ثم اطلب ما عنده
وقد يطلب الانسان من ربه وينسى ما له عنده من الدخائر
فاذا انا خرجت منه ما يطلبه يستخط فتري بعضهم يملك عقارا
واثاثا فاذا اضاق القوت واجتمع عليه دين فيقال له لو بيعت
عقارك قال كيف افرط في عقاري واسقط عند الناس حاجي
وانما يفعل هذا الحماقات العادات وانما قعد قوم عن الكسب
استمقالاته فكانوا بين امرين فيبين امان تصييع العيال فتركوا
الفرائض او التزين باسم انه متوكل فتحن عليهم المكسبون
فضيقوا على عيالهم لاجلهم واعطوهم وهذه الرذيلة
لم تدخل قط الا على ذى النفس الرذيلة والا فالرجل كل الرجل
من لا يضيع جوهره الذى اودعه الله ايثار الكل اولئك
يتزين به بين الجهال فان الله عز وجل قد يحرم الانسان
المال ويرزقه جوهر انفس به الى تحصيل الدنيا بقبول
الناس عليه **فصل** وقد تشبث القاعدون عن التكسب
بتطلات فيجده منهم انهم قالوا لا بد من ان يصل الينا رزقنا
وهذا في غاية القبح فان الانسان لو ترك الطاعة وقال لا قدر
بطاعتى ان اغير ما قضى الله على فان كنت من اهل النار فانما من
اهل النار قلنا له هذا يرد الاوامر كلها ولو صح لاحد ذلك لم يخرج
ادم من الجنة لانه كان يقول ما فعلت الا ما قضى على ومعلوم اننا
مطالبون بالامر لا بالقدر ومنها انهم يقولون اين الحلال حتى
يطلب وهذا قول جاهل لان الحلال لا ينقطع ابد القول عليه السلام
الحلال بين والحرام بين ومعلوم ان الحلال ما اذن الشرع في تناوله
وانما قولهم هذا احتجاج السعييل ومنها انهم قالوا انا اذا كسبنا

اعنا

اعنا الظلمة والعصاة روى عن ابى عثمان الادمي انه قال سمعت
ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لأكل الحلال فقصدت
صيد السمك فوقع في الشبكة سمكة فاخرجتها ثم
طرحتها الشبكة فوقع اخرى ثم رميت بها ثم عدت فميتف
لى هاتف لم تجد لك معاشنا الا ان تأتى الى من يذكرنا فتقتلهم
قال فرميت الشبكة وتركيت الصيد **قال المصنف** وهذه
القصة ان صحت فان العاتف ابليس لان الله عز وجل اباح الصيد
فلا يعاقب على ما اباحه وكيف يقال له تعمد الى من يذكرنا
فتقتله وهو الذى اباح له قتله وكسب الحلال ممدوح ولو
تركنا الصيد وذبح الانعام لانها تذكر الله عز وجل لم يكن
لنا ما نقيم قوى الابدان لانه لا يقيمها الا اللحم فالتحرى من
ذبح السمك اودح الحيوان مذهب البراهمة فانظر الى
الجماد وما يصنع والى ابليس وما يفعل وقيل لفتح الموصلي
انت صياد بالشبكة ولم تصد شيئا الا وتطعمه لعيا لك فتم
لا تصد وتبيع ذلك للناس فقال اخاف ان اصيد طابقا له
في جوف البحر اطعمه عاصيا لله على وجه الارض **قال المصنف**
ان صحت هذه الحكاية عن فتح الموصلي فحفو من التعلل الباردي
المخالف للشرع والعقل لان الله عز وجل اباح الكسب ونذب
الينا فاذا قال القائل ربما خبزت خبزك فاكله عاصرا كان حديثا
فارغالا ند لا يجوز لنا اذن ان نبيع الخبز لليهود والتصارى
ذكر تلبس ابليس على الصوفية في ترك التدبير
قال المصنف لا يختلف العلماء ان التدبير اوى مباح وانما راي بعضهم
ان العزيمة تركه وقد ذكرنا كلام الناس في هذا ويضاف القترناه

في كتابنا لفظ المنافع في الطب والمقصود ههنا ان نقول اذا ثبت
ان التداوي مباح بالاجماع مندوب اليه عند العلماء فلا
يلتفت الى قول قوم قد رأوا ان التداوي خارج عن التوكل وقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تداوى وامر بالتداوى
وفي الصحيح من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم رفض اذا اشتكى المحرم عينه ان يضمدها
بالصبر قال الطبري وفي هذا الحديث دليل على فسار قول اهل
التصوف والعباد من ان التوكل لا يصح لاحد عاج علة به في
جسده اذ ذاك عنده طلب العافية من غير من بيده العافية
والضر والنفع وفي اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم للمحرم علاج
عينيه بالصبر لدفع المكروه ادل دليل على ان معنى التوكل غير ما قاله
الذين ذكرنا فلو فهموا ان ذلك غير محرج فاعلمه من الرضا
بقضا الله كما ان من عرض له كلب الجوع لا يخرج فرعه الى العدا
من التوكل والرضا بالقضا لان الله عز وجل ينزل دالا وانزل له
دوا الا الموت وجعل اشياء لدفع الادوا كما جعل الاكل سببا لدفع
الجوع وقد كان قادرا ان يحيي خلقه بغير هذا ولكنهم خلقوا ذوى
حاجة فلا يندفع عنهم اذى الجوع الا بما جعله سببا لدفعه عنهم
فكذا الداء العارض والله الهادي للصواب **ذكر تلبيس ابليس**
على الصوفية في الوحدة والعزلة قال المصنف كان
خيبار السلف يوثرون الوحدة والعزلة عن الناس اشتغالا
بالعلم والتعبد الا ان عزلة القوم لم تقطعهم عن جمعة ولا
جماعة ولا عيادة مريض ولا شهود جنازة ولا قيام بحق وانما
هي عزلة عن الشر واهله ومخالطة البطالين وقد لبس ابليس

على

على جماعة من المتصوفة فتم من اعتزل في جبل كالرهبان بيوت
وحده ويصبح وحده ففاته الجمعة والجماعة ومخالطة اهل العلم
وعمومهم اعتزل في الاربطة ففاتهم السعي الى المساجد وتوطنوا
على فراش الراحة وتركوا الكسب وقد قال ابو حامد الغزالي
في كتاب الاحياء مقصود الرياضة تقريع القلب وليس ذلك الا
بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن مكان مظلم فيكف رأسه
في جيبه او يتدثر بكساء او ازار ففي مثل هذه الحكاية يسمع
نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية **قال المصنف**
انظر الى هذه الترتيبات والعجب كيف تصدر من فقيه عالم
ومن اين له ان الذي يشاهده جلال الربوبية وما يؤمنه ان يكون
من الوسواس والخيالات الفاسدة وهذا الظاهر من يستعمل
التفكير في المطم فانه يغلب عليه المألخوليا وقد لا يسلم الانسان
في مثل هذه الحالة من الوسواس الا انه اذا انقضى بثوبه وعرض
عينيه تخايل له هذه الاشياء لان في الدماغ ثلاث قوى قوية
يكون بها التخيل وقوة يكون بها الفكرة وقوة يكون بها الذكر وروح
التخيل البطانان المقدمان من بطون الدماغ وموضع التفكير
البطن الاوسط من بطون الدماغ وموضع الحفظ الموضع الموح
فاذا اطرق الانسان وعرض عينيه حال الفكر والتخيل في خيالات
فيظنها ما ذكر من حضرة جلال الربوبية الى غير ذلك لعودها به
من هذه الوسواس والخيالات الفاسدة **قوله عن** اي عثمان
الادمي قال كان ابو عبيد التستري اذا كان اول يوم من شهر
رمضان يدخل البيت ويقول لامرأته ايتيني باب البيت والقي
الي كل يوم رغيفا فلما كان يوم العيد دخلت فوجدت ثلثين رغيفا

ولا اكل ولا شرب ولا يتيمى بالصلاة ويبقى على طهر واحد الى اخر الشهر
قال المصنف هذه الحكاية عندي بعيدة من الصحة من وجهين
 احدها بقا الادمى شهر الا يحدث بنوم ولا بول ولا غائط ولا ريح
 والثاني ترك المسلم صلاة الجمعة واجبة لا يحل
 تركها فان صحت هذه الحكاية فالبقي الحمد ابلت في الناس
 بقية قال وسمعت ابا الحسن البوسنجي الصوفي غير مرة يعاتب
 في ترك الجماعة والتخلف عنها فيقول ان كانت البركة في الجماعة
 فان السلامة في العزلة والله الموفق **فصل** وقد جاء
 النهي عن الافراد الموجب للترك عن العلم والجهاد للعدو
 روى عن ابي امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سرية من سراياه قال فمر رجل بغار فيه شئ من ماء
 قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقتوته ما كان فيه
 من ماء ويصيب ما حوله من البقل ويختلي عن الدنيا ثم قال
 لو اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
 فان اذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا بني الله اني مررت
 بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم
 فيه واتخلى من الدنيا قال فقال بنى الله صلى الله عليه وسلم
 اني لم ابعث بالمهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية
 السمحة والذي نفس محمد بيده لعدوة او روحة في سبيل
 الله خير من الدنيا وما فيها ولقام احدكم في الصغير من
 صلاته ستين سنة **ذكر تلبس ابلت على الصوفية**
في التخشع ومطاطاة الرأس واقامة الناموس
 قال المصنف اذا سكن الخوف القلب اوجب خشوع الظاهر

والجمعة

ولا
 ولا

ولا

ابن عبد الرحمن قال لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرفين ولا متماوتين وكانوا يفتنسون الشعر في مجالسهم ويذكرون امرجا هليتهم فاذا اريد احدهم على شيء من امر دينه دارت حاليق عينه كأنه مجنون وقيل نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى شاب قد تنكس راسه فقال له يا هذا ارفع رأسك فان الخشوع يزيد على ما في القلب فمن اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فاما ظهر نفاقا على نفاق وقيل ان رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كأنه يتحارز فلكه عمر وقال كلمه **وعن** ابن ابي خيثمة عن ابيه قال قالت السنفا بنت عبد الله ورأت فتينا ناقصون في المشي وينكلون رويدا فقالت ما هذا فقالوا نسألك قالت كان والده عمر اذا تكلم اسمع واذا مشى اشرع واذا ضرب اوجع وهو الناسك حقا **فالت** المصنف وقد كان السلف يشترون اموالهم ويتصنعون بتزك التصنع وقد ذكرنا عن ايوب السخيتاني انه كان في ثوبه بعض الطول ليسترحاله وكان سفين الثوري يقول لا اعتد بما ظم من عملي وقال لصاحبه وقد راه يصلي ما اجراك تصلي والناس يرونك ومر ابوامامة برجل ساجد فقال يا لها من سجدة لو كانت في بيتك وقال رجل في مجلس الحسن بن علي قال جعل يتبصره ويقول من هذا حتى ظننا انه لو عرفه امر به **وعن** حرمله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول

• • ودع الذين اذا التوك تنسكوا واذا خلوا فهم ذياب حفاق
وقال ابراهيم بن سعيد كنت واقفا على رأس المأمون فقال

لى

لى يا ابراهيم قلت لبيك قال عشرة من اعمال البر لا يصعد الى الله منهم شئ قلت ما هي يا امير المؤمنين فقال بك ابراهيم ابن هريرة على المنبر وخبوع عبد الرحمن بن اسحق وتقتشف ابن سماعه وصلاة ابن خيفونة بالليل وصلاة عباس الضحاك وصيام ابن السندي الاثني والخميس وحديث ابي رجا وقصص ابن حنبل وصدقة حفصية وكتاب الشامي لعلي بن قزيب **ذكر**
قليس ابلين على الصوفية في ترك النكاح
قال المصنف النكاح مع خوف العنت واجب ومن غير خوف العنت سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء ومذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل انه حينئذ افضل من جميع النوافل لانه سبب في وجود الولد قال عليه الصلاة والسلام تتاكحوا تناسلوا وقال النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون البتيل ولو اذن له لا احتصينا **وعن** انس بن مالك ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا اراج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فاخبروه فقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اناام الليل على فراش وقال بعضهم لا صوم ولا افطر فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم واثني عليه ثم قال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا الكنى اصلي واناام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان خير هذه الامة كان اكثرها نسأ وقال سدد بن اوس زوجي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان لا اتقي الله عزيا **وعن** بكحول عن رجل عن ابي ذر قال دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عكاف بن بشر
القمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف هل لك من زوجة
قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت موسى بن خبير قال وانا موسى
قال انت اذن من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى لكنت
من رهبانهم ان سئمتنا النكاح شراركم عزابكم وارذل موتاكم
عزابكم ما للشياطين من سلاح ابلغ في الصالحين من النساء **وعن**
ابي بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول
ليس العزوبة من اسر الاسلام في شئ النبي صلى الله عليه وسلم
تزوج اربع عشرة امرأة ومات عن تسع ثم قال لو كان بشر بن الحرث
تزوج كان قد تم امره كله ولونترك الناس النكاح لم يغزوا ولم
يجزوا ولم يكن كذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح
وما عند هم شئ وكان يختار النكاح ويحث عليه وينهى عن
التبتل فمن رغب عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهو
على غير الحق ويعقوب عليه الصلاة والسلام في حزينه قد تزوج
وولد له والنبي صلى الله عليه وسلم قال حبيب الى النساء قلت
فان ابراهيم يحكي عنه انه قال لزوجة صاحب عيال فا قدرت
ان اتم الحديث حتى صاح بي وقال وقعنا في بنيات الطريق انظر
عافاك الله ما كان عليه محمد واصحابه ثم قال لبك الصبي بين
يدي ابيه يطلب منه خيرا افضل من كذا وكذا ابن يلحق المتعزب
المتزوج **فصل** وقد لبس بليس على كثير من الصوفية
فنعهم من النكاح فقد ما وهم تركوا ذلك تشا غلا بالنقد
ورأوا النكاح شأ غلا عن طاعة الله عز وجل وهو لا وان كانت
بهم حاجة الى النكاح او نوع تشوف اليه فقد خاطروا بابدانهم

وادياتهم

وادياتهم قائمهم وان لم تكن لهم حاجة اليه فائتمهم الفضيحة
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال وفي بضع احدكم صدقة قالوا اياي
احدنا شئوته ويكون له فيها اجر قال ارايتكم لو وضعها في حرام
كان عليه ورثه وكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر ثم قال افحسبون
الشر ولا تحسبون الخير ومنهم من قال النكاح يوجب النفقة
والكسب صعب وهذه حجة للترفة عن تعب الكسب وفي
الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال دينار اتقته في سبيل الله
ودينار اتقته في رغبة ودينار اتقته في الصدقة ودينار اتقته
على عيال افضل من الدينار الذي اتقته على عيالك ومنهم من قال
النكاح يوجب الميل الى الدنيا فزويها عن ابي سليمان الداراني
انه قال اذا طلب الرجل الحديث او سافر في طلب العاشق وتزوج
فقد ركن الى الدنيا **قال المصنف** وهذا كله مخالف للشرع وكيف
لا يطلب الحديث والملايكة تضع اجنتها الطالب العلم وكيف لا يطلب
العاشق وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لادموت من سعى
رجلي اطلب كفاف وجهي احب الي من اموت غاريا في سبيل الله
وكيف لا يتزوج وصاحب الشرع يقول تناكحوا وتتاسلوا
فما ارى هذه الاوضاع الا على خلاف الشرع قال ابو حامد ان
جماعة من الصوفية تركوا النكاح ليقال زاهد والعوام تعظم
الصوفي اذا لم تكن له زوجة فيقولون ما عرف امرأة وطرف هذه
رهبانية تخالف شرعنا وقال النكريتي ينبغي ان لا يشتغل المرید
نفسه بالتزوج فانه يشتغل عن السلوك ويأثر بالزوجة ومن

انس بغير الله شغل عن الله **قال المصنف** والى لا تعجب من
 كلامه انراه ما علم ان من قصد عفاف نفسه عن الزنا او وجود
 ولد او عفاف زوجته فانه لم يخرج عن جادة السلوك او
 يرى الانسان بالزوجة يبا في انس القلوب بطاعة الله عز وجل
 والله سبحانه قد من على الخلق بقوله تعالى وجعل لكم انفسكم
 ارواحا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وفي الحديث
 الصحيح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وما كان ليدله
 على ما يقطع انسه بالله عز وجل اترى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما كان يتيسر الى نسائه وبسابق عايشة رضى الله
 عنها كان خارجا عن الانس بالله عز وجل ففقدته كلها حالته
قال المصنف واعلم انه اذا دام الرجل ترك النكاح واطاع
 الصوفية فخرجه الى ثلاثة انواع النوع الاول المرصن بجس
 البول فان المرء اذا طال احتقانه نضاعدا الى الدماغ منبه
 فقلت شهواتهم ويردت ابدانهم وعسرت حركاتهم وهضم
 لجسهم المنى ورأيت رجلا ترك اجماع ففقد شهوة الطعام
 النوع الثاني الفرار الى المتروك فان منهم خلقا كثيرا صابروا
 ترك اجماع فاقلقوا ورجعوا فلامسوا النساء ومن الدنيا اضعاف
 ما فروا منه فكانوا كمن اطال الجوع ثم اكل ما ترك في زمن الصبر
 النوع الثالث قد لبس على قوم منهم تزوجوا وقالوا لانكح
 بشهوة فان ارادوا ان الاغلب في طلبنا النكاح اراده السنة
 جازوا وان زعموا ان لا شهوة لهم في نفس النكاح فحال ظاهر **فصل**
 وقد حمل الجهل اقواما فحبوا انفسهم وزعموا انهم فعلوا ذلك
 حياء

الطبيعي

حياة

المستون والافضل وحرم اجراجيسا ومن فعل ذلك فانما
يطلب الراحة وقال الجنيد الاولاد عقوبة شهوة الحلال
فاظنكم لعقوبة شهوة احرام قال المصنف وهذا غلط
فان تسمية الباح عقوبة لا يحسن لانه لا يباح شئ ثم يكون
ما يتجدد منه عقوبة ولا يندب الى شئ الا واصله مثنوية
ذكر تلبس ابليس على الصوفية
في الاسفار والسياسة وقد لبس على خلق كثير منهم
فاخرجهم الى السياحة لا الى مكان معروف ولا الى طلب علم
والترهم يخرج على الوحدة ولا يستصحب زاد او يدعى بذلك
الفعل التوكل فكم تقوته من فضيلة وفريضة وهو يرى انه في
ذلك على طاعة وانه يقرب بذلك من الولاية وهو من العصاة
المخالفين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
السياحة والخروج لا الى مكان مقصود فقد نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن السعي في الارض لغير ارب وقال
صلى الله عليه وسلم لا زمام ولا خزام ولا رهبانبة ولا بتل
ولا سياحة في الاسلام قال ابن قتيبة الزمام في الانف والحرام
حلقة من شعر يجعل في احد جانبي الانف واراذه هو صلى الله عليه
وسلم ما كان عباد بني اسرائيل يفعلونه من حزم التراقي وزم
الانوف والتبتل نرك النكاح والسياسة مفارقة الامصار
والذهاب في الارض وروى ابوداود في سننه من حديث
ابي امامة ان رجلا قال ليرسل الله ايدى في السياحة فقال
رسول الله ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال المصنف
وقد ذكرنا فيما تقدم من حديث عثمان بن مظعون وقول رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من هلا يا عثمان فان سياحة امتي
الغزو في سبيل الله والحج والعمرة وقد روى اسحق بن ابراهيم
عن احمد بن حنبل انه سئل عن الرجل يسبح يتعبد احب اليك
او المقيم في الامصار قال ما السياحة من الاسلام في شئ ولا
من فعل النبيين ولا الصالحين **فصل** واما الخروج
على الوحدة فقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يسافر الرجل وحده وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راكب القلابة
وحده شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب **فصل**
وقد يمشون بالليل على الوحدة وقد نهي النبي عليه السلام
عن ذلك فقال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار ركب بليل
ابدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوا الخروج اذا هدا
الرجل فان الله عز وجل بيث في خلقه ما شأ **فصل**
قال المصنف وفيهم من جعل ابيه السفر والسفر لا يراد لنفسه
قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب
فاذا قضى احدكم همته من سفره فليجمل الى اهله فمن
جعل ابيه السفر فقد جمع بين تضييع العمر وتقديب
النفوس وكلاهما مقصود فاصد قيل ان ابا
حمزة الخراساني كان يقول لقد بعثت في عميا اسافر
كل سنة الف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب كلما
اهللت احرمت **ذكر تلبس عليهم**
في دخول القلابة بغير زاد قال المصنف قد لبس على خلق
كثير منهم فاوهمهم ان التوكل ترك الزاد وقد بينا فساد

هذا فما تقدم الا انه قد شاع هذا في جملة القوم وجاء
 حقا الفضايل يكون ذلك عنهم على سبيل المدح لهم
 به فيتضمن ذلك تحريض الناس على مثل ذلك وافعال اولئك
 ومدح هؤلاء لولا انسدت الاحوال وخفيت على العوام طرق
 الصواب والاضرار عنهم في ذلك كثيرة وانا اذكر منها نبذة روي
 عن فتح الموصلي انه قال خرجت حاجا فلما توسطت البرية
 اذا انا بعلام صغير فقلت يا عجبا بادية بيدي اوارض فقرا وعلام
 صغير فاسرعت فالحقته فسلمت عليه ثم قلت يا بني انك علام
 صغير لم يخرج عليك الاحكام قال يا عم قد مات من كان اصغر
 مني سنا فقلت وسع خطاك فان الطريق بعيد حتى تلحق
 المنزل فقال يا عم على المشي وعلى الله البلاغ اما قرأت
 قوله عز وجل والذين هاجروا فبينا لنهد بينهم سبلنا فقلت
 له مالي ما اري معك لازاد ولا راحلة فقال يا عم زادي يقيني
 وراحتي رجاي قلت سألته عن الخبز والماء قال يا عم اخبرني
 لو ان اخا من اخوانك او صديقا من اصديقك دعاك الى
 منزله انت تستحسن ان تحمل معك طعامك فتأكله في منزله
 فقال البك عني يا بطالا هو يطعمنا ويسقينا قال فتح لنا رايته
 رايته صغيرا استند توكل امه **قال المصنف** مثل هذه
 الحكاية تقسد الامور ويظن ان هذا هو الصواب ويقول الكبير
 اذا كان الصغير قد فعل هذا فانا احق بفعله وليس العجب من الصغير
 بل من الذي لقبه كيف لم يعرفه ان هذا الذي يفعله منكروا
 الذي استند عاك امرك بالتزود ومن ماله تزود ولكن مضى على
 هذا كبار القوم فكيف الصغار وسيل ابو عبد الله بن الجلاء

جاهدوا
ص

قلت ان زودا

عن

عن هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولاعدة يزعمون انهم متوكلة
 فيموتون في البراري فقال هذا فعل رجال الحمقى فان ماتوا فالدنية على القاتل
قال المصنف هذه فتوى جاهل بحكم الشرع اذ اخلاف بين
 فقهاء الاسلام انه لا يجوز دخول البادية بغير زاد وان من فعل ذلك
 مات بالجوع فانه عاص لله سبحانه مستحق لدخول النار وكذا اذا تعرض
 بما عالبه العطب فان الله تعالى جعل النفوس ودبعة عندنا فقال ولا
 تقتلوا انفسكم وقد تكلمنا فيما تقدم من وجوب الاحتراز من الوزي
 ولولم يكن المسافر بغير زاد الا انه خالف امر الله في قوله وتزودوا **وعن**
 عبد الله بن خفيف قال خرجت من شيراز في السفرة الثالثة فميتت
 في البادية وحدي واصابني من العطش ما اسقط من اسناني ثمانية وانثر
 شعري كله **قال المصنف** هذا قد حكى عن نفسه ما ظاهره طلب المدح
 على ما فعل والزم لاحوته **وعن** ابي حمزة الصوفي قال اني لا استحي من الله
 ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل ليلا يكون شبعي
 زاد ان تزودته **قال المصنف** وقد سبق الكلام على مثل هذا فان
 هؤلاء القوم ظنوا ان التوكل ترك الاسباب ولو كان هكذا لكان رسول
 الله حين تزود لما خرج الى الفار قد خرج من التوكل وكذلك موسى
 لما طلب اخضر تزود حوتا واهل الكهف حين خرجوا استصحبوا
 دراهم معهم وانما حفي على هؤلاء معنى التوكل لجهلهم وقد اعتذر
 لهم ابو حامد فقال لا يجوز دخول المغارة بغير زاد الا بشرطين احدهما
 ان يكون الانسان قد راض بحيث يمكنه الصبر عن الطعام اسبوعا
 ونحوه والثاني ان يمكنه التقوى بالحشيش ولا تحلوا البادية من ان
 يلقاه ادمى بعد اسبوع او ينتمى الى خلة او حشيش يربح به وقته
قال المصنف فقد يموت ولا يليه احد ثم قد ذكرنا ما جاف في الوحدة

الواحد

حتى يصحرك
منه ما يخرج
منه ما يخرج

ومن طلب الطعام ما لم تجربه العادة الا ترى ان قوم موسى عليه السلام
لما سألوا من بقلها وقتايها وقومها وعدسها وبصلها او حيا الله الى
موسى عليه السلام ان اهبطوا مصر او ذلك ان الذي طلبوه في الامصار فهو لا
القوم على غاية الخطأ في مخالفة الشرع والعقل والعمل موافقة النفس
وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون
ويقولون نحن متوكلون فيحجون فيأتون الى مكة فيسألون الناس
فانزل الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى **وعن** محمد بن مويهب
الجزباني قال سألت محمد بن كثير الصنعاني عن الزهاد الذين
لا يتزودون ولا يتعلون ولا يلبسون الخفاف فقال سألتني
عن اولاد الشياطين ولم نسألني عن الزهاد قلت له فاي شيء
الزهد قال التمسك بالسنة والتشبيه باصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وشيئيل احمد بن حنبل عن الرجل يريد
المغارة بغير زاد فانكره انكارا شديدا وقال افاق الا ومد بها
صوته الانزاد ورفقا وقافلة وحب رجل الى ابي عبد الله فقال
رجل يريد سفرا انما احب اليك يحمل معه زادا او يتوكل فقال له
ابو عبد الله يحمل معه زادا ويتوكل حتى لا يستشرف للناس فيعطونه
لم يبلغني ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
فعل هذا وجاء رجل الى احمد بن حنبل من اهل خراسان فقال له
يا ابا عبد الله ما ترى مكاسب الناس قال احمد لا تنظر الى هذا
فانه من رغب في هذا يريد ان يفسد على الناس معايشهم قال
يا ابا عبد الله انا متوكل فقل فتدخل البادية وحدك او مع
الناس قال لا مع الناس قال كذبت اذن لست بمنوكل الا انك
منوكل على جرب الناس **سياق ماجرى للصرفيه**

في

قال ابا عبد الله ما ترى مكاسب الناس قال احمد لا تنظر الى هذا فانه من رغب في هذا يريد ان يفسد على الناس معايشهم قال يا ابا عبد الله انا متوكل فقل فتدخل البادية وحدك او مع الناس قال لا مع الناس قال كذبت اذن لست بمنوكل الا انك منوكل على جرب الناس

في اسفارهم وسياحتهم من الافعال المخالفة للشرع

عن ابي حمزة الصوفي قال سافرت سفرة على التوكل فيبيننا انا اسير
ذات ليلة والنوم في عيني اذ وقعت في بئر فلم اقدر على الخروج لبعيد
مرتقاها فجلست فيها فيبيننا انا جالس اذ وقف على رأس البئر
رجلان فقال احدهما لصاحبه تجوز وتترك هذه في طريق المسلمين
فقال الاخر فما تصنع فندرت نفسي انا انا انا فناديت تتوكل
علينا ونشكونا الى سوانا قال فنسكت ومضيا ثم رجعا ومعهما
شيء فجعلاه على رأسيما غطوها به فقالت لي نفسي حصلت فيما
مسجوننا فمكثت يومى وليلى فلما كان العدا ناداني شيئا هتفت
ولا اراه فتمسك بي شديدا فمدت يدي فوقت على شيء فحسن فتمسك
به فطرحني فوق البئر فاذا هو سبيع فلما رأيته لحق نفسي من ذلك
ما يلحق من مثله فمتهت بي هاتف يا ابا حمزة استتقدناك عن البلاء
بالبلاء ولقيناك ما تخاف بما تخاف ونجيناك من التلف بالتلف
فلما خرج ابو حمزة من البئر انشأ يقول
• نماني حياي منك ان الكشف الهوى • فاعنيتني بالقرب منك عن الكشف
• ترايت لي بالغيب حتى كانى • يشرني بالعين انك في الكف
• اراك وى من هيبتي لك وحشة • فاعنيتني بالقرب منك عن الكشف
• ونجيتني من الحب حشفه • وذا عجب كون الحياة مع الحشف
قال المصنف اختلفوا في ابي حمزة هذا الواقع في البئر
فقال ابو عبد الرحمن السلمى هو ابو حمزة الخراسانى وكان من
اقربان الجنيد وقد ذكرنا في رواية اخرى انه دمشقى وقال ابو
نعيم الكافى هو ابو حمزة البغدادي واهم كان فانه مخطى في فعله
مخالف للشرع في سلوكه معين بصمته على نفسه وقد كان

الارضاه

بالعطف منك وباللطف مع

يجب عليه ان يصيح ويمنج من طمر البير كما يجب عليه ان يدفع
عن نفسه من يقصد قتله وقوله لا استغيت كقول القائل الاكل الطعام
ولا اشرب الماء وهذا جهل من فاعله ومخالفة للحكمة في وضع الدنيا
فان الله عز وجل وضع الاشياء على الحكمة فجعل للادمي يداً يدافع بها
ولساناً ينطق به وعقلاً يدفع به المضار ويجهد به الى اجتناب
المصالح وجعل الاعدية والادوية لمصلحة الادميين من اعرض
عن استعمال ما خلق له وارشده اليه فقد رفض امر الشرع
وعطى الحكمة الصانع فان قال جاهل فكيف احتزم مع القدر قلنا
وكيف لا يحتزم مع امر القدر وقد قال عز وجل خذوا حذركم وقد
اختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقال لسقراة
اخف عنا واستأجر دليلاً الى المدينة ولم يقل اخرج على التوكل وما
زال يردد مع الاسباب وقبله مع المسبب وقد احكمتنا هذا الاصل
فيما تقدم وقول ابي حمزة فنوديت من باطني هذا من حديث النفس
الجاهلة التي قد استقر عندها بالجهل ان التوكل ترك التمسك
بالاسباب لان الشرع لا يطلب من الانسان ما عناه عنه
وهلانا فزه باطنه في مديده وتعلقه بذلك فان ذلك ايضا تقضى
لما ادعاه من ترك الاسباب الذي بسميه التوكل لانه اى فرق
بين قوله انا في البير وبين تمسكه بما تدلى عليه لانه هذا الكرا
لان الفعل اقوى من القول هلا سكت حتى يحمل بلا سبب فان قال
هذا بعينه الله لي فلنا والذي جاز على البير من بعثه واللسان
المستغيت من خلقه فانه لو استغاث كان مستغثاً للاسباب
الذي خلقها الله عز وجل لينتفع بهما وانما بسكوته عطل الحاجب
التي خلقها الله له ودافع الحكمة فصيح لومه على ترك السبب

امره

وكان تمسكه

واما

واما تخليصه بالاسد فان صح هذا فقد يتفق ثم لا ننكر ان الله
تعالى تطف بعبده وانما ننكر فعله المخالف للشرع وعن
الجنيد قال قال لي محمد السمين كنت في طريق الكوفة بقرب الصحفة
التي تفريقنا منها والطريق منقطع فرأيت على الطريق جملاً قد
سقط ومات وعليه سبعة او ثمانية من السباع تتناهش
لحمه يحمل بعضها على بعض فلما رأيتهم كان نفسي اضطربت وكانوا
على قارعة الطريق فقالت لي نفسي تبيل يمينا او شمالا فابيت
عليها الا ان اعبر عليهم فحملتها على ان مشيت حتى وقفت عليهم
بالقرب منهم كاحد هدم ثم رجعت الى نفسي لانظر كيف هي
فاذا الروح معي قائم فابيت ان ابرح وهداه صفتي فتعدت
بينهم ثم نظرت بعد فتعدت فاذا الروح معي فابيت ان ابرح وهذه صفتي
فوضعت جنبي فتمت مضطجعا تنفاسني النوم فتعدت
فتمت وانا على تلك الحال والسباع في المكان الذي كانوا عليه
وانا نائم فاستيقظت فاذا السباع قد تعرفت واذا الذي كنت
احده قد زال فقمت وانا على تلك الهيئة فانصرفت
قال المصنف فهذا الرجل قد خالف الشرع في تعرضه
للسباع ولا يحمل احد ان يتعرض للسبع ولا حية بل يجب
عليه ان يفر بما يؤذيه او يملكه وفي الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا وقع الطاعون وانتم بارض فلا تقربوا
منه ولا تقدموا عليه وقال صلى الله عليه وسلم فرموا الحجر
فرارك من الاسد ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحايط مايل فاسرع وهذا الرجل قد اراد من طبعه ان لا يتزعج
وهذا شئ ما سلم منه موسى صلوات الله عليه فانه لما رأى

الحية خاف وولى مدبرا فان صح ما ذكره فانه بعيد الصحة لان طباع
 الادميين تتساوى فمن قال لا اخاف السبع بطبعي كذبناه كما
 لو قال انا لا اشتى النظر الى المستحسن وكانه فخر نفسه حتى نام
 بينهم استسلاما للمهلك لظنه ان هذا هو التوكل وهذا الظن
 خطأ لانه لو كان هذا التوكل ما نهى عن مقاربة ما يخاف شره ولعل
 السباع استغفلت عنه ومشتتت من الجمل والسبع اذا تشبع
 لا يفترس ولقد كان ابو تراب النخعي من كبار القوم فلقبته السباع
 في البرية فنهشته فمات واذا سمع العاصي القاصي هذه الحكاية
 ظن انما عزيمة عظيمة ويقتن قويا وربما فصل حالته على حاله
 موسى صلوات الله وسلامه عليه اذ هرب من الحية
 وعلى حاله نبينا صلى الله عليه وسلم اذ مر بجدار ما يثل
 فخرول وعلى لبسه صلى الله عليه وسلم الدرع في غزواته
 كلها وقت الحرب حتى قال صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق
 ليس لنبى ان يلبس لامة حربية ثم ينزعها من غير قتال وعلى
 حاله ابي بكر رضى الله عنه اذ سد حروق الغار اتقا الاذى للحيات
 وهيئات ان تعلم مرتبة هذا المخالف للشرع على مرتبة النبيين
 والصديقين بما يخالفه ظنه القاسد من ان هذا الفعل هو التوكل
وعن محمد بن عبد الله الفرغاني قال سمعت مؤملا المغازلي يقول
 كنت اصحب محمد بن السمين فسافرت معه ما بين تكريت والموصل
 فبينما نحن في بادية نسير اذ زار السبع من قريب منا فخرعت
 وتغيرت وظهر ذلك على وجهي وهممت ان افر فضبطني وقال
 يا مومل التوكل هم بنا ليس في المسجد الجامع **قال المصنف**
 لا شك ان التوكل يظهر اثره عند الشدايد ولكن ليس من شروط

الاستسلام للسبع فانه لا يجوز قال الخواص حدثني بعض
 المشايخ انه قيل لعل الرازي مالنا الانراك مع ابي طالب الجحاني
 قال خرجنا في سياحة فتمنا في موضع فيه سباع فلما نظرنا الى واني
 لمرانم طردني وقال لا تصحبني بعد هذا اليوم **قال المصنف**
 لقد تعدى هذا الرجل اذ اراد من مريره وصاحبه ان يغير ما طبع
 عليه وليس ذلك في قدرته ولا في وسعه ولا يعيبه به الشرع فهذا
 كله مبناه الجهمي **وعن** احمد بن علي قال حج الدينوري اثنى عشرة حجة
 حاف مكشوف الرأس وكان اذا دخل في رجله شوك يمسح رجله
 بالارض ويمشي ولا يتطأ طي الا الى الارض من صحة توكله **قال المصنف**
 انظر الى ما يصنع الجهمي باهله وليس من طاعة الله ان يقطع تلك
 البادية حافيا لانه يؤذي نفسه غاية الاذى ولا مكشوف الرأس
 واني قربة تحصل لهذا ولولا وجوب كشف الرأس في مدة الاحرام لم
 يكن لكشفه معني ومن الذي امره ان لا يخرج الشوك من رجله
 واني طاعة تقع بهذا ولوان رجله اتفتحت بما يبقى فيها من الشوك
 وهلاك كان قد اعان على نفسه وهل ذلك الرجل بالارض الادفع الاذى
 فها لرفع الباقي بالاحراج واين التوكل من هذه الافعال المخالفة
 للعقل والشرع لانها يقتضيان جلب المنافع للنفس ودفع الضرر
 عنهما ولذلك اجاز الشرع لمن ادركه ضرر في احرامه ان يحرق حوطة
 الاحرام ويلبس ويعطي رأسه ويعدي ولقد سمعت ابا عبيد
 يقول اني لا تبين عقل الرجل ان يدع الشمس ويمشي في الظل **وعن**
 علي بن عبد الله بن جهم قال سمعت ابا بكر الرقي يقول حدثني
 ابو بكر الدقاق قال خرجت في وسط السنة الى مكة وانا حديث
 السن في وسط نصف جل وعلى كفتي نصف جل فمدت عيني في الطريق

على

وكنت امسح دموعي باجل فافرح الجمل الموضع فكان يخرج الدم مع
الدموع فمن شدة الارادة وقوة سروري بحالي لهما فرق بين
الدموع والدم وذهب عيني في تلك الحجة وكانت الشمس اذا اشرقت
في يدي قبلت يدي ووضعتها على عيني سرور امي بالبلا وقال ابو
بكر الرازي قلت لابي بكر الدقاق وكان يفرد عين ما سبب زوال
عينك قال كنت ادخل البادية على التوكل فعملت على نفسي ان لا اكل
لاهل المنازل شيئا تورعا فسالت احدي عيني على حدي من الجوع
قال المصنف اذا سمع مبتدى هذا ظن ان هذه مجاهدان
وقد جمعت هذه السفرة التي افتخر بها من المعاصي والمخالفات
مالا يعبر عنه منها خروجه في نصف السنة بلا زاد ولا راحلة
ولباسه الجمل ومسح عينيه بما ووطنه ان ذلك يقربه الى الله
عز وجل وانما يتقرب الى الله عز وجل بما امره وشرع لاجل انما
وكت عنه ولو ان انسانا قال اريد ان اضرب نفسي بعضا
لانما عصت اتقرب الى الله تعالى كان عاصيا وسرور هذا الرجل
لهذا الامر خطأ فيصيح لانه انما يفرح بالبلا اذا كان بغير تسبب
منه لنفسه ثم تركه السؤال وقت الاضطرار وحمله على التفسير
في شدة المجاعة حتى سالت عينه ثم يسمي هذا تورعا بل هذا
حماقات زهاد الجاهل والبعدا عن العلم وقد قال سفيان الثوري
من جاع فلم يسيئ حتى مات دخل النار **قال المصنف**
فانظر الى كلام الفقيه بما احسنه ووجهه ان الله عز وجل قد
جعل للمجاهد مكنة التسبب فاذا اعدم الاسباب الظاهرة فله
قدرة السؤال التي هي كسب مثله في تلك الحال فاذا تركه فقد
فرط في حق نفسه التي هي ودیعة عنده واستحق العقاب وهو لا

القوم

القوم ابتكروا شريعة سموها بالتصوف وتركوا شريعة نبهم
صلي الله عليه وسلم وقد روى عن بعض عابدات الصوفية مثل
هذا عن شعوانه انه كان في جيرانها امرأة صالحة فخرجت ذات
يوم الى السوق فرأها بعض الناس فاقتن بها وتبعها الى باب
دارها فقالت له المرأة ما الذي استحسنت مني قال عينك
فدخلت الى دارها فقلعت عينها وخرجت الى خلف الباب ورمت
بها اليه وقالت له خذها لاني لا بارك الله فيك **قال المصنف**
فانظروا اخواني كيف يتلاعب ابليس بالجهلة فان ذلك الرجل اني
صغيرة بالنظروانت هي بكيرة ثم ظنت انما فعلت طاعة ثم كان
ينبغي انما لا تكلم رجلا اجنبيا وقد وجد من القوم ضد هذا
كما يروى عن ذي النون المصري انه قال لقيت امرأة في بريئة
فقلت لها وقالت لي وهذا الايجل وقد انكرت عليه امرأة متيقظة
قال ذو النون رأيت امرأة فتاديتها فقالت وما للرجال ان يكلموا
النساء لولا نقص عقلك رميتك بشئ وقال اسمعيل بن محمد دخل
ابراهيم الهروي مع شبة البرية فقال يا شبة اطرح مامعك
من العلائق قال فطرحتها كلها وابقيت ديارا فخطى خطوات
ثم قال اطرح مامعك قلت ليس معي شئ ثم ذكرت ان معي دستجه
سئتموع فقلت ليس معي الا هذه قال فاخذها وطرحها ثم
قال امش فسينا فاحتمت الى ششبع في البادية الا وجدته
مطروحا بين يدي فقال لي كذا من عاصم الله بالصدق **قال**
المصنف هذه الافعال خطأ ورمت المال حرام والعجب ه
من يرمى ما يملكه ويأخذ ما لا يدري من اين هو وهل يجز له ه
اخذه ام لا **وعن** علي بن محمد المصري قال سمعت سعيد الخزاز يقول

دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابني فاقة فرأيت المرحلة من بعد
فسررت بوصولي ثم فكرت في نفسي اني سكنت واني توكلت على غيره
فاليتم ان لا ادخل المرحلة الا ان حملت اليها فحضرت لنفسي في الرمل
حفرة وواريت جسدي فيها الى صدرى فسمعت صوتا في نصف
الليل عاليا يا اهل المرحلة ان الله وليا حبس نفسه في هذا الرمل
فالحقوه فاجامعة فاجروني وحلوني الى المرحلة **قال المصنف**
طبع ابن ادم ان يهش الى ما يحب ولا لوم على العطشان اذا هتش
الى الماء ولا على الجايح اذا هتش الى الطعام وكذلك كل من هتش الى
محبوب له وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
فلاحت له المدينة اسرع السير حيا الى الوطن ولما خرج من مكة
تلفت بشوق اليها وكان بلال يقول لعن الله عتبة وشيبة
اذا خرجونا من مكة ويقول
الا لست بشعري هل ايتني ليلة • **بوادٍ وحولي اذ حرو جليل** •
وهل اردن يوما مياه محسنة • **وهل تبدون لي شامة وطويل** •
فنعوذ بالله من الاقبال على العمل بغير مقتضى العلم والعقل ثم حبسه
نفسه عن صلاة الجماعة قبيح **وعن بكر بن محمد** قال كنت عند
ابي الخير النيسابوري فبسطني بمحادثة لي بذكر يد ابته الى ان
سألته عن سبب قطع يده فقال سافرت حتى بلغت اسكندرية
فاقت بها اثني عشر سنة وكننت قد بنيت بها كوخا فكننت ابي اليها
من ليل الى ليل وافطر على ما بقضته المرابطون وازاحم الكلاب على قامة
السفر واكل من البراري في الشتاء فنوديت في سرى ثم عم انك لا تشارك
الخلق في اقواتهم وتشير الى التوكل وانت في وسط المعلوم جالس
فقلت الهى وسبيدي وعزتك لامددت يدي لشيء مما تثبت الارض
حتى

ذلكه

الاشارة الى انك قد فعلت
فصل في بيان

حتى تكون الموصل الى رزقي من حيث لا اكون انا فيه فاقمت اثني عشر
يوما اصلي الفرض ثم انتقل ثم عجزت عن الناقلة فاقمت اثني عشر يوما
اصلي الفرض والسنة ثم عجزت عن السنة فاقمت اثني عشر يوما
اصلي الفرض لا يغير ثم عجزت عن الجلوس فرأيت ان اطرح نفسي وذهبت
قوتي فلجأت الى ابيه بسرى وقلت اليه وسبيدي اقتضت علي فرضا
تسألني عنه وقسمت لي رزقا وضمنت لي فتفضل علي برزقي **والله**
ولا تاخذني بما عقدت معك فاذا بين يدي قرصان بينهما شيء فكننت
اخذه على الدوام من الليل الى الليل ثم طولبت بالمسير الى الثغر ففرت
حتى دخلت فوجدت في الجامع قاصدا يد كرقصة زكريا والمنشار وان
الله عز وجل اوحى اليه حين نشر فقال ان صعديت الي منك انة لا يحونك
من ديوان النبوة فصبر حتى قطع شطرين فقلت لقد كان زكريا
صبارا اليه وسبيدي ليئن ابتليتني لاصبرن وسرت حتى دخلت
انطاكية فرأيت بعض اخواني وعلم اني اريد الثغر قال فدفع الي زبنا
وسيفا وحرية فدخلت الثغر وكننت جيبك احتشم من الله عز
وجل ان اتواري ورأ السور خيفة العدو فجعلت مقامي في غابة اكون
فيها بالنها وخرج بالليل الى شاطئ البحر فاحرز الحربه على الساحل
واسند الترس اليها واتقلد سيفي واصلت الى العداة فاذا اصلت
الصبح غدوت الى الغابة فكننت فيها نهارا جمع فبدرت في بعض
الايام ففبرت لسحرة فاستحسننت ثمها ونسيت عقدي مع الله
وقسمي به اني لا امد يدي الى شيء مما تثبت الارض بمددت يدي فاخذت
بعض الثمر فبينما انا امضغها ذكرت العقد فرميت بما في يدي وجلت
ويدي على رأسي فدأرت في فريسان وقالوا لي قد ما خرجوني الى الساحل
فاذا امير و هول خيل ورجال و بين يديه جماعة سود ان كانوا يطرون

يقطعون الطريق وقد أخذهم فافترقت الخيل في طلب من هرب
 منهم فوجدوني اسود مع سيف وترس وحربة فلما قدمت الى
 الامير قال اييس انت قلت عبد من عبيد الله فقال للسودان
 تعرفونه قالوا لا قال بلى هو رئيسكم وانما تقدمتونه بانفسكم
 لا قطعن ايديكم وارجلكم فقد موهوه ولم ينزل يقدم رجلا رجلا
 ويقطع يده ورجله حتى انتهى الى فقال تقدم مديك فمدتها
 فقطعت ثم قال مديك فمدتها ورفعت راسي الى السماء وقلت
 لله وسيدى يدي جنت فرجلى اييس علمت فاذا بفارس قد وقف
 على الحلقة ورى بنفسها الى الارض وصاح اييس تعملون تريدون ان
 تنطبق الخضر على الغبر اهدا رجل صاحج يعرف بابي الخير فرمى
 الامير نفسه واخذ يدي المقطوعة من الارض وقبلها وتعلق
 يقبل صدرى ويبكي ويقول سئلتك بالله ان تجعلني في جمل فقلت
 قد جعلتك في جمل من اول ما قطعت يدي هذه يد قد جنت فقطعت
قال الصنف انظر وارحمكم الله الى عدم العلم كيف صنع بهذا
 الرجل وقد كان من اهل الخير ولو كان عنده علم لعلم ان ما فعله حرام
 عليه وليس لا بليس عيون على العباد والزهاد اكثر من هذا الجهل
وعن بعضهم قال دخلنا المصيبة مع حاتم الاصم فاعتقد انه
 لا يأكل فيها شيئا الا حتى يفتح فيه ويوضع في فيه والاماي كل فقال
 لاصحابه تفرقوا وجلس فاقام تسعة ايام لا يأكل فيها شيئا فلما كان
 في اليوم العاشر جاء اليه انسان فوضع بين يديه شيئا يؤكل فقال كل فلم
 يجبه فقال له ثلثا فلم يجبه فقال له هذا مجنون فاصالح لقمه وانشار
 بها الى فمه ولم يكلمه فاحرج مفتاحا كان معه في كفه فقال كل وفتح فيه
 بللقتاح ودرس اللقمة في فمه فاكل ثم قال ان اخيت ان ينفعك الله

به فاطم اولئك وانشار الى اصحابه وعمر القاضى احمد بن سيار
 قال حدثني رجل من الصوفية قال صحبت شيخا من الصوفية
 انا وجماعة في سفر فخرى حديث التوك والارزاق وضعف النفس
 فيها وقوته فقال الشيخ علي علف وحلف ايماننا عظيمة لا ذقت
 مأكولا او شربت ارجام فالودج حار ولا اكله الا بعد ان يحلف علي قال
 وكنا نمشي في الصخر اذ قالت له الجماعة الا انك عن جاهل ومثني ومثينا
 فانتم بيننا الى قرية وقد مضى يوم وليلتان لم يطعم في هاتين ففارقته
 الجماعة غير عطر ح نفسه في مسجد القرية مستسما الفوت
 ضعفا فانت عليه فلما كان في اليوم الرابع وقد انتصف النهار وكاد
 الشيخ ان يتلف اذ ابواب المسجد قد فتحوا واذ جارية سوداء
 معي ما طبق مغطا فقالت انتم غربا او من اهل القرية فقلت
 غربا فقد مت لنا الطبق وقالت كلوا فقلت له كل فقال لا افعل
 فرفعت الجارية يديها فضعفته وقالت والله ليس لي تاكل
 لا صنعتك الى ان تأكل فقال كل معي فاكلنا حتى فرغ ارجام فقلت
 للجارية ما خبرك وخبر هذا الحام فقالت انا جارية لرئيس هذه
 القرية وهو رجل حاد طلب منا ارجام فالودج فقمنا نصلي فطار
 الامر عليه فحلف بالطلاق الا يأكله الا رجل غريب فحينما نطلب
 الغريب في المساجد فلم نجد الا انتم فقال الشيخ كيف تراه اذا اراد
 ان يبرق **قال الصنف** ربما سمع هذا رجل جاهل يعتقد
 كرامة وهذا لا يجوز له ولا ينكر ان يكون لطف به الا انه فعل
 ضد الصواب وربما كان انقاد ذلك زديا لانه يعتقد انه قد اكرم
 واراد المنزلة **وعن** ابراهيم بن احمد الطبري قال قال جعفر
 الكالدي وقتت بعرفة ستا وخمسين وقفة منها احدون عشرين



على المذهب فقلت لا بأس حتى أرى ما يقول المذهب فقال
فقال يصعد إلى قنطرة الباسرية فينفض كفيه حتى يعلم أنه
أنه ليس معه زاد ولا ماء ويبي وييسر **قال المصنف** وهذا مخالف
للشرع قال الله عز وجل يقول وتزودوا أو رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تزودوا ولا يمكن أن يقال إن هذا الأدمى لا يحتاج إلى شيء
في مدة أشهر فإن احتاج ولم يتزود فغضب الله وأرسل الناس
أو تعرض لهم لم يعرف ذلك إلا بدعوى التوكل وإن ادعى أنه يكرم ويرزق
بلا سب فنظرة إلى أنه مستحق لذلك محبة ولو تبع الشرع وحمل
الزاد كان أصح له على كل حال ومن الجبيل بلغني عنهم في أسفارهم
عن أبي عبد الرحمن السلمي قال بلغني أن أبا شعيب الملقب وكان قد حج
سبعين حجة راحلا أحرم حجة وعمرة من عند صخرة بيت المقدس
ودخل يادية تتوك على التوكل فلما كان في حجة الأخرة رأى كلبا في
البادية يلهث عطشا فقال من يشتري سبعين حجة بشرية
مما قال قد دفع إليه انسان شرية مما فسقا الكلب ثم قال هذا
خير لي من حج لاني صلى الله عليه وسلم قال في كل ذات
كبد جزأجر **قال المصنف** ولقد كان بعض مشايخهم
هو إبراهيم الخواص مجرغا في التوكل وكان لا يفارقه أبرة وخبوط
وركوة ومفراض فقبل له لم يجمع هذا وانت تمنع من كل
شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لأن الله تعالى علينا وأيضا الفقير
لا يكون عليه الأثوب واحد من بما يتخرف ثوبه وإن لم يكن معه
أبرة وخبوط تبد وعورته فتفسد عليه صلواته وإن لم
يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته وإذا رأيت الفقير
بلا ركوة ولا أبرة ولا خبوط فاتهمه في صلواته **ذكر**

تليس

تليس ابليس على الصوفية إذا قدموا من سبقتهم

من مذهب القوم المسافر إذا قدم ودخل الريا طوفية جماعة
لم يسلم عليهم حتى يدخل البيضاة فإذا توضأ صلى ركعتين
ثم سلم على الشيخ ثم سلم على الجماعة وهذا ما ابتدعه
متأخروهم على خلاف الشريعة لأن فقهاء الإسلام اجتمعوا على
أن من دخل على قوم سلم عليهم سواء كان على طهارة أو
لم يكن على طهارة إلا أن يكونوا أخذوا هذا من مذهب
الإطقال فإنه إذا قيل للطفل لم لا تسلم علينا قال ما غنيت
وجهي بعد وقد قال عليه الصلاة والسلام كنسمة الصغير
على الكبير والمارة على القاعد والقليل على الكثير أخرجاه في الصحيحين
ومن مذهب القوم تعبير القادم من السفر ما أتانا أبو زرعة
ظاهر بن محمد عن أبيه قال باب السنة في تعبيرهم القادم من
السفر أو الليلة لتعبه واحتج بحديث عمر رضي الله عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم و غلام له جئني بغير ظمير فقلت
ما شأنك ير رسول الله قال إن الناقة المتحمته **قال المصنف**
انظروا الخواني إلى فقه هذا المحتج فإنه كان ينبغي أن يقول باب
السنة في تعبير من رمت به ناقة وتعبير الظاهر لا القدم ثم جعل
تعبير النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول لاجل المظاهرة سنة لقد
كان ترك استخراج هذا الفقه أحسن من ذكره ومن مذهبهم
عمل دعوة للقادم قال ابن طاهر باب اتخاذهم العترة للقادم
واحتج بحديث عائشة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سافر سفرا فذرت جارية من قريش أن الله
عز وجل رده أن تصوب في بيت عائشة بالدف فقال النبي صلى الله عليه

ان كنت تذرت فاضري **قال المصنف** قد منا ان الدف
 مباح ولما نذرت هذه المرأة مباحا امرها ان تبقى فكيف يجتج
 بهذا على العنا والرفض عند قدوم المسافر **ذكر تلبس**
ابليس على الصوفية اذ مات لهم ميت له
 في ذلك تلبس من الاول انهم يقولون لا تبكي على هالك ومن
 بكي على هالك خرج من طريق اهل المعارف قال ابن عقيل وهذه
 دعوى نزلت على الشرع فهي حديث حرافة وتخرج عن العاداة
 والطباع وهي الحرافة عن المزاج المعتدل فينبغي ان يطالب
 لها بالعلاج بالادوية المعدلة للمزاج فان الله عز وجل اخبر
 عن بني كرم فقالوا ابصنت عيناه من الحزن فهو كظيم
 وقال يا اسفي على يوسف وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند موت ولده وقال ان العين لندم وان القلب ليخشع
 ولانقول الاما يرضى الرب وقالوا اكرهه وقالت فاطمة والرب
 ابتاه فلم ينكر وسمع عمر رضي الله عنه يخيم يندب اخاه ويقول
 كنا كند ما نحيه حبة من الدهر حتى قيل لمن يتصدعا
 فقال عمر رضي الله عنه ليقني كنت اقول الشعر فاندب حتى
 زيدا فقال التميمي لومات اخي كما مات اخوك ما رثيته وكان ما لك
 مات على الكفر وزيد قتل شهيدا فقال عمر ما عزاني احد به
 اخي كمثل تغزيتك ثم ما تزال الابل الغليظة الاكباد تخن الى ما لها
 من الاعطان والاشخاص وتزعوا الفضلان وحمام الطير ترجع
 فكل مأخوذ من البلا فلا بد ان ينضرع وقد ابان النبي صلى الله
 عليه وسلم عن العيب في الخروج عن سمات الطبع فقال للمدي
 قال لم اقبل احدا من ولدي وكان له عشرة من الولد فقال او

املك

املك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك وقد قنع الشرع منا ان
 لا تظن خذا ولا تشق جيبا فاما دعة سائلة وقلب حزين فلا
 عيب في ذلك التلبس الثاني انهم يعملون عند موت الميت دعوة
 لسموئها عرسا يعنون فيها زير قفون ويلعبون ويقولون
 نفرح للميت اذا وصل الى ربه والتلبس عليهم من ثلاثة اوجه
 احدها ان المسنون ان يتخذ لاهل الميت طعام لا يستغفروهم
 بالمصيبة عن اعداد الطعام لانفسهم وليس من السنة ان
 يتخذ اهل الميت ويطعمونه الى غيرهم والاصل في اتخاذ الطعام
 لاهل الميت ما روى عن سفين بن عيينة عن جعفر بن خالد
 عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال لما جاءني جعفر قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اصنعوا لاهل الميت طعاما فانه قد
 جاءهم ما استغفروهم عن الطعام قال الترمذي هذا حديث
 حسن صحيح والثاني انهم يخرجون للميت ويقولون وصل الى ربه
 ولا وجه للفرح لاننا لا نتبين انه غفر له وما يؤمننا ان نفرح له
 وهو في المعذبين وقد قال عمر بن ذر لما مات لقد تشغلتني الحزن لك
 عن الحزن عليك وعن خارجة بن زيد عن ام العلاء قالت لما مات
 عثمان بن مظعون دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت رحمك الله ابا السائب فشهدا في عليك لقد اكرمك الله
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمك والثالث
 انهم يرفقون ويلعبون في تلك الدعوة فيخرجون لهذا عن
 الطباع السليمة التي توتر عندها الفراق ثم ان كان ميتهم
 قد غفر له فما الرفض واللعب بشكر وان كان معدبا فابن الحزن
ذكر تلبس ابليس على الصوفية في ترك استغفار العلم قال لهم

اعلم ان اول تلبيس ابليس على الناس صددهم عن العلم لان العلم نور فاذا اظفى بصا يجهم جنطهم في الظلم كيف شاء وقد دخل على الصوفية في هذا الفن من ابواب احدها انه منع جمهورهم من العلم اصلا واهم انه يحتاج الى تعب وكلف فحسن عندهم الراحة فلبسوا المراقع وجلسوا على بساط البطالة وقد قال الشافعي رحمه الله اسس التصوف على الكسل وبيان ما قاله الشافعي ان يتصور النفس اما الرياسة واما استخلاب الدنيا والرياسة واستخلاب الدنيا بالعلوم يطول وينقب البدن وهو يحصل المقصود او لا يحصل والصوفية قد تجلوا الرياسة فانهم يرون بعين الزهد واستخلاب الدنيا فانها اليهم سريرة ومن الصوفية من ذم العلماء ورأى ان الاستغفار بالعلم بطاله وقالوا ان علمنا بلا واسطة واما رادوا بعد الطريق في طلب العلم فقصر واكتفوا ورفعوا الجباب وحلوا الركا واطهروا الزهد والثاني انه فتح قوم منهم باليسير منه ما قامهم الفضل الكثير فاقنعوا باطراف الاحاديث واهمهم ان علوا الاسناد والجلوس للحديث كله رياسة ودينا وان للنفس في ذلك لذة وكشف هذا التلبيس انه ما من مقام عال الا وله فضيلة وفيه مخاطرة فان الامارة والقضاء والفتوى كله مخاطرة ولكن فضيلة عظيمة والشوك في جوار الورود فينبغي ان تطلب الفضائل وتتقى الرذائل فاما ما في الطبع من حب الرياسة فانه انما وضع لتجلب هذه الفضيلة كما وضع حب النكاح ليحصل الولد وبالعلم يتقوم قصد العالم كما قال يزيد بن هرون طلبنا العلم لغير الله فاي ان يكون الا لله ومعناه انه دلنا على الاخلاص ومن طالب نفسه بقطع ما في طبعه لم يمكنه

والثالث انه اوهم قوم منهم ان المقصود العمل وما فيه هو ان التشاغل بالعلم من اوفى الاعمال ثم ان العالم وان قصر سير عمله فانه على الجادة والعايد بغير علم على غير الطريق والرابع انه ارى خلقا كثير منهم ان العالم ما اكتسب من البواطن حتى ان احدهم يتخايل له وسوسة فيقول صدقني قلبي عن رزقي وكان السبلي يقول اذا طالبوني بعلم الورق برزت عليهم بعلم الخرق وقد سموا علم الشريعة العلم الظاهر وسموا هذا حبس النفوس على العلم الباطن واحتجوا بما روى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم الباطن سر من سر الله عز وجل وحكم من حكم الله بقدره الله في قلوب من يشاء من عباده **قال المصنف** وهذا حديث لا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** ابي موسى قال كان في ناحية ابي يزيد رجل فقيه عالم فقصد ابا يزيد وقال له قد حكيت عندك فقال له ابو يزيد وما لم تسمع من عجائبي اكثر فقال له علمك هذا يا ابا يزيد عن من ومن اين فقال ابو يزيد علمي من عطا الله عز وجل ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن حيث قال عليه السلام العلم علمان علم ظاهر وهو رحمة الله عز وجل على خلقه وعلم ما كان وهو العلم النافع وعلمك يا شيخ نقل من لسان عن لسان التعليم وعلمي من الله الهام من عنده فقال له الشيخ علمي عن الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل فقال له الشيخ ابو يزيد كان للنبي صلى الله عليه وسلم عن الله علم لم يطلع عليه جبريل ولا ميكائيل قال نعم ولكني اريد ان تصح لي علمك الذي تقول هو من عند الله قال

نعم ايمنه لك قدر ما يستمر في قلبك معرفته ثم قال يا شيخ
اما علمت ان الله تكلم مع موسى تكليما وكلم محمد صلى الله
عليه وسلم كفا كفاحا وان حلم الانبياء وحي قال نعم قال اما علمت
ان كلام الصديقين والاولياء بالالهام منه ووقايدهم من قلوبهم
حتى انطقهم بالحكمة ونفعهم الامة ومما يؤكده ما قلت ما الهدهد
الله عز وجل ام موسى ان تلقى موسى في الثابوت فالتقى الله والهم
الحضر عليه السلام في السفينة والغلام والحابط قوله لموسى
وما فعلته عن امرى وكما قال ابو بكر لعائشة ان ابنة خاتمة حاملة
بينت والهم عمر رضي الله عنه فنادى يا سارية الجبل وقال حضرت
مجلس ابي يزيد والناس يقولون فلان لقي فلانا واخذ عنه من علمه
وكتب منه الكثير وفلان لقي فلانا فقال ابو يزيد مساكين اخذوا
علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت **قال**
المصنف هذا الفقه في الحكاية الاولى من قلة العلم اذ لو
كان عالما لعلم ان الالهام للشئ لا ينافي العلم ولا يتسع به
عنه ولا ينكر ان الله عز وجل يلهم الانسان الشئ كما قال صلى الله
عليه وسلم ان في الامة محدثين وان يكن في امتي فعم منيهم
والمراد بالحديث الالهام الخيرا الا ان هذا اللهم لو الهم ما يخالف
العلم لم يجز ان يعمل عليه واما الحضر فقد قيل انه نبي ولا ينكر للانبياء
على الاطلاع بالوحي على العواقب وليس الالهام من العلم في شئ وانما
هو ثمرة العلم التقوى وهي تفوق بصاحبها للخير وتلهم الرشده فاما
ان يتوكل العلم ويقول انه يعتمد على الالهام والحواطير فليس هذا
بشئ اذ لو العلم الثقلي ما عرفنا ما يقع في النفس من الالهام
للخير او الوسوسة من الشيطان واعلم ان العلم الالهامي

الملقى

١٧٤
الملقى في القلوب لا يكفي عن العلم المتقول كما ان العلوم العقلية لا تكفي
عن العلوم الشرعية فان العقلية كالاعدية والشرعية
كالاروية ولا ينوب هذا عن هذا او اما قوله اخذوا علمهم ميتا
عن ميت اصلح ما ينسب اليه هذا القايل انه ما يدري ما في
ضمن هذا القول والا فهد اظعن على الشريعة **وعن** ابي حفص
ابن شاهين قال من الصوفية من راي الاشتغال بالعلم بطالة
وقالوا نحن علومنا بلا واسطة قال وما كان المنقذ من
التصوف الا رؤساق القرآن والفقه والحديث والتفسير ولكن
هو لاجبوا البطالة وقال ابو حامد الطوسي اعلم ان ميل اهل التصوف
الى العلوم الالهامية دون التعليمية ولذلك لم يتعلموا ولم يحرصوا
على دراسة العلم وتحصيل ما صنفته المصنفون بل قالوا الطريق
تقديم المجاهدات نحو الصفات المدسومة وقطع العلايق كلها
والاقبال على الله عز وجل بكنه الكهمة وذلك بان يقطع الانسان
همه عن الاهل والمال والولد والعلم ويخلو بنفسه في زاوية
ويقتصر على الترابيض والروايات ولا يفرق هذه بقرارة قران ولا
بالتأمل في نفسه ولا يكتب حديثا ولا غيره ولا يزال يقول
الله الله الى ان ينتهي الى حالة ينزك تحريك اللسان ثم يمضي
عن القلب صورة اللفظ **قال المصنف** ان صدر هذا الكلام
من فقيه فانه لا يخفى قبحه فانه على الحقيقة طي لبساط الشريعة
التي حثت على تلاوة القران وطلب العلم وعلى هذا المذهب رأيت
الفضائل من علماء الامصار ما سلكوا هذا الطريق وانما نشأوا
بالعلم وعلى ما قد رتب ابو حامد تخلوا النفس بوسواسها
وخيالاتها ولا يكون عندها من العلم ما يطرد ذلك فيلعب بها

فيلعب بها

غلو

ابليس اى ملعب فتورىها الوسوسة مجاذبة ومناجاة ولا
ينكر انه اذا ظهر القلب انصب عليه انوار الهدى فينظر بنور
الله الا انه ينبغي ان يكون نظرا بمقتضى العلم لا بما ينافيه فان
الجوع الشديد والسهر وتضييع الزمان في التخيلات امور
ينهى الشرع عنها فلا يستفاد من صاحب الشرع شئ يتسبب
الى ما نهى عنه كما لا يستباح الرخص في سفر منى عنه ثم لا تنافي
بين العلم والرياضة بل العلم يعلم كيفية الرياضة ويعلم
على نصحها وانما تلاعب الشيطان باقوام ابعثوا العلم
واقبلوا على الرياضة ولا ينهى عنه العلم والعلم بعيد عنهم
فتارة يفعلون الفعل المنهى عنه وتارة يوثرون ما غيره
اولى وانما كان يفتى في هذه الحوادث بالعلم وقد عدلوا ففجؤا
بانه من الخذلان انبأنا ابن ناصر عن علي بن البناء كان عندنا
لسوق السلاح رجل كان يقول القرآن حجاب والرسول حجاب
ليس الا عبد ورب فاقتن جماعة فاحملوا العبادة واختفى
مخافة القتل وقال ان قوما تركوا العلم ومجالس اهل العلم
واخذوا محاريب فسلوا وصاموا حتى يبس جلد واحد هم
على عظيمة وخالفوا السنة فهلكوا فوالله الذي لا اله غيره
ما عمل عامل قط على جهل الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح **فصل**
وقد فرق كثير من الصوفية بين الشريعة والحقيقة وهذا جهل
من قائله لان الشريعة كلها حقائق فان كانوا يريدون بذلك
الرخصة والعزيمة فكلاهما شريعة وقد انكر عليهم جماعة من
قدمائهم في اعراضهم عن طواهر الشرع **وعن** ابي الحسن غلام
سموانة بالبصرة قال سمعت ابا الحسن بن سالم يقول جأ رجل

الى

الى سميل بن عبد الله ويبيده محبرة وكتاب فقال لسميل اجبت
ان اكتب شياً ينفعني الله به فقال اكتب ان استطعت ان تلقى
الله ويبيدك المحبرة والكتاب فافعل فقال يا ابا محمد افدني فائدة
فقال الدنيا كلها لاجمهل الاما كان علماء العلم كله حجة الاما كان
عملا والعمل كله موقوف الاما كان منه على الكتاب والسنة
وعن سميل بن عبد الله انه قال ما طريق الى الله افضل من
العلم فان عدلت عن العلم خطوت ^{طريق} تمت في الظلمات اربعين ميلاً
وعن ابي بكر الدقاق قال سمعت ابا سعيد الخزاز يقول كل
باطن مخالف ظاهر فهو باطل **وعن** ابي بكر الدقاق انه قال
كنت ماراً في تيه بني اسرائيل فخطر بي الى ان علم الحقيقة ميا بين
للشريعة فهمت بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها
الشريعة فهي كفر **قال المصنف** وقد نبه الامام ابو حامد
الغزالي في كتاب الاحياء فقال من قال ان الحقيقة تخالف الشريعة
او الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان
وقال ابن عقيل جعلت الصوفية للشريعة اسماً وقالوا المراد
منها الحقيقة قال وهذا قبيح لان الشريعة وضعت بالحق
لمصالح الخلق وتعيدها لهم فالحقيقة بعد هذا سوى شئ واقع
في النفس من الفأ الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة
مفترور ومخدوع **ذكر تلبيس ابليس على جماعة
من القوم في دفنهم كتب العلم والقائمها في الماء**
قد كان جماعة منهم تشاءموا بكتابة العلم ثم لبس عليهم
ابليس وقال ما المقصود الا العمل ودفنوا كتبهم روي ان احمد
ابن ابي الحواري رمى كتبه في البحر قال نعم الدليل كنت والاعتقال

بالدليل بعد الوصول محال ولقد طلب احمد بن ابي الحواري
العلم ثلاثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه الى البحر
فغيرتها وقال يا علم لم اعمل بك هذا تماونا ولا استحقاقا
بحقك ولكني كنت اطلبك لاهتدي بك الى ربي فلما اهتديت
بك استغنيت عنك وبلغنا ان ابا الحسين الخلال كان
حسن الفهم له صبر على الحديث وانه كان يتصوف ويرمي بالحديث
مدة ثم يرجع ويكتب ولقد اخبرته انه رَمَى جملة من سمعته
القديمة في رحلة فاول ما سمع على ابي العباس الاصم وطبقته
وكتب كثيرا ولقد كان موسى بن هارون يقرأ علينا فاذا فرغ
من الجزء روى باصله ويقول قد ادبته وسمعت مسايخ الروي
يقولون ورت ابو عبد الله المقرئ عن ابيه حمسين الف دينار
سوى الصبياح والعقار فخرج عن جميع ذلك وانفقها على الفقراء
قال فسئلت ابا عبد الله عن ذلك فقال احريت وانا لادم حدث
وخرجت الى مكة على الوحدة حين لم يبق لي شيء ارجع اليه وكان
اجتمعا روى ان ازهد في الكتب وما جمعت من العلم والحديث اشهد
علي من الخروج الى مكة وانقطع في الاسفار والخروج عن ملكي
وحديث عن محمد بن الحسن البغدادي قال سمعت النبي
يقول اعرف من لم يدخل في هذا الشأن حتى اتفق جميع ملته
وعرق في هذه الرحلة سبعين قطرا مكتوبا بخطه وحفظ الوطأ
وقط بكرا وكذا رواية يعني بذلك نفسه **قال المصنف**
قد سبق القول بان العلم نور وان ابليس يحسن للانسان
اطفا النور ليتمكن منه في الظلمة والظلمة كظلمة الجاهل ولما
خاف ابليس ان يعاوده هو لا مطالعة الكتب فرما يستدلوا

قرا

بذلك

بذلك على مكائده حسن لهدد من الكتب واتلافها وهذا
فعل قبيح محظور وجهل بالمقصود بالكتب وبيان هذا ان اصل
العلوم القرآن والسنة فلما علم الشرع ان حفظها يصعب
امر بكتابة المصحف وكتابة الحديث فاما القرآن فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية كتبها ودعا
بالكتاب فائتت بها وكانوا يكتبونه في العنق وعظام الكتف
ثم جمع القرآن بعدة في الصحف صوتا عليه ثم نسخ من ذلك
عثمان بن عفان رضي الله عنه وبقيت الصحابة وكل ذلك
لحفظ القرآن ليلا يشذ منه شيء واما السنة فان النبي صلى
الله عليه وسلم قصر الناس في بداية الاسلام على القرآن
وقال لا تكتبوا عني سوى القرآن فلما كثرت الاحاديث وراى
قلة ضبطهم اذن لهم في الكتابة فزوى عن ابي هريرة رضى
الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة
الحفظ فقال اسطر دأك فسطرداه وحدثه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ضمه اليك فقال ابو هريرة فلم اش بعد
ذلك شيء مما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية انه قال استعن بيمينك يعني بالكتابة وروى
عنه عبد الله بن عمرو انه قال قيدوا العلم فقلت لرسول
الله وما تقيدوه قال الكتابة وروى عنه ايضا رافع بن
خديج قال قلنا يا رسول الله اننا نسمع منك شيئا فنكتبها
قال النبي و لا حرج **قال المصنف** وليعلم ان الصحابة
ضبطت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحركاته
وافعاله واجتمعت الشريعة من رواية هذا ومن هذا وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني وقول نضر الله
امراء سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعا وتأدية الحديث
كما سمع لا يكاد يحصل الامن الكتابة لامن الحفظ لان الحفظ
خوان وقد كان الامام احمد بن حنبل رحمه الله يحدث بالحديث
فيقال له امله علينا فيقال لا بل من الكتاب وقد قال علي بن
المديني امرني سيدي احمد بن حنبل ان لا احداث الامن الكتاب
فاذا كانت الصحابة قد روت السنة وتلقتها التابعون وسافر
المحدثون وقطعوا شرق الارض وغربها التحصيل كلمة من هي منا
وكلمة من هي منا وصحوا ما صح وزعموا ما لم يصح وجرحوا
الرواة وعدلوا وهذبوا السنن وصنفوا ومن يفضل ذلك
فيضيع التعب ولا يعرف حكم الله في حادثة فما عودت بمثل
هذا فهل الشريعة من الشرائع قبلنا السنن الي نبينهم وانما هذه
خصيصة لهذه الامة وقد روي عن الامام عن الامام احمد بن
حنبل مع كونه طاف شرق الارض وغربها في طلب الحديث انه قال
لا بنة ما كتبت عن فلان فذكر له ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخرج يوم العيد من طريق ويرجع من اخرى فقال الامام احمد
ابن حنبل ان الله سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تبلغني وهذا قول مع الكثرة وجميعه فكيف بمن لم يكتب فاذا
كتب وغسل اقترى اذا غسلت الكتب ودفتت بمن يعتمد
في الفتاوى والحوادث على فلان الزاهد او فلان الصوفي او على
الخواطر فيما يقع لها نعوذ بالله من الضلال فليسأل من يقصد
اتلافها عن مقصوده فان قال تشغلتني عن العبادة قيل له جوابك
من ثلاثة اوجه احد لو فهمت لعلمت ان التشاغل بالعلم او في
بها

العبادات

العبادات والثاني ان البيضة التي وقعت لك لا تدوم وكأني بك وقد
ندمت علي ما فعلت بعد الفوت واعلم ان القلوب لا تبقى على صفاتها
بل تصدأ فتحتاج الى جلا وجلاؤها النظر في كتب العلم وقد كان
يوسف بن اسباط دفن كتبه ولم يصبر عن التحديث فحدث
من حفظه فخلط والثالث اننا نقدر تمام يقظتك ودوامها
والفناء عن هذه الكتب فملا وصبها للمبتدئ من الطلاب
ممن لم يصل الى مقامك او دققها على المتفهمين بها او بعثها وتصدقت
بشيء مما اتلافها فلا يجمل وقد روي المروزي عن احمد بن حنبل
انه سئل عن رجل اوصيه ان تدفن كتبه فقال ما يعينني ان يدفن
العلم ولا اعرف لدفن العلم والكتب معنى **ذكر تلبيس**
ابليس على الصوفية في انكاره على من تشاغل
بالعلم قال المصنف لما اتسم هؤلاء يكن منكاسين عن العلم
وبين ظان ان العلم هو ما يقع في النفوس من ثمرات التعبد وسما
ذلك العلم الباطن نحو اعن التشاغل بالعلم الظاهر روي عن جعفر
الخالدي انه قال لو تركني الصوفية لجئتكم باسناد الدنيا لقد
مضيت الى عباس الدوري وانا حدث فكتبت عنه مجلسا واحدا
وخرجت من عنده فلقيني بعض من كنت اصحبه من الصوفية
قال اي ش هذا معك فاريت اياه فقال ويحك تدع علم الحرق
وتأخذ علم الورق ثم حرق الأوراق فدخل كلامه في قلبي فلم اعد
الى عباس كعد **قال المصنف** وبلغتني عن ابي سعيد الكندي
قال كنت انزل رباط الصوفية واطلب الحديث في قفبة بحيث
لا يعلمون فسقطت الدواة يوما من كحي فقال لي بعض الصوفية
استر عورتك **وعن الحسين بن احمد الصنف** قال كان بيدي

محيبة فقال لي الشبلي غيب سوادك عنى يكفيني سواد قلبي
وعن علي بن مهدي قال وقعت ببغداد على حلقة الشبلي فنظر
الي ومعى محبرة فانشأ يقول
• تسربت للمحب ثوب الفرق • وهمت البلاد لوحد القلق
• ففيلك هتكت فتاع العزاء • وعنك نطقت لدى من نطق
• اذا خاطبوني بعلم الورق • برزت عليهم بعلم الحرق
قال المصنف من اكبر المعاندة لله الصديق عن سبيل الله ووضح
سبيل الله العلم لانه دليل على الله وبيان لاحكامه وشرعه والناهو
عن ذلك ما نطقوا بما فعلوا احبنا ابن حبيب قال اخبرنا
ابن ابى صادق قال ابن ياكوبه قال سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول استنقلوا بتعلم العلم ولا يفرنكم كلام الصوفية فاني كنت
اخو محبرتي في جيب مرقعتي والكاغدي في حزة سراويلي وكنت
اذ هب خفية الى اهل العلم فاذا علموا بي خاصموني وقالوا لا تعلم
ثم احتاجوا الي بعد ذلك وقد كان الامام احمد بن حنبل يري
المحابر يابدي طلبه العلم فيقول هذه سرح الاسلام وكان
هو يحمل المحبرة على كبر سنه فقال له رجل الى متى يا ابا عبد
الله فقال المحبرة الى المقبرة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى
تقوم الساعة فقال احمد ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري
من هم وقال ايضا ان لم يكونوا اصحاب الحديث الابدال فمن يكون
وقيل له ان رجلا قال في اصحاب الحديث انهم قوم شؤء فقال احمد
زنديق زنديق وقد قال الامام الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب
الحديث فكأني رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

178
وسلم وقال يوسف بن اسباط طلبه الحديث يدفع به
البلاء عن اهل الارض **وعن ابن مسروق** قال رأيت كأن القيامة
قد قامت والخلق مجتمعين اذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف
الناس صفوفا فأتاني ملك فتأملته فاذا بين عينيه مكتوب
جبريل امين الله فقلت فابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مشغول بنصب الوايد لاخوانه الصوفية فقلت وانا من
الصوفية فقيل نعم ولكن تشغلك كثرة الحديث **قال المصنف**
معاذ الله ان ينكر جبريل التشاغل بالعلم وفي استناد هذه
الحكاية ابن جهم وكان كذابا ولعلمها عمله واما ابن مسروق
فحدثنا علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف قال
سمعت الدارقطني يقول ابو العباس مسروق ليس بالقوى
يا ترى بالمعضلات **ذكر تلبيس ابيس على الصوفية**
في كلامهم في العلم قال المصنف اعلم ان هؤلاء القوم لما تركوا
العلم وانفردوا بالرياضات على مقتضى ارائهم لم يصبروا عن
الكلام في العلوم فتكلموا بواقعا لم توقع الاغاليط القيمة
منهم فتارة يتكلمون في تفسير القرآن وتارة في الحديث وتارة
في الفقه وغير ذلك ويسوقون العلوم الى مقتضى علمهم الذين
انفردوا به والله سبحانه لا يخلى الزمان من اقوام قوام بشره
يردون على المخترعين ويبيسون غلط الغالطين **ذكر نبذة**
من كلامهم في القرآن عن جعفر بن محمد الخالدي قال
حضرت شيخنا الجنيد وقد سئله ابن كيسان عن قوله
عز وجل يستقر لك فلا تنسى فقال الجنيد فلا تنسى العمل
به قال وسئله عن قوله تعالى ودرسو اما فيه فقال الجنيد

تركوا العربية فقال لا يفضض الله قال **قال المصنف**
اما قوله لا تنسى العربية فتفسير لا وجه له والغلط فيه
ظاهر لانه فسر على انه نهي وليس كذلك انما هو خبر لا نهي
وتقديره فماتت تنسى اذ لو كان لخصيا كان مجزوما فتفسيره
على خلاف اجماع العلماء وكذلك قوله ودرسوا ما فيه انما هو
من الدرس الذي هو التلاوة ومن قوله عز وجل وما كنتم تدرسون
لا من دروس الشيء الذي هو هلاكه **وعن محمد بن حدير** قال
سمعت ابا العباس بن عطاء وقد سئل عن قوله تعالى فنجيناك
من الغم قال نجيناك من الغم بقومك وقتنا لك بك عن
سوانا **قال المصنف** وهذه جراءة عظيمة على كتاب الله
تعالى ونسبة الكليم الى الافتتان بحبة الله سبحانه وجعل محبته
تفتن غاية في الفباحة وسئل ابن عطاء عن قوله عز وجل فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فقال الروح النظر
الى وجه الله عز وجل والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم
هو ان لا يحجب فيها عن الله عز وجل ومن كلامهم انهم قالوا انما سميت
فاحة الكتاب بذلك لانها اوايل ما فاتحناك به من خطابنا فان
تأقبت بذلك والاحرمت لطايفها بعد **قال المصنف** لا يختلف
المفسرون ان الفاحة ليست من اوايل ما نزل وقال في قول الانسان
امين اي قاصدون نحوك **قال المصنف** وهذا قبيح لانه ليس
من ام لانه لو كان كذلك لكانت الميم مشددة وقال في قوله وان
يا توكم اسارى قال قال ابو عثمان غرقى في الذنوب وقال الواسطي
غرقى في روية افعالهم وقال الحنيد اسارى في اسباب الدنيا
تمدد وهم الى قطع العلايق قال في قوله ومن دخله كان امنا اي من

هو اجس نفسه ووساوس الشيطان ومعناه من دخل
الحزب فامنوه وهو لا قد فسروها على الخير ثم لا تصح لهم الاية
كم من داخل الى الحرم ما امن الهواجس ولا الوسوس وذكروني
قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال ابو تراب هي الدعاه
الفاسدة والحارذي القرني قال سهل هو القلب والمجار الجنب
النفس وابن السبيل الجوارح وقال في قوله وهم بها قال ابو
بكر الوراق الهمان لها ويوسف ما هم بها وقوله ما هذا
بيشرا قال محمد بن علي ما هذا باهل ان يدعي الى المباشرة وقال
الريحاني الرعد صعقان الملائكة والبرق زفرات افئدة تم
والمطربكا وهم وقال في قوله وندم المكر جميعا قال الحسين لا مكر
فيه ابي من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا
اليه بحال او للحدث افتتان مع القدم **قال المصنف** ومن تأمل
معنى هذا علم انه كفر محض لانه يتشبه الى انه كالهزل واللعب
ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهذا يليق بذلك وقال ابو حامد
الطوسي في كتاب ذم المال في قوله عز وجل واجنبني وبنيتي ان تعبد
الاصنام قال انما عني الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من
ان يخشى عليهما عبادة الاصنام وانما عني بعبادته جبهه والاعتزاز
به **قال المصنف** وهذا شيء لم يقله احد من المفسرين وقد
قال شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نفود فيها الا ان يشاء
الله ربنا ومعلوم ان ميل الانبياء الى الشرك امر محتج لاجل العصمة
لانه مستحيل ثم قد ذكر مع نفسه من يتصور في حقه
الاشراك والكفر فجاز ان يدخل نفسه معهم فقال واجنبني
وبني ومعلوم ان العرب اولاده وقد عبدا اكثرهم الاصنام

وقال ابو حنيفة الخراساني قد يقطع باقوام في الجنة فيقال كلوا واشربوا
هنا بما اسلفتم في الايام الخالية فتشغلهم عنه بالاكل والشرب
ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم منه **قال المصنف** انظروا ه
وقفكم الله الى هذه الحقاقة ونسبية النعم به مكرآ واطافة المكر
لهذا الى الله سبحانه وتعالى مقتضى قول هذا ان الانبياء لا ياكلون
ولا يشربون بل يكونون مشغولين بالله عز وجل فما اجرا هذا
القائل على مثل هذه الالفاظ القباح وهل يجوز ان يوصف الله عز
وجل بالمكر على ما قد اعطوا وانما معنى مكره وخذاعه انه يجازي
الماكرين والخذاعين وانى لا تعجب من هولاء وقد كانوا يتورعون
من اللقمة والكلمة كيف انبسطوا في تفسير القرآن الى ما ذا
حده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن
برايه فاصاب فقد اخطأ ومن قال في القرآن برايه فليستوا بقعدة
من النار **قال المصنف** وقد روينا لنا حكاية عن بعضهم فيما
ينعلق بالمكر انى لاقتشعر من ذكرها لكى ابنه بذكرها على فتح
ما يتخاله هولاء الجاهلة عن ابي عبد الله بن خفيف قال سمعت
رويا يقول اجتمع ليلة بالشام جماعة من المشايخ فقالوا ما شهدنا
مثل هذه الليلة وطيبتها فتعالوا نتذاكر مسئلة ليلا نذهب
ليلتنا فقالوا نتكلم في الجنة فانها عمدة القوم فتكلم كل واحد من
حيث هو وكان في القوم عمرو بن عثمان المكي فوقع عليه القول ولم
يكن من عادته فقام وخرج الى ضمن الدار فوجد قطعة رق فاخذه
وحمله اليهم وقال يا قوم اسكتوا فان هذا جوابكم انظروا ما في هذه
الرسالة فاذا فيها مكارم مكارم وكلكم تدعون محبته اوحبه
فا تفرقوا فاجمعهم الا الموسم **قال المصنف** ان الشيطان

واللهم

القي

القي ذلك الرق وان كانوا قد ظنوا انهم رسالة من الله يظنون لهم
الفاسدة وقد بينا ان معنى المكر المجازاة على المكر فاما ان يقال عنه
مكارف فوق الجهل وفوق الحقاقة **وعن الخدري** قال سمعت رويبا
يقول ان الله غيب شيئا عنى شيئا غيب مكره في علمه وغيب
خداعه في لطفه وغيب عقوباته في باب كراماته وقيل خرج
ابو يزيد في زيارة اخ له فلما وصل الى نهر جيمون النقي له حافتا
النهر فقال سيدي ايش هذا المكر الحفي وعزتك ما عمد تلك
لهذا ثم رجع ولم يعبر وقال من عرف الله صار للجنة بوابا وصار
الجنة عليه وبالا واذا كانت وبالا للعارفين فكيف يكون لغيرهم
وكل هذا منبعه من قلة العلم وسوء الفهم **وعن احمد بن العباس**
الميملي قال سمعت طيفور وهو ابو يزيد يقول العارفون في زيارة
الله في الاخرة على طبقتين طبقة تزور مع متى ستأت وانى ستأت
وطبقة تزوره مرة واحدة ثم لا تزوره بعدها ابدا فقيل له كيف
ذلك قال اذا رآه العارفون اول مرة جعل لهم سوقا ما فيه
بشرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فمن دخل منهم
السوق لم يرجع الى زيارة الله ابدا قال ابو يزيد في الدنيا جحيمك
بالسوق وفي الاخرة يجحدك بالسوق فانت عبيد السوق
قال المصنف تسمية ثواب الجنة خديعة وسبب الانقطاع
عن الله عز وجل جعل قبيح وانما يجعل لهم السوق ثوابا لا خديعة
فاذا اذن لهم في اخذ ما في السوق ثم عوقبوا بمنع الزيارة فقد
صارت المثوبة عقوبة ومن اين له ان من اختار شيئا من تلك
السوق لم يعد الى زيارة الله تعالى ولا يراه ابدا فعوذ بالله من
هذا التخليط والتحكم في العلم والاختيار عن هذه المغيبات لا يعلمها

الابن من ابن له علمها وكيف يكون كما قال ابو هريرة رضي الله عنه راوى الحديث لسعيد بن المسيب معنى الله واياك في سوق الجنة افتراه طلب العقوبة بالبعد من الله عز وجل لكن بعد هو لأعنى العلم واقتنعوا بواقعاتهم الفاسدة ولتعلم ان الخواطر والواقعات انما هي عمات فمن كان عالما كانت خواطره صحيحة لانما عمات علمه ومن كان جاهلا فعمات الخيالات كما حافظه ورأيت بخط ابن عقيل جاز ابو يزيد على مقابر اليهود فقال ما هو لا حتى يعذبهم الله كف عظام جرت عليهم القضايا اعف عنهم **قال المصنف** وهذا قلة علم وهو ان قوله كف عظام احتقار للادمي فان المؤمن اذا مات صار كف عظام وقوله جرت عليهم للقضايا فكذلك جرى على فرعون وقوله اعف عنهم جميعا بالثريفة لان الله عز وجل اخبر عنهم ان الله لا يغفر ان يشرك به لمن مات كما فرأف لو قبلت شفاعته في كافر لقبول سؤال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في ابيه ومحمد صلى الله عليه وسلم في امه فتعوذ بالله من قلة العلم وقيل انه عبر على مقبرة اليهود فقال معذورين ومر عفرة المسلمين فقال مغرورين **قال المصنف** وقسره فقال كأنه لما نظر الى ما سبق لهم من الشقاوة من غير فعل كان موجودا في الازل وان الله عز وجل يصيبهم من السخط فذلك عذر **قال المصنف** وتفسير السراج قبيح لانه يوجب ان لا يعاقب فرعون ولا غيره **وعن** ابي بكر الريفى الصوفى قال سمعت الشبلى يقول وقد سأله عن شاب لم يقول الله ولا يقول لا اله الا الله فقال الشبلى استحي ان اوجه اثباتا بعد في فقال الشاب اريد حجة اقوى من هذا فقال احتشى ان اؤخذ في كلمة

المحود

المحود ولا اصل الى كلمة الاقرار **قال المصنف** انظروا الى هذا الفقه الدقيق فان رسول الله كان يأمر بفنول لا اله الا الله ويحث عليها وفي الصحيحين عنه انه كان يقول في دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له وكان يقول اذا قام لصلاة لا اله الا انت وذكر الثواب العظيم لمن يقول لا اله الا الله فانظروا الى هذا التقاطع على الشريعة واختيار ما لم يختره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد بلغني ان ابا الحسن النورى شتمه واعليه انه كان اذا سمع اذان المؤذن قال طعنة سم الموت واذا سمع نواح كلب قال لبيك وسعديك فقيل له في ذلك فقال ان الرجل المؤذن اغار عليه ان يذكر الله وهو غافل ويأخذ عليه الاجرة ولولاها ما اذن فلذلك قلت طعنة سم والكلب ان يذكر الله بلا ريب فانه قد قال الله عز وجل وان من ثنى الا يسبح بحمده **قال المصنف** انظروا اخواني عصمنا الله واياكم من الزلل الى هذا الفقه الدقيق ورفع خبره الى الخليفة فلما دخل عليه قال بلغني انه نبح كلب فقلت لبيك ونادى المؤذن فقلت طعنة قال نعم قال الله عز وجل وان من ثنى الا يسبح بحمده فقلت لبيك لانه ذكر الله واما المؤذن فانه يذكر الله وهو متلون بالمعاصي غافل عن الله وحدثت انه كان للشبلى جليس فاعلمه انه يريد التوبة فقال له بيع مالك واقض دينك وطلق زوجتك وايتهم اولادك وايتهم من التعلق بك ليعذوك في الموت ففعل فجاهه الشيخ بكسر قد جمعها فقال اطرحها بين ايديك فقرأ وكل معهم واكثر كلامهم الوقت ضيف ومن العصمة ان لا تقدر **ذكر تلبس البليس على الصوفية في الشطح والدعاوى قال المصنف**

اعلم ان العلم يورث الخوف واحتقار النفس وطول الصمت واذا
اعتبرت علما السلف رأيت الخوف غالباً عليهم والدعاوى بعيدة
عنهم كما قال ابو بكر ليبتني كنت شجرة في صدر مؤمن وقال عمر
عند موته الويل لعمر ان لم يغفر له وقال ابن مسعود ليبتني
اذا مت لا ابعث وقالت عابثة رضي الله عنها ليبتني كنت نسيا
منسيا وقال سفيان الثوري كما روى عن سلمة عند الموت اتروجو
ان يغفر لي **قال المصنف** وانما صدر مثل هذا عن هؤلاء السلف
لقوة علمهم بالله وقوة العلم بالله تورث الخوف والخشية قال
الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال عليه السلام
انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية ولما بعد عن العلم اقوام من
الصوفية لاحظوا اعمالهم وانفقوا لبعضهم من اللطف ما يشبه
الكرامات انفسطوا بالدعاوى كما روى عن ابى يزيد البسطامي
انه قال وددت ان قد قامت القيمة حتى انصب خيمتي على جهنم
فسأله رجل ولم ذاك يا ابا يزيد قال اني لا اعلم ان جهنم اذ ارايتني
تخذ فاكون لجة للمخلق **وعن ابى موسى** قال سمعت ابا يزيد يقول
اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فسأله
ان يدخل النار فقبل له لم قال حتى يعلم الخلاق ان لطفه وبره
في النار مع اوليائه **قال المصنف** هذا الكلام من افصح الاقوال
لانه يتضمن تحقير ما عظم الله عز وجل امره في النار فانه عز وجل
بالغ في وصفها فقال واتقوا النار التي وقودها الناس والحجاره وقال
تعالى اذا رايتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى غير
ذلك من الايات وقد اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان نار كمر
هذه ما توفد بنوا ادم جزوا من سبعين جزا لمن حر جهنم

قالوا

قالوا الصحاية والله ان كانت لكافية يرسل الله قال فانها فضلت
عليها بتسعة وستين جزا لمن مثل حرها اخرجها في الصحاين
وفي افراد مسلم من حديث ابن ابى مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الف ملك يحرقونها **وعن كعب** قال قال عمر بن الخطاب
يا كعب خوّ فنا فقال يا امير المؤمنين اعمل عمل رجل لو قامت القيمة
وقت يعمل سبعين نبيا لا زدرأت عليك مما ترى فاطرق عمر رضي
عنه مليا ثم افاق قال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين لو فتح
من جهنم قدر منثور بالمشرق ورجل بالمغرب لفلج دماغه حتى
يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
يا امير المؤمنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبى مصطفى الا خرجا تيا على ركبتيه ويقول يا رب نفسي
لا اسئلك اليوم غير نفسي **وعن زاذان** قال سمعت كعب الاخبار
يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
ونزلت الملائكة وصارت صفوفا فيقول يا جبرئيل ايتني بجهنم
فيا تى بما جبرئيل فتقام بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من
الخلايق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها ابيدة الخلايق ثم
زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثى على ركبتيه
ثم زفرت الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فينزع
كل امرئ من عمله حتى ان ابراهيم عليه السلام يقول بخلتني لا اسئلك
الانفسى ويقول موسى بما جاني لا اسئلك الانفسى وان عيسى
ليقول بما اكرمتني لا اسئلك الانفسى لا اسئلك مريم التي ولدتها
قال المصنف وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

يا جبرئيل ما لي لا ارى ميكائيل لا يضحك فقال ما ضحك ميكائيل
مذ خلقت النار وما جفت لي عين مذ خلقت جسمم مخافة ان اعصى
الله فيجعلني فيها وبكى عبد الله بن رواحة يوما فقالت امرأته مالك
تبكي فقال انبييت اني وارء ولم انبأ اني صادق **قال المصنف** فاذا
كانت هذه حالة الملائكة والانبيا والصحابه وهم المطهرون من
الادناس وهذا النزاعهم لاجل النار فكيف هانت عند هذا المدعى
ويقطع لنفسه بالولاية وبالنجاة وقد قال صلى الله عليه وسلم
من قال اني في الجنة فهو في النار وهذا محمد بن واسع يقول عند
موته يا اخوتاه اتدرون اين يذهب بي يذهب بي والله الذي
لا اله الا هو الى النار او يعفوني اخبرنا ابو بكر بن حبيب
البيضاوي قال اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق قال ابن بكويه
قال ابو الطيب الفرعاني قال سمعت الجنيد بن محمد يقول دخل
على امس رجل من اهل بسطام فذكر انه سمع ابا يزيد البسطامي
يقول اللهم ان كان في سابق علمك انك تغدب احدا من خلقك
بالنار فعظم خلقى حتى لا تسع معي غيره **قال المصنف** اما
ما تقدم من دعاويه فلا يخفى قبحها واما هذا القول فخطأ من ثلثة
اوجه احدها انه قال ان كان في سابق علمك وقد علمنا قطعاً انه
لا يد من تغدب خلق بالنار وقد سمي الله عز وجل منهم كفرعون
وابي لهب فكيف يجوز ان يقال بعد القطع واليقين ان كان
والثاني قوله فعظم خلقى فلو قال لادفع عن المؤمنين ولكنه قال
حتى لا تسع غيري فاستفحق على الكفار ايضا وهذا نفاط على رحمة
الله عز وجل والثالث ان يكون جاهلا بقدر هذه النار واثقا من
نفسه بالصبر عليهما وكلي الامر من معدوم عنده وقد بلغني

عن ميمون عبده وقال يلغى عن سمون انه كان يُسَمَّى نفسه الكذاب
يسبب ابياته التي قال فيها وليس يا في سؤال حظ فكيف ما شئت
فامتحتي فكان بعد ذلك يطوف على المكاتب ويديه قارورة يقطر
فيها بوله ويقول للصبيان ادعوا لعالم الكذاب **قال المصنف**
انه ليقتشعر جلدي من هذه انراه على من يتقاوى وانما هذه
تمخ الجهم بل يات به سخانه ولو عرفه لم يسأل الا العافية وقد قال
من عرف الله كل لسانه **وعن** ابي يعقوب الخراط قال قال
لي ابو الحسن الثوري كان في نفسه من هذه الكرامات ثبتي
فاخذت من الصبيان قصبة وقت بين زورقين وقلت
وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فمنا ثلثة ابطال لا تريد ولا
تنقص قال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمة ان تخرج له
افه تلدغه **وعن** محمد بن ابان قال سمعت ابا سعيد الخزاز
يقول اكبر دنيي اليه معرفتي اياه **قال المصنف** هذا ان حمل
على معنى اني لما عرفته لم اعمل بمقتضى معرفته فعظم دنيي كما يعظم
جريم من علم وعصى والا فموقبم ودخل قوم على الشبلي في مرض
موته الذي مات فيه فقالوا له كيف تجدك يا ابا بكر فاستأينقول
ان سلطان حبه قال لا اقبل الرشاه فسلوه فديته لم يقبل بجرشاه
وقال ابن عقيل وقد حكى عن الشبلي انه قال ان الله سبحانه قال
ولسوف يعطيك ربك فترضى والله لا رضى محمد صلى الله عليه
وسلم وفي النار من امته احد قال ابن عقيل هذه دعوى
على النبي صلى الله عليه وسلم كاذبة فان النبي صلى الله عليه وسلم
يرضى بعذاب الفجار كيف وقد لعن في الخبر عشرة فدعوى انه
لا يرضى بتعذيب الله عز وجل للفجار دعوى باطلة واقدام على

جملة بحكم الشرع ودعواه بانه من اهل الشفا عنة في الكروان
يزيد على محمد صلى الله عليه وسلم كقران الانسان متى قطع
لنفسه بانه من اهل الجنة كان من اهل النار فكيف بمن يشهد
لنفسه بانه من اهل الجنة وان مقامه اعلى من مقام النبوة بل
يزيد على المقام وهو الشفا عنة العظمى **وعن** محمد بن الحسين السلمي
قال وجدت في كتاب ابي بخطه يقول قد تقضوا اركان التصوف
وهدموا سبلها وغيرها ومعانيها باسمي احدثوها سموا
الطع زيارف وسموا الادب اخلافا والخروج عن الحق شطحا
والتلذذ بالمذموم طيبة وسموا الخلق صولة والخل جلاوة
واتباع الجهو ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا والسؤال عملا
وبذال الانسان ملامه وما هذا طريق القوم وقالوا في المردان
شهود وفي الرقص والطرب وجد وفي مناخ اللعب والبطالة
رباط **بيان جملة مروية عن الصوفية من**
الافعال المنكرة ذكر عن ابن الكريبي وكان استناد الجنيدي
انه اصابته جنابة وكان عليه مرققة تخفيه فجاء الى شاطئ بحلة
والبرد شديد فحزنت نفسه عن الدخول في المألثة البرد
فطرح نفسه في المأمع المرققة ثم خرج وقال عقدة ان لا ترعما
عن بدني حتى تجف على فلم تجف عليه شهرا وانما ذكر هذا للتاسي
ليتبين فضله وذلك جهل محض لان هذا الرجل عصي الله سبحانه
فيما فعل وانما يجب هذا الفعل للموام المحمي لا العلماء ولا يجوز لاحد ان
يعاقب نفسه وقد جمع هذا بنفسه فتونا من النقد بمتها
التاؤها في الماء البارد وكونه في مرققة لا يمكنه الحركة فيها ولعله
قد بقي من مغابته لم يصل اليه الماء لثقت المرققة وبقاها عليه منبلة

شهرا

شهرا شهيرة وذلك يمنع لذة النوم وهذا خطأ وانما كان ذلك
سببا لمرضه او قتله **وقيل** كان بين احمد بن ابي الحواري وبين
ابي سليمان عقدا ان لا يخالعه في شئ يأمره به فحاة يوما وهو يتكلم
في المجلس فقال ان التنور قد سجرناه فما تأمرنا فاجابه فاعاد
مرة او مرتين فقال له في الثالثة اذهب واقعد فيه ففعل ذلك فقال
ابو سليمان الحقوق فان يميني وبينه عقدا الا خالفه ولا يخالفني في
شئ امره به فقام وقام معه فجاؤا الى التنور فوجدوه قاعدا في
وسطه فلحد بيده واقامه فما اصابه خدش **قال المصنف**
هذه الحكاية بعيدة الصحة ولو صحت كان دخوله النار معصية لما في
الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية وبعث عيها رجلا من الانصار فلما
خرجوا وجد عليهم في شئ فقال لهم اليس قد امركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبها
فجمعوا ثم دعا بنار فاضرمها ثم قال عزمت عليكم لتدخلنما قال
فهم القوم فقال لهم شباب انما فررتم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النار فلا تدخلوا حتى تلتقوا النبي صلى الله عليه وسلم
فان امركم ان تدخلوها فادخلوا فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها
ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف **وعن** ابي الخير الديلمي
قال كنت اجالسنا عند خير النساء فانتت امرأة وقالت المتديل
الذي دفعته اليك قال نعم فدفعه اليها فقالت كم الاحرة فقال درهمان
فقال مامع الساعة درهمان وانا اديك به عدا ان شأ الله فقال
لها ان ايتيني بهما ولم تجديني فارمي بهما في دجلة فاني اذا جيتت

أخذت ما فقالت المرأة كيف تأخذ من دجلة فقال لها خير التقيش
فضول منك أفعلي ما امرتك به قالت ان سأله فزت المرأة قال
ابو الحسين فحيت من الغد وكان خير عايناً واذا المرأة قد جأت ومعها
درهمان في خرقة فلم تجده فرمت بالخرقة في دجلة واذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاصت وبعد ساعة جاخرو فتح باب حانوته
وحبس على الشط بيوضاً واذا بالسرطان قد خرجت من الماء نسي
نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له
رأيت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح به في حياتي فاجبته الى ذلك
قال المصنف صحة مثل هذا تبعد ولو صح لم يخرج هذا الفعل
من مخالفة الشرع لان الشرع قد امر بحفظ المال وهذا اضعافه وفي
الصحيح ان النبي عليه السلام نهى عن اضعاف المال ولا تعلقت
الى قول من يزعم ان هذا الكرامة لان الله عز وجل لا يكرم مخالفا
لشرعه وقد حكى ابو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال كان بعض
الشيوخ في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام
على رأسه طول الليل لتسب نفسه بالقيام عن طوع قال وعما ج بعضهم
حب المال بارتباع جميع ماله ورماه في البحر اذ خاف من تفرقة
من الناس رعونة الجود ورأياً البذل قال وكان بعضهم يستأجر
من يبتئمه على ملائمة الناس ليعود نفسه الحلم **قال المصنف**
عجبت لابي حامد كيف لم ينكر على هذا واتي به في معرض التعليم
وقال ينبغي للشيخ ان ينظر الى حالة المبتدئ فان رأى معه مالا فاضلا
اخذه وصرفه في الخير وفرغ قلبه منه حتى لا يلبثت اليه وان رأى
الكبر قد غلب عليه أمره ان يخرج الى السوق ويكلفه السؤال
وان رأى الغالب عليه البطالة استخذه في بيت الماء وملازمة

المطبخ

المطبخ وموضع الدخان وان رأى شره الطعام غالباً عليه الزمه
الصوم وان رأى عجزاً ولم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة
على الماء والخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنع اللحم رأساً **قال**
المصنف كيف تخل مخالفة الشرع في القيام على الرأس طول الليل
فينعكس الدم ويورث مرضاً شديداً وكيف يجارمى المال في البحر
وكيف يجلس المسلم بلا سبب وهل يجوز للمسلم ان يستأجر
على ذلك وكيف يجلس السؤال لمن يقدر على الكسب فما ارضى باع
ابو حامد الغزالي الفقه بالتصوف وحكى ان رجلاً جاء الى ابي يزيد
فقال اني اصوم الدهر واقوم الليل ولا احد حلاوة في قلبي فقال
انت محبوب بنفسك فقال ولهذا ادوا وقال نعم ولكنك لا تقبل
قال بل اقبل واعمل ما تقول قال ابو يزيد اذهب الساعة الى الحمام
واحلق رأسك ولحيتك واتزع عنك هذا اللباس وابتتر بعبادة
وعلق في عنقك مخلاة واملاها جوز واجمع حولك صبيانا وقل
باغلا صوتك من يصفني صفقة اعطيتك جوزة وادخل الى سوقك
الذي تعظم فيه قال يا ابا يزيد سبحان الله نقول لمثل هذا فقال
ابو يزيد قولك سبحان الله شرك قال وكيف قال لانك عظمت
نفسك فسبحت **قال المصنف** ليس في شرعنا بحمد الله من
هذا شئ بل فيه تحريم ذلك والمنع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم
ليس للمؤمن ان يدل نفسه ولقد فأت الجمعة حذيفة فلقى الناس
راجعين فاستتر لبلا يرى بعين النقص في قصد الصلاة وهل
طالب الشرع احداً يجواثر النفس وقد قال صلى الله عليه وسلم
من اتى شيئاً من هذه القادورات فليستتر بسنن الله عليه كل هذا
للايقا على جاه النفس فنغوز بالله من هذه العقول الناقصة

التي يطالب المتبدي بما لا يرصناه الشرع وحكي ابو حامد الغزالي
 عن ابن الكريبي انه قال نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت
 الحمام وعينت علي ثياب فاخرق فسرقتها ولبستها ثم لبست مرقعتي
 فوقها وخرجت فجعلت امشي قليلا قليلا فلحقوني فتزعموا مرقتي
 واخذوا الثياب وصنعوني فصرت بعد ذلك اعرف بلصا كحمام
 فسكنت نفسي **قال المصنف** اي حالة اقبح واشد من حال
 من يخالف الشرع ويرى المقصود في النهي عنه وكيف يجوز ان يطلب
 صلاح القلوب بفعل المعاصي وقد عدم في الشريعة ما يصلح به
 قلبه حتى يستعمل ما لا يحل وهذا من جنس ما تفعله الامرا الجهلة
 من قطع من لا يجب قطعه وقتل من لا يجب قتله ويسمونه سياسة
 وكيف يحل لمسلم ان يعرض نفسه لان يقال عنه سارق وهل يجوز
 ان يقصد وهن نفسه ودينه ومجود ذلك عند شهادته في الارض
 ولو ان رجلا وقف مع امرأته في طريق يكلمها ويقول عنه من لا يعلم
 هذا فاسق كان عاصيا بذلك ثم كيف يجوز التصرف في مال الغير بغير
 اذنه وفي بعض هذه باحد والشافعي ان من سرق من الحمام ثيابا
 عليها حافظ وجب قطع يده كلا والله ان لنا شريعة لوزام ابو بكر ان
 يخرج منها الى العمل برأيه لم يقبل منه وكل هذا اسقاط مروءة لارياضة
 كما لو جعل نعليه على رأسه و قد جاء في الحديث الاكل في السوق دناءة وقد
 تسمى قوم من الصوفية بالملامنية فاقتحموا الذنوب وقالوا مقصودنا
 ان نسقط من اعين الناس فنسلم من افات المرابين فحسوا لامثالهم
 كمثل رجل رنا بامرأة فحان ان يجيها فليل فقيل له لم لا تغزل
 فقال بلعني ان العزل مكروه فقيل له اما بلغك ان الزنا حرام وهو لا
 الجهاد قد اسقطوا اجاهم عند الله عز وجل ونسوا ان المسلمين

نفسه

شهادا

شهد الله في الارض قال ابو جعفر الدراج خرج اسنكا يوما يظهر
 فاخذت كنفه ففتشته فوجدت فيه شيئا من النضة مقدار اربعة
 دراهم فلما رجع قلت له في كنفك كذا اذا درهما وخن جياح فقال لي
 بعد ذلك خذه واشتر به شيئا فقلت له بحق معبودك ما امر هذه
 القطع فقال لم يورقني الله شيئا غيرها فاردت ان اوصي ان تدفن
 معي فاذا كان يوم القيمة رددتها الى الله واقول هذا الذي اعطيتني
 من الدنيا ومكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم
 يدنيا رويته على الفقير او يصوم ويخرج بين العشاين فيسعد
 من الابواب ما يظن اي يسأل الناس **قال المصنف** لو علم هذا
 الرجل ان المسئلة لا تجوز لمن يقدر على الاكتساب لم يفعل ولو قدرنا
 جوازها فابن أنفة النفس من ذل الطلب وقد ورد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله عز وجل
 وما على وجهه مؤرعة لحم وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يأخذ
 الرجل حبلا فيخضب ثم يحي فيضعه في السوق فيضربه في يديه
 ثم يستغني به فينقعه على نفسه خير له من ان يسأل الناس اعطوه
 او سنعوه **قال المصنف** ان فرد باخراج هذا الحديث البخاري
 وانفق على الذي قبله وفي حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى والمرة
 القوى واصلمها من شدة فتل الحبل يقال امررت الحبل اذا حكمت قتله
 فعني المرة في الحديث شدة امر الخلق وصحة البدن التي يكون معها
 الكل والتعب وقال الشافعي رحمه الله لا تحل الصدقة لمن يجد قوه
 يقدر بها على الكسب وحكي يونس عن ابي بكر الشيبلي عن ابيه
 انه قام على حافة السطح ليلة كاملة وقال يا عين لان طرفت لارمين

بك الى النار فما زال على تلك الحال فلما اصبح قال يا بني ما سمعت الليلة
 ذكرا لله عز وجل الا ديكا يتساوى دانقين **قال المصنف** هذا
 الرجل قد جمع بين شيئين لا يجوز احدهما مخاطرته بنفسه فلو غلبه
 النوم فوقع كان معيناً على نفسه ولا شك انه لو رمى بنفسه كان قد
 اتى معصية عظيمة فتعرضه للوقوع معصية والثاني انه منع عينه
 حظها من النوم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جسديك عليك
 حقا وان لمينك عليك حقا وقال اذا نكس احدكم فليرقد و مترجبل
 قد شدته زيب فاذا فترت اهسكت به فامر بحله وقال ليصل
 احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر فليتعهد وقد تقدمت هذه
 الاحاديث في كتابنا هذا **وعن** محمد بن ابي صابر الدلال قال وقعت
 على السبلي في جامع المنصور والناس مجتمعون عليه فوقف عليه
 في الحلقة غلام جميل لم يكن يبغداد في ذلك الوقت احسن وجهها
 منه يعرف يا بن مسلم فقال له تنح فلم يبرح فقال له الثانية
 تنح يا شيطان عننا فلم يبرح فقال له في الثالثة تنح والا والسخرت
 كل ما عليك وكانت عليه ثياب في غاية الحسن نساوي جملة كثيرة
 فانصرف الفنا فقال السبلي
 • طرحوا اللحم للبراة على ذروني عدن • ثم لاموا البراة اذا خلعوا فيهم الوتن
 • لو ارادوا الصلاحنا • ستروا وجهك الحسن • قالت ابن
 عقيل من قال هذا فقد اخطا طريق الشرع لانه يقول ما خلق الله
 عز وجل هذا الا لالانسان وليس كذلك انما خلقها للاعتبار والامتحان
 فان الشمس خلقت لتضي لا لتعبد وبلغنا انه التحل بكذا وكذا
 من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ به النوم **قال المصنف** وهذا
 قبيح لا يحل للمسلم ان يؤذي نفسه وهو سبب لهما ولا يجوز اذاعة

وان لزورك
 عليك حقا صحيح

قال المصنف كان قصده ان ينظر الى الدنيا بفرد عين **فصل**
وفي الصوفية يسكنون الملامنة اقتحموا الدنوب
 وقالوا مقصودنا ان نسقط من اعين الناس فنسلم من آفات
 الحياه وهو لا قد اسقطوا اجاصهم عند الله بمخالفة الشرع
 قال وفي القوم طائفة يظهر من انفسهم اقباح ما هم فيه ويكتمون
 احسن ما هم عليه وهم عند الله من اهل الولاية وعند الناس
 من اهل الآفات **قال المصنف** هذا من اقباح الاستياء ولقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى شيئاً من هذه القاذورات
 فليستتر بستر الله وقال في حق ما عزها لاستترته بيوتك هـ
 يا هزال واجتاز على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة
 وهو يكلم صغيرة زوجته فقال انما صغيرة فقد علم الناس التجاني
 عما يوجب سوء الظن فان المؤمنين شهد الله في الارض وخرج حديثاً
 الى الجمعة ففانته فرأى الناس وهم راجعون فاستتر لئلا يسوء
 ظن الناس به وقد قد منا هذه وقال ابو بكر الصديق لرجل قال له
 اني لمست امرأة وقبلتها فقال تب الى الله ولا تحدث احداً وجأ
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اتيت من اخبية
 ما دون الزنا يريد رسول الله قال الم تصل معنا قال بلى يريد رسول الله
 قال الم تعلم ان الصلاتين تكفر ما بينهما وقال رجل لبعض الصحابة
 اني فعلت كذا وكذا من الدنوب فقال لقد ستر الله عليك لو
 سترت على نفسك فهو لا قد خالفوا الشريعة وارادوا قطع ما جعلت
 عليه النفوس **فصل** وقد اندس في الصوفية اهل الاباحه فبشرها
 بهم حفظاً لدمائهم وهم يتقسمون قسمين الاول كفاً فيهم قوم
 لا يقرون بالله سبحانه ومنهم من يقربه ولكن بحمد النبوات وهو لا

وهو لا لما ارادوا امواج انفسهم في ستموا وتمالم يجدون شيئاً
 يحقون به دماً هم وينالون فيه اعراض النفوس كمد ذهب الله
 التصوف فنظروا فيه ظاهراً وهم في الباطن كفره وليس لهؤلاء
 الا السيف لعنهم الله **القسم الثاني** قوم يقرون بالاسلام
 الا انهم يتقسموا قسمين القسم الاول مقلدون في افعالهم لشيخهم
 من غير اتباع لدليل ولا شبهة انهم يفعلون ما يأمرونهم به وما
 رأوه هم عليه وعرضت لهم شبهات فعملوا بمقتضاها والاصل
 الذي نشأت منه تشبهاتهم لما هموا بالنظر في مذاهب الناس
 ليس عليهم ابليس فاراهم ان التشبهة تغارض الحج وان التمييز
 يعد وان المقصود اجل من ان ينال بالعلم وانما الظفر به رفق
 يساق الى العبد لا بالطلب فسد عليهم باب النجاة الذي هو
 طلب العلم فصاروا يفيضون اسم العلم كما يفيض الرافضى اسم
 ابي بكر وعمر ويقولون العلم حجاب والعلماء محجوبون عن المقصود بالعلم
 فان انكر عليهم عالم قالوا لا يتابعهم هذا موافق لنا في الباطن وانما
 يظهر ضد ما نحن فيه للعوام الضعاف العقول فان جد في خلافهم
 قالوا هذا ابله مقيد بقيود الشريعة محبوب عن المقصود ثم عملوا
 على شبهات وقعت لهم ولو فطنوا لعلموا ان علمهم بمقتضى شبهاتهم
 علم فقد بطل انكارهم للعلم وانا اذكر شبهات ان شاء الله تعالى
 وهي ست شبهات **الشبهة الاولى** انهم قالوا اذا كانت
 الامور مقدرة في القدم وان اقواما حصوا بالسعادة واقواما
 بالشقاوة والسعيد لا يشقى والشقى لا يسعد والاعمال
 لا تراد لذاتها بل اختلاق السعادة ودفع الشقاوة وقد سبقنا
 وجود الاعمال فلا وجه لانقاب النفس لعلم ولا تكفي با عن ملذوذ

لان المكتوب في القدر واقع لا محالة **وجواب هذه الشبهة**
 ان يقال لهم هذا رد لجميع الشرايع وابطال لجميع الشرايع احكام
 الكتب وتبكيك للانبياء عليهم فيما جاؤا به لانه اذا قال في القرآن
 اقيموا الصلاة لما اذا ان كنت سعيدا فصيرى الى السعادة وان
 كنت مشقيا فصيرى الى الشقاوة فما يتبعنى اقامة الصلاة وكما
 قال ولا تقربوا الزنا بقول القائل لماذا امنع نفسي ملذوذها والسعيا
 والشقاوة قد فرغ منهما وقضى وكذلك فرعون يقول لموسى حين
 قال له هل لك الى ان تتركى مثل هذا الكلام ثم يترقى الى الخالق فيقول
 ما فائدة ارسال الرسل وسيجرى ما قدرته وقضىته الى
 رد الكتب وتجهيل الرسل فهو محال وباطل ولهذا كان رد الرسول
 صلى الله عليه وسلم على اصحابه حين قالوا الانتكل فقال اعملوا
 فكل ميسر لما خلق له واعلم ان للادمى كسبا هو اختياره وعليه
 يقع الثواب والعقاب فاذا خالف بين لنا ان الله عز وجل قضى
 في السابق بانه يخالفه وانما يعاقبه على خلافه لا على قضائه ولهذا
 يقتل القاتل ولا يعتذر له بالقدر وانما رد هم الرسول عن ملاحظة
 القدر الى العمل لان الامر والنهي حال ظاهر والمقدر من ذلك حال
 باطن وليس لنا ان نتوك ما عرفناه من تكليفه ما لا نعلمه من المقضى
 وقوله فكل ميسر اشارة اسباب القدر فانه من قضى له بالعلم يستر
 له طلبه وحبه وفهمه ومن حكم له بالجهل نزع حيب العلم من قلبه
 وكذلك من قضى له بولد ييسر له النكاح ومن لم يقض له لم ييسر
 له **الشبهة الثانية** انهم قالوا ان الله عز وجل مستغن
 عن اعمالنا غير متاثر بامرنا معصية كانت او طاعة فلا ينبغي
 ان ينعب نفسه في غير فائدة **وجواب هذه الشبهة**

ان

ان نجيب اولا بالجواب الاول ونقول هذا رد على الشرع فيما امر
 به فكأننا قلنا للرسل او للمرسلا فائدة فيما امرتنا به ثم نتكلم
 على التهمة فنقول من يتوهم ان الله جل وعلا ينتفع بطاعة
 او يستنصر بمعصية او ينال بذلك غرضا فما عرف الله جل جلاله
 لانه مقدس عن الاعراض والاعراض من انتفاع او ضرر وانما انتفع
 الاعمال يعود على انفسنا كما قال عز وجل ومن جاهد فانما يجاهد
 لنفسه ومن تركى فانما يتركى لنفسه وانما يامر الطبيب
 المريض بالحمية لمصلحة المريض لا لمصلحة الطبيب وكما ان
 للبدن مصاح من الاغذية ومضار فللنفس مصاح ومضار
 من العلم والجهل والاعتقاد والعمل فالشرع كالطبيب فهو
 اعرف بما يامر به من المصالح هذا مذهب من علموا الثر العلماء
 قالوا افعاله لا تعلق وجواب اخر وهو انه اذا كان غنيا عن اعمالنا
 غنيا عن معرفتنا له وقد اوجب علينا معرفته فكذلك وجوب
 طاعته فينبغي ان تنظر الى امره لا الى الغرض بامر **الشبهة**
الثالثة قالوا قد ثبت سعة رحمة الله سبحانه وهو لا تعجز
 عنا فلا وجه لحرمان نفوسنا مرادها فالجواب كالجواب الاول
 فان هذا القول يتضمن اطراح ما جات به الرسل من الوعيد
 وتموين ما شددت في التحذير منه وبالغت في ذكر عقابه
 ومما يكسف التلبيس في هذا ان الله عز وجل كما وصف نفسه
 بالرحمة وصفها بشدة العذاب والعقاب ونحن نرى الاوليا
 والانبياء يمثلون بالامراض والجوع ويواخذون بالزلزل كيف
 وقد خافه من قطع له بالنجاة فالحليل يقول يوم القيمة نفسى نفسى
 والكليم يقول نفسى نفسى وهذا امر رضى الله عنه يقول الويل

1890'den 2000'e atlanmış

لعمري لم يفقر له واعلم ان من رجا الرحمة يفرض لاسبابها من
اسبابها التوبة من الزلل كما ان من رجا ان يحصد زرع وقد قال الله
عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله يعني ان الرجا بموهبة يليق واما المصرون على الذنوب
وهم يرجون الرحمة فزجأوه بعبد وقد قال عليه السلام الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الاماني وقد قال معروف الكرخي رجاؤك الرحمة من تطيعه
خلان وحق واعلم انه ليس في افعال الحق سبحانه ما يوجب ان يؤمن
عقابه انما في افعاله ما يمنع الياس من رحمة وكما لا يحسن اليأس
لما يظهر من لطفه في خلقه لا يحسن الطمع لما يبد ومن اخذ له
وانتقامه فان من قطع اشرف عضو بربع دينار لا يؤمن ان يكون
عقابه غدا هكذا **الشبهة الرابعة** ان قوما منهم وقع
لهم ان المراد رياضة النفوس لتخلص من اكارها الشردية
فلما راضوها مدة رآوا بعد الصفا قالوا ما لنا نتعب انفسنا
في امر لا يحصل لبشر فتركوا العمل وكشف هذا التلبيس
انهم ظنوا ان المراد قلغ ما في البواطن من الصفات البشرية مثل
قع الشهوة والغضب وغير ذلك وليس هذا مراد الشريعة ولا يتصور
ازالة ما في الطبع بالرياضة وانما خلقت الشهوات لفائدة اذ لولا
شهوة الطعام لهلك الانسان ولولا شهوة النكاح لانقطع النسل
ولولا الغضب لم يدفع الانسان عن نفسه ما يؤذيه وكذلك
حب المال مركز في الطباع لانه يوصل الى الشهوات وانما المراد
من الرياضة كيف النفس عما يؤذي من جميع ذلك وردها الى
الاعتدال فيه وقد مدح الله عز وجل من اتى النفس عن الهوى

وانما

وانما ينهى عما طلبته ولو كان طلبه قد زال عن طبيعتها ما احتاج
الانسان الى نهيها وقد قال الله عز وجل والكافرين الغيظ وما قال
والفاقد من الغيظ والكظم ردا الغيظ يقال كظم البعير على
جرانه اذ اردته في حلقه فمدح من رد النفس عن العمل بمقتضى هيجان
الغيظ فمن ادعى ان الرياضة تغير الطباع ادعى المجال وانما المقصود
بالرياضة كسر شره النفس والغضب لا ازالة اصلها والمراد
كالطبيب العاقل عند حضور الطعام يتناول ما يصلح ويكف
عما يؤذيه وعادم الرياضة كالصبي الجاهل يأكل ما يشتهي ولا يبالي
بما حبا **الشبهة الخامسة** ان قوما منهم داموا على
الرياضة مدة فراوا انهم قد تجوهروا فقالوا الانبالي الان ما علمنا
وانما الاوامر والنواهي رسوم للعوام ولو تجوهروا استقطت
عنهم قالوا وحاصل النبوة ترجع الى الحكمة والمصلحة والمراد منها
ضبط العوام ولست من العوام فتدخل في حجر التكليف لانا قد
تجوهرنا وعرفنا الحكمة وهو لا قدر او ان من اثر تجوهرهم ارتفاع
الحكمة عنهم حتى قالوا ان رتبة الجمال لا تحصل الا لمن رأى اهله
مع اجنبي فلا يتشعر جلده فان اقتشعر فهو ملتفت الى حظ نفسه
ولم يكمل بعد ولو كمل لانت نفسه فسموا الغيرة نفسا وسحوا
ذهاب الحكمة الذي هو وصف الخائبة كما ان الايمان وكشف
هذه الشهوة انه مادامت الاشباح قائمة فلا سبيل الى ترك
الرسوم الظاهرة من العبد فان هذه الرسوم وضعت لمصالح
الناس وقد يغلب صف القلب على كدر الطبع الا ان الكدر يرسب
مع الدوام على الخير ويركد فاقل شي يجركه كالمدرأة تقع في الماء الذي
تحتة حمأة وما مثل هذا الطبع الا كما يجري بسفينة النفس

حتى

والعقل مداد ولوان المداد مد عشرين فرسخا ثم اهل عادات
السفينة تتحدروا من ادعى تغير طبقه فقد كذب ومن قال
ان لم انظر الى المستحسنيات بشهوة لم يصدق كيف وهؤلاء
لوقا تتم لقة او شتمهم شاتم تغيروا فابن تاثير العقل والهوى
يقود هدم وقد راينا اقواما منهم يصامحون النساء وقد كان
رسول الله لا يصامح النساء ولبقنا عن جماعة منهم انهم يواخون
النساء ويخلون بهن ثم يدعون السلامة وقد راوا انهم
يسلمون من الفاحشة وهيهات فابن السلامة من انتم
الخلوة المحرمة والنظر المنوع منه واين الخلاص من حولة
الفكر الردى وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو خلا
عظمان بخان كهر احداهما بالآخر يثير الى الشيخ والعجز
وقوم اباحوا الفروج بادعائهم فيقول احداهم للمرأة توأخيني
على ترك الاعتراض فيما بيننا **قال المصنف** وقد ادعوا
موت الشهوة وهذا لا يتصور مع حياة الادمى وانما يضعف
والانسان قد يضعف عن الجماع ولكنه يبتغى المحس والنظر
ثم تقدر ان جميع ذلك اندفع عنه اليس في الشرع من النظر
وهو عام وقد اخبرنا ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول اننا
معصوم في رؤيتهم فقلت مادامت الاشباح قائمة فان الامر
والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به ولكن تجزئ على الشبهات
الاولى بتعرض للحرمات وقد قال ابو علي الروز باذى وسئل عن
يقول وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال قد
وصل ولكن الى سفر وقد ذكر عن ابي القسم الجنيد يقول
لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة بائس يصلون

الى

الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال
الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهذه عندي
عظيمة والذي يسرق ويبنى احسن حالا من الذي يقول هذا
وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا حينما
ولوبقيت الفاعل لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يجال لي ووثما
لانما الكافي معرفتي وافوى حالا وقد قال ابو الحسن النوري
من رأيت يدعي مع الله عز وجل حاله تخرجه عن حد علم شرعي فلا
تقرب به ومن رأيت يدعي جالبطة لا يدل عليها ويشهد لها حفظ
ظاهر فاتهم على يده **الشبهة السادسة** ان اقواما
بالفوائى الرياضة فوا واما يشبه نوع كرامة او منامات صالحة
او فتح عليهم كلمات لطيفة اغمرها الفكر والخلوة واعتقدوا انهم
قد وصلوا الى المقصود فرفضوا الاوامر والنواهي وقالوا
انما هي اذوات الوصول الى المقصود وقد وصلنا فما يضرنا شئ ومن
وصل الى الكعبة انقطع عنه السير فتركوا الاعمال الا انهم يزينون
ظواهرهم بالرقعة والسجادة والرقص والوجد ويتكلمون
بكذب الصوفية في المعرفة والوجد والشوق وجوابهم هو جواب
الذين قبلهم قال ابن عقيل اعلم ان الناس شرودوا عن الله عز وجل
وبعدوا عن وضع الشرع الى اوضاعهم المنزوعة فمنهم من عبد سنواه
تعظيما له عن العبادة وجعلوا تلك وسائل على زعمهم ومنهم من
وخذ الا انه اسقط العبادات وقال هذه اشياء تضييب العوام
لعدم المعارف وهذا نوع شرك فان الله عز وجل لما علم ان معرفته
ذات فقر بعيد وبعيد ان يتقى من لم يعرف حوق النار لان الخلق
قد عرفوا لدعها وقال لاهل المعرفة ويجذبكم الله نفسه وعلم

ان المتعبدان اكثرها تقتضي الانس بالامثال ووضع الجبهات
والامكنة والابنية والحجارة للانسان والاستقبال فابان عن
حقايق الايمان به فقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله وقال لنبي الله لخمها ولا
دماؤها فعلم ان المعول على المقاصد ولا يكتفي بمجرد المعارف من
من غير امتثال كما نقول عليه المصلحة الباطنية وسطح
الصوفية وقد ورد عن الشافعي رحمه الله انه قال لو ان رجلا
نصوف ازل النهار لا يأتي الظهر حتى يصير احق وعنه ايضا انه
قال ما لزم احد الصوفية ان يعين يوما ففاد اليه عقله ليدا
وانشد الشافعي رضي الله عنه
• ودع الدين اذا اتوك تنكسوا واذا خلوا كانوا ديا بحفافه
وقال جبي بن معاذ اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس
العلماء الغافلين والفقراء المدهنين والمتصوفة الجاهلين
وهذا الان السلف كانوا يتقرون من ادنى بدعة ويمجرون
عليها تمسكا بالسنة ولقد حدثني ابو الفتح قال جلس
الفقيه في بعض الاربطة للعرض بفقهاء ما ت فاقبل الشيخ
ابو الخطاب الكلوزاني الفقيه متجبا على سيدي
حتى وقف بباب الرباط فقال بعز علينا لورا انا بعض
اصحابنا القدماء وانا ادخل هذا الرباط **قال المصنف**
على هذا كان اصحابنا ومشايختنا فاماني زماننا هذا
فقد اصطلح الدين والقيم لانهم اتخذوا امتاع البطالة
وهي الاربطة فانقطوا اليها عن الجماعات في المساجد
فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وقد وافهمنا البطالة

من ازم من الغرابة
لا يعرف عقله

عن

202
عن اعمال المعاش وندبوا انفسهم ندب اليها ثم للاكل والشرب
والقص والفناء وعولوا على التزقيع المعتمد به التحسين للمعاش
وستوازك بالوان مخصوصة ثم يقتلون الطعام والنقعات من الطلقة
والفجار وغاصبي الاموال كالعداد والاحقاد وارباب المكوس ويصحبهم
المردان في السماعات مع صوت الشموع ويسمىون الطرب وحدا
والدعوة وقتا والقنا قولوا واقسم ان ثياب الناس حكما ولا يخرجون
عن بيت دعوا اليه الا بالزام دعوة اخرى يقولون انما وجبت
واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق ومن اعتقد المكروه والحرام
قربة كان بهذا الاعتقاد كافرا والناس بين تحريمه وكراهته
ويسلمون انفسهم الى شيوخهم ولو كان لنا شيخ نيسل اليه
حاله لكان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقد قال ان اعرجت
فقوموني ولم يقبل فسلموا الي ثم انظروا الي النبي صلى الله عليه
وسلم كيف اعترضوا عليه فمما امر يقول ما لنا نقصر وقد امننا
واخر يقول ينهانا عن الوصال وتواصل واخر يقول امرتنا بالبيع
ولم يفسخ ثمران الله عز وجل تقول له الملائكة اجعل فيها من نفسد
ويتول موسى اهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما هذه الكلمة
جعلتها الصوفية ترفها لقلوب المتقدمين وسلسلة سالكوها
على الاتباع والمريد بن كما قال عز وجل فاستخف قومه فاظا عوم ولعل
هذه الكلمة من القائلين منهم بان العبد اذا عرف لم يضر ما فعل
وهذه نهاية الزندقة لان الفقيه اجمعوا على انه لاحالة ينهي اليها
العارف الا ويضيق عليها التكليف كاحوال الانبياء ايضا يقولون
في الصفاير فانه الله في الاصفا الى هولا الفراع الذين صبغوا
بين مدارع العمال مرقعات وصوف وبين اعمال الخلفاء المجدرة

لها

فما اعتقد المكروه
يكن

اكل ورقص وسماع ووجدوا هال احكام الشرع ولم تتجاسر
الزنادقة ان ترفض الشريعة حتى جاءت التصوفة فوضعوا اسما
وقالوا حقيقة وشريعة وهذا تبجح لان الشريعة ما وضعه
الحق لمصالح الخلق وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة ففروا
ومخدوع وان سمعوا احدا يروي حديثا قالوا اسما لكن اخذوا
علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فمن قال
حدثني ابي عن جدي قلت حدثني قلبي عن ربي فلكوا بهذه الخرافات
قلوب الاغمار وانفتحت عليهم لاجلها الاموال لان الفقهاء كالاطباء
والنفقة في ثمن الدواء صعبه والنفقة على هؤلاء كالنفقة على
المغنيات والحق ثقيل كما تتقل الزكاة وما اخف صدور المغنيات
واعطأ الشصرا على المدايح وقد ابدلوا ازالة العقل بالخمير
سهم الحشيش والمجون والسفوف وغير ذلك والسماع
والوجد والتقرض بالوجد الزيل للعقل حرام كفي الله الشريعة
شر هذه الطائفة الجامعة بين دهمشة في الكيش وطيبه
في العيش وخذاع بالفاظ مغسولة ليس تحتها سوى اهل
التكليف وهم ان الشرع ولذلك خفوا على القلب ولا دلالة على انهم
على باطل اوضح من محبة ارباب الدنيا لهم كحبيبتهم ارباب اللبس
والمغنيات قال ابن عقيل فان قال قائل هذا اهل نفاقة ومحاربي
وحسن سميت واخلاق قلت لو لم يصنعوا طريقة يجتذبون
بها قلوب امثالكم لم يدوم لهم عيش والذي وصفتهم به رهبانية
النصرانية ولورأيت نفاقة اهل التطفيل على الموائد ومحاربت
بغداد وما شئت المغنيات لعلمت ان طريقهم طريقة الفكاكة
والخذاع وهل يجدرع الناس الا بطريقة ولسان فاذا المرين

للقوم

للقوم قدم في العلم ولا طريقة فمذا يجتذبون قلوب ارباب الاموال
واعلم ان حمل التكليف صعب ولا اسمهل على اهل الخلاعة ومفارقة
الجماعة اولا اصعب عليهم من حجر ومنع صدر عن اوامر الشرع ونواهي
وما على الشرع اضمر من التكلمين والتصوفين فهو لا يفسدون
من الناس العقائد بتوصيات شبهات العقول وهو لا يفسدون
الاعمال ويمدسون قوايين الاديان يحبون البطالات وسماع
الاصوات وما كان السلف كذلك بل كانوا في باب العقائد عميد
تسليم وفي الباب الاخر ارباب هدا والشغل بالمعاش اولى من بطالة
الصوفية والوقوف على الطواهر احسن من توغل المحلة وقد
خبرت طريقة الفريقين فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء
الشيطن وقولهم عن اصحاب الحديث اخذوا علمهم ميتا عن
ميت فقد طعنوا في النبوات ومن قال حدثني قلبي عن ربي
فقد صرح انه غثي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومثي
صرح بذلك فقد كفر وهذه كلمة مدسوسة في الشريعة
تحتيها هذه الزبدقة ومن رأيناه يزرى على النقل علمنا انه قد
ابطل امر الشرع وما يؤمن هذا القائل حدثني قلبي عن ربي ان
يكون ذلك من القا الشيطان فقد قال الله عز وجل وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم وهذا الظاهر لانه ترك الدليل المعصوم وعول
على ما يلقى في قلبه الذي لم يثبت حراسته من الوسواس وهو لا يسمون
ما يقربهم خاطر او الخوارج على الشريعة كثير الا ان الله عز وجل يرد
بالثقله الحفاظ الكذابين عن الشريعة حفظا المعاني ما وهم سلاطين
العلماء لا يتركون الكذاب راسا ترفع قال ابن عقيل والناس يقولون
اذا احب الله خراب بيت ناجر عاشر الصوفية قال وانا اقول بخراب

دينه لان الصوفية قد اجازوا لبس النساء الخرق من الرجال الاجانب
 فاذا حضروا السماع والطرب فزوما جري في خلال ذلك مغازلات
 واستغل بعض الأشخاص بعضا وصارت الدعوة عرسا للشخصيين
 فلا يخرج القوم الا وقد تعلق قلب شخص الى شخص ومال طبع الى
 طبع وتغير المرأة على زوجها فانطاب نفس الزوج سمي بالديوث
 وانحبسها طلبت الفرقة الى من تلبس منه الرفعة والاختلاط بمن
 لا يطيق الخناق ولا يجير على الطباع ويقول ثابت فلفه البسها الشيخ
 الخرقه وصارت من بناته ولم يتنعوا ان يقولوا هذا لعب حتى قالوا
 هذا من مقامات الرجال ومرت على هذا السنون وتروى حكم الكتاب والسنة
 في القلوب هذا كله من كلام ابن عقيل فلقد كان ناقدًا مجيدًا متعمقًا

- رآيت قوماً عليهم سبعة خيول تحمل البكا مبتهله
- اغتزلوا الناس في جوامعهم • سألت عنهم فقبل متكله
- صوفية للقضا صابرة • ساكنة تحت حكمه بزلة
- فقلت اذ ذاك هولاء الناس • ومن دون هولاء رذلة
- فلم ازل خادما لخصمنا • حتى تبتنت الفم سفله
- ان اكلوا كان اكلهم سرفا • اوليسوا كان شهرهم مثله
- مثل شيخهم الكبر مخبيل • عن فرضه لا بحاله عقلة
- واسأله عن رفقشان عجم • مدلل لاتراه قد جعله
- علمهم بينهم اذا جلسوا • كعلم راعي الرعاغ والردلة
- الوقت والحال والحقيقة والرواية • العكس عندهم مثله
- قد لبسوا الصوفى بروايتي • وهم شر الذباب والجيله
- وجانبوا الكسب والمعاش لكي • سبتا صلوا الناس شرها اكله

في السبع

آن دن انوره دسر و در آنده بود كان
 المهذب و در ما يشق العلم كبر

وليس

- وليس من عفة ولا رفة • لكن لتعمل راحة العطله
- فقل لمن مال باحتداعهم • اليهم تب فأفصر بطله
- واستغفر الله من كلامهم • ولا تقاود لعشره الجميله
- وانتدني بعض شيوخنا رمة الله عليهم •
- اهل التصوف قد مضوا • وصار التصوف محرقه
- وصار التصوف صيحة • وتواجدا ومطيقه
- كذبتك نفسك ليسدا • ستن الطريق المحقه
- حتى تكون بعين من • منه العيون المحرقه
- تجرى عليك صروفه • وهموم سرك مطرقه

الباب الحادي عشر في ذكر تلبس ابليس على المتدينين بما يشبه الكرامات

قال المصنف قد بينا فيما تقدم ان ابليس انما يتمكن من الانسان
 على قدر قلة العلم فكما قل علم الانسان كثر تمكن ابليس منه وكما
 كثر علمه قل تمكنه ومن العباد من يرى ضوا او نور في السماء فان كان
 في رمضان قال رآيت ليلة القدر وان كان في غيره قال قد فتحت لي ابواب
 السماء وقد يتفق الشيء الذي يطلبه فيظن ذلك كرامة وربما كان
 اتفاقا وربما كان اختيارا وربما كان من خدع ابليس والعاقل لا يساكن
 شيئا من هذا ولو كان وقد ذكرنا في باب الزهد عن مالك بن دينار
 وحبيب العجمي انهما قالان الشيطان ليلعب بالقرآن كما تلعب الصبيان
 بالحوز **قال المصنف** ولقد استغوى بعض ضعفاء الزهاد بان
 اراه ما يشبه الكرامة حتى ادعى النبوة فروي عبد الوهاب بن
 نجده الحوطي في حديثنا محمد بن مبارك قال حدثنا الوليد
 ابن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان قال كان حارث الكذاب

من اهل دمشق وكان مولى لابي الحلاس وكان له اب بالخوطة تعرض له
ابليس وكان متعبا ازاهد الولبس جبة من ذهب لريبت عليه
زهادة وكان اذا اخذ في التمجيد لم يسمع السامعون الى كلام احسن
من كلامه قال فكتب الى ابية يا ابتاه المحرفاني قد رايت اشيا اتخوف
ان تكون من الشيطان قال فزاده ابوه غييا وكتب اليه يا بني اقبل على
ما امرت به ان الله يقول هلا وبيعتكم علي من تنزل الشياطين
تنزل على كل اقل اشيم ولست باقالك ولا اثم فامعنا امرت به وكان
ياي الى اهل المسجد رجلا فيذ كر لهم امرة ويأخذ عليهم العهود
والمواثيق ان يتورأى ما يرضى والا تكم كتم عليه وكان يرتهم
الاعاجيب كان ياتي الى رخانه في المسجد فينقرها بيده فتسمع
وكان يطعمهم فاكله الصيف في الشتاء ويقول اصرجوا حتى اريكم
الملائكة فيخرجهم الى دير المران فيرجمهم رجلا على خيل فتبقت
بشر كثير وقضى الامر وكثر اصحابه حتى وصل خبره الى القاسم
ابن مخيمرة فقال له اني نبي فقال القاسم كذبت يا عدو الله
فقال له ابوا دريس بيئس ما صنعت اذ لم تلبس له حتى تأخذه
الآن يفر وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فاعلمه بامر
فبعث عبد الملك في طلبه فلم يقدر عليه وخرج عبد الملك
حتى نزل الصنيرة فاتهم عامة عسكره بالحارث ان يكونون
يرون رايه وخرج الحارث حتى اتى بيت المقدس واحتفى وكان
اصحابه يلتمسون الرجال يدخلونهم عليه وكان رجل من اهل
البصرة فداني بيت المقدس فادخل على الحارث فاحذ في التمجيد
واخبره بامرته وانه نبي مبعوث مرسل فقال ان كلامك لحسن
ولكن لي في هذا نظر قال فانظر فخرج البصري ثم عاد اليه فرد

هو

عليه

عليه كلامه فقال ان كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد امنت
بك وهذا الدين المستقيم فامر ان لا يحجب عنه متى اراد الدخول
عليه فاقبل البصري يتنرد اليه ويعرف مداخلة ومخارجة
واين يهرب حتى صار من اخضر الناس به ثم قال ايزن لي فقال
الي ابن قال الى البصرة فاكون اول داعية لك بما قال فاذن له
فخرج مسرعا الى عبد الملك وهو بالصنيرة فلما دنا من سراقية
سراقية قال نصيحة يا امير المؤمنين فامر الخليفة عبد الملك
ان ياذنوا له فدخل وعنده اصحابه قال فصاح النصيحة قال
وما نصيحتك قال اظني لا يكن عندك احد فاضرح من في البيت
وقال له ادتني قال ادن فدنا وعبد الملك على السرير قال
ما عندك قال الحارث فلما ذكر الحارث طرح عبد الملك نفسه
من على السرير الى الارض ثم قال ابن هو قال يا امير المؤمنين هو
بييت المقدس قد عرفت مداخلة ومخارجة وقص عليه قصته
وكيف صنع به فقال انت صاحبه وانت امير بيت المقدس
وامير ما همينا فرني بما شئت قال يا امير المؤمنين ابعت
مع قومك الالفهمون الكلام فامر اربعين رجلا من فرغاته مع
البصري فقال انطلقوا الان وما امركم به من شئ فاطيعوم قال
وكتب الى صاحب بيت المقدس ان فلانا الامير عليان حتى يخرج
فاطعه فيما امرك به فلما قدم بيت المقدس اعطاه الكتاب فقال
مرني بما شئت فقال اجع لي كل شمعة تقدر عليها بييت المقدس
وزواياها فاذا قلت اسرجوا اسرجوا جميعا فرتهم في ارقه بيت
المقدس وزواياها بالشمع وتقدم البصري الى منزل الحارث فاتي
الباب فقال للحاجب استاذن لي على نبي الله فقال في هذه

الساعة ما يؤذن عليه حتى يصبح قال اعلم اني ما رجعت اليه الا
شوقا قبل ان اصل فدخل عليه فاعلمه بكلامه فلمره بفتح الباب
قال ثم صاح البصري اسرجوا الشمع حتى كانت كائنا النهار ثم
قال من مريكم فاربطوه كائنا من كان ودخل هو الى الموضع الذي
يعرفه فطلبه فلم يجده فقال اصحاب الحارث هميات تزدون
ان تقتلون بنى الله قد رفع الى السماء فطلبه في شوق فدعاه
سريا فادخل البصري يده في ذلك السرب فاذا هو بئس به فاجتره
فاحوجه الى خارج ثم قال للفرغانيين اربطوه فربطوه فيناهم
يسيروا به على البريد اذ قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقال
رجل من الفرغانيين هذا كرامتنا فهاك كرامتك وساروا به حتى
اتوا به عبد الملك فلما سمع به امر خشية فنصبت فضله
وامر بحرية وامر رجلا فطعنه فلما صار الى ضلع من اضلاعه
فانكفت الحربة عنه فجعل الناس يضحون ويقولون الانبياء
لا يجوز فيهم السلاح فلما راي ذلك رجل من المسلمين تناول
الحربة ثم مشى اليه واقبل يتجسس حتى وافي بين ضلعين فطعنه
لها فانقده فقتله قال الوليد بلغني ان خالد بن يزيد بن معاوية
دخل على عبد الملك فقال لو حضرتك ما امرتك بقتله قال ولم
قال انما كان به المذهب فلو جوعته ذهب عنه وروى ابو الربيع
عن شيخ اذرك القدماء قال لما حمل الحارث على البريد وجعلت
في عنقه جامعة من حديد وجمعت يده الى عنقه فاشرف على
عقبة بيت المقدس تلى هذه الآية قل ان ضللت فانما اضل على
على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربي فتقلبت الجامعة
ثم سقطت من يده ورقبتة الى الارض فوثب الحرس الذين كانوا

معه فاعاد وهاتم ساروا به فلما اشرفوا على عقبة اخرى فزاد
اية فسقطت من رقبتة ويده الى الارض فاعاد وهما عليه فلما
قدموا على عبد الملك حنسه وامر رجلا من اهل العقبة والعلم
ان يعطوه ويخوفوه الله ويعلموه ان هذا من الشيطان فابي ان
يقبل منهم فضلب وجارجل بحربة فطعنه فانتثت فتكلم الناس
وقالوا ما ينبغي لمثل هذا ان يقتل فانا حرسى برع دفين فطعنه
بين ضلعين من اضلاعه ثم هزاه وانقده وسمعت من قال قال
عبد الملك للذي ضربه بالحربة فانتثت اذكرت الله حين طعنته
قال نسيت قال فاذا ذكر الله ثم اطعنه فذكر الله وطعنه فانقدها
فصل وقد لبس ابليس على قوم من المتأخرين فوضعوا
حكايات من كرامات الاولياء ليثمدوا برغمهم امر القوم واحتجوا
الى تشييد بياطر فكشف الله تعالى امرهم يعلم النقل قال اخبرنا
ابن ناصر قال ابنا الحسن بن احمد الفقيه قال اخبرنا محمد بن محمد الحافظ
قال اخبرنا عبيد الله بن محمد الفقيه قال اخبرنا احمد بن عبد الله
ابن الحسن الادمي قال حدثني ابي قال قال سميل بن عبد الله قال
عمرو بن واصل هكذا في الرواية والصواب قال عمرو بن واصل قال
سميل بن عبد الله صحبت رجلا من الاولياء في طريق مكة
فناثته قاعة ثلاثة ايام فعدل الى مسجد في اصل جبل واذا
فيه بئر عليها بكرة وجبل ودلو ومطهر عند البئر وشجرة
رمان لبس فيها ثني واقام في المسجد الى المغرب فلما دخل
الوقت اذا باربعين رجلا عليهم المسوخ وفي ارجلهم نعال الخوص
قد دخلوا المسجد فسلموا وادن اقدم واقام الصلاة وتقدم
فصلى فلما فرغ من صلاته تقدم الى الشجرة فاذا فيها اربعون

رقانة غضة طرية فاحذ كل واحد منهم رمانة وانصرف قال
وبت على فاقتي فلما كان في الوقت الذي اخذوا فيه الرمان اقبلوا
اصعبين فلما صلوا واخذوا الرمان قلت يا قوم انا اخوكم في الاسلام
وبني فاقه افلا كتموني اولوا واسيخوني فقال ربيسهم انا لانكلم
محبوبا بجمعه فامض واخرج مامعك وراء هذا الجبل في الوادي
وارجع اليها حتى تنال ما ننا قال فرقيت الجبل فلم تسمع نفسي
برمي مامعي قد قنته ورجعت قال لي رميت مامعك قلت نعم
قال فرأيت شيئا قلت لا قال ما رميت شيئا اذن فارجع فارم به
في الوادي فرجعت ففعلت فاذا قد غشيتني مثل الدرع نور فرجعت
فاذا في الشجرة رمانة فاكلتها واستقلت بها من الجوع والعطش
ولم البت ذون المضي الى مكة فاذا انا بالاربعين بين رزم
والمقام فاقبلوا التي باجمعهم بسبأ لون عن حالي ويسلمون علي
فقلت قد عنيت عنكم وعن كلامكم اخرا كما اغناكم الله عن كلامي
اولا ثماني لغير الله موضع **قال المصنف** عمرو بن واصل ضعفه
ابن ابي حاتم والازدي وابوه مجهولان ويدل على كذبه على الاوليا
قول الشيخ اطرح مامعك لان الاوليا لا يخالفون الشرع والشرع
قد نهي عن اصناعة المال وقوله غشيتني الرجل نور ففعله حكاية مصنوعة
وحد بيك فارغ ومثل هذه الحكاية لا يفترها من شتم رايحة العلم
وانما يفترها الجهال الذين لا بصيرة لهم اخبرنا محمد بن ناصر قال
اخبرنا السهلي قال سمعت محمد بن الواعظ قال فيما افارني
بعض الصوفية حاكيا عن الجعيد قال قال ابو موسى الديلمي قال
دخلت على ابي يزيد فاذا بين يديه ما واقف يضطرب فقال لي فقال
ثم قال ان رجلا سألني عن الخيار فتكلمت عليه بشئ من علم الحيا ودار

دورانا

دورانا حتى صار كذا كما ترى وذاب فقال الجعيد قال احمد بن حنبل
وبقي منه قطعة كقطعة جوهر فاحذت منه فصا فكلما تكلمت
بجلام القوم او سمعت كلام القوم يزوب ذلك الفرح حتى لم
يبق منه شئ **قال المصنف** وهذه من الحائسة القبيحة ولولا
ان الجهلة يروننا مسندة فيظنونها شيئا لكان الاضرار عن
ذكر امثال هذه اولي ابنا ابو بكر بن حبيب قال حدثنا ابن ابي
صديق قال حدثنا ابن بالكويه قال حدثنا ابو حنيفة البغدادي
قال اخبرنا عبد العزيز البغدادي قال اخبرنا عبد العزيز البغدادي
كنت انظر في كتاب الصوفية فصعدت يوما الى السطح فسمعت
قاريا بقراء وهو يتولى الصالحين فالتفت فلم انظر شيئا فطرت
نفسى من السطح فوفقت في الهوا **قال المصنف** هذا كذب
محال لا يستل فيه عاقل فلو قدرنا صحتة فان طرح نفسه من السطح
حرام وظنه ان الله يتولى الصالحين من فعل الممته عنه وقد قال
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى المملكة فكيف يكون صاكحا وهو يخالف
ربه وعلى تقدير ذلك من اجبره انه منهم وقد تقدم قول عيسى
صلوات الله عليه للشيطان كما قال له انك نفسك قال ان الله اخبر
عباده وليس للعبد ان يختبر ربه **فصل** وقد اندس في الصوفية
قوم وتبهموا بهم وشطخوا في الكرامات وادعوا لها واطهروا اللعوم
مخارين صابوا بما قلوبهم وقد روي عن الحلاج انه كان يدفن شيئا
من الخبز والحلوى والشوى في مواضع من البرية ويطلع بعض
اصحابه على ذلك فاذا اصبح قال لاصحابه ان رأيتم ان يخرج علي وجه
السياحة فيقوم يميتني والناس معه فاذا جاوا الى ذلك الموضع
قال له صاحبه الذي اطلع على ذلك لتسهي الان كذا وكذا فبترتهم

الحلاج ويتروى الى ذلك المكان فيصلي ركعتين ويأتينهم
بذلك وكان يمد يده الى الهواء ويطرح الذهب في ايدي الناس
ويحرق وما زال يحرق الى وقت صلبه قال حدثنا ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا عبيد الله بن احمد
ابن عمار الصيرفي قال حدثنا ابو عمرو بن حبة قال لما خرج حسين
الحلاج للمقتل مصيبت في جملة الناس فلم ازل اراهم حتى رأيت
فقال لاصحابه لا يهولنكم هذا فاني عايد اليكم بعد ثلاثين يوماً
وكان اعتقاد الحلاج اعتقاد ابي حنيفة وبيننا أنه قتل بفتوى
فقهاء عصره قتل وقد كان في المتأخرين من يطلى بدهن الطلق
ويغعد في التنوير ويظهر ان هذا الكرامة قال ابن عقيل وكان
ابن الشيبان وابوه قبله له طيور سوابق واصدقاني جميع
البلاد فينزل به قوم فيروح طائر في الحال الى قرية ثم يخبر خبر
من له هناك ويستعمله عن احوالهم وما تجد هناك بعدهم
قبل ان يجتمع عليهم ويستعلم حالهم ثم يجتمع لهم فيخبرهم
بتلك الحوادث ويحدثهم باحوالهم حديث من هو معهم ومعاشرهم
في بلادهم ثم يحدثهم بما تجد بعدهم وفي يومه ذلك فيقول الساعة
تجد كذا وكذا فيد ههنا ويرجعون الى رستاقهم فيجدون في الامر
على ما قال ويتكرر هذا منه فيصير عندهم كالقطع على انه يعلم
الغيب قال ومما كان يفعله انه ياخذ بلفكا وياخذ طير عصفور
ويشد في رجله بلفكا ويجعل في البلفك بطاقة صغيرة وتشد
في رجله وياخذ علاماً له طير حمام في السطح فيه ما في ذلك البطاقة
الصغيرة ويطلق الطائر العصفور فينظر الناس الكتاب وهو طائر
في الهواء فيروح الحمام الى تلك القرية فيأخذه صديقه الذي

هناك

ثم يخبره بجميع امور القرية واصحابها فلما ابتكامل مجلسه بالناس
يشير كانه يخاطب شيئاً ويقول هات الكتاب فيلقبه علامه
الذي في السطح الذي قد جاءه خبر ما في القرية التي هو الاميرها
ثم يكتب كتاباً الى دهقان تلك القرية فيبشده بلفكا ويجعله
في رجل عصفور كما قد منا ويطلقه حتى يعلو سطح المكان فيأخذه
ذلك الغلام فيبشده في رجل طير حمام فيروح الى تلك القرية
بذلك الكتاب فيصالح بين الناس الذين قد اتاه خبرهم بالمشقة
فتخرج الجماعة الذين من تلك القرية فيجدون كتاب الشيخ
قد وصل لهم وقد اجتمع دهقان القرية واصحابها بينهم
فيجي ذلك فيخبرهم فلا يشكون في ذلك انه يعلم الغيب ويتحقق
هذا في قلوب الصوام قال ابن عقيل وانما اوردت مثل هذا
ليعلم انه قد ارتفع القوم الى التلاعب بالدين فاني بقا للشيعة
مع هذه الحال وابن الشيبان هذا يكنى ابا عبد الله والشيبان
هو ابو هبة وقيل يكنى ابا الحسن وانتم الشيبان على الحسين ابو
محمد البغدادي توفي بالبصرة سنة اربع واربعين واربعمائة
بالبصرة وكان الشيبان وابوه وعمه مستقرين بالبصرة وكانت
تاريخياتهم وزخارفهم تخفي على الناس الى ان كشفها بعض اصحابه
وكان من الشيعة الامامية الباطنية فلما كشفها للناس وبينها
فكان مما حدث عنه انه قال حضرنا يوماً عنده فاجرح جدياً
مشوياً فامرنا باكله وان لا تكسر عظمه ولا تفششها فلما فرغنا
امر بردها الى التنوير نزل على التنوير طبقاً ثم رفعه بعد ساعة
فوجدنا جدياً حياً يرعى حشيشاً ولم نر للنار اثر او للرماد
ولا للعظام خبر اقال فتلطفت حتى عرفت ذلك وذلك ان التنوير

يفيض الى سرداب ويغتمها طبق نحاس بلولب فاذا اراد
 ازالة النار فركه فينزل عليه فيسده وينفتح السرداب
 واذا اراد ان يظهر النار عاد الطبق الى صدر السرداب فترى النار
 للناس **قال المصنف** وقد راينا في زماننا من يسير الى الملايكة
 ويقول هو اضعف مكرمون يوهمان الملايكة قد حضرت ويقول
 لهم تقدموا الي واحذرجل في زماننا ابريقا فنزل فيه عسلا
 فتشرب في الحرق طعم العسل واستصعب الا يريق في سفره
 فكان اذا غرق به الما من النهر وسقى اصحابه وجدوا طعم
 العسل ولا في هولاء من يعرفوا به ولا يخاف في الهلومة لا
 ثم نفوذ بالله من الخذلان **فصل** قال المصنف وقد
 اغتر اقوام بما يشبه الكرامات فقال بعضهم اصبحت اليوم
 محمدا بن علي وهو ستة دراهم فيمينا انا امشي على سبط
 الفرات اذا ناس ستة دراهم فاخذتها فوزتها فاذا ه ستة
 لا تزيد ولا تنقص قال له ابو عمران تصدق بها فانها البنت لك
 ابو عمران هو ابراهيم الضعيف فانظر الى كلام القمها وتعد الاغترار
 عنهم وكيف اعلمه انهما لقطعة ولم يلتفت الى ما يشبه الكرامة
 فان قيل اذا كانت لقطعة فلم لم يامر به بتعريفها قلت مع ذهب
 الكوفيين انه لا يجب التعريف في اقل من عشرة دراهم او دينار
 وانما امره بالتصدق كيلا يظن انهما كرامة اكرمهما وقال اخر منهم
 احتجت يوما الى الوضوء فاذا انا لكون من جوهر وسواك من حفنة
 رأسه البين من الخبز فاستلكت بالسواك ونوضأت بالماء وتركتها
 وانصرفت **قال المصنف** انظر الى قلة بمقل هذا الرجل وحمله
 ولو كان يفهم الفقه لعلم ان استعمال الفضة لا يجوز لكن قل عملته

فاستعمله فظن انهما كرامة وانه عز وجل لا يكرم بما حرمه
 على عباده الا ان يكون ذلك مخرج على سبيل الامتحان **فصل**
 ولما علم العقلاء شدة تلبيس ابليس حذر وامن اشيا ظاهرها
 الكرامة وخافوا ان يكون من تلبسه قال زهرون كلمني الطير
 وذلك التي كنت بالبادية فتحدثت فرأيت طيرا ابيض فقال لي
 يا زهرون انت تافه فقلت يا ابليس عن غيري فوثب الي في
 الثانية وصار علي كفتي وقال ما انا بشيطان انت تافه ارسلت
 اليك ثم غاب عني فلم اراه بعد حدثتني زلفي قال قلت لرابعة
 العدوية يا عممة لم لا تاذنين للناس يدخلون عليك قالت
 وما ارجو من الناس ان اتوني حكا عني ما لم افعل لقد بلغني
 انهم يقولون عني اني اجد الدرهم تحت مصلائي وتطبخ
 لي القدر من غير نار فقالت قلت لها ان الناس يكثرون فيك
 القول يقولون ان رابعة تصيب في منزلها الطعام والشراب
 فحل تحتين شيئا قالت يا ابنة اخي لو وجدت في منزلي شيئا
 ما مسسته ولا وضعت يدي عليه ولقد اصبحت صائمة في
 يوم بارد فنازعني نفسي الى شئ من الطعام السنخ اطر عليه
 وكان عندي شحم فقلت لو كان لي معه بصرا او كرات عاجته
 فيمينا انا متفكرة واذا انا بطائر قد جا فسقط من منقاره
 بصلة فلما رايت رجعت عما اردت وحققت ان يكون هذا
 من الشيطان وبلغنا ان ابا حفص النيسابوري خرج ذات
 يوم ومعه جماعة من اصحابه في السياحة فجلس واصحابه
 حوله فتكلم عليهم فطابت انفسهم ثم نظروا فاذا ابا يل قد نزل من
 الجبل فبرك بين يدي الشيخ فبكى الشيخ بكاء شديدا فلما

يباركاه يديه ثوبا اذا هبت تبارك
 جوهر

سَكَرَ سَأَلُوهُ الْجَمَاعَةُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا أَسْتَاذَ تَكَلَّمْتَ عَلَيْنَا
وَطَابَتْ قُلُوبُنَا فَلَمَّا جَاءَ هَذَا الْوَحْشَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ أَرَعَجَكَ
وَأَيْكَانَ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتَ احْتِمَاءَكُمْ حَوْلِي وَقَدْ طَابَتْ قُلُوبُكُمْ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي
لَوْ أَنَّ لَنَا شَاةً دَجَّحْتُمَا وَدَعَوْتُمْ عَلَيَّهَا فَمَا تَحَكَّمْتُمْ هَذَا الْخَطَّاطَ حَتَّى جَاءَ
هَذَا الْوَحْشَ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْ فَحَيَّلَ لِي أَيْ مَثَلُ فِرْعَوْنَ الَّذِي سَأَلَ
رَبَّهُ أَنْ يُجْرِيَ لَهُ النِّيلَ فَاجْرَاهُ لَهُ وَقُلْتُ وَمَا يُؤْمِنُنِي أَنْ أَدَّعَى عَزْرَ جَل
يُعْطِينِي كُلَّ حِطِّي فِي الدُّنْيَا وَيُقِي فِي الْآخِرَةِ فَقِيرًا لَأَسْتَعِي لِي فَهَذَا الَّذِي
أَرَعَجْتَنِي **الباب الثاني عشر في ذكر**
تلبيس إبليس على العوام قال المصنف قد بينا أن
تلبيس إبليس إنما يقوى على قدر قوة الجهل وقد افتن فيما افتن
به العوام لا يمكن ذكره لكثرة وإنما ذكر من الأمهات ما يستدل
به على جيسه فمن ذلك أنه يأتى إلى العاقى فيحمله على التفكير
في ذات الله عز وجل وصفاته فيتشاك وقد أخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتون حتى
يقولون هذا الله خلقنا من خلق الله قال أبو هريرة فوالله
أني لحالس يوم ما أذ قال لي رجل من أهل العراق هذا الله خلقنا من
خلق الله قال أبو هريرة فجعلت أصبع في أذني ثم صحت صدق
الله ورسوله الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفو أحد **قال المصنف** إنما وقعت هذه المنحة لغلبة
الحسن وهو انه ما رأى شيئاً الا منعوا وليقل لهذا العاقى الست
تعلم انه خلق الزمان لا في الزمان والمكان لا في مكان فاذا كانت هذه
الازمن وما فيها لا في مكان ولا تحتها شيء وحسبك بغير من هذا

لانه

لانه ما الف شيئا الا في مكان فلا يطلب الحس من لا يعرف الحس
وساؤز عفاك فانه سليم المشاور وتارة يلبس إبليس على مقتضى
الحس فيعتقدون التشبيه وتارة يلبس عليهم من جهة ه
العصبية للمذاهب فتري العاقى يلاعن وينقاتل في أمر لا يعرف
حقيقته فمنهم من يحض بعصيته ابا بكر ومنهم من يحض عليا وكم
جرى في هذا من الحروب وقد جرى في هذا بين اهل الكرخ واهل باب
البصرة على ممر السنين من القتل واحراق المال ما يطول ذكره وتري
كثيرا ممن يخاصم في هذا يلبس الحريرو يشرب الخمر ويقتل النفس
وأبو بكر وعلى بريان منهم ومن العوام من يقول لربه كيف قضى وعاقب
ومنهم من يقول كيف ضيق رزق المتقي واوسع على العاصي ومنهم
طائفة يشكر على التعمير فاذا جاء البلاء اعرض وكفر ومنهم من
يقول اى حكمة في هذه الاجساد بعد ما ومنهم من يستبعد البعث
ومن هؤلاء من يحتل عليه مقصوده او يبغى ببلاء فيكفر ويقول
انا ما اريد اصلي وربما غلب فاجز مؤمنا فقتله او صر به فيقول
العوام قد غلب الصليبي ولم كذا نصلي اذا كان الامر كذا وكل هذه
الافات يمكن بها إبليس منهم لبعدهم عن العلم والعلماء فلو انهم
استقموا اهل العلم لا خبر وهم ان الله عز وجل حكيم ومالك فلا يبع
مع هذا اعتراض **فصل** قال المصنف ومن العوام من يرضى عن عقل
نفسه فلا يبالى بمخالفة العلماء فتى خالفت فتواهم عرضة اخذ
يرد عليهم ويتدح فيهم وقد كان ابن عقيل يقول قد عشت هذه
السنين فلو دخلت يدي في صفة صانع لقال اسدتها على فلو
قلت انا رجل عالم لقال بارك الله لك في علمك ليس هذا من شغلك
وسئله امر حسى لو تقاطبت فخصته والذي انا فيه من الامور

امر علي فلذا ائنته لم يقبل **فصل** قال المصنف ومن تلبسه عليهم
تلبس تقديم المتزهدين على العلماء فلورا واجبة صوفي على اجمل
الناس عظموه خصوصا اذا طأ طأ رأسه وتخشع لهم ويقولون
اين هذا من فلان العالم ذاك طالب الدنيا وهذا زاهد لا يأكل
عنية ولا رطبة ولا يتزوج قط جميعا منهم بفضل العلم على الزهد
وايثارا للمتزهدين على شريعة محمد بن عبد الله المبرور اهولا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثير التزويج ويصطفي
السيابا ويأكل لحم الدجاج ويحب الحلو والعسل **فصل**
واكثر ميلهم الى القرباء وهم يوثقون الغريب على اهل بلدهم
لمن قد خبروا امره وعرفوا عقيدته وانما ينبغي تسليم النفوس
الى من خبرت معرفته قال الله عز وجل فان استنتم فمنهم اشدا
فادفوا اليهم مواهبهم ومن الله سبحانه في ارسال محمد صلى
الله عليه وسلم الى الخلق بانهم يعرفون حاله فقال عز وجل
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال
يعرفونه بما يعرفون انبأهم ومنهم من يقول الرب كريم والعفو
واسع والرجا من الدين فيسمون تميمهم واعتارهم رجا وهذا
الذي اهلك عامة الذين قال ابو عمرو بن العلاء جلس الفرزدق
الى قوم بيتا كرون الله ورحمته فكان او سعه في الرجا صدرا
فقالوا له لم تقدر الحصان فقال اخبروني لو اذنت الى والدي
ما اذنته الى ربي عز وجل اترأها كانا يطيبان نفسا ان يقتراني
في النار في النار قالوا الا انما كانا ير حمانك قال قاني او ثوب برمة ربي
منها **قال المصنف** وهذا هو الجهل المحض لان رحمة الله عز وجل
ليست برقة طبع ولو كان كذلك لما ذبح عصقور ولا اميت طبل

ولا

ولادخل احد الى جهنم وقال الاصمى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا
انا بعلام امرد ليستلم الحجر الاسود فقال لي ابو نواس والله
لا ابرح حتى اقبله عند الحجر الاسود فقلت ويلك اتق الله عز وجل
فانك ببلد حرام وعند بيئته فقال ما منه يد ثم رانا من الحجر
فجا الغلام فبادر ابو نواس فوضع حده على خد الغلام فقبله
وانا والله ارى فقلت ويلك في حرم الله عز وجل فقال دع ذاعك
فان ربي رحيم ثم استأيقول

وعاشقين التفخذاها عند استلام الحجر الاسود
فاستقيا من غير ان يأتيا كما كانا على موعد

قال المصنف انظر الى هذه الجرأة التي نظرت فيها الى الرحمة
ونسى شدة العقاب باثبات تلك الحرمة ولقد دخلوا على ابى
نواس في مرض موته فقالوا له تب الى الله عز وجل فقال اياي خوفا

حدثنى حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاععة واني اخبأت
شفاعتي لاهل الكباثر من امتي افترى لا اكون انا منهم **قال المصنف**
وخطا هذا الرجل من وجهين احدهما انه نظر الى جانب الرحمة
ولم ينظر الى جانب العقاب والثاني انه نسي ان الرحمة انما تكون للثابتين
كما قال عز وجل واني لمن تاب وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسألتها
للذين يتقون وهذا التلبس هو الذي يهلك عامة العوام

فصل ومن العوام من يقول هو لا العلماء ما يجافظون على الحدود
فلان يفعل كذا او فلان يفعل كذا وامري انا قريب وكشف هذا التلبس
ان الجاهل والعالم في باب التكليف سواء فغلبة الجهل للعالم لا يكون
عذر الجاهل وبعضهم يقول ما قدر ذنبى حتى اعاقب ومن انا حتى

وهو من اهل بيته
الملك سيفه
120

نهتكم

هو انما هو القاصد من العوام
صالح المزود
والذي هو من اهل بيته
وهو من اهل بيته
وهو من اهل بيته
وهو من اهل بيته

لحقار

او اخذ وذبني لا يضره وطاعتي لا تنفعه وعفوه اعظم من جرمي
 كما قال قائلهم
 من انا عند الله حتى اذاه اذيت لا يغفر لي ذنبي
 وهذه حماقة عظيمة كانهم اعتقدوا انه لا يواخذ الا ضدا وند
 اما علموا انه بالمخالفة قد صاروا في مقام معاند وسمع ابن عمير
 رحمه الله رجلا يقول من انا حتى يعاقبني الله فقال له انت
 الذي لو امانت الله جميع الخلائق وبقيت انت لكان قوله تعالى
 يا ايها الناس خطاياكم ومنهم من يقول سأتوب واصلي وكم ساكن
 الامل من امله فاحتطفه الموت قبله وليس من الحزم بحجبل
 الخطا وانتظار الصواب وربما لم يتجهبا للتوبة وربما لم تصح
 وربما لم تقبل ثم لو قبلت بقي الحيا من الحنابة فداراة خاطر
 المعصية حتى يذهب اسمها من معانات التوبة حتى تقبل
 ومنهم من يتوب ثم يتنصر فيلج ابليس بالمكيد لعلمه بضعف
 عزمه روى عن الحسن انه قال اذا نظر اليك الشيطان
 فذاك مداوم على طاعة الله ملك ورفضك واذراك مرة
 هكذا ومرة هكذا طمع فيك **فصل** ومن تلبسه
 عليهم ان يكون لاحدهم نسب معروف فيفتتر نسبة اولم
 يكن له نسب معروف بل مجهول فيقول انا من اولاد ابي بكر
 وهكذا يقول من اولاد علي وهذا يقول انا شريف من اولاد
 الحسن او الحسين وهذا يقول انا قريب النسب من فلان
 العالم او من فلان الزاهد وهؤلاء يبنون امرهم على امرين
 احدهما ان من احب انسانا احب اولاده واهله والثاني ان
 هؤلاء هم شفاعاة وحق من شفعتوا في اهلهم واولادهم
 شفعتوا

يقال علي بن ابي طالب

وكلا

وكلا الامر من غلط اما المحبة فليست محبة لله عز وجل كحبة
 الادميين وانما يجب من اطاعته فان اهل الكتاب من اولاد يعقوب
 ولم ينتفعوا بايمانهم ولو كانت محبة الاب تشرى لسرى الى البعض
 ايضا واما الشفاعة فقد قال الله عز وجل ولا يستغفون الا لمن
 ارتضى ولما اراد نوح حمل ابنته في السفينة قيل انه ليس من
 اهلك ولم يشفع ابراهيم في ابيه ولا يعقوب في امه وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لا اعني عندك من
 ابه شيئا ومن ظن انه بنحو نجاة ابيه كان كمن ظن انه يشبع لكل
 ابيه **فصل** ومن تلبسه عليهم ان يعتمد احدهم
 على حيلة خسر ولا يبالى بما فعل بعدها فتم من يقول انا من اهل النسبة
 واهل النسبة على خسر ثم لا يتخامر عن المعاصي وكشف هذا التلبس
 ان يقال له الاعتقاد فرض والتفرض محي واليكف عن المعاصي فرض
 فلا تكفي احدهما عن صاحبه ولذلك تقول الروافض نحن تدفع
 عننا موا الاله اهل البيت وكذبوا وانما تدفع التقوى ومنهم
 من يقول انا الازم الجماعة واقفل الخمر وهذا يدفع عنى وجوابه
 جواب الاول **فصل** ومن تلبسه على العيارين في اخذ اموال
 الناس فانهم يسمون الفتيان ويقول الفتا لا يترى ولا يكذب
 ويحفظ الحرم ولا يعتدك ستر امرأة ومع هذا لا يتخاشون
 من اخذ اموال الناس ويبنسون ثقل الكبار على الاموال
 ويسمون طريقهم الفتوة وربما حلف احدهم بحق الفتوة فلم
 يأكل ولم يشرب ويجعلون اللباس لباس السر او بل اللراخل
 في مذهبهم كالباس الصوفية للمريد المرقعة وربما يبيع احدها
 ولا عن ابنته واخته كلمة لا تصح وربما كانت مخرصة فقتلها

وَيَدْعُونَ اِنَّ هَذِهِ قُوَّةٌ وَرَبِّهَا قَتْرٌ اَحَدُهُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى
 الْغَيْبِ وَعَنْ الْاِمَامِ اَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَنْتَ كَثِيْرًا
 اَسْمِعْ وَالِدِي اَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ رَحِمَ اللهُ اَبُو الْهَيْثَمِ فَقُلْتُ
 مِنْ اَبُو الْهَيْثَمِ قَالَ اَلْحَدَادُ لَهَا مَدْرَتٌ يَدَايَ لِلْعَقَابِ وَاخْرَجْتِ
 لِلسِّيَاطِ اِذَا اَنَا بَابِ سَمَانَ يَحْذِبُ ثَوْبِي مِنْ وِرَايَ وَيَقُوْلُ لِي
 تَعْرِفْنِي قُلْتُ لَا قَالَا اَنَا اَبُو الْهَيْثَمِ الْعِيَارُ الَّذِي لَمْ يَطْرُقْ الطَّرَاقُ
 مَلِكُوْبِي وَبَوَانَ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِنِّي قَتَرْتُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ
 اَلْفَ سَوْطٍ بِالْتَقَارِقِ وَضَرْتُ ذَلَاكُ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ لِاحِلِ
 الدُّنْيَا فَاصْبِرَانْتِ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ لِاحِلِ الدِّينِ قَالَ **الصَّنْفُ**
 اَبُو الْهَيْثَمِ هَذَا اِنْقَالَ لَهُ حَالُ الدُّنْيَا وَكَانَ يَضْرِبُ الْمَثَلَ
 يَضْرِبُهُ قَالُ لَهُ التَّوَكُّلُ قَالُ مَا بَلَغَ مِنْ جَلْدِكَ قَالُ مَلَأْتُ لِحْيَتِي
 عَقَابٍ ثُمَّ ادْخَلْتُ يَدِي فِيهِ وَاِنَّهُ لَيَبُوْطِي مَا يُوَلِّدُكَ وَاَجِدُ
 لِاحِلِ السَّوْطِ مِنَ الْاَلَمِ مَا اَجِدُ لَوَلِ السَّوْطِ وَلَوْ وَضَعْتُ فِي لِحْيَتِي
 وَاَنَا صَرَبٌ لِاحْتِرَقْتُ مِنْ حَرَارَةِ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِي وَلَكِنْ وَطَنْتُ
 نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ وَيَحْكُ مَعَ هَذَا اللِّسَانُ وَالْعَقْلُ
 مَا يَدْعُوكَ اِلَى مَا لَيْسَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِلِ فَقَالَ اَحَدُ الرِّيَاسَةِ فَقَالَ
 التَّوَكُّلُ حَسْبُ جَلِيْدِي وَقَالَ الْفَتْحُ اَنَا جَلِيْدِي وَقَالَ رَجُلٌ لِحَالِ
 يَا خَالِدُ مَا اَنْتُمْ تَحْمُونَ وَاِذَا مَا فَيُوَلِّدُكُمْ الصَّبْرُ فَقَالَ بَلِي بَوْلَانَا
 وَلَكِنْ مَعَنَا عَزِيْمَةٌ صَبْرٌ لَيْسَتْ لَكُمْ وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ لَمَّا قَدِمَ
 لِحَالِ اسْتَهْتَبَتْ اَنْ اَرَاهُ فَضَبَّتْ اِلَيْهِ فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا
 غَيْرَ مَمْتَلِكٍ لِذَهَابِ لِحْيَتِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَاِذَا حَوْلَهُ قَتِيَانٌ فَيَجْعَلُونَ
 يَقُوْلُونَ صَرَبٌ فَلَا نَقْعُ بِيَدَانِ فَقَالَ لِحْمَدٌ لَمْ يَتَّخِذُوا
 عَنْ غَيْرِكُمْ اَفْعَلُوا اَنْتُمْ حَتَّى يَتَّخِذُوا عَنْكُمْ يَمِيْرٌ قَالَ **الصَّنْفُ** فَانظُرْ

اِلَى الشَّيْطَانِ كَيْفَ يَتَلَاغِبُ لِهَوْلِهِ فَيَصْبِرُونَ عَلَى شِدَّةِ الْاَلَمِ حَتَّى
 يَحْصُلَ لَهُمُ الذِّكْرُ وَتَوْصِيْرُهُ اَعْلَى تَسِيْرِ التَّقْوَى لِحَصْلِ لَهْمِ الْاِحْرَارِ
 وَالْعَجَبُ اِنَّهُمْ يَطْنُونَ حَالَهُمْ صَرِيَةً وَفَضِيْلَةً مَعَ اِرْتِكَابِ
 الْعِظَامِ **فصل** وَمِنْ الْعَوَامِّ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَى نَاقِلَةٍ وَيَضِيْعُ
 فِرَائِضَ مِثْلِ اَنْ يَحْضُرَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ الْاِذَا نَ وَيَتَنَقَّلُ فَاِذَا صَلَّى مَا مَوْجِبًا
 سَبَّابِقِ الْاِمَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَحْضُرُ فِي اَوْقَاتِ الْفَرَاغِ وَبِرَاحِمِ
 لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَبَدُ وَيَبْكِي وَهُوَ مُصْرَّعٌ عَلَى التَّوَاضُّعِ
 لَا يَتْرُكُهَا فَاِنْ قَبِلَهُ قَالَ تَسْبِيْحَةٌ وَحَسَنَةٌ وَاَللهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ
 وَجَمِيْرٌ وَهُوَ يَتَعَبَدُ بِرَأْيِهِ فَيَفْسِدُ اَكْثَرًا مَا يَصْلُحُ وَرَأَتْ رَجُلًا
 مِنْهُمْ فَدَحَفَ الْقُرْآنَ وَتَزَهَّدَ ثُمَّ جَبَّ نَفْسَهُ وَهَذَا مِنْ اَفْحَشِ
 الْعَوَاضِلِ **فصل** وَقَدْ لَبِسَ ابْلِيسُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنَ الْعَوَامِّ
 يَحْضُرُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ وَيَبْكُونَ وَيَلْتَفِتُونَ بِذُلْدِ لُطْنَا مِنْهُمْ
 اَنْ الْمَقْصُوْدَ الْحَضُوْرَ وَالْبِكَا اَلْحَمْدُ يَسْمَعُونَ فَضْلَ الْحَضُوْرِ
 فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَلَوْ عَلِمُوا اَنْ الْمَقْصُوْدَ اِنَّهَا هُوَ الْعَمَلُ وَاِنَّهَا لَيَعْمَلُ بِهَا
 سَمِعَ كَانَتْ زِيَادَةٌ فِي الْحِجَّةِ وَاِنِّي لَا عَرَفْتُ خَلْقًا يَحْضُرُونَ الْمَجْلِسَ مَعْتَدٌ
 سَنِيْنًا وَيَبْكُونَ وَيَحْتَشِمُونَ وَلَا يَتَقَرُّ اَحَدُهُمْ عَمَّا اَعْتَادَهُ
 مِنَ الْعَامِلَةِ وَالرِّيَاءِ وَالْعَشْرِ فِي الْبَيْتِ وَالْجَهْلِ بِاِرْكَانِ الصَّلَاةِ
 وَالغَيْبَةِ لِلْمُسْلِمِيْنَ وَالْعَقُوْقَ لِلْوَالِدِيْنَ وَهَوْلًا قَدْ لَبِسَ عَلَيْهِمُ
 ابْلِيسُ فَاَرَاهُمْ اَنْ حَضَرُوا الْمَجْلِسَ وَالْبِكَا يَدْفَعُ مَا يَلْبَسُ مِنْ
 الذُّنُوْبِ وَاَرَى بَعْضَهُمْ اَنْ يَجَالِسُ الْعُلَمَاءَ تَدْفَعُ عَنْكُمْ وَتَسْفُلُ
 اَضْرُوْنَ بِالْتَسْوِيْفِ بِالنُّوْبَةِ فَطَالَ مَطَالِحُهُمْ وَاَقَامَ قَوْمًا مِنْهُمْ
 لِلتَّفَرُّجِ فَمَّا يَسْمَعُوْنَهُ وَاَهْلُوا الْعَرَبِيَّةِ **فصل** وَقَدْ لَبِسَ
 ابْلِيسُ عَلَى اصْحَابِ الْاَمْوَالِ مِنْ اَرْبَعَةِ اَوْجِهٍ اَحَدُهَا مَنْ جَمَعَ كِسْفًا

هذا هو الذي...



فلا يزالون كيف حصلت وقد نسي الرباني أن نرسم علاماتهم والنسوة
حتى أن جمهورهم معاملة لهم خارجة عن الإجماع وقد روى أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبيأتين على الناس
رمان لا يبالي المرء من أين أخذ المال من حلال أو حرام والثاني من جهة
البحل يطافئهم من لا يخرج الزكاة أنكال على العفو وممن من يخرج بعضها
ثم يعطيه البخل فيظن أن المخرج يدفع عنه وممن من تحت الاستطامها
مثل أن يهب المال قبل الحول فيستردّه وممن من يجتار باعطاء الفقير
ثوباً يقومه عليه عشرة دنانير وهو يساوي دينارين ويظن ذلك
الجاهل أنه قد تخلص وممن من يعطي الزكاة من يستخدمه طول السنة
فيجعل الحقيقة حارته وعن الصحاح عن ابن عباس قال أول ما ضرب
الدرهم أخذه أليس قبله ووضع على عينيته وعلى حمرته
وقال بائع الطي وبك أكرضيت من ابن آدم حبه الدينار إن
يعبدني وعن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال إن الشيطان
يريد الإنسان بكل ردة فإذا أعياه اضطجع في ماله فيمنعه
أن يتفق منه شيئاً والثالث من حيث الكثير بالأموال فإن العتيق
يرى نفسه خيراً من الفقير وهذا جهل لأن الفضل بفضائل النفس
اللازمة لها لا جمع خارجة عنها قال الشاعر
• غنى النفس لمن يعقل • خير من غنى المالك •
• وفضل النفس في النفس • وليس الفضل في الحال •
والرابع العاقبة فتم من يتفقها على وجه التبذير والاسراف
تارة في البيان الزائد على مقدار الحاجة وتزويق الحيطان
وزخرفة البيوت وتعمل الصور وتارة في اللباس الكارخ بصاحب
إلى الكبر والخيلا وتارة في المطاعم الخارجة إلى السرف وهذا

منه عليه السلام
هو النبي صلى الله عليه وسلم
توفي سنة ٨٢ هـ
في مكة في العترة العظمى
في ذكره الذي

الافعال لا يعلم صاحبها من فعل محرّم أو مكروه وهو مسيئول
عن جميع ذلك وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة
بين يدي الله عز وجل حتى ينكأل عن أربع عمرك فيما أفنته وخذك
فيما أبليتة ومالك من أين اكتسبته وأين أنفقته وممن من ينفق
في بناء المساجد والقنابر والآلة فيصير الريا والسعة وبقائه
الذكر فيكتب اسمه على يميني ولو كان عملته عز وجل لاكتفى
بعلمه سبحانه فلو فكلف أن يبيع جاداً من غير أن يكتب اسمه عليه
لم يبعار ومن هذا الجنس أخرجهم الشمع في رمضان في الأنوار
طلباً للسعة ومساجدهم طول السنة مظلمة لأن أخرجهم قليلاً
من دهن كل ليلة لا يؤثر من الدرر ما يؤثر أخرج شمعة في رمضان
ولقد كان أحياناً الفقراء يبيعون الشمع أولى ورعا خرجت الأصوات الكثيرة
إلى السرف الممنوع منه غير أن الريا يعمل عمله وقد كان أحمد بن حنبل
يخرج إلى المسجد في يده سراج فيضعه ويصلي وممن من إذا تصدق
أعطى الفقير والناير وثه فيجمع بين قصدهم وبين ادلال الفقير
وفهم من يجعل معه الدنانير فيكون في الدينار ربحاً طان وخو
ذلك وإن مالاً تزدية فيتصدق بهما بين الجمع مكشوف ليقال قد
أعطى فلان ديناراً أو بالبعكس من هذا كان جماعة من الصالحين الفقراء
يجعلون في القنطاس الصغير ديناراً ثقيلاً يزيدونه على دينار ونصف
ويسامونه إلى الفقير في سرف إذا رأى القنطاس صغيراً قطعه
فإذا لمسّه وجدته ويرد ديناراً ففرح فإذا فتحه ظهره قليل الوزن فإذا
رأه ثقيلاً ظهره يقارب الدينار فإذا ورته فرأه ديناراً زاد على الدينار
اشتد فرحه فالثواب يتضاعف للمعطي عند كل مرتبة وممن من

الافعال

منه عليه السلام
هو النبي صلى الله عليه وسلم
توفي سنة ٨٢ هـ
في مكة في العترة العظمى
في ذكره الذي

من يتصدق على الاجاب ويتترك يرا الاقارب روي عن سليمان بن
 عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة
 على المسكين صدقة والصدقة على ذي الرحم اثنتان صدقة
 وصلة وبتى من بعد فضيلة الصدق على القرابة الا ان يكون بينهما
 عداوة ذنوبية فممتنع من مواساته مع علمه بفقره ولو واساه
 كان له اجر الصدقة والقرابة ومجاهدة الخوصي وفذروي عن ابي
 ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح قال المصنف واما قلت
 هذه الصدقة وفضلت لمخالفة الهوا فان من تصدق على ذي قرابة يجه
 فقد انفق على هواه ومن تصدق ورضيق على اهله في النفقة
 روي عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وايدأمن تقول وقال
 تصدقوا فقال رجل عندي دينار فقال تصدق به على نفسك
 قال عندي دينار اخر قال تصدق به على خاتمك قال عندي اخر
 قال انت ابصر ومنه من يجوز في وجهيته ويجرم الوارث
 ويرى ان ماله يتصرف فيه كيف يشاء وينسى انه بالمرض قد
 تغلق حقوق الوارثين به وقد قال عليه السلام من حاق في الوصية
 قد في الوبا والوبا واد في جهنم وعن الاعشى عن خزيمة قال
 ان الشيطان يقول ما فعلتني عليه ابن آدم قلن بغلبي في ثلاث
 امره باخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وسعه من حقه
فصل وقد لبس ابلين على الفقراء منهم من يظهر الفقر وهو
 غني فان اصناف الى هذا السؤال والاخذ من الناس فاما استكثر
 من ثار جهنم روي عن محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من سأل الناس امواهم يكثر آقا ما سأل جراً فليسنتقل منه او يستكثر
 وان لم يقبل هذا الرجل من الناس شيئاً وكان مقصوده باظهار الفقر
 ان يقال رجل زاهد فقد رآنا وان كنتم نعمة الله عنده يظهر عليه الفقر
 لتلا ينفق ففي ضمن حله ان تكون من الله وقد ذكرنا فيما تقدم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يابدي الهبة فقال هذا من مال قال
 نعم قال فلترتمة الله عليك وان كان فقيراً محقاً فالمستحب له
 كتمان الفقر واظهار النحل فقد كان في السلف من يحمل مفتاحاً ويوم
 ان له داراً ولا يبيت الا في المسجد **فصل** ومن تلبس ابلين على
 الفقراء انه يبره نفسه خيراً من العتي اذ قد زهد فيما رغب ذلك الغني
 فيه وهذا غلط وان الخيرة ليست بالوجود والعدم انما هي بامر وراء
 ذلك وقد لبس ابلين على جمهور العوام بالجريان مع العادات وذلك
 اكثر اسباب هلاكهم في ذلك انهم يقلدون الايا والاسلاف في اعتقادهم
 فتري الرجل يعيئس منهم خمسين سنة على ما كان عليه ابوه ولا ينظر
 اعلى صواب كان ام على خطأ ومن هذا تقليد اليهود والنصارى والجاهلية
 والاسلاف فلذلك المسلمون يجررون في صلاتهم وعبادتهم على العادة
 فتري الرجل يعيئس سنين يصلي على صورة ما راي الناس يصلون ولا يقيم
 الفاتحة ولا يدرى ما الواجبات ولا يبسئل علمهم ان يعرف ذلك اهواناً
 بالدين ولو اراد تجارة لسأل قبل سفره عما ينفق في ذلك البلد ثم يري
 احد هم يركع قبل الامام ويسجد قبل الامام ولا يعلم انه اذا ركع
 قبله فقد خالفه في ركن فاذا رفع فقد خالفه في ركنين فبطلت
 صلاته وريما يسلم عند تسليم الامام وقد بقي عليهم من الشاهد
 الواجب شيئ من ذلك مما يحمل الامام فتكون صلاته باطلة وركعا

باطل

اني

ترك احدثهم فريضة وراد في نافلة ورماهم غسل بعض العضو كالعقب
ورما كان في بيده خاتم قد حصر الاصبع فلا يدبره وقت الوضوء ولا يصل
الماء الى ما تحته فلا يصح وضوءه واما بيعهم وشراؤهم فالكثير تفودهم
فاسدة ولا يتصرفون بحكم الشرع فيها ولا يجف على احد منهم ان يقدر
فيهما في رخصة استقلالهم للدخول تحت حكم الشريعة ان يتبعوا
شيئا الا ما فيه غش ويغيبه غيب والمجلا يفتي غيب الذهب الردي
حتى ان المرأة تضع الغزل في الغدا وتتديه ليتقل وزنه ومن جريانهم
مع العادة ان احدثهم يتوانى في صلاته المفروضة في رمضان ويفطر
على الحرام ويغتتاب الناس ورما قتل ولو ضرب بالخشب لم يفطر
في العادة لان في العادة استباح الفطر ومنهم من يدخل في الربا
بالاستيجار فيقول معي عشرة دينارا الا املك غيرهما فان انفقها
ذهبت وانا استاجر مما دار او اقل اجرة الدار فنامته ان هذا الامر
قريب ومنهم من يرهن الدار على شيء ويؤدى الربا ويقول هذا موضع
ضرورة ورما كانت له دار اخرى وفي بيته الات لوبا عما الاستغنى
عن الرهن والاستيجار ولكن يخاف على جاهه ان يقال قد باع داره
وانه يستعمل الخنزير مكان الصفر ومما جروا فيه على العادات اعتمادهم
على قول الكاهن والمجمر والعدان وقد سماع دلالة بين الناس واستمرت
به عادات الاكابر فقل ان ترى احدا منهم يسافرا او يفصل بوبا او يجتمع
الاستئصال الميم وعمل بقوله ولا يخلوا دورهم من تقويم وكيم من دار
ليس لهم فيها مضجف وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن الكاهن فقال ليس بشئ فقالوا يرسل الله انهم يجدوا
احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الكلمة من الحق يحفظها الجن فيقرها في اذن وليه فتراد الجاهة

فيخلطون

فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة وفي صحيح مسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اتى عرافا فسئله عن شيء لم يقبل له
صدقة اربعين ليلة وروى ابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا فصدقه بما
يقول فقد بري مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن عاداهم
لبس الحرير والتختم بالذهب ورما تورع احدثهم عن لبس الحرير
ثم لبسه في وقت الخطيب يوم الجمعة ومن عاداهم اهل الانكار
المنكر حتى ان الرجل يرى اخاه او قريبه يشرب الخمر ويلبس الحرير
فلا يذكر عليه ولا يتغير بل يخالطه مخالطة حبيب ومن عاداهم
ان يبنى الرجل على باب داره مصطبة يضيق بها طريق المسلمين
المارة وقد يجتمع على باب داره مطر ويكثر فيجب عليه الصمان
واثم لكونه كان سببا لادى المسلمين ومن عادتهم دخول الحمام بلا
ميزر وفيهم من اذا دخل يمزر رمي به على فخذه فيرى حول البيت
وسلم نفسه الى المدلل فيرى بعض عورته ويمسها بيده لانت
العورة من السرة الى الركبة ثم ينظر هو الى عورات الناس ولا يكاد
يقض ولا يتكر ومن عادتهم ترك القيام بحق الزوجة ورما ضررها
الى ان تسقط مهرها ويظن الزوج انه قد تخلفن بما قد استطاعه
وقد يميل الرجل الى احدى زوجتيه دون الاخرى فيجوز في الفسخ يملونا
بذلك فلنا ان الامر فيه قريب فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان يميل الى احدهما
على الاخرى جاء يوم القيمة يجزى احدى ثمثنيه ساقطا او مائلا
ومما جروا فيه على العادة دفن الميت في التابوت وهذا فعل مكروه
واما الكفن فلا يتبايع فيه وهو مما ينبغي ان يكون وسطا ويدفنون

معه جملة من الثياب وهذا حرام لانه اصناعة للمال ويقومون
 النوع على الميت وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النايحة اذا مرتتبت قبل موتها تقام بيوم القيامة وعليها
 سربال من قطران ودرع من حديد وفي الصحيحين انه صلى الله
 عليه وسلم قال ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعى
 بدعوى الجاهلية ويلبسون بعد الميت اذون الثياب ويقومون
 على ذلك شهر او سنة ورعا لم ينمو هذه المدة في سطح ومن
 عادتهم زيارة القبور في ليلة النصف من شعبان وايقاد النار
 عندها واخذ تراب القبر المعظم قال ابن عقيل لما صبغت التكاليف
 على الجهال والظلماء عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع
 وضعوها لانفسهم فسميت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر
 غيرهم فأروهم كفار عندي لهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور
 والتزامها لما نهى الشرع عنه من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها
 وخطاب الموتى بالجماع وكتب الرقاع فيها باموال افعلى كذا وكذا
 واخذ التربة فتركها وافاضة الطيب على القبور وشهد الرجال اليها
 والقاء الخرق على شجر القدر ائمن عبد اللات والعزى ولا تجدني
 هو من يحقق مسئلة في زكاة فيسأل عن حكم يلزمه والويل عندهم
 لمن لم يقبل مشهد الكف ولم يتم بحمد المأمونية يوم الاربعاء ولم
 يقبل الحالون على جنازة ابوبكر الصديق ومحمد وعلي ولم يكن معهما نياحة
 ولم يعقد على ابيه ارجا بالحصى والاجر ولم يشق ثوبه الى ذيله ولم
 يرق ما الورود على القبر ويدفن معه ثيابه **فصل** وامسا
 بلبس ابليس على النساء فكثير جدا وقد اوردت كتابا للنساء ذكرت
 فيه ما يتعلق بهن من جميع العبادات وغيرها وانا اذكرهم هنا كالتمام

من تلبس ابليس عليهن فمن ذلك ان المرأة تطهر من الحيض بعد الزوال
 فتغتسل بعد العصر فتصل العصر وحدها وقد وجبت عليهما الظهور وهي
 لا تعلمه وفيهن من تؤخر الغسل يومين وتحتج بثيابها وتغسلهم
 ودخول الحمام وقد تؤخر غسل الجنابة في الليل الى ان تطلع الشمس
 فاذا دخلت الحمام لم تترى ميرر وتقول ما تدخل الا البلانة وانا واخي
 وامى وجاريتى وهن سئام على من استتر وهذا كله حرام فان تأخير
 الغسل من غير عذر لا يجوز ولا يحل للمرأة ان تنظر من المرأة ما بين
 سرتها وركبتها ولو كانت ابنتها وامها الا ان تكون البنت صغيرة
 فاذا بلغت سبع سنين استترت واستتر منها وقد تصل المرأة
 قاعدة وهي تقدر على القيام فالصلاة حينئذ باطلة وقد تحتج
 بنجاسة يوم امان نفل طفلها وهي تقدر على غسله ولو ارادة الخروج الى
 الطريق للخصيات واستغارت وانما هان عمدتها امر الصلاة وقد لا تعرف
 من واجبات الصلاة شيئا ولا تستأجل وقد ينكشف من الحرة ما يبطل
 طلاقها وتستعين به وقد تستعين المرأة باسقاط الحمل ولا
 تدري انها اذا اسقطت ما قد يقع فيه الروح فقد قتل مسلما
 ثم تستعين بالكفارة الواجبة عليهما عند ذلك فانه يجب عليهما
 ان يتوب وتتوذي دينه الى ورثته وهي عرة عمدا او امة فيمتها
 نصف عشر دية ابيه او عشر دية الام ولا تترك الام من ذلك شيئا
 ثم تعتق رقبة فان لم تجد صامت شهرين متتابعين وقد سعى المرأة
 عشر ثمانم الزرع ونكاحته بالمكروه وتقول هذا ابوا اولادى
 وما بيننا هذا او تخرج بغير اذنه وتقول ما خرجت في نفسي ثم نفس
 خروجها الا يؤمن منه فتنة وفيهم من تلام القبور وتجد لا على خروج
 وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرأة تؤمن

بالله واليوم الآخر ان تحر على مينه الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا
 ومنهم من يدعيها زوجها الى فراشه فتأبى وتظن هذا منها خيرا
 وهي منهي عنه لما روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا دنا الرجل زوجته الى فراشه فابت
 وباتت وهو عليهما ساخطا لعنتهما الملائكة حتى تضع ارجلاه في
 الصحيجين وقد تقرط المرأة في مال زوجها ولا يحل لها ان تخرج من
 بيتها شيئا الا باذن او تغل رضاه وقد تقطعت من يجرها بالحصى
 وتعمل له محبة وعقد لسان وكل هذا حرام وقد تستجيز ثقب اذان
 الاطفال وهو حرام فان افاحت حصرت مجلس الوعظ فربما ليست خرفة
 من يدال الخ الصوفي ونصافحه فصارت من بنات المنبر فخرجت الى
 مجايب ويتبع ان تكلف عنان القلم اقتصار على هذه النبذة فان هذا
 الامر بطول ولو بسطنا النبد المذكورة في هذا الكتاب لاجتمعت
 مجلدات وانما ذكرنا اليسير والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا الصالح
 القول والعمل **الكتاب الثالث عشر**
 في ذكر تلبيس ابليس على جميع الناس بطول الامر قال المصنف
 كم قد خطر على قلب يهودى وتكراني حتى الاسلام فلا يزال
 ابليس لعنه الله يتبسطه ويقول لا تعجل وتعمل في النظر حتى تنقوت
 الى كفره وكذلك يسوق العاصي بالنوبة فيعمل له عرضة من الشياطين
 وتمتة الانابة كما قال الشاعر
 • تعجل الذنب كما تستهي • وتأمل التوبة من قائله
 • وكم عازم على الجد سوفه • وكم ساع الى مقام فضيله ثبطه فلربما عزم
 الفقيه على عادة درسه فقال استرح بساعة وانقبه العابد في
 الليل يصلي فقال له عليك وقت ولا يزال يجيب الكسر ويسوف

فيسوف

العمل

العمل ويسد الامر الى طول الامر فينبغي للحازم ان يعمل على الحزم والحزم
 تدارك الوقت وترك التسوية والاعراض عن الامر فان الخوف
 لا يؤمن والقوات لا يبيعت وسبب كل تقصير في خير او ميل الى
 شر طول الامر فان الانسان يحدث نفسه بالتروع عن الشر والافعال
 على الخير الا انه بعد نفسه بذلك ولا ريب انه من امثل ان يمشي بالنيهار
 وسار سيرافا ثرا او من امثل ان يصبح عمل الليل عملا ضعيفا ومن صور
 الوقت عما جلا حد وقد قال صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع وقال
 لعرض السلف ان ذكرهم سوف قائما الكبر خلود ابليس ومثل العامل
 على الحزم والمساكن لطول الامر كمثل قوم كانوا في سفر فدخلوا قرية
 فمضى الحازم فاشترى ما يصلح لتعام سفره وجلس متأهبا للرجيل
 فان المفرط سائها فربما اقتات شهره فضرب يوق الرجيل فاعتبط
 المحترز واعتبط الاسف المفرط فلهذا مثل الناس في الدنيا
 منهم المستعد التيقظ ومنهم المفرور المسوق بنزج مرسر
 التدم وقت الرحلة فاذا كان في الطبع حسب التواني وطول الامر جاء
 ابليس تحت على العمل بمقتضى ما في الطبع صعبت المجاهدة الا انه
 من انقبه لنفسه علم انه في صف حرب وان عدوه لا يقتر عنه
 فان قتر في الظاهر ابطن له مكيدة واقام له كميناً وخسئ نسأل الله
 عز وجل السلامة من كيد العدو وفتن الدنيا وشر النفوس انه
 قريب مجيب جعلنا الله من اولئك المؤمنين **شهر**
 الكتاب كجد الله وعونه وحسن توفيقه
 في سادس شهر صفر الخير من شهر
 هـ لله

شيء

شرح

٢١٩

كتاب مشهور

المفتود في تاريخ العمود

تأليف الشيخ محمد بن الجوزي

عقر الله له ولنا سجد ولما

ولما لله ولما نظرية جميع

المسلمين محمد وآله

وصحبه

وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب ليسروا عن يا كريم
قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين ناصر السنة ابو الفرج
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي رحمه الله والرضا وجعل الله ما
حمد لله الذي جعل على الفكر من اجلا من العبر **وصلى الله** على خير من
 بشر من البشر محمد واله الاعيان العزير وسلم على كل من سلم من الكدر
اما بعد فان التواريخ و ذكر السير راحة للقلب و جلا للهم
 وتلبيه للعقل فانه ان ذكرت عجائب المخلوقات دلت على عظمة
 الصانع وان شروحت سيره حازم علمت حسن التدبير وان قصت
 قصة مفرد خوفت من اهمال الحزم وان وصفت احوال طريقه
 اوجبت التمجيد من الاقدار والتزهر فيما يشبه الاسمار **وان**
 لما جمعت كتابي الجامع لتلك التواريخ السمي بالمنتظم في تاريخ
 الملوك والامور اياته قد طالع مع اجتهادي في اختصاره فانتشرت
 ان اجتمعت في هذا الكتاب من اعيان عيوبه واجتمعت في تلف السقي
 من افتان فتوبه ما يكون في المنار كواسطة **الفقد** وبيت
القصيد والله الموفق للصواب **ذكر المخلوقات**
 روي عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اول ما خلق الله لقلبي **القلم** فقال له اكتب فقال وما
 اكتب يا رب قال **اكتب** القدر بخري القلم في تلك الساعة بما هو كائن
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خلق الله عز وجل **التزيين** يوم السبت وخلق **الجبال** فيها يوم الاحد
 وخلق **الشجر** فيها يوم الاثنين وخلق **المكرد** يوم الثلاثاء وخلق **النور**

الجنة

اول

يوم

الطوبى

يوم **الاربعاء** وبت فيها الدواب يوم **الخميس** وخلق **ادم** صلى الله عليه وسلم
 بعد العصر يوم **الجمعة** **ذكر الارض** ذكر السدي رحمه الله عن ابي اسحاق
 رضي الله عنهم ان الله عز وجل خلق **ماء** فخرج منه دحانا فسميا **سما**
سما ثم ليس الما فجعله **ارضا** ثم فتمتها سبعا وجعلها على حوت **والهوت**
 في ماء على ظهر منكب ملكي ملك و الملك على الحوت على الماء والماء على الريح **وقال**
 كعب رضي الله عنه الارض على صخرة خضراء في كف ملك والملك قائم على
 الحوت **قال** وهب رضي الله عنه واسم الحوت **يهوت** **وقال** خالد بن مصرف
 رحمه الله الارض حشماية سنة فثلاثا بية عمران ومايتان خراب **وقال**
 قتادة رضي الله عنه عمران الارض اربعة وعشرين الف فرسخ **وقال**
 الثمر بن هلال رحمه الله اثني عشر الف فرسخ للسودان وثمانية للروم
 وثلاثة الاف للفرس والالف للمغرب **ذكر المعادن** احصى بعضهم
 معادن الارض المعروفة فوجدها **سبعماية** معدن ولا ينفقد الملح
 الا في السبخ والجصر الا في الرمل والحصا **ذكر الاقاليم** ذكر علماء الاوائل
 رضي الله عنهم ان اقاليم الارض **سبعة** وان الهند سميتها فجعلت
 الاقاليم كما هنا خلقة فالاقليم الاول منها هو اقليم **الهند** والثاني اقليم
 الحجاز والاقليم الثالث اقليم **مصر** والاقليم الرابع اقليم **بابل** وهو
 اوسط الاقاليم واعرها وفيه **جزيرة العرب** وفيه **العراق** الذي هو
 سره الدنيا و **بغداد** في وسط هذه الاقليم والخامس اقليم **الروم** والسادس
 بلاد **الترك** والسابع بلاد **الصين** ومقدار كل اقليم **سبعماية** فرسخ من غير
 ان يدخل في ذلك واد وجبل **والبحر الاعظم** محيط بذلك ويحيط به **جبل**
قاف والاقليم الرابع الذي فيه بغداد هو صغوة الارض لا يلحق

تخفيف

وطول

شجرة

من فيه عيب سرف ولا تقصير ولذا لك اعتدلت الوان اهلها فسلموا
 من **شجرة الروم** والصقالبة ومن **سواد الحبش** ومن غلظ **الترك** ومن
 جفا اهل الجبال وخراسان ومن دمامة اهل الصين فكلما اعتد لوان الخلفة
 لطفوا في العظنة **ذكر الجبال** قال ابن قدامة رحمه الله الذي
 في الاقليم الاول من الجبال **سبعة** جبل منها **جبل سرنج** وطوله مائتان
 ونيّف وستون ميلا وفي الاقليم الثاني **سبعة** وعشرون جبلا منها **جبل**
كومان وطوله ثلثمائة ونيّف وللا تونك ميلا في الاقليم الثالث **احد**
والا تونك جيلا وفي الاقليم الرابع **اربعة** وعشرون منها **جبل الخ** يد مشف
 وطوله ثلثمائة وثمانون ميلا **وجبل الحارم** بمده الناحية وطوله مائة ميل
وجبل متصل بحلوان طوله مائة وخمسة عشر ميلا وفي الاقليم الخامس
سبعة وعشرون جيلا وفي الاقليم السادس **اربعة** وعشرون جيلا **وكذا** في السابع
جميع ما عرف من الجبال **مائة** وثمانية **وتسعون** جيلا **وقال** ابو الحسن ابن
 المنادي رحمه الله **جبل العرج** الذي بين مكة والمدينة يفضي الى الشام
 حتى يتصل بليسان ثم يفضي حتى يتصل بجبال انطاكية ويسمي هناك
الكام والجبل الذي اهبط عليه ادم صلى الله عليه وسلم فيه **اشد**
قدم حين اهبط وقد مسحوا اثر القدم فاذا هو سبعون ذراعا وفي هذا
 الجبل شبه البرق لا يذهب شأ ولا صيفا **وحوله الباقوت** وفي
 رواية **الاس** الذي يقطع الزجاج والصخور **ويثقب** اللؤلؤ **وعلي**
 هذا الجبل **العود** والفضل **وفيد** ابا **الزبا** وادابة **المط** قال وجبل
 الروم الذي في السند طوله سبعمائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم
قال المصنف عفا الله عنه قلت وباليمن جبل يقال له **شبان** تزل

بعة

حسان

حسان بن عمرو فلقب اليه فن كان بالكوفة من اولاده قيل لهم شعبيون
 منهم عامر الشعبي ومن كان منهم بالنساج قيل لهم شعبانيون ومن
 كان منهم باليمن قيل لهم الذي شعبيون ومن كان بمصر والعرب قيل
 لهم الاشعبيون **ذكر البلاد** احصي بطليموس الملك في زمانه مدك
 الدنيا فاذا هي **اربعة** الاف **وما** مدينة وبلاد الاندلس مسيرة شهر
 وبلاد اليمن مسيرة شهرين ولها ثلاثاوية مدينة وسدس **سور القسطنطينية**
 احد وعشرون ذراعا **ذكر القلاع** **والايبنة** الجيبية ذكر وان
 قلعة ماردين استبقت على مصايرها الطالب اربعين سنة وانه
 يد حرقها قوت اربعين سنة ولا يتغير ولها من العيون العذبة
 كثير **والبرقان** بصحر من رخام ومرمر سلك كل واحد اربعماية ذراع طولها
 في اربعماية عرضا وتحتها **مكتوب** بليتها ملكي فمن ادعى قوة في ملكه
 فليهدمها فان الهدم اليسر من البناء **قال** ابن المنادي قد رواه ان
 خراج الدنيا مدار الابعين لهدمها **ومن عجائب الدنيا منارة الاسنة**
وسودان من نخاس في رومية يصفر حين ياتي او ان الزيتون
 فلا يبقى سودا الى الاجاثلاث ريتونات واحدة في منقاره وانتا
 في رجليه فيلقيه عليه فيجمل اهل رومية ما يعصرونه فيكفهم
 طول السنة **وصنم من نخاس باليمن** ما يد ما الى ورايه كانه يقول
 ليس وراي مذهب وهي رضى رجاه فخرج عليهم **نمل** كالبخاتي
وعمود من نخاس عند منارة عاد يحري منه المائ في الا شهر الحرم
 وينقطع في غير هذا **ذكر البحار** البحار في الارض كثيرة كلها كالحج
 تاخذ من البحر الاعظم المحيط بالدنيا **قال** العلماء رضي الله عنهم

فاما الملك فانه يجرد ذاك في ساعة باذن الله عز وجل **قال** علماء السير
 رحمهم الله وفوق السما السابعة سدرة المنتهى ثم **العرش والعرش**
 يا قوتة حرأد **كروا للملائكة** روت عاليفة رضي الله عنها عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة
 الله عز وجل من حملة العرش ما بين شجرة اذنه الى عاتقته
 مسيرة سبعماية سنة **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال الجبريل ستماية جناح **واعلم** ان شغل عموم
 الملائكة التقيد الاجبريل صاحب الوحي وتعذيب الملائكة **ويكابل**
 صاحب الرزق والرحمة **واسراف** صاحب العرش والصورة **وزر** قايض
 الارواح ومن الملائكة كنية على بيبي ادم **ومنهم** موكل بالشمس **ومنهم**
 موكل بالمطر **ومنهم** موكل بالريح والشجر **ومنهم** يتباحون في الارض
 يتبعون مجالس الذكر **ومنهم** من شغله عرس شجر الجنة **قال**
 كتب رضي الله عنه في الجنة ملك **يصوع** حلية اهل الجنة
 منذ خلق الى ان تقوم الساعة لو ان قلبا منها خرج لرد شعاع
 الشمس **ذكر الجنة والنار** وهما مخلوقتان بتلا ادم صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه الجنة في السماء والنار في
 في الارض **القول في مدة الزمان** روي سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لا الدنيا جمعة من جم الاحزة **جمعة** الا في سنة
 فقد مضى ستة الايام وميئون سنة وكلياتين ميئون من السنين
 ليس عليها موجد فان كان هذا ثابتا عن ابن عباس فلن نقوله الا
 توينقا وقد اختاره الطبري لما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه

عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق
 في يوم واحد ما بين يدي من الدنيا والآخر من الدنيا
 في ستة ايام **وروي** عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال الدنيا
 ستة الاف سنة **وروي** معن بن عدي عن ابي صالح والاول **الماضي من**
الزمان اختلف الناس في مدة ما مضى من الزمان اختلفا فاستبان
 وانا اذكر بعض ما قيل في ذلك **وروي** الطبري عن ابن صالح عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان مدة ما بين ادم الى نبينا محمد عليه الصلاة
 والسلام خمسة الاف وسبعمماية وخمسون سنة فمن ادم الى نوح عليها
 الصلاة والسلام الفان وما يقاس سنة ومن نوح الى ابراهيم عليها الصلاة
 والسلام الف ومائة سنة وثلاث واربعون سنة **ومن ابراهيم الى موسى**
 عليها الصلاة والسلام خمماية وخمسون سنة **ومن موسى**
 الى داود عليها الصلاة والسلام خمماية وتسعة وسبعون سنة
ومن داود الى عيسى عليها الصلاة والسلام الف وثلاث وخمسون
 سنة **ومن عيسى الى نبينا محمد عليها الصلاة والسلام خمماية** **وروي**

تلفتت الملائكة من نور روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى

التفح

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قدمت ذكره في اول
 الكتاب وهو ان الماضي من الدنيا سبعة الاف وميكوا سنة **وروي**
 عنه ايضا انه قال خمسة الاف وخمسة مائة سنة فبذلك ثلاثة اقوال سرورية
 عن ابن عباس **وروي** الواقدي انه قال من هبوط ادم صلى الله عليه
 وسلم الى مولد نبينا عليه الصلاة والسلام اربعة الاف سنة وستماية
 سنة **وروي** عن محمد بن اسحق انه قال كان بين ادم ونوح الف ومائتا
 سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة واثنان واربعون
 سنة ومن ابراهيم الى موسى **خمسماية** وخمسون سنة ومن موسى
 الى داود **خمسماية** وستون سنة ومن داود الى عيسى الف
 وثلثمائة وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد عليهم الصلاة والسلام
ستماية سنة فذلك خمسة الاف سنة واربعماية سنة وست
 وعشرون سنة **وروي** عن وهب بن منبه انه قال مضى من الدنيا
 خمسة الاف وستماية سنة **فاما** اصحاب الزيج فيقولون ان برهانك
 التاريخ من لدن الطوفان الى الهجرة واضح في جهة تقويم الكواكب
 على ذلك وانه لا برهان عندهم على تاريخ ادم صلى الله عليه
 وسلم **فرغموا** ان من اول يوم من الطوفان الى الهجرة ثلاثة الاف
 وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة فارسية وثلثمائة وستة
 واربعين يوما **ورغم** اليهود ان جميع الماضي من الدنيا من لدن ادم
 الى وقت الهجرة اربعة الاف سنة وستماية سنة واثنان واربعون
 سنة **وقال** اليونانيون من النصاري ان الصحيح عندهم في الماضي
 من الدنيا الى الهجرة انه خمسة الاف وستماية واثنان وستون

سنة واشهر **قال** الولع رحمه الله والذي رايت الروم يعتمدونه في التاريخ
 ان الماضي من الزمان الى اخر سنة سبع وثلاثين واربعماية من الهجرة
 خمسة الاف وخمسمائة واربع وخمسون سنة وزعموا ان اليهود انما انقصر
 دفعا لنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام اذا كانت صفتها في التوراة
 وقالوا لم يات الوقت الذي وقت فيه **وقال** المحوسر من الفرس ان
 الماضي من الدنيا اربعة الاف ومائة واثنان وثلاثون سنة وعشرة
 اشهر وستة عشر يوما والاختلاف فيما مضى من الدنيا على ما تروى
 والله اعلم **ادم عليه السلام** هو ادم ابو البشر خلقه الله عز وجل
 بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته ومنها
 عن اكل شجرة اختلف فيها **فتلها في الجنة** وتلها هي **العنب**
 فاكل منها فاخرج من الجنة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خلق الله ادم يوم **الجمعة** واخرجه فيه من الجنة واهبط فيه الى الارض
 وتاب عليه فيه وحبسه فيه وفيه تقوم الساعة **وقال** وهب رضي
 الله عنه ومكث في الجنة سنة ايام **وقال** الربيع مكث خمس ساعات **وقال**
 غيره ثلاث ساعات **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما لصف يوم من
 ايام الاحرة وفتلانه خلف لمضي اثني عشر ساعة من يوم الجمعة
 وهو من الايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فبقي
 قدر اربعين يوما لم تنفخ فيه الروح ومكث في الجنة بقية الساعة
 الثانية عشر من يوم الجمعة ومقداره ثلاث وثلاثون عاما واربع
 اشهر من اعوامنا ثم اهبط الى الارض هذا **قول** الطبري **وروي** ابو موسى
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم

سنة



من قبضة بتضها من جميع الارض فجا بنوا دم على ذلك ومنهم الابيض **الاحمر**
والاسود وبين ذلك والحنيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فقال
خلق الله ادم طوله ستون ذراعا **ذكر حوادث** حدثت على زمن ادم عليه
الصلاة والسلام وهي تنقسم على ثلاثة اقسام **فتم** حدث وهو
في السماء **فتم** وهو في الجنة **فتم** وهو في الارض **فتم** حدث وهو
في السماء تعلمه الاسماء **وامر** الملائكة بالسجود **ومما حدث** وهو في الجنة
منه من الشجرة وخلق حوي من ضلع من اضلاعه واحتيال
ابليس في الدخول اليه لاستنزاه وخروجه من الجنة **واما** اغدار
ملكته فقال وثيمة رجمه الله خلق بعد العصر واخرج قبل غيبوبة
الشمس وكل يوم من ايام الاحرة الف سنة كما تقدم والساعة من
ذلك اليوم تكون ثلاثا وثلاثون سنة واربعة اشهر من سنيننا **قال**
العلماء الهبط ادم على جبل من الهند يقال له **نود** **وحوي** بجده فأتى طلبها
حتى اجتمعها كان **الشر الحار** فاخذ لغت اليه فلهذا سميت **المرز لغه**
ويقال يعرفات فلهذا سميت عرفات واجتمعها جمع فلهذا سميت
جمعا **ويقال** الهبط لسرنديب وحوي بجده **والبلين** بلسان وقيل بالآله
والجبة البرقية **وقال** ابن اسحق الهبط ادم صلى الله عليه وسلم على جبل
من الهند يقال له واسم عندوا ويقال له نيل بين الرمح والمنذك
بلدين بارض الهند معه ورق من الجنة فبثه هناك **فتم** كان اصل
الطيب بالهند **وقال** ابن السري كان على راسه الكليل من الجنة طوله
ذراعا **ويقال** انه كان امردا وانما نبتت الخالولة بعده **ومما حدث** وادم

في

التقوى

في الارض انه امر بالزرع وعزلت حوي الصوف ولبس ما استراه وعلم
الصنایع واخذ في البكا حتى تيب عليه وامر بالبحر والتقوى هو وحوي
بحرفة ومسح الله تعالى على ظهره بنعمان فاستخرج ذريته فزارهم
بين يديه كالدرة **قال** الاستبر بكم قالوا بلي وولدت له حوي
اربعين ولدا **وكان** تلده في كل بطن ذكر وانثى **قال** اول اولاد **قاييل** وتوا
قيل ان الله تعالى جعل ادم رسولا الى اولاده وانزل عليه احدي
وعشرين صحيفة ثم ان قاييل قتل هابيل لما كان من تغبل قربانها
ورد قربان قاييل فكان هابيل **وقيل** قتل في الدنيا **اول** من
بني ادم فكت ادم مائة سنة حزينا لا يضحك ثم ان قاييل قتل هابيل
ويياك **قال** ما بيالك فقتل **اصح** ثم ولد له **ثلاث** وله مائة وثلاثون
سنة بعد قتل هابيل خمس سنين وتفسير ثبات هبة الله فكانت
من هابيل ولما احتضر ادم **وصي** الى ثلث **وتوفي** يوم الجمعة وعمره
سنة وميتا الف سنة الاسبوع عاما وقيل ثمان مائة سنة **وغسلته**
الملائكة وبجانه بكفن وحو ط من الجنة ولم يمت حتى بلغ ولده
وولد له اربعين الغا **ودفن** في ابي قليس بمكة ثم اخرج **نوح** من
الطوفان وحملتا بونه في السفينة ثم اعاده الى مكانه **وقيل** ان سام
ابن نوح اخرج حسده من السفينة وحمله الى مي ودفنه عند سارة
مسجد الحنيف **ذكر** ثلث **عليه الصلاة والسلام** ثلث ابن
ادم هو وصي ابيه وولي عهده وهو الذي يولد البشر كلهم وانتهت
اليه النسبهم وبني الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك **جبة**
وضعتها الله عز وجل لادم من الجنة وجعله الله نبيا وانزل عليه

حسنون صهيغة واقام بكة وانقرض لشل ادم غير لسل لثيت **ومن المواد**
في زمنه موت هوي فانها عانت بعد ادم سنة ودفنت معه الى ان
استخرجها نوح فحملها في السفينة فلما ذهب الطوفان ردها الى اماكنها
ومات وله تسع مائة واثنى عشر سنة **ودفن** في غار ابي قليب مع ابيه
وكان القايم بعد موته ابنه **الابن** بوصية ابيه وهو اول من غر الخيل
وزرع الحب ونطق بالحكمة وعاش تسع مائة وثمانين سنة ثم
قام بعده ابنه **قبنان** بوصية من ابيه **الابن** وعاش تسع مائة سنة
وعشرين سنة ثم قام بعده ابنه **مهلايل** وعاش ثمان مائة سنة وثمانين
ولسعين سنة وهو اول من بني المدن واستخرج المعادن وبني مد
بابل ومدينة السوس **وكانت** اول ما بني علي ظهر الارض وكان القايم
بعده بوصية ابيه **يزد** وهو **يزد** وعاش تسع مائة وستين
سنة وفي زمن يزد دعت الاصنام وعبدت ورجع من رجح
عن الاسلام وكل هولاء ولدوا في حياة ادم عليه الصلاة والسلام
وكان السبب في عبادة الاصنام انه مات قوم فخرج عليهم اهلهم
فغلبوا بني قابيل اصناما على مورهم **فلما** طار الرماح عدوه
وولد ليورد اخوخ وهو اول ريس عليه الصلاة والسلام ويقال
اخوخ اوله خاملة **وكان** اول بني ادم اعطي النبوة وخط بالقلم
فيما رجع ابن اسحق وهو اول من قطع الثياب وخطها وليسها
وكان الناس قبل ذلك يلبسون الجلود وهو اول من **جاء** في سبيل الله
واول من سمي بني قابيل واسترق منهم وسهي ادر ريس للثرة
درسه اللغز وانزل عليه ثلاثين صهيغة **ورفع** الى السماء وله

ثلاثمائة

ثلاثمائة وثمانين سنة ويقال ان ذلك كان في حياة ابيه يزد
وعاش ابوه بعده اربعمائة وخمس وثلاثين سنة **وتبع** انه قبضت
روجه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبه في السماء
الرابعة صلى عليه الملائكة كل ليلة **وقيل** انه مات ثم احياه الله
تعالى وادخله الجنة فهو فيها الى الان وولد له **ستون** ولد له
حسن وستون سنة وولد لموس **عليه** في حياة ادم عليه الصلاة والسلام
وله مائة وسبع وثلاثون سنة وقيل سبع وثلاثون سنة ومات
موس **عليه** وله تسع مائة وسبع عشرة سنة **ومن الاحداث** في زمن ادر ريس
عليه الصلاة والسلام انه ملك الدنيا كلها بتوراسه وهو الضحا
فبقي ما لك الدنيا الف سنة **ومن الاحداث بين ادم ونوح عليها**
الصلاة والسلام انه ملك جده وكان سيرته جميلة وابتدع عمل
السيوف والسلاح وصنع القتر واستخرج المعادن **وعمل اربع** حوام
خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الرخا **وكان** المخرج وحياته الاموال
وكتب عليه العمارة **وكان** اللبريد وكتب عليه الرخا **وكان** المظالم
وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملك القدر الحان حيا
الاسلام ثم انه بطر وادعي الر بومية فخار به الضحاك نظيره
فلنشره بالمشغار **ذكر نوح عليه السلام** هو نوح ابن ملك ولد
لابيه ملك مائة وسبع وثلاثون سنة وولد له نوح بعد وفاة
ادم بمائة سنة وست وعشرين سنة وذلك لالف سنة وست
وخمسين سنة لم يوط ادم صلى الله عليه وسلم ومات له وله
سبع مائة واثنان وثلاثون سنة وروي ابو صالح عن ابن عباس رضي الله

ملك

يافت

عنه ان نوح عليه السلام بعث وله اربعماية سنة وثمانون سنة واقام
 يدعوه قومه مائة وعشرين سنة وركب العلك وله ستماية سنة واقام
 بعد الطوفان ثلاثماية وثمانين سنة عاير بعث وله جنون سنة
 ومات وله الف سنة وقال عون بن شداد مات وله الف وثلاثماية سنة
 وقال ربيعة رحمه الله بعث وله اربعماية وثمانون سنة ومات وله
 الف واربعماية وثمانون سنة وكان الضمير لما غلب جمايسير بسيرة
 نتيجة فبعث نوح اليه والى قومه فلم يلبثوا عند الكفر فاجى الله
 بعلم السفينة وكانت من الساج طولها ثلثماية ذراع وعرضها جنون
 ذراعا وارتفاعها ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها وجعلها ثلاث طبقات
 طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للمطر واختلف
 في عدد من ركب معه قال ابن عباس رضي الله عنهما ثمانون رجلا
 يعني نفسه وبنيه ثلاثة سام وحام ويافت وكنائنه ثلاث
 وثلاث وسبعون من ولد نوح استوايه وقال قتادة ثمانية
 طوقا بنوه وكنائنه وروجه وقال الاعشى سبعة ولم يذكر
 روجه وقال ابن اسحق عشرة وقال وهب استقلت السفينة
 في عشر خلت من رجب وكانت في المائة وثمانين يوما
 استقرت على الجودي جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض
 في اليوم العاشر من المحرم وابتني قرية بارض الجزيرة
 سوق ثمانين وقد قال بعض اهل العلم بالتوراة ان سام وحام
 ويافت ولدوا بعد الطوفان والاول اشهر والصحيح عند اهل
 الاخبار ان هولاء الثلاثة ولدوا لنوح بعد ان مضى من عمره

عليه السلام

برئيت يوما سنة وكان لم يبق
بعد ما ذكرها

من اهل الجزيرة
من اهل الجزيرة
من اهل الجزيرة

مخبر

قوله كناية
اي نساء
بنيته

ارادت ممت وارتكت الاشياء
سبحانه وتعالى

القطر والبرق والرياح والبرق والرياح
عند جبل المذكور وهذا هو الكاسم
ثابت اثنا عشر الف سنة في تاريخ
الفتح لابن جرير طائفة من خلقك

حماية

وحاشم يتكلمون بالعربية فكانت الامم يقولون لهذه الامم العرب
العاربة لا لسانهم الذي جلاوا عليه وتقول لعبي اسما عيل المعترية
لانهم تكلموا بلسانك اولئك حين سكنوا بين اظهريهم وولد **لقاير**
قالغ وارغوا وخطان واما قالغ فعناه بالعربية قاسم واما سيم
بذلك لانه قسم الارض بينه بيني نوح واما ارغوا فولد له شاروغ
وولد لشاروغ **ناحور** وولد لناحور **تارخ** ابو ابراهيم الخليل عليه
افضل الصلاة والسلام واما خطان فنوا وامن ملك اليمن واول
من سلم عليه يا بيت اللعن ومن اولاد حام **كوس** و **بيوس** و **مدغ**
و **بوان** ومن اولاد كوش **نرود** المتجبر تلك الارض بعد الطوفان
و **نرود** الخليل من اولاد نرود وهكذا ومن اولاد بيرس الترك و **الحذر**
ومن اولاد موغع يا جوج و **ما جوج** ومن اولاد لوان الصقالبة
و **النوبة** وولد اليونان **بيطى** ومن اولاد الروم ومن الاحداث
التي بين نوح و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام **عاد** و **ثمود**
فاما **عاد** فانهم تجبروا وعبدا والاوثان فارسل الله اليهم **مودا**
عليه السلام ربه بعض السابيين انه **عابر** بن سلخ ابن ار
ابن سام وانه ولد بعد مضي ستماية سنة و سبع وستين سنة من عمر
نوح وقال اخرون هو هوود بن عبد الله بن رياح بن ابلود بن عاد
ابن عوض بن ارم بن سام وهو **عاد** الاولي فلما تجبروا وعبدا
الاوثان ارسل الله اليهم وهم حي من ولده فكد يوم خلس الله
عنهم القطر فبعثوا الى مكة وقد استلتمى لهدر فزفت لهدر
سحب و لودي و افدهم اختر فاختر سحابة سودا و قال اذهبي
الي

الى عاد فتودي منها خذها رماذ ارمدا الا قدع من عاد احدا فاهلكم الله
بالريح العقيم وهي التي لا تلغ الشجر اسمز عليهم سبع ليا و ثمانية
ايام حسوما ولم يخرج الريح فظن **الكليل** الا ذلك اليوم فانها عنت
على الخزيبة فقلبتهم فلما هلكوا بعث الله طيورا سودا فانتقلتهم الى
البحر فاصبحوا لا يري الامساكنهم وكانت مساكنهم البحر بين **بين**
و حضرموت وكان هودا ابيه وله ادم بادم خلايوسن عليه السلام وهلك
قومه لحقاهو ومن معه بمكة فلم يزل بها حتى مات وله ما يقو حسون
سنة و قيل اكثر من ذلك و قيل ان قبره بحضرموت كذا روي عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه **صالح عليه الصلاة والسلام** هو صالح بن عبيد
ابن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاد ربه ثود بن جابر بن ارم بن
سام و قيل هو صالح بن اسف بن كاشح بن ارم بن ثود بعثه الله
بقالى الى حيه وهم **ثمود** بن جابر بن ارم وكانت مساكنهم الحجر بين وادي
العزري والسام قال وهب رضي الله عنه بعثه الله حين راهق
الحلم وكان يحشي حافيا ولا يتخذ حدا وقال غيره بعث وله اربعون
سنة ولم يبعث نبي الا بعد الاربعين جمل الله بقالى **ايتنا** فان
قومه لما عتوا وكفروا بعث اليهم يدعوهم فلم يردوهم دعاؤه الا
طغيانا وكفرا فقالوا له ايتنا ناية فاخرجهم الى هبيضة من
الارض فاذا هي تخض تخضر اكمال ثم التخرت فخرجت منها **نافة**
ثم فصل عنها **فصيل** فجعلها الله اية فكانت تنفخ فيجلبون منها زهم
ولسرب في ذلك اليوم جميع مياههم و ليسر يكون في اليوم الثاني
المؤلاياتهم فلما طال عليهم ذلك ما وها واجتمع تسعة من شرار قومهم

الذكران وما سبقهم بها من احد من الناس فنهاهم فلم ينتهوا فبعث
الله اليهم جبريل وميكائيل واسرافيل في صور الرجال فنضيفوه
فقصدهم قومهم فظفر **جبريل** اعينهم فقالوا يا لوط جيتنا بالسحرة
فلاجا السحرة اتلع جبريل ارضهم من سبع ارضين فدفعها حتى سمع
اهل السما نباح لآلهم واصوات ديوكهم ثم قلبها عليهم وذلك
قوله تعالى والموتفة الهوي وارسل على شردمة منهم حجارة من سجيل
فقتلهم **كان** ذلك بعد تسع وتسعين سنة من عمر ابراهيم **وكانت**
حجر قدي وهي **سيفه** و **مسوغة** و **عمدة** و **دوما** و **سدوم** وهي
العضى ونجا الله لوطا واهله الا امراته فانها هلكت وجميع ما في
سدوم احدي وحمشون سنة **وكانت** لوط بنت ابراهيم وكان من تبع
في رمن الخليل عليه السلام **ذوالقرنين** وهو من ولد يافث
وقيل من ولد سام وسمي بذوي القرنين لانه سار الى المغرب وال
المشرق **وكان** يركب في العن الف وعلى مقدمته ستمائة الف وعلى
ساقه مائة الف والتقى بالخليل وبنا السد والتقى بالخليل وقصده
مشهورة في التواريخ فلم نرد المطويل بها **وكانت** ابراهيم عليه
السلام وله مائة وحمش وسبعون سنة وقيل حمش وتسعون **وما**
ساره ولها مائة وسبع وعشرون سنة وكانت وفاتها بعد مضي
سبع وثلاثين سنة من عمر ابها ود فنا في مزارعة جبرول مزارع
السام **وزعم** الطبري رحمه الله ان من هبوط ادم الى مولد ابراهيم
ثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبعا وثلاثين سنة فيكون الي
موته ثلاثة الاف وحمش مائة واثنى عشرة سنة **ذكر اسماعيل**

وكان الخليل عليه السلام

عليه

عليه السلام هو اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وروي
جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ان اسماعيل هو
الذي بيع منهم ابن عمر وابن عباس باختلاف عند ومجاهد والحسن
وعيرهم وقال ابن اسحق وعيره ان ذلك كان في شعب ثبير
بمكة وانه فدي بكيش من الجنة قد رعا فيها اربعين حزبا وان
الاسلام جاء وراس اللبث معلوق بقرونه في ميزان الكعبة وقال
الحسن نافذ يبال بكيش من الاردي اهبط عليه من ثبير وذكر
انه اول من تكلم بالعربية واول من ركب الخيل وكانت وهو سالا ركب
واعطاه الله القوس العربية وكان لا يري شيئا الا اصابه وكان اسماعيل
بكر ابيه ولده وهو ابن تسعين سنة وولد لاسماعيل اثني عشر
ولدا من زوجته الجرهمية منهم ثابت و **فندرو** ومنهما نشر الله
العرب وبعث الله اسماعيل ملكا الى العماليق وجرهم وقبايل
اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان **ولما** بلغ اسماعيل عشرين سنة
ماتت امه هاجر وهي بنت تسعين سنة فدفنها في الحجر **وزاد** بنته
من العيص بن اسحق ولما احتضرا وصي الياحيه اسحق وتوفي
وعمره مائة وثلاثين سنة **ودفن** في الحجر الى جنب قبر امه هاجر
وقيل بل قبره بقابل الحجر الاسود **وقال** ابن الزبير هو المحدث
الذي يلي الركن الشامي فتور عداري بنات اسماعيل وذلك لكان
ليسوي فيعود محمدا وبالكا كان ويقال ان هاجر ماتت في حياة ابيه
ولما توفي اسماعيل ولما لبثت ابنته ثابت مع احوالهم **ذكر**
اسحق عليه السلام هو اسحق ابن ابراهيم وروي عن

العباس بن عبد المطلب وابن مسعود وابي هريرة ان الذي هو اسحق
وهو قول جماعة من التابعين وروي عن شبيب الجبلي انه قال
عرض اسحق للذبح وهو ابن سبع سنين وكان مذبحة في بيت
ايليا على ميلين ولما علمت سكاره با اراد با اسحق بطنت يوسين
وماتت في الثالث وفتل انه امر بذبحة وله ست وعشرون سنة
وهذا الشهر من الذي فتله وبعث اسحق الي اهل الشام في زمن
ابيه ولما بلغ ستين سنة ولد له العيص ويعقوب وكانا توأمين
فالروم من ولد العيص وكل بني الاصغر من ولده وانما سموا
بذلك لان العيص كان اصغر وولد يعقوب الاسباط و
اسحق مائة وستين سنة وفتل مات وله مائة وثلاثون سنة
وفتل مائة وثمانون سنة وكان ضريرا وكانت وفاته
في السنة التي استورد فيها يوسف عليه السلام بمصر وتوفي
بفلسطين ودفن عند قبر ابيه ابراهيم وانتقل الملك الي
ولده يعقوب عليه الصلاة والسلام ويعقوب بن اسحق
وهو اسراييل وولده الاسباط وهم اثني عشر رجلا وذكر ان
الانبياء كلهم من ولده الا عشرة انبياء وهم نوح وهود وصالح
ولوط وايوب وشعيب وابراهيم واسماعيل واسحق ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وتوفي يعقوب بمصر وله
سبع مائة وسبع واربعون سنة ودفن عند قبر ابيه اسحق
وذلك ان يوسف حمله الي هناك ثم عاد وكانت النبوة والملك
متصلين بالشام ولواحيها لولد اسراييل بن اسحق الي ان قال
ذلك

ابراهيم
اسحق

في سنة الف وستمائة
السنين اربعون عاما
كأزود من سنة الف وستمائة

ذلك عنهم بالعزم والروم واوصي يوسف الي اخيه يهودا وولد
يعقوب في زمن ابراهيم ونشأ في زمانه ايضا واكبر اولاده الا
عشر وروبيلا واعلام في الرياسة يهودا ومن اولاد يهودا داود
ومن اولاد يعقوب لاوي ومن ولد موسى وهارون عليهما
الصلاة والسلام وكان يوسف وبنيتامين من ام واحدة يقال لها
راجيل ومن الحوادث في زمن يعقوب ما جرى ليحضر عليهما
الصلاة والسلام **ذكر يوسف** عليه الصلاة والسلام روي
لما بلغ سبع عشرة سنة راى في منامه كان الشمس والقمر والحديد
عشركو كما سجدت له فلما راوه اخوته حب ابيه له حسدوه فلحقا
عليه يقول لهم ارسله معنا عندنا نرتع ونلعب فالقوه في الحب وكان
يهودا ياتيه بالطعام فجات سيارة فتعلق بحبلهم فقال اخوته هذا
غلام ابنت منافعا عوه بعشر بن درهم فاشتراه قطعت رخازن الملك
واسم الملك يوسيد الريان بن الوليد فزادته زليخا زوجة قطير
عن نفسه فقصته الله تعالى فقالت لزوجه ان هذا العبد قد فضني
بعتدرا الي الناس ولا يمكنني ان اعتمد رخصته وكان من رويان فزعت
مصر ما كان واخرج وقد اقبلت سنوا الجماعة فولاها الملك قطير
واستورده ويقال انه امن وابتع يوسف ومات ويوسف حي وولي
بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا ثم قدر الله له التزويج بالمرأة
قطير فلما دخلت عليه قال ليس هذا خير ما كنت تريد في فقالت
ايها الصديق لانهم في كفت امرأة حسنة وكان صلحي لا ياتي
النساء ولدت له افرائيم وميتا وقد روي في حفتها غير هذا وهو

في سنة الف وستمائة

ليوسف

انها كبرت وعميت **وكان** يوسف عليه السلام يركب في ثمانية الف فجار
عليها يوما فتنادت **سبحان** من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل
الملوك بالمعصية عبيدا فقال الفتاه انطلق لهداه العجوز الى الدار
واقض لها كل حاجة فقال لها الغلام ما حاجتك يا عجوز فقال
حاجتي محدمة ان يقتضيهما غير يوسف فدعا بها فقال من انت قالك
اناز لي جانكا وقال ما فعلت بحسبك فقالت ذهب به الذي ذهب بلك
فقال ان لك عندي ثلاث حوايج فوجهت شية ابراهيم لا قضيتها
فقالت حاجتي الاولى ان يرز الله علي بصري وساني فدعا لها
فرز ذلك عليها فقالت وان يرز الله علي حسني فدعا لها فرز وقال
ما الثالثة ان تتزوج لي فتزوجها وكان يوسف قد بلغ الطعام
في اول سني الجذب بالذنانير والحلي والحلالم باعهم في السنة
الاخرى بالعبيد والامانة بالخيل والواشي ثم بالعقري والضياع
ثم بافضهم وبلغ الجذب ارض كنعان فقال يعقوب لا اولاده
انطلقوا فاستروا الناس عزيزا مصر طعما فدخلوا على يوسف
فسالهم عن اهلهم واقتال في طلب اهلهم ثم اقتال بجلسه بما ذكر
في القرآن الى بعث العنبر فارتد يعقوب بصيرا واختلف في مدة
ما كان بين فراقه اياه وبين اجتماعهما فرز بعض اهل التوراة
انه اخذ وله سبع عشرة سنة واقام في الرق ثلاثة عشر سنة
واستوزر وله ثلاثون سنة واقام بعد ذلك لسبع سنين واجتمع
بابه فكانت مدة العزاة اثنين وعشرين سنة واقام معه ابوه
سبع عشرة سنة وفتلا اربعا وعشرين سنة وروي عن سلمان

الفارسي

الفارسي رضي الله عنه انه مدة فراقها كانت اربعين سنة وقا
الحسن كانت ثمانين سنة وقال ابن اسحاق ثمانين سنة ومات
يوسف عليه الصلاة والسلام وهو ابن عشرين ومائة سنة وقيل
مات وله مائة وعشرة سنين صلى الله علي نبينا محمد وعلي جميع
الانبياء والمرسلين **ذكر ايوب عليه السلام** كان ايوب
رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن العيص بن
اسحق وهذا قول وهب رضي الله عنه **وقال غيره** هو ايوب بن موص
ابن عوبل بن العيص **وكان** في زمن يعقوب عليه الصلاة والسلام
وكانت وجته التي ظهر بها بالصفى **البانت** يعقوب بن اسحق
عليه السلام فيما ذكر بعضهم وقيل هي **رحمة** ابنة ابراهيم ابن
يوسف بن يعقوب **وام** ايوب بنت لوط عليه الصلاة والسلام
ورزق بعض اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناخوس اخي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وكانت له التبنية من الشام كلها ويقال
انه اقام معاني ثمانين سنة وابتل في ماله وولده وجسده وهو
ما بر **اسبغ سنين** واشهرها فيما روى عن الحسن وقال ذهب ثلاث سنين
ثم عافاه الله تعالى ورد عليه اهلته ومثلهم معهم وامطر عليه جرادا
من ذهب وقال الطبري رحمه الله كان عمره ثلاثا وسبعين سنة
وقيل ثلاثا وتسعين وقيل بل زاد علي المايقو قال الطبري بعث
الله بعد ابيه لیسر ونماه ذوالكفل وكان مقما بالشام ومات
وله خمس وسبعون سنة وبعث الله بعده شعيبا عليه السلام
ذكر شعيب عليه الصلاة والسلام هو شعيب وقيل

اسمه ثيرون بن صيمون بن عنقابن ثابت بن مدين بن ابراهيم
وقال ابن اسحق هو شبيب بن مكيل من ولد مدين وقال اخرون
لم يكن من ولد ابراهيم واما هو من ولد بعض من امن بابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهاجر معه قالوا وام ابية هي ابنة
لوط وبعثه الله تعالى الى **امتين** فاحدهما مدين وهو ابن عشرين
سنة فدعاهم الى التوحيد وبناهم عن التظلمين فغضبوا ولم
يحيوا فبعث الله عليهم حراشدا يما اخذ بانفسهم فخرجوا
الى البرية فبعث الله عليهم سمحابة اظلمتهم فوجدوا العابدوا
فاجتمعوا تحتها فارسلنا الله عليهم نارا فاخرقتهم ثم **بعث**
الى اصحاب الالبكة فاهلكوا بالحر هكذا ذكره جماعة وهايزان
يكون اتفق الامتان في التعذيب بالحر وقال قتادة لما عتقت مدين
اهلكها الله تعالى بالرجفة والاحزي اصحاب الالبكة وهي الغبيضة
من الشجر فتادوا في كفرهم فبعث الله تعالى عليهم حراشدا
فاخذ بانفسهم فخرجوا الى البرية فاظلمتهم سمحابة فوجدوا
برد ما فلما اجتمعوا تحتها ارسلنا الله تعالى عليهم نارا فاحترقوا
فهو عذابه يوم الظلة الذي ذكره الله تعالى ويقال ان شعيبا
كان اعمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خطيب
الانبياء لحسن صاحبه فومته ثم زوج ابنته موسي ويقال انه
لحق بلكة بعد هلاك قومه واقام بها وارعى الى موسي وتوفي بلكة
وعمره مائة واربعين سنة ودفن في المسجد الحرام حيا الحجر الاسود
وكان من الاحداث في زمن شعيب عليه الصلاة والسلام
ملك

قريب عنده السلام

٢٣٣
سنة ١٠٠٠
سنة ١٠٠٠

تكملة في تاريخ العرب
من سنة ١٠٠٠

ملك من شهر وبعث موسى عليه الصلاة والسلام وقد مضى من
ملكه ستون سنة **ذكر الخضر رحمة الله عليه**
يقال ان الخضر كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان
في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وبلغ معه نهر
الحياة فشرب منه ما به وهو لا يعلم فخلد وهو الى الان حي هذا
قولا الطبري قال وزعم بعضهم انه من ولد بعض من كان امن
بابراهيم وابتعد وهاجر معه وزعم بعضهم ان اسمه **يليا** ابن
ملك كان بن قانع بن عابر بن صالح بن ارخند بن سام وكان ابوه
وهو صاحب موسى بن عمران الذي لعينه عند جمع البحرين وقال ابن اسحق
الخضر بعثه الله الي بني اسرائيل بعد شعيب على عهد ناسية ابن
اموص وقال واسمه فيما زعم ونصب ارميا بن خلفيا وكان من سبط
نهارون قال وهو الذي تزعم على قريته وهي حاوية على عرو شهما والذي
ينزل هذا شهر مينة وقيل ان الخضر عليه السلام من ولد فارس
والياس من بني اسد ايل بلقيان في كل عام بالموسم وكان بعض
اهل التوراة يدعون موسى الذي لعى الخضر هو موسى بن
مليشا بن يوسف عليه السلام وكان نبيا قبل موسى بن عمران
وهذا غلط لان فضة موسى بن عمران والخضر مروية عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق **ذكر موسي**
وهارون عليهما الصلاة والسلام موسى بن عمران بن ليث
ابن قاهت بن لاوي وقيل موسى بن عمران بن واهب بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحق وهرون اخوه لابيهم واهب وقيل ان اسم

هذا هو المستور في حياضنا
فيما نسخ الكتاب في سنة ١٠٠٠
في سنة ١٠٠٠

اهما ابا حبة وقيل يوحنايد وقال اسحق بن عيسى وكان بين موسى وبين
 ابراهيم الف سنة وبين نوح وادم الف سنة وكان ملكه **ص** يتوارثونه
 الفراعنة وكان قالوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد مات
 وقام مكانه **اخو الوليد بن مصعب** وكان عاتبا جبارا قد اسلم ملكه
 بني اسرائيل وذكرا ان الفراعنة كانت استعبدت بني اسرائيل قبله
 واخبره الكهنة انه قد اظلم ملك سنة وستمائة سنة فذبح سبعين
 الف وليد وولد هارون من السنة التي لستحي فيها العالمان **وليد**
 بعد ثلاث سنين في السنة التي يذبح فيها الولدان فجعلته **امه تالوت**
 وقد فتته في البحر باهام من الله تعالى وغلب العدر ووزي في حجر فرعون
 وروجه في داره فلما بلغ احدي واربعين سنة وقتل العتطي خرج الي
 مدين خالفا واقام بها سنين ثلثين سنة ثم صار الي مصر بزوجه
 صفورا بنت شعيب النبي عليه الصلاة والسلام فكله الله بطور
 سينا وايداه بالمحزات وبعثه رسولا الي فرعون مع اخيه هارون
 فاقام بمصر فيما يدعون فخره الله تعالى في تحدر القلزم وصار
 موسى وهارون وبني اسرائيل بالتيه فاقاموا فيه اربعين سنة
 وحسب الله عز وجل **تغارون** في النبيه ومات فيه هارون قبل
 موسى ثلاث سنين وله مائة وستة عشر سنة وقيل مائة وثلاثين
 وعشرون سنة ولما احتضر موسى عليه الصلاة والسلام بكاه
 وقال است اجزع من الموت انما اجزع من عيب لساني عند ذكر الله
 تعالى ولو في في النبيه وله مائة سنة وعشرون واوصى الي يوشع
 ابن نون فاستخلفه وقال ابن اسحق حولت النبوة الي يوشع ابن نون

هذا المشهور كذا شكل ما تفقد
 انه عليه السلام اول من دخل القروح
 وذلك بعد النبيه

في حياة موسى على نبينا وعليه افضل السلام **ذكر يوشع عليه**
الصلاة والسلام هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن
 يعقوب بعثه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام و
 بالسير **الي ارض حيا** لم يزل يقاتلهم حتى اسوا ونزح الجبارين وافتخروا عليهم
 يقتلوهم روي هذا عن السدي رحمه الله قال ولم يبق احد من التي
 ان يدخل مدينة الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد النعم وقال
 ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة
 غير يوشع ومن بقي ومات يوشع وله مائة وعشرون سنة وقيل مائة
 وست وعشرون سنة كان قد بصره في بني اسرائيل ثمانين سنة
 على ما يدعي اهل السير واستخلف يوشع **كالب بن يوفنا** وكان
 رجلا صالحا ولم يكن نبيا فلما مات اختتموا فبعث الله عز وجل
 عز قنيل ابن يوزي وفي زمنه كان تحت نصر البابلي وارميا وانبيا
 فلما توفي عز قنيل بعث الله عز وجل الياس عليه وعلى نبينا افضل
 الصلاة والسلام **بعد عز قنيل عليه الصلاة والسلام**
قال الطبري لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان العميم
 بامور بني اسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوزي وقيل له ابن
 العمور لان امه ولدته وهي عمور وعميم وهو الذي اصاب قومه
 الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
 موتوا ثم اصابهم كالف الله في كتابه **ذكر الياس عليه الصلاة**
والسلام قال الطبري رحمه الله لما مات عز قنيل كثرت الاحداث

ذكر من نبين في قرية تبارك حار
 كاذبا صلا طفا والاولى من غيره

جا

في بني اسرائيل وتركوا عبد الله عز وجل وعبدوا الاوثان فبعث الله نذرا
 اليهم **الياس بن عيسى بن فيحاص بن الغزي** بن هرون بن عمران وقيل
 انه بعث الى اهل جليل وكان يعبدون صنما وسموه **بيل** فدعاهم الى التوحيد
 فلم يجيبوه ونمادوا بموا اسرائيل في الكفر فدعا عليهم الياس فاسلك
 الله عنهم المطر ثلاث ليال سنين حتى هلكت المواشي والشجر فاستأجروا
 الياس ان يدعو الله تعالى لهم ويرجعوا عن كفرهم فقال لهم
 اخرجوا يا صنماكم فسلوه فاننا نغاثتكم والافاننا ادعوا ربنا فاعطوا
 فلم تثر فدعا الله تعالى لهم فجا بالمطر وخرج الله عنهم فلم يجيبوه
 ولم يتوبوا فسأل ربه ان يمتصه اليه فعمل له اخرج يوم كذا فاجاز
 من شي فاركبه ولا تنبه فخرج فاقبل فدرس من نار فوشبه عليه
 فانطلق به والبعث الله تعالى التور و قطع عنده لذة الطعام
 والمشرب وكساه الريش وجعله يطير مع الملايكة وكان النبي
 ملكيا ارضيا سماويا صلى الله وسلم عليهم وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء
 والرسلين ورضي الله تعالى عن اصحاب رسوله الله اجمعين
ذكر اليسع عليه الصلاة والسلام وهو اليسع
 ابن اخطوب وقيل ابن عدي بن سوه بلج بن اذرايم بن يوسف عليه
 عليه الصلاة والسلام وكان يعرف بابن العجوز وكان تلميذ الاليا
 فدعاه فنبى بعده ودعا قومه الى الله تعالى ووظفت فيهم
 اكلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم الثابوت يتوارثونه ولا
 يلقون به عسكرا الا هزموه الى ان عظمت اعدائهم فسلط عليهم ملك
 فحلم فقاتلهم وانتزع الثابوت منهم وسببناهم وذر ارضهم

ومرح امرهم فكانوا يرجعون جبانا ويتوبون فيلغنيهم الله من بيني
 عليهم لم يعودون فاسلط عليهم من يتكبر منهم فكثروا كذا **ارسل**
وسين سنة ما بين وفاة يوشع الى ان عادت النبوة والملك اليهم
ذكر شمويل عليه الصلاة والسلام وهو شمويل بن
 بالي وقيل ابن هلقانا وهو بالعربية اسم اعيل وكان بنوا اسرائيل
 لما طار عليهم البلا وملكهم العمالقة وضربت عليهم الحزبة وكان
 ملكهم جالوت وكانوا يبطلون الله ان يبعث لهم نبيا يقا تلون معه ولم
 يكن يلقى من سبط النبوة الا امرأة جلي اسمها **حنا** فكانت تدعو الله
 تعالى ان يرزقها غلاما وقيل كانت عاقرا فسالت الله تعالى ان يرزقها
 ولدا فولدت شمويل نسبه شمعون وقيل هو فعلوت من سح الله دعا
 والشان في لغتهم سين وهو من ولد قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه
 السلام فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد داود النبي عليه السلام
 فلما بلغ اثنين وعشرين سنة اكل شمويل اربعين سنة بعثه الله عز
 وجل نبيا وبعث له شمويل طالوت ولم يكن من سبط الملك فالتوه
 فكانت ابنته ان اتاهم الثابوت التي انتزع منهم حتى وضع بين ايديهم
 على عجلة بجره ثوران عند طالوت كذا روي عن ابن عباس رضي
 الله عنه فاموا حينئذ بنهوة شمويل وتلك طالوت وكان الثابوت
 على ما ذكر من حنطب الشمس ر محمولا بالصفرموها بالذهب
 وكان فيه علم زعم السندي طست من ذهب كان يغسل فيها قلوب
 الانبياء ورضاض الالواح وعصى موسى وخرج طالوت لقتال جالوت
 فلغنيه في ثلثاية واطنعة عشر عدة اهل بدر منهم داود واخوته

ومرح

فقتل داود طالوت وانهزم عسكره وزوجه طالوت ابنته واحار ظانته
 في ملكه ثم حسده فاراد قتله وهرب منه داود ثم ندم طالوت وساء
 الله ان يتوب عليه فكانت لؤبته من ذلك ان يتخلى عن ملكه
 ويقا تل في سبيل الله هو وبنوه حتى يقتلوا فخرج هو وبنوه وهم ثلاثون
 عشر فقاتلوا حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملكه وبنوه ثموبيل
 فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة قال الطبري رحمه الله
 وزعم اهل التوراة ان مدة ملك طالوت اربعون سنة ورأيت في بعض
 تواريخ اهل التوراة ان ثموبيل بربري اسرائيل احد عشر سنة وانه
 مات وله اثنان وخمسون سنة والله عز وجل اعلم **ذكر داود**
عليه الصلاة والسلام هو داود بن ايشان بن عويد بن ولد
 يهودا بن يعقوب عليه السلام قال وهب بن منبه رضي الله عنه
 كان قصيرا رقيقا قليل الشعر ظاهر العلبه نقيبه ورثه الله
 تعالى ملك طالوت وبنوه ثموبيل واطاعه بنو اسرائيل وفتح لهم
 الفتوحات الكثيرة وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد
 وامر الجبار والطيران بسبحته معه اذا سبح واعطاه من حسن
 الصوت ما لم يعطه احد من خلقه وكان له تسع وتسعون زوجة
 ولما بلغ ثمان وخمسين سنة ابتلى بقصده اوريا وتزوج زوجة
 اوريا وولدت له سليمان وبكي على خطيئته اربعين يوما حتى ثبت
 العتب من دموع عينيه فتاب الله عليه وقيل انه اخذ في عمده
 بنا بيت المقدس ومات ولم يلبثه وقيل انه شرع في بعض بنايه
 ومات ولم يتم وكان عمه مائة سنة وتزعم اهل الكتاب انه عاش
 سعا

سبعا وسبعين سنة وقيل عاشر سبعين سنة ويقال ان جنازته شيعها
 اربعون الف راهب وان ملكه كان اربعين سنة ومن تبع في زمانه
 لقمان وكان مملوكا حبشيا فلقت الحكمة ولما احتضر مكى وقال ما لي
 على الدنيا وانما لي على ما انا ما هي ثقلة بعيدة ومفارقة صحبته
 وعقبة لوودة وزاد قليل وحمل ثقيل فما ادري ايجطعني ذلك الحمل حتى
 ابلغ العافية او يبقي علي فاساق معه الى فارجهن ومات ودفن
 ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها وكان عند الرجل من بني اسرائيل
 فاعنته واسم ابيه تاراك ولم يكن نبيا في قول اكثر العلماء وقال سعيد
 ابن المسيب وكان نبيا وكان حيا طال وقد كان في زمن عاد رجل يقال
 له لقمان بن عاد وكان من جملة وقد عاد الذين انغذوهم الى مكة
 ليلتشفون ودعا الله عز وجل ان يطير عمده وكان له يومئذ
 مائتا سنة فاعطي عمر سبعة اشهر فعاشر العا وثلاثمائة سنة
ذكر سليمان عليه الصلاة والسلام ملك بعد ابيه وهو ابن
 ثلاثين سنة وقيل اثني عشر سنة من عمره ونبي ورثه على ملك
 ابيه وسجد الله تعالى له الجنة والانس والطيور والريح وكان اذا
 جلس عكفت عليه الطير وقام له الالسن والجن وكان اذا اراد سفه
 العز وامر فنصب له خشب وحمل عليه ما يريد من الناس والدواب
 والته الحرب ثم يامر العاصف من الريح فيهدخل تحت ذلك الخشب
 فتحمله فاذا استقر امره راخذته شهراني روحته وشهراني غدوته
 الى حيث شاء ولما مضى من ملكه اربع سنين بدلا **بيننا بيت المقدس**
 ووزع منه في سبع سنين وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون

حكمة

ابنه

رحمه الله وملك بعده زحمتد سبعة عشر سنة ثم افرقت ملك
بني اسرائيل بعده فلك بعده ابنه اليتامى بعض بني اسرائيل وملك
بعده ابنه اساحدي واربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان اعرج
عرف النساء ولم ير للملك في ولده الى صاحب شعيا قال ابن اسحق
اسمه صد بعتة وقال غيره حزقياس وسوف ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ومن الحوادث في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام

ملك بلقيش بنت ذي سرح واسمها بلقيش وكان تحت يدها اثني عشر
الف فيل تحت يد كل فيل اثني عشر الفا وقال مجاهد تحت يد كل فيل
مائة الف مقاتل فاقاه الهدد بخبرها فكاثرتا فقات فاسلمت
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان سليمان تزوجها
وقال وهب زوجها ذابح ملك همدان وردها الى اليمن وسلط زوجها

عاليها وعلينا وعلى جميع المسلمين ذكر شعيا عليه الصلاة

والسلام بعثه الله نبيا لشده بقة الملك ورثته وهو الذي
لشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وكان شيخا ريت ملك بابل
قد سار يريد قتال صد بعتة فلقاه الله امره واوحى الي شعيا
الذي قد احزت اجل صد بعتة خمسة عشر سنة هذا قول ابن اسحق
وقيل ان بني اسرائيل قتلوا شعيا بعد موت صد بعتة فسلط الله
عليهم عدو هدم شردم وافنام قال ابن اسحق لشره بالنساء
واقام الملك في داود وبلية اربعين سنة وثلاثا وخمسين سنة
وكان اخرهم صد بعتة وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا
ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك اهل بابل **الارباب**
عليه الصلاة والسلام ولما احذت بنو اسرائيل البدع ورغبوا

للاتر وحسنة وعشرون **للمجن** وحسنة وعشرون للطير وحرسه
ستماية الف وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة امرا
وسبعماية سرية وكان اذا تكلم احد بشي حملته الريح اليه وكانت الريح
تخل بساطه والطبا حون في اعماله لا يتغير عليهم شي وكان يذبح كل
يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ويطعم الناس خير الحوادث
وياكل الشعير ويلبس الصوف وقال السندي وغيره ان الشيطان
اخذ خاتم سليمان وجلس على كرسيه اربعين يوما وخرج سليمان بها
على وجهه ليستطم الناس فكانت هذه فتنته التي ذكرها الله
تعالى ثم ان الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر وصدق علي
سليمان بحوت فسق بطنه فوجد الخاتم فيه فرد الله تعالى اليه ملكه
وبقي سليمان في المملكة اربعين سنة وروي ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيننا سليمان يصلي ذات
يوم راي شجرة فقال ما اسمك قالت الخزوبة قال لا ي شي انت بنت
قالت خراب هذه البيت قال سليمان ما كان الله ليخزيه وانا حي
انت الذي علي وبجهدك هلاكي وخراب بيت القدس اللهم فم علي
الجن موتي حتى يعلم الا انهم لا يعلمون الغيب وتحت من الخروب
عصا وتوكل عليها فعتض وهو قائم على العصا وبعثه حولا وهو
بيت والجن لا تعلم فاكلتها الارضة فخر فسقط وكان جميع عمره
اثنين وخمسين سنة هكذا وجدته في مختصر المستظهر قال الزهير
وقد روي لنا عن جعفر الباقرانه ملك سبعمائة سنة هكذا وجدته
في مختصر المستظهر في تاريخ الملوك والامم لابي العرج بن الجوزي

رحمه الله



عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضارعه مسجد ضرارا
 فزلزل بهم المسجد غزاهم تحت نصر فتابوا الى الله عز وجل فزده عنهم
 لم احدوا بعد ذلك ايضا احدنا نبعت الله ارميا النبي ليخبرهم بغضب
 الله فنصر يوم وبتدوه فبعث الله عليهم تحت نصر فقتلهم و
 وحرق وسبجيا لدراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر
 واقام بها ثم امره الله تعالى بالمواد الى ايليا فسار حتى اسرف على
 حراب بيت المقدس فقال الي يحيى هذه الله بعد موتها فانا لله
 مائة عام ثم احياه بعد ان عمدت بيت المقدس ويقال انها قامت
 حرابا سبعين سنة ويذكر ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتادة
 الذي مر على قرية وهي ظاوية على عروستها عريبيوزعهم قوم ان تحت
 نصر كان بعد يحيى بن زكريا وانه وجد دمه يغلي فقتل عليه سبعين
 الف نسك والاول اصح ويترك كان دانيال والمزيد من جملة من سبهم
 تحت نصر وسكانهم الي قايلا واقاموا في بيده ثم راي روبا هائلة
 فحبرها له دانيال فاكرمه ونجا دانيال والمزيد ومن كان تحت بيد
 تحت نصر بعد موته الى بيت المقدس ويقال ان قبر دانيال وجده
 ابو موسى الا شعري بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره واغا المزي
 فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة بعد ما هرت
 وكان من علمائهم ولم يكن نبيا وقال القيني كان قد اكثر المناجاة في العد
 فنجي من الانبياء اسمه فلا يدكر فيهم ويذكرهم اهلا التوراة ان عزرة
 وهو المزيذ برين اسرائيل هو ولانتم معه اربعين سنة وان
 من ولادة داود الى موت المزيذ برين اربعة واربعين سنة وفي
 ايام المزيذ برين اسلك العرس عن الشام وصارت اليونانيون وهم

ولد يوفان بن يافت بن يوحا ولي للروم **ذكر يونس عليه السلام**
 وهو يونس بن متى من ولد بن يامين بن يعقوب بعثه الله تعالى
 الى اهل نينوى قرية من قري الوصل وهو ابن اربعين سنة وكان
 بعثه بعد سليمان فيما ذكر بعضهم وقيل انه كان بعد الياس وقيل
 بعد شعيبا وسمى والنون اي صاحب النون وهو الحوت الذي التقه
 قال ابن عباس بعث بعد ان التفت الحوت وقارعه برببعث بتل ذلك
 تضاق بالرسالة فذاعوا وتوعد قومه بالعداب ان لم يؤمنوا وخرج
 من بين اظهم همد فلما راوا العذاب اضطجوا بالدعاء وتابوا وكوا فكشف
 عنهم يوم عاشوراء وهو قدر شجرة من سموم جهنم اطلقت عليهم اربعين
 كذاري و تيمة عن ابن عباس وعائره وسال يونس عن قومه فقيل
 له انهم لم يعبطوا ولم يعلم ما كان من توهمهم فذهب خوفنا ان يرجع
 اليهم فيقولوا كذبتم فيما وعدتنا من العذاب فيقتلونك لانه كان من
 كذب عندهم يختل فركب البحر فلم تجر السفينة فعلم ذنبه فالتقي نفسه
 فالتمت الحوت فاقام في بطنه اربعين يوما ثم دم فتخلص ونجاه
 الله عز وجل بساحل نينوي كالعزخ وانبت الله عليه شجرة من
 يعطين وهو الدبانة نبت لجه واشتد لحوه بقومه فاقام لهم الشرايع
 وروي ابن عباس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال دعوا يحيى يونس
 بهداه الدعوة يعي ناداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين فلا يدعوه يملو من ملو وب الاكشف الله عنه
 انها عدة من العدا لا يخلف بها قوله تعالى وكذا ننجي المومنين **فصل**
 وتفرقت بنو اسرائيل احد المتفرقت وملك يستأب بن بهراسية



وفي زمنه ظهر زرادشت وخرج الى بلاد اذربيجان وشرع ينادي بالجموية
 وياح الوضوء بالابوالوعشيان الامهات وتغظيم النار وما والامذهبه
 سمولايه حتى منع منه كسري الوشروان وتوفي بستانب وملك
 ابنه بهمن ثم ملك **دارا** ابن بهمن ثم ابنه **دارا** ابن **دارا** **ذكر**
ذكر يا عليه الصلاة والسلام وهو زكريا بن برخيا
 من ولد سليمان بن داود وولد زكريا بن ادك وكان هو **عمران** ابو
 مريم متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهي ام يحيى والاخر
 عند عمران وهي ام مريم **فلما** ولدت مريم كفلها زكريا لان اباهما
 كان قدامات ويقال انه ضعف عن كفالتهما لارمته اصابتهم فكلها
 جبرئيل البخار فلما بلغ زكريا الكبر رزقته الله **يحيى** من رزقته
 وكانت عاقرا ولم تزق ولدا غيره وولدت مريم **عيسى** بعد ولادة
 يحيى بثلاث سنين وبتلاتة اشهر فاتم بنوا اسرائيل زكريا بمريم
 وطلبه اليهود ليقتلوه بهرب منهم فانهى الى شجرة فنجوت له
 فدخل فيها فقطعوها بالنسار فقطع بين اثنين **هذا** قول وهب
وقال ابن اسحق ذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موقا **وقيل**
 ان مريم دخلت على ظالهنار ووجه زكريا فقالت لها يا مريم هل
 سمعت التي حملت وكانت قد قارت المائة سنة **كانت** مريم ابنة خمس
 عشرة سنة فقالت لها **مريم** يا خالة وهل سمعت انت الضيا الي
 قد حملت قالت نعم قالت كيف قالت لا لي اري الولد الذي في بطني
 يسجد للولد الذي في بطنك **ذكر يحيى عليه السلام**
 وهو يحيى بن زكريا بن خالة مريم بنت عمران وقيل ابن اختها والاول

اصح

اصح وكانت ولادة يحيى عليه السلام في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر
 بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل ان يحيى صبح عيسى يعني عمه بنهر الارد
 وله ثلاثين سنة ويقال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى
 في تزويج امراة لايجل له تزويجها فنهاه عنها وقال انها يحيى فلحق
 امراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قتل ان يرفع
 عيسى ولما رفع عيسى غذاهم ملك من ملوك بابل يقال له خردو
 قطن عليهم وراي دم يحيى يغلي فقتل عليه فلقا من الناس وقيل
 لم يسكن دم يحيى حتى قتل عليه سموا بالغاو خرب بيت القدس
 وقد زعم قوم انه نجت نصر وليس بصحيح لان نجت نصر حزب بيت
 المقدس قتل ولادة يحيى بسنين كثيرة نحو اربعماية سنة وكان
 يحيى عليه السلام خطافه في ظهوره من البكا صلى الله عليه وتبينوا عليه
 وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم **ذكر عيسى عليه الصلاة**
والسلام عيسى ابن مريم وهو من اولاد سليمان بن داود وكان بيت
 موسى وعيسى الف سنة ولستعماية سنة ونبي بينهما الف نبي من
 بني اسرائيل وولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل
 بثلاثمائة وسبعة عشر سنة ورايت في بعض الكتب انه ولد يوم
 الاربعاء الخامس والخشرين من **كانون الاول** ويقال ان مريم حملت
 به ولها ثلاث عشرة سنة قال الحسن حملت به سبع ساعات
 ووضعته في يومها وقلاعيره لسبعة اشهر وكانت ولادته في بيت
 لحم ولما اتت له ثمانية ايام ختن على سنة موسى وسموه **يشوع** ولما
 ولد تكلم ببراءة امه وهربت به امه الى مصر فقامت لها اثني عشر

خردول

كما استوردت في ذكره الامام عيسى عليه السلام
 كما في ذلك الكتاب وما بعد
 عما احده وكفاهما في يومه الشريف

سنة لم رجعت به الى الشام الى ارض يقال لها ناصرة من ارض نشي ساعير
من جبل الخليل وكانت مريم مسماة لرجل يقال له يوسف من بني داود
وكان المسيح يئس اليه وكانت نبوة عيسى ثلاث سنين وتكلم في المهد
ثلاث مرات لم يتكلم حتى بلغ الكلام كداروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه وذكر في انجيل يوحنا انه قالوا له فلما ولد يوحنا
الفسار قليط يكون معكم ابدا فاذا اتاكم النار قليط يبروج الحمت
والصدق فهو الذي يشهد لي علي فاذا ما في روح الحق يمد يكم الى الحق
كله وينبئكم بالامور البعيدة ويمدحني بعيني نبينا **محمد** صلى الله
عليه وسلم ويقال ان اليهود طلبوه فداهم عليه احد الحواريين
واسمه بودس واخذ منهم ثلاثين درهما قالوا لله تبهد على الذي
داعليه وقيل على احد الحواريين واسمه جرجيس وقيل على رجل
كان امن به يعرف **يا ابن العمور** فاخذوه فثلوا به وقتلوه وصلبوه
وصلبوا عن يمينه وعن شماله لصين وقيل صلب جباه حتى مات
وقيل ان الذي داعليه بودس بن سهران ويقال ان الذي داعليه من
الحواريين ندم على ما صنع فحتمت نفسه حتى مات وهو ملعون
في النصارى ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس
وقيل ان اليهود لما قصدوا قتله عليه السلام دخلوا الى بيت فرفع
لثلاث ساعات من النهار وكسي الريش والبس النور وتقطعت
عنه لذة المطعم والمشرب وكان له ثلاث وثلاثون سنة فلما كان
بعد سبع ظهرا لاسه وقال لها لم لا يبصيني الاظفر وامرها ان تاتي
بالحواريين فوصاهم وبهم في الارض فلما بلغ ثلاثين سنة اوجي
الله

الله اليه وانزل عليه الانجيل وكان يلبس الصوف والشعر وياكل الخبز
وربما تقوت من عز لاسه واتبعه الحواريون وهم اثني عشر شمعون
الصفار وشمعون العتاني ويمقوب بن بردي ويمقوب بن خلعي
وقولوس ومارقوس واندراوس ويوحنا ولوقا وتومي ومثي
وهولاهم الذين سألوا عيسى نزول المائدة فسار اربعة عز وجل
فنزلا سفرة حرا معطاة بمنديل وفيها سلة مشوية وحواليها
البقول ما خلا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خبز ومعه
خمسة اربعة على بعضها رتيوت وعلى بافتها رمان ونزلا فاكل
منا خلق كثير فلم تنقص ولم ياكل منها ذراعا واحدة الا براء وكانت تنزل
يوما وتعيب يوما ربعين ليلة فتكلم القوم في ذلك وتسلخوا
الناس فسخوا تخنا رير قال وذهب رحمه الله تولى الله عز وجل
عليه ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه وقيل ان من
هبوط ادم الى رافع المسيح خمسة الاف واثنان وثلاثون سنة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليهبطن الله عز
وجل عيسى بن مريم حكما عدلا واما ما غسقا بكسر الصليب
ويقتل الخنزير وتضع الجزية ويفيض المال حتى لا يجد من ياحذه
وليسكن الدر وحا حبا او معتزا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء بسوق دمشق
فينزل الدجال ويلبس الصليب وتضع الجزية ويكث في الارض
اربعين سنة ويدف مع النبي صلى الله عليه وسلم **ومن الحوادث**
بعد رفع عيسى عليه السلام موت امه مريم فانها ماتت بعد

وقتل من رماحه وجعل على باب الكهف ومثلا يجعل في خزانة الملك وهو
 الرقيم وكان قد تبعمهم كلب نبعين بالوصيد وهو الباب باسطا ذراعيه
 فلما اراد الله ان يطلع الناس على امرهم ليعلوا ان وعد الله حق وان
 الساعة لا ريب فيها وكان ذلك في ان من ملك على دين المسيح فنتا
 البنا الذي كان على الكهف واقبظهم الله تعالى فنتا لو ابيتهم
 كم لبثوا نياما قالوا لبنا يوما او بعض يوم واصابهم الجوع فارسلوا
 احدهم لينتاع لهم طعنا ما وشربا وبانهم بدلك فلما دخل الدبنة
 انكر ما راي واخرج درهما لم يعرف فقبض عليه وقيل له وجدت
 كثيرا والى به الملك فاحبسه بقصته وكان خبرهم مكتوبا عندهم
 في اللوح فنتا رمعه الى ان دخل الى اصحابه فلما نظروا اليهم ضرب
 الله على اذانهم كما كانوا فيبوا عليهم مسجدا ويقال ان هذا الكهف
 في بلاد الروم واختلف في مكانه منه فذكر وان كان يعرف
 بالحنان ما بعد طر صوس بثلاثة اجام وقيل انه بمكان يعرف
 باقتس في عذرة القسطنطينية وقال ابن قتيبة رحمه الله
 ان اصحاب الكهف كانوا قبل المسيح وان المسيح ذكر حالهم وظهر
 عليهم في الغفرة **ذكر اصحاب الرس** الرس عند العرب البير التي
 لم تصور واختلف في اصحاب الرس فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال هي قرية من قري ثمود وقال قتادة رضي الله عندهم ان الرس
 واصحاب الالبكة امتان ارسل اليهما نبي عليه السلام وعذبتهما
 بعد ابين فعلى هذا يكون اصحاب الرس اهل مدين وقال عكرمة رضي
 الله عنه هم قوم قتلوا بنبيهم ورسوه في بيرا في رسوه فيها وقال

في سورة الفرقان
٣٢١

الطبري

الطبري رحمه الله ما يعرف قوم كانت لهم فطنة بسبب حفرة الاصحاب الا
 وقد اختلف في اصحاب الكهف منهم والذي يختاره الطبري ما رواه الربيع
 ابن السن رضي الله عنه قال اصحاب الاخذود قوم مومنون اعتزلوا
 الناس في الغفرة وان جيارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم فمض عليهم
 الدخول في دينه فابوا فخذ لهم اخذودا وادوا وقد نارا فاخثاروا العاشر
 بن النار فنجى الله المومنين الذين القوا في الحريق بان قبض ارواحهم
 قبل ان تستهم النار وخرجت النار الى من على شفا الاخذود ومن القوا
 ناهر فنتهم فذلك قوله عز وجل فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وهو
 الحريق الذي اصحابهم في الدنيا وقال غير الطبري صاحب الاخذود
 هو ذونواس ملك اليمن الذي كان على دين اليهودية وقدم اليه
 رجل على دين المسيح فظاهر دينه وكثرا يتاعه فخذ ذونواس يطلب
 من قال بهذا الدين ويحذله في الارض ويجرقه بالنار حتى اتى عليهم
 فانفذ اليه النجاشي بجيش عظيم فانهزم هو واصحابه واقتم الجحد
 فذلك **ذكر قوم تبع هو تبع الحبري** احد الملوك وهم التابعة
 لان كلامهم يتبع صاحبه كما يقال اخلفا في الاسلام ويقال هو الذي
 بنا الحيرة ونهزب سمرقند وكان قومه لها نارا وكان معهم قوما من
 اهل الكتاب عنده فقال قريبا قريبا وبقربون قريبا فاصحابهم ففعلوا
 فتقبل قديان اهل الكتاب فاتبهم فذلك ذكر الله تعالى في كتابه
 قومه ولم يذكره **ذكر ذي القرنين رحمة الله عليه**
 اما ذو القرنين الاكبر فمقل هو المذكور في القرات وهو اول القيا
 وهو من ولد سام بن نوح ويقال انه لقي ابراهيم عليه السلام

ففعولوا

وطاف البلاد والمخيم على مقدمته وسد على ياجوج وما جوج ويقال ان
 انه حكم لابراهيم بيبر كان قد احقرها لاشية وفازت عندها اهل الارض
 ذكره الطبري وغيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمه عبد الله
 ابن الضحاك وقال وثمة رجمه الله وكان بعدترو دكنغان وسمو
 الذي بنا الاسكندرية وقيل في تشييده ذوالقرنين اقول الاحد
 روي عن علي كرم الله وجهه قال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا ملحا
 بعثه الله الى قومه فضر بوه على قزته فقتلوه ثم بعثه الله
 فضر بوه على قزته فمات والثاني انه كان له شبه القرنين والثاني
 لانه بلغ قطري لارضه وكان موته بيايل فاما ذوالقرنين الاصغر
 فهو الاسكندر بن فيليب اليوناني وقيل انه كان من قرية بقرية
 الاسكندرية تعرف بلوبية وهو الذي قتل دارين دارا وسليه ملكه
 وتزوج ابنته واجتمع له ملك الروم وفارس ولهذا سمي ذوالقرنين
 وقيل انما سمي ذوالقرنين لانه راي في منامه كانه اخذ بقدرتي
 الشمس ويقال انه بلغ الظلمات وطلب عين الخلد وسار فيها
 ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق فمات بشهر رور وحمل في نابو
 من ذهب الى امه بالاسكندرية وكان عمره ستة وثلاثين سنة
 ومدة ملكه اربعة عشر سنة وهو قبل المسيح بثلاثمائة وثلث
 عشرة سنة وقيل بثلاثمائة وثلاث سنين ويقال ان هذا هو الذي
 في القرآن سد على ياجوج وما جوج والله اعلم **ذكر خالد**
ابن سنان الحبسي عليه السلام هذا نبي من اولاد اسما عبد
 كان بعد المسيح عليه الصلاة والسلام وروي عن ابن عباس رضي
 الله

وهذا ليس من النبوة كما كثر ما
 يحكى في القرآن من غير ان كان
 له كبره في آية وهو من اولاد

الله

هو ذو شعيب وصالح ونبيك يا ايا ذرا ولا انبيا بين اسرائيل موسى واخرهم
 عيسى قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتب
 واربعة كتب على شيت انزل حسون صحيفة وعلى خوخ ثلاثون
 صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى تنزل التوراة
 عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان
 وفي حديث اخر وانزل على ادم عشر صحايف ولم يذكر صحف
 موسى **وروي** وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال في عدد الرسل والكتب نحو مائة روي ابو ذر عن ابي لهب قال المرسلون
 ثلاثمائة وخمسة عشر منهم عبرانيون فزاد ابراهيم وخمسة
 من العرب فزاد اسمعيل وخالف في تفصيل الكتب فقال
 حسون على شيت وثلاثون على خوخ وعشرون على ابراهيم
 والاربعة المعروفة **وروي** ان صحف ابراهيم انزلت في اول
 ليلة من شهر رمضان وانزل التوراة لست ليال من شهر
 رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعماية عام وانزل الزبور لاني عشر ليلة
 ظت من شهر رمضان بعد الزبور بالعمومي عام وانزل الفرقان
 لاربع وعشرين ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستماية وعشرين
 عاما **فصل** وكان لابيون ثلثين ملوكا وللعرب روس الا ان ملك
 فارس كان محتط الى ان ملك ارض شيرين بابل وبني المدينة
 التي في شرقي المدينة ومدبنة في عريبيه واقام بالمداين وسمي
 شاهنشاه فلما هلك قام ابنه سابور وفي ايام سابور ظهر كافي
 الزنديق وكان اسعفا من اساقفة النصارى فزني فسقطت
 مرتبته

عشر

لحم كرمه سنة ١١١٦

في شهر رمضان بعد الزبور بالعمومي عام وانزل الانجيل في ايام في عشرة ليلة

مرتبته في النصرانية فالله شرعية الجوس القاطنين بالهين وقا
 ان انري الاشيا مستنادة واكيوان متعاديا فلو كانت هذه الاشيا من
 فعل حكم لم تتعناد فلا بد ان تكون من اثنين متضادين وليس الا التور
 والظلمة فضيلة سابور ثم مات سابور وانتقل الملك من ولده الى ولده
 الى ان تملك هرموز بن يوسي فملكه ولاولده وانما كان له رجل فاحبره
 المبحون ان هذا الرجل يملك الارض فوضع التاج على بطن الام وكتب
 سه الى الافاق وهو جنين وسمي سابور ولتب بعد ولايته **دا**
الاكتاف لانه كان ينزع الاكتاف رؤسا مخالفة ولا يعرف ان احدا
 ملك وهو في بطن امه سواه وهو الذي بين الايون بالداين
 وبني الكرخ وسجستان والسوس ونيسا بور ولما حضر خندق
 نيسابور وجد دينا فيه ثا لوك وقد امان ذهب فاهم بانفاق ذلك
 على عمارة نيسابور ثم خرج بعد ذلك الى بخارى فبصر ملك
 الروم ثم انسل من عسكره على هوية السوال فدخل عسكر فتصر
 فظن به فاحته فادرج في جلد ثور وسار فتصر وهو معه حتى
 دنا من مدينة جند نيسابور فانسل سابور من الجلد فدخل المدينة
 ثم خرج باهلهما فقتل اصحاب فتصر واخذ اسيرا وقطع عصبه و
 به الى الروم على حمار وبعي سابور في ملكه اثنين وسبعين سنة
 فلما مات تنقل الملك الى اهله وارلاده الى ان ملك قباد بن فيروز
 زرادشت وكان يزعم ان من عنده فضل من المال والمتاع واليسار
 فليس هو اولى به من غيره فاعتمت السفلة ذلك وتم للظاهر
 فضا نهمته بالوصول الى الكرام حتى كانوا يدخلون على الرجل داره

نبغليونه على اهله وماله ثم ملك بعد فتاد ابنه كسري التوشروان فبا
 ملكه زرادشت وقتل المزدكية وكان تاجه معلقا بسلسلة من ذهب
 في ايوانه فاذا جلس اذخر راسه فيه وهو الذي رتب الخراج وكان
 له بيضا حار مشا ولقد مات له ولد فلم يجزع عليه فقتله في ذلك
 فقال من اعظم الجمل شغلا الفكر بما لامر له **وقال** العجم مدهشة
 للعقل مدهشة للطبع معظمة للجمل والقليل ح قلة الصم
 اهنا من الكثر مع عدم الدعة **وملك** كسري ثانيا واربعين سنة
ومن الحوادث في زمانه ولادة عبد الله ابن عبد المطلب
 وولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سنة اربعين من
 ملكه **ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**
 وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناة
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتختلف فيما
 بعد ذلك الى ابراهيم الخليل وكان عبد المطلب وهاشم وعبد
 مناف وقصي لهم اسماء غير هذه انما اعلنت عليهم هذه الاسماء
 لاسباب لم يزل التطويل بها قال الشريفي في العتباتي يوما لاجبا
 من مشايخهم يعرف اسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة
 ابن يزيد قالوا ما تعرفه قال هو علي بن ابي طالب اسم ابي طالب
عبد مناف واسم عبد المطلب شيبه واسم هاشم عمرو واسم عبد
 مناف المغيرة واسم قصي يزيد **فصل** تزوج عبد الله
 امته

منكم

بطل

امته

هذه اغان وفي سنة تسع عشرة من مولده مات هرم بن كسري
 وولي ابنه ابرو ويز وكلم كان يسمى كسري وفي سنة خمس وعشرين
 من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج قاجر في مال خديجة
 الى الشام فلما عاد تزوجته وهي يومئذ بنت اربعين سنة
 وولدت له القاسم بن زينب بن ربيعة ثم ام كلثوم ثم فاطمة
 ثم ولدت له في الاسلام عبد الله فلقب بالطيب وبالطاهر
 ثم مات ولده بركة القاسم بن عبد الله وفي سنة خمس وثلاثين
 من مولده هدمت قريش الكعبة وبنيتها واختلفوا فمن يضح
 الركن ثم رهنوا بابا ومن يدخل من باب بني شيبه فدخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزصوا به فلبس طرداه ووضع الركن
 فيه ثم امرهم فاحذوا بزوايا التوب ورفعوه ثم وضعه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وفي هذه السنة ولدت
 فاطمة ومات زيد بن عمرو بن نفيل **ذكر نكته ماجري**
بن سبي النبوة الاولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد تمت له اربعون ودخل في السنة الحادية والاربعين يوم
 الاحد ورمت الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما وكان
 ذلك في سنة عشرين من ملك ابرو ويز وكان كسري قد غدير
 وجمع عالم بجمعه احد وكان له اثنا عشر الف امرأة وبنارية
 وحمسون الف دابة والف فيل الا واحد افطم الناس فقصد
 قتلهم فخرج جماعة الى ابنه شيرويه وكان بابل فجاوا به ونصروه
 فاغار كسري الى قصره مرعوبا فدخل شيرويه دار الملك فلكه

السنة

الرجوه



فاشتد المشركون بعده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى
 الطائف فاقام بها عشرة ايام وقيل شهرا فدعاهم فادوه وقالوا
 اخرج عنا فعاد إلى مكة فنزل نخلة فصرف اليه الجن يستمعون
 القرآن فارسل المعظم ابن عدي ادخلني جوارك قال نعم فدخل
 وكان يقف في الموسم على الغيايل فيقول يا بني فلان اني رسول
 الله اليكم وفي هذه السنة تزوج عاتبة وسودة وفي سنة
 احدى وعشرين من النبوة خرج في الموسم بعرض نفسه على
 الغيايل فلقي رهطاً من الحذوج فدعاهم الى الله تعالى وعرض
 عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكانوا يستمعون ان نبياً قد
 اظلم فاجابوه وكانوا ستة اسعد بن زرارته وعوف بن عفران
 ورافع بن مالك وقطيبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن
 عبد الله بن رباب وفي سنة اثني عشر من النبوة كان المعراج
 واختلفوا في الشهر الذي كان فيه على ثلاثة اقوال احدها
 ربيع الاول والثاني رجب والثالث رمضان وقدم عليه
 في الموسم اثنا عشرة من الانصار فلحقهم بالمعينة وبالجم
 وبعث معهم مصعب بن عمير نفقة اهل المدينة وفي سنة
 ثلاث عشرة من النبوة بايع الانصار بالمعينة وكانوا سبعين
 رجلاً وامراتين ثم دخلت سنة اربع عشرة من النبوة اول سنة
 من سمي الهجرة قال المصنف رحمه الله ومن الآن تذكرت
 التاريخ على السنين اذ التاريخ على سمي النبوة وفي هذه السنة
 كان الصحابة رضي الله عنهم يلتثلون على المدينة وعلمت
 قرآين

قرآين باحار فاجتمعوا في دار الندوة ولسنا ورواها تفق رايم على قتله
 فنها جبريل ان يبسيت على فراشه فنام عليه على كرم الله وجهه وخرج الي
 الغار فمكث فيه ثلاث ليال قال ابن سعد خرج منه ليلة الاثنين لاربع
 ليال فظن من ربيع الاول وقال ابو الحسن ابن البراء خرج منه ليلة
 الخميس عشرة ربيع الاول وكان معه ابو بكر وعامر بن فزارة ووليام
 عبد الله بن اريقط الليبي فاحد بهم طريق السواحل وبتهم السواحل
 وبتهم سراقة ابن مالك فساحت قوايم فرسه ومترنجيمي ام معبد وتلقا
 اهل المدينة فدخل يوم الاثنين صغوة لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول فبات عند بني البخاري اقام بعثاً اياماً ثم نزل على ابي ايوب ثم
 اشترى موضع مسجده واقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمكة
 ثلاثة ايام برد الوء ابع النبي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الناس ثم لحق به وفي هذه السنة بني مسجده وبنى عاتبة
 واظابن المهاجرين والانصار وراي عبد الله بن زيد الاذان فعمله
 بلا لا وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء حجرة رضي الله
 في رمضان وبعثه يعترض غير قرآين وما زال يبعث السرايا في هذه
 السنة لوفي سعد بن زرارته والبرابن معرور وكلثوم بن الهدم
 ومات من المشركين الوليد بن المغيرة والعاصم بن ابله واليو
 حنك وفي السنة الثانية تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما
 في صفر وبنائها في ذي الحجة وكانت يومئذ بنت ثمانين سنة
 وولد النعمان بن لبس في ربيع الاخر وولدت العتلة الي الكعبة
 في شعبان وقيل في رجب وبنى مسجده فبنا ونزلت في ربيعة رمضان



في شعبان وامر بركاة الفطر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد وحلت بين يديه الحرفة وكانت تلك الحرفة للنجاشي فوهبها للزبير وكانت تحمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعيان وولد ابن الزبير وكانت غزاة بدر في صبيحة سبعة عشر يوم ثامن رمضان ويومية التقي الروم وفارس فنصرت الروم وتوفيت رقية بنت رسول الله وسعد بن خيثة وفي السنة الثالثة تزوج عثمان ام كلثوم في جمادى الاخرى وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان وزينب بنت خزيمة في رمضان وفيه ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وكانت غزاة احدى في سوال فقتل حمزة وسعيد بن الربيع وعبد الله بن جحش وعمر بن الجموح ومصعب بن عمير وتوفي عثمان بن مظعون وعاشت فاطمة بالحسن رضي الله عنه في ذي الحجة وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين حين ليلة وفي السنة الرابعة كانت غزاة بني النضير وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وتوفيت زينب بنت خزيمة وابوسلمة وفي السنة الخامسة كانت غزاة المرسيح وفيها سقط عقد عاتكة ونزالية التيمم وكان حديث الافك وفيها تزوج زينب بنت جحش ونزلت آية الحجاب وكانت غزاة الخندق وغزاة بني قريظة وتوفي سعد بن معاذ وفي السنة السادسة كانت غزاة الحديبية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك فبعث خاطب ابن ابي بلتعمة الى الحوثل وادخية الى قنصر وعبد الله بن حذافة الى كسرى

ومرو

وعمر بن امية الصديقي الى النجاشي وشجاع بن وهب الى الحرث بن ابي سمرة وسليمان بن عمرو الحموري الى الحنيني وفي هذه السنة اتخذ الخاتم لانهم قالوا ان الملوك لا تعذر الكتاب بالاختوما وفي هذه السنة جات حولة تشكوا زوجهما اوس بن الصمام وتوفيت ام رومان وفي السنة السابعة كانت غزاة حبيرو وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمته زينب امراة سلام بن مشكم في خاة اهدتها له ولتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ان يزوجهام حبيبة رضي الله عنها ووصلت هدية المعوق فنزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية وسيرين ويعفور والد له فاختذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان وفي السنة الثامنة من هجرة بوران بنت كسرى وقال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ملكتهم امراة واحلم عمرو بن العاص ومخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة واخذ المنابر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سرية موته اسلم شهد بها جعفر وزيد بن رواحة وكانت غزاة الفتح غزاة حبيرو ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمها قال ذو الحول بصره اعدا يا محمد فانك لم تقدر وكانت غزاة الطائف وولما ابراهيم من مارية وفي السنة التاسعة تبا بعث الوفود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ان لا يدخل على نسائه شهرا وكانت غزوة بنو لؤي وكانت قصة الثلاثة الذين خلفوا ونعم رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي وصلى عليه ورج ابو بكر بالناس وتوفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وبعث معاذ الى اليمن وتوفي ابراهيم ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الخبر بظهور الاسود العيصي وسيلة
 وطيحة وكلام ادعى النبوة واما الاسود فقتل في حياة الرسول عليه
 الصلاة والسلام واما مسيلة فقتل بعد موت الرسول صلى الله
 عليه وسلم واما طيحة فعاد الى الاسلام وخرجت امرأة اسمها شجاع
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعت النبوة ثم عادت الي
 الاسلام وكانت مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 عشرة ليلة وتوفي يوم الاثنين عند استداد الضحى لاثني عشر
 ليلة خلت من ربيع الاول وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد يوم
 الاثنين وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
 المدينة يوم الاثنين وفتن يوم الاثنين **واستخلف ابو بكر**
رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن
 كعب بن سعد بن تميم بن مره يومئذ وارث كثير من العرب
 وسقوا الزكاة وحده ابو بكر في حرمهم وعقد لخالد بن الوليد وتوفيت
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثني عشرة
 حج ابو بكر بالناس وتوفي عكاشة و ابو العباس بن الربيع وفي
 سنة ثلاث عشرة موصى ابو بكر وتوفي لثمان بعين من جمادي
 الاخرة فكانت خلافته ستين واربعه اشهر وعشر ليل وعمره
 ثلاث وستون سنة وصلى عليه عمر وفيها مات عكرمة ابن ابي
 جهل **واستخلف عمر رضي الله عنه** وهو عمرو بن الخطاب
 ابن نفيل بن عبد العدي بن رباح بن عبد الله بن فزط بن وراح
 ابن عدي بن كعب ابن اوكلي وفي سنة اربع عشرة جمع عمر الناس

وقا حادي عشرة من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في يوم

في قيام ومكان على ابي بن كعب وحج عمر بالناس وتوفي ابو حنيفة
 بمكة وفي سنة خمس عشرة نصر سعد الكوفة ودون عمر الدوا
 واعطا العطا فبدا بالعباس ففرض له خمسة وعشرين الفا
 ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف وادخل فيهم الحسن والحسين و ابا
 ذر وسلمان ثم فرض بعد ذلك الى الخديبية اربعة الاف ثم انزل
 ينقص ما دون ذلك حتى فرض مائتين وتوفي في هذه السنة
 سعد بن عبادة وفي سنة ست عشرة فتحت نهر شيرين
 المدائن ابنا القزلا قال لهنيا ابو بكر الخطيب قال المدائن
 على جانبي دجلة لتشق منهما وتسمى المدينة الشرقية العتيقة
 وفيها العصر الابيض القديم الذي لا يدري من بناه ويتصل
 بها المدينة التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان وتعرف
 باسما فيرقا ما المدينة العربية فلتنهي نهر شيرين وكان الاسكند
 قريبا بالمغرب الاسكندرية وحراسان العليا سمرقند وخراسان
 السفلى مرو وهراة رجال في الارض ولم يجز مترلا سوى المدائن
 فنزلها سواوي وفيها مدينة عظيمة قال علماء السير هرب سعد
 الى الدابن بحرض دجلة هرب العدو فغنم المسلمون غنيمة عظيمة
 واحرقوا ستر باب الايوان فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهبا
 وفي هذه السنة كانت وفقت جلولا فكان حشر الغنيمة سنة
 الاف الف وتوفيت مارية وفي سنة سبع عشرة اختطت الكوفة
 وكحل سعد اليها وقد كان الكوفة معروفا منذ من
 نوح عليه السلام واخطت البصرة وفيها كنيسة التاربخ

خمسة الاف

ثم فرض مائة
 الخديبية الى الدوة
 ثلاثة الاف

للعبادة ويجعل من اولى المسجد وفيها بني عمر المسجد الحرام ووسع
فيه وامر بتجديد انصاب الحرم وتزوج ام كلثوم بنت علي رضي
الله عنه على اربعين الف درهم وتوفي عتبة بن عزة والثوي
سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس واجابت الارض واشتد
الجوع حتى جعلت الوحوش تاوي الى الانبي وكان الريح لسيف
ترايا كالرماد فسمي عام الرمادة والامر رضي الله عنه ان
لا يدون سهمنا ولا لنا ولا لغيرنا ولا لغيرنا ولا لغيرنا
بالعباس فسقوا وفيها حوال عمر القام في ذي الحجة الى موضع
اليوم وكان ملصقا بالبيت فتلذ لك وفيها توفي عبيدة ومعا
ابن جبل وسهل بن عمرو واويس القرني وفي سنة تسع عشرة
كانت وقعة بناموند وسالت حرة ليلى نارا فامر عمر بالصدقة
فانطفت وفي سنة عشرين نعت قيسارية وحصد واسكندرية
وزلزلت المدينة وقسم عمر خيبر بين المسلمين واجتلى بها اليهود
وفيها توفي بلال بن رباح واسيد بن حضير وزينب بنت جحش
وهلك نصر قل وقام مكابح ابنه فسطاطين وفي سنة احدى
وعشرين ضربت الدراهم على نقش الكسروية الا انه جعل فيها
اسم الله وكتب على بعضها الا الا الله وعلى بعضها عمر رسول
الله وعلى بعضها الحمد لله وعلى بعضها عمر وفيها ولد الحسن
والسليم وتوفي خالد بن الوليد وفي سنة اثنين وعشرين
فتحت الري وقرمصد وفي سنة ثلاث وعشرين فتحت كرمات
وسمخيان وعسقلان وحج عمر بار واج رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم وجعل الخلافة شورى في ستة وتوفي عمر وفتادة بن النعمان
والتوفي سنة اربع وعشرين استخلف عثمان رضي الله عنه هو
عثمان بن عفان ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
فاستقبلت خلافة الحرم وتوفي زيد بن ثابت القضا وضمة الي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفيت ام ايمن وفي سنة خمس
وعشرين اسر عثمان لا بتجد انصاب الحرم وراد في المسجد ووسع
وفي سنة سبع وعشرين فتحت افر بعية وحج عثمان بالناس
وفي سنة ثمان وعشرين فتحت قبرس وتزوج عثمان فاطمة بنت
القزواضة وكانت نصرانية فاسلمت فتلان يدخل بها وفي سنة
تسع وعشرين منق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعه
عنه وبناه بالفضة والحجارة المنقوشة وسقفه بالساج وجعل
طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع والبوابه ستة
عليها كان في عهد عمر رضي الله عنه وفي سنة ثلاثين سقط
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر اريس فتر
فلم يوجد وزاد عثمان الثالث على دار ليقال لها الدور او توفي
ابي بن كعب وفي سنة احدى وثلاثين فتحت ارمنييه وقتل
مزدجرد ملك فارس وكان قد ملك عشرين سنة منها اربع سنين
في دعة وياقيها في محاربة العرب وهو اخر ملك فارس وكان
اولم دارا ملك خومد ما يبي سنة ثم ملك بعده حسنة وعشرين
فيهم امراتان وهذا يزدجرد اخرهم وكان ملكهم خمسين سنة
ولسرت صفي الملك للعرب وفي هذه السنة توفي ابو الدرداء

فيها

رضي الله عنه وفي سنة اثنين وثلاثين حج عثمان بالناس فتمت مرو
الزود وجوركان وتوفي عبد الرحمن بن عوف والعباس وابن مسعود
وسلمان الغاري وكعب الاحبار وفي سنة ثلاث وثلاثين حج عثمان
بالناس وولد علي ابن الحسين وتوفي المغدلا وفي سنة اربع وثلاثين
توفي ابو طلحة الانصاري وعبادة بن الصامت وسطم وفي سنة
حسب وثلاثين خرج اهل مصر على عثمان فقتلوا من نبت داره ودار
غيره فكانت خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وباتع الناس
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خلافة علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه هو علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وفي سنة ست وثلاثين جرت فضة الحمر وقتل طلحة والزبير
وتوفي خديجة وفي سنة سبع وثلاثين كانت وقعة صفين وقتل
فيها عمار بن مروان حرجت الحوارج علي وعلي بن ابي طالب وفي سنة ثمان
توفي صهيب وفي سنة تسع وثلاثين توفي ابن مسعود البدر
وفي سنة اربعين قتل علي كرم الله وجهه وكانت خلافته اربع
سنتين وسبعة اشهر وعمره ثمان وخمسين سنة وقيل ثلاث وستون
وقتل جنس وجمعون واستخلف الحسن رضي الله عنه فكان علي
اصغرا ولادم بيه فان ابا طالب كان له من الولد طالب وعقيل
وجعفر وعلي ولا يعرف اربعة اخوة بين كل واحد واحد والسن
عشر سنين غيرهم كان طالب اسن من عقيل بمشركين وكان
عقيل اسن من جعفر بمشركين وكان جعفر اسن من علي
بعشر سنين فعلي اصغرهم سنا ولا يعرف اخوان يتاعد في السن
من

موسى بن ثمانين سنة وفي هذه السنة توفي عم الداري وليه
ابن اربعة رضي الله عنهما في سنة احدى واربعين سلم الحسن الامير
لموية وكان خلافته اربعة اشهر خلافة الحسن رضي الله عنه
في سنة احدى واربعين معاوية رضي الله عنه وفي سنة اثنين
واربعين توفي عمرو بن العاص وولد الحجاج وفي سنة ثلاث توفي عبد
الله بن سلام وفي سنة اربع توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان وفي
سنة خمس توفي زيد بن ثابت وفي سنة ست توفيت المسلمون بارض
الروم وشنوا بها سنة سبع وثمان والتبع وتوفي في سنة تسع حج الحسن
ابن علي رضي الله عنه وفي سنة ثمان توفيت خويرثة وسفينة
بنت حمي وحسان ابن ثابت وودحبة وفي سنة احدى وثمانين توفي
سعيد بن زيد وجري بن عبد الله وفي سنة اثنين توفي ابواب
الانصاري والوموسي وعمران بن حصين وفي سنة ثلاث وثمانين
توفي عبد الرحمن بن ابي بكر وفي سنة اربع توفي حكيم بن حزام وسوة
بنت ربيعة وفي سنة خمس توفي سعد بن ابي وقاص وفي سنة ست
وخمسين شق جنازة ابن ابي امية بارض الروم وفي سنة سبع وثلثة
شقي بها عبد الله بن قيس وفي سنة ثمان توفي شداد بن اوس وعما
وفي سنة تسع توفي اسامة ابن زيد والوهريزة وام سلمة رضي
الله عنهم وفي سنة ستين توفي معاوية بن رجب وكانت ولايته
لتسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وتوفي يزيد بن معاوية ووجه
اهل الكوفة الرسل الى الحسن رضي الله عنه وهو بمكة يدعونه
الى القدوم عليهم وتوفي ابو مسلم الخولاني وفي سنة احدى قتل

خلافة الحسن
رضي الله عنه

الحسين رضي الله عنه وتوفيت ميمنة بنت الهدى وهي اخر من مات
 من اراج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنين توفى الربيع
 ابن حليم وعلقة وفي سنة ثلاث خلع اهل المدينة يزيد واخر
 عامله وجرت وقعة الحرة وتوفي يزيد وفي سنة اربع هدم ابن
 الزبير الكعبة وبنائها وادخل فيها **المجد** **وبويج لمروان الحكم ابن**
 ابن ابي العاص بن امية وفي سنة خمس مات مروان فكانت
 ولايته لستة اشهر وتوفي عبد الملك ووقع الطاعون الحارث
 بالبصرة وفي سنة ست وثب المختار بن عبيد طالبا دم الحسين
 وفي سنة سبع سار مصعب بن الزبير الي المختار فقتله وفي سنة
 ثمان توفى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان المثل يضرب
 ببعده فتورثي العباس فان عبد الله دفن بالطائف وعبد الله
 بالدينة والفضل بالشام وقسم بسمرقند ومعبد يافز بيقية
 وفي سنة تسع توفى الاصف بن قيس وفي سنة سبعين ثارت
 الروم على اهل الشام فخاف عبد الملك فصالح ملك الروم ان يودي
 اليه في كل جمعة الف دينار وفي سنة احدى قتل مصعب بن الزبير
 قال الوليد رحمه الله ومن **الحجايب** قول عبد الملك بن عمير
 الكيبي رحمه الله رايت في قصر الامارة بالكوفة راس الحسين
 بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي
 المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ثم رايت راس مصعب
 ابن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان ومن هذا المجلس من **الحجايب**
 ان المعتصم بعث بايتاخ الي الاقشيين فقاتلوه باعد والله فعلت
 وصنعت

وصنعت فكيف رايت صنع الله بك فلما ابلغه ذلك قال له قد هتت
 انا بئله هذه الرسالة الي عفيف بن عنبسة فقال لي قد هتت
 بئله الي علي بن هشام فقال لي قد هتت بئله الي فلان فانظر
 انت من يا نيك بها وانا انقول لك انظر من يا نيك بها فاصنت ايام
 حتى جلس ايتاخ ثم قتل وفي سنة اثنين مضى **الحجاج** لقتال
 ابن الزبير وفي سنة ثلاث قتل ابن الزبير وتوفيت امه اسماء
 وعبد الله بن عمرو وفي سنة اربع تقضى **الحجاج** الكعبة واخرج
 منها **المجد** واعادها الي بنائها الاولا وتوفي ابو سعيد الخدري
 وفي سنة خمس ضرب عبد الملك الدنانير وكتب عليها القرآن وفي
 سنة ست توفى شرح القاضي وفي سنة سبع توفى زر بن جليل
 وفي سنة ثمان فرغ **الحجاج** من بنا واسط وكان قد ابتداهما منذ سنة
 خمس وسبعين وتوفي جابر بن عبد الله وفي سنة تسع كان طاعون
 الشام الحارث وفي سنة ثمان ولد ابو حنيفة رحمه الله وباسيل
 بكرة كان ياتخذ الابل بما عليها والرجال والنساء وبلغ الركن المماليك
 وتوفي عبد الله بن جعفر وفي سنة احدى توفى محمد بن الحنفية
 وكان يكنى بابي القاسم ومن كان ليسي محمد او يكنى ابا القاسم
 محمد بن ابي بكر ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي
 وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف بن الاسمعت بن قيس وفي
 سنة اثنين كانت وقعة دبر الجماجم بين **الحجاج** وعبد الله بن
 الاسمعت قد دعوا الي خلع **الحجاج** ملكا ن طلحة ولم يدكر عبد الملك
 لئلا يلعن جماعة من العقراء والعفراء فانصرفت الحرب بينهما مائة يوم

وصنعت

هشام بن عبد الملك وفي سنة ثمان كثر الزلازل ودامت ستة اشهر
وفي سنة تسع توفي سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين وثلاثة
اشهر وخمسة ايام **وتوفي عمر بن عبد العزيز مروان بن الحكم**
رضي الله عنه وفي سنة مائة توفي مسلم بن يسار وفي سنة احدى
وماية توفي عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وخمسة اشهر
واربعة ايام **وتوفي يزيد بن عبد الملك** وفي سنة اثنتين
جمع يزيد بن عبد الملك لسلمة ولاية البصرة والكوفة وخراسان
وفي سنة ثلاث توفي ابو شعيبان معدك وفي سنة اربع وتوفي
الشعبي ومجاهد وفي سنة خمس توفي يزيد بن عبد الملك وكانت
ولايته اربع سنين وشهرا **وولي هشام بن عبد الملك**
الله ومات عكرمة وكثير في يوم واحد وفي سنة ست توفي سالم
بن عبد الله وطاوس وفي سنة سبع توفي سليمان بن يسار وفي
سنة ثمان توفي القاسم بن محمد وبكر بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي
وفي سنة تسع توفي عون بن عبد الله وفي سنة عشر ومائة توفي
الحسن وابن سيرين ووهب رجم الله وفي سنة احدى توفي
جرير والعززدق وفي سنة اثنين توفي طلحة بن مصرف وفي سنة
ثلاث توفي عبد الله بن عبيد بن عمير وفي سنة اربع توفي ابو جعفر
الباقر رضي الله عنه وفي سنة خمس توفي عطاء بن ابي رباح وفي سنة ست
توفي حفص بن اسيد وسليمان بن سعيد وفي سنة سبع توفي نافع وسيمون
ابن مهران وفي سنة ثمان توفي ثابت البناني وفي سنة تسع توفي حبيب
الغاري وفي سنة عشر ومائة توفي محمد بن واسم وفي سنة احدى

قتل

قتل زيد بن علي ومات عطا السلمي وفي سنة اثنين توفي زيد النامي
وفي سنة ثلاث توفي ابو سعيد العمري وفي سنة اربع توفي ابن سنان
الزهري وفي سنة خمس مات هشام وقد ولي تسعة عشر سنة
اشهر وخمسة عشر يوما **وولي الوليد بن يزيد بن عبد**
الملك رحمه الله وفي سنة ست توفي عيسى بن عجلان وقتل
الوليد فكانت ولايته سنة وشهرين واحدي وعشرون يوما وولي
يزيد بن الوليد عبد الملك بن مروان وفي سنة سبع طع
ابراهيم نفسه وقد ولي شهرين واحدا عشر يوما **وولي مروان**
ابن محمد بن مروان بن الحكم المعروف بالحمير وفيها
توفي ابو اسحق السبيعي وفي سنة ثمان توفي عبد الواحد بن زيد
وفي سنة تسع ظهر امر ابي مسلم الخراساني ووقع الحرب بينه وبين
مروان وفي سنة ثلاثين ومائة توفي محمد بن المنكدر ومالك بن
دييار ويحيى الرقاشي والحليل بن احمد وفي سنة احدى وقع الظلم
فكان يمر في طريق المريدي كل يوم باحد عشر الف نفس وتوفي ابوب
وفزقد ومنصور بن زادك وفي سنة اثنين انقضت دولة بني
امية وكان مدتها مائة وخمسة وخمسين سنة ان
اسقطت منها ايام الزبير وهي تسع سنين خاض الامراء اثبات
وبما نون سنة وفيها **توفي المسطح رحمه الله** وهو
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وتوفي
صموان بن سليم ومنصور بن العزم وعبد الحميد الكاتب وفي سنة
ثلاث توفي داود بن علي بن السفاح وزبيره ابو سلمة الخلال وفي سنة

اربع ضربت الاسبال من الكوفة الى مكة وفي سنة خمس توفي محمد بن حوقه
 ورابعة العدوية وفي سنة ست توفي السفاح وكانت ولايته اربع سنين
 وعشرة اشهر ويوم المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
وفي سنة سبع قتل ابو مسلم الخراساني وكان قد قتل في دولته
 وحروبه ستماية الف صبوا وهلك عبد الله بن علي عم المنصور وقد
 روي في التواريخ ان المنصور قال لابن عباس السنتون تقره ثلاثة
 اول اسمائهم عين قتلوا ثلاثة اول اسمائهم عين قال عم عبد الله بن
 محمد قتل علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الملك
 بن مروان قتل عبد الله بن الزبير ووقع البيت على عمك وذاكر ان
 عبد الله بن علي دعا الى نفسه في زمان المنصور فاخذ المنصور
 فحبسه فوقع البيت عليه وقالوا انه حلف له انه متى وقعت عليني
 عليه لا اوديه فلما جري به امر فعد له الى البيت قد بنا اساسه
 بالمخ فاما سقر جواجري الماحوله فانهدم عليه ومن العجائب
ان يقال ملكا في الاسلام اول اسم كل واحد عين قتل كل واحد
 ثلاثة اول اسمائهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير
 وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وعمرو بن سعيد والمنصور قتل
 عم عبد الله وعبد الرحمن بن محمد ابا مسلم وعبد الجبار بن عدي
 والي خراسان وفي سنة ثمان دخل قسطنطين طاعة الروم
 ملطية بهدم سورها الا انه عفا عن اهلها وفي سنة تسع وسع
 المنصور المسجد الحرام وتوفي بولس بن عميد وفي سنة اربعين
 ومائة اختط مدينة السلام وفي سنة احدى ج المنصور ثم مضى
 الي

الى البيت المقدس وفي سنة اثنين استعمل من بن زايدة على اليمن وفي
سنة ثلاث توفي سليمان التميمي وفي سنة اربع حج بالناس المنصور
وفي سنة خمس خرج على المنصور محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن
 ابي طالب فبعث اليه من حاربه فقتل ثم خرج اخوه ابراهيم بن عبد
 الله فقتل وحبس جماعة ممن كان معهم حتى ما توافي المجلس منهم محمد
 ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان امة فاطمة بنت الحسن رضي الله عنهم
قال المصنف رحمه الله وكان يقال انه الدياج لحسنه وكان له بنت اسمها
 حفصة لا يعرف امرها ولد لها رسول الله وابو بكر وعمرو عتق وفي
وظلمة والزبير والحسن وابن عمر سواها واما ولادة رسول الله اياها
 فان ام ايها محمد فاطمة بنت الحسين ابن علي وام الحسين فاطمة
 بنت رسول الله ومن طريق الحسين ولادته لها وولادة علي اياها
 واما ولادة ابي بكر اياها فان امها حذيفة بنت عثمان بن عمرو بن
 الزبير وام عمرو اسمها بنت ابي بكر ومن طريق عمرو ولدها الزبير
 واما ولادة عمر لهما فان ام جد لها عبد الله بن زبيب بنت عبد الله
 ابن عمر من الخطاب ومن هذه الطريق ولادة عمر لها وابنه واما ولادة
 عثمان لهما فطريق ابيها واما ولادة طلحة فان ام جدتها بنت ابيها
 هي ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وفي سنة ست استتم المنصور
 بعداد ونزلها وفي سنة سبع كثر تناثر الكواكب وفيها ضرب مالك
 ابن النضر سبعين سوطلا لاجل فتوي لم توافقت عذر السلطان وفي سنة
ثمان توفي جعفر بن محمد والاعشى وفي سنة تسع ثم بنا جميع بعداد
 وتوفي كرز بن وبرة وكهمس وفي سنة خمسين ومائة توفي عبد

الملك بن جزيج ومقاتل بن سليمان و**ابو حنيفة** وفيها ولد **الشافع**
 رحمه الله و**ابو عبيد** و**البشر بن الحارث** وفي سنة **احدي** ابتد **النصور**
 بنا **الرصافة** بالجانب الشرقي لابنه **المهدي** وعمل لها **خندقا** وسورا
 ومبدا **انا** و**لبستانا** و**اجري** لها **الما** وكان ذلك **البنابا** بر هو **مر** لا
 ما ليكنه هو وفي سنة **الثنين** توفي **محمد بن اسحق** و**مسعود** ومن
ابن زائدة وفي سنة **ثلاث** توفي **وهب بن الورد** و**شقيق البلخي**
 رحمه الله وفي سنة **خمس** خندق **النصور** على الكوفة والبصرة
 وضرب عليها سورا وفي سنة **ست** توفي **جدة الزيات** وفي سنة **سبع**
 بني **النصور** قصره الذي على شاطئ **رجلة** ويدعي **الخلد** وهو الاسواق
 من المدينة الى باب الكرخ وباب الشعير والمجلول ووسع طريقته
 المدينة و**اريا** منها وعمد **الجسر** بباب **الشعير** وتوفي **الاوراعي** رحمه
 الله وفي سنة **ثمان** نزل **النصور** قصره **المسبي** بالخلد على **رجلة** ثم
جج وتوفي **ببيري** بموت وهو **محمد** فكانت خلافته **اثنين** وعشرين
 سنة غير **ثلاثة** ليام رحمه الله و**بويج المهدي ابو عبد الله**
محمد بن المنصور وفي سنة **تسع** بئيا **المهدي** جامع **الرصافة** واعتق
الخيزران وتزوجها وتوفي **محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب** وفي سنة
ستين ومائة حج **المهدي** ما للناس ونزع **كسوة** البيت كلها حتى
جرد هاتم طلي **البيت** بالخلوق وقسم في سفره **ثلاثين** الف
درهم حملت معه ووصلت اليه من **كسوة** ثمانية الف و**مباروم**
العين ما بين الف دينار وقسم ذلك كله ووزق من **النياب** مائة الف
ثوب و**خمسين** الف **ثوب** ووسع في **مسجد** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و**امر**

٢٥٦
 و**امر** برفع **المتصورة** التي كانت في **مسجد** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنزعت وفي هذه السنة توفي **شعبة** و**سليمان الخواص** وفي سنة **احد**
امر المهدي ببناء **المنصور** بطريق مكة و**اتحاد** **المعاصم** وتجدد **الاسيا**
 وحفر **الركا** يا و**زاد** في جامع **البصرة** و**امر** ببناء **القاصر** وتقصير
المنابر وتغييرها الى **المقدار** الذي كان عليه **سنة** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **فخطر** ذلك وفيها توفي **سفيان الثوري** و**ابو** **الولادة**
الشاعر وفي سنة **اثنين** **امر المهدي** ان يجري على **المجرمين** و**اهل**
الحبوس في جميع **الاقاق** وفي سنة **ثلاث** توفي **محمد بن النضر** و**ابراهيم**
ابن ظهمان وفي سنة **اربع** توفي **عبد العزيز بن الماجشون** **المبارك**
ابن فضالة وفي سنة **خمس** توفي **داود الطائي** وفي سنة **ست** استنقض
المهدي **ابا يوسف** و**احظ** **البيعة** له و**لا** بعد **موسى** و**سماه** بالرشيد
 وفي سنة **سبع** **امر المهدي** بالزيادة في **المسجد** الحرام وفتح **الوفا**
بيغداد و**البصرة** وتوفي **عثبة** **الغلام** وفي سنة **ثمان** قتل **المهدي**
الزنادقة ببيغداد وتوفي **حامد بن سلمة** وفي سنة **تسع** توفي **المهدي**
 فكانت ولادته **عشرين** سنين و**خمس** و**اربعين** يوما وفيها **بويج**
للهادي موسى بن المهدي وفي سنة **سبعين** ومائة توفي **الها**
 وقد ولي سنة **اربعة** اشهر و**بويج** **للرشيد هارون بن**
المهدي ومن **الاتفاق** **العجيب** انه كان في **لبيلة** السبت **اربع** عشرة
لغنين من **ربيع** الاول في هذه السنة مات **الهادي** واستخلف **الرشيد**
 وولد **المامون** ومن **الحجايب** ان **الرشيد** سلم عليه بالخلافة **عنه**
سليمان بن المنصور و**عم** **ابيه المهدي** وهو **العباس بن محمد** و**عم**

جده المنصور وهو عبد الصمد بن علي وفي سنة احدى ايام الرشيد باخرج
الطالبين الى مدينة الرسول وخرجت الخيزران الى مكة في رمضان
واقامت بها الى وقت الحج وحجت وفي سنة اثنين توفيت الخيزران
وهي زوجة المهدي وام الهادي والرشيد ولم تلد املاة خليفتين
غير ثلاث اولي ولادة بنت العباس العيسية تزوجها عبد الملك
ابن مروان فولدت له الوليد وسليمان فوليا الخلافة والثانية
شاهر بن بنت فيروز بن يزيد جرد تزوجها الوليد بن عبد
الملك فولدت له يزيد وابراهيم فوليا الخلافة والثالثة الخيزران
استراها المهدي ثم اعتقتا وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد
ووليا الخلافة ويلقب بهولا خالون جارية ملكشاة فانها ولدت
محمد وسنجر وكلاهما ولي السلطنة وكان كبير القدر وفي سنة اربع
هج الرشيد بنى بالمدينة فقسم فيها ما لا عظميا ووقع الوفا في مكة
فابطا في دخولها ثم دخلها فمضى طوافه وسعيه ولم ير مكة وفي
سنة خمس عمده الرشيد للامين وهو ابن خمس سنين وتوفي .
الملك بن اسعد رحمه الله وفي سنة ست توفي صالح المري
والعرج بن فضالة وفي سنة سبع توفي شريك القاضي وفي سنة
ثمان توفى الرشيد اموره كلها الى يحيى بن خالد بن برمك البرمكي
وفي سنة تسع اعتمر الرشيد في رمضان ثم حج الى المدينة فقام
بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فشي من مكة الى مكي ثم الى عرفات
وسجد المشاهد والمشاعر ما شيا وفيها توفي مالك بن انس وسجاد
ابن زيد وفي سنة ثمانين ومائة زلزلت مصر والزلزلة شديدة

فقط

فقط ايام منارة الاسكندرية وفي سنة احدى ايام الرشيد في صدور
كتبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي ابن المبارك
وفي سنة اثنين بايع الرشيد لابنه المأمون بعد الامين وضمه الى جعفر
ابن يحيى وتوفي ابو يوسف القاضي وفي سنة ثلاث توفي موسى
ابن جعفر وهشيم وابن السكيت وفي سنة اربع توفي احمد السبيعي
بن الرشيد وعميد الله بن عبد العزيز العمري والمعاوية بن عمران
وفي سنة خمس توفي عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وكانت فيه عجايب منها انه ولد سنة اربع واربعون سنة وتوفي
محمد سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد سنة خمس وتشرين
فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن
معاوية سنة خمس من ورجع عبد الصمد بالناس سنة خمس ومائة
وهما في النسب الى عبد مناف وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك
المنصور والسفاح وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي وهو عم ابيه ثم
ادرك القادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وقال يوما للرشيد
يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين
وعم عمه وعم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس
عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانها التي
ولدها ولم تتغير وكانت اسنانه قطعة واحدة من اسفل ومنها
انه طارت ريشات العينين فذهب بصره وفي سنة ست حج
الرشيد ومعه ابناه فاعطى اهل مكة والمدينة ما يبلغه الف الف

دينار وحنون الف دينار وكتب كتابين لولاهما واشهد عليهما بما فيها
من وفاء كل واحد لصلحبه وفي سنة سبع قتل الرشيد جعفر الخجعي واوقع
بالبرامكة وتوفي الفضل بن عباس وفي سنة ثمان دخل ابراهيم بن
جبريل ارض الروم وقتل منهم اربعين الفا وفي سنة تسع توفي بكل
سلم في ارض الروم فلم يبق بها مسلم وتوفي محمد بن الحسن والسن
في يوم واحد قتلا الرشيد دفنت اليوم العربية والعقده وفي سنة
تسعين وساية اسلم الفضل بن سهل على يد المامون وتوفي يحيى بن
خالد بن برمك وفي سنة احدى امد الرشيد بتغيير هبة اهل الذمة
وفي سنة اثنين خرجت الخزمية في الجبل فخرج اليهم عبد الله بن
مالك نسبي ذراريهم وبيعوا ببغداد وفيه هدم طابط طمع النصارى
واعيد بناوه وزيد في سعته وفي سنة ثلاث توفي الرشيد
وقد ولي ثلاثا وعشرين سنة **واستخلف الامين** وفي هذه
السنة ابتدا الخلاف بين الامين والمامون فيما كان الرشيد احدى
عليهما العهد فيه وفي سنة اربع تنكر كل واحد منهما للاخر وظهر
بليهما العناد وفي سنة خمس راد ذلك بينهما وفي سنة ست
ظلم الامين واخذت عليهم البيعة للمامون ببغداد وظهر الامين
وفي سنة ثمان قتل الامين فكانت خلافتها اربع سنين و
اشهر واستخلف الامين ولويح البيعة العامة
وتوفي سفيان بن عيينه وابنه مهدي وفي سنة تسع توفي يوسف
ابن اسباط وفي سنة مائتين احدى ولد العباس فبلغوا ثلاث
وثلاثين الفابن ذكر وانثى وتوفي معروف الكرخي وفي سنة

احدي

احدي جعل المامون علي بن موسى ابن جعفر ولي عمده وسماه الرضا
وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك
الى الافاق يوم الاثنين للميلتين ظننا من رمضان سنة احدى
وتحرك بابك الخرمي واخذ في العناد وفي سنة اثنين ظلم اهل
بغداد المامون لكونه اخرج الخلافة من بني العباس وبالعوا ابراهيم
ابن المهدي وتزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وزوج
ام حبيبة علي بن موسى الرضا وزوج ابنته ام الفضل محمد بن علي
ابن موسى وفي سنة ثلاث توفي علي بن موسى رضي الله عنه وحسن
الجمعي والنضر بن شميل وفي سنة اربع اعاد المامون لبس السواد
وتوفي الشافعي رحمه الله وفي سنة خمس توفي ابو سليمان الرازي
وفي سنة ست توفي يزيد بن هارون وفي سنة سبع توفي حديجة
المرعشي وظاهر بن الحسين والواقدي والفرافدي سنة ثمان جا
سيل مكة حتى بلغ المالحجر والباب وهدم اكثر من الف دار وما تشكو
من الف الشبان وفي سنة تسع توفي ابو عبيدة محمد بن المشني
وفي سنة عشر ومائتين بمي المامون ببوران ففرثه يوم البنا
عصيرا من ذهب وشر عليه الف حبة من الجوهر واشعل بين يديه
شمع عشر روز بنامية رطل وشر على العواد رقاع باسماء ضياع فن
وقعت بيده رقعة اشهد له حسن بالضيعة وكان الحسن بن سهل
يجري في يده اقامة المامون عنده على ست وثلاثين الف ملاح فلما
اراد الاصعاد امر له الف الف دينار واقطعت مدينته الصلح وفي
هذه السنة مات الاصمعي وفي سنة احدى توفي ابو العباس هبة

وفي سنة اثنين اظهر المأمون القول بخلف الفزات وفي سنة ثلاث توفي
اسود بن سالم وفي سنة اربع هجرع عبد الله بن طاهر والبايعي
حزاسان وفي سنة خمس توفي ابو زيد الخوي وفي سنة ست توفيت
زبيدة بنت جعفر بن المنصور ووجهها الرشيد وليس في بنت
ها شهباسية ولدت خليفته الالهى وكانت معروفة بانفعال
الحاير والافضل اعلمى العلماء والعقرا ولها ثمار كثيرة في طريق الحجاز
وحجت فبلغت ثغقتها اربعة وخمسين الف الف وزبيدة لها من
الخلفاء محارم المنصور رجبها والمهدي عمها والرشيد روجهما
والامين ابنا والمأمون والمعتصم ابنا روجهما والرافق والمؤيد
ابنا ابن روجهما وكذلك ام عيسى بنت موسى الخادي ابوها
خليفة ووجهها المهدي ووجهها المنصور ووجهها المأمون
وعنها الرشيد وعم جد لها السفاح وبنو عمها الامين والمأمون
والمعتصم وقد كان قتلها عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابوها
يزيد خليفة ومعاوية جد لها ومعاوية بن يزيد ابنا
وعبد الملك روجهما ومروان جوها ويزيد بن عبد الملك
ابنها والوليد بن يزيد ابن ابنها والوليد بن سليمان وهما
بنور وجهها ويزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا روجهما **ومن**
هذا الفن فاطمة بنت عبد الملك ويزيد بن الوليد
ابن عبد الملك وابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك ووجهها الامام
يزيد بن معاوية لان امها عاتكة بنت يزيد ووجهها الامام
معاوية ابن ابي سفيان وخالها معاوية بن يزيد بن معاوية
خليفة

خليفة وروجهما خليفته ومن هذا الجنس امرأة شهيد لها يد
سبع بنين وهي بنت عميد تزوجهها الحارث بن رفاعة فولدت له معا
ومعودا ثم تزوجهما بكيرا فولدت له اياشا وخالدا وعاقلا وعامرا
ثم رجعت الى الحارث فولدت له عوفا وشهدوا كلهم بدرا ويخرج من
هذا جواب القائل امرأة كان لها اربعة اخوة وعمان شهيد وابرا
واخوان وعم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوان وعم من المشركين
وهي هند بنت عنتبة بن ربيعة فالاخوان المسلمان ابو جديقة
ومصعب والعم المسلم محمد بن الحارث والاخوان المشركان الوليد
ابن عنتبة وابو اعزير والعم المشرك شيبه بن ربيعة وفي سنة سبع
ذهب المأمون الى مصر ثم عاد الى الشام وفي سنة ثمان امر المأمون
امتحان العلماء في القراة وفيها توفي وولي المعتصم وفي سنة تسع
ضرب احمد بن حنبل وفي سنة عشرين ومائتين بني ستر من راي
وعقد للاقتنين على حرب بابك وكان بابك ولد زنا او كان يميل
الى مداهب الباطنية وتبجح المحظورات وكان ظهوره في سنة
احدي ومائتين واستحل امره وبعي عشرين سنة فقتل ما بعى
الغجينة وخمسين الفاً وجمالية الشاة وكان اذا علم عند احد بنات
او اختا طلبها فان لم بيعتها اليه بيته واخذها واستغفر مزبده
من المسلمين لما اخذ سبعة الاف وسماية الشان وما زال المعتصم
يهدد الاقتنين بالاموال الحرب بابك حتى صحرا ربه فكتب المعتصم
بالامان لبابك فقتل الذي جاء به ثم اقلت الى حبال ارمينية
فلغنيه رجل ففك انزل عندي ففعل فاعلم الاقتنين به فاخذها



هو واخوه وفي سنة ثلاث وعشرين قدم به فقصت يده ورجلاه وخرج
وصلب بدنه بكامرا وامران يفعل باخيه كذلك وترج المعتصم الاثنتين
ووصى له بعشرين الف درهم نصعها له ونصعها المسكرة ابانا محمد
ابن عبد الباقي قال ابانا علي بن الحسن عن ابيه ان جاما بك الحزبي قال
له لا ادخل على المعتصم ما يامك انك قد علمت ما لم يعلم احد فاصبر
الان صبر لم يعلم احد فقال له اشترى صبري فامر المعتصم فقطع ايديها
مخضرتة فبدا ينامك فقصت بينه فاخذ الدم فشم به وجفحه
وقال ليلا يري في وجهي صفرة فيظن اني جرعت من الموت لم تقطعت
اربعته وضربت عنقه وضرب بالنار وفعل ذلك باخيه فافينها
من صراح وخرج المعتصم المحروبه فقتلنا نين الغاوسي مثلهم
وطرح فيها النار وجا بيها الى العراق وهو الذي يسمي باب العامة
وفي سنة اربع زلزلت مدينة بغداد فأت منها اكثر من خمسة عشر
الغاوي توني ابو عبيد وفي سنة خمس كانت رجفة بالاهوار عظيمة
تصدعت منها الجبال وهرب اهل البلد الى البر والى السفن وسقطت فيها
دور كثيرة وسقط نصف الكمامح ومكثت سنة عشر يوما وفيها
احترقت الكرخ فاسترعت النار في الاسواق فذهب المعتصم للتخار
واصحاب المقار خمسة الاف الف درهم وفيها توني ابو ذلف العجلي
والعمر العجلي وابو عمر الجرمي ومنصور بن عماد وفي سنة ست هبط
اهل تيمم او بردا كالبيض فقتل بها ثلاثا مائة وسبعين انسانا
وهدم وسمع في ذلك صوت يقولون عبادك لعف عن عبادك فنظروا
الحاثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها شبران من الخطوة الى الخطوة

٢٦٠
حمنة اذ بع اوست واتبعوا الصوت فحملوا يسعون صوتا ولا يجدون شخصا
وفيها توني يحيى النخاس بوي وفي سنة سبع توني المعتصم والبر الحاني
وبويح الوائق رحمه الله وفي سنة ثمان علا السعدي بطريق
مكة وبلغ رطل جرب درهم وراوية مكاربعين درهما وسقطت
قطعة من الجبل عند جربة المعينة فقتلت عدة من الحاج وفي سنة
تسع توني خلف البراز ونعيم بن حماد وفي سنة ثلاثين ومائتين توني
احمد بن ابي الخوارزمي وفي سنة احدى توني احمد بن نصر الجراحي ومات
البويطي وفي سنة اثنين توني الوائق **وبويح للمتوكل**
وسلم علي المتوكل بالخلاف ثمانية كلهم ابن خليفة المنتصر
ابنه ومحمد بن الوائق واحمد بن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد
الله بن الامين وابو احمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور
ابن المهدي وكانت عدة كل نوبة من نوب العرشين في دار المتوكل
اربعة الاف فلان وفي سنة ثلاث وجمعت دمشق رجلة سديدة
من ارتفاع الضهي فانتقضت منها البيوت ورالت الحجارة العظيمة
وسقطت عدة طاقات في الاسواق على من فيها وقتل خلقا كثيرا
وسقط بعض سراقات المسجد الكمامح وانقطع ربح النارة والكفا
قريبة من عمل العوطة هلا اهلها فلم يخرج منهم الا رجل واحد واستدت
الذلال على انطاكية والوميل ووقع الثرم من العي دار على اهلها
فقتلهم ومات من اهلها عشرون الفا ووقع من لبتان الثرم ما بقي
نحلة باصولها فلم بين لها اثر وفيها توني يحيى بن معين وفي سنة
اربع هبت ربح سديدة لم يعهد مثلها واتصلت نيفا وحسين يوما

وثلث بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والاهواز ثم الى همدان
فاحرقت الزرع ثم ذهبت الى الوصل فنعت الاناس من الانتشار
وعطلت الاسواق وزلزلت همدان حتى سقطت الدور وتوفي في هذه
السنة حاتم الاصم والشاد كوني وابن المديني وفي سنة خمس ابر التوكل
باخذ اهل الدمة بلبس الطيا لمر العلية والزنابير وركوب السروج
بركبه الخشب ونهى ان يستعان بهم في الدواوين وان يعلم اولادهم
في كتابات المسلمين ولا يعلمهم مسلم وفي ذي الحجة تغير ما دجلة
الى الصغرة فبقي ثلاثة ايام فغزع الناس لذلك ثم صار في لندن
الورد وفيها توفي شريح بن يونس وفي سنة ست هجرت شجاع ام
التوكل فتبعها الى الخف فلما صارت الى الكوفة اموتت لظلمة
الطالبين والعباسيين الف درهم ولا بنا لها جرمين بجسمها به درهم
وفي سبع ثم جامع شري ودراري فبلغت النقفة عليه ثلثماية
الف وبمائة الف وما يتي واثنى عشر ديناراً وفي سنة ثمان هجرت
الدوم في ثلثماية مركب واهرقوا كثير من ديار المسلمين وسجد الجامع
بدمياط وسبوا النساء مسلمات قال ابن حبيب وفي صفر وجه ظلم
ابن عبد الله الى التوكل حجراً سقط ناهية طبرستان وزنه ثلثماية
واربعون درهما ايضاً فيه صدع وذكروا انهم سموا لسقوطه
هزة اربع فواسخ في مثلها وانه ساخ في الارض خمسة اذرع وفيها
توفي ابن راهوية رحمه الله والبرجلاني وفي سنة تسع اخذ التوكل
اهل الدمة بلبس رقعتين عسليتين على الاقبية والذرايع وان
يقنع النساء قناعهن عسليات وان يقتصر على ركوب البغال

٢٦١
والحمير دون الجبل والبرادين وعتاب بلاد الروم علي بن يحيى الارمني يقتل
عشرة الاف علم وسبني عشرة الاف علم وسبني سبعة عشر الف فارس
ومن الدواب سبعة الاف دابة واحرق اكثر من الف قرية ورقت
طبرية في الليل حتى ماتت الارض واصطلت الجبال ثم انقطع من
الجبل المطر عليها قطعة ثمانون ذراعاً طولاً في خمسين ذراعاً فماتت
تحتها خلق كثير وفي سنة اربعين ومائتين اخذ اهل الدمة بتعليم
اولادهم العبرانية والسريانية ومنعوا من العربية وقادى
المنادي بذلك فاسلم منهم خلق كثير وسمح اهل خلاط صيحة من
السافات خلق كثير وخرجت ريج من بلاد الترك فموتت بموت
خلقاً كثيراً بالزكام ثم صارت الى نيسابور والى الري ثم الى همدان
وهلوان ثم الى العراق واصاب اهل بغداد وسمرقند راي حمي وسعال
وزكام قال محمد بن حبيب جات الكتب من العرب ان ثلاث عشرة
قرية من قري العير وان ضف بها ثم لم ينج منها الا اثنان واربعون
رحلاً سود الوجوه فالتوا القير وان فاحر بهم اهلها وقالوا انتم
سحوط عليكم فبني لهم العامل خطيره خارج المدينة فنزلوها
وفي سنة احدى مائة في النجوم في السماء جعلت تنظير شرقاً وغرباً
كالجراد من قبل عزوب الشمر الى قريب من النجف ولم يكن منذ ذلك الا
عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي احمد بن حنبل
في سنة اثنين هجرت قرية يقال لها السوميداً بناحية مصر بحسنة
احجار فوقع حجر منها على حية اعدالي فاحترقت وورث منها حجر
فكان فيه عشرة اراطل فحمل منه اربعة الى القسطنطين واحداً الى

تيفس وزلزلة الري وجرجان وطبرستان ونيسا بور واصيهان وتم وقاشا
كلهاني وقت واحد وتقطعت جبالا ورنابعضها من بعض وسمع للناس
والارض اصوات علية وسار جبل باليمن عليه مزارع حتى ان مزارع
قوم اخزين فوقف فيها وتزلزل الامعان فسقط بعضها على اهلها
فهلك بذلك خمسة وعشرون الفا وسقطت بلدان كثيرة على اهلها
ووقع طاير ابيض دون الرخة وفوق العراب على دابة تجلت لسبع
مخنين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله
حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من العند فصاح اربعين صوتا
وكتب صاحب البريد بذلك واشهد حسنة النسان سمعوه ومات
رجل في بعض كورا الا هو ارسقط طاير ابيض على جنازته فصاح
بالفارسية وبالخورية ان الله قد غفر لهذا الميت ولذ شاهده وفي
سنة ثلاث توفي يعقوب بن السكيت والحارث والحاسبي وفي سنة
اربع اتفق عبد الاضحى وعبد الفطر للمهود وشيخا بين النصاري
وفي سنة اربع اتفق عبد الاضحى جس زلزلة بلاد المغرب حيث
هدمت الحصون والميادين والتناطير فامر المتوكل بتفرقة ثلاثة
الاف الف درهم في الدين اصبيوا بنار لهم وكانت باظاكية زلزلة
ورجفة قتلت خلقا وسقط منها الف وحساية دار ووقع من سورها
ولشعرون برجها وسمع اهلها اصواتها ليل لا يجسرون وصعها من كركي
النار وهرب الناس الى الصحاري وسمع اهل تنيس صيحة ها ميلد
داست فانت فيها خلق كثير وهت حلة باهلها وفي سنة ست مطرت
سكة بلخ وما عبيط او توفي ذا النون وفي سنة سبع قتل المتوكل واستخلف

المنتصر وتوفيت شجاع ام المتوكل وكانت خيرة كثيرة الرعية في الخير
وظفت من العيين خمسة الاف الف دينار ولا يعرف امرأة رات ابها
خليفة وهي جدة ولها ثلاثة اولاد ولاة يهود الاهي وفي سنة ثمان
توفي المنتصر رحمه الله **وفي المستعين** وفي سنة تسع توفي
علي بن الجهم وفي سنة خمسين ومائتين توفي نصر بن علي الجهضمي وفي
سنة احدى توفي حاتم الاصم وفي سنة اثنين توفي بندار وادوري
وفي سنة ثلاث توفي سري السعفي وفي سنة اربع توفي محمد بن
مصور الطوسي وفي سنة خمس توفي الجاهظ بن كدام وفي سنة ست
توفي الزبير بن بخار والبخاري وفي سنة سبع توفي الرياشي وفي
سنة ثمان توفي يحيى بن معاذ وفي سنة تسع دخل الريح الا هواز
فقتلوا زهاء من جنين الغا وفي سنة ستين ومائتين بلغ كرا الخنطة
ماية وحسين دينار وادام شهر اوادي سنة احدى توفي ابو زيد السطاي
ومسلم بن الحجاج وفي سنة اثنين توفي يعقوب بن شيبة وفي سنة
ثلاث توفي عبد الله بن حاقان الوزير وفي سنة اربع توفي ابو
زرعة الرازي وفي سنة خمس توفي ابراهيم بن هاني وابنا الموفق
وفي سنة ست وثلاث اعراب على كسوة الكعبة فانهبواها وفي
سنة سبع حارب ابو احمد الموفق الذي وكان بعض الخوارج يطالب الدنيا
فد استقوي جماعة من الممالكة وقالوا انكم في العذاب والخدمة فخلصوا
فصاروا ينهبون البلاد ويقتلون العباد فخارهم الموفق فاستقذ
من ايديهم زهاء من خمسة عشر الف امرأة من المسلمين كانوا قد
تغلبوا عليهم فبين منهم باولاد وفي سنة سبعين ومائتين بالغ الو

في حرب الزنج فقتلوا وقتل ربيهم واسمه يهودا وتوفي احمد بن طولون
وكان ابو طولون تزكيا من ممالكة الماسون فولد له احمد فكان عالي الامة
ولم ير لبيترجي حتى ولي مصر فزكب يوم الى الصيد وغاصت رجل دابة
اصحابه في مكان في البرية فامر بكشف المكان فوجد مطليا فاذا
فيه من المال ما قيمته الف الف دينار فبقي الجاسم وتصرف بمعظم
ذلك فقال له وكلمه يوم ما استمدت الى الكيف المطوفة والمعصم
فيه السوار والكم الفاع افا منح هذه الطبقة فقال له ويحك
هؤلاء المستورون الذين يجيبهم ابحاها اعتنا من التفتحاخذ
ان ترديدا استمدت اليك وكاد يجري على اهل المساجد كل شهر الف دينار
وعلى فقرا الثغر كذلك وبعث الى فقرا بغداد في مدة ولايته
ما يبلغ الف دينار ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف واليهود
بالنوراة والنصارى بالانجيل والعلون بالصبيان الى الصحن والنساء
يدعون له فلما احس بالموت رفع يده وقال يا رب ارحم من جعل
مقدار نفسه والبطر حلك عنه وظف ثلاثة وثلاثين ولدا وعشر
الاف الف دينار وسبعة الاف مملوك وسبعة الاف فرس وكان خراج
مصر في ايامه اربعة الاف الف وثلاثا الف دينار وكان بعض الناس
يقدر عند قبره فانقطع عنه سبل عن ذلك فقال رأيت في المنام قطار
لي احب ان لا اعتد اعندي فامر علي ابنة الاف زعت لها وقيل لي ما سمعت
هذه وفي سنة احدى صلى المعتد علي الله بالناس صلاة الاضي وفي
سنة اثنين زلزلت مصر زلازا اضررت الدور والجاسم واحصى لها
في يوم واحد الف جنازة وفي سنة ثلاث توفي فتح بن شحرف وفي سنة

اربع

اربع توفي ابو بكر الدوالي المحدث وفي سنة خمس توفي ابو داود السجستاني
وابو بكر الروزي وفي سنة ست الفرج تل مهر الصلح عن شيخا الحوض
من حجر في لون المسن وفيه سبعة اقبر فيها سبعة ابدان صحاح الفانم
جدد كانهم ما نوا بالاسس وفي سنة سبع توفي ابو حاتم الرازي وكان
يقول سئيت على قدي في طلبه الحديث اكثر من الف فرسخ وفي سنة ثمان
وردت الاخبار بحركة قوم يقال لهم القرامطة وكان ابتدا امرهم ان
رجلا قدم الى سواد الكوفة فاظهر الزهد وجعل يشق الخوص وياكل
من كسبه ويصلي ويصوم ثم صار يدعو الى امام من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وياخذ من كل من دخل في قومه دينار فاجتمع اليه
جماعة واتخذ منهم اثني عشر تقييا وقال انتم كوارى عيسى وكان قد
الت بيت رجل يقال له كدميته فسمي باسمه ثم خفف فقيل فزمنط
وفي سنة تسع توفي ببغداد ان لا يجتمع على الطريق منجم ولا يباع
كتب الكلام والعلسفة وفي سنة ثمانين ومائتين زلزلت ديبيل بالليل
فاصبحوا ولم يبق في المدينة الا اليسير فاخرج من تحت الهدم
خمسون ومائة الف ميت وفي سنة احدى توفي ابو بكر بن ابي الدنيا
وفي سنة اثنين منح المعتضد ما كان يعمل من النير ولا من صب
الما وايضا النيران وفي سنة ثلاث توفي سهل بن عبد الله السعدي
وفي سنة اربع ظهرت ظلمة بمصر وحرة في السماء شديدة حتى كان
الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذلك الحيطان وغيرها
وملكوا ذلك من العصر الى العشا فخرج الناس يدعون الله
وليس يغيبون اليه ووجد المبحون الناس بالعرف ففارت المياه

واحتا جوالا سلقا وفي سنة حنرا رنقت ربح صفر بنواحي الكوفة
 ثم استخالت سودا ومطرت قربة حجارة بيضا وسودا وارنقت ربح
 بالبصرة كذلك ومطروا بردا فالبردة الواحدة مائة وحمون درهما
 وتوفي ابراهيم الحزبي والمبرد وفي سنة ست ظهر رجل من القرامطة
 يكنى ابو سفيد في جماعة فقتل ظفنا كثيرا وفي سنة سبع غلظ
 اسر القرامطة واعاروا على نواحي **بغداد** **الحجاب** ان المعتد
 بعث العباس بن عمر والعموي في عشرة الاف الى حرب القرامطة
 فقبض عليهم القرامطة فنجح العباس وحده وقتل الباقيون كلهم
 وان عمرو بن الليث مضى في حنين الف الى حارة اسمعيل بن احمد
 فاخذ ونجا الباقيون وفي سنة ثمان خسف بناحية ديبيل وفي سنة
 تسع صلى الناس العصر في يوم عرفه ببغداد في ثياب الصيف
 ثم هبت ريح فبرد الهوي الى ان احتاجوا الناس الى التدخين بالنار
 وجد الماء وفي سنة تسعين ومائتين زاد القرامطة وكان رئيسهم
 يدعي اندمن اولاد علي رضي الله عنه وكتب الى اصحابه من عبد الله
 ابن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم
 بامر الله والحاكم بحكم الله والداي الى كتاب الله اذ بع عن حرم
 الله المختار من ولد رسول الله وفي سنة احدى ظفر بر يسهم
 في بد على فيل بلجما بلجام فقطعت يده ورجلاه ثم اصرق وفيها
 توفي تغلب و ابراهيم الخواص وفي سنة اثنين توفي ابو حازم القا
 وعثمان بن حية وفي سنة ثلاث ظهر رجل من القرامطة ودخل طبرية
 فقتل قامة اهلها وفي سنة اربع اعترضت القرامطة الحزاسانية

في

في طريق مكة فقتلوهم وسبوا نسا واخذوا ما بقيته الف الف دينار وفي
 سنة خمس تزدى من المسلمين الذي بايدي الروم ثلاثة الاف وفي سنة
 ست امر القدر **ان لا يستعان باحد من اليهود والنصارى**
 فالزوا بنوتم وامروا بلبس العسلي وان تكون ركبهم خشا وفي هذه
 السننظم المعتدرو واجلس ابن المعتز ثم اعيد المعتدرو ولا يعرف
 خليفة خلع ثم اعيد **الامير** **والامير** وفي سنة سبع توفي محمد
 بن داود الاصبهاني قال ثابت ابن سنان المورخ ورايت ببغداد امرأة بلا
 ذراعين ولا عصبين ولها كفان باصابع معلقان في راس كتيهما
 لا تقبل بها شيئا وكانت تقرا اعمال اليمين برجلها ورأسها وتغزل
 برجلها وتتد الطاقنة وتسويها وفي سنة ثمان توفي الجنيد
 رحمه الله وفي سنة تسع توفي محمد بن يحيى المعروف بحامل كفته
 وكان قد حدث عنه ابن ابي شيبة وغيره اخبرنا ابو منصور القزاز
 قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال بلغني ان المعروف بحامل كفته مات في
 غلظ وكفن وصلي عليه ودفن فلما كان الليل جاءه بناثر فقام وحمل
 كفته وجا الى منزله واهله يتباكون فظروا ثياب فقالوا من
 انت قال انا فلان فقالوا يا هذا لا يحمل لك ان تزيدنا على ما بنا
 فقالنا يقوم افتخروا والله انا فلان فرفوا صوته ففتحوا فمعا
 حزنهم فزحوا وسمي حامل كفته ومثل هذا جري لسعيد بن الحسن
 الكوفي فانه لما دلي في فتره اضرب بخذ عنه الاكثاف فقام ورجع
 الى منزله وولده بعد ذلك ابنه مالك وفي سنة ثمانية كثر
 الامراض ببغداد في الناس فكلبت الكلاب والذباب في البادية

وكانت تطلب الناس والدواب فاذا غضب النساء هلك وفي
 سنة احدى قبض علي الخلاج وجي به الى بغداد على جمل وتودي
 هذا اخذ عادة القرامطة وفي سنة اثنين ورد كتاب لبشر الخادم
 يذكر فيه انه فتح حصون الروم واسر مائة وثمانين بطريقا
 وخرج على الحاج بعض العرب فاخذ وامانين وثمانين امرأة
 من الجزاير وفي سنة ثلاث توفي الفساي وروتم وفي سنة
 اربع استوفوا الحسين ابن الفرات فركب الي داره فسقى الناس
 يومئذ في داره اربعين الف رطل من الثلج وفي سنة خمس
 اهدي صاحب عمان للسلطان طرايع من البحر فيها
 طيرا سود يتكلم بالفارسية والهندية افصح من البغا
 وفي سنة ست فتح مارستان السيدة ام العتد ر بسوق يحيى
 على دجلة وكان يتفق عليه كل شهر ثلثماية دينار وفي سنة سبع
 انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضا فيه
 رعد عظيم هائل من غير غيم وفي سنة ثمان برد الهوي في تور
 حتى نزل الناس من الاسطحة وتدفروا بالحف وفي سنة تسع
قتل الخلاج وفي سنة عشر **وللائمانية** انتفى بواسط سبعة
 عشر نبتا اصغرهما ما يتاذراع والبرها الف ذراع وعرق
 من امهات القري الف وثلثماية قرية وفي سنة احدى د
 ابوطاهر الحياي القرمطي الي البصرة ونقض الجامع واقام
 سبعة عشر يوما يحل منها ما يقدر عليه من النساء والصبيا
 والنساء وتوفي الرجاج وحامد بن العباس الوديري وكان
 يخدم

ابوا

يخدمه الف وسعاية حاجب وفي سنة اثنين ورد الخبر بان
 ابا طاهر الحياي ورد الى الهبير ليقتل الحاج في رجوعهم وانه
 قتل منهم قتلا سرفاوسبي من اختار من النساء والرجال
 والصبيا والجمالين وكان الرجال الف وماتين وعشرين من
 النساء نحو من خمماية وسار بهم الى هجر ونزلوا في الحاج
 مكانهم بلا زاد ولا جمال فاقوا بالعطش وحصل له ما حذر به الف
الف دينار ومن الاستغاة والطيب نحو الف الف وكان سنة
 يومئذ سبع عشرة سنة وفي سنة ثلاث انقض كوكب قتل
 سفيد الشمس من ناحية الجنوب الى الشمال فاصناف منه الدنيا
 وكان له صوت كصوت الرعد وفي سنة اربع وقع حريق
 في نهر طابعت واحترقت فيه داره واستدمية برد الهوي
 الاور قتل اكثر من ثلث عدد وسوادها وجمدت الخبايا
 الكبار ثم جمدت دجلة حتى عبرت الدواب عليها وفي سنة
 خمس كان ظهور الديلم فالامن غلب منهم على الرمي **لنكي**
 ابن النعمان وفي سنة ست دخل ابوطاهر الرجلي الرجة
 فوضع السيف في اهلها وكان اصحابه يكسبون القدي
 فيقيلون ويتهبون وفي سنة سبع هجم ابوطاهر على الحاج
 يوم التزوية فقتلهم في المسجد الحرام وفي نجاج مكة وفي البيت
وقلع الحجر الاسود وباب البيت وقبلة رمدم وعدي الكعبة
 وقتل امير مكة وطرح القتلى في رمدم ومضى الى بلده وحمل
 معه الحجر الاسود يعني عند عهد الكرم من عشرين سنة الي

كانون

٣١٧
 زهر الفتن
 الحاق

ان ردوه وفي سنة ثمان مائة ربح من العرب في اذار حملت رملا امر
 ليشيه رملا الصلحة فامتلات منه اسواق بغداد في الجانيين
 و سطوحها و منار لها وفي سنة تسع فدم مولس الخادم بالحاج
 وكان قد خاف من المجري بغداديا لعاقلة عن المجادة فحدث
 اصحابه انهم راوا في البرية انار عجيبة وصور الناس من حجارة
 وراوا امرأة قائمة على تنور وهي من حجر والحجر الذي في التنور
 من حجارة وفي سنة عشر بن وثلاثا قتل المعتدرو من العجايب
 انه لم يلبى الاخلافة من اسمه حمض الالهو والمتوكل ولا هرا
 في سوال وفي سنة احدي توفى بن دوهو وشغيت ام المعتد
 وكانت اموالها لا تحصى كان يرثها من ضياعها في كل عام
 الف الف دينار وكانت تنفق بالكرم من ذلك وتواظب على
 مصالح الكلب و شبع خزائفة الشراب والاطيا معهم وفي سنة
 اثنين ارتفع امر بني بوية وانشأ الديلم وفي سنة ثلاث
 انقضت النجوم في ذي القعدة القمصا صا مسرفا لم يعهد
 مثله وفي سنة اربع اشتد الجوع وكثرت الموت فأت باصهان
 نحو ما بين الف وفي سنة خمس صارت فارس في يد علي بن
 بويه والذي باصهان والجيل في يد حسن بن بويه وديار
 بكر وديار ربيعة والجديرة في ايدي بني همدان ومصر
 والشام في يد محمد بن طنج والاندلس في يد عبد الرحمن بن
 الاموي وخراسان في يد نصر بن احمد واليامنة والمجر واعمال
 البحرين في يد ابي طاهر الحياتي وطبرستان وخرجان في يد

تثبت الملك
 ٣٢٥

الديلم

الديلم ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السوا
 وفي سنة ست توفى محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ابو علي
 المعروف بابن مقله ولد ببغداد في ثوال سنة اثنين وسبعين
 وما قبلين واول بقصره بقصره مع ابي عبد الله محمد بن داود
 الجراح وسنة يوم مئذنت عشرة سنة وذلك في سنة ثمان
 وثمانين واقام معه ثمانية اشهر ثم انتقل الى ابي الحسن بن القاسم
 بقله نقله الوزارة واجري له مثل ذلك وكان ليسر في ايا
 بعضنا الحوايج ثم زاده في الحراية وولي ابن العزاة الوزارة
 ثم عزل ثم اعيد وقلد عبد بن مقله الكابينات فسمى ابن مقله
 حتى صرف ثم عماد الى الوزارة فقبض على ابن مقله وصادره
 على مائة الف دينار ثم ال الامرا الى ان ورر ثلثة خلفا ورر
 المعتد في سنة ست عشرة وثلثا مائة وقبض عليه في اخر سنة
 سبع عشرة وورر للقاهر سنة عشر بن واستر عنه هوفا
 منه سنة احدي وعشرين فلم يظهر حتى يوبع للمرضي بالله
 وقال كنت مستترا في دار ابي الفضل بن ماري النصراني
 ندرت القرا طيس فسمى لي الى القاهر وعرف موضع فيينا
 انا حلس وقد مضى نصف الليل اخبرتنا روجه ابن ماري
 ان السار قد امتلا بالساعل والجيل فطار عقلي ودخلت بيتنا
 فيه تبين قد خلوه ولبثوا بايديهم فلم اسلك الي ما حوذ فعدت
 الله تعالى انه ان الجاني انزع ذنوب كثيرة وان تعقدت الوزارة
 امنست المستترين واطلمت ضياع المنكوبين ووقفت وتوفا

الحسن بن
 ماري
 بن داود

علي الظالمين في استئمت تدبيره حتى خرج الطيب وكفاني الله
عز وجل امرهم **وكان** ابن مقله قد نفي ابا العباس بن عميد الله
الخصيبي وسليمان بن الحسن وكلاهما وزير للمقتدر وتقدم بانفا
في البحر وياسا من الحياة فقال الخصيبي اللهم اني استغفر من كل ذنب
وخطيئة والتوب اليك من معاودة معاصيك الا من مكروه التي علي من
سقلة في خلافة الراضي فاني ان قدرت عليه جازيت به عن ليلتي هذه
وما حل لي منه فيها وتناهيت في الاساة اليه فقال سليمان ونجك
في هذا الموضع وانت لعاب الهلاك تقول هذا فقال الاخادع ربي واعيلا
من عمان **فلا** عزرا ابن مقله في خلافة الراضي ضمه اليخصيبي بالي **الف**

دينار وحلت به المكاره من قبله **وكان** ابن مقله لما شرع في بنا داره
بالزاهر جمع المبحر حتى اختاروا له وقتا لبنائه ووضع اساسه
بين المغرب والعشا **فكتب** اليه بعضهم **شعر**
قل لا بن مقله مهلا لا تكن عجولا . واصبر فانا في اصغاف احلام
تبتني بانقراض دور الناس مجتهدا . دار استنقض الضيا بعد ايام
مازلت تحتار سعد المستري لما . توقع به من نخس بهرام
ان الضران وبطلوس ما اجتمعا . في حال نقض ولا في حال ابرام
وكان له بستان اعده لخدمته شجر بلا تخلا علم له شبكة ابريس
وكان يعزخ فيه الطيور التي لا تعزخ الا في الشجر كالعماري
والدجاسي والهازر والبسغ والبلابل والطواويس والفتح
فيه من العزلات والبقر البديفة والنعام والايايل وحير
الوحش والشرقيان طايرا تحريا وقع علي طاير بري فازوجا

ربا منا وافقتا فاعطى من بشره بذلك **ماية** دينار **وكان** بين محظمة
الشاعر وابن مقله صداقة قبل الوزارة فلما استوزن استاذن
عليه محظمة فلم ياذن له فقال
قل للوزير ادام الله دولته . اذكر من ادمي والخير خشبكار
اذ ليس بالباب تردون لمزمتكم . ولا جوار ولا في الشط طيار
وكان ابن مقله يوما علي المايدة فلما غسل يده راى علي ثوبه
نقطة صفرا من الحلوي فاخذ القلم فسودها وقال ان اثر الصبا
خر من اثر الجماعة **والشند**

ما الزعفران عطر العذاري . ومداد الدوي عطر الرجال
وجري علي ابن مقله في اعتتاله المكاره واخذ خطه بالف الف
دينار واطلق بعد ذلك **فكتب** الي الراضي انه ان اعاده الي الوزارة
استخرج له ثلاثة الاف دينار وضمن بمض الامرا ما فاستغنى
الفقها في جمعه فقال بعضهم هذا قد سمي في الارض بالفساد
فتقطع يده فقطعت يده وكان كثير البكا علي يده ويقول وقد
خدمت بها خلفا ثلاث دفعات وكتبت بها القران دفعتين
تقطع كما لقطع يد اللصوص قال ان المحنة قد تشنت لي
وهو يود بيني الي التلف والشند

اذا ماتت بعضك فانك بعضنا فان البعض من بعض قريب
ومن شعره حين قطعت يده

ما سميت الحياة لكن توثقت . بايمانهم فبانت يميني
بعث ديمي لهم بدنياي حين . حرموني دياهم بعد ديمي

ولقد حطمت ما استطعت بجهدني حفظارواحم فاحفظوني
ليس بعد اليقين لذة عيش يا حياي يا بنت بيبي فيني
وقال ايضا
اذا اتى الموت لميقاته فعد عن قول الاطباء
فان معنى من انت صب به فالصبر من فعل الالساء
ما مر شي من بني ادم امر من فقد الاحياء
ثم قطع لسانه بعد ذلك وطال خطبه
ولحقه دروب فكان لبيبي الما بيده اليسري وفيه الى ان مات
في سنوا من هذه السنة ودفن في دار السلطان ثم سالا اهله
لتليمه اليهم فلبسوا سلم اليهم فدفنه ابنته ابو الحسين في داره
ثم لبنته رويته المعروفة **بالديار** ودفنته في دارها **ومن**
الحجايب انه تغلدا الوزارة ثلاث دفعات وسافر في عمره ثلاث
مرات واحدة الى الوصل واثنين في النعمي شيراز ولبس بعد
موته ثلاث مرات ودفن في ثلاث مواضع وفي **سنة** سبع جاء
طرفيه بردا واحدة نحو الاوقيتين فسقطت حيطان
كثيرة ببغداد وكان **الحج** قد بطل من سنة سبع عشرة **ونظرا**
الى هذه السنة **قلت** ابو عبد علي بن يحيى العلوي الى القرامطة
وكالوا يحيونه لشجاعته وكرمه فسألهم ان يرموا بالحجاج
لبسهم وبعظهم من كل جمل خمسة دنانير ومن الجمل سبعة فادوا
لم **في** الناس وهي اواسنة مكس فيها الحجاج وفي سنة ثمان
اتبقت بقى من نواحي الابار فلبس الحاقري وعزق الناس والبهائم

والسباع

طالما اراد

والسباع وانصب في الهداة ودخل السوارع في الجانب الغربي ولتسا
الدور والابنية وفي ذي القعدة جارسوا اليها طاهر القدر مطي
فاطلق له من مال السلطان خمسة وعشرون الف دينار من جملة
حسين الف دينار ووقف عليها علمان يبذرق الحاج فبذرقتم
في هذه السنة وفيها توفي ابو بكر ابن الاباري وفي **سنة** تسع سقط
راس القبة الخضراء لسبح خلون من جمادي الاخرة وكانت تلك الليلة
كثيرة الرعد والمطر وكان بين بنايها وهدمها **مائة** ونيغاونيا
سنة واشتد الغلا وكثر الموت حتى كان يدفن في القبر الواحد جماعة بلا
غسل **وهرج** التشربيان والكالونان وشياط بلا منظر الامطرة
واحدة لم يصل منها مبراب **ونادي** سنادي المتعنى لله في الاسواق
ان امير المؤمنين يقول لكم ان امرأة صالحه رأت النبي صلى الله
عليه وسلم في منامها فتكلمت احب اس القطر **وقال** لها قولي
لناس يخرجون في يوم الثلاثاء الاي ولياستقون ويخرجون
الله فانه ليقفهم في يومهم فاحرجوا فخرجوا في ذلك اليوم
فغادوا حفرة من الوحل وفي هذه السنة توفي بحكم الترك
وكان امير الجيوش وكان عاقلا وكان قد استوطن واسط **وقر**
مع الراضي ان يجرا الى خزانته في كل سنة **ثمانية** الف دينار بعد
ان يربح الغلة في مونة خمسة الاف فامرس لقيمون بها فظهر
العذاب وبني دار الضيافة بواسطة وابتد اعلم المارستان وهو
الذي جرده عضد الدولة بالجانب الغربي وكانت امواله كثيرة
فكان يدفن في داره في الصحاري وكان ياخذ رجلا في سنة

في يوم تنقصب لئلا الناس واشتهى معز الدولة **الصراع** وكان يعمل
 حقة حضرته في ميدانه ويجعل الثياب الديباج وغيرها على شجرة
 وتحتم الكياس فيها ذراهم فن غلب اخذ ذلك نصار في كل موضع
صراع فنصر صراع بحضرة معز الدولة فلم من عين ذهب
 فلهه ولم من رجل اندقت وفي هذه السنة اشتد الغلا حتى دبح صيا
 واكلوا اكل الناس الحبيب وصار العقار والدرتباع برغقان خابر
 واستغري **لعز الدولة** كره دقيقت بعشرين الف درهم وفي **البي**
 وفي سنة خمس اقبل **ناصر الدولة** ابو محمد بن حمدان لنصرة
 المطيع وكان معز الدولة ابو الحسن قد وكل بالمطيع وكانت العوام
 تنسب لعز الدولة والدياله سباق **فانهم** ابن حمدان فوقع
 في قلوب الناس ان الديلم اذ املكوا الجانب الشرقي وضموا السيف
 تشفيان من العوام لاجل ما كانوا السبونه فقامت الديلم الجانب
 الشرقي لهبت باب الطاق وسوق يحيي يخرج الناس خفاة
 مشاة من بغداد الى فاحية **عليه** هار بين النساء والصبان
 فتلقوا من العطش حتى ان امرأة كانت تنادي في الصحراء انا
 ابنة فلان ومعي جوهر وحلي بالعد دينار رحم الله من اخذة مي
 وسقائي شربة من ماء فالتفت اليها احد فوقعت سبيقة
ان معز الدولة استخلف المطيع ان لا يبيعه سوانم ازال المتوكل
 عنه ورد الى داره وفي هذه السنة **توفي** علي بن عيسى الوزير
 وكان فاضلا يحب اهل الدين وقال كسبت سبائة الف دينار اخر
 منها في وجوه البر ستمائة الف وثمانين الفا وفي سنة **ست** ظهر

نيلتها عليهم وياخذ صناديق فيها المال ويقود هولهم الى الصحرا
 ثم يفتح عليهم فيغا ولوه في دفن المال ثم يعيدهم الى الصناديق فلا
 يدرون اي موضع حملهم فصاعت بموتة الدفاين ونقل من داره واخرج
 بالحفر منها ما يزيد على **الف** الف دينار عينا وورقا وقيل للذود
 جارية حذوا والتراب باجر تلم فابوا فاعطوا الف درهم وغسل
 التراب فخرج منه ستة وثلاثون الف درهم وفي **سنة** ثلاثين
ولثارة ظهر كوكب عظيم زود نب منلشر فبقي ثلاثه عشر يوما
 حتى اضمحلوا واشتد الغلا والمرض وفي **سنة** احدي و **افاجرا** زايد
 عن الحد حتى بيع كل جنين رطلا بدرهم فاستعان به الفقرا على
 الغلا وفي **سنة** اثنين اشتد الغلا وكثرت كسات المصوم
 حتى تخارس الناس في الليل بالبوقات وفي **سنة** ثلاث ولج
 المستلكني بالله **وطع** المتقي وفي **سنة** اربع دخل معز الدولة
 ابو الحسين بن بويه على المستلكني فقبل يده فظنهما يريدان
 ثقيل يده فتاولما يده فنكساه من السرير ووضع امامته
 في عنقه وجره وبنصر ابو الحسين وحمل المستلكني راجلا الى
 دار ابي الحسين واعتقل **وطع** من الخلفه وولي **المطيع** ومن
مجايب الصناعات التولدة في رامن ابي الحسين السعي والصراع
 وذلك انه اخرج الى السعاة ليحملهم فتوحا بينه وبين اخيه
ركن الدولة الى الرمي واعطى الرغائب على جودة السعي فرض
 على ذلك لاجل ان بغداد ولثا المعز الدولة ركائبان احدهما
 برعوش والاخر بفصل سعي كل واحد منهما نيفا وثلاثين فرسخا

في يوم



كرب عظيم ووزن طوله نحو ذراعين فبقي عشرة ايام ثم اضحك وفي سنة سبع
كان يعترع الناس بالليل ويحارسوا وحيل لهم حيوان يظهر بالليل في سطوحهم
فتارة يطونه ذيبا وتارة غيره فبقوا على هذا اياما ثم سكنوا وفي سنة
ثمان وقعت **فتنة** بين السنة والسبعة ونبت الكرج وفي سنة تسع
ردوا الحجر الاسود وكان بحكم التركي بدله في رده حين الف دينار
فلم يردوه وقالوا اخذناه واذا ورد **امر** رده ناه فردوه وقالوا رده
بامر من اخذناه فامرهم ليم مناسك الناس وفي سنة اربعين وثلاثمائة
وقعت فتنة عظيمة بالكرج بسبب المذهب وفي سنة احدى كانت
حرب بين امير الحاج والمصريين واقام اهل مصر الخطبة للمصري
وقت الظهر من يوم عرفة واقام امير الحاج الخطبة بعدهم وفي سنة
الستين جرت حروب بكرة لاجل الخطبة وانهمز المصريون وفي سنة
ثلاث كثر الامراض والخرلات واجاع الحلق وتوفي ابو الخير الباني
وفي سنة اربع جديت علة مركبة من الدم والصفرا انتقلت للناس
وعنت الاموال وبغداد وواسط والبصرة فكانت توت اهذال دار
كلهم وفي سنة خمس وزد الخبر بان الروم قتلوا من اهل طرسوس
الفا وثلاثمائة رجل واحرقوا القرى التي حولها وسبوا اهلها وفي
سنة ست اصاب الناس اورام الحلق والماشري وكثر موت الحجارة
ونقص البحر ثلثون دراعا وظهرت فيه جبال وجزاير لا تعرف وفي
سنة سبع كانت زلازل عظيمة في **طوان** وبلدان الجبل وقم قاشان
فقتلت خلقا كثيرا وحزبت وفي سنة ثمان انضمت الفتن بين السنة
والسبعة وقتل منهم خلقا كثيرا وتوفي ابو بكر الخجاد والخلدي وابو
بكر

الادمي القاري وكان يعتر بالليل في سطوح بغداد ففتح قراته نكلودا
وماتت جارية اسمها **سور** موصوفة بحسن الغنا فاشترها محمد بن وانث
بثلاثة عشر الف دينار واعطى الدلالة الف دينار وفي سنة تسع وقعت
فتنة بين السنة والسبعة يوم الجمعة فتعطلت الجمعة من جميع الجوامع الا
مسجد تراقا وفي هذه السنة **اسلم** من الاثراك مايتا الف حر كاه وفي
سنة خمسين **وللا ثمانية** وقع برد في كل واحد او فبتان واكثر **فقتل**
البهائم والطيور وفي سنة احدى وقع برد في الحامدة في كل بردة رطو
ورطلان وفيها ورد الخبر بدخول الروم عين رويه في مائة وستين الفا
فقتل ملكهم خلقا كثيرا وقطع اربعين الف نخلة وهدم سور البلد والكام
ركس المبرور ورد الى حلب بغتة ومعه مايتا الف فانهزم منه سيف الدولة
فقطر بداره فوجد فيها **للداية** ولستعين بدره ذراهم فاخذها واخذ
مالا يحصى من السلاح واخذ الروم واحرق خلقا كثيرا كانوا اسرى عنده
المسلمين وسبوا من المسلمين **بضعة عشر** الف صبي وصبية واخذ من
الفسا ما اراد وعمد الى حباب الزيت وصب فيها الما حتى فاض الزيت وفي
سنة اثنين غلقت اسواق بغداد يوم عاشورا ولم يدبح القضاة
ولا طبخ الهراسون ونصبت القباب في الاسواق وعلقت عليها المسوح
وخرج الفسائس شرار الشعوب يلبطن في الاسواق على **الحسين** رجب
الله عنده وفي ثمان من عشر ذي الحجة وهو يوم غد برحم اشعلت البيوت
وضربت الدباب والبوقات وكبر الناس الى مقابر قريش وفي سنة
السنة بعث صاحب ارمينية الى ناصر الدولة رجليين **لمترقان** خلقه
من جانب واحد فولي الحقوا الى دون الابط ولد ذلك ولهما بطنان

وسوتان ومعدتان فلم يكن فصلهما **وكان** وما يقع بينهما شاجر فيختصمان
ويحلف احدهما لا يكلم الاخر اياما ثم يصطلمها **فان** احدهما ابتلا الاخر
فاحمى الي عليه من النعم والذخيرة **فان** وفي **سنة** ثلاث بعث المخبرون
الى سين الدولة **رحمه الله** واستشهدوا جديدا فقلع ابوابه الرقة
واخذ كل ما يقدر عليه من الحديد حتى صبغات الباعة فبعثها اليهم وفي
سنة اربع جابر وكان في بعضه مائة درهم وفي **سنة** خمس وصل الخبر ان
بي **سليم** قد قطعوا الطريق على حاج المغرب ومصر والشام وكانت
فيها نحو من عشرين الف حمله من اوق مصر الف وخمماية حمله من اربعة
المغرب اثني عشر الف حمله وفيها القاضي طرسوس مائة وعشرون **الف**
دينار وفي **سنة** ست توفي **معز الدولة** ابو الحسين احمد بن بويه
وولي ابنه عز الدولة ابو منصور بخنيار وكان اول امير
الدولة انه كان يحل خطبا على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد قال ابن
اسره الى ما قد ذكرنا بعضه **فلما** حضره الموت اعتق ما اليه وبصدق
بالكرم له ورد كثير من المطالم **قال** ابو الحسين احمد بن النبي العلوي
بينما انا في داري على دجلة بمشرفة القصب في ليلة ذات غيم ورعد
وبرق سمعت صوت هاتفت **انقول**
لا بلغت ابا الحسين . . . مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليالي . . . واحببت عن النوب
عطت اليك يد الدري . . . فاحذت من لست الذهب
قال فاذا به قد توفي في تلك الليلة وفي **سنة** سبع عطلت الاسواق
يوم عاشورا وعلقت المسوح واقبت النياحة علي **الحسين** رضي الله
عنه

عنه وفي **سنة** ثمان جري كذلك وابتلا الروم الى ديار الاسلام فسبوا نحو
من **مائة الف** النسان وفي **سنة** تسع فعلم يوم عاشورا مثل ذلك
وابتلا الروم الى انطاكية فسبوا اكثر من **عشرين الفا** وفي **سنة** ستين
والثمانية فعلت السبعة يوم عاشورا ما جرت به عادتهم يوم عاشورا
وانقض كوكب في صفر له دوي كدوي الدرعد وفي **سنة** الثمانين قتل
رجل من اصحاب العمونة من الكرخ فبعث ابو الفضل السعدي في طلب
معز الدولة من طرح النار من النحاسين الى السماكين فاخذ **سبعة**
عشر الف وثلثمائة دكان **وثلثمائة** وعشرون دارا اجرة ذلك في كل
الشهر ثلاثة واربعون **الف** دينار ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون **سجدا**
وهلك خلق من الناس في الدور والحمامات **وظع** المطبخ على ابي طاهر بن
بغية ورير عز الدولة وكان واسع النفس وكانت في وظيفته كل يوم
من الخبز **للغة** رطل ورايته من الشع كل شهر الف منا وفي **سنة** ثلاث
ظع المطبخ نفسه لمرض كان به **وعقد لابنه الطابع** وفي **سنة** اربع
تزوج الطابع شاهربان بنت عز الدولة على صداق **مبلغه** مائة
الف دينار وخطب خطبة النكاح ابو بكر بن فريجة القاضي وتوفي
بكتلين حاجب معز الدولة **فخلف** الف الف دينار **وعشر** الاف الف
درهم وصند وقين فيها **جواهر** وستين مندوقا فيها اواني ذهب وفضة
وبلور ومائة وثلاثين مركنا ذهبيا **منها** خمسون وزن كل واحد **الف**
منقال **وتما** يركن فضة واربعه الاف ثوب **ديبلج** عشرة الاف
ثوب **ديبجي** وعتابي ووراه هي دار السلطان اليوم وفي **سنة** خمس
جلس قاضي القضاة ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة ونظر

في الاحكام لان عز الدولة احب ان يشاهد مجلس حكمه وفي سنة ست حجت
جملة بنت ناصر الدولة التي محمد بن حمدان فاستصعبت اربعماية جمل
وعلمها بحال عدة فلم يعلم في ايها كانت **فلما** شاهدة الكعبة نثرت
عليها **عشرة** الاف دينار وانفقت الاموال الجذيلة وفي سنة سبع
ركب **عضد الدولة** الى دار الطابع فخلع عليه الخلع السلطانية
وعقد له لوامين فركب في الطيار الى داره وجلس بالخلع والتاج
لههنا وصدق بعشرين الف درهم وبعث اليه الطابع هدايا
كثيرة فبعث هو خمسمائة جمل **وخمسين** الف دينار **والف** الف درهم
وخمسمائة ثوب الواعا وثلاثين صينية فضة فيها **العنبر والسك**
والمواخج وخيلا وعير ذلك وفي سنة ثمان دخل عضد الدولة
من الموصل الى بغداد فتلقاء الطابع بقطربل وفي سنة تسع تزوج
الطابع بابنة **عضد الدولة** الكبرى على **صداق** متلغه **مائة**
الف دينار وفي سنة سبعين **وثلاثمائة** دخل عضد الدولة بعد الفتح
الطابع فتلقاء وتوفت اخت عضد الدولة فركب الطابع اليه يغزبه
عنها وفي سنة احدى امر عضد الدولة بحفر النهر من عمود الخالص
وسياقة الماء الى البستان الذي في داره ففعل وفي سنة اثنين فتح
ذلك الماء الى داره والى بستان الزاهر **وفتح** المارستان الذي انشاه
في الجانب العزيزي وتوفي عضد الدولة **وكان** اول من جوطب في الاسلام
بالملك **شاهنشاه** وكان حازما لبيبا عمر النواحي واصلاح الانهار
واصلح طريق مكة وعمد الجوامع والمساجد والكثرا الصدقة واشتدت
المارستان وكانت اخبار الناس عنده وله فطنة وجيل في استخراج

المسكلات

المسكلات وكانت له هيبته عظيمة وكان يحب العلم ويجري الرسوم
للغنيها والفقرا ووجدت له تذكرة اذا فرغنا من حل اقليدس كله
بصدق بخمسين الف درهم وكل ابن يولد لنا فاجب ان تصدق بعشرة
الاف درهم فان كان من فلانة فبخمسين الف درهم **وكان** دخله في
سنة **ثلثمائة** الف الف **وعشرين** الف الف فقال اريد ان ابلغ به ما
ثلثمائة وستين الف الف ليكون دخلا كل يوم الف الف درهم **ولما**
اختصر جعل يمثله بقول الجي القاسم ابن عميد الله **يقول**
قللت صناديد الرجال فلم ادع عدوا ولم اهد على ظنه خلفا
واخلت دور الملك من كل جانب فشردهم عذبا وبددهم شرقا
فلما بلغت النجم عز اور فرفة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رفا
ربما في الرداسها فاجد حمدي اونا نابدا في شعري على جلالنا
فاذهبت دياي وديي سفاهة فن ذا الذي مني بصرعها سقا
ثم جعل **يقول** ما اعني عني ماليه هلك عبي سلطانيه **فزيد**
الى ان توفي في شوال في هذه السنة عن سبع واربعين سنة
واحدى عشر شهرا ودفن في دار المملكة وكنتم ذلك من اجل ان شهيد
علي رضي الله عنه وفي سنة ثلاث اظهرت وفاة عضد الدولة
وخلص اليه مصنام الدولة للعزمية وجاه الطابع معزيا وانقض
كوكب في صفر عظيم الصنوء وكان عميبد دوي كروي الرعد وغلا
وغلا السعر فبلغ الكرا ربعة الاف وثمنا مائة درهم وفي سنة اربع
كالاعرس في درب رباح فوفقت الدار وهلك كثير من النكا واخرجا
من تحت الهدم بالحلي والزينة وكانت المصيبة عامة وفي سنة

جنس ورد الخبر بورود بعض الغرامطة الكوفة فانزعج الناس بما يمكن
من النفوس من هيبته مولانا جماعة من الملوك كانوا ايضا يتوهمون حتى
ان عمدة الدولة اقطع الدارقطني فندم على شهادته وقال كان معتبرا قولي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصارا لا يعقل قولي على
نقل الامم الاخر وفي سنة سبع توفيت والده شرف الدولة فركب
اليه الطايغ بن المايعزيه عنها وفي سنة ثمان كثرت الرياح العواصف
في شعبان وجات بعم الصلح ربح شهت شهت بالثنين فخرت دجلة
حتى ذكر انه يانت ارضها ومدت قطعة من الجاسج واهلكت خلقا من
الناس وعذقت كثيرا من السفن واحملت رورقا مستخدرا وحينه دواب
وعدة سفن فظرت ذلك في ارض حر جي فشوه بعد ايام ونحو
الناس بالبصرة **حر عظيم** فلما قطوا موت في الطرفات وفي سنة
لشع جري ما اخبرنا به عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو
بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثني هلال بن الحسن ان الناس تجددوا
في سنة تسع وسبعين وثلثاوية ان امارة من اهل الجانب الشرقي
راحت في منامها **النبي** صلى الله عليه وسلم كانه يجبرها انها توت
من عدها وانتهى صلى في مسجد بقطيعة ام جعفر من الجانب الغربي
ووضع كفه في حايط العنلة وانهما ذكرت هذه الرويا عندنا هما
نقصا الموضع ووجدنا تركف وناقت المرأة في ذلك الوقت اعد المسجد
واستودك الطايغ في ان يصلي بيديا ام الجففات فاذا في سنة ثمانين
وثلثاوية قلدا ابو الحسن بن موسى الموسوي نقابة الطايغ
والنظر في المساجد وامارة الحجاج وكتب عمده على ذلك واستخلف له

ولده

ولده **الدرنقي والرضي** على النقابة وزاد امر العيارين وانضلت الكيا
وقوي القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة واحرق بعضهم بحال بعض
وفي سنة احدى حسن بعض اصحابه بها الدولة على الطايغ فقبل الارض
وجلس فتقدم بعض اصحابه بجذب الطايغ كما يل سيفه من سريره
والف في كسا وجملا في دار الملكة وكتب عليه بخلمة نفسه وتسلمه الي
العادر بالله وحول جميع ما كان في دار الخلافة من المال والسياب والا
والمصانع والفرش والحجارى والده واب والخبث والسلاح وطاق بها الدولة
جميع الدواب وصحب الخاصة والعامه فقطعوا من ابوابها وبنائها
ثم سموا بعد وفي سنة اثنين منع اهل الكرخ من النوح في عا شورا
وما كانوا يصنعونه وغلت الاسعار حتى بيع رطل خبز باربعين درهما
والخوزة بدرهم وفي سنة ثلاث مرسم **القادر** بعارة مسجد الحربية واقام
له خطيبا يصلي فيه الجمعة وتزوج القادر **سليمة** بنت بها الدولة
بمداق **مبلغ** مائة الف دينار وغلا السعر فبلغ الكرا الحنطة بسنة
الاف درهم وابتلع **سأبور** بن ازدشير بها الدولة دار ابا الكرخ بين السور
وعمرها وسماها دار العلم ورذ النظر في امرها الى ابي الحسين ابن
السنية وابي عبد الله القاضي الضبي وفي سنة اربع توي امر اللص
وظهر رجل منهم يقال له **عزير** من باب البصرة واستفلا امره وطرح
النار في المحال وطالب بضرايب الامتعة وحشي ارتفاع الاسواق
وفي سنة خمس توي الصاحب اسمعيل بن عباد **وكان** يجتني بالعلوم
وله فيها بصانعة وكان يفرد على العلماء اموالا كثيرة وتوفي ابو
ابن شاهين وكان قد صنف ثلثاوية وثلثاين مصنفاتها التفسير

واني

الف جزء والسد الف وثمانية جزء وتوفي **الدارقطني** واليه انتهى علم الحديث
وسيلها رايت مثلا فقال انما في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني ،
واما من اجتمع فيه ما اجتمع في بلاد **سنة** ست توفي **ابو بكرة** وفي **سنة**
سبع توفي **فخر** الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة في قلعة بالري
وكانت مغايب خراسيا مع ولده ولم يحضر فلم يوجد له ما يكفن فيه وبيع
من قيمه الجاسع الذي تحت القلعة ثوب فلف فيه واختلف الجند واطغوا
عنه حتى اراح فلم يكفهم القرب منه فشد بالحبال وجعل على درج القلعة
من بعد حتى تقطع **وكان** قد نزل **المن** الف دينار وثمانية الف وثمانية مائة
وسبعين الفا وكان في خراسيا من الجوهرة واليا قوت واللؤلؤ والبخس
والماس اربعة عشر الفا وثمانية مائة قطعة قيمتها **ثلاثة الاف الف**
دينار ومن الاواني ما ورثه **الف الف** دينار ومن الاواني الفضة ما ورثه
عشر الاف الف ومن الثياب **ثلاثة الاف الف** ومن السلاح **الف الف** الفرس
الف الف وثمانية مائة جرد فيها توفي ابن **بطة** وابن **شمعون** وفي **سنة** ثمان كان
البرد زايد في الحد حتى جدت جوف الحامات وبول الدواب وفي **سنة**
لتم زاد البرد حتى هلك من الخلد في سواد بغداد الوف تغير حملك
ما يعني فلم يجل الا بعد سنين وفي **سنة** لستمين توفي ابن زكريا وفي
سنة احدي ولد القايم بامر الله وفي **سنة** اثنين انقض كوكب اضاء
لضوء القمر ليلة التمام فمضى وبعي جرمه بتموج نحو ذراعين في ذراع
وتسقف بعد ساعة وفي **سنة** ثلاث منع اهل الكرخ في غاسورا ما
ما كانوا يفعلونه من السوح وغيرها وفي **سنة** اربع توفي بها الدولة
الشريف ابا احمد الحسين بن موسى القضاة والحج والمظالم

و

ونقابة الطالبين ولعب بالظاهرا لا وحدي المناقب فلم ينظر في قضا القضا
لا ستاع القادر من الاذن في ذلك وفي **سنة** جنرال الزم ابن الجراح الحلاج تسعة
الاف **دينار** صافقة الى رسم الاصغر الاعرج الجي وكان سبعة الاف وفي **سنة**
ست توفي ابو عبد الله بن **سنة** وفي **سنة** سبع توفي عبد الحميد **الزاهد**
وفي **سنة** ثمان وقع ثلج ببغداد فعلا على وجه الارض ذراعين موضع
وذراعين ومصفا واقام اسبوعا لم يدب ورماه الناس من سطوحهم بالثوب
وبقيت منه بقايا نحو من عشرين يوما ووقفت بالدينور **الزائلة**
هلك فيها اكثر من ستة عشر الف الشراك غير من طاست به الارض
وطه الهدم وخرج السابليون الى الصحرا فبنوا الكواخا فسكنوها وفي
سنة تسع عزرا ابو عمرو بن عبد الواحد عن قضا البصرة وقلده ابو الحسن
ابن ابي الشوارب فقال الحمصري **الثامن عشر**
عندي حديث طريف بمثله يتغنا ، من قاصيين يجرا هذا وهذا بيننا
فذا يقولوا الكرهونا وذا يقولوا استرخنا . ويكذبان ويمدي فذ يصدق منا
وفي **سنة** اربعة مائة نقصت دجلة نقصنا نالم بعهد بمثله فلم تجر
السفن فيها بين وانا وادجلة فاضطرب كربي دجلة وفي رمضان
ارجف بالعداد رب الله فجلس للناس في يوم الجمعة بعد الصلاة وعليه
البرد وبيده **القضيب** فقتل ابو حامد الاستقر ابي الارض وساك
ابو الحسن بن طاجب النعمان مسيلة القادر ان يقرأ آيات من القرآن
يسمعها الناس **فقرا** بصوت عال لين لم يبتد المنافقون والدين
في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة لتقرينك بهم لم لا يجا ورونك
فنها الاقلنلا الى قوله تقتيلا فبلى الناس ودعوا وانصرفوا وتو

ابو عبد الله القتيبي التاجر فاشتملت وصيته على الف الف دينار وفي سنة
 احدى مئتي قرواش بن المعتد باقامة الدعوة بالموصل للحاكم صاحب مصر
وكان احكام يده بالتم اعتذار ورجع عن ذلك وفي سنة اثنين اذن فخذ
 الملك لاهل الكرخ في البيعة يوم عاشوراء على عادتهم وفي شوال
 عصفت ريح سودا فدمت من النخل الثمر من عشرة الاف نخلة وفي سنة
 ثلاث سبقت رجل يدعى **قليبيد** القوي الحاج الى واقعه في سنة
بني من بني خفاجة فتوح الفاس ومصانع البرمكي والبرمكي وغيرها
 وطرح في الابار الحنظلة **فلا** وردا حاج العقبة في رجوعهم اعتقلتهم
 على الطريق وطالبهم **بجبر** الف دينار واشتد عليهم العطش فاحوى علي
 الكل وهلك **حج** الف الف الف ولم يلبثت الى العمد الى اليسير
 فبعت فخذ الملك الجي علي بن مير يده يامره بطلب من فقل هذا
 فلعمهم فاقع بهم وقتل كثيرا منهم وفي سنة اربع طع القادر علي
 فخذ الملك حضرته وفي سنة خمس توفي بدر بن حسوبه الكردي من
 امرا الجبل لعينه القادر ناصر الدولة وعقد له لواء وكان يبر العلماء
 والزهاد والايام وكان يتصدق كل **جمعة** بعشرة الاف درهم
 ويصرف الى الاساكفة والخزابين بين همدان وبعداد ليقيموا
 المنقطعين من الحاج الاحدية ثلاثة الاف دينار ويعرف **اليكفين**
 الوبي كل شهر عشرون الف درهم واستحدث في اعماله ثلاثة الاف
سجدة وكان للعزبا **وكان** يتفكر سنة الى الحرمين والصدقات **عشرين**
 الف درهم وفي سنة ست توفي **ابو حامد** الاسفراييني وكان يحضر مدر
سجاية متفقته وابو الحسن محمد بن الحسن الرضا وفي سنة سبع

ورد الخبر بتسعب الركن الثاني من البيت الحرام وسقوط طيط بين يدي
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ووقع العتبة الكبيرة على الصخر بيت المقدس
 وفي سنة ثمان استتاب القادر بالله فغمر المعتزلة فاطروا الرجوع
 وبنوا من الاعتزال واخذ خطوطهم بذلك وانهم متى خالفتوا حلهم
 عن النكار ما ينفذ به امثالهم وفي سنة تسع قري في الموكب **كتاب**
 مذاهب السنة وتتل فيه من قال ان انقران مخلوق فهو كافر حلال
 الدم وفي سنة عشر **وارثها** ورد الى القادر كتاب من يمين الدولة
ممود بن سبكتكين يذكر ما افتتحه من بلاد الهند فيه التي فتحت
قلاعا وحصونا زها عن عشرين الف الف من عباد الاوثان وسلموا قدر
 الف الف درهم من الورق وبلغ عدد الكهالكين منهم خمسين الف
 ووافق العيد مدينة لم عابن فيها زها عن الف قصر مشيد الف
 بيت الاصنام وبلغ ثمان في الاصنام ثمانية وثمانون الف منقار اولها
 منقار وقلع من الاصنام العضة زيادة على الف منهم فحصل منهم
 عشرون الف الف درهم وافرد حشر الرفيق ببلغ ثلاثة وخمسين الف
 واستقرض ثمانية وستين **دلا** وفي سنة احدى توني الروماني وكان
 ليكن قرية تحت كلودا وكان له بيت الى جنب مسجده يدخله ويعلق
 بابيه ويشتمل بالعبادة ولا يخرج منه الا الصلاة الجماعة وفي سنة
 اثنين توني ابو بكر العنبري وابن رزقويه وفي سنة ثلاث فضد
 بعض المصريين الحجر الاسود فضربه بدوس ثلاث ضربات حتى
 كسر قطعاً منه وعاجلة الناس فقتلوه وجمع ما تقطعت من الحجر الاسود
 فجمع بالاسك والادن وهنيت به تلك الواضع وفي سنة اربع وظل



السلطان **خرف الدولة** بعد ان فخر القادر وللقية في الطيار نزل
فقبل الارض ووصل كتاب من **بين الدولة** محمود بن سبكتكين الي
القادر بالله يذكر له عزاه في بلاد الهند وانه وصل الي **قلعة** فيها
سماوية صنم وانها لتسح حساية الف النكاح وحساية فيل وعشرين
الف دابة ويقوم بما يليق هذا العدد من علوفة ومياه وان الله
يقالي امان عليهم حتى طلبوا الامان وفي **سنة** حين تاخر الحاج من
حراسان والوراق لحوق الطريق ولم يزل الحاج منقطع عن العرافة
الحاضر سنة احدى وعشرين وفي سنة استلبت العبادون
انلبسوا ازياءا ولبسوا الدروب بنار او في الليل بالمساعل وكانوا
يدخلون على الرجل فيطالبونه بخايره ويضربونه كما يفعل
بالمصادرين وفي **سنة** سبع تمخلات الاثراك والعيارون وضربت
الدياب بيا ينمل في الحروب وفي **سنة** ثمان جاء برد ورن كل واحية
رطلان واكثر ووصل كتاب محمود بن سبكتكين يذكر ما فتحه من بلاد
الهند وكسرهم المعظم وكانوا يتقربون اليه بالاموال حتى
بلغت الاوقاف عليه **عشرة** الاف قرية وامتلات خزائنه بالاموال
وربت له الف رجل للمواظبة على خدمته وان العبد يرض في ثلاثين
الف فارس سوى المطوعة ففرق في المطوعة **خمس** الف دينار
ليستعينوا بها فلما العبد البلد وقطع الوثن وقتل **خمس** الف من الغامين
اهل البلد وفي هذه السنة دخل السلطان **جلال الدولة** بغداد
فخرج الخليفة ليلتقيه وفي **سنة** تسع عدم الربط لاجري في السنة
التي قبلها على الثلج من شدة البرد فبيع كل ثلاثة ارطال بد دينار وفي

سنة

سنة عشرين **واربعماية** جاء من البرد ما يهول في الواحدة رطل وطلا
فوجدت برودة فخرت ثمانية وحسن رطلا وكانت كالنور النام وجمع
الاكابري في دار الخلافة وقرى عليهم **كتاب** علمه القادر يتضمن
تفصيل مذهب السنة والظعن على المعتزلة ومن يقول بخلاف القدران
وكثرت العملات وقويت شوكة العيارين حتى كبس جامع الرضا في
ليلا واخذت ثياب من فيه وتوفي ابو عمر والقاضي وفي سنة اخذ
توفي **محمود** بن سبكتكين الملقب بيمين الدولة **ملك** ديار حرا
ودولة الحامان **وكان** الحامان قد ملكوا سمرقند وقرعاند
وتلك النواحي فاخذ تلامذهم وكان ذاهمة عظيمة فقتل ملوك حراسان
والهند وملا القلاع بالاموال وجمع سبعين رجلا من الجوهر وكان
قد عبر الى ماورالنهر فضمن له اهل سمرقند **الف** غلام حتى كف عنهم
وكان رعه اربعماية **فيل** وكان سدل ربيسان وفي **سنة** اثنين
توفي القادر عن ست وثلاثين سنة وجلس في عزاه سبعة ايام
وكان كثير البر والصدقة وكان يلبس زي العوام ويقصد الاماكن
المعروفة بالخير كقبر **سرف** ونزبة ابن لسان روبرور القزويني
وفي **سنة** ثلاث نزل الملك ابوطاهر من داره على شكر واخذ
في سيره الى دار الخلافة ومعه ثلاثة نفر من حواشييه
وصعد الى بستان دارورمي بعض نقياته القصب ثم جلس تحت
شكره واستدعي بديدا فشرى وامر الزامري بمر فشق ذلك علي
الخليفة وغلقت ابواب الدار فخرج اليه القاضي ابو علي بن الي
موسي وابومصهور بن مكران الحاجب فخر بابه ووقف بين يديه



وقال له قد سر السلطان بقرب مولانا وان تبسطه فاما النبذ والزمر
فانما بالايحور في هذا الموضع وجعلوا نيلطفوا به حتى مضى ثم بعث
اليه بالعتاب لجامعتهم وراوا كتابه من الوصل **انه** بالجدري
اربعه الاف صبي **وفي سنة** اربع قدي السرخسي العبار واحس بما
الاتراك له قتل الناس رها لهم الى دار الخلافة ولم يجاسر احد يذكره
الا ان يقول القاييد ابو علي **وكان** يغزاجه ذات قصب وما كثير
ميتة حنة فزاسخ وحي وسطها تل قد جعله منزلا **فلما** اشتد امره ما
خرج اليه جماعة من القواد والاسفهلادية فخرج اليهم في ركا وعلي
راسه علامة وقال لهم من العجب حز وجلم الي وانا كل ليلة عندكم فان
سيتم دخلت اليكم وان سيتم فادخلوا الي فلطفوا به ورجعوا ومن
الامر على كسر المنار ليللا والاستغفار ربهارا واقام العوام في يوم
الجمعة الى الخطيب ومنعوه من الخطبة وقالوا ان خطبت للسرخسي
والا فلا تخطب لخليفة والملك وازاد بعض وجوه الاتراك ان يجتنق
ولده بسوق يحيي فاهدي الي السرخسي جملانا وفاكهة وشرايا
وقال هذا نصيبك من ختان ولدي واستدم منه على داره **وفي سنة**
حين زاد امر العيارين ومضى السرخسي الى العمل على الماصر
فقد رمعه ان يعطيه كل شهر **عشرون** نائبا من الارتقاع ويطلقوا
له سمرتين يجتار بعضا اعتراض ثم جدا لخليفة والسلطات
في طلب العيارين واخذ السرخسي فخر في في الصلح وفي هذه
السنة هبت ريح سود **ابن نصيبين** فقلعت من لبنا بينها كثير من
الاشجار ذوات الاصول القوية ورمت فقرا مبيبا باجر وجمارة

وكلس ووقع هناك برد في اشكال الالف والزود والاصابع وزلزلت
بعض جانب بيت المقدس وسقطت منارة جامع عسقلان وحذر
البحر نحو ثلاثة فراسخ فخرج الناس بين خون السمك والصدف فعاد لنا
فاخذ قوما منهم وتوئي ابو بكر البرقاني **وفي سنة** ست وصال كتاب من الكبير
سمور بن محمود بن شيكته ان انه فتح الهند فقتل منهم حنين الغا
وسبي سبعين الغا وغنم ما يقارب ثلاثين **الف** درهم واشتد امر
العيارين وكاشفوا بالقطار في رمضان وشرب الخمر وارتكاب
المجون **وفي سنة** سبع تقدم الخليفة الى الشهود ان لا يشهدوا في كتاب
فيه ذكر مغربية والى التجار ان لا يتعاملوا بها **وفي ربيع** الاخر دخل
العياريات في مائة رجل فاخذوا دارين النوي وفتحوا خانها وانها
ما فيه واخذوا الكارات على رؤسهم وفي جمادى الاخرة وزدت ظلمة
اطبقت على البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه واخذت بالانفاس
وفي سنة ثمان ورد كتاب من في الصلح ذكر فيه ان قوما من اهل الجبل
خلوا انهم مطروا مطرا كثيرا في اشيا به سمك وزن بمضه رطل
ورطلان **وفي سنة** تسع حضر ابو الحسن القزويني فاختلف بيرات
معه وناهن لتلفينه ومشرق الى رويته فظن قوم انها الصلاة
وفي سنة ثلاثين **واربعماية** قتل سمور بن محمود بن شيكته
راستوي طفرا ليدوا فقتلوا الاطراف **وفي سنة** احدى
ضيقت الطرق فلا يخرج احد الا بخفي واحرقت عدة دواليب
ونودي من ازيد الصلاة بالجمع سواتا وكل ثلاثة القس بدرهم
خفارة **وفي سنة** اثنين زادت الفتن بين اهل الكرخ وباب البصرة



ان يؤدوا الامانات الى اهلها **فقار** السمع والطاعة ومضته والدة
 الخليفة الى دار المملكة بجنت بختون ودخل معها عميد الملك
 فقبل الارض **وقال** الخادم ركن الدولة قد امثرت المراسيم العالية
 في حمل الوديعه وسال فيها كرم الملاحظة واحسان العسقية
 فقبلت لجمه الارض دفعات فادناها منه واجلسها الى جانبه
 وطرح عليها **عزجيه** مطوية بالذهب وتاجار صفا باجوهر
 واعطاها في عداية ثوب **ديباج** وتصبا مذهباً وطاسة من
ذهب فيها **الباقوت** والغيرورج وافرد لها اقطاعا في دجلة
 اثنا عشر الف دينار ووقع الغلا والوباء في الناس وقت العواواثر
 الدباب واشتد الجوع حتى اكلوا **البتة** وبلغ المول من بر البقلة
سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة **بدينار** وعم الغلا والوباء
 جميع البلاد وبلغ كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص بقية
 دارا فوجدوا عند الصباح موت احد من على باب النقب والثاني على
 راس الدرجة والثالث على الشيا ب الدكورة وفي **سنة** تسع بلغت
 كارة الحشا **عشرة** دنانير **ومان** من الجوع خلق كثير واكلت
 الكلاب وبلغ كتاب من بخاري انه قد وقع في تلك الديار وباجت
 اخرج في يوم **ثاني عشرة** الف جنازة واحصى من مات الى ان
 كتب هذا الكتاب **الف** الف وستماية الف وخمسين الفا وبعين
 الطرقات فارغة والاسواق خالية ووقع الوبا بادريجان واعما
 والاهواز واعمالها واسط والنيل والكوفة وطبق الارض حتى
 كان يحضر للعشرين والثلاثين ربية فيلقون فيها وكان سبب ذلك
 الجوع

في الوباء العام فآب الله تعالى

الجوع

الجوع وباع رجل ارضاً له خمسة ارطال خبزاً فاكلها ومات في الحال **وتاب**
 الناس منهم وادانوا الخمر وكسروا المعارف ونصدقوا بمعظم اموالهم ولزوا
 السلجود وكان من اجتمع بامرأة حراماً قايماً من وقتها و دخلوا على رجل
 مريض قد طال نزع **سبعة** ايام فاشار باصبعه الى بيت في الدار
 واذا بجانبه حفر فقلبوها **فان** وتوفي رجل كان متعمداً بسجده فخلف
 حنين الف درهم فلم يعيها احد فدخل **اربعه** الفه ليلا الى المسجد
 فاخذوها فأتوا عليها ودخل **رجل** على ميت مسجى بالمخاف فاجتذبه
 عند فامت وطرفه بيده وفي هذه السنة دخل طغرل بك **علي القايم**
فخلع عليه فقلده فبعث في مقابلة ذلك حنين غلاماً اتركا
 على خيول بسيفين ومناطق وعشرين راثاً من الخيل وخمسين **الف**
 دينار وحمالية **توب** انواعاً واصيف الى ذلك باسم ريليس الروسا
خنة الاف دينار وحمون قطعة ثياباً وفي **سنة** خمسين **واربعماية**
 جرت نوبة البتسا سيري واخرج القايم وفي **سنة** احدى اعمد الى
 داره وانفق من **العجايب** ان اصحاب البتسا سيري دخلوا بغداد
 في اليوم السادس من ذي القعدة وكان تلكم سنة وانفق
 اخراجه من داره اعني الخليفة يوم الثلاثاء من عشر كانون الثاني
 وكذا لك اعيد في السنة الاثنية وهذا من العج **ولما** عاد القايم
 من المديعة لم يتم على وطار ولم يكن احداً ان يعزب اليه فظوره
 وظهوره لانه **تذرا** ان يتولى ذلك بنفسه وعقد مع الله
 تعالى المعقود من اساليبه وراي يوماً في الزردخانه واحداً منهم قايم
 الخادم باخراجه ثم راه يوماً اخر فقال للخادم اعطه ديناراً واخر

وقوله لا يجوز فسيل عن السبب فقال هذا معنا عند حرو وجنا الكلام
الشديد ويتعنا بذلك الى مشهد باب التين ولم يكفه حتى نقتل السقف
فاذا انا بغبار ويتعنا بذلك الى مشهد عقرفوق يتجامل علينا فاسكتنا
عن عقوبته رجاء ثواب الله **وما** كافتت من عصي الله فيك بالكر
ان يطيع الله فيه وفي **سنة** اثنتي عشر على سباط في دار الخليفة
حضره السلطان والامراء والوجوه فتبعه سباط علمه السلطان
في داره واحضر اجماعة وفي **سنة** ثلاث خطب طفر ليد **بنت**
الخليفة لنفسه فنقل ذلك للخليفة **وقال** هذا ما لم يجر العادة
به ولم يسم احد من الخلفاء بمثل ذلك **اجابة** ظلمها بالافتراحت
التي ظن انها بتظلمها **فنها** تسليم واسط وجيع ما كان الخاتوت من
الاملاك والاقطاع والرسوم **وللها** الف دينار منسوبة الي **المهر**
وان يجعل السلطان مقامه ببغداد وتندب للخروج في ذلك ابو محمد
التميمي واصحب تذكرة ورسم له الاستقضا في الاستفتا فان تم
والاعرضت التذكرة وانفذ طرادين محمد الزبيبي ايضا **فلا** وصلا
طبع بها في مجالس ارفناهد واما فيها وقيل لهم هذا كله للجمعة
وكان بقية ذلك تقارب **الف** الف دينار من عند الخليفة الامتناع
وهم بالخروج من بغداد فقاتله السلطان بالعب الذي لا يحسن
وادخل اصحابه ايديهم في الجوالي وفي هذه السنة هزم ابراهيم
ابن علان اليهودي جميع ضياع الخليفة من واسط الى صحر مدة سنة
لبنة وثمانين **الف** دينار وسبعة عشر **الف** كرو وسبعماية كرو وفي
رمضان **راي** رحل من طول الزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في

في المنام وهو قائم وقد جاءه ثلاثا نفس فقالوا له ثم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم فقال لهم انا ز من لا يمكنني الحركة **فقال** ما
يدرك فاقاموه **لا** معافا يتصرف في هواجبه وفي ضاحي يوم الاز
للبلتين بعيتا من حمادي الا وفي **كسفت** الشمس جميعها واطلمت الدنيا
وشهدت الكواكب كلها وسقطت الطيور في طيراتها **فان** على
اربع ساعات وكسر وتو في ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر
وكان يتعم تنعم لم يسبح بمثل ذلك **وكان** من الحواري ما اشترى بعضهم
بخمسة الاف دينار واشترى منهم باربعة عشر الفا وملك حسابة
سرية وحسابة خادم وكان يكون في مجلسه من الجواهر والالات
ما يزيد على مائتي الف دينار **وتزوج** حسنة من بنات الملوك **وكان**
اذا قصد عدو ويقول كم يلزمي على قتال هو لا وقالوا حسون الفا
بعث بها وقال ادفع هذا الى العدو وامن من المخاطرة واجتمع اليه
العلماء والشعرا وبلغه ان الطيور في الشتاء تخرج من الجبال الي
القرى فتصاد فتقدم بان يطرح لها من الحب ما يتبعها وكانت
في طول عمره وبعي امير اثنتين وخمسين سنة وفي **سنة** اربع مخرج
ابو الغتاي من المحدثان من الديوان الي طفر ليد بالاجابة الي الوصلة
بعد الامتناع الشديد ووكلف عميد الملك في **الات** وعين اربعماية
الف درهم ودينارا سنكر طفر ليد ونفذ ثلاثين غلاما اتراكا على
ثلاثين فرسخا وخادمين وقرسا بمركب وسرج من **ذهب** مرصع
بالجور وعشرة الاف دينار للكرمية **وعقد** جوهر فيه بنف وثلاثون
حبة في كل حبة سنقا او عتد لك وفي **هذه** السنة عم الرخص الدنيا

ربيع الثمرب بالبصرة **كل الف** بثمان قداريط وفي سنة خمس دخل السلطان
بغداد فقلوا الاتراك في دور الناس وتعرضوا الى حرمهم حتى ان قوما
من الاتراك صعدوا الى حانات حمام ففتحوها واطلعوا على النساء
نزلا فنجوا عليهن فاخذوا من ارادوا وخرج البائيات عراة ففعلوا
ذلك بحاميين ثم طول بالجهة فقتل العميد الملك انا جزا الشرط ان
لا يطالب بالتسليم فان طول به يوما كان الاجتماع في **الدار النبوية**
فقال هذا صحيح فاقروا السلطان وعلمانه مواضع في الدار
فسكنوا ثم تقزرا انتقاليها الى **دار الملكة** على ان لا يخرج من بغداد
ثم حمل السلطان مائة الف دينار وجر الف درهم واربعه الاف ثوب
كلها منسوبة الى المهر وفي سنة اثني عشر صفر **وقت** ونصب
لها سرادق من دجلة الى الدار وضربت البوقات عند دخولها الدار
فجلست على **سري** ملبس بالذهب ودخل السلطان فقبل الارض
وتخذ منها وخرج من غير ان يجلس ولم تم له ولا كشفت برقا كان
على وجهها ولا ابصرته وانفلا لها **عقد** فاخرين وقطعة يا قوت
حرا ودخل من الغد فقبل الارض وجلس على سري ملبس بالفضة
بازا بها ساعة ثم خرج وانفذ اليها جواهر كثيرة وفرجية **فبيع**
مكحلة بالحب ثم اخرجها معه عن بغداد على كره ونقص في عهد
الزمان من الدوروات المشيات والشيطات وحملت انتاضها الى
دار الخليفة مائة ونبف وسبعون دارا ومات طفرك لبك وولي ابن اخيه
محمد بن داود يقال له **البارسلان** وفي سنة ست غزا
السلطان ابو الفتح ملكشاه الروم وكتب كتابا اليهم فيه سجاية
الف

الف دار والف بيعة وديرو قتل ما لا يحصي واسر حنماية الف ووقع
ببغداد وباء وبلغ التمر هندي كل رطل باربع دنانير وكذلك الشير
خشك وفي سنة سبع بدري بعلم المدرسة **النظامية** ونقص لاجله
بناها بعينه الدور الشطبية بمسرحة الروايا والعرضة وباب الشير
وفي سنة ثمان ولد بياب الارخ **طيبه** لها راسان ووجهان ورفقتا
رابع ايد على يدن كامل ثم ماتت وظهر كوكب كبير له ذواية عرضها
حوثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة وليت ليالي كثيرة ثم غاب و
وقد استه لوره كالعمد وبعي عشرة ايام حتى اضمحل وورد الخبر من
الحجاره بانته في الليلة الاخيرة من طلوع الكوكب عذق ستة وعشرون
مركبا وهذا في شهر محرم ثمانية عشر الف السان **وكان** من جملة
المتاع الذي فيها عشرة الاف طيلة كافور وكانت **الزلا** بخراسان
لبنت ايا ما فتصدعت منها الجبال وحسفت برمد ذلك بقزى **وذكر**
رجل يقال له اخو حمادي وكانت يده اليسرى قد حنيت واشرف على
نظعها انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قد دنا منه
وبريت يده وبث له العافية فامر يده عليها فاصبح معا فاونو
الشافعي ابو العلا بن الفزا وفي سنة تسع بني شرق الملك المستوفي
شهد ابي حنيفة رحمه الله وعمل غيره مكتيا واعقد العبر وملا
المدرسة ورتب لها مدرسا وفتحها وجمع الناس على طبقاتهم الحية
المدرسة **التطاب** ليدرس بها ابواسحق فلم يحضر فلا كرا المدرس
ابو نصر بن الصباغ عشر من يود ان يخرج فيها ابواسحق وكان
اذا حضر وقت صلاة خرج فصلى في بعض الساجد وكان يقول



بلغني ان الكثر الاثنا عصب وفي سنة ستين **واربعماية** بنيت فيه معرو
وعقد مشهده ارجا الجصد والاجرو كانت **زلزلة** بارض فلسطين اهلك
بلد الرملة فملك فيها خمسة عشر الفا ووقعت شرافات من مسجد رسول
المصلي الله عليه وسلم وانتبقت الارض عن كنوز المال واشتقت
صخرة بيت المقدس ثم عادت والتامت وغار البحر مسيرة يوم وطلع
في البروعرق الدنيا ودخل الناس الى ارضه يلنقظون فزج عليهم
فاهلك خلقا عظيما منهم وبلغ حس هذه الزلزلة الى الرجة والكوفة
وفي سنة احدى مئتين انتطالية وقد المسلمون عليها عشرين
الف دينار وفي **سنة** اثنتين كانت **زلزلة** بالرملة فذهب ذلك الكثرها
وعم ذلك بيت المقدس وانحسفت ايلة كلها وانحصر البحر وقت
الزلزلة حتى انكشف ثم عاد واستد الجوع والوباء مصر حتى اكل الناس
بعضهم بعضا وبيع اللوز والسكر بوزن الدرهم والبيضة بعشرة
قرايط وخرج وزير صاحب مصر اليه فزاره عن بغلته ودخل
وشغل الركابي عن البغلة لضعف قوته فاخذها ثلاثة فذبحها
واكلوها فاخذوا وصلبوا **فلما** كان من الغد وجدت عظامهم تحت
خشبهم وقد اكلوا **وباع** رجل هناك دارا كان قد ابتاعها بستمائة
دينار وسبعين دينارا واشترى بهادون الكارة دقيقا وفي **سنة**
ثلاث وورد على السلطان خبر ملك الروم في انه جمع كثير او قد سار
كويلا دالاسلام وكان جنود السلطان قد تقربوا الشدة الغلا
فبعث بجابون وتظام الملك والاثقال الى همدان وخرج وهو يقول
انا صابر في هذا الغلا صبرا المحلبين وصاير اليها مصيرا المحاصرين

فان

فان سلمت فدلك ظني من الله عز وجل وان تكن **الاخري** فانا الحمد اليكم
ان لشهرو الولدي ملك شاه وسار وبعث احد حجابيه يتقدمه
فصادق عند خلاط صليب تحته عشرة الاف فحاولهم فنصروا اخذ
الصليب واخذ **مقدمهم** وكان مع ملك الروم خمسة وثلاثين الفا
من البطارقة والغدميين مع كل رجل منهم من العبي فارسل الى حنماوية
وكان معه خمسة وثلاثين الفا من الفريخ وحمسة عشر الفا من امراء
العشر الذين من ورا القسطنطينية ومائة الف نقاب وحقار والف
رورخاري واربعماية مجلة بخرها ثمانية **جاموسة** عليهم بغال
ومساير للذواب والفا **عجلة** عليها السلاح والسروج والفرادات
والمناجيق **سجنيق** بيده الف رجل وما في رجل وجلة من اجتمع
مع السلطان نحو من عشرين الفا فاسل السلطان ملك الروم
بالهدية فاتي وقال الاهدية حتى تغل ببلاد الاسلام مثل ما فعل
ببلاد الروم فلما جا وقت صلاة الجمعة صلى السلطان بالعسكر
ودعا الله تعالى وانهزل وبكي وتضرع وقال اريد ان اخرج نفسي
عليهم في هذه الساعة التي يدعي لنا فيها وللسلمين على المنابر فلما
ان ابلغ الغرض واما ان امضي شهيدا فانا احب ان يتبينني فليبينني
رسول احب ان ينصرف فليمض مصاحبا عني فها هنا سلطان انما
انا واحد منكم فن تبيني ووهب نفسه لله رجوت له الجنة والجنة
ومن مضى خفت عليه النار والفضيحة **فقالوا** له نحن عبيدك ومهما
فعلته بتعنناك فافعل ما نزيد فرمى القوس والنشاب والبرس السلاح
وعقد فرسه ففعلوا ذلك **وصاح** وصاحوا وحملوا واقتلوا اسرا

اخلفت عن هزيمة فقتل المسلمون ونهضوا ثم عاد السلطان الى موضعه
فدخل عليه الكهواي فقال يا سلطان احد علماني قد ذكر ان ملك الروم
في اسره وهذا الغلام كان قد عرض على نظام الملك في جملة المسكر
فاقتدره فاسقطه فخطوب في اسره فقال مستهزيا لعله يجينا بملك
الروم **قال** فكان ذلك فاستبعد السلطان ما اضره واحضر غلاما
يسمي **بادي** كان قد مضى رفقات مع الرسل الى ملك الروم وامره
بمشاهدة فضي وعاد فقال **مرمو** فتقدم فضرب له خيمة
ونقله اليها يتيده ووكله بمائة غلام **ظع** على الذي اسره وقد
استشرح حاله فقال قصده وما اعرفه وهو له عشرة ميين
من الخدم فقال لي احدم لا تقتله فانه الملك فاسرته فتقدم
السلطان باحضاره فاحضر فضربه السلطان بيده متفارع
ورفضه **وقال** لم ارسل لك الهدية فابيت **فقال** ايها السلطان
افعل ما تريد ودعني من التوبيخ فقال ما تظن اني افعل بك فقال
احد ثلاثة اقسام الا اول قتلي والثاني اسهاري في بلاد كسرى تحت
يعصرها واخذها والثالث لا فايدة في ذكره فانك لا تفعله قال
ما هو قال العنوعى وبتول الغديه ميني واصطنا عي ورتدي الي
ملكي ملوكا لك ونايباتي ملكا الروم عنك **فقال** ما عزمت الا على
ما قد يليت منه هناك الاموال التي تقدر قبلك **قال** قل ما شئت
قال اريد عشرة الاف **الف** دينار فقال والله انك لا تتخفق ملكا الروم
اذا وهبت لي نفسي ولكن قد اتفقت من اسوال الروم احدي عشر
الف دينار منذ وليت عليهم في تجريد الحروب ولولا هذا ما استلذت
شيا

شيا تقترحه فاستقر الامر على **الف** وحمية الف دينار وفي الهدية
على **الكتابة** وستين الف دينار كل سنة ثم قال اذ انت قد هنت علي فعمل
لشراحي فبذل ان يصيب الروم ملكا عذري ولا يمكن ان ابي بشي ما يدله
فقال السلطان اريد ان تعيد النطاكية والرها ومنيح فانها اخذت
من المسلمين عن قزب وتطلق اسارى المسلمين فقال اذ ارجعت الى
ملكي فانفذ الي كل موضع منها عسكريا واحاصرها لا توصل الي بيتها
فاما ان ابته ي بذاك فانه لايه يلزمي والاساري فاننا اطلقهم
فتقدم السلطان بان عمده قتله راية عليها **الا الهة**
رسول الله فرفعهما على راسه وشيعه نحو فرسخ قال الوالف لهذا
الكتاب وهذا الغنم في الاسلام لم يكن له نظير فان الغنوم اجتمعا
ليزبلوا الاسلام وقالوا لا بد ان **لنتش** بالري ونسيف
بالعراق وناخذ في سودنا بلاد الشام وكان ملكا الروم قد حدثته
نفسه بالمسير الى السلطان واقطع البطارقة البلاد **الاسلام**
حيث قال المدن اقطعه بعد اذ لا تتعرض له **لك الشيخ الصالح** فانه
صد ليقنا يعني **الخليفة** وفي هذه السنة توفي ابو بكر الخطيب
وفي سنة اربع غلت الاسعار وتعدز اللحم ووقع الموتان في الحيوان
حتى ان راعيا قام الي الغنم عند الصباح ليسوقها فوجدها **ماتت**
وفي سنة خمس وصل السلطان الي **قلعة** فيها مستحفظ حواري رومي
يسمي **يوسف** فخط اليه فشره السلطان ووافقه على افعال
فتبعه كانت منه وتقدم ان يضرب له اربعة اوتاد وليشد
اطرافه اليها فقال له يوسف **يا محنت** مثلي يقتله هذه الغنلة

فاحتد السلطان واخذ القوس والفتابنة وقال لظوه فزماه بسهم فظنوا خطأ
 فقد ايوستاليه فنهض السلطان فاعترفونع على وجهه فبرك عليه
 يوسف وضر به بسكين كانت معه في جفنة في خاضرته فلحقه
 الجند فقتلوه وشد جراحة السلطان وعاد الي جيمون **فتو** وبني
سنة ست عرفت بغداد جاء الما من العورج وخرج الما على
 الخليفة من تحت السرب فنهض الي الباب فلم يجد طريقا فحمله
 احد الخدم على ظهره الي التاج واقم في الدار اربع زكايب وحطت
 اليها الاموال والحرم ولبس الخليفة البردة واخذ **التفب**
 بيده ومات الورير في الطيار وجاه الملاح بنلامثة ارغعة يا
 فاكر وجاه الما في البرية كالجبار وهرب الناس الي النلا وشوهه
 على راس الما على تراسع وتخور وكان رجل على كتفه **ولذات**
 له صهيران فارا لبحوض بها حتى اعيا فزماها ونجا واقمت الجمعة
 في الطيار اسبوعين وفي الخليفة بعد ذلك ثلاث جمع وعنف
 الخطيب في الجمعة ثلاث فوا صر بعد عليها ووقف الما في الجامع
 الثرم من قامته وعزقت مقابر قرلش ومعتبرة **احمد بن حنبل**
 ودخل الما من شبا بيك المارستان العصدي فوقف فيه وبت
 ربح في ذي الحجة فزمت عدة من الشجر وجامعها رمل كثير وسعظ
 من اعمال البصرة نحو من خمسة الاف نخلة وفي **سنة** سبع **توي**
القيام وقام المعتدي وتقدم الورير الي المحتسب يعني
 المفسدات فشهد جماعة منهم على الحمير ومنع من دخول الحمامات
 بلا ميرر وقلعت الهواري والابراج ومنع **العب** بالطيور
 ومنع

وسخ الحماسيون من اجرا الما الي دجلة والزمواك يجفروا المنا ابار ومنع
 الملاحون ان يجلوا الرجال والنسا مجتمعين ووقع الحرب بينه فطل
 في مواضع كثيرة ووقع في يوم واسط في تسعة مواضع واهرقت
 بخادر عند هانار فذهب القسرو في **سنة** ثمان وقع الجوع والوباء
 وازيلت المواخير وورا القسوق وفي **سنة** تسع وقعت الفتنة
 بين الخنابلة والاشعرية وهي فتنة **القتري** و**الاسنة** بين
واربماية ورد الخبر بانته حوصرت النطالكية الي الابع فيها
 كل رعينين يد بيار وحلبا ثني عشر ديارا ودجاجة يد بيار وعظم
 الوباء وفي **سنة** احدي توي ابو علي بن البنا وكانت مصنفاة زيد
 على ثلثة اية في كل فن وفي **سنة** اثنين رسا ابو جعفر بن الحر
 في المحسبة فتولي على ان يلبسط يده فاستقامت الامور وفي
 ثلاث اذان للوعاظ في الوعظ وقد كانوا من زمان **القتري**
 وفي **سنة** اربع توي **داود** بن السلطان جلال الدولة فدام
 قتل نفسه دفعات ومنع من دفنه الي ان تغير وفي **سنة** خمس
 طلب الخليفة من السلطان جلال الدولة ان يزوجه ابنته وبعث
 الرسل الي اصبهان فدخل النظام على والدتها فاجبرها فقاتلت
 قد رغبت الي ذلك ملك عثرته وعثيرة من اللوك وبدل كل واحد اربع
 مائة **الف** وان اعطاني امير المؤمنين هذا هو اهلها في مقالها
 رعية امير المؤمنين لالتقابل هذا فترحت ان لا يتج في دار
 الخليفة سرية ولا فترمانة وان يكون مقامه عندها
 وفي **سنة** ست سلم نظام الملك من امر مجيب وذلك انه كان ابو

ابو المحاسن ابن ابي الرضا قد تفق على السلطان حتى عول عليه واطرح نظام
الملك فاضف ابو المحاسن النظام بالعين **الف دينار** ففروق النظام وذكر فصنع
طقما وادعا السلطان اليه وخالاه بعد ان اقام مما ليكه الا تراك علي
ضولم فكا نوا اكثر من الف غلام وقال له ان قيل لك ايها السلطان انني
اخذ عشر اموالك وارفق بالشي من عمالك وانني اخذجه الى هذا العسكر
الذي تراه فتقدم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العسكر الذي اخذه
منصرف اليهم وحمل له من **اجواهر** ما ملا به عينه فاطلعهما السلطان
على ماجري وطف له وقبض على ابي المحاسن وحمله الى قلعة ساوه
وقورت عيناه واخذ ابو الرضا ما يتا الف دينار ومن غيره مثلها
وفي هذه السنة توفي ابو اسحق **الشيرازي** وابو الوفا ابن التوا
وابو عبد الله بن جرادة وكان اهلا بفضائله نصا في منابر يتحد مرها
من عسكر الى بغداد فصار يتخذ **بنلا** **بنلا** الف دينار وفي
سنة سبع انقض كوكب من المشرق الى المغرب فحجم القمر ليلة
تة وضوه كضوه وسار صد ابيد اعلى تهل نحو ساعة وفي **سنة** ثمان
عادت الغنن بغير السنة والسيعة ونهب قطعة من مهر الرحاح وقلعت
الاحشاب حتى بين المساجد وعبر الشحنة فاحرق باب البصرة
وفي سنة تسع لغام امر القننة بين السنة والسيعة وطرحت النيرا
في المحال ووقدم ملك شاه بغداد فضرب نظام الملك سرادقه في الزاهر
ليغندي بها العسكر ولا ينزلون في دور الناس وفي سنة ثمانين
واربعما يه خرج ملك شاه الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد الوفا
حتى بي في هوا فمنازة وهي اليوم لتسهي منارة العرون ونقل جهاز

خاتون

خاتون بنت ملك شاه الى الخليفة على مائة وثلاثين جلا وبين يديه البوقا
ثم **شي** اخذ على اثنين وسبعين غلاما **سها** اثني عشر صند وقامد فضة
بين يديها ثلاثة وثلاثون نرسا وفي عتبة الجمعة صلح المحرم ركب
الوزير ابو شجاع الى دار السلطان وبين يديه **ثلثا** موكبيه
ومثلها مشاغل ومع طفر الحادم ممد الخليفة ودخل الخليفة الي
روحة السلطان فقال ان الله يامركم بالود والامانات الي
اهلها وقد اذن لي نقل الود لينة الى دار العزيزة **فقال** السمع
والطاعة للمراسيم الشرعية فحان نظام الملك ابو سعيد المستوفى
والامر بالاضوا الكثيرة ثم جاءت **خاتون** من وراذلك في محفة صفة
يا جوهر وقد احاط بحفها ما يتا جارية من حواصها بالمرالكب
العجبية فوصلت الي **الخليفة** وخرج السلطان ليلة الزفاف
الي الصيد على عادة الملوك في ذلك **فلا** كانت صبيحة البناء الحظير
الخليفة عسكر السلطان على سباط استعمل فيه **اربعين الف** من
من السكر وفي **سنة** احدى بني اهل باب البصرة القنطرة الجديدة
ونقلوا الاجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات فبني
اهل الكرخ عقدا وفي **سنة** اثنين رادت الغننة بين السنة و**سبعة**
حتى صار القوي يعيد الضعيف اذ العيب في طريق واحدة الصيا
الجم في الروس وحملوا السلاح ولم يقوا عليهم حتى امر الخليفة بكتابة
صدقة بن مزيد بانقاذ جنده ففعل وفي **سنة** ثلاث ولي نقابة
العباسين علي بن طراد الربيعي وفي **سنة** اربع خرج **توقيع** الخليفة
بالزام اهل الدمنة لبس الغيار والزنا والدرهم الرصاص في اعناقهم

معلق مكتوب عليه **ذمي** وان يلبس الفناء هذا الدرهم في خلو قطن عند
 دخول الحمام ليعرفه وان يلبس الخفاف فزدا سودا وفرد الحرا وجلجل
 في ارجلهم **جليل** حسين بن سعيد بن الموصل **يا كاتب** الانشا و نائب
 في الوزارة وفي جادا الاول قدم ابو حامد **الغزالي** للتدريس في النظا
 وعزل ابو شجاع الوزير وفي ذي الحجة عمل ملك شاه الصدر بدجلة وهو
 ايقاد النيران والشوع في السيرات والزواريف الكبار وعلى كل رزق
قبة عظيمة وخرج اهل بغداد للفرجة بنا بقواعلى الشواطي وتترك
 اهل الخيال الغربية بالشوع **وكان** على سطح دار المملكة الى دجلة حال
 قد احكم شهدها وفيها سيرية لصعد بها الرجل في الجبال ثم يجدر
 بها وفيها نار وفي **سنة** خمس تقدم السلطان ملك شاه **بعمارة الحمام**
 وفي رمضان توجه السلطان من اصبهان الى بغداد ومعه **النظام**
 بينه ودية اراد تسخير امر المعتدي **فقتل** النظام في غاستر
 رمضان في الطريق **وكان** النظام في اول امره فقيرا مستغولا بالحدوث
 والعتقه ثم اخذ من ريبس بلخ ثم قصد داود بن ميكائيل والدا السلطان
 الكبار ارسله ليجعله يوسم ولده الكبار ارسله **فلا** مات وازدحم
 اولاده على الملك دبر الامور ووطن الدولة وكان مجلسه عامرا بانفها
 واهل الدين وكان كثير الصدقة براجي اوقات الصلوات ويصوم
 الاتيين والخميس وبيعي المدارس والاربطة وحدث واعترضه ديلملي
 على رسم الصوفية معه ففقه فذبه لياخذها فصر به لسكنين
 على فواد **وفيات** وبتلانه بله السلطان وكان يلبس عليه فوف
 في فله **وكان** بليهما الاحسنه وثلاثون يوما ودخل السلطان بغداد

لم يبعث ان الخليفة يبعث له لا بد ان تنزل الى بغداد وتصرف الى ابي
 البلاد شيت فانزعج الخليفة انظر اجاسد يدا وقال امهلي شهرافعا
 الحواب لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال وزير السلطان له لو ان رجلا من
 العوام اراد السلطان ان ينتقل من دار تكلف للمزوج فيمكن ان
 يمهله عشرة ايام فقال يجوز **فلما** كان يوم العيد عيد النضر وخرج
 السلطان الى الصيد واكثر من لحم الصيد واقتصد فاخذته الحمي ويقال
 ان خرد اسمه في خلال تحمله **وتوفي** في نصف شوال وكم موقته
 ولم يصل عليه احد وقدرت زوجته مع خليفته ان يخطب لولدها
بجود وعمره يومئذ خمس سنين فخطب له وجاه الخبر بان برد او وقع
 بالبصرة فالواحدة خمسة ارطال **وستة** ارطال وثلاثة عشر رطلا
 نومي الابراج واحرق النخل وفي **سنة** ست جلس **ازدخير** العبادي
 في النظامية وحضر ابو حامد **الغزالي** في حضر ما خزر بلاتين الفنا
 وفي **سنة** سبع **توفي المعتدي** وكان اصح ما كان بينها هو جالس
 قال القهر ما ننته من هؤلاء الاستخاص الدين دخلوا علينا بلا اذن
 فالتفت فلم يجد احدا فسقط الى الارض ميتا **وولي المستظهر**
رحم الله وفي **سنة** ثمان خرج ابو نصر بن جهير الوزير فخطب السو
 على الخديم ومعه السلاح وتقدم بجبايات الاموال من عتار الناس
 واذن لاقوام في الفرجة والعمل فخذ اهل المحار السلاح والاعلام
 والبوقات والملاهي والخيال فعمل اهل باب المرات فيلا بجيري علي
 هادور واهل سوق يحيي **بناغورة** واهل سوق المدرسة **بقلمه**
 حطب لشير علي فجل وفيها قوم يصعبون بقوس البندق والفتاب



واخرج قوم نيرا على مجلبة وفيها طايك ينجح وجام الخبارون **بتنور** والخبار
يخبر ويبرمي الى الناس **خرج** ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها
الى بيت المقدس متزهدا لاسيما اخشن الثياب ناب عنه اخوه
في التدريس وتوفي ابو محمد التميمي وفي **سنة** لتسع طاسيل قد جاؤ
تخلة فحما من تعلق بروس الجبال واذهب الما الرجال والرجال والجمال
وفي **سنة** لتعير **واربماية** ثبت عند القاضي علي ابي نصر بن ابي
ظاهر بن بويه امورا اوجبت انه مرتد مباح الدم فهرب ولبنت
داره بدرج العيار مسجد بين اخدهما الاصحاب الشافعي والثاني
لاصحاب ابي حنيفة رحمهم الله وفي **سنة** احدى خرج **الافرج**
في الف الف نفزم الامراء على الخروج اليهم ثم فترواعن تلك العزيمة فلما
كانت سنة اثنين ولستعين اخذ الافرج بيت المقدس وقتل
فيه الثمن سبعين الف مسلم واخذ وامن عند الصخرة بينا
واربعين قند بلا كل قنديل وزنه ثلاثة الاف وستاية درهم
واخذ واهون فضة وزنه اربعون رطلا واخذ وانيف وعشرين
قند بلا من **د** وورد المستغفرون من بلاد الشام وفي **سنة**
ثلاث امتنع العظرو وكثر المرض وعدمت الادوية وكثر الموت
حتى انه روي على نضرت سنة مويتهم حضر لهم زبينة فاقنوا
فيها وتوفي عبد الرزاق القرطبي الصوفي وكان مقبلا في ربا
عنتاب وكان **خراج** سن حجة على البحر يد وقادب مائة سنة
واحتضر ولا كف له **فقال** له زوجته انك تعتقم اذالم يكن
لك كف فقال لها لو وجد لي كف لادفنت تحت ومات في هذه

السنة

السنة ابراهيم البسطامي الصوفي وكان ليكن رباط ابن الملبان
الذي على نهر عيسى كان لا يلبس الا الصوف ثتا وصيفا وكان يحتم
ويقتصد فحلف ما يزيد على **اربعة** الاف دينار فتعجب الناس من
الصوفيين وكلاهما شيخ رباط وفي **سنة** اربع قتل السلطان تركيا
ورق الثمن فلانما به من الباطنية ومن يقيم بذلك واشتد الغلا
فالناس الكلاب وفي سنة خمس قتل ردي امراة سيده الذي حجة
على هو يحمنه لها وذلك انها حذرت من سيده فقتلها وامكته
ان يهرب فلم يفعل **وقادي** يا معشر الناس انما فيكم من يعلمني
فاني قد قتلت هذه المرأة ولاعد لي في البقا فقلوا اننا نخاف هذه
السكن التي في يدك فالتقاها اليهم فخلعوه الي باب النوي فاقتر
فاحضر زوج المرأة واعطى سيفا فضرب راسه فابانه ادرعا في نوبة
واحدة وفي **سنة** سبع تجزت الشرطة عند تدبير الجانب الغربي
لاسيلا العيارين عليه وفي **سنة** ثمان اربل العيار عند امر الزمة
ولا يعرف سبب رواه ولا دخل الوزير بن سعد الملك المدرسية
التظامية وحضر التدريس لها ليرغب الناس في العلم وفي **سنة**
لتسع توفي ابو المنصور **الخياط** وكان له جمع لم ير مثله وفي **سنة** خمس
ماية توفي ابو محمد السراج وفي **سنة** احدى دخل السلطان محمد
الى ستمد ابي حنيفة وغلقت الابواب وقام يصلي ويدعو واحده
واعطاهم حنماية دينار وفي **سنة** اثنين تزوج المستظهر **خان تون**
بنت ملك شاه وعمره ووز الخادم دار الملكة وطامع السلطان
والرباط الذي يقابل النظامية وفي **سنة** ثلاث توفي ابو بكر

العليه وفي سنة اربع دخلت زوجة المستظهر الى بغداد في رجب وكان
الزفاف في رمضان ونقل جهازها على مائة واثنين وستين جملا وسبعة
وعشرين بغلا ودخل الحاج الى الكوفة فاحبروا بعدم المأذ جمعوا
ولم ينج احد وفي سنة خمس توفي ابو حامد الغزالي بطوس وكان
مولده سنة خمس وبرع في النظر ودرس ثم ملك طريق الزهد ولبس
الحام والازم الصيام وكان لا ياكل الا من اجرة النسخ ثم دخل الى
الشام واقام بيوت الغدس مدة ثم دخل الى بلده فكانت بها وفي
سنة ست سمع ببغداد صوت هزة عظيمة في اقطار بغداد
في الجابيين قال المصنف قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي وانا
سمعت صوتها وظننته حايطا قد وقع ولم يعلم ما ذا لو لم يكن
في السماع فيقال رعد وفي سنة سبع قتل من الافرنج الف
وثلاثمائة فاستولى المسلمون على جميع سوادهم وفي سنة ثمان
ورد كتابا انه حدث زلزلة فوقع من سور الرها ثلاثة عشر
برجا وفي بعض سور حران وحضف بتميضاط ولساقط في بالسر
حوماية دارو قلب بنصف القلعة وفي سنة تسع تكامل عمارة
دار السلطان التي استحدثها لعمرو وحمل اليها العرش الحسنه
واستدعي الغفها والعصاة والعترا والصوفية فعدوا فيها ثلاثة
ايام متواليه وفي سنة عشر هجرية وقع حريق في الخطاير التي علي
دجلة بين العشاين فتطاير الشررا الى باب المراتب واحرق لباس
الدور وفي سنة احدى زلزلة الارض ببغداد يوم عرفة فكانت
الحيطان تزويجي وكان عقيبها موت المستظهر وبلغ الكرثا ثمانية

ديار

ديار حتى اكل الناس الكلاب وفي سنة اثنين توفي المستظهر وولي
المستشهد وفي سنة ثلاث توفي ابو الحسن الرامقاني وولي
الريسي وتوفي ابن عقيل وفي سنة اربع خطب للسلطانين
محمد وسنجر في موضع واحد وفي سنة خمس توفيت خطيبه وكانت
للملك شاه وبيها محمد وسنجر وكانت تتدين وتبعت جمالا السيل
الى طريق مكة لما بلغت الى الملك تجنبت عن اهلها وامها واهلها
حتى عرفت مكانهم ثم بدلت الاموال لمن اليهم فلما وصلوا ودخلت
امها وكانت قد فارقتا منذ اربعين سنة فجلست البنت بين جوار
يعارنها في الشبه حتى تنظر هل تقر فيما ام فلما سمعت الام كلامها
تمضت اليها فقبلتها واسلمت الام وفي صفر دخلت بها في نيدان
وكسرت ابوابها واخذوا ما فيها فعمل موقف الخادم لها ابوابا من
حديد وحملها على اثني عشر جملا وفي ربيع الاو القصد كوكب وصار
منه اعمدة وسمع عند القضا صوته هزة عظيمة كالزلزلة
وفي جمادى لاخرو وقع الحريق في دار الملكة التي استحدثها منروز
فتزل السلطانة سفينة بنا در الى دار برقيس وذهب في هذا
الحريق من الالات الحرام ما يزيد على خمسة الاف دينار ووصل الخبر
انما حرق بطامع اصبهان في هذا الشهر وكان قد عدم عليه العن
ديار وفي ذي القعدة سقط الثلج ببغداد في يوم الى وقت الظهر
فامتلات الشوارع والدرروب وعلم منه الاحداث صور السباع
والعنبلة وقد كان الثلج وقع في ايام الرشيد وفي ايام الطابع وفي
ايام المطيع وفي ايام القادر وفي ايام القائم وما سمع بمثل هذا

فانه بعث خمسة عشر يوما وفي سنة ست قتل وزير السلطان ابو طالب العمير
قتله الباطنية وكان مجاهرا بالمعاصي والظلم وكان يقول قد قدرت
لي حصرا في جهنم وقد استخيت من ظلمي لمن لا ناصر له وكان قد
قال هذا في الليلة التي قتل فيها صليبا وكان قد ضرب سرادقه بظلم
البلد فخرج بين يديه ما لا يحصى من جملة السلاح فلم يكنه سلوك
المجادة التي تلي دجلة لزيادة الما فقصد سوق المدرسة التي
وقتها حمار سكن النسيبي واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه
حصار السكوك فلما خرج وبرر عنق بغلته وبيداه وثب رجل
من دكة السوق فضربه بسكين فوقعت في بغلته ثم هرب
الى دجلة فامر بطلبه فنبهه العلماء فحلبوا منهم المكان وظهر
اخر فضربه بسكين في خصره ثم جده عن البغلة الى الارض
وجرحه جراحات ثم برز اثنان فتقابلهم فلما نه فحمل الذي جرحه
بكر الضرب وبرك على صدره فحمل يقول **الله اكبر** فجد واصمنا
الوزير بضر بونه باسيا فهم فلم يسقط حتى دبحه **وكانت** روجة
الوزير قد خرجت راكبة بغلة لتساوي الثلثا مع دينار بمركب
لا تعرف فبينت وبين يديها الجناب في نحو من مائة جاركة
مزينات بالجواهر فلما استقرت في الخيم جاها نعي زوجها فجمعت
مع جوارها حاسرات فكنى كما قال **الواقفاه** رحن في الوشي
واصبحن عليهن المسوح وفي سنة سبع عمل في السوراهل
المحال فكان كل اسبوع يعمل امر محله ويخرجون بالطور والحكايات
وفي **سنة** ثمان قال المصنف توفي شيخنا ابو الكرم الهاشمي وهو
اول

اول من لقنتي القران وانا طفل وفي سنة تسع خرج المسترشد لمحاربة
طفه ليلك ابن محمد بن ملك شاه ودبليس وفي سنة عشرين **وخمس**
توجه السلطان محمود الى بغداد على خلاف بيته وبين الخليفة فجمع
الخليفة العساكر ونصب سرادقه على ظاهر الجليية فانزعج الناس
وعبروا الى الجانب الغربي فجلسوا الخليفة الى الجانب الغربي
واقام حتى صلى بالناس صلاة الاضحى بنفسه وخطبهم وكان الملبس
خطبا الجوامع وتقدم السلطان فبعث الى الخليفة يتلطفه ويسأله
العود وهو لا يجيب وكانت العوام بينهم ويترامون بالفتاب وفي
سنة احدى باقر جماعة من اصحاب السلطان محمود الى دار الخلافة
فدخلوا واخذوا التاج ونهبوا واخذوا الاموال وخرج الضاحا ستر
الى دار الخاقون وعبر المسترشد الى داره ووقع الصلح **وظم** علي
السلطان وفي سنة اثنين توفي ابو علي بن صدقة الوزير
واسعد المهدي وفي سنة ثلاث استوزر المسترشد ابا القاسم
بن طراد وفي سنة اربع كانت **زلزلة** عظيمة في ربيع الاو فاجت
الارض مرارا من اليمن الى الشام ووقعت دور كثيرة وفي سنة
اعيد العيار على اهل الدمنة وتوفي السلطان **محمود** وارث الجسر
عن ثم نهر عيسى ونصب باب العربية وفي سنة ست اجتمع محمود
وعنه سلموف بن محمد وقرأوا واطعمهم المسترشد على الموافقة
وخرجوا متوجهين لحرب **سجهر** وخرج المسترشد ويات الناس
يخيمون الخيمات ويدعون وورد سجهر الى همدان وكانت الواقعة
قريبة من الدينور وكان مع سجهر **مائة الف** وستون الفا



وكان مع قراجا وسعود ثلاثون الفا تقتل منهم اربعون الفا وقتل
قراجا فرجع المسترشد من طريق ما بلغه ذلك وعاد سنجار الى بلاد
وكانت رزكي ودبليبا يقصد بغداد فتوجهتا اليها في سبعة الاف
تغير اليها المسترشد في العين فثار بهما فانكسرت ملبسهما فكشف
الطرحه وليس البرد وجلب بالسيف وجر على العسكر فانهزما وقتل
من القوم مقتلة عظيمة وطلت رزكي تكريت ودبليس العذات وفي
سنة سبع خرج المسترشد الى الموصل فحاضرهم وعاد وفي **سنة** ثمان
هبت ظم لشبح **بأية الف** وعشرين الف دينار وفي **سنة** تسع خرج
المسترشد في سبعة الاف لقتال **مسعود** وكان في الف وثمانماية
فكان اصحاب الاطراف يكاتبون المسترشد ويقولون تخفي في الطلعة
فيوقف فاستصلح مسعود اكثرهم وصاروا نحو من خمسة عشر الفا
فلما وقع المصاف هرب عسكر المسترشد واسرواخذت مساديق
الاموال وكانت **اربعة** الاف دينار وكان الرحل على خمسة الاف جمل
واربعماية بغل وكان معه **عشرة** الاف **عمامة** وعشرة الاف **قبا**
وجية ودراعة و**عشرة** الاف **قلنسوة** مدهمة و**ثلاثة** الاف **نوب** روي
ومرج ولعصره ووسعي ولودي من اقام بعد الوقعة من اصحاب
الخليفة قتل هرب الناس فاختتم التركان والاكرادين الجبال
وزلزلت الارض مرارا كثيرة وكتاب **سنجر** الى **عمود** يقول له
ساعة وقوف الولد العزيز غياث الدنيا والدين **مسعود**
على هذا الكتاب يد خط على امير المؤمنين وبعث الى ارض بين يديه
وليس له المعزوف حرمه فانه قد ظهرت عندنا من الايات

الساوية

الساوية والارضية فالاطافة لنا بها من **الزلزلة** والرياح العواصف
والله الله سلم له دبليبا فانه هو الذي اخوج الى هذا واحمل **العا**
شيه بين يديه انت وجميع الاسرا كما جرت عادة ابينا في خدمة
هذا البيت فلما وقف على المكتوب بعث **النوشروان** ونظر الخادم
ليتاذا ناله فاذا ن قد دخل **فقتل** الارض ووقف معتذرا لبيال
المضور امير المؤمنين مطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال له قد عني
عند نيك فاسكن الى ذلك وطب نفسا وركب الخليفة الى سرداق
ضرب له ومسعود بين يديه وعلى كتفه **العاشية** ويده
في تاركة اللجام الى ان دخل فجلس على تحت ضرب له والسلطان
قايم ثم ساله ان ليشفه في دبليس فاجابه نجا وايد مكتوبا بين
اربعة امرا ومع احد هم سبع مجذوب وبيده الاخرى شقة بيضا
فرموا به بين يدي السرير والعمى السيف والشقة عليه **فقال**
مسعود يا امير المؤمنين هذا هو السبب الموجب لما جرى بيننا
فاذا زال السبب زال الخلاف وهو الان بين يديك فمهما تامر تفعل
به وهو بيكي ويتضرع ويقول المعزوف عند العذرة فمعنى عنه
وقد الا تتريب عليكم اليوم بغض الله لكم وتقدم حل يديه **فلما**
هل هلاذي العدة وصله رسولا من سنجر استجبت مسعودا
على اعادة الخليفة الى بغداد ووصل معه عسكر فمهم سبعة عشر
باطيا فخرج السلطان ومن معه ليلافته فبعث الباطنية
على الخليفة فقتلوه ودفن بمراغة ووصل الخبر الى بغداد فخرج
الناس منشرات السمو ولبطن **وبويج الراشد** رحمه الله

وفي سنة ثلاثين و**حسماية** وصل الخبر بقتل دليس وذلك انه غرم
على الهروب ووجد له ملطمة قد جعلها الى زكري يعقوله لاجل حفظ
نفسك نبت اليه السلطان علائقا وهو في جيبته فضربه على غلته
وهو يكثر الارض فابان راسه **وقان** بينه وبين المسترشد ثمانية
وعشرين يوما وجاسمود الى بغداد فخرج الراشد من بغداد
ثم ظلع وولي المعتضى رحمه الله قال المولى رحمه الله وقد
ابوبكر الصولي ثبات ملكه فاذا هو عجيب قال ان الناس
يروون ان كل سادس يقوم بامر الناس سدا اول الاسلام
لا بد ان يخلع فاعتبرت انا ذلك فوجدته كذلك انعقد الامر
لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام **ابوبكر وعمر وعثمان**
وعلي والحسن فخلع ثم **معاوية** و**يزيد بن معاوية** و**معاوية**
ابن يزيد و**مروان** و**عبد الملك** و**ابن الزبير** فخلع وقتل ثم
الوليد و**سليمان** و**عمر** و**يزيد** و**هشام** و**الوليد بن يزيد**
فخلع وقتل ثم **يشتزم** لبي امية امروفي السفاح و**المنصور**
والهادي و**الرشيد** و**الامين** فخلع وقتل ثم **المامون** و**المعتصم**
والوالق و**الموكل** و**المنتصر** و**المستعين** فخلع وقتل ثم **المعتز**
ثم **المعتدي** ثم **المعتز** و**المتقي** و**القنبر** و**الطابع** فخلع
ثم **القادر** ثم **القياسم** و**المعتدي** و**المستظهر** و**المسترشد** و**الراشد**
فخلع ثم **ولي المعتضى** لامر الله وقد ولي من اولاد المستظهر اخوان
المسترشد و**المعتضى** وكذلك **السفاح** و**المنصور** و**اخوان** و**الهادي**
و**الرشيد** و**اخوان** و**الوالق** و**الموكل** و**الامين** فخلع **فاما ثلاثة**

اخوة

اخوة ولو الاخلافة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد
والمعتضى والمعتذر والقاهر بنو المعتضد والراضي والتمقي والطيح
بنو المعتذر فاما اربعة اخوة ولو الاخلافة فلم يكن الا بنو اعبد
الملك الوليد وسليمان ويزيد وهاشم وفي سنة احدى عشرة
المعتضى على فاطمة بنت محمد بن ملك شاه اخت مسعود وحضر مسعود
والاكابر وفي سنة اثنين فتحوا الروم مدانة فقتلوا واحبوا وفي سنة
ثلاث كانت زلزلة بحيرة **انت** على ما في الف وثلاثين الفا فاهلكتم
وكانت الزلزلة في عشر فراسخ في مثلها وفي سنة اربع **خمس**
بحيرة وصار مكان البلد ما اسود وقد سوا البحار من اهلها فلزموا
المقابر ليكون على اهلهم وفي سنة تولى شيخنا ابو القاسم ابن السمير
وفي سنة سبع تولى شيخنا ابو الفتح بن **البيضاوي** وفي سنة ثمان
استداموا العيارين واخذت حرف الصيارف وكانت لهم عيون من
النكا والرجال يطوفون الخانات والمرحبه والجوهريين فاذا
عابنوا من قد باع شيئا يتقوه واحدا وامامعه وتولى علي بن طراد
وشيخنا عبد الوهاب الاناطي وفي سنة تسع فتح زكري الرها
وعتم عزيمة عظيمة وخلص حسماية اسير وفي سنة اربعين
وحسماية تولى شيخنا ابو منصور الجواليقي وفي سنة احدى دخل
السلطان مسعود الى بغداد وعمل دار ضرب فقنض الخليفة على
ضراب كان سب اقامة ملك الدار فقنض السحنة على صاحب
الباب واربعة حراس فعلق الجامع والساجد ثلاثة ايام ثم فتمت
ولم يسلم اليهم الضراب وتولى شيخنا ابو محمد المقرئ وفي سنة اثنين



توفي ابو السعادات بن البخري وكان غلامه وفي سنة اربع استوزر
ابو الظفر بن هبيرة ووقعت **زلزلة** بحلوان تقطع منها الجبل وهلك
عالم من التركان وفي سنة خمس خرجت العرب على الحجاج في العزالي فاخذوا
من الاموال والجمال ما لا يحصى وتقطعت الناس وهدبوا على اقدامهم
في البرية فانوا بالجوع والعطش وفي سنة ست انخرت بق الهنواك
الذي اصلحه نصرود وفي سنة سبع توفي السلطان **سمود**
وفي سنة ثمان توفي شيخنا ابو الفتح الكروي وفي سنة تسع خرج
المقتدي الي قلعة تكريت ونصب عليها المناجيق وطلال الحصار ثم
رجع وفي سنة خمسين **وخمسماية** توفي شيخنا ابو الفتح الكروي وفي
سنة ابن ناصر وفي سنة احدى كرا الحريف ببغداد في الحار ودام
وفي سنة اثنين جاجد شاه بن محمد يطلب السلطنة فانقلبه
صاحب الموصل فبعث المناجيق والعدادات وكان يعرف من الخزانة
كل يوم مائة كورة واقتل الناس في السمر وعلي جانب السط الخزي
ثم فتح باب السور وخرج الناس للقتال وبيع السور كل باقة بحبة
وراس غنم بسبعة دنانير ووقع الاستسغار بين محمد وصاحب
الموصل وبلغه ان همدان نهبته فزطوا وتوفي **بخر** ووصل الخبر
بزالا بالشام فهدمت منها ثلاثة عشر بلدا من بلاد الاسلام **طب**
وجاه و شيراز والفرطاب وقامبية وحصن وحصن من بلاد
الفرطاب **حصن الاكباد وعرفة واللاذقية وطرابلس وانطاكية**
واما جاه فبلك اكثرها واما شيراز فاسلم منها الامراة ومخادم
لها وهلك الباقون واما طب فبلك منها خمسمائة نفس واما الفرطاب

فا

فاسلم منها احد واما قامبية فهلكت وساحت قلعها هلك من حصر عالم
كثير وهلك بعض العزة واما نل هران فانه انقسم نصفين وظهر من
وسطه بواوليس وبيوت واما حصن الاكباد وعرفة فهلكا جميعا
اللاذقية وسلم منها ثغور وبيع فيها الجوهرو هلك اكثر طرابلس والثر
انطاكية وفي سنة ثلاث وقع ببغداد بر منل البيض والبر على
مختلفة وفيه مضرس واقام ساعة **وفي سنة اربع** وقع في بغداد
برد وكالت في البردة نحو من خمسة ارباط وانفتح العورج وجماله
فاطاب بالسور ثم فتح فجوة ودخل فلعدق فاسا من بحال نهر على وهدم
ما لا يحصى من الدور وعرفت مقبرة واسكر الشهيد والحربية وكانت
اية تجسية وفي سنة خمس **توفي المقتدي وتولى المستنجد**
وفي سنة ست توفي شيخنا ابو حكيم الهرواني وفي سنة سبع وصل
الحجاج الي مكة فخرجت فتن فلم يدخل منهم الا شردمة دخل يوم العيد
ورجع الباقون ولم يجوا وفي سنة ثمان وقع حريق عظيم من باب
فراشه الي مشرعة الصباغين وفي سنة تسع شربت امراة با
تزوجت بزوجين وفي سنة ستين **وخمسماية** توفي انور بن هبيرة
وفي سنة احدى رخصت الاسعار فحدثني بعض جيراننا انه
استري كارة باثني عشر قيراطا وقال استر بياه في زمن المسترشد
باثني عشر دينارا وولدت امراة بد رب نهر ووزن لهما بنت ابي
العز الا هوازي الجوهري اربع بنات وماتت معها بنت اخري
وماتت المراه وفي سنة اثنين خرج العسكر الي واسط لثغر بعض
الخوارج وفي سنة ثلاث بيع الورد مائة رطل بقيراط وجملة

وفي سنة اربع توفي شيخنا ابو الفتح ابن النبطي **وفي سنة** خمس عبر العيا
 الى دار الطحينة فاخذ اموال جماعة **وفي سنة** ست **توفي الشيخ**
رولي السقزي بامر الله **وفي سنة** سبع جاء الخبر بفتح مصر
 وانه حذب فيها لبيبي العباس وكانت مصر يخطب فيها لبيبي
 العباس من اور ولايتهم **الى سنة سبع وخمسين** **والتاب**
 فقطعت خطبتها وذلك في زمنه المطيع فلم يخطب لهم بها الى هذا الاوان
وكانت مدة انقطع خطبتهم ما بين سنة وثمان سنين **وفي سنة**
 ثمان بقول المصنف رحمه الله عقد المجلس يوم عاشوراء بجامع
 النصور فحذر الجميع بماية العن وتقدم الي بالجلوس تحت منظره
 باب بدر فتكلمت في رجب فاحذ الناس اماكن بكرة لا تتطار
 المجلس بعد العصر فكان الرجل ليبتري موضع فقوده من فقير
 قد سبقه بغير اطين وثلاثة وكذلك مجلسي في كل خمسة عشر
 يوما كذا اتكلم اسبوعا والقزويني اسبوعا الى اخر رمضان وامير
 المومنين حاضر **وفي سنة** تسع عقدت المجلس يوم عاشوراء
 بجامع النصور فحذر الجميع بماية العن ووقع برد في بعض القرب
 ورتوا منه برودة فكانت سبعة اربطال وساحت الدور هناك
 وزادت الدجلة والفتح العورج وعذرت محلة البري حنيهة وغيرها
 وعذرت السلطانيات من الجانبين حتى انه دب الما تحت الارض
 فوفقت دور بالحربية ووفقت دور بالماوسية وضرب الناس
 الخيام على التلال العالية ثم فاصت العنزة فاهلكت القرع والزراع
 واسكرت دار القزوين بباب البصرة والكرخ وغير ذلك من المحار **وفي**
سنة

سنة سبعين **وختماية** اتصلت الخصومة بين اهل الكرخ وباب
 البصرة وقتل جماعة ونصب جسر جديد علمته الجهة اللغنية
 بنفليسة فنزلت تحت الرقة وقال الوليد وصلت الي المدرسة
 الشاطبية التي وقفها هذه الجهة فلا كرت فيها الدرس في شعبان
 فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب والغنى على اختلاف المذاهب
 والعقدا وكان الناس متدين على السط برحمة عظيمة لم ير مثله
 وبنيت لنادكة في جامع القصر فجلت بها في اواخر رمضان
 للناظرة **وفي سنة** احدى تقدم الي بالجلوس تحت المنطرة
 بباب بدر فتكلمت يوم الخميس ثالث المحرم وامير المومنين
 حاضر وبعث وكالا يوما مشهودا ثم تكلمت يوم الخميس عاشر المحرم
 وكان الخلق مالا يحصى وامير المومنين حاضر وبعث الي امير
 المومنين من فزية ليقال لها الوقت بقرب ثلث فذوالقعدة
 ورقتين واربعة ابري وبطن واحد وفرج ذكر وفرج انثى
 ودينين الا ان لكل واحدة رجلا واحدة فبعث الي من دار امير
 المومنين حتى راسها وقيل لي انها ولدت حية ثم ماتت **وفي**
 ذي الحجة من هذه السنة عمال الورد يربن ريبين الروسا دعوة
 حضرها الخليفة قدس الله روحه وارباب الدولة والعلماء
 واستدعيت فخلع علي ونصب لي منبر فتكلمت عليه بعد ان اطو
 الطعام **وفي سنة** اثنتين عقدت المجلس بجامع النصور فحذر
 الجميع بماية العن وقاب ثلاثة وحمسوا نفسا طقت شعورهم
 وجاءتني **فتوي** في عبد وامو كانا لرجل فاعنفهما وتزوج الرجل

بالرأفة فبعثت معه عشرين سنة وجاءت منه باربعة اولاد ثم باذ الان
 انها اخته لابيها وامه ومد عرفا ذلك اخذ الي البكا والخيب فبعثت
 من وقوع هذا وقت لا ارم فيها مني **والعدة** لازمة ويجوز ان
 ينظر اليها نظره الى اخته الا ان يخاف على نفسه فيلزمه البعد
 عنها واستاذن الوزير بن ربيعي الروسي الحج فاذن لمخرج
 ومعه الاكابرو من الغنم وضرب **البوق** لركوبه فتلقاته
 قوم من الباطنية عند باب قطفنا فقتلوه فحامي عنده حاجب
 الباب فقتلوه ايضا ثم قتلوا واخرقوا وفي **سنة** اربع تقدم
 امير المؤمنين بعزل لوج ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل
 وكتب في وسطه هذا **قبر تاج السنة** وهدى الامة العالي
 الامة العالم العابد الفقيه الزاهد ابو عبد الله **احمد بن**
محمد بن حنبل ونقضت السترة جميعها وبنيت باجر جديد
 معطوع ونصب اللوح وتكلمت بجامع المنصور بعد ايام فخر
 الجمع بماية الف وخرجت بالزيارة قبر احمد فتبعني الوف **سنة**
 وعلمت بجامع القصر دكة الشيخ ابي العنق ابن النبي وفي
 حنق وقع الغلاوجاع اهل القري فاكلوا ما عندهم ثم دخلوا
 الى بغداد يكدون وانكسفت المنجلون وكثر الموت في اهل البلد
 وكان في القريا اكثر **ومن العجايب** انه حمل الى بعض السقايات
 ليفسلوه في الحال مبلاتة الكفاك فدخل القاسل فزاهم اربعة
 فخرج يصيح الحال ويعلمه انهم اربعة وكان الرابع **لها** قد نزل
 فاخذ الاكفان فقتني وذبح رجل بواسطة ابنته فاكلها ووجه
 هناك

هناك رجل قد بعث بطن صبي وشوي كبده قال الولف واليت فوما من
 العقر العلتشون روث الدواب فليس يخرجون حبات الشعير وبلغ
 البيض ثلاثة بحبة والبصر رطل بحبة وكان يكون على المطارين
 رجة لاجل الامراض ووقعت **زلزلة** فوق بلاد اربل تصادمت فيها
 الجبال وكان يكون بين الجبل والجبل عشرين دراعا فتهدت الجبل
 فبتصادمات وكان نهر **احمر** ماوه من دما الصلبي وبعث الجسر
 ستين لم يقطع لعلة الماء وتوفي **الامام المستضي** **بامر الله**
وبويع الناصر لدين الله امير المؤمنين وبتض عاي
 صاحب الخزان بن العطار فبعث اياما ثم مات فلخرج تابوته
 مستخفيا بعد الشقاق العجرف علم به الناس فزجوه ثم رسوا ما
 تابوته واخرجوه منه فحجوه طول البلد وتوفي ابو يعلى
 ابن الافتناسي وابو محمد بن الطباخ المحدث وفي **سنة** ست
 خرج الكالوفان من غير جمود ثلج ولا برد ليوذي وكثرت الامطار
 وعم الرخا البلاد وتوفي ابن العصار النحوي وفي **سنة** سبع كثرت
 المنكرات ببغداد ولم يتجاسر احد ينكر وشاع الرقص وحكي
 عن صوفي كان يرباط الروزي انه لم يطا حنة فحب نفسه
 وتوفي الابناري النحوي وفي **سنة** ثمان وسبعين **وجنابة**
 كثر الرخص حتى بيعت كارة الحنطة بسبعة دراريط وبيع في بلد
 التين مائة رطل رطب بحبتين وفي الكوفة مائة رطل من شر
 بغير اوط حبة ورخصت العواكه في بغداد **هذا اخر ما ابل**
مولفه ناصر السنة ابو العزج عبد الرحمن بن علي بن الحوز

اه ، رحمة الله عليه وكان الفراغ
 من نسخته يوم الاحد المبارك
 في نصف شهر الله المحرم

المحرم سنة الف ومايئة

وحسنة عشر على يد افقر عباد

الله واحوجهم اليه محمد بن

الشيخ علي المسيري الشافعي

عقر الله ولو الديه

ولجميع المسلمين

م



